

The image shows the interior of a mosque, likely the Prophet's Mosque in Medina. It features several tall, cylindrical columns with intricate geometric and floral patterns in gold, red, and white. A large, dark wooden door with a complex metalwork design is visible on the left. The floor is covered with a patterned carpet. The overall atmosphere is one of historical and architectural grandeur.

جامع الروايات
في تحقق
نبوءات النبي صلى الله عليه وسلم

إعداد : محمود نصار

جامع الروايات

في تحقق

نبوءات النبي ﷺ

جامع الروايات

في تحقق

نبوءات النبي ﷺ

إعداد

حمود نصار

منشورات

مختار حلي بن بيون

لشركت السنة والجماعة

دار الكتب العالمية

بيروت - لبنان

منشورات مكتبة بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١/٨٠٤٨١٠ (+٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3606-2



9 782745 136060

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة كتاب

جامع الروايات في تحقق نبوءات النبي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

- الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ .

- إن الوقوف أمام شخصية سيدنا رسول الله ﷺ دراسة وتحليلاً، تحتاج إلى أقلام عديدة، وعقول ذات رؤى سديدة وفهم صائب. وسيدنا رسول الله ﷺ وهبه الله أكمل الصفات، وأعظم الأخلاق، وأكمل الآداب، فهو قدوة ومثل عالٍ. ودراسة السيرة النبوية الشريفة ليست قاصرة على نقل نصوص الأقدمين من علمائنا المخلصين الوارثين لميراث النبي العربي الكريم ﷺ.

ومما لا شك فيه أن سيرة سيدنا محمد ﷺ زاخرة بموضوعات عدة قبل البعثة وبعد البعثة، وفي مكة وفي المدينة، في البادية وفي الحاضرة، وقبل نزول القرآن وبعد نزول القرآن، وفي جهاده وفي سلمه، وفي صمته وفي نطقه، وفي إرشاده وفي كافة هديه.

ولقد وفقني الله ﷻ لوضع لبنة من قبَل هدي رسول الله ﷺ وكان كتاباً بعنوان: "صفة طعام وشراب النبي ﷺ"، وصدر عن دار الفضيلة بالقاهرة، وهذا هو كتاب "جامع الروايات في تحقق نبوءات النبي ﷺ"، وإنني إذ أتوسل إلى الله، وأدعوه أن يكتب لي قدرة، ويمنحني توفيقاً في الكتابة في سيرة رسول الله ﷺ كتباً عديدة وأبحاثاً.

وما توفيقي إلا بالله، فإن أحسنت فمن الله، وإن كان غير ذلك فمن نفسي، ﴿وَمَا أُبْرئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

ملحوظة:

وإلى كل من قرأ هذا الكتاب، ووجد ملاحظة أو تدويماً أن يتصل بالهاتف الآتي بالقاهرة: (٤٩٨٢٩٦٠)، المؤلف: محمود محمد محمود حسن نصار الشهير بـ "محمود نصار".

لا يعلم الغيب أحد إلا الله:

الآيات القرآنية ناطقة بأن علم الغيب مما اختص الله به نفسه:

- قال تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].
- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩].
- قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].
- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النحل: ٧٧].
- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦].
- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [فاطر: ٣٨].
- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨].
- قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ﴾ [الزمر: ٤٦].
- قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢].
- قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

الله وحده علام الغيوب:

وها هي نصوص القرآن تقول ذلك:

- قال تعالى: ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩].
- قال تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١١٩].
- قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [التوبة: ٧٨].
- قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨].
- الرسول ﷺ بنص القرآن لا يعلم الغيب:
- هذه نصوص شاهدة، وثابتة في الكتاب العزيز تؤكد ذلك:
- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٠].
- قال تعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [هود: ٣١].
- قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

هذه الآية الأخيرة تنطق على لسان رسول الله ﷺ من باب تعليم الله نبيه ﷺ أنه لا يعلم الغيب إلا الله ﷻ. ولا يعيب رسول الله ﷺ أنه لا يعلم الغيب؛ لأنه بشر وليس هذه خاصة به، بل بكل البشر الذين خلقهم الله.

هل ذكر النبي ﷺ هذه النبوءات من باب معرفته للغيب؟

إن القرآن الكريم ينطق بعكس ذلك على لسان رسول الله ﷺ ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

لكننا نرى أن رسول الله ﷺ اختاره الله واصطفاه من بين خلقه، ولأنه شخصية لا مثيل لها، فريدة في نوعها، لا تتكرر، نطق بكلمات ظهرت لنا أنها كما هي في غيب الله الذي ظهر لنا. إذن هو توفيق الله لعبده سيدنا محمد ﷺ، وهي أمور تدل على الصفاء النفسي والروحي والإخلاص والعبودية الكاملة في شخصه، مما ظهر في معاملاته، وكلماته.

والذي لا مناص منه أنه ﷺ كان ملهًا من الله، فهو لا ينطق عن الهوى، إنما هذا كله وحيًا من الله ﷻ، لكنه ليس وحيًا بكتاب يقرأ أي قرآن، إنما وحي من الله بأن وفقه إلى هذه الكلمات وتلك الجمل فوَقعت كما هي ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

مصادر ذكر نبوءات النبي ﷺ:

ذكر هذه النبوءات وردت في نصوص حديثة، وبالتالي فإن المصدر الأول لها هي الكتب الستة: صحيح البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وكتب دلائل النبوة للبيهقي وأبو نعيم، والخصائص الكبرى للسيوطي ومسند أحمد، والدارمي وغيرها... الخ من كتب السنن النبوية المطهرة.

دعائم البحث في هذا الموضوع:

إن البحث بين كتب الحديث النبوي، والربط بينها وبين دراسة التاريخ، يعد من أهم ركائز ودعائم هذا البحث.

١- ويعد هذا الموضوع خاصًا جدًا، من أدق الموضوعات التي لم يفرد لها مؤلفًا من قبل، بل هي متناثرة في كتب الحديث النبوي الشريف.

٢- للربط بين حوادث التاريخ ووقائع الأيام في مختلف الأزمنة، يدفع الباحث في هذا الفن لأن يجد همزة الوصل بين الحديث النبوي الشريف، والتاريخ الإسلامي.

٣- ظهور آيات خارقة للعادة من معجزات سيدنا رسول الله ﷺ تحقق بنص هذه النبوءات في زمنه ﷺ وظهورها شاهد للعيان وإعلام من ذكروا في نصوصها بوقوعها، ومن رواة هذه الأحاديث من يؤكد أنه لا بد من إفراد بحث خاص بهذا الموضوع.

منهج هذا الموضوع: سرت في مضمار هذا الموضوع على ما يأتي:

١- قسمت البحث إلى كتابين:

الأول: نبوءات تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم .

ثانيًا : نبوءات تتعلق بالتابعين رضي الله عنهم .

٢- قسمت كل كتاب إلى مجموعة أبواب: كل باب يتحدث عن نبوءة معينة وواحدة، ثم أذكر مصادرها بأسانيدھا.

٣- خرّجت هذه الأحاديث وَعَزَوْتُهَا إِلَى مَظَانِهَا فِي كِتَابِ السُّنَّةِ، صَدَّرْتُ كِتَابَ الصَّحَابِ فِي أَوَّلِ الْبَابِ، وَأَخَّرْتُ مَا دُونَهَا، وَصَدَّرْتُ كِتَابَ السَّنَةِ ثُمَّ ثَبَيْتُ بِغَيْرِهَا.

٤- عمدت إلى تفسير الغرائب في ألفاظ الحديث.

٥- حرصت على أن أنقل تعقيباتي من شروح كتب السنة، وإذا وردت آية كان تفسيرها من كتب التفسير.

٦- حرصت على نقل تعقيبات العلماء على الأحاديث، مثل تعقيب البوصيري في مصباح الزجاجة على زوائد ابن ماجة، وتعقيب المدري على سنن أبي داود، وتعقيب الذهبي على مستدرک الحاكم، وتعقيب الهيثمي على المعاجم الثلاثة الكبير والأوسط والصغير وجميعهم للطبراني، ومسند البزار وأحمد وأبي يعلى.

٧- عند ذكر اسم أي بلد حرصت على تعريفها من خلال معجم البلدان لياقوت الحموي أو مختصره، ومراسد الاطلاع لابن عبد الحق الإشبيلي، واحتفلت بضبط أسماء البلدان.

٨- صَدَّرْتُ الْبَابَ بِتَعْرِيفِ الْأَعْلَامِ الْوَارِدَةِ فِي صَلْبِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَاحْتَفَلْتُ فِي

الترجمة للصحابي والتابعي بالآتي:

أ- ذكر الاسم والكنية واللقب والنسب.

ب- ذكر تاريخ الميلاد والوفاة ومدة الحياة، ما أمكن إلى ذلك سبيلاً.

ج- ذكر عدد الأحاديث التي رواها.

د- التعريف بأقوال الصحابة والتابعين فيه وروايته للحديث ومن أخذ عنه.

هـ- ختمت أي ترجمة لمن أراد الاستزادة بذكر المراجع التي فيها ترجمة موجزة أو مطولة لهذا العَلَم.

٩- حرصت على توثيق أقوالي أو النصوص التي أنقلها من مظانها مع ذكر هذه المراجع حتى تكون مفتاحاً لفهم الموضوع.

١٠- أي فرقة كلامية كالخوارج مثلاً عرّفت بها، مع ذكر طرفاً يسيراً جداً من آرائهم، وعزّوت كل ذلك إلى إبراز المراجع في ذلك مثل: الملل والنحل للشهرستاني، والفصل في الملل والنحل لابن حزم وغيرهما.

معاني نبوءة في لسان العرب: قال ابن منظور في لسان العرب (٦/ ٤٣١٥ نبأ):-

النبأ: الخبر، والجمع: أنباء، وإن لفلان نبأ، أي: خبر. وقوله ﷺ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾. قيل: عن القرآن، وقيل: عن البعث، وقيل عن أمر النبي ﷺ وقد أنبأه إياه وبه، وكذلك نبأه. متعدية بحرف وبغير حرف أي أخبر.. واستنبأ النبأ: بحث عنه. ونبأت الرجل ونبأني: أنبأته وأنبأني.

وقيل: نابأتهم: تركت جوارهم وتباعدت عنهم.

وقوله ﷺ: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾.

قال الفراء: يقول القائل: قال الله تعالى: ﴿وَأَقْبَلِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ كيف قال ههنا: فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ!

قال أهل التفسير: إنه يقول: عميت عليهم الحجج يومئذ، فسكتوا. فذلك قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾.

قال أبو منصور: سمى الحجج أنباء وهي جمع النبأ لأن الحجج أنباء عن الله ﷻ.

قال الجوهرى: والنبى: المخبر عن الله ﷻ محكية؛ لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل.

قال ابن بَرِي: صوابه أن يقول فعيل بمعنى مُفْعِل، مثل نذير بمعنى منذر، وأليم بمعنى مؤلم.

وفي النهاية: فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبا الخبر؛ لأنه أنبا عن الله، أي: أخبر. قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه. يُقال نَبَأٌ وَنَبَأٌ وَأُنْبَأٌ.

قال سيبويه^(١): ليس أحد من العرب إلا ويقول: تَنَبَأَ مسيلمته، بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية، والبرية، والحابية، إلا أهل مكة، فإنهم يهمزون هذه الأحرف، ولا يهمزون غيرها. ويخالفون العرب في ذلك.

قال: والهمز في النبي لغة رديئة، يعني: لقلة استعمالها، لا، لأن القياس يمنع من ذلك، ألا ترى قول سيدنا رسول الله ﷺ، وقد قيل: يا نبي الله! فقال له: لا تنبر باسمي، فإنما أنا نبي الله^(٢).

وفي رواية: فقال: لست بنبي الله، ولكني نبي الله^(٣). وذلك أنه ﷺ أنكر الهمز في اسمه، فرده على قائله، لأنه لم يدر بما سماه، فأشفق أن يمسك على ذلك.

وفيه شيء يتعلق بالشرع، فيكون بالإمسك عنه مبيح محظور، أو حاطر مباح، والجمع: أنبياء ونبأء.

قال العباس بن مرداس:

يا خاتم النبأ إنك مرسلٌ بالخير كل هدى السبيل هداكا
إن الإله ثنى عليك محبةً في خلقه ومحمداً ساكا

قال الجوهري: يجمع أنبياء؛ لأن الهمز لما أبدل وألزم الإبدال جمع ما أصل لأمه حرف العلة، كعيد وأعياد على ما ذكره في المعتل.

(١) الكتاب لسيبويه (٣/٤٦٠) هذا باب: تحقير كل حرف كان فيه بدل.

(٢) أخرجه: العقبلي في الضعفاء الكبير (٣/٨١)، ١٠٥٠ - ترجمة عبد الرحيم بن حمار الثقفي السندي وقال: لين الحديث.

(٣) أخرجه: الحاكم في المستدرک (٢/٢٣١)، كتاب: التفسير باب: قراءات النبي ﷺ، ولم يخرجاه، وقد صحَّ سنده. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، واستدرک عليه الذهبي في التلخيص: "بل منكر ولم يصح. قال النسائي: حمران ليس بثقة. وقال أبو داود: رافضي روى عن موسى بن عبيدة، وهو: واؤ.

قال الفراء: النبي هو من أنبأ عن الله، فترك همزه. قال: وإن أخذ من النبوة والنباوة، وهي: الارتفاع عن الأرض أي: أنه أشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز. وقال الزجاج: القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء، طرح الهمز، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا. واشتقاقه من نبأ وأنبأ أي: أخبر. قال: والأجود ترك الهمز. وتصغير النبي: نبِي، مثال نَبِيع. وتصغير النبوءة: نبيئة مثال نبيعة.

قال ابن برى: ذكر الجوهري في تصغير النبي نُبِيء بالهمز على القطع بذلك. قال: وليس الأمر كما ذكر؛ لأن سيبويه قال: من جمع نبيئاً على نُبَاء قال في تصغيره نُبِيء بالهمز، ومن جمع نبيئاً على أنبياء قال في تصغيره نُبِيء، بغير همز، يريد من لزم الهمز في الجمع تركه في التصغير.

الكتاب الأول

نبوءات تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم

باب نبوءة النبي ﷺ عن غلبة الروم على فارس

انتصار الروم على الفرس^(١): نصّ القرآن الكريم على أنه سوف يأتي زمن تنتصر فيه الروم على الفرس، وكانت تلك أمنية المسلمين؛ لأن الروم أهل كتاب، أما الفرس فهم أصحاب عبادة أوثان.

قال تعالى: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعَدَّ اللَّهُ لَا تُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [سورة الروم: ١-٧].

يقول الشيخ سيد قطب في تفسيره في ضلال القرآن (٥/٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨): "بدأت السورة بالأحرف المقطعة: "ألف. لام. ميم" التي هي للتنبيه إلى أن هذا القرآن ومنه هذه السورة، مصوغ من مثل هذه الأحرف، التي يعرفها العرب، وهو مع هذا معجز لهم، لا يملكون صياغة مثله، والأحرف بين أيديهم، ومنها لغتهم، ثم جاءت النبوءة الصادقة الخاصة بغلبة الروم في بضع سنين".

وقد روى ابن جرير الطبري بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب إلى دينهم، فلما نزلت: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾. قالوا: يا أبا بكر، إن صاحبك يقول: "إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين". قال: صدق. قالوا: هل لك أن نقامر؟ فبايعوه على أربع قلائص إلى سبع سنين، فمضت السبع ولم يكن شيء، وفرح المشركون بذلك، فشق ذلك على المسلمين، فذكر ذلك للنبي ﷺ

(١) انظر حول هذا الموضوع المراجع الآتية: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/١٤)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (٥/١٥٠)، تفسير ابن كثير (٦/٣٤)، دلائل النبوة للبيهقي (٢/٩٠).

فقال: - " ما بضع سنين عندكم؟" قالوا: دون العشر. قال: " اذهب فزايدهم، وازدد سنتين في الأجل". قال: فما مضت الستتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس. ففرح المؤمنون بذلك.

إيجاءات الحادث: وقد ورد في هذا الحادث روايات كثيرة، اخترنا منها رواية الإمام ابن جرير الطبري. وقبل أن نتجاوز الحادث إلى ما وراءه في السورة من التوجيهات، نحب أن نقف أمام بعض إيجاءاته القوية.

أول هذه الإيجاءات: ذلك الترابط بين الشرك والكفر في كل مكان وزمان أمام دعوة التوحيد والإيمان، ومع أن الدول قديماً لم تكن شديدة الاتصال، والأمم لم تكن وثيقة الارتباط، كما هو الشأن في عصرنا الحاضر، مع هذا، فإن المشركين في مكة كانوا يحسون أن انتصار المشركين في أي مكان على أهل الكتاب، هو انتصار لهم.

وكان المسلمون كذلك يحسون أن هناك ما يربطهم بأهل الكتاب، وكان يسوءهم أن ينتصر المشركون في أي مكان، وكانوا يدركون أن دعوتهم وقضيتهم ليست في عزلة عما يجري في أنحاء العالم من حولهم، ويؤثر في قضية الكفر والإيمان.

وهذه الحقيقة البارزة هي التي يغفل عنها الكثيرون من أهل زماننا، ولا يتبهون إليها كما انتبه المسلمون والمشركون في عصر رسول الله ﷺ منذ حوالي أربعة عشر قرناً، ومن ثم لا ينحصرون داخل حدود جغرافية أو جنسية. ولا يدركون أن القضية في حقيقتها هي قضية الكفر والإيمان، وأن المعركة هي في صميمها هي المعركة بين حزب الله وحزب الشيطان.

وما أحوج المسلمين اليوم في شتى بقاع الأرض أن يدركوا طبيعة المعركة، وحقيقة القضية، فلا تلهيهم عنها تلك الأعلام الزائفة التي تتستر بها أحزاب الشرك والكفر، فإنهم لا يجاربون المسلمين إلا على العقيدة مهما تنوعت العلل والأسباب.

والإيجاء الآخر: هو تلك الثقة المطلقة في وعد الله، كما تبدو في قوله أبي بكر رضي الله عنه في غير تلعثم ولا تردد، والمشركون يعجبونه من قول صاحبه، فما يزيد على أن يقول: صدق. ويراهنونه فيراهن وهو واثق، ثم يتحقق وعد الله ﷻ في الأجل الذي حدده ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾. وهذه الثقة المطلقة على هذا النحو الرائع هي التي ملأت قلوب المسلمين قوة و يقيناً وثباتاً في وجه العقبات والآلام والمحن، حتى تمت كلمة الله، وحق وعد الله، وهي عدة كل ذي عقيدة في الجهاد الشاق الطويل.

والإيحاء الثالث: هو تلك الجملة المعترضة في سياق الخبر من قول الله سبحانه: ﴿لِلَّهِ الْأُمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، والمسارعة برد الأمر كله لله، في هذا الحادث وفي سواه، وتقدير هذه الحقيقة الكلية؛ لتكون ميزان الموقف، وميزان كل موقف، فالنصر والهزيمة، وظهور الدول ودورها، وضعفها وقوتها شأنه شأن سائر ما يقع في هذا الكون من أحداث ومن أحوال مرده كله إلى الله، يصرفه كيف شاء، وفق حكمته ووفق مراده، وما الأحداث والأحوال إلا آثار لهذه الإرادة المطلقة، التي ليس لأحد عليها من سلطان، ولا يدري أحد ما وراءها من الحكمة، ولا يعرف مصادرها ومواردها إلا الله.

إذن، فالتسليم والاستسلام هو أقصى ما يملكه البشر أمام الأحوال والأحداث التي يجربها الله وفق قدر مرسوم ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَعْضِ سِنِينَ، لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾. ولقد صدق وعد الله، وفرح المؤمنون بنصر الله ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

فالأمر له من قبل ومن بعد، وهو ينصر من يشاء، لا مقيد لمشيئته سبحانه وتعالى، والمشيئة التي تريد النتيجة هي ذاتها التي تيسر الأسباب، فلا تعارض بين تعليق النصر بالمشيئة ووجود الأسباب، والنواميس التي تصرف هذا الوجود كله صادرة عن المشيئة المطلقة. وقد أرادت هذه المشيئة أن تكون هناك سنن لا تتخلف، وأن تكون هناك نظم لها استقرار وثبات. والنصر والهزيمة أحوال تنشأ عن مؤثرات، وفق تلك السنن التي اقتضتها تلك المشيئة المطلقة.

والعقيدة الإسلامية واضحة ومنطقية في هذا المجال، فهي ترد الأمر كله لله، ولكنها لا تعفي البشر من الأخذ بالأسباب الطبيعية، التي من شأنها أن تظهر النتائج إلى عالم الشهادات والواقع.

أما أن تتحقق تلك النتائج فعلا أو لا تتحقق فليس داخلا في التكليف؛ لأن مرد ذلك في النهاية إلى تدبير الله، وقد ترك الأعرابي ناقته طليقة على باب مسجد رسول الله ﷺ ودخل يصلي قائلا: "توكلت على الله" فقال له رسول الله ﷺ: "اعقلها وتوكل". أخرج الترمذي. فالتوكل في العقيدة الإسلامية مقيد بالأخذ بالأسباب. ورد الأمر بعد ذلك إلى الله "يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ"، فهذا النصر محفوف بظلال القدرة القادرة التي تشئته وتظهره في عالم الواقع، وبظلال الرحمة التي تحقق به مصالح الناس، وتجعل منه رحمة للمنصورين والمغلوبين على السواء. ﴿لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾، وصلاح

الأرض رحمة للمتصرين، والمهزومين في نهاية المطاف.

﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ * يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ ذلك النصر وعد من الله، فلا بد من تحققه في واقع الحياة. "لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ" فوعده صادر عن إرادته الطليقة، وعن حكمته العميقة، وهو قادر على تحقيقه، لا راد لمشيئته، ولا معقب لحكمه، ولا يكون في الكون إلا ما يشاء. وتحقيق هذا الوعد طرف من الناموس الأكبر الذي لا يتغير، ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ولو بدا في الظاهر أنهم علماء، وأنهم يعرفون الكثير؛ ذلك أن علمهم سطحي، يتعلق بظواهر الحياة، ولا يتعمق في سننها الثابتة، وقوانينها الأصلية، ولا يدرك نوااميسها الكبرى، وارتباطاتها الوثيقة: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ثم لا يتجاوزون هذا الظاهر، ولا يرون ببصيرتهم ما وراءه.

وظاهر الحياة الدنيا محدود صغير، مهما بدا للناس واسعًا شاملاً، يستغرق جهودهم بعضه، ولا يستقصونه في حياتهم المحدودة. والحياة كلها طرف صغير من هذا الوجود الهائل، تحكمه نوااميس وسنن مستكنة في ركبان هذا الوجود وتركيبه.

والذي لا يتصل قلبه بضمير ذلك الوجود، ولا يتصل حسه بالنوااميس والسنن التي تصرفه، يظل ينظر وكأنه لا يرى، ويبصر الشكل الظاهر والحركة الدائرة، ولكنه لا يدرك حكمتها، ولا يعيش بها ومعها.

وأكثر الناس كذلك؛ لأن الإيمان الحق وحده هو الذي يصل ظاهر الحياة بأسرار الوجود، وهو الذي يمنح العلم روحه المدرك لأسرار الوجود. والمؤمنون هذا الإيمان قلة في مجموع الناس، ومن ثم تظل الأكثرية محجوبة عن المعرفة الحقيقية. "وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ"... فالآخرة حلقة في سلسلة النشأة، وصفحة من صفحات الوجود الكثيرة. فالذين لا يدركون حكمة النشأة، ولا يدركون ناموس الوجود يغفلون عن الآخرة، ولا يقدرونها قدرها، ولا يحسبون حسابها، ولا يعرفون أنها نقطة في خط سير الوجود، لا تتخلف مطلقاً ولا تحيد.

والغفلة عن الآخرة تجعل كل مقاييس الغافلين تختل، وتؤرجح في أكفهم ميزان القيم، فلا يملكون تصور الحياة وأحداثها وقيمها تصورًا صحيحًا، ويظل علمهم بها ظاهراً سطحياً ناقصاً؛ لأن حساب الآخرة في ضمير الإنسان يغير نظرتة لكل ما يقع في هذه الأرض، فحياته على الأرض إن هي إلا مرحلة قصيرة من رحلته الطويلة في الكون.

ونصيبه في هذه الأرض إن هو إلا قدر زهيد من نصيبه الضخم في الوجود، والأحداث والأحوال التي تتم في هذه الأرض إن هي إلا فصل صغير من الرواية الكبيرة، ولا ينبغي أن يبني الإنسان حكمه على مرحلة قصيرة من الرحلة الطويلة، وقدر زهيد من النصيب الضخم، وفصل صغير من الرواية الكبيرة. ومن ثم لا يلتقي إنسان يؤمن بالآخرة ويحسب حسابها، مع آخر يعيش هذه الدنيا وحدها ولا ينتظر ما وراءها. لا يلتقي هذا وذلك في تقدير أمر واحد من أمور هذه الحياة، ولا قيمة واحدة من قيمها الكثيرة، ولا يتفقدان في حكم واحد على حادث، أو حالة، أو شأن من الشئون، فلكل منهما ميزان، ولكل منهما زاوية للنظر، ولكل منهما ضوء يرى عليه الأشياء والأحداث والقيم والأحوال.

هذا يرى ظاهرًا من الحياة الدنيا، وذلك يدرك ما وراء الظاهر من روابط وسنن، ونواميس شاملة للظاهر والباطن، والغيب والشهادة، والدنيا والآخرة، والموت والحياة، والماضي والحاضر والمستقبل، وعالم الناس والعالم الأكبر الذي يشمل الأحياء وغير الأحياء. وهذا هو الأفق البعيد الواسع الشامل الذي ينقل الإسلام البشرية إليه، ويرفعها فيه إلى المكان الكريم اللائق بالإنسان، الخليفة في الأرض، المستخلف بحكم ما في كيانه من روح الله. أهـ.

سبب النزول: قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣/٤٢٢): نزلت هذه الآيات حين غلب سابور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الجزيرة وأقاصي بلاد الروم، فاضطر هرقل ملك الروم حتى أُلجأه إلى القسطنطينية، وحاصره فيها مدة طويلة، ثم عادت الدولة لهرقل.

رواية البيهقي في دلائل النبوة^(١): قال الله ﷻ: ﴿لَمْ * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١-٣].

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ رحمه الله قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، قال: حدثنا معاوية بن عمرو الأزدي، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/٣٣٠)، باب: ما جاء في آية الروم، وما ظهر فيها من الآيات في أدنى الأرض.

قال: "كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل الكتاب، وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل الأوثان، فذكر المسلمون ذلك لأبي بكر، فذكر أبو بكر رضي الله عنه ذلك للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: ﴿أما إنهم سيظهرون﴾، فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا وبينكم أجلا، إن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا. فجعل بينهم أجلا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر أبو بكر رضي الله عنه ذلك للنبي ﷺ فقال: ألا جعلته أراه قال: دون العشرة، قال: فظهرت الروم بعد ذلك، فذلك قوله ﷺ: ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾. قال: فغلبت الروم، ثم غلبت بعد ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون﴾.

قال سفيان: وسمعت أنهم ظهروا يوم بدر^(١).

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، فذكره بإسناده ومعناه، زاد في روايته قال سعيد: البضع: ما دون العشرة. أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿الم غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال: ذكر غلبة فارس الروم، وإدالة الروم على فارس، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على أهل الأوثان، قال: والبضع ما بين الثلاث إلى العشرة.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿الم غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ بنصر الله أهل الكتاب على أهل الأوثان، قال: والبضع.. ما بين الثلاث إلى العشر.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي. قال: أخبرنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن العوفي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن ابن عطية، قال: حدثني أبي عن جدي عطية بن سعد، عن ابن عباس قال في قوله: ﴿الم غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال: قد مضى كان ذلك في أهل فارس والروم. وكانت فارس قد

(١) أخرجه الترمذي ٤٨ - كتاب: تفسير القرآن، ٣١ - باب: ومن سورة الروم (٣٨٩٣).

غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي نبي الله مشركي العرب، والتقت الروم وفارس فنصر الله ﷻ النبي ﷺ ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم. ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم، ونصر أهل الكتاب على العجم.

قال عطية: وسألنا أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال: التقتنا مع رسول الله ﷺ ومشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصرنا الله تعالى على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على المجوس، وفرحنا بنصر الله إيانا على مشركي العرب ونصر الله أهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾^(١).

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، وقال: حدثنا أبو صالح وابن بكير، قالوا: حدثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال: كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، وسنغلبكم كما غلبت فارس الروم" فأنزل الله ﷻ: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ [الروم: ١-٣].

قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: "أنه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب أبو بكر بعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شيء إن لم تغلب فارس في سبع سنين". فقال رسول الله ﷻ: "لم فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع"^(٢)، وكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين^(٣)، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديدية، وفرح المسلمون بظهور أهل الكتاب".

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: ﴿الْم غَلَبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ [الروم: ١-٣].

قال: غلبهم أهل فارس على أدنى الشام، ﴿وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ...﴾ [الروم: ٣، ٤] الآية.

(١) تفسير القرطبي (٣/١٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٤٠)، ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٨١)، الخطيب البغدادي

في تاريخ بغداد (٧/٢٢٣).

(٣) تفسير القرطبي (٣/١٤)، قال الشعبي: فظهوروا في تسع سنين".

قال: فلما أنزل الله ﷻ هؤلاء الآيات، صدق المسلمون ربهم، وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروهم، والمشركون خمس قلائص، وأجلوا بينهم خمس سنين. قال: فولي قمار المسلمين أبو بكر رضي الله عنه، وولي قمار المشركين أبي بن خلف، وذلك قبل أن ينهي عن القمار في الأجل، ولم تظهر الروم على فارس، فسأل المشركون قمارهم، فذكر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ للنبي ﷺ فقال: "لم يكونوا أحقاء أن يؤجلوا أجلا دون العشر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر، فزايدهم وماددهم في الأجل". ففعلوا فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قمارهم الأول، فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، ففرح المسلمون بفلجهم الذي كان من ظهور أهل الكتاب على المجوس، وكان ذلك مما شدد الله به الإسلام فهو قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾^(١).

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: حدثنا صفوان بن صالح، وأبو تقي هشام بن عبد الملك، قالوا: حدثنا الوليد ابن مسلم، قال: حدثنا أسيد الكلابي، أنه سمع العلاء بن الزبير يحدث عن أبيه قال: "رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا، ثم رأيت غلبة المسلمين فارسا والروم، وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة وبالله العصمة"^(٢).

الأحاديث الواردة في صدق نبوءة النبي ﷺ في انتصار الروم:

رواية الترمذي: أخرج الترمذي في سننه ٤٨ - كتاب: تفسير القرآن ٣١ - باب: ومن سورة الروم حديث رقم (٣١٩٣) قال: حدثنا الحسين بن حريث. حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال في قول الله تعالى: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾. قال: غَلَبَتِ وَغَلَبَتِ، كان المشركون لا يُحِبُّونَ أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ قال: أما إنهم سيغلبون، فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلا خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك للنبي ﷺ قال: ألا جعلته

(١) دلائل النبوة لليهقي (٢/٣٣٤)، باب: ما جاء في آية الروم وما ظهر فيها من الآيات في أدنى الأرض، تفسير القرطبي (٥/١٤).

(٢) دلائل النبوة لليهقي (٢/٣٣٤)، باب: ما جاء في آية الروم، وما ظهر فيها من الآيات في أدنى الأرض، البداية والنهاية (٣/١٠٨).

إلى دون قال: أراد العشر. قال أبو سعيد: والبضع ما دون العشر، قال: ثم ظهرت الروم بعد. قال: فذلك قوله تعالى ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ...﴾ إلى قوله: ﴿...يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

قال سفيان: سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة.

[٣١٩٤] حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس. حدثني ابن أبي الزناد عن أبي الزناد، عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمي قال: لما نزلت: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يجنون ظهور الروم عليهم، لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ فكانت قريش تُحِبُّ ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان يبعث، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه يصيح في نواحي مكة: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾.

قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارساً في بضع سنين، أفلا تُراهنك على ذلك؟ قال: بلى وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل؟ البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين؛ لأن الله تعالى قال ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير.

قال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد.

رواية النسائي: أخرج النسائي في تفسيره (١٤٩/٢) وهو ضمن السنن الكبرى سورة الروم رقم (٤٠٨) - أنا شعيب بن يوسف، عن يحيى، عن فطر، قال: أخبرني مسلم قال: سمعت عبد الله يقول: قد مضين: البطشة واللزمام والروم والدخان والقمر.

٤٠٩ - أنا الحسين بن حُرَيْث، أنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس قال في قول الله تعالى: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ﴾ قال: غَلَبَتْ وَغُلِبَتْ كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل الكتاب، فذكروا لأبي بكر، فذكر أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "أما إنهم سيغلبون". فذكره أبو بكر رضي الله عنه فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين".

رواية الإمام أحمد في مسنده: أخرج الإمام أحمد في مسنده (٢٧٦/١): حدثنا معاوية ابن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ﴾ قال: غَلَبَتْ وَغُلِبَتْ، قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، فذكروه لأبي بكر، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "أما إنهم سيغلبون، قال: فذكره أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم كذا وكذا، فجعل أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقيل: ألا جعلتها إلى دون، قال: أراه قال: العَشْرُ. قال: قال سعيد بن جبير: البِضْعُ: ما دون العشر ثم ظهرت الروم بعد، قال: فذلك قوله: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ...﴾ إلى قوله: ﴿...وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: يفرحون ﴿بِنَصْرِ اللَّهِ﴾^(١).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده (٣٠٤/١) في موضع آخر: حدثنا معاوية، حدثنا أبو إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر

(١) حديث الإمام أحمد إسناده صحيح، حبيب بن أبي عمرة القصاب ثقة، وثقه جرير بن عبد الحميد، وأحمد، وابن معين، والنسائي، وترجمه البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٠/٢/١)، والحديث ذكره ابن كثير في التفسير (٤١٣/٦) وقال: هكذا رواه الترمذي والنسائي جميعاً عن الحسين بن حُرَيْث عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفراءي، عن سفيان الثوري، به، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان عن حبيب ثم نسبه بعد لابن أبي حاتم وابن جرير، ورواه البخاري في الكبير في ترجمة حبيب من طريق الفراءي مختصراً. "أن النبي ﷺ قال لأبي بكر لما نزلت ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ...﴾ لم لا قلت؟ البضع دون العشر"، من تعليق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على المسند.

أبو بكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ أما إنهم سيهزمون، فذكر ذلك أبو بكر لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهروا كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، فجعل بينهم أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ، فقال ألا جعلته أراه قال: دون العشر: - قال: وقال سعيد: البضع: ما دون العشر، قال: فظهرت الروم بعد ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. قال: فغلبت الروم ثم غلبت بعد. قال: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ قال: يفرح ﴿الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾. (والحديث: إسناده صحيح).

رواية الحاكم في المستدرک: أخرجه أبو عبد الله الحاكم في المستدرک (٢/٤١٠).

٣٠- تفسير سورة الروم:

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٧٦/٣٥٣٩) أخبرنا محمد بن الخليل الأصبهاني أبو عبد الله، ثنا موسى بن إسحاق القاضي، حدثني أبي، ثنا معن بن عيسى، ثنا معاوية بن صالح، عن مرثد بن سمى الخولاني قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول: سيجيء قوم يقرؤون ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ﴾ وإنما هي: غَلِبَتْ.

٦٧٧/٣٥٤٠ - حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي، ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل الكتاب، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر رضي الله عنه، فذكر أبو بكر للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: "أما إنهم سيهزمون" فذكر أبو بكر لهم ذلك، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً، فإن ظهروا كان لك ذلك وكذا، وإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، فجعل بينهم أجلاً خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ فقال: "ألا جعلته أراه قال: دون العشرة. قال: فظهرت الروم بعد ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾، قال: فغلبت الروم ثم غلبت بعد ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ قال سفيان: وسمعت أنهم ظهروا يوم بدر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في تلخيص المستدرک وقال: على شرط البخاري ومسلم.

رواية الطبراني في المعجم الكبير: وأخرج الطبراني في المعجم الكبير (٢٩/١٢) رقم (١٢٣٧٧) قال: حدثنا محمد بن النضر الأزدي، ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: كان المسلمون يحبون أن يظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل الكتاب، وكان المشركون يحبون أن يظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان. فذكر ذلك المسلمون لأبي بكر، فذكر أبو بكر رضي الله عنه ذلك للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: "أما إنهم سيهزمون" فذكر ذلك أبو بكر لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر للنبي ﷺ فقال: "ألا جعلته أراه قال دون العشر". قال: فقال سعيد: البضع: ما دون العشر، قال: فظهرت الروم بعد، فذلك قوله: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَيْضِ سِنِينَ﴾.

قال: فَغَلَبَتِ الرُّومُ ثُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ بَعْدَ. قال: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

رواية الطحاوي في كتابه "مشكل الآثار": وروى الإمام الحافظ أبو جعفر الطحاوي بإسناده في كتابه: مشكل الآثار (١٢٣/٤، ١٢٤) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في البضع ما هو: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم قال: ثنا معاوية بن عمرو الأزدي قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: كان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان، فذكر المسلمون ذلك لأبي بكر، فذكر أبو بكر ذلك للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "إنهم سيهزمون". فذكر أبو بكر ذلك لهم فقالوا: اجعل بيننا أجلاً، فإن ظهروا كان لك كذا، وكذا، فجعل بينهم أجلاً خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر أبو بكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "ألا جعلته دون البضع دون العشرة".

قال سعيد بن جبیر: والبضع: ما دون العشر. قال: وظهرت الروم بعد ذلك. قال: فذلك قوله ﷻ: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَيْضِ سِنِينَ﴾. قال: فَغَلَبَتِ الرُّومُ ثُمَّ غَلَبَتِ الرُّومُ بَعْدَ. فقال ﷻ: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ﴾.

قال أبو إسحاق: قال سفيان: سمعت أنهم أظهروا عليهم يوم بدر".

قال أبو جعفر: وفي إسناد هذا الحديث إسقاط سفيان بين أبي إسحاق الفزاري، وبين حبيب بن أبي عمرة، فاحتمل أن يكون ذلك من أبي أمية، واحتمل أن يكون من غيره، وما عقب به أبو إسحاق هذا الحديث من قوله قال سفيان: سمعت أنهم أظهروا عليهم يوم بدر، يدل أن بين أبي إسحاق وبين حبيب في إسناده سفيان.

وقد حدثنا عبيد بن رجال، ومحمد بن سنان الشيزري قالا: ثنا المسيب بن واضح قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ثم ذكر عن ابن عباس. ثم ذكر مثله. فتحققنا بذلك دخول سفيان في إسناد هذا الحديث بين أبي إسحاق وبين حبيب بن أبي عمرة.

وحدثنا يحيى بن عثمان قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا عبدالله بن المبارك، قال: ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري قال: فأخبرني عبيد الله بن عبدالله عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: لما نزلت ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ...﴾ لقي أبو بكر رجلا من المشركين فقال لهم: إن أهل الكتاب سيغلبون على فارس، قالوا في كم؟ قال: في بضع سنين. ثم خاطروا بينهم خطر وذلك قبل أن يجرم القمار عليهم، فجاء أبو بكر فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال له رسول الله ﷺ: "إن ما دون العشر من البضع".

فكان ظهور فارس على الروم لسبع سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية، وفرح المسلمون بظهور أهل الكتاب، وكان ظهور المسلمين على المشركين بعد الحديبية. قال أبو جعفر: فكان في هذا الحديث من كلام رسول الله ﷺ لأبي بكر بأن ما دون العشر من البضع فعلمنا بذلك أن نهاية البضع دون العشر، واحتجنا إلى الوقوف على مقدار قليل البضع ما هو.

فوجدنا محمد بن علي بن زيد المكي قد حدثنا قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى، عن عبدالله بن عبد الرحمن الجمحي، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ...﴾ فبحث أبو بكر قريشاً، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ "هلا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع".

ووجدنا أحمد بن شعيب قد حدثنا قال: حدثنا بشر بن هلال البصري قال: حدثنا محمد بن خالد يعني: ابن غنمة قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن الجمحي قال: حدثني

الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مباحثه: «الم غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ»: "ألا احتطت يا أبا بكر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع". ووجدنا روح بن الفرغ قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة، عن نيار بن مكرم وكانت له صحبة قال: لما نزلت: «الم غَلِبَتِ الرُّومُ...» خرج بها أبو بكر إلى المشركين فقالوا: هذا كلام صاحبك. قال: الله ﷻ أنزل هذا.

وكانت فارس قد غلبت الروم فاتخذوهم شبيهه العبيد، وكان المشركون يكرهون أن تغلب الروم فارساً؛ لأنهم أهل كتاب وتصديق بالبعث، فقالوا لأبي بكر: نبايعك على أن الروم لا تغلب فارساً.

قال أبو بكر: لهم البضع ما بين الثلاث إلى التسع. فقالوا: للوسط من ذلك ست لا أقل ولا أكثر، فوضعوا الرهان، وذلك قبل أن تحرم الرهان، فانقلب أبو بكر إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالوا: بئس ما صنعت ألا قدرتها على ما قال الله ﷻ.

رواية الترمذي في جامعه: وهي رواية غير تلك التي في كتاب التفسير من جامعه أخرجه أبو عيسى رحمه الله في جامعه ٤٧ - كتاب: القراءات. ٤ - باب: ومن سورة الروم.

٢٩٣٥ - حدثنا نصر بن علي. حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، عن سليمان الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت "الم غَلِبَتِ الرُّومُ" إلى قوله: «يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ». قال يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بظهور الروم على فارس. والحديث انفرد به الترمذي دون سائر الكتب الستة. قال ذلك المزي في تحفة الأشراف (٤٢٠٨).

لو شاء الله أن يقول ستاً لقال، فلما كانت سنة ست، لم يظهر الروم على فارس فأخذوا الرهان، فلما كانت سنة سبع ظهرت الروم على فارس فذلك قوله: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ». قال أبو جعفر: ففي الحديث الأول من هذين الحديثين من كلام رسول الله ﷺ: «فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع»، فعلمنا بذلك أن البضع من الثلاث لا أقل منها إلى التسع، ولا أكثر منها.

ولم نجد في هذا الباب عن رسول الله ﷺ ولا عن أصحابه غير ما رويناه في هذا الباب، وكان ما في حديث عبيد الله بن عبد الله من حديث يحيى بن عثمان، عن نعيم ما دون العشر من البضع، فدلنا ما في حديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس من حديثي محمد بن علي بن زيد وأحمد بن شعيب من ذكر قليل البضع أن المراد بها في حديث عبيدالله

من حديث يحيى بن عثمان قال: "ما دون العشر من البضع".
يراد به: فإن ما دون العشر ما هو ثلاث إلى ما هو أكثر منها إلى التسع حتى تصح هذه الآثار، ولا يضاد بعضها بعضاً، ثم طلبنا البضع في كلام العرب ما هو فوجدنا المصادر قد حدثنا قال: حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال: البضع ما بين الواحد إلى الأربعة.
ووجدنا الخليل بن أحمد الفراهيدي وغيره من أهل اللغة ترك العدد في ذلك. وقال: البضع من العدد ما بين الثلاث إلى العشر.

وقالوا جميعاً: إن التذكير والتأنيث يدخلان البضع، فأما التأنيث فمنه قول الله ﷻ: ﴿سَيَعْلَبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، وقوله: ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [سورة يوسف: ٤٢].
وأما التذكير فمثل قولهم: بضعة أيام وبضعة دراهم.

فعلمنا بذلك أن البضع له عدد يختلف فيه التذكير والتأنيث جميعاً على ما ذكرنا، ولا يكون ذلك من العدد في أقل من الثلاثة، وإذا وجب أن يكون ذلك كذلك علمنا به أن أقل البضع ثلاثة لا أقل منها إلى التسعة ولا أكثر منه. وبالله التوفيق.

استطرد لغوي: وقد وردت كلمة "بضع" في آية ثالثة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لَلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [سورة الروم: ٤].

وقال الخليل بن أحمد في كتابه: "العين" (٢٨٦/١) باب: العين والضياء والباء معها: "البِضْعُ": من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: هو سبعة.

وقال عرّام: ما زاد على عقد فهو بضع، تقول: بضعة عشر، وبضع وعشرون وثلاثون ونحوه. وقال ابن دريد في جمهرة اللغة (٣٠١/١): "البِضْعُ من الثلاث إلى العشرة، فإذا تجاوزت العشرة ذهب البضع". ولم يذكر ابن دريد ذلك المعنى في كتابه الاشتقاق (ص٣٦٧، ٣٦٨) على الرغم من ورود تلك المادة اللغوية "بضع".

قال التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق (١١١/١) باب: فَعَلٍ وَفِعْلٍ باتفاق المعنى: بِضْعُ سِنِينَ، وَبِضْعُ سِنِينَ".

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه "مقاييس اللغة" (٢٥٧/١) "البِضْعُ من العدد، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: البِضْعُ: سبعة. قالوا: وذلك تفسير قوله تعالى: ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾".

حديث ابن أبي حاتم: أخرج حديثه الحافظ ابن كثير في تفسيره - تفسير القرآن العظيم (٤٢٣/٣) قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن عمر

الوكيعي، حدثنا مؤمن عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما نزلت: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ قال المشركون لأبي بكر: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك يزعم أن الروم تغلب فارس. قال: صدق صاحبي، قالوا: هل لك أن نخاطرك؟ فجعل بينه وبينهم أجلاً، فحل الأجل قبل أن تغلب الروم فارس، فبلغ ذلك النبي ﷺ وساء ذلك، وكرهه، وقال لأبي بكر: "ما دعاك إلى هذا؟" قال: تصديقاً لله ولرسوله. قال: تعرض لهم، وأعظم لهم الخطر، واجعله إلى بضع سنين فأتاهم أبو بكر فقال: هل لكم في العودة، فإن العود أحمَد؟ قالوا: نعم، فلم تمض تلك السنين حتى غلبت الروم فارس، وربطوا خيولهم بالمدائن، وبنوا الرومية، فجاء أبو بكر إلى النبي ﷺ قال: هذا السحت. قال: "تصدق به".

حديث ابن جرير الطبري: أخرجه ابن جرير في تفسيره، ونقله عن تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٢٣/٣) قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع، حدثنا المحاربي، عن داود ابن أبي هند، عن عامر هو الشعبي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم. وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب إلى دينهم، فلما نزلت: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ قالوا: يا أبا بكر، إن صاحبك يقول: إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين. قال: صدق. قالوا: هل لك أن نقامرك؟ فبايعوه على أربع قلائص إلى سبع سنين، فمضت السبع، ولم يكن شيء، ففرح المشركون بذلك، فشق على المسلمين. فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "ما بضع سنين عندكم؟". قالوا: دون العشر. قال: "أذهب فرايديهم، وازدد سنتين في الأجل". قال: فما مضت الستتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس، ففرح المؤمنون بذلك، وأنزل الله تعالى: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾.

الأحاديث الواردة في نبوءة غلبة الروم على الفرس، كما ذكرها الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسيره: الدر المنثور (١٥٠/٥):

أخرج ابن الضريس، وابن مردويه و البيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الروم بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

وأخرج عبد الرزاق وأحمد بسند حسن عن رجل من الصحابة أن رسول الله ﷺ صَلَّى بِهِم الصبح، فقرأ فيها سورة الروم.

وأخرج البزار عن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ في آخر صلاة الصبح بسورة الروم.

وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن عبد الملك بن عمير أن النبي ﷺ قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم.

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، وأحمد، وابن قانع من طريق عبد الملك بن عمير عن أبي روح رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ الصبح، فقرأ سورة الروم فتردد فيها، فلما انصرف قال: إنما يلبس علينا صلاتنا قوم يحضرون الصلاة بغير طهور، ومن شهد الصلاة فليحسن الطهور. قوله تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾.

أخرج أحمد والترمذي وحسنه، والنسائي وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، البيهقي في دلائل النبوة، والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ قال: غُلِبَتْ وَعَلَبَتْ. قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أصحاب كتاب فذكروه لأبي بكر رضي الله عنه، فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ﴿أما إنهم سيغلبون﴾. فذكره أبو بكر رضي الله عنه لهم فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا، فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتكم كان لكم كذا وكذا، فجعل بينهم أجلا خمس سنين، فلم يظهروا. فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال: "ألا جعلته أراه قال: دون العشر" فظهرت الروم بعد ذلك، فذلك قوله: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ فغُلِبَتْ ثم عَلِبَتْ بعد يقول الله: ﴿لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

قال سفيان: سمعت أنهم قد ظهروا عليهم يوم بدر.

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان فارس ظاهرين على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أهل أوثان، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب إلى دينهم، فلما نزلت: ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَّغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾. قالوا: يا أبا بكر، إن صاحبك يقول إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال: صدق. قالوا: هل لك أن نقامرك؟ فبايعوه على أربعة قلائص إلى سبع سنين، فمضت السبع سنين، ولم يكن شيء، وفرح المشركون بذلك، وشقّ على المسلمين، وذكر ذلك للنبي ﷺ

فقال: "ما بضع سنين عندكم؟" قالوا: دون العشر قال: "اذهب فزايدهم، وازدد سنتين في الأجل" قال: فما مضت الستتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك. وأنزل الله: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يَمُوتُ اللَّهُ وَعَدَّهُ﴾.

وأخرج أبو يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساکر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما أنزلت: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ...﴾ الآية.

قال المشركون لأبي بكر رضي الله عنه: ألا ترى إلى ما يقول صاحبك؟ يزعم أن الروم تغلب فارس. قال: صدق صاحبي. قالوا: هل لك أن نخاطرك؟ فجعل بينه وبينهم أجلاً، فحلَّ الأجل قبل أن يبلغ الروم فارس. فبلغ ذلك النبي ﷺ فساءه وكرهه، وقال لأبي بكر: "ما دعاك إلى هذا؟".

قال: تصديقاً لله ورسوله. فقال: "تعرض لهم وأعظم الخطر، واجعله إلى بضع سنين". فأتاهم أبو بكر رضي الله عنه فقال: هل لكم في العود؛ فإنَّ العود أحمد؟ قالوا: نعم. ثم لم تمض تلك السنون حتى غلبت الروم فارس، وربطوا خيلهم بالمدائن، وبنوا الرومية فقمروا أبو بكر، فجاء به أبو بكر يحمله إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "هذا السحت، تصدق به".

أخرج الترمذي (٣١٩٤) وصححه، والدارقطني في الأفراد، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل، البيهقي في شعب الإيثار عن يسار بن مكرم السلمي^(١)

(١) قال الحافظ بن حجر العسقلاني (٢٥٩/٦) ت (٨٨٣٨): يسار بن مكرم الأسلمي: قال البخاري: روى عن النبي ﷺ وعن عثمان. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: له صحبة. وكذا قال ابن حبان: له صحبة، ثم أعاده في التابعين. وقد أخرج الترمذي في صحيحه، وابن خزيمة حديثه في مراهنة أبي بكر الصديق مع قريش في غلبة الروم، ووقع في سياقه عند ابن قانع بسنده إلى عروة عن نيار بن مكرم، وكانت له صحبة، ورجال السند ثقات.

وله حديث آخر، وقال أبو عمر: هو أحد الأربعة الذين دفنوا عثمان، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، وأنكر أن يكون له صحبة، وقال: سمع من أبي بكر الصديق.

انظر ترجمته: تاريخ الدوري (٢٩١)، طبقات الدوري (٢٣، ٢٣٥)، وعلل الحديث لابن المديني (٤٨، ٦٥)، والمعلى للإمام أحمد (١/٧٨، ٢٧٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/١٨٠)، والمعركة والتاريخ الفسوي (١/٢٥١، ٣٥٨)، والجرح والتعديل (٥/٥٥٩)، والمراسيل (١٠٢)، والثقات لابن حبان (٣/٢١٩)، (٥/٦١)، وأنساب القرشيين (١/٣٧١)، والكامل في التاريخ (٣/٥٦)، (٤/٤٨٨، ٥١٦، ٥٢٦)، وتهذيب الأسماء واللغات (١/٢٧٣)، وسير أعلام النبلاء (٣/٥٢١)، =

قال: لما نزلت: ﴿المِ غُلِبَتِ الرُّومُ...﴾ الآية. قاهرين الروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم؛ لأنهم وإياهم أهل كتاب.

وفي ذلك يقول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾، وكانت قريش تحب ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا أهل كتاب ولا إيمان بيعت، فلما أنزل هذه الآية خرج أبو بكر رضي الله عنه بصيحه في نواحي مكة: ﴿المِ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾.

فقال ناس من قريش لأبي بكر: ذاك بيننا وبينكم، يزعم صاحبك الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى وذلك قبل تحريم الرهان فارتهن أبو بكر رضي الله عنه والمشركون، وتواضعوا الرهان. وقالوا لأبي بكر: لم تجعل البضع ثلاث سنين، إلى تسع سنين قسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه. قال: فسموا بينهم ست سنين، فمضت الست قبل أن يظهروا، فأخذ المشركون رهن أبي بكر رضي الله عنه، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، فعاب المسلمون على أبي بكر رضي الله عنه تسميته ست سنين. قال: لأن الله قال: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾. فأسلم عند ذلك ناس كثيرون.

وأخرج الترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه لما نزلت: ﴿المِ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ ألا يغالب، البضع دون العشر.

وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن عساکر عن ابن شهاب رضي الله عنه قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين، وهم بمكة يقولون: الروم أهل كتاب، وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل على نبيكم، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله: ﴿المِ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾.

قال ابن شهاب: فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: إنه لما نزلت هاتان الآيتان قامر أبو بكر ببعض المشركين قبل أن يحرم القمار على شيء، إن لم تغلب الروم فارس ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾.

= والعبر (١/١٠٠)، وتجريد أسماء الصحابة (١/٣٣٧٥)، وتهذيب الكمال (٣٣٥٢)، وميزان الاعتدال (٢/٤٣٩٥)، وتهذيب التهذيب (٥/٢٧٠، ٢٧١)، وتقريب التهذيب (١/٤٢٥)، وشذرات الذهب (١/٩٦)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٧)، (٥/٥).

فقال رسول الله ﷺ: "لم فعلت؟ فكل ما دون العشر بضع"، فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين، ثم أظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية، وفرح المسلمون بظهور أهل الكتاب.

وأخرج الترمذي وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن حاتم، وابن مردويه عن أبي سعيد قال: "لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ...﴾. النصب إلى قوله: ﴿...يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ قال: فرح المؤمنون بظهور الروم على فارس. قال الترمذي: هكذا قرأ: غَلِبَتْ.

وأخرج ابن جرير وابن مردويه، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ﴾ قال: قد مضى، كان ذلك في أهل فارس والروم، وكانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، والتقى رسول الله ﷺ مع مشركي العرب، والتقى الروم مع فارس، فنصر الله النبي ﷺ ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على العجم.

قال عطية: وسألت أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال: التقينا مع رسول الله ﷺ ومشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصرنا على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس، فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم البيهقي عن قتادة: ﴿الْمُغْلِبَاتِ الرُّومِ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ قال: غلبتهم أهل فارس في أدنى أرض الشام، ﴿وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ قال: لما أنزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربه، وعرفوا أن الروم ستظهر على أهل فارس، فاقتمروهم والمشركون خمس قلائص، وأجلوا بينهم خمس سنين، فولي قهار المسلمين أبو بكر، وولي قهار المشركين أبي بن خلف، وذلك قبل أن ينهى عن القمار فجاء الأجل، ولم تظهر الروم على فارس. فسأل المشركون قهارهم، فذكر ذلك أصحاب النبي ﷺ للنبي ﷺ فقال: "ألم تكونوا أحقاء أن تؤجلوا أجلاً دون العشر؛ فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر" فزادهم وماددهم في الأجل، فأظهر الله الروم على فارس عند رأس السبع من قهارهم الأوّل فكان ذلك مرجعهم من الحديبية، وكان مما شدّ الله به الإسلام، فهو قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الزبير الكلابي قال: رأيت غلبة فارس الروم، ثم رأيت غلبة

المسلمين فارس والروم وظهورهم على الشام، والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال: سألت معاذ بن جبل رضي الله عنه عن قول الله: ﴿الْمُغَلَّبَاتِ الرُّومِ﴾ أو غلبت؟ فقال: أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿الْمُغَلَّبَاتِ الرُّومِ﴾. وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وابن جرير، وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: "الْمُغَلَّبَاتِ الرُّومِ" قال: غلبتهم فارس، ثم غلبت الروم فارس. وفي قوله: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ قال: في طرف الأرض الشام.

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط (٧/٢٠٠) رقم (٧٢٦٦) حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن نيار بن مكرم، قال: قال رسول الله ﷺ: "البضع: ما بين الثلاث إلى التسع" وقال: لم يرو هذا الحديث عن جريج إلا حجاج.

وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط (٩/٦٩) رقم (٩١٤٦)، حدثنا مسعدة بن سعد: ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا معن بن عيسى، عن عبد الله بن عبد العزيز الليثي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "البضع: ما بين السبع إلى العشر" ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عبد الله بن عبد العزيز، ولا رواه عن عبد الله بن عبد العزيز إلا معن، ومحمد بن خالد بن عثمة. ثم قال السيوطي في الدر المنثور (٥/١٥٢):

وأخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبي الحويرث رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "البضع سنين ما بين خمس إلى سبع". وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "البضع سبع سنين".

وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿الْمُغَلَّبَاتِ الرُّومِ...﴾ إلى قوله: ﴿... أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: ذكر غلبة فارس إياهم، وإدالة الروم على فارس، وفرح المؤمنون بنصر الله أهل الكتاب على فارس من أهل الأوثان". وأخرج ابن جرير عن عكرمة أن الروم وفارس اقتتلوا "فِي أَدْنَى الْأَرْضِ" قال: وأدنى

الأرض يومئذ أذرعاً^(١) بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه، وهم بمكة، فشق عليهم ذلك، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح الكفار بمكة، وشمتموا، فلقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ...﴾ الآيات.

فخرج أبو بكر رضي الله عنه إلى الكفار فقال: فرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا تفرحوا، ولا يقرن عينيكم فوالله، لتظهرن الروم على فارس، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ، فقام إليه أبي بن خلف فقال: كذبت. فقال له أبو بكر رضي الله عنه أنت أكذب يا عدو الله، قال: أنا جيك عشر قلائص مني، وعشر قلائص منك، فإن ظهرت الروم على فارس غرمت، وإن ظهرت فارس غرمت إلى ثلاث سنين، فجاء أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: ما هكذا ذكرت، إنما البضع من الثلاث إلى التسع فزياده في الخطر، وماده في الأجل فاجعلها مائة قلووس إلى تسع سنين. قال: قد فعلت.

وأخرج ابن جرير عن سليط^(٢) قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقرأ: ﴿الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ﴾ من قبل دولة فارس على الروم، ومن بعد دولة الروم على فارس.

صدق نبوءة النبي ﷺ: لقد تحقق ما أخبر عنه سيدنا رسول الله ﷺ حيث غلبت الروم، وانتصرت على فارس في السنة الثانية من الهجرة بعد تسع سنوات من إخباره بنبوءته ﷺ. وكان مجيء الانتصار للروم بعكس توقعات مشركي قريش، فقد ضرب بتلك القرائن والدلالات الظاهرة عرض الحائط، وأبطل تلك القياسات الظاهرية والتقديرية البشرية التي لا تنم إلا عن فهم لظواهر الأمور دون الغوص في بواطنها. فإذا أضفنا إلى

(١) "أذرعاً": بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء: بلد في طرف الشام، وتجاوز أرض البلقاء.

قال تميم بن مقبل: أُمِسَّتْ بِأذْرُعِ أَكْبَادِ فَحَمَّهَا
رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا
مراصد الإطلاع (٤٧/١) لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩). تحقيق علي محمد البجادي، طبع دار الجليل، بيروت، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٢) سليط بن عبدالله بن يسار، وهو أخو أيوب بن عبدالله بن يسار، يروي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب، ويروي عنه خالد بن أبي عثمان الأموي، قاضي البصرة، ذكره البخاري في "التاريخ"، [تهذيب الكمال (٤٧٣/٧) ت ٢٤٦٤].

ذلك فإساسة المؤمن الممتثلة في ثقب رأي رسول الله ﷺ من قبل كل شيء، توفيق الله له. والذي أنبا بانتصار الروم هو رسول الله ﷺ، ولا عجب، فهو القائل فيما أخرجه الترمذي ٤٨- كتاب: تفسير القرآن ١٦- باب ومن سورة الحجر حديث رقم (٣١٢٧) عن أبي سعيد الخدري قال: "انقوا فإساسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١).

إن دولة الروم في هذه الأثناء وتلك الأيام مرت بحقبة خطيرة، وانحلال وانهار بعد أن لحقت بها هزيمة نكراء كان صدها يجب أقطار الدنيا. وكانت دولة فارس في رفعة شأنها، وعلو تاجها، وكان حكامها وملوكها في رباطة جأش، وشدة بأس، وسطوة بطش، ومع ذلك انقلب المجن في وجهها، وأدارت الدنيا لها ظهرها.

وتحققت نبوءة رسول الله ﷺ المترجمة في صدر سورة الروم، حاملة نبأ الانتصار لأهل الكتاب من الروم على الفرس من المجوس الأشرار.

التفسير التاريخي لوقائع انتصار الروم على الفرس: ذكر هذا التفسير الإمام ابن كثير في تفسيره (٣/٤٢٤) فقال: "الروم هم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم، وهم أبناء عم بني إسرائيل، ويقال لهم: بنو الأصفر، وكانوا على دين اليونان، واليونان من سلالة يافث بن نوح أبناء عم الترك، وكانوا يعبدون الكواكب السيارة السبعة، ويقال لها: المتحيرة، ويصلون إلى القطب الشمالي، وهم الذين أسسوا دمشق، وبنوا معبدها، وفيه محاريب إلى جهة الشمال، فكان الروم على دينهم إلى بعد مبعث المسيح بنحو من ثلاثمائة سنة، وكان من ملك منهم الشام مع الجزيرة يقال له قيصر، فكان أول من دخل في دين النصراني من ملوك الروم قسطنطين بن قسطنس، وأمه مريم الهيلاية الغنداقية من أرض حران، كانت قد تنصرت قبله، فدعته إلى دينها، وكان قبل ذلك فيلسوفًا يقال: تقيّة،

(١) قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب، إنها نعرفه من هذا الوجه. وقد روى عن بعض أهل العلم وتفسير هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: للمتفرسين.

الحديث انفرد به دون أصحاب الكتب الخمسة [تحفة الأشراف (٤٢١٧)] وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/١٢١)، أبو نعيم في الحلية (٤/٩٤)، (٦/١١٨)، والبغوي في شرح السنة (١٤/٣١). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٤٧٩)، (٤/١٦١)، لسان الميزان (٥/١١٥٤)، الدر المنثور للسيوطي (٤/١٠٣).

واجتمعت به النصرارى، وتناظروا في زمانه مع عبدالله بن أريوس، واختلفوا اختلافًا كثيرًا، منتشرًا متشتتًا لا ينضب، إلا أنه اتفق من جماعتهم ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفًا فوضعوا لقسطنطين العقيدة، وهي التي يسمونها الأمانة الكبيرة، وإنما هي الخيانة الحقيرة، ووضعوا له القوانين، يعنون كتب الأحكام من تحريم وتحليل وغير ذلك مما يحتاجون إليه، وغيروا دين المسيح عليه السلام، وزادوا فيه ونقصوا منه فصلوا إلى المشرق، واعتاضوا عن السبت بالأحد، وعبدوا الصليب، وأحلوا الخنزير. واتخذوا أعيادًا أحدثوها كعيد الصليب، والقداس، والغطاس، وغير ذلك من البواعيث، والشعابين، وجعلوا له الباب، وهو كبيرهم، ثم البطارقة ثم المطارنة، ثم الأساقفة والقساوسة ثم الشمامسة، وابتدعوا الرهبانية.

وبنى لهم الملك الكنائس والمعابد، وأسس المدينة المنسوبة إليه، وهي: القسطنطينية. يقال: إنه بنى في عهده اثنا عشر ألف كنيسة، وبنى بيت لحم بثلاث محاريب، وبنى أمه القيامة. وهؤلاء هم: الملكية، يعنون الذين هم على دين الملك، ثم حدثت بعهدهم اليعقوبية أتباع يعقوب الإسكافي، ثم النسطورية، أصحاب نسطورا، وهم فرق وطوائف كثيرة كما قال رسول الله ﷺ: "إنهم افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة". والغرض أنهم استمروا على النصرانية، كلما هلك قيصر خلفه آخر بعده، حتى كان آخرهم هرقل. وكان من عقلاء الرجال، ومن أحزم الملوك، وأدهاهم وأبعدهم غورًا، وأقصاهم رأيًا، فتملك عليهم في رياسة عظيمة وأبهة كثيرة، فناوأه كسرى ملك الفرس، وملك البلاد كالعراق وخراسان والري، وجميع بلاد العجم، وهو سابور ذو الأكتاف، وكانت مملكته أوسع من مملكة قيصر، وله رئاسة العجم، وحماقة الفرس، وكانوا مجوسًا يعبدون النار، فتقدم عن عكرمة أنه قال: بعث إليه نوابه وجيشه فقاتلوه، والمشهور أن كسرى غزاه بنفسه في بلاده، فقهروه، وقصده حتى لم يبق معه سوى مدينة قسطنطينية فحاصره بها مدة طويلة حتى ضاقت عليه، وكانت النصرارى تعظمه تعظيمًا زائدًا، ولم يقدر كسرى على فتح البلد، ولا أمكنه ذلك لحصاتها؛ لأن نصفها من ناحية البر، ونصفها الآخر من ناحية البحر، فكانت تأتيهم الميرة والمدد من هناك، فلما طال الأمر دبّر قيصر مكيدة ورأى في نفسه خديعة فطلب من كسرى أن يقلع من بلاده على مال يصلحه عليه، ويشترط عليه ما شاء، فأجابه إلى ذلك، وطلب منه أموالا عظيمة، لا يقدر عليها أحد من ملوك الدنيا من ذهب وجواهر، وأقمشة وجوارٍ وخدم، وأصناف كثيرة فطاوعه قيصر، وأوهمه أن عنده جميع ما

طلب، واستغل عقله لما طلب منه ما طلب، ولو اجتمع هو وإياه لعجزت قدرتهما عن جمع عشره، وسأل كسرى أن يمكنه من الخروج إلى بلاد الشام وأقاليم مملكته؛ ليسعى في تحصيل ذلك من ذخائره، وحواصله، ودفائه فأطلق سراحه، فلما عزم قيصر على الخروج من مدينة قسطنطينية، جمع أهل ملته وقال: إني خارج في أمر قد أبرمته قد عينته من جيشي؛ فإن رجعت إليكم قبل الحول فأنا ملككم، وإن لم أرجع إليكم قبلها فأنتم بالخيار، إن شئتم استمررتم على بيعتي، وإن شئتم وليتم عليكم غيري، فأجابوه بأنك ملكنا ما دمت حيًّا، ولو غبت عشرة أعوام.

فلما خرج من القسطنطينية خرج جريدة في جيش متوسط، هذا وكسرى يخيم على القسطنطينية ينتظره ليرجع، فركب قيصر من فوره، وسار مسرعًا حتى انتهى إلى بلاد فارس، فعات في بلادهم قتلا لرجالها ومن بها من المقاتلة أولاً فأول، ولم يزل يقتل حتى انتهى إلى المدائن، وهي: كرسي مملكة كسرى، فقتل من بها، وأخذ جميع حواصله وأمواله وأسرى نسائه وحريمه، وحلق رأس ولده، وركبه على حمار، وبعث معه من الأساورة من قومه في غاية الهوان والمذلة، وكتب إلى كسرى يقول: هذا ما طلبت فخذ، فلما بلغ ذلك كسرى، أخذه من الغم ما لا يحصيه إلا الله - تعالى - ، واشتد حنقه على البلد، فجدد في حصارها بكل ممكن، فلم يقدر على ذلك، فلما عجز ركب ليأخذ عليه الطريق من مخاضة جيحون التي لا سبيل لقيصر إلى القسطنطينية إلا منها، فلما علم قيصر بذلك احتال بحيلة عظيمة، لم يسبق إليها وهو أنه، أرصد جنده وحواصله التي معه عند فم المخاضة، وركب في بعض الجيش، وأمر بأحمال من التبن والبصر والروث فحملت معه، وسار إلى قريب من يوم في الماء مصعدًا ثم أمر بإلقاء تلك الأحمال في النهر، فلما مرت بكسرى وجنده ظن أنهم قد خاضوا من هنالك فركبوا في طلبهم فشعرت المخاضة عن الفرس، وقدم قيصر فأمرهم بالنهوض، والخوض فخاضوا وأسرعوا السير، ففاتوا كسرى وجنوده، ودخلوا القسطنطينية وكان ذلك يومًا مشهورًا عند النصارى.

وبقي كسرى وجيوشه حائرين لا يدرون ماذا يصنعون، لم يحصلوا على بلاد قيصر، وبلادهم قد خربتها الروم، وأخذوا حواصلهم، وسبوا ذراريهم ونسائهم، فكان هذا من غلب الروم لفارس. وكان ذلك بعد تسع سنين من غلب فارس للروم، وكانت الواقعة الكائنة بين فارس والروم، حين غلبت الروم بين أذرعات وبصرى على ما ذكره ابن عباس، وعكرمة وغيرهما. وهي بصرى طرف بلاد الشام مما يلي بلاد الحجاز، وقال مجاهد: كان

ذلك في الجزيرة، وهي أقرب بلاد الروم من فارس، والله أعلم.

ثم كان غلب الروم لفارس بعد بضع سنين وهي تسع، فإن البضع في كلام العرب: ما بين الثلاث إلى التسع.

وكذلك جاء في الحديث الذي رواه الترمذي وابن جرير وغيرهما من حديث عبد الله ابن عبد الرحمن الجمحي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مناحيه. "الم غَلِبَتِ الرُّومُ" ألا احتطت يا أبا بكر؟ فإن البضع ما بين ثلاث إلى تسع".

ثم قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وروى ابن جرير عن عبد الله بن عمرو أنه قال ذلك. والله أعلم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن مصرع جابرة قريش في غزوة بدر الكبرى

حديث مسلم بن الحجاج في صحيحه^(١):

الرواية الأولى: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان. حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ شاور^(٢) حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه. فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها^(٣)، ولو أردت أن نضرب أكبادها^(٤) إلى برك

(١) أخرجها الإمام مسلم في صحيحه (١٤٠٣/٣) كتاب: الجهاد والسير ٣٠- باب: غزوة بدر رقم ٨٣- (١٧٧٩).

(٢) "شاور" قال العلماء: إنها قصد ﷺ اختيار الأنصار؛ لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال، وطلب العدو، وإنما بايعهم على أن يمنعه ممن يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبي سفيان، أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك، فأجابوه أحسن جواب بالموافقة التامة في هذه المرة وغيرها.

(٣) "أن نخيضها البحر لأخضناها": يعني: الخيل. أي: لو أمرتنا بإدخال خيولنا في البحر، وتمشيتها إياها فيه لفعلنا.

(٤) "أن نضرب أكبادها": كناية عن ركضها؛ فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجله من جانبيه، ضارباً على موضع كبده.

الغهاد^(١) لفعلنا. قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا. ووردت عليهم روايا قريش^(٢)، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟ فيقول: مالي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة، وأمّية بن خلف، فإذا قال ذلك، ضربه، فقال: نعم. أنا أخبركم. هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه فقال: مالي بأبي سفيان علم، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمّية بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضًا ضربه، ورسول الله ﷺ قائم يصلي. فلما رأى ذلك انصرف^(٣). قال: "والذي نفسي بيده لتضربوه^(٤) إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم".

قال: فقال رسول الله ﷺ: هذا مصرعُ فلان". قال: ويضع يده على الأرض، ههنا وههنا. قال: فما ماط أحدهم^(٥) عن موضع يد رسول الله ﷺ.

الرواية الثانية لمسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه^(٦): حدثني إسحاق بن عمر ابن سليط الهذلي. حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: قال أنس بن مالك: كنا مع عمر بين مكة والمدينة. فترأينا الهلال. وكنت رجلا حديد البصر^(٧)، فرأيت. وليس أحد يزعم أنه رآه غيري. قال: فجعلت أقول لعمر: أما تراه فجعل لا يراه. قال يقول عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي. ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا

(١) "برك الغهاد": أما برك فهو (بفتح الباء، وإسكان الراء) هذا هو المعروف المشهور في كتب الحديث، وروايات المحدثين، وكذا نقله القاضي عن رواية المحدثين [مشارك الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (١/٨٥)]، وأما "الغهاد" وهو المشهور في روايات المحدثين، والضم هو المشهور في كتب اللغة، وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل، وقيل: بلدتان، وقال القاضي وغيره: هو موضع بأقاصي هجر (انظر: مراصد الاطلاع (١/١٨٦)).

(٢) "روايا قريش" أي: إبّلهم التي كانوا يسقون عليها، فهي الإبل الحوامل للهاء واحدها: راوية.

(٣) انصرف: سلّم من صلّاته.

(٤) "لتضربوه. وتتركوه": هكذا وقع في النسخ. لتضربوه وتتركوه بغير نون وهي لغة. تعمل على حذف النون بغير ناصب ولا جازم.

(٥) "فما ماط أحدهم": أي: تباعد.

(٦) أخرجها مسلم في صحيحه (٤/٢٢٠٢) ٥١- كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٧- باب: غرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر، والتعوذ منه رقم ٧٦- (٣/٢٨١).

(٧) "حديد البصر" أي: نافذه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾.

مصارع أهل بدر بالأمس يقول: "هذا مصرع فلان غدًا، إن شاء الله" (١). قال فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق! ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ. قال: فجعلوا في بئر بعضهم على بعض. فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال: "يا فلان بن فلان! ويا فلان بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًا؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقًا". قال عمر: يا رسول الله! كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال: "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم" (٢)، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ شيئًا".

رواية أبي داود في سننه: أخرج هذه الرواية أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي في سننه (٣).

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ ندب أصحابه، فانطلقوا إلى بدر، فإذا هم بروايا قريش فيها عبد أسود لبني الحجاج، فأخذه أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلوا يسألونه: أين أبو سفيان؟ فيقول: والله مالي بشيء من أمره علم، ولكن هذه قريش قد جاءت فيهم أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأميمة ابن خلف، فإذا قال لهم ذلك ضربوه، فيقول: دعوني دعوني أخبركم، فإذا تركوه قال: والله مالي بأبي سفيان من علم، ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأميمة بن خلف قد أقبلوا، والنبي ﷺ يصلي، وهو يسمع ذلك، فلما انصرف، قال: "والذي نفسي بيده، إنكم لتضربونه إذا صدقكم، وتدعونه إذا كذبكم، هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان".

قال أنس: قال رسول الله ﷺ: "هذا مصرع فلان غدًا" ووضع يده على الأرض "وهذا مصرع فلان غدًا" ووضع يده على الأرض "وهذا مصرع فلان غدًا" ووضع يده على الأرض".

(١) "هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله" هذا من معجزاته ﷺ الظاهرة.

(٢) "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم". قال المازري: قال بعض الناس: الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث. ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء. وردّ عليه القاضي عياض وقال: يحتمل سماعهم على ما يحتمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها. وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به، ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي، وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على الميت.

(٣) أخرجها أبو داود في سننه (٣/ ١٣٠، ١٣١) ٩- كتاب: الجهاد، ١٢٥- باب: في الأسير ينال منه ويضرب ويقرر رقم (٢٦٨١).

فقال: والذي نفسي بيده، ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ فأمر بهم رسول الله ﷺ، فأخذ بأرجلهم، فسحبوا فألقوا في قلب بدر".

رواية النسائي: أخرج هذه الرواية أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننه^(١). أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا سليمان، وهو: ابن المغيرة قال: حدثنا ثابت عن أنس قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، أخذ يحدثنا عن أهل بدر فقال: إن رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس، قال: "هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً". قال عمر: والذي بعثه بالحق ما أخطأوا تيك، فجعلوا في بئر، فأناهم النبي ﷺ فنادى: يا فلان ابن فلان، يا فلان ابن فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً". فقال عمر: تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم".

رواية الإمام أحمد في مسنده: أخرج هذه الرواية الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في مسنده قال^(٢): حدثنا يحيى بن سعيد وأنا سألته حدثنا سليمان بن مغيرة، حدثنا ثابت، عن أنس قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة. فترأينا الهلال، وكنت حديد البصر فرأيت، فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ قال: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أخذ يحدثنا عن أهل بدر، فقال: إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأمس، يقول: "هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى". قال: فجعلوا يُصْرَعُونَ عليها. ثم أمر بهم فطرحوا في بئر، فانطلق إليهم فقال: "يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني الله حقاً". قال عمر: يا رسول الله، أتكلم قوماً قد جيفوا؟ قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا.

رواية البيهقي: رواها الإمام البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣). أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسى ابن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة. وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأنا محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ندب أصحابه فانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا قريش فيها عبد أسود لبني الحجاج فأخذه

(١) سنن النسائي [١٠٨/٤] المجتبى [٢١- كتاب: الجنائز، ١١٧- باب: أرواح المؤمنين رقم (٢٠٧٤).

(٢) مسند أحمد (٢٦/١).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٧/٩، ١٤٨) كتاب: السير، باب: الأسير يستطلع منه خبر المشركين.

أصحاب النبي ﷺ فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان؟ فيقول: والله مالي شيء من أمره علم، ولكن هذه قريش قد جاءت فيها أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأمّية بن خلف، فإذا قال لهم ذلك ضربوه، فيقول: دعوني دعوني أخبركم، فإذا تركوه قال: والله مالي بأبي سفيان من علم، ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأمّية بن خلف قد أقبلوا، والنبي ﷺ يصلي، وهو يسمع ذلك، فلما انصرف قال: والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم، وتدعونه إذا كذبكم، هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان.

قال أنس رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "هذا مصرع فلان غداً، ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان غداً، ووضع يده على الأرض، وهذا مصرع فلان غداً، ووضع يده على الأرض". فقال: والذي نفسي بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ وأمر بهم رسول الله ﷺ فأخذ بأرجلهم فسحبوا فالتقوا في قلب بدر. أخرجه مسلم في الصحيح. من وجه آخر عن حماد.

وأخرج البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق النهار بالبصرة، حدثنا أبو داود^(٢) سليمان ابن الأشعث السجستاني... الحديث.

وقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا سليمان ابن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: تراءينا الهلال فما منا من أحد يزعم أنه رآه غيري، فقلت لعمر: يا أمير المؤمنين! أما تراه، فجعلت أريه إياه، فلما أعيأ أن يراه، قال: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر، فقال: إن رسول الله ﷺ ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس، "هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً، هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً، فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود جعلوا يُصرعون عليها، ثم ألقوا في القلب، وجاء النبي ﷺ فقال: "يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد

(١) دلائل النبوة (٣/٤٦، ٤٧) باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ على المشركين قبل النقاء الجمعين وبعده، ودعاء أصحابه عليهم، واستغاثتهم ربهم، واستجابة الله تعالى لهم، وإمدادهم بالملائكة، وإخبار النبي عن مصارع القوم قبل وقوعها، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة... الخ.

(٢) هو عند أبي داود برقم (٢٦٨١) وتقدم ذكره.

ربكم حقاً؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً". فقلت يا رسول الله! أتكلم أجسادا لا أرواح فيها؟ قال: النبي ﷺ: والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا علي". رواه مسلم في الصحيح عن شيبان، وغيره عن سليمان بن المغيرة.

رواية ابن حبان: هذه الرواية، أخرجها ابن حبان في "صحيحه"^(١). عند ذكر الأنصاري الذي قال للمصطفى ﷺ ما وصفنا.

أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا هذبة بن خالد، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ: شاور الناس أيام بدر، فتكلم أبو بكر، فضاف عنه، ثم تكلم عمر، فضاف عنه^(٢)، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إيانا تريد؟ لو أمرتنا أن نخوض البحر لخصناه، أو نضرب أكبادها إلى برك الغماد، لفعلنا، فندب رسول الله ﷺ أصحابه وانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا لقريش^(٣) فيها عبد أسود لبني الحجاج، فأخذه أصحاب النبي ﷺ فجعلوا يسألونه: أين أبو سفيان؟ وأين تركته؟ فيقول: والله مالي بأبي سفيان علم، هذه قريش: أبو جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأميمة بن خلف، فإذا قال لهم ذلك، ضربوه، فيقول: دعوني دعوني أخبركم، فإذا تركوه قال: والله مالي بأبي سفيان من علم، ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأميمة بن خلف قد أقبلوا، والنبي ﷺ يُصلي، فانصرف، فقال: "والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم، وتدعونه إذا كذبكم هذه قريش قد أقبلت تمنع أبا سفيان". قال: فأوماً ﷺ بيده إلى الأرض وقال: "هذا مصرع فلان غداً، وهذا مصرع فلان غداً". قال أنس: فوالذي نفسي بيده ما أماط^(٤) واحد منهم عن مصرعه.

وأخرجه ابن حبان في موضع آخر من "صحيحه"^(٥): أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ لما

(١) أخرجها ابن حبان في صحيحه (١١/٢٤ الإحسان) ٢١- كتاب: السير ١٣- باب: الخروج وكيفية الجهاد، رقم (٤٧٢٢).

(٢) فضاف عنه: أي: مال وعدل عنه.

(٣) أي: إبليس التي كانوا يستقون، فهي الإبل الحوامل للماء، واحدها: راوية.

(٤) ما أماط: أي: ما تباعد.

(٥) أخرجه ابن حبان (١٤/٤٢٣، ٤٢٤ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) ٦٠- كتاب: التاريخ،

٥- باب: المعجزات (٦٤٩٨).

ورد بدرًا، أو ما فيها إلى الأرض، فقال: "هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان"، فوالله ما أمارط واحد منهم عن مصرعه، وترك قتلى بدر ثلاثًا، ثم أتاهم، فقام عليهم. فقال: يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فإني وجدت ما وعد ربي حقًا. قال: فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كيف يسمعون قولك، "أو يجيبون وقد جيفوا؟ فقال: "والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا"، ثم أمر بهم، فسحبوا، فألقوا في قليب بدر" (١).

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه": أخرج هذه الرواية ابن أبي شيبه في "مصنفه" (٢): حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ شاور حيث بلغه إقبال أبي سفيان قال: فتكلم أبي بكر، فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقال سعد بن عباد: إيانا تريد يا رسول الله؟ والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال: فندب رسول الله ﷺ الناس، قال: فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا ووردت عليهم روايا قريش، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ سألوه عن أبي سفيان وأصحابه، فيقول: مالي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل، وعتبة وشيبه وأميه بن خلف، فإذا قال ذلك ضربوه، قال: نعم أنا أخبركم، هذا أبو سفيان، فإذا تركوه سألوه قال: مالي بأبي سفيان علم، ولكن هذا أبو جهل، وعتبة وشيبه، وأميه بن خلف مع الناس، فإذا قال هذا أيضًا ضربوه، ورسول الله ﷺ قائم يصلي، فلما رأى ذلك انصرف، قال: والذي نفسي بيده! إنكم لتضربونه إذا صدقكم، وتركونه إذا كذبكم". قال: وقال رسول الله ﷺ هذا مصرع فلان، يضع يده على الأرض ههنا وههنا، فما أمارط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ.

[١٨٥٥٦] حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: حدثنا أنس قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة نترأى الهلال فرأيته وكنت حديد البصر فجعلت أقول لعمر، أما تراه؟ وجعل عمر ينظر ولا يراه، فقال سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها،

باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه. عن هذبة بن خالد بهذا الإسناد.

(٢) مصنف ابن أبي شيبه (١٤/٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩) كتاب: المغازي (١٨٥٥٥).

يحدثنا عن أهل بدر، قال: إن رسول الله ﷺ، ليرى مصارع أهل بدر بالأمس، يقول: هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله قال: فوالذي بعثه بالحق، ما أخطأوا تيك الحدود يصرعون عليها، ثم جعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق النبي ﷺ حتى انتهى إليهم، فقال: يا فلان بن فلان: هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًا؟ فقال عمر: يا رسول الله! كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئًا.

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا هذبة، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ لما ورد بدرًا أو مأ بيده إلى الأرض فقال: "هذا مصرع فلان"، فوالله، ما أماط أحد منهم عن مصرعه^(٢).

رواية أبي داود الطيالسي في "مسنده"^(٣): حدثنا أبو داود قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس قال: تراءينا الهلال، فما من الناس أحد يزعم أنه رآه غيري، فقلت لعمر: يا أمير المؤمنين، أما تراه؟ فجعلت أريه إياه، فلما أعياه أن يراه قال: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر، فقال: إن رسول الله ﷺ يُخبرنا بمصارع القوم بالأمس: "هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا، هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا. فوالذي بعثه بالحق، ما أخطأوا تلك الحدود، وجعلوا يُصرعون عليها، ثم ألقوا في القليب، وجاء النبي ﷺ فقال: "يا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقًا"، فقلت: يا رسول الله، أتكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟!، فقال النبي ﷺ: "والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا علي"^(٤).

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٩/٦) رقمي (٥٦٧) - (٣٣٢٢).

(٢) إسناده صحيح، وأخرجه أحمد في المسند (٣/٢١٩، ٢٢٠، ٢٥٨)، ومسلم كتاب: الجهاد والسير باب: غزوة بدر (١٧٧٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٥/١) رقم (٤٠).

(٤) حديث صحيح. أخرجه أحمد (١٨٢)، ومسلم (٢٨٧٣)، والنسائي (٢٠٧٣)، وأبو يعلى (١٤٠)، والبزار (٢٢٢)، والطبري في مسند عمر من تهذيب الآثار ص (٤٨٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٨٤٥٣) من طريق سليمان بن المغيرة به، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن المغيرة. أهـ.

رواية ابن قيم الجوزية في "زاد المعاد": ذكر ابن قيم الجوزية في زاد المعاد (٢/ ٩٠) عند معرض حديثه عن غزواته ﷺ وعند ذكر غزوة بدر: ورد ما يلي: "... لقي الزبير عبدة بن سعيد ابن العاص، وهو مدجج في السلاح، لا يرى منه إلا الحدق، فحمل عليه الزبير بحرته، فطعنه في عينه فمات، فوضع رجله على الخربة، ثم تمطى، فكان الجهد أن ينزعها، وقد انثنى طرفاها، فسأله إياه رسول الله ﷺ فأعطاه، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سأله إياها عمر فأعطاه، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان فأعطاه، فلما قبض عثمان وقفت عند آل علي فطلبها عبدالله بن الزبير، وكانت عنده حتى قتل، وقال رفاعة بن رافع: رميت بسهم يوم بدر، ففقت عيني فبصق فيها رسول الله ﷺ، ودعالي فما أذاني منها شيء، فلما انقضت الحرب أقبل رسول الله ﷺ حتى وقف على القتلى فقال: "بس العشيرة أتمم التي كنتم لنيكم، كذبتموني وصدقتني الناس، وخذلتهموني ونصرتني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، ثم أمر بهم، فسحبوا على قليب من قليب بدر فطرحوا فيه، ثم وقف عليهم فقال: "يا عبدة بن ربيعة، ويا شبية بن ربيعة، ويا فلان ويا فلان، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً". فقال له عمر: يا رسول الله: ما تخاطب من أقوام جفوا، فقال: "والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون الجواب".

إقامته ﷺ: قال ابن قيم الجوزية: ثم أقام رسول الله ﷺ بعرضتهم ثلاثاً، وكان إذا ظهر على قوم، أقام بعرضتهم ثلاثاً، ثم ارتحل مؤيداً منصوراً، قري العين بنصر الله له، ومعه الأسارى والمغانم....

فرحة النصر العظيم: قال ابن قيم الجوزية: فلما كان بالصفراء قسم الغنائم، وضرب عنق النضر بن الحارث بن كلفة، ثم لما نزل بعرق الطيبة، ضرب عنق عقبة بن أبي معيط. ودخل النبي ﷺ المدينة مؤيداً مظفراً منصوراً، قد خافه كل عدو له بالمدينة وحوها. فأسلم بشر كثير من أهل المدينة، وحينئذ دخل عبدالله بن أبي المنافق وأصحابه في الإسلام ظاهراً، وجملة من حضر بدرًا من المسلمين: ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من المهاجرين ستة وثمانون، ومن الأوس أحد وستون، ومن الخزرج مائة وسبعون.

= وقال البزار: وهذا الحديث جود إسناده سليمان بن المغيرة، وغير سليمان يجعله عن أنس عن النبي ﷺ، ولا نحفظ أحدًا رواه عن النبي ﷺ إلا عمر. أهد وأخرجه أحمد (١٣٣٢٠، ١٤٠٩٦)، ومسلم (٢٨٧٤) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس ليس فيه عمر. وأخرجه أحمد (١٢٠٣٩، ١٢٨٩٦، ١٣٧١٩) وعبد بن حميد (١٢١١، ١٤٠٥)، والنسائي (٢٠٧٤) من طريق حميد، عن أنس، وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري (١٣٧٠)، ومسلم (٩٣٢).

رواية ابن سعد: ذكر هذه الرواية محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى^(١) وهي رواية مطولة جاء فيها:

"... قال رسول الله ﷺ: "أشيروا عليّ"، وإنما يريد الأنصار، فقام سعد بن مُعَاذ فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا؟ قال: أجل. قال: فامض يا نبي الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضنا معك ما بقي منا رجل واحد. فقال رسول الله ﷺ: "سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، فوالله لكأني أنظر إلى مصارع القوم". وعقد رسول الله ﷺ يومئذ الألوية، وكان لواء رسول الله ﷺ يومئذ الأعظم لواء المهاجرين مع مُصعب بن عمير، ولواء الخزرج مع الحُباب بن المنذر، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ، وجعل رسول الله ﷺ شعار المهاجرين: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج: يا بني عبد الله، وشعار الأوس: يا بني عبيد الله. ويقال: بل كان شعار المسلمين جميعاً يومئذٍ: يا منصور أمت^(٢).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن مقتل أمية بن خلف

كان أمية بن خلف من هؤلاء الرجال الشداد، المعتدين برأيهم، ذا بأس شديد، وعزيمة لا يفلها الحديد، صلب الرأي، نافذ الرأي، مسموع الكلمة في قومه، ويصغي له كبير القوم وصغيرهم^(٣). وها هو في غزوة بواط التي كانت في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من هجرة رسول الله ﷺ إذ خرج في مائة من أصحابه وكان حامل لواء المسلمين آنذاك سعد بن أبي وقاص، اعترض عير قريش التي فيها أمية بن خلف الجمحي، وكان معه ألفان وخمسمائة عير أمية. بلغ بواط، وهي: جبال جُهينة من ناحية رضوى، وهي قريبة من ذي حُشب مما يلي طريق الشام، وبين بواط والمدينة أربعة بُرد، فلم يلق رسول الله ﷺ كيداً فرجع إلى المدينة^(٤).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/١٠) طبع دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (٣/٢٥٦)، منشورات مكتبة المعارف بيروت.

(٣) وقال أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي في كتابه: جمهرة النسب ص (٩٥) عنه: صفوان بن أمية بن خلف،

كان شريفاً ومسعود وعلي ابن أمية، قتل علي مع أبيه يوم بدر كافرًا، طبع عالم الكتب ١٤٠٧هـ/ ١٩٨١م.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٢).

رواية البخاري: روى البخاري في "صحيحه"^(١): حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح، حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ، أنه قال: كان صديقاً^(٢) لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مرَّ بالمدينة ينزل على سعد، وكان سعد إذا مرَّ بمكة نزل على أمية. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً، فنزل على أمية بمكة. فقال^(٣) أمية^(٤): انظر لي ساعة خلوة^(٥) لعلي أطوف بالبيت، فخرج به قريباً من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال: يا أبا صفوان من هذا معك؟ فقال: هذا سعد. فقال له أبو جهل: ألا أراك^(٦) تطوف بمكة آمنًا، وقد أويتم^(٧) الصُّبابة، وزعمتم أنكم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ٢٢٥ فتح) ٦٤ - كتاب: المغازي، باب: ذكر النبي ﷺ من يقتل بيد رقم (٣٩٥٠)، قوله: "باب ذكر النبي ﷺ من يقتل بيد" أي: قبل وقعة بدر زمان، كان كما قال. ووقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال: إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر، يقول: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله تعالى، وهذا مصرع فلان، فولذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود... الحديث. وهذا وقع وهم بيد في الليلة التي التقوا فيها صبيحتها بخلاف حديث الباب فإنه قبل ذلك بزمان، قوله: شريح هو بمعجمه وآخره مهملة، وإبراهيم بن يوسف عن أبيه، ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي.

(٢) قوله: "إنه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان صديقاً": فيه التفات على رأي، والسياق يقتضي أن يقول: قال كنت صديقاً. ويحتمل أن يكون قال زائدة، ويكون قوله: قال من كلام ابن مسعود، والمراد سعد بن معاذ، وهي رواية النسفي، قوله "على أمية" بن خلف، ووقع في علامات النبوة من طريق إسرائيل عن ابن إسحاق، أمية بن خلف، أبي صفوان كذا للمروزي. وعند الإسماعيلي أبي صفوان أمية بن خلف، وهي كنية أمية، كنى بابنه صفوان بن أمية، وكذا اتفق أصحاب أبي إسحاق، ثم أصحاب إسرائيل على أن المنزول عليه أمية بن خلف. وخالفهم أبو علي الحنفي فقال: نزل على عتبة بن ربيعة، وساق القصة كلها أخرجها الزرار، وقول الجماعة أولى، وعتبة ابن ربيعة قتل بيدر أيضاً، لكنه لم يكن كارهاً في الخروج من مكة إلى بدر، وإنما حرّض الناس على الرجوع بعد أن سلمت تجارتهم فخالفه أبو جهل. وفي سياق القصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف، لقوله فيها فقال لامرأته: يا أم صفوان، ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها: أم صفوان.

(٣) قوله: "فقال" أي: سعد بن معاذ.

(٤) لأمية بن خلف.

(٥) "انظر ساعة خلوة" في رواية إسرائيل فقال أمية لسعد: ألا انظر حتى يكون نصف النهار. والجمع بينها بأن سعداً سأله، وأشار عليه أمية، وإنما اختار له نصف النهار؛ لأنه مظنة الخلوة.

(٦) قوله: "ألا أراك" بتخفيف اللام للاستفتاح، وللكشمهيني: بحذف همزة الاستفهام وهي مراده.

(٧) قوله: "أويتم" بالمد والقصر والصبغة بضم المهملة، وتخفيف الموحدة جمع: صابي بموحدة مكسورة، ثم تحتانية خفية بغير همز، وهو الذي ينتقل من دين إلى دين، وفي رواية إسرائيل: "قد أويتم محمداً".

تنصرونهم وتعينوهم. أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالمًا، فقال له سعد ورفع صوته عليه: أما والله لئن منعتني هذا لأمنعك ما هو أشد عليك منه، طريقك إلى المدينة^(١) فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم^(٢) سيد أهل الوادي فقال سعد: دعنا عنك يا أبا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله....

رواية البيهقي في دلائل النبوة^(٣): أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، وأبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال: "أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عَزْرَةَ، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله بن مسعود قال: "انطلق سعد بن معاذ معتمرًا، فنزل على أمية بن خلف بن صفوان، وكان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس، انطلقت فطفت، قال: فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: أتطوف بالكعبة آمنًا، وقد آويتهم محمدًا وأصحابه؟ قال: نعم، قال: فتلاحيا^(٤) بينهما، قال: فقال أمية لسعد: والله لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيد أهل الوادي، قال: فقال له سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت، لأقطعن عليك متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول بقول سعد: لا ترفع صوتك، وجعل يسكته، فغضب سعد، فقال: دعنا منك فإني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك. قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد، فكاد أن يحدث، فرجع إلى امرأته، فقال: ما تعلمين ما قال أخي اليثربي، قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد. فلما خرجوا لبدن، وجاء الصريخ، قالت له امرأته: أما علمت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: فإني إذاً لا أخرج،

(١) قوله: "طريقك إلى المدينة" أي: ما يقاربه، أو يحاذيها، قال الكرمانى: طريقك بالنصب والرفع، قلت: النصب أصح؛ لأن عامله لأمنعك، فهو بدل من قوله: "ما هو أشد عليك"، وأما الرفع فيحتاج إلى تقدير، وفي رواية إسرائيل: "متجرك إلى الشام" وهو المراد بقطع طريقه على المدينة.

(٢) قوله: "على أبي الحكم" هي كنية أبي جهل، والنبي ﷺ هو الذي لقبه بأبي جهل.

(٣) دلائل النبوة (٢٧/٢٦، ٣١) باب: ذكر رسول الله ﷺ من قُتل ببدن من المشركين، وما في ذلك من دلائل النبوة.

(٤) فتلاحيا بينهما: تعابا.

فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسر بنا معنا يوماً أو يومين، فسار معهم، فقتل. رواه البخاري في الصحيح^(١)، عن أحمد بن إسحاق، عن عبيد الله بن موسى.

وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أبو أحمد الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي، قال: حدثنا أحمد بن عثمان الأودي، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: أخبرني عمرو بن ميمون، أنه سمع عبدالله بن مسعود، يحدث عن سعد بن معاذ: "أنه كان صديقاً لأمية بن خلف، فكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مرَّ بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أطوف بالبيت، قال: فخرج به قريباً من نصف النهار، قال: فلقبها أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان: من هذا معك؟ قال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف بمكة آمناً، وقد آويتم الصباة، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان، ما رجعت إلى أهلك سالماً، فقال له سعد ورفع صوته عليه: أما والله لئن منعني هذا لأمنعك ما هو أشد عليك منه، طريقك على المدينة، فقال لأمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي. فقال سعد: دعنا منك يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه قاتلك، قال: بمكة؟ قال: لا أدري. ففزع لذلك أمية فزعاً شديداً، فلما رجع أمية إلى أهله فقال: يا أم صفوان ألم تري إلى ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمداً أخبرهم أنه قاتلي. فقلت له: بمكة. فقال: لا أدري، فقال أمية: والله لا أخرج من مكة. فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس، فقال: أدركوا عيركم، قال: فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان، إنك متى يراك الناس قد تخلفت، وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك، فلم يزل أبو جهل حتى قال: إذا غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان، جهزيني. فقالت له: يا أبا صفوان أوقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: لا، وما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً. قال: فلما خرج أمية، قال: أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك، حتى قتله الله ببدر. رواه البخاري في الصحيح^(٢) عن أحمد بن عثمان الأودي.

(١) أخرجه البخاري ٦١ - كتاب: المناقب، ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣٢) (٦/٦٢٩ فتح).

(٢) أخرجه البخاري (٧/٢٨٢ فتح) ٦٤ - كتاب: المغازي، ٢ - باب: ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر (٣٩٥٠).

رواية الطبراني في المعجم الكبير^(١): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود قال: انطلق سعد ابن معاذ معتمرًا، فنزل على أبي صفوان أمية بن خلف، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس انطلقت فطفت، وبيننا سعد يطوف بالكعبة آمنًا، أتاه أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة آمنًا؟ فقال سعد: أنا سعد... فقال أبو جهل: تطوف بالبيت آمنًا، وقد آويتم محمدًا وأصحابه، فكان بينهما حتى قال سعد لأبي جهل: والله لئن منعني أن أطوف بالبيت، لأقطعن عليك متجرك إلى الشام. فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم و يمسكه، فغضب سعد. وقال: دعنا منك، فإني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذب محمد، فلكم اخرجوا رجوع إلى امرأته، فقال: أما علمت ما قال أخي اليثربي؟ فأخبرها. فقالت امرأة أمية: ما يدعنا محمد. فلما جاء الصريخ، وخرجوا إلى بدر قالت له: أما تذكر ما قال لك أخوك اليثربي، فأراد أن لا يخرج فقال أبو جهل: إنك من أشرف أهل الوادي، فسر معنا يومًا أو يومين، فسار معهم، فقتله الله.

رواية الإمام أحمد في المسند^(٢): حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسرائيل أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله قال: انطلق سعد بن معاذ معتمرًا، فنزل على صفوان بن أمية بن خلف، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد. فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، وغفل الناس انطلقت فطفت، فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل، فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة آمنًا؟ قال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالبيت آمنًا، وقد آويتم محمدًا؟ فتلاحيا^(٣). فقال سعد: والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك إلى الشام، فجعل أمية يقول: لا ترفعن صوتك على أبي الحكم، وجعل يمسكه فغضب سعد، فقال: دعنا منك، فإني سمعت محمدًا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/١٣، ١٤) رقم (٥٣٥٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٠٠) وإسناده صحيح، ونقله ابن كثير في التاريخ (٣/٢٥٨، ٥٩) عن صحيح البخاري من طريق أبي إسحاق، وقال: تفرد البخاري، وقد رواه الإمام

أحمد عن خلف بن الوليد، وأبي سعيد كلاهما عن إسرائيل.

(٣) فتعاتبا.

يزعم أنه قاتلك، قال: إياي، قال: نعم، قال: والله ما يكذب محمد، فلما خرجوا رجعا إلى امرأته، فقال: أما علمت ما قال لي أخي اليثربي؟ فأخبرها به فلما جاء الصريخ وخرجوا إلى بدر قالت امرأته: أما تذكر ما قال أخوك اليثربي؟ فأراد أن لا يخرج. فقال أبو جهل: إنك من أشرف الوادي، فيسر معنا يوماً أو يومين، فسار معهم فقتله الله ﷻ.

إيذاء أمية بن خلف للنبي ﷺ وما نزل فيه من القرآن: قال ابن هشام في "السيرة النبوية"^(١): وأمّية بن خلف بن وهب بن حذيفة بن جمح، كان إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ * يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ * كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ١-٩].

قال ابن هشام: والهمزة: الذي يشتم الرجل علانية، ويكسر عينه عليه ويغمز به. قال حسان بن ثابت:

هَمَزُكَ فَاحْتَضَعْتَ لَذَّةَ نَفْسٍ بِقَافِيَةٍ تَأَجَّجُ كَالشَّوَاظِ

وهذا البيت في قصيدة له.

وجمعه: هُمَزَات. واللُّمَزَةُ: الذي يعيب الناس سراً ويؤذهم.

قال رؤبة بن العجاج: فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَلَمَزِي

وهذا البيت في أرجوزة له. وجمعها: لمزات.

تحقق النبوءة مقتل رأس الكفر أمية بن خلف: قال ابن إسحاق في "السيرة النبوية"^(٢): حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال ابن إسحاق: وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة وكان اسمي عبد عمرو، فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقيني إذ نحن بمكة، فيقول: يا عبد عمرو أرغبت عن اسم سَمَّاكَ به أبواك، فأقول: نعم، فيقول: فإني لا أعرف الرحمن، فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به، أما أنت لا تجيبني باسمك الأول، وأما أنا فلا أدعوك بها لا أعرف. قال: فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه قال: فقلت له: يا أبا علي اجعل ما شئت، قال: فأنت عبد الإله، قال: قلت: نعم. قال: فكنت

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/٣٦٧) طبعة دار الفكر بيروت.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٧٠).

إذا مررت به قال: يا عبد الإله، فأجيبه، فأحدثت معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية أخذ بيده ومعني أذراع لي قد استلبتها، فأنا أحملها فلما رأني قال لي: يا عبد عمرو، فلم أجبه، فقال: يا عبد الإله! فقلت: نعم. قال: هل لك في، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك؟ قال: قلت: نعم. ها الله^(١) إذا قال فطرح الأذراع من يدي وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول: ما رأيت كالיום قط، أما لكم حاجة في اللبن؟ ثم خرجت أمشي بهما.

قال ابن هشام: يريد باللبن أن من أسرفي افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال لي أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه، أخذ بأيديهما يا عبد الإله! من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: قلت: ذاك حمزة بن عبد المطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل. قال عبد الرحمن: فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلال بمكة على ترك الإسلام فيخرجه إلى رمضاء^(٢) مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول: لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحدٌ أحدٌ قال: فلما رآه قال رأس الكفر أمية ابن خلف: لا نجوت إن نجا. قال: قلت أي بلال أبأسيري؟ قال: لا نجوت إن نجا، قال: قلت: أسمع يا ابن السوداء؟ قال: لا نجوت إن نجا. قال: ثم صرخ بأعلى صوته، يا أنصار الله!! رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة^(٣). وأنا أذب عنه^(٤). قال: فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وقع وصاح أمية صيحة ما سمعت بمثله قط، قال: فقلت: انج بنفسك، ولا نجاء بك، فوالله، ما أغني عنك شيئاً. قال: فهبروهما^(٥) بأسيافهم، حتى فرغوا منها. قال: فكان عبد الرحمن يقول: يرحم الله بلالا، ذهبت أذراعي، وفجعني بأسيري.

(١) مما يستعملونه في القسم، أن يحدفوا حرف القسم، ويذكروا في مكانه "ها" فكانه قال: والله.

(٢) الرمضاء: الرمل الشديد الحرارة من الشمس.

(٣) المسكة: السوار من العاج.

(٤) أذب عنه: أدافع عنه.

(٥) فهبروهما: قطعوا لحمهما.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن مقتل أبي بن خلف

رواية الحاكم في المستدرک^(١): أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعрани ثنا جدي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: "أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ يريده، فاعترض رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله ﷺ فخللوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار، ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة، فطعنه بحرته، فسقط أبي عن فرسه، ولم يخرج من طعته دم، فكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه، ويخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك، إنها هو خدش، فذكر لهم قول رسول الله ﷺ بل أنا أقتل أبياً، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز، لماتوا أجمعين، فمات أبي إلى النار فسحقاً لأصحاب السعير قبل أن يقدم مكة، فأنزل الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

رواية البيهقي: ذكر هذه الرواية الإمام البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): أخبرنا أبو محمد ابن يوسف الأصبهاني قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا عمرو بن خالد الحراني قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو إسحاق عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه قال: كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون منا أحد أدنى من القوم منه^(٣).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير

(١) المستدرک (٢/٣٢٧) كتاب: التفسير - باب: تفسير سورة الأنفال: وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣/٢٥٨) باب: شدة رسول الله ﷺ في البأس، وتصديق الله ﷻ قوله في أبي بن خلف، وما أصابه يوم أحد من الجراح في سبيل الله ﷻ.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: السير عن علي بن محمد بن علي عن خلف بن تميم عن العباس ابن محمد عن يونس بن محمد كلاهما عن أبي خيشة عن أبي إسحاق على ما في تحفة الأشراف (٧/٣٥٧).

قال: كان أبي بن خلف أخو بني جمح قد حلف وهو بمكة ليقتلن رسول الله ﷺ فلما بلغت رسول الله ﷺ حلفته، قال رسول الله ﷺ بل أنا أقتله إن شاء الله، فأقبل أبي متقنعا في الحديد، وهو يقول: إن نجوت لانا محمد، فحمل على رسول الله ﷺ يريد قتله، فاستقبله مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقى رسول الله ﷺ بنفسه، فقتل مصعب بن عمير، وأبصر رسول الله ﷺ ترقوة أبي بن خلف من فرجة من سابغة الدرع والبيضة قطعته بحربته، فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، فأتاه أصحابه، فاحتملوه، وهو يخور خوار الثور فقالوا: ما أجزعك؟ إنما خدش فذكر لهم قول رسول الله ﷺ "أنا أقتل أبيًا" ثم قال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لما اتوا أجمعون، فمات إلى النار، فسحقا لأصحاب السعير^(١).... وذكره الواقدي عن يونس بن محمد بن عاصم بن عمر ابن قتادة عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال الواقدي: وكان ابن عمر يقول: مات أبي بن خلف ببطن رابع^(٢). فإني لأسير ببطن رابع بعد هوى من الليل^(٣) إذا نار تأجج لي فهبتها وإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذنها يصيح العطش وإذا رجل يقول: لا تسقه، فإن هذا قتيل رسول الله ﷺ هذا أبي بن خلف^(٤).

رواية الواقدي: أخرج الواقدي في "المغازي"^(٥): حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: لما كان يوم أحد أقبل أبي بن كعب يركض فرسه، حتى إذا دنا من النبي ﷺ اعترض له ناس من أصحابه؛ ليقتلوه، فقال رسول الله ﷺ استأخروا عنه! فقام رسول الله ﷺ وحربته في يده، فرماه ما بين سابغة البيضة والدرع، فطعنه هناك، فوقع أبي عن فرسه، فكسر ضلع من أضلاعه، واحتملوه ثقيلًا حتى ولو قافلين فمات بالطريق، ونزلت فيه ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

فحدثني يونس بن محمد الظفري، عن عاصم بن عمر، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: كان أبي بن خلف قدم في فداء ابنه، وكان أسر يوم بدر، فقال: يا محمد، إن عندي فرسًا لي أحلها فرقًا من ذرة كل يوم، أقتلك عليها، فقال رسول الله ﷺ بل، أنا أقتلك عليها إن شاء الله.

(١) نقله الحافظ ابن كثير في التاريخ (٤/٣٢).

(٢) أي: في منصرفهم إلى مكة.

(٣) هوى من الليل: ساعة من الليل.

(٤) الخبر في مغازي الواقدي (١/٢٥٢).

(٥) المغازي للواقدي (١/٢٥١) تحقيق د/ مارسدن جونس مطبعة جامعة أكسفورد (١٩٦٦).

ويقال: قال ذلك بمكة، فبلغ رسول الله ﷺ كلمته بالمدينة فقال: أنا أقتله عليها إن شاء الله.

قالوا: وكان رسول الله ﷺ في القتال لا يلتفت وراءه، فكان يقول لأصحابه: إني أخشى أن يأتي أبي بن خلف من خلفي، فإذا رأيتموه فأذنوني به، فإذا بأبي يركض على فرسه، وقد رأى رسول الله ﷺ فعرفه، فجعل يصيح بأعلى صوته: يا محمد، لا نجوت إن نجوت! فقال القوم: يا رسول الله، ما كنت صانعًا حين يغشاك! فقد جاءك، وإن شئت عطف عليه بعضنا، فأبى رسول الله ﷺ ودنا أبي، فتناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث ابن الصّمة، ثم انتفض بأصحابه كما ينتفض البعير، فتطايرنا عنه تطاير الشعارير^(١). ولم يكن أحدٌ يشبه رسول الله ﷺ بالحربة في عنقه، وهو على فرسه، فجعل يخور كما يخور الثور، ويقول له أصحابه: أبا عامر، والله ما بك بأس، ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضرّه، قال: واللات والعزى، لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز^(٢) لما اتوا أجمعون! أليس قال: "لأقتلنك"؟ فاحتملوه وشغلهم ذلك عن طلب النبي ﷺ، ولحق رسول الله ﷺ بعظم أصحابه في الشعب، ويقال: تناول الحربة من الزبير بن العوام. وكان ابن عمر يقول: مات أبي بن خلف ببطن رابع^(٣)، فإني لأسير، ببطن رابع بعد هوي^(٤) من الليل، إذ نار تأجج، فهبتُها، وإذا رجلٌ يقول: لا تسقه، فإن هذا قتيل رسول الله، هذا أبي بن خلف فقلت: ألا سُحِقًا، ويقال: مات بسرف^(٥).

ويقال: لما تناول الحربة من الزبير، حمل أبي على رسول الله ﷺ ليضربه، فاستقبله مُصعب بن عمير، يحول بنفسه دون رسول الله ﷺ فُرَجَّة بين سابعة البيضة والدرع، فطعنه هناك، فوقع وهو يخور، قال: وأقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، يُحضر فرسًا له أبلق، يُريد رسول الله ﷺ وعليه لأمة له كاملة، ورسول الله ﷺ مُوجه إلى الشعب، وهو يصيح: لا نجوت إن نجوت! فيقف رسول الله ﷺ ويعثر به فرسه في بعض تلك الحفر التي كانت حفر أبو عامر، فيقع الفرس لوجهه، وخرج الفرس غائرًا، فيأخذه أصحاب

(١) الشعارير جمع الشعراء، وقال ابن هشام: الشعراء: ذباب صغير له لذع. [السيرة النبوية (٣/٨٩)].

(٢) كان سوقًا من أسواق العرب، وهو عن يمين الموقف بعرفة قريبًا من كعب (معجم ما استعجم ص ٥٠٨).

(٣) أي: في منصرفهم إلى مكة.

(٤) هوى من الليل: ساعة [القاموس المحيط (٤/٤٠٤)].

(٥) سرف: على ستة أميال من مكة [معجم ما استعجم ص ٧٧٢].

رسول الله ﷺ فيعقرونه، ويمشي إليه الحارث بن الصَّمَّة، فتضاربا ساعة بسيفين، ثم يضرب الحارث رجله وكانت الدرع مشمرة فبرك، ووقف عليه.

رواية عبد الرزاق: أخرج هذه الرواية الإمام عبد الرزاق همام الصنعاني في مصنفه^(١).
عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم مولى بن عباس قال معمر: وحدثني الزهري ببعضه قال: إن ابن أبي معيط، وأبي بن خلف الجمحي التقيا. فقال عقبة ابن أبي مُعَيْط لأبي بن خلف وكانا خليلين في الجاهلية وكان أبي بن خلف أتى النبي ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلما سمع ذلك عقبة قال: لا أرضى عنك حتى تأتي محمداً فتنفل في وجهه، وتشتهم وتكذِّبه، قال: فلم يُسلِّطه على ذلك، فلما كان يوم بدر أُسِرَ عقبة بن أبي معيط في الأسارى، فأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يقتله، فقال عقبة: يا محمد! من بين هؤلاء أقتل؟ قال: نعم. قال: لم. قال: بكفرك، وفجورك، وعتوك على الله ورسوله، قال معمر، وقال مقسم: فبلغنا والله أعلم أنه قال: فمن للصبيّة؟ قال: النار، قال: فقام إليه علي ابن أبي طالب، فضرب عنقه.

وأما أبي بن خلف فقال: والله لأقتلن محمداً، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله، قال: فانطلق رجل ممن سمع ذلك من النبي ﷺ إلى أبي بن خلف فقيل: إنه لما قيل لمحمد ﷺ ما قلت: قال: بل أنا أقتله إن شاء الله فأفرعه ذلك، وقال: أنشدك بالله أسمعته يقول ذلك؟ قال: نعم. فوقعت في نفسه، لأنهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ يقول قولاً إلا كان حقاً، فلما كان يوم أحد خرج أبي بن خلف مع المشركين، فجعل يلتمس غفلة النبي ﷺ ليحمل عليه، فيحول رجل من المسلمين بينه خلوا عنه، فأخذ الحربة، فجزله بها يقول: رماه بها فيقع ترقوته، تحت تسبغة البيضة، وفوق الدرع، فلم يخرج منه كبير دم، واحتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور فأقبل أصحابه، حتى احتملوه وهو يخور، وقالوا: ما هذا؟ فوالله ما بك إلا خدش، فقال: والله لو لم يصبني إلا بريقه لقتلني، أليس قد قال: أنا أقتله إن شاء الله، والله لو كان الذي بي بأهل ذي المجاز، لقتلهم، قال: فما لبث إلا يوماً أو نحو ذلك، حتى مات إلى النار. فأنزل الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾ إلى قوله: ﴿...الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ١٧-٢٩].

(١) مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٣٥٥/٥) رقم (٩٧٣١).

رواية الطبري في تفسيره: أخرج هذه الرواية الإمام محمد بن جرير الطبري توفي سنة ٣١٠هـ في تفسيره المسمى بـ "جامع البيان في تأويل آي القرآن" (١).

قال: وروي عن الزهري في ذلك قول خلاف هذه الأقوال، وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ» قال: "جاء أبي بن خلف الجمحي إلى النبي ﷺ بعظم حائل، فقال: الله محبي هذا يا محمد، وهو رميم وهو يفتّ العظم فقال النبي ﷺ: يحببه الله، ثم يميته، ثم يدخلك النار". قال: فلما كان يوم أحد، قال: لأقتلن محمداً إذا رأيته، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: بل أنا أقتله إن شاء الله. تحقق نبوءة النبي ﷺ في مقتل أبي بن خلف: من خلال القراءة المتأملّة والمتأنية للأحاديث السابقة، تبين أنه قد تحقق ما ذكره رسول الله ﷺ من نبوءة بأن قتل أبي بن خلف لعنه الله الذي كان يحاد الله ورسوله، وكان ذا بأس كبير، وذا شكيمة قوية وعزيمة لا يفلى منها الحديد.

كان ثورة من العنف والغضب والفجر بل والحنق والكيد للإسلام والمسلمين فأذل الله عزته، وفل عزمته، ووقع صريعاً عقاباً لعناده وإلحاده وتصديته عن نهج الله ورسوله ﷺ، فذاق وبال أمره.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتح الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير

الاسم والكنية واللقب والنسب: علي بن أبي طالب، واسمه: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي أبو الحسن، الهاشمي، أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله ﷺ. كناه رسول الله ﷺ: أبا تراب.

أمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم الهاشمية، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت في حياة رسول الله ﷺ فصلى عليها ونزل في قبرها، وقيل: ماتت بمكة قبل الهجرة.

شهوده المعارك كلها: شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ خلا تبوك.

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن (٢٠٥/٩) طبعة دار الفكر ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

علي بن أبي طالب أصغر إخوته: قال غير واحد من العلماء: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أصغر ولد أبي طالب، كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

وصف علي بن أبي طالب الحسي: قال أبو عمر بن عبد البر^(١): سئل أبو جعفر محمد بن علي بن حسين عن صفة علي رحمه الله فقال: كان رجلاً آدم شديد الأدمة، ثقیل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع، ربعة إلى القصر، لا يخضب، وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته. علي بن أبي طالب أول من أسلم: وقال ابن عبد البر: روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم رضي الله عنهم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفضله هذا على غيره.

عمره وقت إسلامه: ذكر عمر بن شعبة، عن المدائني، عن ابن جعدبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

علي بن أبي طالب أول من عبد الله بعد نبي الله ﷺ: روى ابن فضيل، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين، قال: سمعت علياً يقول: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين.

علي بن أبي طالب صلى نحو القبلتين: قال أبو عمر: وقد أجمعوا أنه صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرًا وأحدًا، وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم.

علي بن أبي طالب زوج فاطمة الزهراء رضي الله عنهما: من كتاب ابن أبي خيثمة، زَوْجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا خَلَا مَرِيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ.

رثاء علي بن أبي طالب: ورد في "تهذيب الكمال"^(٢):

ألا يا عين ويحك أسعدينا	ألا تبكي أمير المؤمنيننا
تبكي أم كلثوم عليه	بعبرتها وقد رأيت اليقيننا
ألا قل للخوارج حيث كانوا	فلا قرت عُيون الحاسديننا

(١) الاستيعاب لابن عبد البر (٣/١١١٠، ١٠٨٩-١١٣٢).

(٢) تهذيب الكمال (٤٠/٤٨٩).

أفي شهر الصيام فجمعتمونا
 قتلتم خير من ركب المطايا
 ومن لبس النعال ومن حذاها
 وكل مناقب الخيرات فيه
 لقد علمت قریش حيث كانت
 وكنا قبل مقتله بخير
 يقيم الحق لا يرتاب فيه
 كأن الناس إذ فقدوا عليا
 فلا تشمت معاوية بن صخر
 بخير الناس طُراً أجمعينا
 وذللها، ومن ركب السفينا
 ومن قرأ المثنى والمئينا
 وحب رسول الله رب العالمينا
 بأنك خيرهم حسبا ودينا
 نرى مولى رسول الله فينا
 ويعدل في العدى والأقربينا
 زمام حار في بلد سنينا
 فإن بقيتة الخلفاء فينا

مصادر ترجمة علي بن أبي طالب:

غاية النهاية (٥٤٦)، تذكرة الحفاظ (١٠)، طبقات خليفة (٤، ١٢٦، ١٨٩)، تهذيب
 الأسماء واللغات للنووي (١/٣٤٤)، تاريخ بغداد (١/١٣٣ - ١٤١)، التاريخ الكبير
 (٦/٢٣٤٣)، تليق فهوم أهل الأثر (٦٣، ٧٦، ٨٤، ٨٠، ٨٨)، التقریب (١/٤٨)،
 التهذيب (٧/٣٣٤)، حلية الأولياء (٢/٨٧)، غاية النهاية (١/٥٤٦)، الأعلام
 (٤/٢٩٥)، معرفة القراء الكبار (١/٣٠)، الرياض المستطابة (١٦٣)، التاريخ الصغير
 (١/٤٣٥)، تاريخ الخلفاء (١٦٦)، الجرح والتعديل (٦/١٩١)، الإصابة
 (٤/٢٦٩)، أسد الغابة (٤/٩١)، تاريخ بغداد (١/١٣٣)، صفة الصفوة (١/٣٠٨)،
 طبقات الحفاظ (ص ٢٠)، الزهد لوكيع (١٠١٤)، الاستبصار (٣٩٠).

رواية البخاري: أخرج هذه الرواية الإمام البخاري في صحيحه^(١): حدثنا قتيبة بن
 سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري، عن أبي حازم
 قال: أخبرني سهل رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يوم خير: "لأعطين الراية غدا رجلا،
 يُفتح على يديه، يُحبُّ الله ورسوله، ويحبُّ الله ورسوله" فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم
 يعطى، فغدو كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه، ودعا له

(١) صحيح البخاري (٦/١٠٨ فتح) ٥٦ - كتاب الجهاد، ١٤٣ - باب: فضل من أسلم على يديه رجل
 رقم (٣٠٠٩).

فبرئ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً، خيرٌ لك من حُمُر النَّعَمِ^(١).

رواية مسلم: أخرج هذه الرواية مسلم بن الحجاج في "صحيحه"^(٢): حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني: ابن أبي حازم عن أبي حازم، عن سهل / ح / وحدثنا قتيبة ابن سعيد واللفظ هذا حدثنا يعقوب يعني: ابن عبد الرحمن عن أبي حازم، أخبرني سهل ابن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خير: "لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" قال: فبات الناس يدوكون^(٣) ليلتهم أيهم يعطاها. قال: فلما أصبح الناس غدو^(٤) على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: "أين علي ابن أبي طالب"؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأوتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، وأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النَّعَمِ^(٥).

رواية سعيد بن منصور: أخرج هاتين الروایتين سعيد بن منصور في "سننه"^(٦): حدثنا سعيد بن منصور قال: نا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم أن سهلاً أخبره أن

(١) أخرجه البخاري (٦/١١١ فتح) ٥٦ - كتاب: الجهاد، ١٠٢ - باب: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٢٩٤٢)، (٦/١٢٩ فتح) ٥٦ - كتاب: الجهاد، ١٢١ - باب: ما قيل في لواء النبي ﷺ (٢٩٧٥)، (٧/٧٠ فتح) ٦٢ - كتاب: فضائل الصحابة، ٩ - باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه (٣٧٠١، ٣٧٠٢)، (٧/٤٧٦ فتح) ٦٤ - كتاب: المغازي، ٣٨ - باب: غزوة خيبر (٤٢٠٩، ٤٢١٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٧٢) ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة، ٤ - باب: من فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ٣٤ - (٢٤٠٦).

(٣) هكذا هو في معظم النسخ والروايات، أي: يخوضون، ويتحدثون في ذلك.

(٤) غدو: أقبلوا.

(٥) حُمُر النَّعَمِ: هي: الإبل الحمر، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وإنه ليس هناك أعظم منه.

(٦) سنن سعيد بن منصور (٢/١٧٨، ١٧٩) باب: ما جاء في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٧٢، ٢٤٧٣).

رسول الله ﷺ قال يوم خبير: لأعطين الراية غدًا رجلا يفتح الله عليه، فبات الناس يدوكون^(١) أيهم يُعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يا رسول الله! يشتكي عينيه، فأرسل إليه فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرئ، حتى كأنه لم يكن به وجع، وأعطاه الراية، فقال علي رضي الله عنه أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: "انفذ علي رسلك"^(٢) حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم".

حدثنا سعيد قال: نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل ابن سعد عن النبي ﷺ... مثله إلا أنه قال: "والله لأن يهدي الله بهداك رجلا واحدًا خير لك من حمر النعم".

حدثنا سعيد قال: نا خالد بن عبدالله، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لأعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه". قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فدعا علي رضي الله عنه فدفعها إليه. وقال: انطلق ولا تلتفت، فمشى ساعة ثم وقف، ولم يلتفت، فقال: يا رسول الله علام أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله".

رواية النسائي^(٣): أخرجها الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في "السنن الكبرى"^(٤): أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال: أخبرنا سهل ابن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خبير: "لأعطين هذه الراية غدًا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله". فلما أصبح الناس غدو على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، قال: "أين علي بن أبي طالب؟" فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: "فأرسلوا إليه" فأُتي به، فبصق في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: "انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"^(٥).

(١) يدوكون: أي: باتوا في اختلاف واختلاط.

(٢) أي: سر على هبتك.

(٣) السنن الكبرى للنسائي (٥/٤٦)، كتاب المناقب، ٤- فضائل علي رضي الله عنه رقم ٨١٤٩- (١٣).

(٤) و(٥) السابق نفسه.

وأخرج أبو عبد الرحمن النسائي في موضع آخر من كتابه^(١): أنبأنا محمد بن علي بن حرب قال: أنبأنا معاذ بن خالد قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن عبدالله بن بريدة قال: يقول: حاصرنا خير فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف، ولم يفتح له، وأخذه من الغد عمر، ولم يفتح له فقال رسول الله ﷺ: "إني دافع لوائي غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له". وبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، فلما أصبح رسول الله ﷺ صلى الغداة، ثم قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم، فما منا إنسان له منزلة عند رسول الله ﷺ وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء، فدعا علي ابن أبي طالب وهو أرمم فتفل في عينيه، ومسح عنه، ودفع إليه اللواء ففتح الله له قال: أنا فيمن تطاول لها.

رواية البيهقي: أخرجها في "السنن الكبرى"^(٢) قال: ... وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد ثنا عبيد بن شريك، ثنا ابن أبي مريم، ثنا ابن أبي حازم، حدثني أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم خير لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه، فبات الناس يدوكون، أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدو على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال رسول الله ﷺ: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله هو يشتكي عينيه، فأرسل إليه فبصق في عينيه ودعا له، فبدأ مكانه حتى لكأنه لم يكن به شيء، فأعطاه الراية فقال: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال: على رسلك انفذ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق، فوالله لأن يهدي الله بك الرجل الواحد خير لك من حمر النعم. رواه البخاري ومسلم في الصحيح على قتيبة عن عبد العزيز بن أبي حازم.

رواية ابن أبي عاصم: أخرج هذه الرواية ابن أبي عاصم في "كتاب السنة"^(٣). ثنا محمد ابن خلف، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا يزيد بن زريع، عن عطاء الخراساني، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله ﷺ بخير قال: "لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله

(١) السنن الكبرى (١٧٩/٥) كتاب: السير ١٨ - باب: كيف يدفع الإمام الراية إلى الولي، وأي وقت يدفع رقم (٨٦٠١).

(٢) السنن الكبرى (١٠٦/٩، ١٠٧) كتاب السير، باب: دعاء من لم تبلغه الدعوة من المشركين وجوباً، ودعاء من بلغتة نظراً.

(٣) أخرجها الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ت ٢٨٧ هـ (٦٠٨/٢، ٦٠٩) رقم (١٣٨٠).

ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه"، فدعا عليًا، فعقد له الراية، فسار علي رضي الله عنه وتلقاه مرحب فقتله، وفتح الحصن".

رواية الخطيب البغدادي: في "تاريخ بغداد"^(١) قال: أخبرنا محمد بن طلحة النعالي، حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم الحافظ، حدثنا الحسين بن أحمد بن عصمة الوكيل من أصل كتابه حدثنا محمد بن سهل الرباطي، حدثنا حبيب كاتب مالك، حدثنا مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" فدعا عليًا فأعطاه إياها". وقال: "أذهب فإن الله يفتح عليك" ففتح الله عليه^(٢).

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): عَنُون البيهقي في "دلائل النبوة" بالعنوان الآتي: باب: ما جاء في بعث السرايا إلى حصون خبير، وإخبار النبي ﷺ بفتحها على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ودعائه له، وما ظهر ذلك من آثار النبوة ودلالات الصدق. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبدالله بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن نعيم، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن أبي حازم، قال: أخبرنا سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خبير: "لأعطين هذه الراية غدًا رجلا يفتح الله على يديه يُحِبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله قال: فبات الناس يدوكون^(٤) ليلتهم، أيهم يُعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يَرْجُو أَنْ يُعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقال: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: "فأرسلوا إليه" فأُتي به، فبصق رسول الله ﷺ، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. قال: "أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَمِ". وقال: رواه البخاري، ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/٨)، ٤٠٣٦ - ترجمة الحسين بن أحمد بن عصمة الوكيل.

(٢) وكان ذلك في غزوة خبير التي وقعت بعد الهجرة بست سنين وثلاثة أشهر وعشرين يومًا.

(٣) أخرج هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة (٤/٢٠٥).

(٤) يدوكون: يخوضون، ويموجون.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن حاجب بن أحمد الطوسي، قال: أخبرنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه، قال عمر: فما أحببت الإمارة قط حتى يومئذ، فدعا عليًّا فبعث، ثم قال: "أذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك، ولا تلتفت". قال عليُّ: علي ما أقاتل الناس؟! قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله. أخرجه مسلم^(١) من وجه آخر عن سهيل بن أبي صالح.

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر بن عبدالله، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة هو ابن الأكوخ قال: كان عليُّ قد تخلَّف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رميًا فقال: أنا أتخلَّف عن النبي ﷺ فخرج رسول الله ﷺ وقال: "لأعطين الراية غدًا أو ليأخذن الراية غدًا رجلا يحبه الله ورسوله، أو قال: يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا: هذا عليُّ، فأعطاه رسول الله الراية ففتح عليه. رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن أبيه، عن سلمة بن عمرو بن الأكوخ، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل، ثم رجع ولم يكن فتح، وقد جهد، ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل، ثم رجع، ولم يكن فتح، فقال رسول الله ﷺ: "لأعطين الراية غدًا رجلا يحبه الله ورسوله، ويجب الله ورسوله، يُفتح على يديه، ليس بفرار".

قال مسلمة: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل في عينيه، وقال: خُذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج بها والله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة ٤ - باب: من فضائل علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٣ - (١٨٧١).

يأنح^(١) يقول: يهرول هرولة، وإنّا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال لليهودي: "عليتم، وما أنزل على موسى" فما رجع حتى فتح الله على يديه^(٢).

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس، قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن الحسين بن واقد المروزي، عن عبدالله بن بُريدة قال: حدثنا أبي، قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغد أخذه عمر، فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن مسلمة، فرجع الناس فقال: رسول الله ﷺ لأدفعن الراية غدًا لرجل يحب الله ورسوله: ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يُفتح له. فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غدًا فصلى رسول الله ﷺ الغداة، ثم دعا باللواء، وقام قائمًا فما منا من رجل له منزلة من رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى تطاولت أنا لها، ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه، فدعا علي بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها، ثم دفع إليه اللواء ففتح فسمعت عبدالله بن بُريدة يقول: حدثني أبي إنه كان صاحب مَرَحَب.

قال يونس: قال ابن إسحاق: كان أول حصون خيبر فتحًا حصن ناعم، وعنده قُتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحاً منه فقتله^(٣).

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي، قال: حدثنا عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ ربما أخذته الشقيقة^(٤)، فيلبث اليوم واليومين لا يخرج، ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة، فلم يخرج إلى الناس، وإن أبا بكر أخذ راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل قتالا شديدًا، ثم رجع، فأخذها

(١) يأنح: يجثثقلًا من مرض ونحوه.

(٢) رواه ابن هشام في السيرة النبوية (٣/٢٨٩، ٢٩٠)، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤/١٨٦)، وعبارة: "وما أنزل على موسى" المراد بها القسم بما أنزل عليه.

(٣) نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤/١٨٦) عن المصنف، وعن الحاكم.

(٤) الشقيقة: هو الصداع بأحد شقي الرأس، وهو ما يعرف باسم الصداع النصفي [المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي ص (٣٢٥) للحافظ جلال الدين السيوطي، طبعة مكتبة الجيل

عمر فقاتل قتالا أشد من القتال الأول، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأعطينها غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة" وليس ثمة عليٌّ، فتناولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون صاحب ذلك، فأصبح، وجاء عليٌّ على بعير له، حتى أناخ قريباً، وهو أرمد قد عصَّب عينه بشقة بُرْدِ قطري، فقال رسول الله ﷺ مالك؟ قال: رَمَدْتُ بَعْدَكَ، قال: ادنُ مني، فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية، فنهض بالراية وعليه جبة أرجوان حمراء، قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر، فاستقبله مَرْحَبٌ صاحب الحصن وعليه مغفر مُظَهَّرٌ يمانِي، وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز:

قد علمت خير أني مَرْحَبٌ
شاك سلاحي بطل مجرب
إذا الليوثُ أقبلت تلهب
وأحجمت عن صولة المغلَّب

فقال علي رضي الله عنه:

أنا الَّذِي سَمَّتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ
كَلِيثٍ غَابَاتٍ شَدِيدِ الْقَسُورَةِ
أَكِيلَهُم بِالصَّاعِ كَيْسَلِ السَّنْدَرَةِ

فاختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة فقد الحجر، والمغفرَ ورأسه، ووقع في الأضراس، فأخذ المدينة^(١).

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، والحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان عليٌّ يلبس في الحر والشتاء العباء المخشم التخين، وما يبالي الحرّ، فأتاني أصحابي، فقالوا: إننا قد رأينا من أمير المؤمنين شيئاً فهل رأيته، فقلت: وما هو؟ قالوا: رأيناه يخرج إلينا في الحر الشديد في العباء المحشو التخين، وما يبالي الحر ويخرج علينا في البرد الشديد

(١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية (٤/١٨٧) عن المصنف.

في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقلت: لا، فقالوا: سل لنا أباك عن ذلك، فإنه يسمر معه، فأتيته فسألته، فقال: ما سمعت في ذلك شيئاً فدخلك على علي رضي الله عنه فسمر معه ثم سأله عن ذلك، فقال: أو ما شهدت معنا خبير؟ فقلت: بلى، قال: فما رأيت رسول الله ﷺ حيث دعا أبا بكر، فعقد له وبعثه إلى القوم فانطلق فلقي القوم، فقاتلهم ثم رجع وقد هزم، فقال رسول الله ﷺ عن ذلك: "لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" ففتح الله عليه غير فرار فإعطاني الراية، ثم قال: "اللهم اكفه الحر والبرد" فما وجدت بعد ذلك برداً ولا حرّاً^(١).

رواية الطبراني في المعجم الأوسط: أخرج هذه الرواية الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٢): حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، قال: نا ضرار بن سرد أبو نعيم، قال: نا علي بن هاشم بن البريد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي فروة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" فأعطاها عليّاً، وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان إلا علي ابن هاشم، تفرد به هلال بن سرد.

رواية الحاكم في المستدرک: أخرج هذه الرواية أبي عبدالله الحاكم في "المستدرک"^(٣):

حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصغار إملاء، ثنا زكريا بن يحيى بن مروان، وإبراهيم بن إسماعيل السيوطي قالوا: ثنا فضيل بن عبد الوهاب، ثنا جعفر بن سلمان، عن الخليل بن مرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنها قال: لما كان يوم خبير بعث رسول الله ﷺ رجلاً، فجبجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة، فقال رسول الله: "لا تمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإنكم لا تدرون ما تبتلون معهم، وإذا لقيتموهم فقولوا: اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك، وإنما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوساً فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا"، ثم قال رسول الله ﷺ: "لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله، ولا يولي الدبر يفتح الله على يديه". فتشرف لها الناس، وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمد فقال له

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٩) للطبراني في الأوسط وإسناده حسن، أخرجه الطبراني في

المعجم الأوسط (٥٩/٦) رقم (٥٧٨٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٩/٦) رقم (٥٧٨٩).

(٣) المستدرک (٣/١٣٨، ٣٨) كتاب: المغازي والسرايا.

رسول الله ﷺ "سر" فقال: يا رسول الله ما أبصر موضعاً فتفل في عينيه وعقد له، ودفع إليه الراية فقال علي: يا رسول الله على ما أقاتلهم؟ فقال: "على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فلقد حقنوا مني دماءهم وأمواهم إلا بحقها وحسابهم على الله ﷻ". قال: فلقئهم ففتح الله عليه. قد اتفق الشيخان على إخراج حديث الراية، ولم يخرجاه بهذا السياق.

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إياس بن سلمة، قال: حدثني أبي قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير، حين بصق رسول الله ﷺ في عيني علي فبرأ، فأعطاه الراية، فبرز مرحب وهو يقول:

قد علمت خبير أني مَرْحَبٌ
شاكى سلاحى بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فبرز علي رضي الله عنه وهو يقول:

أنا الَّذِي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَةٌ
كَلَيْثٍ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةَ
أَوْفِيكُمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

قال: فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم^(١)، ولم يخرجاه بهذا السياق.

رواية الإمام أحمد في مسنده: أخرجها الإمام أحمد في المسند^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوم خبير: "لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه". قال: فقال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتناولت لها، واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي، فلما كان الغد دعا علياً رضي الله عنه فدفعها إليها. فقال: "قاتل، ولا تلتفت حتى يفتح عليك

(١) ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: على شرط مسلم.

(٢) أخرجها أحمد في المسند (٢/٣٨٤).

فسار قريبًا، ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل؟! قال: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله ﷺ فإذا فعلوا ذلك فلقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله ﷻ".

وفي موضع آخر من مسنده^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهيل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُّ الله ورسولَهُ، ويحبه الله ورسولُهُ".

قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها. قال: فقال: "أين علي بن أبي طالب"؟. فقال: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: "أأرسلوا إليه"، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: "انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): حدثنا محمد بن يحيى القزاز، ثنا القعنبي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ قال ليلة صبيحة خيبر: "لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبه الله ورسولهُ"، يفتح الله عليه فإذا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه.

وفي موضع آخر من "المعجم الكبير"^(٣): حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسين الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن مسلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله ﷺ أعطى الراية أبا بكر الصديق، فبعثه إلى بعض حصون خيبر، فقتل ثم رجع، ولم يكن فتح، وقد جهد، فقال: "لأعطين الراية غدًا رجلاً يحبُّ الله ورسولهُ، يفتح الله على يديه ليس بفرار" فدعا علي بن أبي طالب رضي الله

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٣٣).

(٢) المعجم الكبير (٧/٣١) رقم (٦٢٨٧).

(٣) المعجم الكبير (٧/٣٥) رقم (٦٣٠٣).

عنه، وهو أرمد، فتفل في عينيه، ثم قال: "خُذْ هذه الرَّأْيَةَ حتى يفتح الله لك".

قال سلمة: فخرج والله يهرول هرولة، وأنا خلفه أتبع أثره حتى ركز الراية في رضم حجارة، فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال اليهودي: غلبتم، وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله عليه^(١).

رواية أبي نعيم في الحلية^(٢): حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا داود وعمر، وثنا المثني بن زرعة أبو راشد عن محمد بن إسحاق قال: ثنا بريدة بن سفيان الأسلمي، عن أبيه، عن سلمة بن الأكوع، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر، يقاتل، فرجع ولم يكن فتح، وقد جهد، ثم بعث عمر الغد فقاتل، فرجع، ولم يكن فتح، وقد جهد، فقال رسول الله ﷺ: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح على يديه، ليس بفرار". قال سلمة: فدعا بعلي رضي الله عنه وهو أرمد، فتفل في عينيه فقال: "هذه الراية، امض بها، حتى يفتح الله على يديك". قال سلمة: فخرج بها والله يهرول، وأنا خلفه نتبع أثره، حتى ركز رايته في رضم من الحجارة تحت الحصن، فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ فقال: علي بن أبي طالب. قال: يقول اليهودي: غلبتم، وما نزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه.

رواية ابن عبد البر في "التمهيد"^(٣): حدثنا أحمد بن قاسم بن عيسى المقرئ قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة ببغداد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه، عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر "لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه" فذكر أن الناس طمعوا في ذلك، فلما كان من الغد قال: أين علي؟ فقال: على رسلك أنفذ حتى تنزل بساحتهم، فإذا أنزلت بساحتهم فادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم منه من الحق أو من حق الله، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

فائدة: ذكر هذه الفائدة ابن عبد البر في "التمهيد"^(٤) عقب الحديث السابق إذ قال:

(١) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٣/٣٨٥-٣٨٦).

(٢) جلية الأولياء (١/٦٢) ٤ - ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/٢١٨) للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد

ابن عبد البر النمري الأندلسي ولد سنة ٣٦٨هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ.

(٤) التمهيد لابن عبد البر (٢/٢١٨، ٢١٩).

هذا حديث ثابت في خير إنهم لم يقاتلهم حينئذ حتى دعاهم، وهو شيء قصر عنه أنس في حديثه، وذكره سهل بن سعد، وقد روى عن أنس أن رسول الله ﷺ أمر علياً أن لا يقاتل قوماً حتى يدعوهم، رواه ابن عيينة عن عمر بن ذر، عن ابن أخي أنس بن مالك عن عمه؟ وخالف أبو إسحاق الفزاري ابن عيينة في إسناد هذا الحديث، وابن عيينة أحفظ إن شاء الله.

قال أبو عمر: فلهذه الآثار قلنا إن الدعاء أحسن وأصوب، فإن أغار عليهم ولم يدعهم ولم يشعرهم، وكانوا قد بلغتهم الدعوة فمباح جائز.

رواية ابن سعد في الطبقات: ذكر هذه الرواية محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى^(١) عند ذكر غزوة رسول الله ﷺ خير. أخبرنا عبد الله بن نُمير، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن صالح بن كيسان قال: كان مع النبي ﷺ يوم خيبر مائتا فرس.

أخبرنا عَفَّان بن مُسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: "لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ويفتح عليه" قال: قال عمر: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها إليه فقال: "قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك" فسار قريباً ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل الناس؟ قال: "حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله".

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرني إياس بن سلمة الأكواع قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مَرَحَبَ اليهودي فقال مرحب:

قد علمت خير أني مَرَحَبُ
شاكي سلاحي بطل مُجَرَّبُ
إذا الحُروب أقبلت تلهب

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١/٨٥).

فقال عمي عامر:

قد علمت خير أبي عامر
شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فرجع
السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناساً من
أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: بطل عمّل عامر قتل نفسه!

قال سلمة: فجئت إلى رسول الله ﷺ أبكي فقلت: يا رسول الله أبطل عامر عمّل
عامر؟ قال: "ومن قال ذاك؟" قلت: أناس من أصحابك! قال رسول الله ﷺ: "كذب من
قال ذاك! بل له أجره مرتين" إنه حين خرج إلى خير جعل يرجز بأصحاب رسول الله ﷺ
وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا
وما تصدقنا وما صالينا
إن الذين كفروا علينا
إذا أرادوا فتنة أبيضنا
ونحن عن فضلك ما استغينا
فثبت الأقدام إن لاقينا
وأنزلن سكينتنا علينا

فقال رسول الله ﷺ: "من هذا؟" قالوا: عامر يا رسول الله! قال: "غفر لك ربك". وما
استغفر لإنسان قط بخصة إلا استشهد فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله
لو ما متعتنا بعامر، فتقدم فاستشهد. قال سلمة: ثم إن نبي الله ﷺ أرسلني إلى علي فقال:
"لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله". قال: فجئت به أقوده أرمداً،
فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خير أبي مرحب
شاك سلاحي بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه:

أَنَا الَّذِي سَمَّتَنِي أُمِّي حَايِدَةً
كَلَيْثٍ غَابَاتٍ كَرِيهِهِ الْمَنْظَرَةَ
أَكِيلَهُمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد كان فتح خيبر الذي تحقق على يد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فتح خير ورحمة وبركة إذ به كسرت شوكة الكفر. ولقد كان أمر خيبر مستعصي على سيدنا أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وتم بحمد الله وتوفيقه فتح خيبر سنة سبع من هجرة المصطفى ﷺ وظهر في هذه الغزوة آيتان لعلي بن أبي طالب ببركة دعاء ونبوءة النبي ﷺ وهي فتحه لخيبر ومن قبل دخول المعركة براءة عينه من الرمذ الذي أصيب به.

باب نبوءة النبي ﷺ

بأن قزمان من أهل النار

رواية البخاري في صحيحه^(١): حدثنا أبو اليان، أنا شعيب، عن الزهري / ح / وثني محمود بن غيلان، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: "هذا من أهل النار". فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديداً فأصابته جراحة فقبل: يا رسول الله إنه الذي قلت إنه من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالا شديداً، وقد مات فقال النبي ﷺ: "إلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٧٩/٦ فتح) ٥٦- كتاب: الجهاد ١٨٢- باب: إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (٣٠٦٢)، (١١/فتح)- كتاب: المغازي ٣٨- باب: غزوة خيبر (٤٢٠٣)، (١١/٤٩٨ فتح) ٨٢- كتاب: القدر ٥- باب: العمل بالخواتيم (٦٦٠٦).

وأخرجه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه في صحيحه (٨٩/٦ فتح) ٥٦- كتاب: الجهاد، ٧٧- باب لا يقول فلان شهيد (٢٨٩٨)، (٧/٤٧١ فتح) ٦٤- كتاب: المغازي ٣٨- باب: غزوة خيبر (٤٢٠٢)، (١١/٣٣ فتح) ٨١- كتاب: الرقاق ٣٣- باب: الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها (٦٤٩٣)، (١١/٤٩٩ فتح) ٨٢- كتاب: القدر ٥- باب: العمل بالخواتيم (٦٦٠٧).

النار" قال: فكاد بعض الناس أن يرتاب فيبينها هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمّت، ولكن به جراحاً شديداً فلما كان من الليل، لم يصبر على الجراح فقتل نفسه، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: "الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله". ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه: "لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة، وأن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".

روايات مسلم: أخرج هذه الروايات الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه^(١).

حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حُنيئاً^(٢). فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام: "هذا من أهل النار" فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديداً فأصابته جراحة فقتل: يا رسول الله! الرجل الذي قلت له آنفاً: "إنه من أهل النار"^(٣) فإنه قاتل اليوم قتالا شديداً. وقد مات. فقال النبي ﷺ "إلى النار" فكاد بعض المسلمين أن يرتاب. فيبينها هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمّت، ولكن به جراحاً شديداً؛ فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه. فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: "الله أكبر! أشهد أني عبد الله ورسوله" ثم أمر بلالا فنادى في الناس: "إنه لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة، وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القارئ: حي من العرب عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي؛ أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم. وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة^(٤) إلا اتبعها يضربها بسيفه. فقالوا: ما أجزأنا اليوم أحداً ما أجزأ فلان^(٥). فقال

(١) صحيح مسلم (١١/١٠٥) ١- كتاب: الإيمان ٤٧- باب: غلظ تحريم قتل الإنسان، وإن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ١٧٨- (١١١)، ١٧٩- (١١٢)، ١٨٠- (١١٣).

(٢) كذا بجميع الأصول، والصواب: خير.

(٣) "الرجل الذي قلت له آنفاً إنه من أهل النار" أي: قلت في شأنه، وفي سببه. قال الفراء، وابن الشجري... وغيرهما من أهل النار: اللام قد تأتي بمعنى في، ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي: فيه. وقوله: "آنفاً" أي: قريباً.

(٤) "لا يدع لهم شاذة" الشاذ والشاذة: الخارج والخارجة عن الجماعة. قال القاضي عياض رحمه الله: أنت الكلمة على معنى النسمة. أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم. ومعناه أنه لا يدع أحداً، على طريق المبالغة.

قال ابن الأعرابي: يقال فلان لا يدع شاذة ولا فادة، إذا كان شجاعاً. لا يلقاه أحد إلا قتله.

(٥) "ما أجزأنا اليوم أحد ما أجزأ فلان" معناه: ما أغنى وكفى أحد غناه كفايته.

رسول الله ﷺ: "أما إنه من أهل النار". فقال رجل من القوم: أنا صاحبه أبداً^(١). قال فخرج الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه^(٢) بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: "وما ذاك؟" قال: الرجل الذي ذكرت أنفاً أنه من أهل النار. فأعظم الناس ذلك. فقلتُ: أنا لكم به فخرجت في طلبه، حتى جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: "إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة".

حدثني محمد بن رافع، حدثنا الزبيري وهو: محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا شيبان قال: سمعت الحسن يقول: "إن رجلاً ممن كان قبلكم خرجت به قُرحة^(٣) فلما آذته انتزع سهمًا من كنانته. فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات. قال ريكم: "قد حرمت عليه الجنة". ثم مديده إلى المسجد فقال: إي والله لقد حدثني بهذا الحديث جُنْدَب، عن رسول الله ﷺ في هذا المسجد.

رواية الإمام عبد الرزاق في "مصنفه"^(٤): قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ بخيبر، أو قال: لما كان رسول الله ﷺ بخيبر قال لرجل ممن كان معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار، فلما حضر القتال قاتل، فأصابته جراح فقييل: قد مات، فأتى به النبي ﷺ فقييل: الرجل الذي قلت هو من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات، فقال النبي ﷺ: إلى النار، فكأن بعض الناس ارتاب، قال فبينما هم إذ قيل: لم يمّت، ولكن به جراح شديدة، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالا فنادى: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، قال معمر: وأخبرني من سمع الحسن يقول: عن النبي ﷺ يؤيد هذا الدين بمن لا خلاق له.

(١) "أنا صاحبه" كذا في الأصول. ومعناه أنا أصحبه في خفيته، وألزمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار.

(٢) "ذبابه" ذباب السيف هو طرفه الأسفل.. وأما طرفه الأعلى فمقبضه.

(٣) "خرجت به قرحة" القرحة واحدة القروح، وهي حبات تخرج به في بدن الإنسان.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٧٠) باب: الشهيد (٩٥٧٣).

رواية أبي عوانة في "مسنده"^(١): حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني، قال: قرأنا على عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير أو قال: لما كان خبير قال لرجل ممن كان معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار، قال: فلما حضروا القتال قاتل فأصابته جراح فقال: قد مات، فأتى النبي ﷺ فقبل له: الرجل الذي قلت هو من أهل النار، فإنه قاتل اليوم قتالا شديداً، وقد مات فقال النبي ﷺ: "إلى النار" فكاد بعض الناس أن يرتاب فيينا هم كذلك إذ قيل: لم يمت ولكن به جراح شديدة، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله، ثم أمر بلالا فنادى "إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد ابن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأت على أبي اليمان أن سعيد بن أبي حمزة حدثه عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن يدعي الإسلام: "هذا من أهل النار" فلما حضر القتال. قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح، فأثبتته فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار، قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال، وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ: "أما أنه من أهل النار"، وكاد بعض الناس يرتاب فيينا هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها سهماً فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك، قد امتحن فلان فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ: يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وأن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر".

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان، وأخرجه مسلم من حديث معمر عن الزهري قال الشافعي: ولم يمنع رسول الله ﷺ استقراره عنده من نفاقه، وعلم أن كان علمه من الله فيه من إن حقن دمه بإظهار الإيثار.

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٤٦/١) باب: بيان التشديد الذي يقتل نفسه، وفي لعن المؤمن وأخذ ماله رقم (١١٧).

(٢) أخرج هذه الرواية البيهقي في السنن الكبرى (١٩٧/٨) كتاب: المرتد باب: ما يحرم به الدم من الإسلام زنديقاً كان أو غيره.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، والقاسم، قالوا: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثنا أبي، عن سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ التقى وهو والمشركون في بعض منازيه، فاقتلوا، فقال كل قوم إلى عسكريهم، وفي المسلمين رجل لا يدع المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، ف قيل: يا رسول الله! ما أجزأ أحد اليوم ما أجزأ فلان، فقال: أما إنه من أهل النار؟ فأعظم القوم ذلك، فقالوا: آتينا من أهل الجنة إن كان فلان من أهل النار، فقال رجل: والله لا يموت على هذه الحال أبداً، فاتبعه كلما أسرع أسرع، وإذا أبطأ أبطأ معه، حتى جرح، فاشتدت جراحته، واستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أشهد أنك لرسول الله، قال: وما ذاك فأخبره بالذي كان من أهل النار، وأنه ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وأنه لمن أهل النار.

رواه البخاري في الصحيح^(٢)، عن عبدالله بن مسلمة، عن ابن أبي حازم وأخرجه هو ومسلم من حديث يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: قرأت على أبي اليان أن شعيب بن أبي حمزة حدثه...

وأخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي: قدم علينا حاجاً مرتين قال: أنبأنا أبو الفضل ابن خميرويه، قال: حدثنا علي بن موسى بن عيسى قال: حدثنا أبو اليان، قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال رسول الله ﷺ رجل ممن معه يدعى بالإسلام أن هذا من أهل النار! فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال، حتى كثر به الجراح، فأثبته، فجاء رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت الرجل الذي ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال، وكثرت به الجراح، فقال رسول الله ﷺ "أما أنه من أهل النار" فكاد بعض الناس يرتاب، فبينما هو على ذلك وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً، فانتحر بها، فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا:

(١) أخرج هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة (٤/٢٥٢) باب: ما جاء في الرجل الذي أخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل النار، وما صار إليه أمره، وما ظهر في ذلك من علامات النبوة.

(٢) أخرجه البخاري ٦٤ - كتاب المغازي ٣٨ - باب: غزوة خيبر (٤٢٠٧).

يا رسول الله قد صدق الله حديثك، قد انتحر فلان فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ يا بلال! قم فأذن: لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر.

رواه البخاري في الصحيح^(١) عن أبي اليمان تابعه معمر، عن الزهري قلت: ومن ذلك الوجه أخرجه، وقال يونس؛ عن الزهري، عن سعيد، وفي آخر هذا الحديث كالدلالة على أن الرجل استحل قتل نفسه أو علم رسول الله ﷺ منه نفاقاً نسأل الله حسن العاقبة.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا سعيد بن مريم، ثنا أبو غسان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد أن رجلاً كان من أعظم المسلمين غناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع رسول الله ﷺ فنظر رسول الله ﷺ فقال: "من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا". فاتبعه رجل من القوم، وهو على تلك الحال، من أشد الناس على المشركين، حتى جرح، فاستعجل الموت فأخذ ذباب سيفه فجعله بين ثديه حتى خرج من بين كتفيه، فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ مسرعاً، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: وما ذلك؟ قال: قلت: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا" وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين، فعرفت أنه لا يموت على ذلك، فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: "إن العبد ليعمل عمل أهل الجنة، وإنه لمن أهل النار، ويعمل بعمل أهل النار، وإنه من أهل الجنة، إنها الأعمال بالخواتيم".

رواية أخرى للطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن خالد بن عبدالله الواسطي، ثنا أي، ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لرجل: "إنه من أهل النار" فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين، قاتل فأبلى، فأخبروا بذلك رسول الله ﷺ فقال: "إنه من أهل النار" قال: فجرح الرجل فأخذ سهماً من كنانته فنحر نفسه، فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك، فقال رسول الله ﷺ: قم يا بلال فناد أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، وإن الله عز وجل ليؤيد الدين بالرجل الفاجر".

(١) البخاري في صحيحه (٧/٤٧١ فتح) تعليقا وقال البخاري عقبه: تابعه معمر، عن الزهري، عن سعيد.

(٢) المعجم الكبير (٦/١٤٣) رقم (٥٧٨٤).

(٣) المعجم الكبير (١٩/٨٣، ٨٤)، رقم (١٧٠) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢١٧) فيه محمد بن خالد الواسطي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن معين: رجل سوء كذاب.

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا عبد الرحمن يعني ابن عبدالله بن دينار، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: كان مع رسول الله ﷺ رجل في بعض مغازيه فأبلى بلاءً حسناً، فعجب المسلمون من بلائه، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار قلنا في سبيل الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله ﷺ: "أما إنه من أهل النار". قلنا: في سبيل الله، مع رسول الله، الله ورسوله أعلم. قال: فخرج الرجل فلما اشتد به الجراح وضع ذباب سيفه بين ثديه ثم اتكأ عليه فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: الرجل الذي قلت له ما قلت، قد رأيت ينضرب والسيف بين أضعافه فقال النبي ﷺ: "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وإنه من أهل النار، وإنه ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل الجنة".

باب نبوءة النبي ﷺ

بقدم الأشعريين^(٢)

أخبرنا محمد بن عمر قال: خالد بن إلياس، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي الجهم قال: ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة، وليس له حلف في قريش، وقد كان أسلم بمكة قديماً، ثم رجع إلى بلاد قومه، فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ، فوافق قدمهم قدم أهل السفينتين جعفر وأصحابه من أرض الحبشة، ووافقوا رسول الله ﷺ بخيبر. فقالوا: قدم أبو موسى مع أهل السفينتين، وكان الأمر على ما ذكرنا أنه وافق قدمهم. ولم يذكره موسى بن عقبة - في مغازيه - ومحمد بن إسحاق في السيرة، وأبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة.

(١) مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٣١، ٣٣٢) حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

(٢) الطبقات الكبرى (٤/ ٧٩) عند ذكر ٣٦٧ - ترجمة أبي موسى الأشعري، واسمه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عذر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر... الخ مصادر ترجمة أبي موسى الأشعري: أسد الغابة (٦/ ٣٠٦)، الإصابة (٤/ ١١٩)، الاستيعاب (٤/ ١٧٦٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٢٠٦)، الأنساب (١/ ٢٦٦)، الكنى والأسماء (١/ ٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٣)، بقي بن مخلد (١٣)، أسماء الصحابة الرواة لابن حزم ص ٤٦٤ (١٣)، تهذيب التهذيب (١٢/ ٢٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٤٧٨).

رواية الإمام أحمد في المسند^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبًا". قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون يقولون: "غداً نلقى الأحبه... محمداً وحزبه".

وأخرجه الإمام أحمد في موضع آخر في مسنده^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن حميد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: "يقدم عليكم غداً، أقوام هم أرق قلوباً للإسلام منكم" قال: فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون: "غداً نلقى الأحبه... محمداً وحزبه"، فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في موضع آخر^(٣).

رواية ابن سعد في "الطبقات"^(٤): أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن بكر بن حبيب السهمي قالوا: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم"، قال محمد بن عبدالله: "قلوباً" وقال عبدالله بن بكر: "أفئدة". فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون: "غداً نلقى الأحبه... محمداً وحزبه".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٥): أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا حاجب بن أحمد، حدثنا عبد الرحيم بن منيب، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: "يقدم قوم هم أرق منكم قلوباً". فقدم الأشعريون منهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون: "غداً نلقى الأحبه... محمداً وحزبه".

قلت: وقد مضى قبل هذا ما يدل على أن قدوم أبي موسى الأشعري مع أصحابه كان مع أبي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم من الحبشة زمن خيبر، ويحتمل أن يكون رجع إلى من بقي من قومه فقدم بهم. والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٥/٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٥/٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده انظر المواضع الآتية: (١٨٢، ٢١٢، ٢٢٣).

(٤) الطبقات الكبرى (٧٩/٤).

(٥) دلائل النبوة (٣٥١/٥) باب قدوم الأشعريين، وأهل اليمن.

وقد أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأنا أبو عبدالله الصفار، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو معمر، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن أبيه، عن سهاك بن حرب، عن عياض الأشعري، عن أبي موسى، قال: تلوت عند النبي ﷺ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فقال لي رسول الله ﷺ: "هم قومك يا أبا موسى أهل اليمن".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): حدثنا يزيد، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم عليكم قوم هم أرق أفئدة، قال: فقدم الأشعريون وفيهم أبو موسى، قال: فجعلوا يرتجزون، ويقولون: غداً نلقى الأجيّه... مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ.

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(٢): أخرجه بإسناده فقال: حدثنا زهير، حدثنا يزيد، حدثنا حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم"، فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون يقولون: غداً نلقى الأجيّه مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ.

رواية ابن سعد في "الطبقات"^(٣): أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن بكر بن حبيب السهمي قالوا: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يقدم عليكم أقوام أرق منكم". قال محمد بن عبدالله: "قلوباً". وقال عبدالله بن أبي بكر: "أفئدة" فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

غداً نلقى الأجيّه
مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

روايتنا ابن حبان في صحيحه^(٤): قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم قوم هم أرق أفئدة" فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون ويقولون:

غداً نلقى الأجيّه
مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم عليكم قوم أرق منكم قلوباً" فقدم الأشعريون، وفيهم أبو موسى، فكانوا أول من أظهر

(١) أخرجه في مصنفه (١٢٢/١٢) كتاب: الفضائل ٢٠٧٤- ما ذكر في أبي موسى رضي الله عنه - رقم (١٢٣٠٧).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٥٤/٦) رقم ١٠٩٠ (٣٨٤٥).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٦/٤) طبعة دار صادر بيروت.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٤/١٦، ١٦٥) ٦١ - كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة.

ذكر أبي موسى الأشعري ﷺ رقم ٧١٩٢، ٧١٩٣.

المصافحة في الإسلام فجعلنا حين دنوا المدينة يرتجزون ويقولون:

غَدًا نَلْقَى الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

وورد في موارد الظمآن إلى "زوائد ابن حبان"^(١): أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا أحمد بن سفيان الهمداني، حدثنا ابن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم عليكم قوم أرق منكم قلوبًا" فقدم الأشعريون، وفيهم أبو موسى. فكانوا أول من أظهر المصافحة في الإسلام، فجعلوا حين دنوا من المدينة يرتجزون فيقولون: غَدًا نَلْقَى الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ

رواية الطحاوي في مشكل الآثار^(٢): قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، وحدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "يقدم قوم أرق منكم". فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون:

غَدًا نَلْقَى الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ.

ففي ذلك ما قد دلَّ أيضًا أن أهل اليمن المراد بهم كما في الآثار الأول فهم الأشعريون وأمثالهم من القادمين من حقيقة اليمن دون من سواهم.

ووجدنا ابن خزيمة قد حدثنا قال: حدثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس قال: أقدم أهل اليمن قال النبي ﷺ: "قد أقبل أهل اليمن هم أئین قلوبًا منكم" وهم أول من جاء بالمصافحة.

درجة الحديث: الحديث: صحيح. رجال إسناد أحمد وأبي يعلى وابن أبي شيبه ثقات. تحقق نبوءة النبي ﷺ: من خلال ما ذكر في الأحاديث السابقة، يتبين أنه قد تحققت نبوءة النبي ﷺ بقدم الأشعريين كما ورد ذكرهم في الحديث وهم من الصفوة التي تمال إليها القلوب، وتتطلع إليها الأنظار، بل وتشرب إليها الأعناق، وتطمح إليها النفوس فترغب في فعالهم، وتعمل بأعمالهم فهم رقيقو القلوب، إذ كان قدومهم إلى المدينة المنورة سنة سبع من هجرة المصطفى ﷺ.

(١) ذكره نور الدين الهيثمي في موارد الظمآن ص ٥٦٢ ٣٦ - كتاب: المناقب ٢٥ - باب: فضل أبي موسى والأشعريين رضي الله عنهم رقم (٢٢٦٥).

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/٣٥٠) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: "أتاكم أهل اليمن أئین قلوبًا، وأرق أفئدة"، "الإيمان يمان والحكمة يمانية"، ومن أهل اليمن الذين عناهم بذلك.

باب نبوءة النبي ﷺ

بقدوم عمرو بن العاص رضي الله عنه

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو عبدالله، وقيل: أبو محمد، القرشي، السهمي، أمه: النابغة بنت حرملة سبية من بني جلان، وقيل: اسمها سلمى. تلقب: النابغة من بني عنزة. روى تسعة وثلاثين حديثاً، توفي سنة ٤٣ هـ على الصحيح، وقيل: قبلها بسنة، وقيل بعدها، فتح مصر.

انظر ترجمته:

التقريب (٧٤ / ٢)، التهذيب (٥٦ / ٨)، الاستيعاب (١١٨٤ / ٣)، أسد الغابة (٤ / ٢٤٤)، غاية النهاية (٦٠١ / ١)، سير أعلام النبلاء (٧٧ / ٣)، البداية والنهاية (٢٥ / ٨)، الاستبصار (٣، ٩٧، ١٨٩)، الإصابة (٢ / ٥)، الجرح والتعديل (٢٤٢ / ٦).

رواية الخطيب البغدادي في موضع أوهام الجمع والتفريق (٣٩ / ١): أخبرني الحسن ابن محمد الخلال، ثنا أبو بكر بن شاذان، ثنا أحمد بن المغلس، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا أبو معاوية، عن محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: "يقدم عليكم الليلة رجل حكيم" فقدم علينا عمرو بن العاص مهاجراً. درجة الحديث: الحديث: ضعيف، لأنه مرسل.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: يظهر مما سبق أنه قد تحقق ما تنبأ به النبي ﷺ فقد جاء عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو من السابقين إلى الإسلام، والمجاهدين في سبيل الله، بل من قادة الفتوحات الإسلامية فهو معروف بحكمته أتى إلى المدينة المنورة سنة ثمان من هجرة المصطفى ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عما حدث مع عمرو بن الفغواء رضي الله عنه

رواية أبي داود في "سننه"^(١): حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، ثنا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب، ثنا إبراهيم بن سعد قال: حدثني ابن إسحاق عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا، ف جاء بني عمرو بن أمية الضمري فقال بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا. قال: قلت أجل، قال: فأنا لك صاحب قال: فجئت رسول الله ﷺ قلت: قد وجدت صاحبًا قال فقال: من، قلت: عمرو بن أمية الضمري، قال: "إذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل "أخوك البكري ولا تأمنه"^(٢) فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء^(٣) قال: إني أريد حاجة على قومي بوادن^(٤) فتلبث لي قلت: راشدًا إذا كنت بالأصافر^(٥) إذ هو يعارضني في رهط قال: وأوضعت فسبقته فلما رأني قد فته انصرفوا وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة، قال: قلت: أجل، ومضيئا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٦): حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد ابن محمد بن أيوب صاحب المغازي ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق عن عيسى بن معمر، عن عبدالله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ وقد

(١) أخرجه أبو داود ٣٥- كتاب: الأدب (٥/١٨٣، ١٨٤)، ٣٤- باب: في الحذر من الناس (٤٨٦١).

(٢) "أخوك البكري ولا تأمنه": البكر بكسر الباء أول ولد الأبوين، ومعناه أخوك شقيقك احذره فلا تأمنه فضلا عن الأجنبي، والقصد التحذير من الناس حتى الأقرب. [عون المعبود (١٣/٢٠٩)].

(٣) "الأبواء": بالفتح ثم السكون قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا. [معجم البلدان (١/٧٩)].

(٤) "ودان" بالفتح قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة. [معجم البلدان (٥/٣٦٥)].

(٥) "الأصافر" وهي ثنانيا سلكها النبي ﷺ في طريقه إلى بدر. [معجم البلدان (١/٢٠٦)].

(٦) المعجم الكبير (١٧/٣٦، ٣٧) رقم (٧٣).

أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: "التمس صاحبًا" فجاءني عمرو بن أمية الضمري، فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا وأنا صاحبك، وكان رسول الله ﷺ قال: "إذا وجدت صاحبًا فائذني" فأذنته، فقال: "من؟" فقلت: عمرو بن أمية الضمري، فقال: "إذا هبط بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: "أخوك البكري فلا تأمنه" فخرجنا حتى جئت الأبواء قال: إني أريد حاجة إلى قومي فتلبث لي، قلت راشدًا، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ فشردت على بعيري ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالعصافير إذا هو يعارضني في رهط قال: وأوضعت، فسبقته فلما رأيته انصرفوا وجاءني، فقال: كانت لي حاجة إلى قومي، قلت: أجل، ومضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان.

رواية ابن سعد في "الطبقات" (١): قال: أخبرنا نوح بن يزيد قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد قال: حدثني ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر عن عبدالله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا، قال فجاءني عمرو بن أمية الضمري فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا، قال: قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب، قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت! قد وجدت صاحبًا، وكان رسول الله ﷺ قال: إذا وجدت صاحبًا فأذني، قال: فقال: "من؟" فقلت: عمرو بن أمية الضمري، قال: فقال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: "أخوك البكري ولا تأمنه"، قال: فخرجنا حتى إذا جئت الأبواء قال: إني أريد حاجة إلى قومي بوذان فتلبث لي، قال: قلت راشدًا، فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ فشددت على بعيري ثم خرجت أوضعه حتى إذا كانت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، قال: وأوضعت فسبقته فلما رأيته انصرفوا، وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة، قلت: أجل، فمضينا حتى قدمنا مكة، فدفعت المال إلى أبي سفيان.

رواية ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٢): عمرو بن الفغواء بن عبيد الله بن عمرو بن مازن الخزاعي، أخو علقمة بن الفغواء، روى عنه ابنه عبدالله بن عمرو، وحدثه عن ابن إسحاق.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤/٢٢١) رقم (٤٨١).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/١١٩٧) رقم (١٩٤٦).

حدثنا سعيد بن نصر، ويعيش بن سعيد، وعبد الوارث بن سفيان، قالوا: حدثنا أصبغ، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا نوح بن يزيد، حدثنا إبراهيم ابن سعد، عن ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبدالله بن عمرو بن الفغواء، عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقد أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح قال: "التمس صاحبًا".

قال: فجاءني عمرو بن أمية الضمري^(١) فقال: بلغني أنك تريد الخروج، وأنتك تلتمس صاحبًا. قلت: أجل. قال: أنا لك صاحب. قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: وجدت صاحبًا، وكان رسول الله ﷺ قال لي: إذا وجدت صاحبًا فأذني. قال: فقال: "من؟" قلت: عمرو بن أمية الضمري. قال: فقال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره، فإنه قد قال القائل: "أخوك البكري ولا تأمنه".

رواية الإمام أحمد في المسند (٥/ ٢٨٩): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا نوح بن يزيد أبو محمد، أنا إبراهيم بن سعد، حدثني ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبدالله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي، عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يبعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح قال: فقال: "التمس صاحبًا". قال: فجاءني عمرو بن أمية الضمري قال: بلغني أنك تريد الخروج، وتلتمس صاحبًا. قال: قلت: أجل. قال: فأنا لك صاحب. قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: قد وجدت صاحبًا، وكان رسول الله ﷺ قال: إذا وجدت صاحبًا فأذني. قال: فقال: "من؟" قلت: عمرو بن أمية الضمري، قال: فقال: إذا هبط بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل: "أخوك البكري ولا

(١) عمرو بن أمية بن خويلد الضمري: أبو أمية أسلم حيث انصرف المشركون من أحد، وكان من أنجاد العرب، ورجالها نجدة، وجراءة، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وقد بعثه النبي ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة رضي الله عنها وعاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه وتوفي بالمدينة رضي الله عنه وأرضاه. [أسد الغابة (٤/ ٨٦)].

كان شجاعاً، وكان أول مشاهدته بئر معونة فأسرهم عامر بن الطفيل، وجزّ ناصيته وأطلقه، وقال ابن سعد: أسلم حين انصرف المشركون من أحد، له عشرين حديثاً: انظر ترجمته: الإصابة (٤/ ٢٨٥)، الثقات (٣/ ٢٧٢)، الاستيعاب (٣/ ١١٦٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٧٩)، الاستبصار (٧٨)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٤٠٠)، الأعلام (٥/ ٧٣)، تقريب التهذيب (٢/ ٦٥)، تهذيب التهذيب (٦/ ٨)، بقي بن مخلد (١٢٨، ٣٣٦)، الكاشف (٣٢٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٠)، تاريخ الثقات (٣٦٢)، أسماء الصحابة الرواة لابن حزم ص ١٢٣، ١٢٤ ت ١٢٥.

تأمنه". قال: فخرجنا حتى إذا جئت الأبواء فقال لي: إني أريد حاجة إلى قومي بوذان فتلبث لي. قال: قلت: راشدًا. فلما ولى ذكرت قول رسول الله ﷺ: فسرت على بعيري ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهطه. قال: وأوضعت فسبقته فلما رأني قد فته انصرفوا، وجاءني قال: كانت لي إلى قومي حاجة. قال: قلت: أجل، فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان.

أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد ابن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا نوح بن يزيد بن سيار المؤدب، ثنا إبراهيم بن سعد حدثني ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ وقد أراد أن يعثني بهال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبًا قال: فجاءني عمرو بن أمية الضمري فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحبًا قال: قلت أجل لك فأنا لك صاحب قال: فجئت رسول الله ﷺ فقلت: قد وجدت صاحبًا قال فقال لي من فقلت عمرو بن أمية الضمري قال: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره فإنه قد قال القائل أخوك البكري فلا تأمنه قال فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء قال: إني أريد حاجة إلى قومي بوادن فتلبث لي قلت راشدًا فلما ولى ذكرت قول النبي ﷺ فشددت على بعيري حتى خرجت أوضعه حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط قال: أوضعت فسبقته فلما رأني قد فته انصرفوا وجاءني فقال: كانت لي إلى قومي حاجة قال: قلت أجل، ومضينا حتى إذا قدمنا مكة فدفعت المال إلى أبي سفيان.

درجة الحديث: إسناده ضعيف.

١ - فيه عيسى بن معمر حجازي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو الفتح محمد ابن الحسين الأزدي في كتاب الضعفاء عيسى بن معمر مولى جابر، روى عنه عطف ابن خالد، ضعيف الحديث، وقال المزي في تهذيب الكمال (٥٧٦/١٤) ترجمة رقم (٥٢٤٤) روى له أبو داود حديثًا واحدًا قد كتبنا في ترجمة عبد الله بن عمرو بن الفغواء. قلت: هو هذا الحديث.

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/١٠) كتاب: آداب القاضي، باب: الاحتياط في قراءة والإشهاد عليه وختمه لثلا يزور عليه.

٢- وعن عنة محمد بن إسحاق، فإنه مدلس، ولم يصرح بالسماع في أي طريق من طرق هذه الرواية. قال الأستاذ محمد ولي الله عبد الرحمن الندوي في كتابه: "نبوءات الرسول (ص ٣٥، ٣٩): ثم في النفس من هذا الحديث شيء، فإنه يثبت غدراً لصحابي جليل هو عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه وكيف يظن منه رضي الله عنه مع قدم إسلامه وجهاده، وصدق إيمانه بالله ورسوله ﷺ أن يغدر بأخ له في الإسلام قد خرج في حاجة رسول الله ﷺ.

يقول العلامة شمس الحق عبد العظيم آبادي في عون المعبود (٢٠٨/١٣): لعل هذا كان في أول إسلام عمرو - رضي الله عنه -، ثم صار بعد ذلك من خيار الصحابة وأجلاتهم لكن هذا التأويل لا يرتاح له القلب. فإن الحديث مصرح بأن هذا وقع بعد فتح مكة، وكان إسلام عمرو بن أمية رضي الله عنه في السنة الثالثة من الهجرة إبان انصراف المشركين من أحد، وما يثلج الصدور أن الحديث ضعيف، ولولا أخرجه أبو داود وأحمد لما ذكرته هاهنا والله أعلم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قدوم وفد عبد القيس

انظر عن وفد عبد القيس:

سيرة ابن هشام (١٨٦/٤)، تاريخ الطبري (١٣٦/٣، ١٣٧)، البداية والنهاية (٤٦/٥)، عيون الأثر (٢٩٨/٢)، نهاية الأرب (٦٥/١٨)، شرح المواهب (١٣/٤ - ١٩)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٨/١).

سبب وفودهم: أن منقذ بن حبان أحد بني غنم بن وديعة كان متجره إلى يثرب في الجاهلية، فشخص إلى يثرب بملاحف ونمر من هجر بعد هجرة النبي ﷺ إليها فبينا منقذ قاعد إذ مر به النبي ﷺ فنهض منقذ إليه فقال النبي ﷺ: "أمنقذ بن حبان كيف جميع هياتك وقومك؟" ثم سأله عن أشرفهم رجل رجل، يسميهم بأسمائهم، فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة، وقرأ باسم ربك، ثم رحل قبل هجر، فكتب النبي ﷺ معه إلى جماعة عبد القيس كتاباً، فذهب به وكتبه أياماً، ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائد - بالذال المعجمة - بن الحارث، والمنذر هو الأشج سماه النبي ﷺ به لأثر كان في وجهه.

وكان منقذ رضي الله عنه يصلي ويقرأ، فأنكرت امرأته ذلك، وذكرت لأبيها المنذر، فقالت: "أنكرت بعلي منذ قدم من يثرب، إنه يغسل أطرافه، ويستقبل الجهة تعني القبلة، فيحني ظهره مرة، ويضع جبينه مرة، ذلك ديدنه منذ قدم" فتلاقيا فتجاريا ذلك، فوقع الإسلام في قلبه ثم سار الأشج إلى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه عليهم فوقع الإسلام في قلوبهم وأجمعوا على المسير إلى رسول الله ﷺ فسار الوفد فلما دنوا من المدينة قال النبي ﷺ لجلسائه: "أتاكم وفد عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج العصري غير ناكتين ولا مبدلين ولا مرتابين إذ لم يسلم قوم حتى وتروا".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري، أنبأنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، حدثنا الحسين بن الفضل بن السمح، حدثنا قيس ابن حفص الدارمي، حدثنا طالب بن حجير العبدي، حدثنا هود بن عبدالله ابن سعيد أنه سمع مزينة العصري قال: بينا النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم: "سيطلع عليكم من هاهنا ركب هو خير أهل المشرق". فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبًا، فقال: من القوم؟ قالوا: من بني عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البلاد أجماعة؟ قالوا: لا. قال: أما إن النبي ﷺ قد ذكركم أنفًا فقال: خيرًا، ثم مشى معهم حتى أتوا النبي ﷺ فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذي تريدونه، فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فممنهم من مشى إليه، ومنهم من هروا، ومنهم من سعى حتى أتوا النبي ﷺ فأخذوا بيده فقبلوها.

وتخلف الأشج في الركاب حتى أناخها، وجمع متاع القوم، ثم جاء يمشي حتى أخذ بيد الرسول ﷺ فقبلها، فقال له النبي ﷺ: "إن فيك خلتين يجبهما الله ورسوله". فقال: جبل جُبلت عليه أم تخلقًا مني؟ قال: بل جبل. قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله.

رواية أبي يعلى في مسنده^(٢): حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر، حدثنا طالب بن حجير العبدي، حدثنا العصري عن جده قال بينا رسول الله ﷺ يحدث أصحابه إذ قال: "يطلع عليكم من هذا الوجه ركب من خير أهل المشرق" فقام عمر بن الخطاب، فتوجه في ذلك الوجه فلقي ثلاثة عشر راكبًا فرحب وقرب وقال: من القوم؟ قالوا: قوم من عبد القيس. قال: فما أقدمكم هذه البلاد؟ التجارة؟ قالوا: لا. قال: فتبيعون سيوفكم هذه؟

(١) دلائل النبوة (٥/٣٢٦، ٣٢٧) باب: وفد عبد القيس وإخبار النبي ﷺ بطلوعهم قبل قدومهم.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢/٢٤٥) رقم ١ - (٦٨٥٠).

قالوا: لا. قال: فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل؟ قالوا: أجل. فمشى معهم يحدثهم حتى نظر إلى النبي ﷺ فقال لهم: هذا صاحبكم الذي تطلبون. فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم فمنهم من سعى سعياً، ومنهم من هروا، ومنهم من مشى حتى أتوا رسول الله ﷺ فأخذوا بيده يقبلونها، وقعدوا إليه، وبقي الأشج وهو أصغر القوم فأناخ الإبل وعقلها وجمع متاع القوم، ثم أقبل يمشي على تؤدة، حتى أتى رسول الله ﷺ فأخذ بيده قبلها، فقال النبي ﷺ "فيك خصلتان يجبهها الله ورسوله". قال: وما هي يا نبي الله؟ قال: "الأناة والتؤدة". قال: أجبلاً جبُلْتُ عليه أو تخلُّقاً مني؟ قال: بل جبل. فقال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله.

وأقبل القوم قبل تمرات لهم يأكلونها، فجعل النبي ﷺ يسمي لهم هذا كذا، وهذا كذا، قالوا: أجل يا رسول الله، ما نحن بأعلم بأسائها منك. قال: "أجل" فقالوا لرجل منهم: أطعمنا من بقية الذي بقي في نوطك، فقام فأتاه البرني فقال النبي ﷺ "هذا البرني، أما إنه من خير تمراتكم، إنها هو دواء، ولا داء فيه"^(١).

أشج عبد القيس: مدحه رسول الله ﷺ بأن وصفه بأن به "الأناة والحلم" قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٠/٦) رقم (١٧٩٨) عن ذكر تسمية من كان بالبحرين من أصحاب رسول الله ﷺ: أشج عبد القيس: وقد اختلف علينا في اسمه.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني قدامة بن موسى، عن عبد العزيز بن رُمانة، عن عروة بن الزبير قال: كتب رسول الله ﷺ إلى أهل البحرين، فقدم عليه عشرون رجلاً منهم رأسهم عبدالله بن عوف الأشج في بني عبيد ثلاثة نفر، وفي بني غنم ثلاثة نفر، ومن بني عبد القيس اثنا عشر رجلاً معهم الجارود، وكان نصرانياً.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال: قيل لرسول الله ﷺ حين قدموا: يا رسول الله وفد عبد القيس، فقال: "مرحباً بهم، نعم القوم عبد القيس".

(١) إسناده حسن: هود بن عبدالله العصري، ترجمة البخاري في التاريخ الكبير (٨/٢٤١-٢٤٢)، ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً، وتبعه على ذلك ابن أبي حاتم في [الجرح والتعديل (٩/١١٢)]، وجهله ابن القطان، وحسن الترمذي حديثه في كتاب: الجهاد - باب: ما جاء في السيف وحليتها رقم (١٦٩٠)، ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي: صدوق [المغني (٢/٧١٣)]، وقال ابن حجر في (التقريب) مقبول، وذكره الهيثمي وقال: رواه الطبراني، وأبو يعلى ورجاله ثقات، وفي بعضهم اختلاف [مجمع الزوائد (٩/٣٨٨)]، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٢٤-١٢٥) باب: فضل الأشج، أشج عبد القيس، واسمه المنذر، ونسبه إلى أبي يعلى.

ورأسهم يومئذ عبدالله بن عوف الأشج، فأقبلوا جميعاً حين فجاؤوا في ثيابهم وأناخوا رواحلهم على باب دار رملة بنت الحارث، وكذلك كان الوفد يصنعون، فسلموا على رسول الله ﷺ، وجعل رسول الله ﷺ يسألهم: "أيكم عبدالله الأشج؟" فيقولون: أتاك يا رسول الله.

وكان عبدالله وضع ثياب سفره، وأخرج ثياباً حسناً فلبسها، وكان رجل دميماً، فلما جاء نظر رسول الله ﷺ إلى رجل دميم، فقال عبدالله: يا رسول الله إنه لا يُستقى في مسوك الرجال، إنها يحتاج من الرجال إلى أصغريه: لسانه وقلبه.

فقال رسول الله ﷺ: "فيك خصلتان يجبهما الله" فقال عبدالله: ما هما يا رسول الله؟

قال: "الحلم والأناة". فقال عبدالله: يا رسول الله أشيء حدث أم جبلت عليه؟ قال: "بل جبلت عليه". قال محمد بن عمر، وقال غيره عبد الحميد بن جعفر في هذا الحديث: فكانت ضيافة رسول الله ﷺ تجري على وفد عبد القيس عشرة أيام، وكان عبدالله الأشج يسأل رسول الله ﷺ عن الفقه والقرآن، فكان رسول الله ﷺ يُدنيه منه إذا جلس، وكان يأتي أبي بن كعب فيقرأ عليه، وأمر رسول الله ﷺ للوفد بجوائز، وفضل عليهم عبدالله الأشج فأعطاه اثنتي عشرة أوقية ونشاً، وكان ذلك أكثر ما كان رسول الله ﷺ يجيز به الوفد.

قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن يونس قال: زعم عبد الرحمن بن أبي بكرة. قال: أشج بني عصر: قال لي رسول الله ﷺ "إن فيك خُلقين يجبهما الله. قال قلت: ما هما؟ قال: "الحلم والحياء". قلت: أفديماً كانا أم حديثاً؟ فقال: "بل قديماً". قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يجبهما الله.

قال: وبلغني أن رسول الله ﷺ قال لأشج عبد القيس إن فيك لخلقين يجبهما الله.

قال: وما هما يا رسول الله؟ قال: "الحلم والحياء". قال: أشيء استفدته في الإسلام أو جُبلتُ عليه؟ فقال: "بل جبلت عليه". قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب.

اسم أشج عبد القيس: قال ابن سعد في الطبقات الكبرى^(١): وأما هشام بن محمد ابن السائب الكلبي فذكر عن أبيه أن أشج عبد القيس اسمه: المنذر بن الحارث بن عمرو بن زياد بن عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنهار ابن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعمر بن جذيلة بن أسد بن ربيعة.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٨١).

وأما علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، وهو المدائني، فقال: اسمه المنذر بن عائذ ابن الحارث بن المنذر بن النعماني بن زياد بن عصر.

وقال: وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن عوف، عن الحسن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال لعائذ بن المنذر الأشج، قال: وقال محمد بن بشر العبدي: سألت شيخنا البحري عن اسم الأشج فقال: اسمه المنذر بن عائذ.

وفي موضع آخر من الطبقات^(١): قال ابن سعد: "فقال له محمد بن عمر، عن قدامة بن موسى، عن عبد العزيز بن رُمانة، عن عروة بن الزبير، ومحمد بن عمر، عن عبد الحميد ابن جعفر، عن أبيه، وعن غيره قالوا: عبد الله بن عوف الأشج.

وقال إسماعيل بن إبراهيم الأسيدي، عن يونس، عن عبد الرحمن بن أبي بكره قال: قال أشج بني عصر.

قال لي رسول الله ﷺ: "إن فيك خلقين يحبهما الله ورسوله" قلت: ما هما؟ قال: "الحلم والحياء". قلت: وقديماً كانا في أم حديثاً؟ قال: بل قديماً.

قلت: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله.

وقال محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي الكوفي: سألت شيخنا البحري عن اسم الأشج فقال: اسمه المنذر بن عائذ وقد كان في وفد عبد القيس الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من البحرين، ثم رجع إلى البحرين مع قومه، ثم نزل البصرة بعد ذلك.

رواية مسلم في "صحيحه": ومدح رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس ورد في الصحيح فقد أخرجه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) قال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا ابن عليه، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من عبد القيس، قال سعيد: وذكر قتادة أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا؛ أن أناساً من عبد القيس قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله! إنا حي من ربيعة، وبيننا وبينك كفار مُضَر، ولا نقدر عليك إلا في أشهر الحرم فمرنا بأمر نأمر به من وراءنا،

(١) الطبقات الكبرى (٥٨/٨) ترجمة رقم (٢٩٦٧).

(٢) صحيح البخاري (٣٩٦).

(٣) صحيح مسلم (٤٨/١) - ١ كتاب: الإيمان ٦ - باب: الأمر بالإيمان بالله ورسوله ﷺ وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه رقم ٢٦ - (١٨).

وندخل به الجنة، وإذا نحن أخذنا به فقال رسول الله ﷺ: "أمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، وأعطوا الخمس من الغنائم. وأناكم عن أربع: عن الدباء، والحنتم، والمزفت، والنقير" قالوا: يا نبي الله! ما علمك بالنقير؟ قال: بلى. جذع تنقرونه: فتقذفون فيه من القطيعاء"^(١). قال سعيد: أو قال: "من التمر" ثم تصبون فيه من الماء، حتى إذا سكن غليانه شربتموه، حتى إن أحدكم أو إن أحدهم" ليضرب ابن عمه بالسيف"^(٢). قال: وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك.

قال: وكنت أخبأها حياء من رسول الله ﷺ فقلت: فميم نشرب يا رسول الله؟ قال: في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهما"^(٣) قالوا: يا رسول الله ﷺ إن أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم. فقال نبي الله ﷺ: "وإن أكلتها الجرذان، وإن أكلتها الجرذان"^(٤)، وإن أكلتها الجرذان، قال: وقال نبي الله ﷺ لأشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"^(٥).

(١) "فتقذفون فيه من القطيعاء": تقذفون: معناه تلقون فيه وترمون. والقطيعاء نوع من التمر صغار، يقال له: شهربز.

(٢) "ليضرب ابن عمه بالسيف" معناه إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل، وهاج به الشر، فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه.

(٣) "أسقية الأدم التي يلاث على أفواهما" الأدم: جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه، ومعنى: "يلاث على أفواهما": يلف الخيط على أفواهما، ويربط به.

(٤) "الجرذان" جمع جُرذ كصرد وصردان، والجرذ: نوع من الفأر كذا قاله الجوهري في (الصحاح: جرذ) وغيره وقال الزبيدي في "مختصر العين": هو الذكر من الفأر.

(٥) وأخرجه عن ابن عباس الترمذي (٣٢٢/٤) ٢٨- كتاب: البر والصلة ٦٦- باب: ما جاء في التأني والعجلة رقم (٢٠١١)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأخرجه أحمد في المسند (٢٣/٣، ٥٠)، (٢٠٦/٤)، ابن حبان [(١٣٩٣، ٢٢٦٧) موارد]، والطبراني (٢٣٠/١٣)، والبيهقي (١٠٢/٧)، والبخاري في شرح السنة (١٧٦/٣)، وأخرجه ابن ماجه (٥٠٢/٤) بتحقيقي ٣٧- كتاب: الزهد ١٨- باب: الحلم رقم (٤١٨٧) عن أبي سعيد الخدري وفي إسناده عبارة بن جوين أبو هارون العبدي كذبه ابن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وابن علية وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف، وأخرجه أبو داود (٥/٣٩٥) ٣٥- كتاب الأدب ١٦١- باب: في قبلة الرجل (٥٢٢٥) من طريق أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدّها زارع. وكان في وفد عبد القيس. وانظر: الإصابة ١١٦/٤ رقم (٤٨٦٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: بينت حوادث الأيام والليالي وتطور الزمن أن الأمر قد وقع بما تنبأ به سيدنا رسول الله ﷺ حيث أتى عليه وفد بن عبد القيس من منطقة الإحساء في موضع يسمى بجواثى، وهو يقع في الشرق من المدينة المنورة. وكان وقت مجيئهم إلى النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه

من هو وائل بن حجر؟

قال ابن عبد البر في "الاستيعاب"^(١): وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي، يكنى أبا هنيذة^(٢)، كان قتيلاً من أقبال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم. وفد على رسول الله ﷺ ويقال: إنه بشر به رسول الله ﷺ أصحابه قبل قدومه وقال: "يأتيكم وائل بن حجر، من أرض بعيدة، من حضرموت طائفاً راغباً في الله، وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك". فلما دخل عليه رحّب به، وأدناه من نفسه، وقرب مجلسه، وبسط له رداءه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال: "اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده".

واستعمله النبي ﷺ على أقبال من حضرموت، وكتب معه ثلاث كتب، ومنها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية، وكتاب إلى الأقبال والعباهلة، وأقطعه أرضاً. وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان. فخرج معاوية راجلاً معه، ووايل بن حجر على

(١) الاستيعاب (١٥٦٧/٤) باب: الأفراد في حرف الواو (٢٧٣٦)، والإصابة لابن حجر (٣١٢/٦) رقم (٩١٠١).

(٢) مصادر ترجمة وائل بن حجر - رضي الله عنه - : أسد الغابة (٢٣٥/٥)، الإصابة (٣١٢/٦)، الثقات (٤٢٤/٣)، الاستيعاب (١٥٦٢/٤)، تجريد أسماء الصحابة (١٢٦/٢)، الرياض المستطابة (١٦٧)، تقريب التهذيب (٣٢٩/٢)، المصباح المضيء (٣٦٠)، الإكمال (٧٨/٧)، مشاهير علماء الأمصار (٢٧٦)، البداية والنهاية (٨٠/٥)، تهذيب التهذيب (١٠٨/١١)، الجرح والتعديل (٤٢/٩)، التاريخ الصغير (١١٩/١)، الأعلام (١٦/٨)، تاريخ جرجان (١٦٢)، طبقات فقهاء اليمن (٢٧)، بقي بن مخلد (٤٧).

ناقته راكبًا، فشكا إليه معاوية حرَّ الرمضاء، فقال له: انتعل ظل الناقة. فقال معاوية: وما يغني ذلك عني؟ لو جعلتني ردفك، فقال له وائل: اسكت، فلست من أرداف الملوك.

وعاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية الخلافة، فدخل عليه وائل بن حجر، فعرفه معاوية، وأذكره بذلك ورَّحَّب به، وأجاز له لوفوده عليه، فأبى من قبول جائزته وحبائه. وأراد أن يرزقه فأبى من ذلك، وقال: يأخذه من هو أولى به مني، فأنا في غنى عنه، وكان وائل بن حجر زاجرًا حسن الزجر.

وخرج يومًا من عند زياد بالكوفة وأميرها المغيرة، فرأى غرابًا ينشق فرجع إلى زياد، فقال له: يا أبا المغيرة هذا غراب برحلك من هاهنا إلى خير. فقدم رسول الله ﷺ معاوية من يومه إلى زياد أن يسير إلى البصرة واليًّا.

روايته للحديث النبوي: روى وائل بن حجر عن رسول الله ﷺ أحاديث.

روى عنه: كليب بن شهاب، وابناه علقمة وعبد الجبار بن وائل بن حجر، ولم يسمع عبد الجبار من أبيه فيما يقولون، بينها وائل بن علقمة.

رواية كشف الأستار "البزار": حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا محمد بن حجر، حدثني سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر، عن أبيه، عن أمه، عن وائل بن حجر قال: بلغنا ظهور رسول الله ﷺ ونحن في ملك عظيم وطاعة، فرفضته، وخرجت راغبًا في الله ورسوله، فلما قدمت على رسول الله ﷺ كان قد بشرهم بقدمي، فلما قدمت عليه فسلمت عليه ردًّا عليًّا، وبسط لي رداءه وأجلسني عليه، ثم صعد منبره وأقعدني معه، فرفع يديه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيين واجتمع الناس إليه فقال لهم: أيها الناس هذا وائل بن حجر، قد أتاكم من أرض بعيدة أبناء الملوك، فقلت: يا رسول الله! ما هو إلا أن بلغنا ظهورك ونحن في ملك عظيم وطاعة عظيمة، فأتيتك راغبًا في الله ورسوله، وفي دينه قال: صدقت^(١).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): ذكر الإمام أبو القاسم الطبراني نبوءة النبي ﷺ بقدوم وائل بن حجر إذ قال: حدثنا أبو هند يحيى بن عبد الله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل ابن حجر الحضرمي بالكوفة، ثني عمي محمد بن حجر، ثني عمي سعيد ابن عبد الجبار، عن

(١) قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه محمد بن حجر، وهو ضعيف، مجمع الزوائد (٩/٣٧٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٦/٢٢) رقم (١١٧).

أبيه عبد الجبار بن وائل، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حجر، قال: لما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ خرجت وافداً عن قوم حتى قدمت المدينة، فلقيت أصحابه قبل لقائه فقالوا: قد بشرنا بك رسول الله ﷺ من قبل أن تقدم علينا بثلاثة أيام فقال: "قد جاءكم وائل بن حجر".

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(١): حدثنا أبو هند يحيى بن عبدالله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي، حدثني عمي محمد بن حجر بن عبد الجبار، حدثنا سعيد بن عبد الجبار، عن أبيه، عن عبد الجبار، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حجر قال: ولما بلغنا ظهور رسول الله ﷺ خرجت وافداً عن قومي حتى قدمت المدينة فلقيت أصحابه قبل لقائه، فقالوا: قد بشرنا بك رسول الله ﷺ من قبل أن تقدم علينا بثلاثة أيام. فقال: "قد جاءكم وائل بن حجر". ثم لقيته ﷺ فرحب بي، وأدنى مجلسي، وبسط لي رداءه فأجلسني عليه ثم دعا في الناس فاجتمعوا إليه، ثم طلع المنبر وأطلعني معه، وأنا من دونه ثم حمد الله، وقال: "يا أيها الناس هذا وائل بن حجر، أتاكم من بلاد بعيدة، من بلاد حضرموت، طائعاً غير مكره، بقية أبناء الملوك، بارك الله فيك يا وائل، وفي ولدك، ثم نزل وأنزلي معي، وأنزلي منزلاً شاسعاً من المدينة، وأمر معاوية بن أبي سفيان أن يبوئني إياه، فخرجت وخرج معي حتى إذا كنا ببعض الطريق قال: يا وائل إن الرمضاء قد أصابت باطن قدمي فأردفني خلفك، فقلت: ما أضنن عليك بهذه الناقة، ولكن لست من أرداف الملوك، وأكره أن أعير بك، قال: فألتق إليّ حذاءك أتوقى به حرّ الشمس، قال: ما أضنن عليك بهاتين الجلديتين، ولكن لست ممن يلبس لبس الملوك، وأكره أني أعير بك، فلما أردت الرجوع إلى قومي أمر لي رسول الله ﷺ بكتب ثلاثة، منها كتاب لي خالص، فأوصاني فيه على قومي، وكتب لأهل بيتي بأموالنا هناك؟.

وكتب لي ولقومي في كتابي الخاص: بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أمية أن وائلا يستسعى يترفل^(٢) على الأقوال^(٣) حيث كانوا في "من" حضرموت.

(١) المعجم الصغير (١٤٣/٢) من اسمه يحيى.

(٢) "يترفل على الأقوال" أي: يتسود، ويترأس. استعارة من ترفيل الثوب وهو إسباغه وإسباله هو بتشديد فاء أي: يفتخر عليهم [مجمع بحار الأنوار (٣٥٨/٢)].

(٣) "الأقوال": وروى الأقيال الأقوال جمع قيل، وهو الملك النافذ للقول والأمر، وأصله فيقول، فيعمل فحذفت عينه، وأقيال محمول على لفظ قيل [مجمع بحار الأنوار (٣٣٣/٤)].

وفي كتابي الذي لي ولأهل بيتي: بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله، إلى المهاجر بن أبي أمية لأبناء معشر أبناء ضمعاج أقوال شنوءة
 بما كان لهم فيها من ملك وموامر، وعمران، وبحر وملح ومحجر، وما كان لهم من مال
 أثرثوه بايعت، وما لهم فيها من مال بحضرموت أعلاها وأسفلها من الذمة والجوار، الله
 لهم جار، والمؤمنون على ذلك أنصار.

وفي الكتاب الذي لي ولقومي: بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله إلى وائل بن حجر والأقوال العياهلة من حضرموت بإقام
 الصلاة، وإيتاء الزكاة من الصرمة التيمة، ولصاحبها التبعة لا جلب ولا جنب، ولا
 شغار، ولا وراط في الإسلام، لكل عشرة من السرايا ما تحمل القراب من التمر، ومن
 أجبا فقد أربي، وكل مسكر حرام.

فلما ملك معاوية بعث رجلا من قريش يقال له: بسر بن أرطأة فقال له: قد ضمنت
 إليك الناحية فاخرج بجيشك، فإذا تخلفت أفواه الشام فضع سيفك، فاقتل من أبي بيعتي
 حتى تصير إلى المدينة، ثم ادخل المدينة، فاقتل من أبي بيعتي، ثم اخرج إلى حضرموت
 فاقتل من أبي بيعتي، وإن أصبت وائل بن حجر فائتني به، ففعل وأصاب وائلا حيا.
 فجاء به إليه فأمر معاوية أن يتلقا، وأذن له فأجلس معه على سرير، فقال له معاوية:
 أسريري هذا أفضل أم ظهر ناقتك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين كنت حديث عهد بجاهلية
 وكفر، وكانت تلك سيرة الجاهلية، وقد أتانا الله اليوم بالإسلام فبسيرة الإسلام ما فعلت،
 وقال: فما منعك من نصرنا، وقد اتخذك عثمان ثقة، وصهرا؟ قلت: إنك قاتلت رجلا هو
 أحق بعثمان منك. قال: وكيف يكون أحق بعثمان مني، وأنا أقرب إلى عثمان في النسب؟
 قلت: إن النبي ﷺ كان أخى بين علي وعثمان، فالأخ أولى من ابن العم، ولست أقاتل
 المهاجرين. قال: أولسنا مهاجرين؟ قلت: أولسنا قد اعترلناكما جميعا.

وحجة أخرى: حضرت رسول الله ﷺ وقد رفع رأسه نحو المشرق، وقد حضر جمع
 كثير ثم رد إليه بصره فقال: أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم فشدد أمرها وعجله وقبحه،
 فقلت له من بين القوم: يا رسول الله وما الفتن؟ فقال: يا وائل إذا اختلف سَيِّفَانِ فِي
 الإسلام فاعتزلهما. فقال: أصبحت شيعيا. قلت: لا ولكني أصبحت ناصحا للمسلمين،
 فقال معاوية: لو سمعت ذا وعلمته ما أقدمتك. قلت: أوليس قد رأيت ما صنع محمد بن
 مسلمة عند مقتل عثمان؟ انتهى بسيفه إلى صخرة فضربه بها حتى انكسر، فقال: أولئك
 قوم يحملون علينا، فقلت: فكيف تصنع بقول رسول الله ﷺ: من أحب الأنصار فبحبي،

ومن أبغض الأنصار فبغضني. فقال: اختر أي البلاد شئت فإنك لست براجع إلى حضرموت، فقلت عشيرتي بالشام، وأهل بيتي بالكوفة. فقال رجل من أهل بيتك خير من عشرة من عشيرتك. فقلت: ما رجعت إلى حضرموت سرورًا بها، وما ينبغي للمهاجر أن يرجع إلى الموضع الذي هاجر منه إلا من علة، قال: وما علتك؟ قلت: قول رسول الله ﷺ في الفتن. فحيث اختلفتم اعتزلناكم، وحيث اجتمعتم جئناكم فهذه العلة. فقال: إني قد وليتك الكوفة فسر إليها، فقلت ما إليّ بعد النبي ﷺ لأحد حاجة أما رأيت أن أبا بكر قد أرادني فأبيت، وأرادني عمر فأبيت، وأرادني عثمان فأبيت، ولم أدع بيتهم.

قد جاءني كتاب أبي بكر حيث ارتد أهل ناحيتنا، فقمتم فيهم حتى ردّهم الله إلى الإسلام بغير ولاية، فدعا عبد الرحمن بن الحكم فقال له: سر فقد وليتك الكوفة، وسر بوائل بن حجر فأكرمه واقض حوائجه، فقال: يا أمير المؤمنين أسأت بي الظن، تأمرني بإكرام رجل قد رأيت رسول الله ﷺ أكرمه، وأبا بكر وعمر وعثمان وأنت؟ فسر معاوية بذلك منه، فقدمت معه الكوفة فلم يلبث أن مات."

قال محمد بن حجر الوراط: العمار والأقوال والملوك والعياهلة العظماء.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): ذكر محمد بن حجر، عن سعيد بن عبد الجبار ابن وائل بن حجر، عن أبيه، عن عبد الجبار، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حجر قال: بلغنا ظهور رسول الله ﷺ وأنا في ملك عظيم وطاعة عظيمة، فرفضت ذلك ورغبت في الله، وفي رسوله، وفي دينه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرني أصحابه أنه بشرهم بمقدمي قبل أن أقدم بثلاث، وذكر حديثًا طويلاً.

ذكر البخاري بعضه في التاريخ^(٢) وبقيته: بلغنا ظهور رسول الله ﷺ وأنا في بلد عظيم ورفاهية عظيمة فرفضت ذلك، ورغبت إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﷺ فلما قدمت عليه أخبرني أصحابه أنه بشر بقدومي عليهم قبل أن أقدم بثلاث ليالٍ.

كتاب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر

ذكر ابن سعد في "الطبقات"^(٣): كتب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر لما أراد الشخصوص إلى بلاده قال: يا رسول الله اكتب لي على قومي كتابًا، فقال رسول الله ﷺ: اكتب له يا

(١) دلائل النبوة (٣٤٩/٥) باب: قدوم وائل بن حجر.

(٢) التاريخ الكبير (١٧٥/٤ - ١٧٦).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٩/١).

معاوية: "إلى الأقيال العباهلة ليقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، والصدقة على التبعة السائمة لصاحبها التبعة لا خلاط ولا دراط ولا شغار، ولا جلب، ولا جنب، ولا شناق، وعليهم العون لسرايا المسلمين، وعلى كل عشرة ما تحمل الجراب من أجباً فقد أربى".

وقال وائل: يا رسول الله اكتب لي بأرضي التي كانت في الجاهلية، وشهد له أقيال حمير، وأقيال حضرموت، فكتب له: "هذا كتاب من محمد النبي لوائل بن حجر قَيْلِ حضرموت، وذلك أنك أسلمت، وجعلت لك ما في يدك من الأراضين والحُصون، وأنه يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر في كل ذلك ذوا عدلٍ، وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين، والنبي والمؤمنون عليه أنصار.

قالوا: وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في وادٍ بحضرموت فادعوه عند رسول الله ﷺ، فكتب به رسول الله ﷺ لوائل بن حُجر.

رواية الجاحظ في "البيان والتبيين" (١) كتاب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر:

قال أبو عثمان "عمرو بن بحر الجاحظ": وروى سعيد بن عفير (٢)، عن ابن لهيعة (٣)، عن أشياخه أن النبي ﷺ كتب إلى وائل ابن حُجر الحضرمي ولقومه: "من محمد رسول الله ﷺ إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت، بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة: على التبعة (٤) شاة والتيمة (٥) لصاحبها، وفي السيوب (٦) الخمس، لا خلاط (٧)، ولا وراط (٨)، ولا شناق (٩)، ولا شغار (١٠)،

(١) البيان والتبيين (٢٧/٢).

(٢) سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري، المصري... وقد ينسب إلى جده، روى عن الليث ومالك وابن لهيعة وعنه: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي كان من أعظم الناس بالأنساب والأخبار والمناقب والمثالب، وقال الحاكم: يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه، ولد سنة (١٤٧هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ)، تذكرة الحفاظ (١٥/٢).

(٣) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين، [التقريب (٣٥٦٣)].

(٤) التبعة: بالكسر: الأربعون من الغنم.

(٥) التيمة - بالكسر - الشاة الزائدة على الأربعين.

(٦) السيوب: جمع سيب، يراد به المال المدفون في الجاهلية.

(٧) الخلاط: أن يخلط رجل إبله بإبل غيره أو بقره أو غنمه، ليمنع حق الله منها.

(٨) الوراظ: الخديعة والغش.

(٩) الشناق: ما بين الفريضة من الإبل والغنم، فما زاد على الفريضة لا يؤخذ منه شيء حتى تتم الفريضة الثانية.

(١٠) الشغار: أن يزوج الرجل الرجل حريمته على أن يزوجه الآخر حريمته، ويكون مهر كل واحدة منهما بضع الأخرى، وقد كان ذلك في الجاهلية.

فمن أجبى^(١) فقد أربى^(٢)، وكل مسكر حرام".

نماذج من رواية وائل بن حجر للحديث النبوي الشريف:

أخرج مسلم في صحيحه^(٣): حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وهناد ابن السرى، وأبو عاصم الحنفي واللفظ لقتيبة قالوا: حدثنا أبو الأحرص عن سماك، عن علقمة بن وائل، عن أبيه قال: جاء رجل من حضرموت، ورجل من كندة إلى النبي ﷺ فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا قد غلبني على أرض لي كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق، فقال رسول الله ﷺ للحضرمي: "ألك بينة؟" قال: لا، قال: "فلك يمينه" قال: يا رسول الله، إن الرجل فاجر، لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع من شيء، فقال: "ليس لك منه إلا ذلك" فانطلق ليحلف فقال رسول الله ﷺ لما أدبر: "أما لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض".

رواية ثانية لمسلم في صحيحه:

أخرج مسلم في "صحيحه"^(٤): حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا همام، حدثنا محمد بن جحادة، حدثني عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل، ومولى لهم، أنهما حدثاه عن أبيه، وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة. كبر. وَصَفَ هَمَامُ حِيَالَ أُذُنِهِ^(٥)، ثم التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثم رفعهما، ثم كبر فركع، فلما قال: "سمع الله لمن حمده" رفع يديه، فلما سجد، سجد بين كفيه.

(١) الإجابة: بيع الزرع قبل إدراكه.

(٢) الأرباء: من الرباء.

(٣) صحيح مسلم (١/١٢٣، ١٢٤) ١- كتاب: الإيمان ٦١- باب: وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار رقم ٢٢٣- (١٣٩).

(٤) صحيح مسلم (١/٣٠١) ٤- كتاب: الصلاة ١٥- باب: وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره، وفوق سرتة، ووضعها في السجود على الأرض حذو منكبيه ٥٤- (٤٠١).

(٥) "وصف همام حيال أذنيه" مدخل بين المتعاطفين، أدخله عفان بن مسلم يحكي عن همام أنه بين صفة الرفع برفع يديه إلى قبالة أذنيه وحدثها.

حديث ثالث رواه وائل بن حجر أخرجه مسلم في صحيحه^(١): حدثنا عبيد الله بن معاذ الطبري، حدثنا أبي، حدثنا أبو يونس، عن سماك بن حرب أن علقمة بن وائل حدثه، أن أباه حدثه قال: إني لقاعد مع النبي ﷺ إذ جاء رجل يقود آخر بنسعه^(٢) فقال: يا رسول الله! هذا قتل أخي. فقال رسول الله ﷺ "أقتلته؟" فقال: إنه لو لم يعترف^(٣) أقمت عليه البيعة. قال: نعم قتلته. قال: "كيف قتلته". قال: كنت أنا وهو نحتطب^(٤) من شجرة، فسبني فأغضبني فضربته بالفأس على قرنه^(٥) فقتلته. فقال له النبي ﷺ: "هل لك من شيء تؤديه عن نفسك؟" قال: ما لي مال إلا كسائي وفأسي. قال: "فترى قومك يشترونك؟" قال: أنا أهون على قومي من ذلك، فرمى إليه بنسعته، وقال: دونك صاحبك". فانطلق به الرجل فلما ولى قال رسول الله ﷺ: "إن قتله فهو مثله"^(٦) فرجع^(٧).

فقال: يا رسول الله! إنه بلغني أنك قلت: "إن قتله فهو مثله" وأخذته بأمرك. فقال رسول الله ﷺ: "أما تريد أن يبيء بإثمك، وإثم صاحبك"^(٨). قال: يا نبي الله! "لعله قال" بلى. قال: "فإن ذاك كذاك". قال: فرمى بنسعته وخلي سبيله.

حديث رابع رواه وائل بن حجر وأخرجه مسلم في "صحيحه"^(٩): حدثنا محمد بن المثني، ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن

(١) أخرجه مسلم (٣/١٣٠٧، ١٣٠٨) ٢٨- كتاب: القسامة ١٠- باب: صحة الإقرار بالقتل وتمكين وليّ القتيل من القصاص، واستحباب طلب العفو عنه ٣٢- (١٦٨٠).

(٢) "بنسعه": هي: حبل من جلود مضمفورة، جعلها كالزمام له، يقوده بها.

(٣) "فقال إنه لو لم يعترف": هذا قول القائل الذي هو وليّ القتيل. أدخله الراوي بين سؤال النبي ﷺ وبين جواب القائل يريد أنه لا مجال له في الإنكار.

(٤) "نحتطب" أي: نجتمع الحطب، وهو ورق السمر، بأن يضرب الشجر بالعصا فيسقط ورقه، فيجمعه علفاً.

(٥) "على قرنه" أي: جانب رأسه.

(٦) "إن قتله فهو مثله" الصحيح في تأويله أنه مثله في أنه لا فضل ولا منة لأحدهما على الآخر؛ لأنه استوفى حقه منه، بخلاف ما لو عفا عنه فإنه كان له الفضل والمنة وجزيل ثواب الآخرة، وجميل الثناء في الدنيا.

(٧) "فرجع" أي: فأبلغه جل كلام النبي ﷺ فرجع.

(٨) "أما تريد أن يبيء بإثمك وإثم صاحبك" أراد بالصاحب، هنا أخاه المقتول، قال ابن الأثير: البوء أصل اللزوم، فيكون المعنى: أن يلتزم ذنبك وذنب أخيك ويتحملهما، وقال النووي: قيل معنا يتحمل إثم المقتول بإتلافه صحبته، وإثم الولي لكونه فجعه في أخيه.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤٧٤، ١٤٧٥) ٣٣- كتاب: الإمارة ١٢- باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق ٤٩- (١٨٤٦).

علقمة بن وائل الحضرمي، عن أبيه، قال: سألت سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله! أرايت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه. ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله في الثانية، أو في الثالثة فجدبه الأشعث بن قيس، وقال: "اسمعوا وأطيعوا" فإننا عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم" (١).

حديث خامس لوائل بن حجر رواه له مسلم في "صحيحه" (٢): قال: حدثنا محمد ابن المثني، ومحمد بن بشار اللفظ لابن المثني قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه وائل الحضرمي؛ أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر؟ فنهاه، أو كره أن يصنعها. فقال: إنها أصنعها للدواء فقال: "إنه ليس بدواء ولكنه داء".

حديث سادس رواه وائل بن حجر رواه مسلم في "صحيحه" (٣): حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى يعني: ابن يونس، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "لا تقولوا: الكرم. ولكن قولوا: الحَبْلَةُ" (٤) يعني: العنب.

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا شعبة عن سماك قال: سمعت علقمة بن وائل، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ قال: "لا تقولوا: الكرم. ولكن قولوا: العنب والحَبْلَةُ".

(١) "فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم" تعليل لقوله: اسمعوا وأطيعوا، أي: هم يجب عليهم ما كلفوا به من إقامة العدل، وإعطاء حق الرعية، فإن لم يفعلوا فعليهم الوزر والوبال، وأما أنتم فعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة، وأداء الحقوق، فإن قمتم بما عليكم يكافئكم الله سبحانه بحسن المثوبة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥٧٣) - ٣٦ - كتاب الأشربة ٣ - باب: تحريم التداوي بالخمر ١٢ - (١٩٨٤)، وأخرجه أحمد في المسند (٤/٣١٧).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٦٤) - ٤٠ - كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها ٣ - باب: كراهة تسمية العنب كرمًا ١١ - (٢٢٤٨)، ١٢ - (...)، أحمد في المسند (٢/٢٩١، ٥٠٩)، الطحاوي في مشكل الآثار (٢/٢٠٨).

(٤) "الحَبْلَةُ": هي شجر العنب.

حديث سابع لوائل بن حجر رواه عن رسول الله ﷺ: أخرج أبي داود^(١) والنسائي^(٢) وابن ماجة^(٣) واللفظ له قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، وسفيان بن عتبة، عن سفيان، عن عاصم، عن أبيه، عن وائل بن حجر قال: رأيت النبي ﷺ ولي شعر طويل فقال: "ذباب ذباب"^(٤) فانطلقت فأخذه فرآني النبي ﷺ فقال: "إني لم أعنك وهذا أحسن". وأخرجه ابن سعد^(٥) قال: أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري... الحديث.

درجة الحديث المذكور فيه الشاهد بالنبوءة: إسناده: ضعيف.

قال ابن حبان في المجروحين (٢/٢٧٣): محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي، كنيته أبو جعفر، من أهل الكوفة.

يروى عن عمه سعيد بن عبد الجبار، عن أبيه وائل بن حجر بنسخة منكورة، منها أشياء لها أصول من حديث رسول الله ﷺ وليست من حديث وائل بن حجر، ومنها أشياء موضوعة ليس من كلام رسول الله ﷺ لا يجوز الاحتجاج به.

وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٥٩) في ترجمته رقم (١٦١٠) كوفي، فيه بعض نظر".

انظر ترجمته:

التاريخ الكبير (١/١/٦٩)، ميزان الاعتدال (٣/٥١١)، الجرح والتعديل (٧/٢٣٩)، المغني (٥٣٩٢)، در السحابة (٨١٣)، لسان الميزان (٥/١١٩)، تبصير المنتبه (٣/١١٨٥)، الكامل لابن عدي (٦/٢١٦٦).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: من خلال الروايات التي سقتها وفيها موضع الشاهد وهو نبوءة النبي ﷺ بقدوم وائل بن حجر، تكون قد تحققت بفضل الله وكرمه، إذ إنه قدم على رسول الله ﷺ بعد بشارته ﷺ لأصحابه بثلاثة أيام كما ورد ذلك مصرحاً في الحديث سنة تسع من الهجرة.

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤٠٨) ٢٧- كتاب الترجل ١١- باب: في تطويل الجمعة (٤١٩٠).

(٢) وأخرجه النسائي (٨/١١٣) كتاب: الزينة باب: تطويل الجمعة.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤/٢٠٠) بتحقيقي ٣٢- كتاب: اللباس ٣٧- باب: كراهية كثرة الشعر (٣٦٣٦)

تحفة الأشراف (١١٧٨٢).

(٤) قال السندي: "ذباب، ذباب" قال ابن الأثير في النهاية: الذباب: الشؤم، أي هذا شؤم، وقيل:

الذباب: الشر الدائم، "لم أعنك" أي ما قلت لك ذلك الكلام، بل قلت لغيرك، والمقصود: أنه أخطأ

في الفهم، وأصاب في الفعل.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/١٠٢، ١٠٣) ترجمة وائل بن حجر الحضرمي رقم (١٨٦٤).

باب نبوءة النبي ﷺ

بأنه يجد أكيدر يصيد البقر (*)

من هو أكيدر؟

أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي السكوني الكندي. صاحب دولة الجندل. صالحه النبي ﷺ على دومة، وقرر عليه، وعلى أهله الجزية، ونقض أكيدر الصلح بعد وفاة النبي ﷺ فأجلاه عمر - رضي الله عنه - عن دومة إلى الحيرة، فنزل في موضع منها قرب عين التمر، وبنى به منازل وسماها دومة^(١).

وصف الجاحظ له: ذكره الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين"^(٢) فقال: "... ومن القدماء في الحكمة والرياسة والخطابة: عبید بن شربة الجرهمي، وأسقف نجران صاحب دومة الجندل وأفيعى نجران...".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال البيهقي: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، وعبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، كان ملكاً على دومة، وكان نصرانياً، فقال رسول الله ﷺ لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية، وهو على سطح، ومعه امرأته، فأتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله. قالت: فمن يترك مثل هذا؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفروسه فأسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان، فخرجوا معهم بمطاردهم^(٤)، فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه

(*) انظر: تاريخ الطبري (٥٦٤/٢). مغازي الواقدي (٤٠٢، ٤٠٤).

(١) معجم البلدان (٤٨٧/٢).

(٢) البيان والتبيين (٣٦٢/١) باب: من أساء الكهان والحكام والخطباء والعلماء من قحطان.

(٣) أخرج هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة (٢٥٠/٥) باب: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر

دومة، وما ظهر في إخباره عن وجوده وهو يصيد البقر من آثار النبوة.

(٤) المطارد: جمع مطرد كمنبر، رمح قصير يطعن به.

حسان، وكان عليه قباء ديباج مخصوص بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه.

ثم إن خالدًا قدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، وخلي سبيله، فرجع إلى قريته، فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرية يذكر قول رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يصيد البقر، وما كانت صنعة البقر تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله ﷺ:

تبارك سائق البقرات التي رأيتُ الله يهدي كل هادٍ
فمن يك حائدًا عن ذي تبوك فإننا قد أمرنا بالجهادِ

زاد فيه غيره، وليس في روايتنا. فقال له النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك، فأتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس ولا سنٌّ.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، قال: حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبي، قال حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، قال: ولما توجه رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر دومة الجندل، فلما عهد إليه عهده قال خالد: يا رسول الله! كيف بدومة الجندل، وفيها أكيدر، وإنما نأتيتها في عصابة من المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: "لعل الله ﷻ يُلقيك أكيدر أحسبه قال: يقتنص فتقتنص المفتاح، وتأخذه فيفتح الله لك دومة.

فسار خالد بن الوليد حتى إذا دنا منها نزل في أدبارها لذكر رسول الله ﷺ: لعلك تلقاه يصطاد، فبينما خالد وأصحابه في منزلهم ليلاً إذ أقبلت البقر حتى جعلت تحتك بطن الحصن، وأكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأته: فقالت إحداهن: لم أر كالليلة في اللحم. قال: وما ذاك؟ فقالت: هذه البقرة تحتك بالباب، والحائط فلما رأى ذلك أكيدر ثار فركب على فرس له مُعدَّة، وركب غلمته وأهله فطلبها حتى مرَّ بخالد وأصحابه فأخذوه، ومن كان معه فأوثقوهم.

وذكر خالد قول رسول الله ﷺ وقال خالد لأكيدر، أرايتك وإن أجرتك تفتح لي دومة؟ قال: نعم. فانطلق حتى دنا منها، فثار أهلها وأرادوا أن يفتحوا له فأبى عليهم أخوه، فلما رأى ذلك قال لخالد: أيها الرجل خلني فلك الله لأفتحنها لك، إن أخي لا يفتحها لي ما علم أني في وثاقتك، فأرسله خالد ففتحها له.

فلما دخل أوثق أخاه، وفتحها لخالد، ثم قال: اصنع ما شئت، فدخل خالد وأصحابه

فذكر خالد رضي الله عنه له قول رسول الله ﷺ والذي أمره، فقال له أكيدر: والله ما رأيتها قط جاءتنا إلا البارحة يُريد البقر، ولقد كنت أضمر لها إذا أردت أخذها فأركب لها اليوم واليومين، ولكن هذا القدر ثم قال: يا خالد إن شئت حكمتك، وإن شئت حكمتني.

فقال خالد: بل نقبل منك ما أعطيت فأعطاهم ثمانئة من السبي، وألف بعير، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، وأقبل خالد رضي الله عنه بأكيدر إلى رسول الله ﷺ وأقبل معه يحنة بن رومة عظيم أيلة، فقدم على رسول الله ﷺ واتفق أن يبعث إليه كما بعث إلى أكيدر فاجتمعا عند رسول الله ﷺ وقاضاهما على قضية دومة الجندل، وعلى تبوك وعلى أيلة، وعلى تيماء، وكتب لهما كتابًا.

رواية ثانية للبيهقي في دلائل النبوة (٢٥٣/٥): وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن سعد بن أوس القيسي، عن بلال يحمي، قال: بعث رسول الله ﷺ رجل من كندة على المهاجرين إلى دومة الجندل، وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه على الأعراب معه وقال: انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة الجندل يقتنص الوحش، فخذوه أخذًا، فابعثوا به إليّ، ولا تقتلوه، وحاصروا أهلها، فانطلقوا فوجدوا أكيدر دومة كما قال رسول الله ﷺ فأخذوه فبعثوا به على رسول الله ﷺ وحاصروهم، فقال لهم أبو بكر: تجدون ذكر محمد في الإنجيل. قالوا: ما نجد له ذكرًا! قال: بلى، والذي نفسي في يده إنه لفي إنجيلكم مكتوب كهية قرشت، وليس بقرشت، فانظروا فنظروا، فقالوا: نجد الشيطان حطر حطرة بقلم لا ندري ما هي، فقال له رجل من المهاجرين: أكفر هؤلاء يا أبا بكر؟ فقال: نعم، وأنتم ستكفرون، فلما كان يوم مسيلمة، قال ذلك الرجل لأبي بكر: هذا الذي قلت لنا يوم دومة الجندل، أنا سنكفر. فقال: لا ولكن أخرياتكم.

رواية ابن هشام في "السيرة النبوية"^(١): ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد، فبعثه إلى أكيدر دومة وهو: أكيدر ابن عبد الملك، رجل من كندة كان ملكا عليها، وكان عليها، وكان نصرانيًا. فقال رسول الله ﷺ لخالد: "إنك ستجده يصيد البقر". فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين، وفي ليلة مقمرة صائفة، وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٤/١٣٧٨).

والله قالت: فمن يترك مثل هذا؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له: حسان، فركب، وخرجوا معه يطارداهم، فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته، وقتلوا أخاه، وقد كان عليه قباء من ديباج مخصوص بالذهب، فاستلبه خالد، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أنس بن مالك قال: رأيت قباء أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه. فقال رسول الله ﷺ: "أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة، أفضل من هذا".

قال ابن إسحاق: ثم إن خالدًا قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، ثم خلى سبيله، فرجع إلى قريته.

فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة يذكر قول رسول الله ﷺ لخالد: "إنك ستجده يصيد البقر" وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته؟ لتصدق قول رسول الله ﷺ:

تبارك سائق البقرات إني
رأيتُ الله يهدي كل هادٍ
فمن يك حائداً عن ذي تبوك
فإننا قد أمرنا بالجهادِ

رواية أبي نعيم في "دلائل النبوة"^(١): أخرج أبو نعيم هذا الحديث فقال: حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم ابن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: "... ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك دعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكًا عليها، وكان نصرانياً فقال رسول الله ﷺ لخالد: "إنك ستجده يصيد البقر".

فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافية، وهو على سطح له، ومعه امرأته فأتت البقرة تحف بقرونها باب القصر. فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا. ومن يطرق هذا؟ قالت: لا أحد. فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان. فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته،

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم (٥٢٦/٢) رقم الحديث (٤٥٥).

وقتلوا أخاه حساناً، وقد كان عليه قباء له من الديباج مخصوص بالذهب^(١)، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله ﷺ.

ثم إن خالدًا قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ فحقق له دمه، وصالحه على الجزية، ثم حلى سبيله.

كتاب رسول الله ﷺ لأكيدر: ذكر هذا الكتاب ابن سعد في "الطبقات"^(٢) قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني شيخ من أهل دومة أن رسول الله ﷺ كتب لأكيدر هذا الكتاب، وجاءني بالكتاب فقرأته وأخذت منه نسخة.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها أن له الضاحية من الضحل والبور والمعامي، وأغفال الأرض، والحلقة والسلاح والحافر والحصن، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور، وبعد الخمس لا تُعدل سارحتكم، ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم إلا عشر الثبات، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذاك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله، ومن حضر من المسلمين".

قال محمد بن عمر: "الضحل" الماء القليل، و"المعامي" ما لا يقال على حدّه من الأرض، و"المعين" الماء الجاري، و"الثبات" النخل القديم الذي قد ضرب عروقه في الأرض وثبت.

قال: وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا لما رأوا العرب قد أسلمت.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٣): فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسًا في رجب سنة تسع سريةً إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة.

وكان أكيدر من كندة قد ملكهم، وكان نصرانيًا، فانتهى إليه خالد، وقد خرج من

(١) مخصوص بالذهب: أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل [النهاية (٢/٨٧)].

(٢) الطبقات الكبرى (١/٢٢٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٢/١٢٥).

حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان، فشدت عليه خيل خالد بن الوليد فاستأسر أكيدر، وامتنع أخوه حسان وقاتل حتى قُتل، وهرب من كان معها، فدخل الحصن، وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس، وأربعمائة درع، وأربعمائة رمح، فعزل للنبي ﷺ صفيياً خالصاً، ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس، وكان للنبي ﷺ ثم قسم ما بقي بين أصحابه، فصار لكل رجل منهم خمس فرائض، ثم خرج خالد بن الوليد بأكيدر وبأخيه مهاد، وكان في الحصن، وبها صالحه عليه قافلاً إلى المدينة، فقدم بأكيدر على رسول الله ﷺ فأهدى له هدية فصالحه على الجزية، وحقق دمه ودم أخيه، وخلي سبيلهما. وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه أمانهم وما صالحهم عليه، وختمه يومئذ بظُفْرِهِ.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يزيد بن رومان، وعبدالله بن أبي أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكاً على دومة، وكان نصرانياً فقال رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه منظر العين، وفي ليلة مقمرة صافية، وهو على سطح، ومعه امرأته، فأتت البقر تحف بقرونها باب القصر فقالت له امرأته، هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله قالت فمن يترك مثل هذا؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فخرجوا معه بمطارفهم فتلقاهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه حسان.

وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه ثم إن خالداً قدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقق له دمه وصالحه على الجزية، وخلي سبيله فرجع إلى قريته.

قال الشافعي رحمه الله: وأخذ رسول الله ﷺ الجزية من أهل ذمة اليمن وعامتهم عرب، ومن أهل نجران وفيهم عرب.

درجة الحديث: ضعيف؛ أنه من مراسيل محمد بن إسحاق وهو مدلس.

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/٩) كتاب: الجزية باب: من قال تؤخذ منهم الجزية عرباً كانوا أو عجمًا.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قد تحققت نبوءة النبي ﷺ فيما أخبر به خالد بن الوليد رضي الله عنه لما بعثه إلى أكيدر.

ولما وصل إليه وجده كما أخبر رسول الله ﷺ يصيد البقر، وهذه من تقديرات الله ﷻ الذي بصر بها رسوله ﷺ، إن أسر الأكيدر كان خيرًا له بأن يدخل الإسلام، لذا أخذ عليه رسول الله ﷺ ميثاقًا وأطلق سراحه.

سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل: قال ابن سعد^(١): "... ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ قالوا: دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف فأقعدته بين يديه وعممه بيده وقال: "اغزه بسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله! لا تغل، ولا تغدر، ولا تقتل وليدًا".

وبعثه إلى كلب بدومة الجندل قال: "إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم" فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل، وكان نصرانيًا وكان رأسهم، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وأقام من أقام على إعطاء الجزية، وتزوج عبد الرحمن ثُمَاضر بنت الأصبغ، وقدم بها إلى المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن هبوب ريح شديدة

رواية البخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، عن عمرو ابن يحيى، عن عباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع النبي ﷺ غزوة تبوك، فلما جاء وادي القرى^(٣) إذ امرأة في حديقة لها، فقال النبي ﷺ لأصحابه: احرصوا، وحرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق فقال: لها احصي ما يخرج منها، فلما أتينا تبوك قال: "أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة، فلا يقوم من أحد، ومن كان معه بعير فليعقله، ففعلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبلي طيء^(٤)، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة

(١) الطبقات الكبرى (٦٨/٢)

(٢) أخرجه البخاري (٣/٣٤٣ فتح) ٢٤ - كتاب الزكاة ٥٤ - باب: خرص التمر (١٤٨١).

(٣) وادي القرى: واديين الشام والمدينة، وهويين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة منظومة، معجم البلدان (٣٣٨/٤).

(٤) جبلي طيء: هما: أجأ وسلمى.

بيضاء، وكساه بردًا، وكتب له يخبرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة: كم جاء حديقتك، قالت: عشرة أوسق خرص رسول الله ﷺ.

رواية مسلم في صحيحه^(١): حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله ﷺ: "أخرصوها"^(٢) فخرصناها، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق^(٣) وقال: أحصيتها حتى نرجع إليك إن شاء الله".

وانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: "ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقيم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشدَّ عقاله". فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقت به بجبلي طيء^(٤). وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب. وأهدى له بغلة بيضاء. فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بردًا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى. فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها: "كم يبلغ ثمنها؟" فقالت: عشرة أوسق.

فقال رسول الله ﷺ: "إني أسرع، فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث". فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة. فقال: "هذه طابة، وهذا أحدٌ وهو جبل يُحبنا ونحبه" ثم قال: "إن خير دور الأنصار دار بني النجار"^(٥)، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج^(٦)، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٧٨٥، ١٧٨٦) ٤٣- كتاب: الفضائل ٣- باب: في معجزات النبي ﷺ رقم ١١- (١٣٩٢).

(٢) "أخرصوها" هو بضم الراء وكسرهما، والضم أشهر، أي: احزروا الحديقة، كم يجيء من ثمرها.

(٣) "أوسق" جمع وسق، قال ابن الأثير في النهاية: الوسق: ستون صاعًا وثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق.

(٤) "جبلي طيء": هما مشهوران، يقال لأحدهما: أجأ، والآخر: سلمى، وطيء على وزن سيد هو أبو قبيلة من اليمن، قال صاحب "التحرير" وطيء يهمز ولا يهمز، لغتان.

(٥) خير دور الأنصار دار بني النجار: قال القاضي: المراد أهل الدور، والمراد: القبائل، وإنما فضل بني النجار أسبقهم في الإسلام، وآثارهم الجميلة في الدين.

(٦) ثم دار بني الحارث بن الخزرج كذا هذا في الفتح: بني عبد الحارث وكذا نقله القاضي وهو خطأ من الرواة وصوابه: بني الحارث بحذف لفظة: عبد.

فلحقنا سعد بن عبادة. فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار فجعلنا آخرًا، فأدرك رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرًا؟ فقال: "أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار"

حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا المغيرة ابن سلمة المخزومي، قالوا: حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الإسناد إلى قوله: "وفي كل دور الأنصار خير" ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادة، وزاد في حديث وهيب: فكتب له رسول الله ﷺ بجرهم، ولم يذكر في حديث وهيب: فكتب إليه رسول الله ﷺ.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: حدثنا أبو عبدالله الشيباني: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن عمرو الحرشي، قال: حدثنا القعني، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهيل، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى، على حديقة لامرأة، فقال رسول الله ﷺ: احرصوها، فحرصناها، وحرص رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: للمرأة أحصيتها حتى نرجع إليك - إن شاء الله - عز وجل - ، فانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: "ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقيم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقالها، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقت به بجبلي طيء.

وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدي له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأهدى له بردًا، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة من حديثها: كم بلغ ثمرها؟ فقالت: بلغ عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع، ومن شاء فليمكث، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه، ثم قال: إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير، فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار فجعلنا آخرها دار فأدرك سعد رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! خيرت دور الأنصار فجعلتنا آخرها فقال: أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار.

(١) أخرجه في دلائل النبوة (٥/٢٣٨) باب: حرص النبي ﷺ في مسيره وإخباره عن الريح التي تهب تلك الليلة، ودعائه للذي خنق، وما ظهر في كل واحد منها من آثار النبوة.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن العباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد الساعدي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام تبوك حتى جئنا وادي القرى، وإذا امرأة في حديقة لها، فقال رسول الله ﷺ: "اخرصوا" قال: فخرج رسول الله ﷺ حتى قدم تبوك، فقال: إنها ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقوم من رجل فيها، فمن كان له بعير فليوثق عقاله، قال: قال أبو حميد: فعقلناها، فلما كان من الليل هبت ريح شديدة، فقام فيها رجل فألقته في جبل طيء، ثم جاء رسول الله ﷺ إلى ملك أيلة، فأهدى إلى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء، فكساه رسول الله ﷺ بردًا، وكتب له رسول الله ﷺ ببحرهم، قال: ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جئنا وادي القرى، فقال للمرأة: كم حديقتك؟ قالت: عشرة أوسق، خرص رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: إني متعجل: فمن أحب منكم أن يتعجل فليفعل، قال: فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه حتى إذا أوفى على المدينة قال: "هذه طابة" فلما رأى أحدًا قال: "هذا جبل يحبنا ونحبه".

درجة الحديث: صحيح، وهو متفق عليه، أخرجه الشيخان: البخاري ومسلم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: في رواية "البخاري" عن أبي حميد الساعدي قال: "فعلناها، وهبت ريح شديدة، فقام رجل فألقته بجبل طيء".

وفي رواية "مسلم" عن أبي حميد الساعدي قال: "فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته الريح حتى ألقته بجبل طيء".

وفي رواية البيهقي في الدلائل عن أبي حميد الساعدي بلفظ مسلم... إلخ.

من هنا يتبين أنه قد تحقق ما تنبأ به النبي ﷺ إذ هبت الريح الشديدة في نفس الليلة التي أخبر النبي ﷺ بالهبوب فيها.

قال النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من إخباره ﷺ بالمغيب، وخوف الضرر من القيام وقت الريح، وفيه: ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته، والرحمة لهم، والاعتناء بمصالحهم، وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا.

إنما أسر بشد عقل الجمال، لثلا ينقلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلحقه ضرر الريح"^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٩/١٤)، رقم (١٨٨٥٢).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٤٣/١٥) طبعة المطبعة المصرية ومكتبتها.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتل قبيلة ثقيف لعروة بن مسعود رضي الله عنه

من هو عروة بن مسعود رضي الله عنه؟

١ - قال ابن عبد البر في "الاستيعاب"^(١): عروة بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، واسمه قيس^(٢) بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان الثقفي، أبو مسعود، وقيل: أبو يعفور، شهد صلح الحديبية.

٢ - وقال ابن حجر العسقلاني في الإصابة: "... وأُمُّه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أخت أمّنة كان أحد الأكابر من قومه.

وزوجه: ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وأمها: لبابة بنت أبي العاص بن أمية. تزوجها عروة ابن مسعود الثقفي فولدت له ثم خلف عليها المغيرة بن شعبة الثقفي^(٣).

تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]. قال ابن حجر^(*) رحمه الله: قيل إنه المراد بقوله: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قال ابن عباس وعكرمة، ومحمد بن كعب، وقاتدة، والسدي المراد بالقريتين مكة والمدينة.

واختلفوا في تعيين الرجل المراد:

- فعن قاتدة: "أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة، وعروة بن مسعود الثقفي من أهل الطائف"^(٤).

- وعن مجاهد: "عتبة بن ربيعة، وعميرة بن عروة بن مسعود"^(٥).

- وعنه رواية ابن عبد ياليل بدل حبيب.

(١) الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر (٣/١٠٦٦)، ترجمة رقم (١٨٠٤).

(٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٤٥) تسمية من نزل الطائف من أصحاب رسول الله ﷺ.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٩١) ترجمة رقم (٤١٧٧).

(*) الإصابة (٤/٢٣٨) ترجمة رقم (٥٥١٨).

(٤) عزاه السيوطي في [الدر المنثور (٦/١٦)] لعبد الرزاق وابن جريز وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي في [الدر المنثور (٦/١٦)] لعبد بن حميد وابن المنذر، وابن عساكر.

- وعن السدي: الوليد وكنانة بن عمرو بن عمير.

- وعن ابن عباس: "الوليد، وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي"^(١).

- وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح.

عروة بن مسعود لم يشهد الحديبية مسلماً: ذهب إلى ذلك الحافظ في الإصابة^(٢) إذ قال: "وترجمه ابن عبد البر^(٣) بأنه شهد الحديبية، وهو كذلك، لكن في العرف إذا أطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدا مسلماً، فلا يقال شهد معاوية بدرًا، لأنه لو أطلق ذلك ظن من لا خبرة له، لكونه عرف أنه صحابي أنه شهدا مع المسلمين".

إسلامه: قال ابن إسحاق: لما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود بن معتب حتى أدركه قبل أن يصل المدينة فأسلم.

رواية ابن إسحاق^(٤): قال ابن إسحاق: "وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك في رمضان. وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف، وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام. فقال له رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه "إنهم قاتلوك". وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم. فقال عروة: يا رسول الله، أنا أحب إليهم من أبقارهم. قال ابن هشام: ويقال: من أبصارهم. قال ابن إسحاق: وكان فيهم كذلك محببًا مطاعًا، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام، رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم، فلما أشرف لهم على علية له، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه؛ رموه بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك، وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له: وهب بن جابر فقيل لعروة: ما ترى في دمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إلي، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم، فادفونوني معهم، فدفنوه معهم، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه: "إن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه".

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٦/٦) لابن أبي حاتم.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢٣٨/٤)، ت (٥٥١٨).

(٣) الاستيعاب (١٠٦٦/٣) ت (١٨٠٤).

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (١٣٩٠/٤) باب: وفد ثقيف وإسلامها.

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهرًا، ثم إنهم ائتمروا بينهم، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب، وقد بايعوا وأسلموا.

عروة بن مسعود يشبه "المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام": أخرج مسلم في صحيحه^(١) والترمذي في جامعه^(٢) وشئائله^(٣)، وأحمد في المسند^(٤)، وأبو عوانة في مسنده^(٥)، والبخاري في شرح السنة^(٦) واللفظ لمسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث^(٧) / ح / وحدثنا محمد بن ربح، أخبرنا الليث^(٨)، عن أبي الزبير^(٩)، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: "عرض علي الأنبياء^(١٠)، فإذا موسى ضرب^(١١) من الرجال، كأنه من رجال شنوءة^(١٢)". ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فغذا أقرب من رأيت شبهًا عروة ابن مسعود، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم يعني: نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبهًا دحية" وفي رواية ابن

(١) صحيح مسلم (١٥٣/١) - كتاب الإيمان ٧٤ - باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات رقم ٢٧١ - (١٦٧).

(٢) جامع الترمذي سننه كتاب: المناقب - باب: في صفة النبي ﷺ رقم (٣٦٤٩)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٣) الشئائل المحمدية والخصائل المصطفوية للترمذي (ص ٤٠) - ١ - باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ رقم ١٣.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٣٤).

(٥) أخرجه أبو عوانة في مسنده (١/١٣٠).

(٦) أخرجه البخاري في شرح السنة (١٣/٢٢٧).

(٧) الليث بن سعد الفهمي المصري ثقة.

(٨) الليث بن سعد الفهمي المصري ثقة.

(٩) محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير ثقة.

(١٠) "عرض علي الأنبياء" في رحلة الإسراء والمعراج.

(١١) "ضرب" قال القاضي عياض: هو الرجل بين الرجلين، في كثرة اللحم وقلته، قال النووي: قال أهل اللغة: الضرب هو الرجل الخفيف اللحم، كذا قاله ابن السكيت في إصلاح المنطق، وصاحب المجلد، والزيدي، والجوهري وآخرون لا يحصون.

(١٢) "من رجال شنوءة" الشنوءة على وزن فعولة، من التقرز، وهو كثرة التقرز أي البغض للأشياء والتأفف منها، ورجال شنوءة: هم قبيلة من اليمن، وقيل: سموا بذلك لشنآن كان بينهم أي: لتباغض وأحقاد كانت بينهم.

رمح: "دحية بن خليفة"^(١).

وأخرج ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢) قال: أخبرنا حُجَين بن المثنى، أخبرنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، عن عبدالله بن الفضيل، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربًا ما كُربت مثله قط، فرفعه الله إلي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم، فإذا رجل ضرب جعد، كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة فأمتهم، فلما فرغت من الصلاة، قال لي قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، قال: فلما صدر أبو بكر وعلي رضي الله عنهما، وأقام للناس الحج قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ.

/ح/ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدي، حدثنا القاسم الجوهري، حدثنا ابن أبي أويس، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة قال: "... وأقام أبو بكر للناس حجهم، وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم استأذن رسول الله ﷺ ليرجع إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: "إني أخاف أن يقتلوك". قال: لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني، فأذن له رسول الله ﷺ، فرجع إلى الطائف، وقدم الطائف عشياً، فجاءته ثقيف فحيوه ودعاهم إلى الإسلام، ونصح لهم فاتهموه وعصوه، وأسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه،

(١) "دحية بن خليفة" هو بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان.

(٢) الطبقات الكبرى (١/١٦٧) ذكر ليلة أسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١) باب: قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله ﷺ وتصديق ما قال في عروة بن مسعود الثقفي - رضي الله عنه - ثم إجابة الله دعاه في هداية ثقيف.

فخرجوا من عنده حتى إذا سحر وطلع الفجر قام على غرفة له في داره، فأذن بالصلاة وتشهد، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال حين بلغه قتله: مثل عروة مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه.

وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلاً هم أشرف ثقيف فيهم: كنانة بن عبد ياليل، وهو رأسهم يومئذ، وفيهم: عثمان بن أبي العاص بن بشر، وهو أصغر الوفد حتى قدموا على رسول الله ﷺ بالمدينة يريدون الصلح، والقضية حين رأوا أن قد فتحت مكة، وأسلمت عامة العرب، فقال المغيرة بن شعبه: يا رسول الله أنزل على قومي فأكرمهم فيني حديث الجرم فيهم، فقال رسول الله ﷺ: "لا أمنعك أن تكرم قومك، ولكن منزلهم حيث يسمعون القرآن" وكان من جرم المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف، وأنهم أقبلوا من مضر حتى إذا كانوا ببُصاق عدا عليهم، وهم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! خمس مالي هذا!. فقال رسول الله ﷺ: "وما نبؤك؟" قال: كنت أجيراً لثقيف فلما سمعت بك قتلهم، وهذه أموالهم، فقال له رسول الله ﷺ: "إنا لسنا نغدر" وأبى أن يخمس ما معه.

وأنزل رسول الله ﷺ وفد ثقيف في المسجد، وبنى لهم خياماً، لكي يسمعوا القرآن، ويروا الناس إذا صلوا.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير" (١):

أخرج الطبراني بإسناده في "المعجم الكبير" (٢) فقال: حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان الأصبهاني، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، ثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: "فلما صدر أبو بكر، وأقام الناس حجهم، قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم استأذن رسول الله ﷺ ليرجع إلى قومه فقال: "إني أخاف أن يقتلوك". فقال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني، فأذن له رسول الله ﷺ.

منزل عروة بن مسعود رضي الله عنه بالطائف:

(١) المعجم الكبير (١٧/١٤٨) رقم (٣٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٦) مرسل وإسناده حسن.

(٢) المعجم الكبير (١٧/١٤٨) رقم (٣٧٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٦) مرسل وإسناده حسن.

قال ابن سعد في "الطبقات الكبرى" ^(١): تسمية من نزل الطائف من أصحاب رسول الله ﷺ: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبدالله بن يحيى، عن غير واحد من أهل العلم قالوا: كان عروة بن مسعود غائباً عن الطائف حين حاصرهم النبي ﷺ كان بجُرش يتعلم عمل الدبابات والمنجنيق، فلما قدم الطائف بعد انصراف رسول الله ﷺ قذف الله في قلبه الإسلام، فقدم على رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة فأسلم، فسُر رسول الله ﷺ المدينة بإسلامه.

ونزل على أبي بكر الصديق، فلم يدعه المغيرة بن شعبه حتى حوَّله إليه ثم إن عروة استأذن رسول الله ﷺ في الخروج إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام فقال له: "إنهم إذا قاتلوك" فقال: لو وجدوني نائماً ما أيقظوني".

فخرج عروة فسار خمساً، فقدم الطائف عشاءً، فدخل منزله، فأتته ثقيف تسلم عليه بتحية الجاهلية فأنكرها عليهم وقال: عليكم بتحية أهل الجنة، السلام، فأذوه، ونالوا منه، فحلّم عنهم، وخرجوا من عنده فجعلوا يأترون به، وطلع الفجر فأوفى على عُرفة له فأذن بالصلاة، فخرجت إليه ثقيف من كل ناحية، فرماه رجل من بني مالك يقال له أوس بن عوف، فأصاب أكحله فلم يرق دمه، فقام غيلان بن سلمة، وكنانة بن عبد ياليل، والحكم ابن عمرو، ووجوه الأحلاف فلبسوا السلاح وحشدوا وقالوا: نموت عن آخرنا أو نثار به عشرة من رؤساء بني مالك.

فلما رأى عروة بن مسعود ما يصنعون قال: لا تقتتلوا فيّ، قد تصدقت بدمي على صاحبه لأصلح بذلك بينكم، فهي كرامة أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله إليّ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ لقد أخبرني بهذا أنكم تقتلونني، ثم دعا رهطه فقال: إذا مت فادفونني مع الشهداء الذين قُتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فمات فدفنوه معهم. وبلغ النبي ﷺ مقتله فقال: "مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه".

جاء في "البيان والتبيين" ^(٢) للجاحظ: "... قال: ولما كلم عروة بن مسعود الثقفي رسول الله ﷺ كان في ذلك ربما مسّ لحية النبي ﷺ فقال له المغيرة بن شعبه نحّ يدك عن لحية

(١) المرجع المذكور (٤٥/٦).

(٢) المرجع المذكور (٣٣١/٢) طبعة الخانجي.

رسول الله ﷺ قبل ألا ترجع إليك يدك، فقال عروة: يا عُدر^(١) هل غسلت رأسك من غدرتك إلا بالأمس.

وفد ثقيف: قال ابن سعد في (الطبقات الكبرى (١/٢٣٧) تحت هذا العنوان:

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي عن عبدالله بن أبي يحيى الأسلمي عمّن أخبره قال: لم يحضر عروة بن مسعود، ولا غيلان بن سلمة حصار الطائف، كانا بجُرش يتعلمان صنعة العراوات والمنجنيق والدبابات فقديما، وقد انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف فنصبا المنجنيق، والعراوات والدبابات وأعد للقتال، ثم ألقى الله في قلب عروة الإسلام وغيره عما كان عليه فخرج إلى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم استأذن رسول الله ﷺ في الخروج إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام فقال: "إنهم إذًا قاتلوك" قال: لأنا أحب إليهم من أباكار أولادهم، ثم استأذن الثانية ثم الثالثة فقال: إن شئت فأخرج."

فخرج فسار إلى الطائف خمسًا فقدم عشاء، فدخل منزله فجاء قومه فحيوه بتحية الشرك، فقال: "عليكم بتحية أهل الجنة السلام".

ودعاهم إلى الإسلام، فخرجوا من عنده يأتمرون به، فلما طلع الفجر أولى على غرفة له، فأذن بالصلاة فخرجت ثقيف من كل ناحية، فرماه رجل من بني مالك يقال له: أوس بن عوف فأصاب أكحله، فلم يرقأ دم، وقام غيلان بن سلمة، وكنانة بن عبد ياليل، والحكم بن عمرو بن وهب، ووجوه الأحلاف فلبسوا السلاح وحشدوا، فلما رأى عروة ذلك قال: قد تصدقت بدمي على صاحبه، لأصلح بذلك بينكم، وهي كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إليّ وقال: ادفنوني مع الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ ومات فدفنوه معهم.

وبلغ رسول الله ﷺ خبره فقال: "مثله كمثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه".

قال ابن عبد البر: قال فيه عمر بن الخطاب شعراً يرثيه^(٢).

درجة الحديث: إن الحكم في هذا الموضوع يكون على الأحاديث التي بها موضع الشاهد من ذكر تحقق نبوءة النبي ﷺ فهو حديث ضعيف؛ لأجل الإرسال في إسناده.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: من خلال ما ذكرناه من الأحاديث، فقد تحقق ووقع أمر مقتل عروة بن مسعود رضي الله عنه من قومه قبيلة ثقيف كما ذكر مصرحاً به، وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة النبوية الشريفة.

(١) "يا عُدر": أي: يا كثير الغدر، يقال للذكر عُدر، والأنثى عُدر كفظام وهما مختصان بالنداء في الغالب.

(٢) الاستيعاب (٣/١٠٦٧) ت (١٨٠٤).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قدوم جرير بن عبد الله رضي الله عنه

من هو جرير بن عبد الله^(١)؟ قال ابن عبد البر: جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير بن قسر، وهو ملك بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث البجلي.

كنيته: يكنى: أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله. نسبه: البجلي، القسري.
من هي بجيلة؟: واختلف في بجيلة. فقليل: ما ذكرنا. وقيل: إنهم من ولد أنمار بن نزار، ولم يختلفوا أن بجيلة أمهم نسبوا إليها.

وهي: بجيلة بنت صعيب بن علي بن سعد العشرة.
قال ابن إسحاق: جرير بن عبد الله البجلي سيد قبيلته يعني: بجيلة.
قال: وبجيلة هو ابن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان.
وقال مصعب: أنمار بن نزار بن معد بن عدنان منهم بجيلة.
إسلامه: قال أبو عمر^(٢) رحمه الله: كان إسلامه في العام الذي توفي فيه رسول الله ﷺ.
وقال جرير: أسلمت قبل موت رسول الله ﷺ بأربعين يومًا.
وقال ابن سعد^(٣): أسلم في السنة التي قبض فيها النبي ﷺ.
قال ابن حجر^(٤): وفي الصحيحين عن إبراهيم النخعي أن إسلام جرير كان بعد

(١) انظر ترجمته: الإصابة (١/٢٣٢)، أسد الغابة (١/٣٣٣)، العبر (١/٥٧)، سير أعلام النبلاء (٢/٥٣٠)، تهذيب التهذيب (٢/٧٣)، الجرح والتعديل (٢/٥٠٢)، الثقات (٣/٥٥)، تاريخ خليفة بن خياط (٢١٨)، التاريخ الكبير (٢/٢١١)، أطراف الأفراد والغرائب (٢/٤٥٥) رقم (١٨٩٧)، الاستيعاب (١/٣٣٦) ت (٣٢٢)، تهذيب الأسماء واللغات (١/١٤٧)، الجمع بين رجال الصحيحين (١/٧٣، ٧٤)، تهذيب الكمال (٣/٣٥١) ت ٩٠ طبع دار الفكر بيروت.

(٢) الاستيعاب (١/...).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/٩٩ ت ١٨٥٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٢/٦٤).

نزول سورة المائدة، وعن أبي داود عن جرير نفسه قال: ما أسلمت إلا بعد نزول سورة المائدة.

وقال البغوي: أسلم سنة ١٠ في رمضان، وكذا قال ابن حبان، وجزم ابن عبد البر أنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يومًا، وهذا لا يصح لما ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ قال له: "استنصت الناس في حجة الوداع".

وقال أحمد بن عبدالله بن البرقي: يقال: إنه أسلم في رمضان سنة عشرة، وكان قد انتقل من الكوفة إلى قرقيسيا وقال: لا أقيم ببلدة يشتم فيها عثمان.

وقال أبو بكر الخطيب: أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ وهي سنة عشرة من الهجرة في شهر رمضان منها، وكان سيدًا في قومه^(١).

أخرج الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢): حدثنا محمد بن علي: نا محمد بن مقاتل المروري، ثنا حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير قال: لما بعث النبي ﷺ أتيته فقال لي: "يا جرير، لأي شيء جئت؟" قال: لأسلم على يدك يا رسول الله، فألقى إلي كساءه، ثم أقبل على أصحابه فقال: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

وعلق على هذا الحديث الحافظ بن حجر في الإصابة (٢٤٢/١) ت (١١٣٢).

ولو صحَّ يحمل على المجاز، أي: لما بلغنا خبر بعث النبي ﷺ، أو على الحذف أي لما بعث النبي ﷺ ثم دعا إلى الله، ثم قدم المدينة، ثم حارب قريشًا، وغيرهم، ثم فتح مكة، ثم وفدت عليه الوفود.

جماله وطوله: قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٤٣/١): روى البغوي من طريق قيس، عن جرير قال: رأيت عمر متجردًا فقال: ما أرى أحدًا من الناس صور صورة هذا إلا ما ذكر من يوسف، ومن طريق إبراهيم بن إسماعيل الكهيلي قال: كان طور جرير ستة أذرع.

(١) تهذيب الكمال (٣/٣٥٣).

(٢) المعجم الأوسط (٦/٢٤٠) رقم (٦٢٩٠)، وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في الإصابة (١/٢٤٢) ترجمة جرير رقم (١١٣٢) وقال: حصين فيه ضعف.

وفي "تهذيب الكمال" (١): قال بيان، عن قيس، عن جرير: عرضت بين يدي عمر بن الخطاب، فألقى جرير رداءه، ومشى في إزاره فقال له: خذ رداءك، فقال عمر للقوم: ما رأيتم رجلاً أحسن من صورة جرير، إلا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام.

وقال عبد الملك بن عمير: حدثني إبراهيم بن جرير أن عمر بن الخطاب قال: إن جريراً يوسف هذه الأمة. قلت: يعني بذلك: جماله.

وقال أبو عثمان مولى آل عمر بن حُرَيْث، عن عبد الملك بن عمير: رأيت جرير بن عبد الله، وكان وجهه شقة قمر.

وقال سفيان بن عيينة: حدثني ابن جرير بن عبد الله، قال: كان نعل جرير بن عبد الله طولها ذراع.

تبسم الرسول ﷺ في وجه جرير بن عبد الله البجلي: أخرج البيهقي في "دلائل النبوة" (٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك، حدثنا الحسن ابن سلام السواق، حدثنا محمد بن مقاتل الخراساني، حدثنا حسين بن عمر الأحمسي، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: بعث إلي رسول الله ﷺ فأتيته، فقال: يا جرير! لأي شيء جئت؟ قلت: جئت لأسلم على يدك يا رسول الله، قال: فألقى إلي كساء، ثم أقبل على أصحابه، ثم قال: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

فقال لي رسول الله ﷺ: "يا جرير! أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن تؤمن بالله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة". قال: ففعلت فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي.

نبوءة النبي ﷺ عن قدوم جرير: أخرج أحمد في "مسنده" (٣) قال: ثنا أبو قطن، حدثني يونس، عن المغيرة بن شبل قال، وقال جرير: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم

(١) تهذيب الكمال (٣/٣٥٥).

(٢) دلائل النبوة (٥/٣٤٦) باب: قدوم جرير بن عبد الله البجلي على النبي ﷺ وإخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته، ثم دعائه له حين بعثه في رجال من أحسن إلى ذي الخلصة، وما في كل واحد منهما من آثار النبوة.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٥٩، ٣٦٠).

أحللت عييتي ثم لبست حلتي، ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبدالله ذكرني رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. ذكرك أنفًا بأحسن ذكر. فبينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال: "يدخل عليكم من هذا الباب، أو من هذا الفج من خير ذي يمن، ألا وإن علي وجهه مسحة ملك".

قال جرير: فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني.

وقال قطن: فقلت له: سمعته منه أو سمعته من المغيرة بن شبل قال: نعم.

رواية الطبراني في معجمه الكبير^(١): أخرج الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢) قال: حدثنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: "يدخل عليكم من الباب رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك" فدخل جرير.

وأخرجه الطبراني في موضع آخر من "المعجم الكبير"^(٣): حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة عن جرير قال: لما أن دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عييتي فلبست حلتي، فدخلت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يخطب، فسلمت على النبي ﷺ فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي يا عبدالله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟

قال: نعم ذكرك بأحسن الذكر بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: "إنه سيدخل عليكم من هذا الفج، أو من هذا الباب من خير ذي يمن ألا وإن علي وجهه مسحة ملك".

قال: فحمدت الله على ما أبلاني.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٤): أخرج أبو عبدالله "الحاكم في المستدرک" بإسناده قال: حدثنا حمزة بن إلياس القضبي، ثنا محمد بن عيسى بن حبان، ثنا شعبة بن سوار، ثنا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠١/٢) رقم (٢٢٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠١/٢) رقم (٢٢٥٨).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢/٢) رقم (٢٤٨٣)، وعزاه الهيثمي لأحمد (٣٦٠، ٣٥٩/٤) في الكبير والأوسط باختصار عنهما، وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٨٥/٢) كتاب: الجمعة.

يونس بن أبي إسحاق، وأخبرني أبو بكر بن أبي نصر المروزي الحافظ، ثنا أبو الموجه، ثنا أبو عمار، ثنا الفضل بن موسى، ثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن المغيرة بن شبل، عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من مدينة رسول الله ﷺ أنخت راحلتي، وحللت عييتي، فلبست حلتي، فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب فسلم على رسول الله ﷺ فرماني الناس بالحدق.

فقلت لجليسي: يا عبدالله، هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟

قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر، قال: "إنه سيدخل عليكم من هذا الباب - أو من هذا الفج - من خير ذي يمن، وإن على وجهه مسحة ملك". فحمدت الله على ما أبلاني.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وهو أصل في كلام الإمام في الخطبة فيما يبدو له في الوقت، وقال الذهبي في "التلخيص": على شرطها.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا حمزة بن العباس العبقي ببغداد، حدثنا محمد بن عيسى بن حبان، حدثنا شابة بن سوار، حدثنا يونس بن أبي إسحاق / ح / وأنبأنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدي الحافظ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبل، عن جرير بن عبد الله، قال: "لما دنوت من مدينة رسول الله ﷺ أنخت راحلتي، وحللت عييتي"^(٢) فلبست حلتي، فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب، فسلم على رسول الله ﷺ فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليسي: يا عبدالله! هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، فقال: "إنه سيدخل عليكم من هذا الباب - أو من هذا الفج - من خير ذي يمن، وإن على وجهه لمسحة ملك". فحمدت الله على ما أبلاني.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٤٩/٥) باب: قدوم جرير بن عبد الله البجلي على النبي ﷺ وإخباره أصحابه فيما بين خطبته بدخوله على صفته ثم دعائه له حين بعثه في رجاله من أحسن إلى ذي

الخلصة، وما ظهر في كل واحد منها من آثار النبوة.

(٢) العيبة: ما يجعل المسافر فيه ثيابه.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبيب بن عوف، عن جرير، قال: لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عييتي، ولبست حلتي قال: فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب فسلمت على النبي ﷺ فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي: يا عبدالله أذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر. قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الفج - أو من هذا الباب - من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك.

قال جرير: فحمدت الله على ما أبلاني.

رواية أخرى لابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢): قال: حدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن شبل بن عوف، عن جرير بن عبدالله قال: لما أن دنوت من المدينة أنخت راحلتي، ثم حللت عييتي ولبست حلتي فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب، فسلمت على النبي ﷺ فرماني الناس بالحدق، قال: فقلت لجليس لي: يا عبدالله! هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ عرض له في خطبته فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الفج، أو من هذا الباب من خير ذي يمن، ألا وإن على وجهه مسحة ملك.

قال جرير: فحمدت الله على ما أبلاني.

رواية ابن خزيمة في "صحيحه"^(٣): قال: نا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا عبدالله بن محمد الجوهري، نا سليم بن قتيبة عن يونس بن إسحاق، عن المغيرة بن شبل، عن جرير بن عبدالله قال: لما قدمت المدينة، والنبي ﷺ يخطب فقال: "يدخل عليكم من هذا الباب، أو من هذا الفج من خير ذي يمن، ألا وإن على وجهه مسحة ملك".

قال: فحمدت الله على ما أبلاني.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٥٢، ١٥٣) كتاب: الفضائل ٢٠٩٣- ما ذكر في جرير بن عبدالله رضي الله عنه (١٢٣٩١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/٣٢٥) رقم (١٨٤٥٦)، الحميدي في مسنده (٢/٣٥٠) رقم (٨٠٠).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/١٤٩) ٦١- باب: الرخصة في تعليم الإمام الناس ما يجهلون في الخطبة من غير سؤال يسأل الإمام (١٧٩٧).

وقال^(١): نا أبو طاهر، نا أبو بكر، ثنا أبو عمار الحسين بن حريث، نا الفضل بن موسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة وهو: ابن شبل عن جرير بن عبد الله قال: لما دنوت من مدينة رسول الله ﷺ أنخت راحلتي وحللت عييتي، فلبست حلتي، فدخلت ورسول الله ﷺ يخطب، فسلم على رسول الله ﷺ فرماني الناس بالحدق، فقلت لجليس لي: يا عبد الله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئاً؟ قال: نعم. ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته قال: إنه سيدخل عليكم من هذا الباب، أو من هذا الفج من خير ذي يمن، وإن على وجهه لمسحة ملك"، قال: فحمدت الله على ما أبلاني.

رواية الحميدي في مسنده^(٢): قال: حدثنا الحميدي: قال: ثنا سفيان، قال: ثنا إسماعيل ابن أبي خالد، قال: سمعت قيساً يقول: سمعت جرير بن عبد الله البجلي ما رأي رسول الله ﷺ قط إلا تبسم في وجهي، قال: وقال رسول الله ﷺ: "يطلع عليكم من هذا الباب رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك" فطلع جرير بن عبد الله.

رواية البزار في مسنده^(٣): قال: حدثنا صابر بن سالم، حدثني أبي سالم بن حميد، حدثني أبي حميد بن يزيد، حدثني أبي يزيد بن ضمرة، حدثني أم اليقظان ابنة عبد الله بن ضمرة، عن أبيها: أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ قال لهم رسول الله ﷺ: "يطلع عليكم رجل من خير ذي يمن" فبقي القوم، كل رجل منهم يجب أن يكون من أهل بيته، فإذا جرير بن عبد الله قد طلع عليهم من الثنية، فجاء حتى سلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام، وبسط رسول الله ﷺ رداؤه وقال: على مزايا جرير فأقصد، فقعده، ثم قام، فانصرف، فقال بعض أصحابه: لقد رأينا منك شيئاً ما رأيناه قبل هذا اليوم، فقال رسول الله ﷺ: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه".

قال البزار: عبد الله بن ضمرة لا نعلم روى إلا هذا الحديث بهذا الإسناد. جرير بن عبد الله البجلي يحطم "ذي الخُلصة": أخرج أحمد في "مسنده"^(٤) قال: ثنا يزيد، أنا إسماعيل، عن قيس قال: قال جرير بن عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: "ألا تريحني

(١) الرواية الثانية لابن خزيمة أخرجها في صحيحه (٣/ ١٥٠) - ٦٢ - باب: الرخصة في سلام الإمام في

الخطبة على القادم من السفر إذا دخل المسجد (١٧٩٨).

(٢) أخرج هذه الرواية الحميدي في مسنده (٢/ ٣٥٠) أحاديث جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - رقم (٨٠٠).

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٢٧٤ رقم (٢٧٣٩).

(٤) أخرج أحمد في مسنده (٥/ ٣٦٠)، الاستيعاب (١/ ٢٣٨).

من ذي الخلصة". وكان بيتاً في خثعم يسمى كعبة اليمانية. فنفرت إليه في سبعين ومائة فارس من أحس. قال: فأتاها فحرقها بالنار، وبعث جرير بشرّاً إلى رسول الله ﷺ. فقال: والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، فبرك رسول الله ﷺ على خيل أحس، ورجالها خمس مرات.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، صححه ابن خزيمة والحاكم والذهبي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ بقدوم جرير بن عبدالله: صدق سيدنا رسول الله ﷺ إذ أخبر بدخول جرير بن عبدالله البجلي المسجد.

ورأى المسلمون جرير وهو داخل المسجد، وثبت من سيرته أنه كان جليل القدر، دمث الأخلاق، عزيز النفس، ذا مروءة ونبيل، وطيب أخلاق.

وحدث ذلك في سنة عشر من الهجرة، وجرير كانت ولا زالت سيرته حسنة، ومدرسة وقدوة للشباب في التأدب بدين الإسلام.

باب نبوءته ﷺ

بدنو أجل مسلمة الفهري رضي الله عنه

التعريف بمسلمة الفهري: هو مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو ابن سفيان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري. والد حبيب بن مسلمة^(*).

رواية ابن سعد في "الطبقات"^(١): قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكي، ثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن ابن أبي مليكة، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة فأدركه أبوه فقال: يا رسول الله يدي ورجلي. فقال له النبي ﷺ: "ارجع معه، فإنه يوشك أن يهلك". قال: فهلك في تلك السنة.

(*) انظر ترجمته: الاستيعاب (٣/ ١٣٩٨) ت (٢٤٠٤)، الإصابة (٦/ ٩٧) ت (٧٩٨٢).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٨٧)، (٣٧٢٥) ترجمة ابنه حبيب بن مسلمة الفهري بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخرج البيهقي بسنده في "دلائل النبوة" قال:
 أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي، حدثنا أبو بكر محمد بن المؤمل، حدثنا عبدان
 ابن عبد الحلیم البيهقي، حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الشافعي.
 وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو جعفر أحمد
 ابن علي الخزاز، حدثنا إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي، قال: قرأت على داود بن
 عبد الرحمن العطار، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه
 أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه فأدركه أبوه فقال: يا رسول الله، يدي ورجلي فقال له:
 "ارجع معه فإنه يوشك أن يهلك"^(٢).
 فهلك في تلك السنة.

درجة الحديث: ضعيف.

وعلة ضعفه ابن جريج واسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة مدلس، وقد عده
 الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في المرتبة الثالثة من المدلسين، وهي مرتبة لم
 يحتاج الأئمة من أحاديث أهلها إلا بما صرحوا فيه السماع.

تحقق النبوءة: ورد في كلتا الروايتين لابن سعد والبيهقي قولهما: "فهلك في تلك
 السنة"، وهذا مكان الصدق من إخبار رسول الله ﷺ من وفاة والد حبيب بن مسلمة
 الفهري رضي الله عنهما وقد تحققت الوفاة في تلك السنة التي أخبر عنها رسول الله ﷺ.
 روايات أخرى للحديث: قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الإصابة"^(٣):

ذكره أي: مسلمة الفهري رضي الله عنه المستغفري في الصحابة. وأخرج من طريق
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة أن حبيب بن مسلمة الفهري
 جاء إلى النبي ﷺ فأدركه أبوه فقال: يا نبي الله إن ابني يدي ورجلي فقال: "ارجع معه..".
 وأخرجه البغوي في ترجمة حبيب بن مسلمة، وحبيب الفهري كما بينت ذلك في
 حرف الحاء.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥٠٤/٦) باب: ما جاء في إخباره بعُمر من سواه فعاش إليه،
 وبهلاك من ذكر فهلك سريعاً كما قال.

(٢) وأخرجه ابن عساكر في [تاريخ دمشق (٣٨/٤) تهذيب].

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٩٧/٦) ت (٧٩٨٢).

وقد أخرجه أبو نعيم من طريق أبي عاصم، وحجاج بن محمد كلاهما عن ابن جريج، وقال فيه: حبيب بن مسلمة.

قال ابن سعد في "الطبقات"^(١): قال محمد بن عمر: والذي عند أصحابنا في روايتنا أن رسول الله ﷺ قُبِضَ، ولحبيب بن مسلمة اثنتا عشرة سنة، وإنه لم يغز معه شيئاً. وفي رواية غيرنا أنه غزا مع رسول الله ﷺ وحفظ عنه أحاديث ورواها، وتحول حبيب ابن مسلمة فنزل الشام، ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها، وكان معاوية يُغزيه الروم فيكون له فيهم نكاية وأثر، ثم وجهه إلى أرمينية والياً عليها، فمات بها سنة اثنتين وأربعين، ولم يبلغ خمسين سنة.

باب نبوءة النبي ﷺ

بدخول رجل منافق

رواية أحمد في "المسند"^(٢): قال: أخبرنا حسن بن موسى، ثنا زهير، ثنا سماك، حدثني سعيد بن جبیر أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه قال: كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة من حُجره، وعنده نفر من المسلمين قد كان يقلص عنهم الظل^(٣) قال فقال: "إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه".

قال: فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ فكلمه، قال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان؟ نفر دعاهم بأسائهم، قال: فذهب الرجل فدعاهم، فحلفوا واعتذروا إليه، قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ...﴾^(٤) الآية.

حدثنا مؤمل، حدثنا إسرائيل، حدثنا سماك، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة، قد كاد يقلص عنه الظل... فذكره^(٥).

(١) الطبقات الكبرى (٧/٢٨٧ ت ٣٧٢٥).

(٢) إسناده صحيح، أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٦٧).

(٣) يقلص عنهم الظل: ينزوي ويذهب.

(٤) سورة المجادلة: آية (١٨)، في هذه الرواية دليل على جواز حذف حرف العطف ونحوه عند الاستشهاد بآية إذ لم يكن مغيراً للمعنى الكلام.

(٥) إسناده صحيح.

رواية أخرى للإمام أحمد في "المسند"^(١): قال: حدثنا أبو أحمد، ويحيى بن أبي بكير قالوا: حدثنا إسرائيل، عن سمالك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرته، قال يحيى: قد كاد يقلص عنه، فقال لأصحابه: "يجئكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان، فإذا رأيتموه فلا تكلموه".

فجاء رجل أزرق، فلما رآه النبي ﷺ دعاه، فقال: "علام تشتمني أنت وأصحابك؟" قال: كما أنت حتى آتيك بهم، قال: فذهب فجاء بهم، فجعلوا يلحفون بالله ما قالوا، وما فعلوا، وأنزل الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ...﴾ [المجادلة: ١٨] إلى آخر الآية.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الحسن ابن علي بن عفان، ثنا عمرو بن محمد العنقري، ثنا إسرائيل، ثنا سمالك بن حرب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة، وقد كاد الظل أن يتقلص فقال رسول الله ﷺ: "إنه سيأتيكم إنسان، فينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاءكم لا تكلموه" فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور فقال حين رآه دعاه رسول الله ﷺ فقال: علام تشتمني أنت وأصحابك فقال: ذرني آتيك بهم، فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا، وما فعلوا حتى يخوف.

فأنزل الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾. وقال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في "تلخيص المستدرک".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا ابن سلمان قال: حدثنا عمرو بن خالد قال: أخبرنا زهير قال: حدثنا سمالك بن حرب قال: أخبرني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بينما رسول الله ﷺ في ظل حجرة من حجره، وعنده نفر من المسلمين قد كاد يقلص عنها

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٣٥٠) وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٤٨٢) كتاب: التفسير، تفسير سورة المجادلة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٨٢) حديث كعب بن مالك، وصاحبيه - رضي الله عنهم - .

الظل^(١)، قال: سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان فلا تكلموه، فدخل رجل أزرق، فقال رسول الله ﷺ: "علام تسبني أنت وفلان وفلان لقوم" فدعاهم بأسائهم، فانطلق إليهم، فدعاهم فحلفوا واعتذروا، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨].

ورواه إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أمية، حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ جالساً في ظل قد كاد الظل يقلص عنه... فقال. فذكر معناه^(٢).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، وأحمد ابن محمد الخزازي الأصبهاني قالوا: ثنا محمد بن كثير، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل حجرة قد كان يقلص عليها الظل. فقال رسول الله ﷺ: "إنه سيأتيكم رجل ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاءكم فلا تكلموه".

فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل فدعاه فقال: "علام تشتمني أنت وأصحابك؟" قال: ادعوهم، فدعاهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم. فأنزل الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ...﴾ [المجادلة: ١٨] الآية. حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا زهير، عن سماك بن حرب، عن سعد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ مثله.

حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا علي بن المديني، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ بمثله.

رواية البزار: حدثنا محمد بن المثني أبو موسى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن

(١) قلص عنها الظل: انحسر.

(٢) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٨٦/٦) للبزار، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه... إلخ.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/١٢) رقم (١٢٣٠٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٧) بعد أن عزاه للطبراني: رجاله رجال الصحيح.

سهاك يعني: ابن حرب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يدخل عليكم رجل ينظر بعيني شيطان، فدخل رجل أزرق، فقال: يا محمد! علام تشتمني؟ أو علام تسبني؟ قال: وجعل يحلف، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ...﴾ [المجادلة: ١٨] الآية، والآية الأخرى.

درجة الحديث: الحديث صحيح، صححه أبو عبد الله الحاكم في المستدرک، وأشار إلى صحته الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٧) ولا يلتفت إلى ما قاله الذهبي في الميزان (٢/٢٣٣) في سهاك فقد قال عنه يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي عنه: صدوق ثقة، مات سهاك سنة ١٢٣ هـ، تهذيب الكمال ١٢٨/٨ - ١٣١ ت ٢٥٦٢.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: جميع الروايات التي ذكرتها بينت أن رسول الله ﷺ قال للرجل: علام تشتمني؟

وحيث أنه ﷺ لم يخبره أحد بأنه يشتمه، ولم يسمع منه فهو من أدلة أن الله سبحانه وتعالى ألهمه.

وتشبيهاً لتلك النبوءة نزل القرآن الكريم ليعلمن: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨].

جاء في "الدر المنثور"^(١) للسيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا...﴾ الآية. قال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل، وكان رجلاً من المنافقين.

قال الشيخ سيد قطب رحمه الله في تفسير سياق هذه الآية^(٢) التي وردت فيها وهي الآيات الآتية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ. لَن تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ. اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ

(١) الدر المنثور (١٨٦/٦).

(٢) في ظلال القرآن (٦/٣٥١٣، ٣٥١٤) طبعة دار الشروق ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

الْحَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٤-١٩].

وهذه الحملة القوية على المنافقين الذين يتولون قوماً غضب الله عليهم وهم اليهود تدل على أنهم كانوا يمعنون في الكيد للمسلمين، ويتآمرون مع ألد أعدائهم عليهم، كما تدل على أن سلطة الإسلام كانت قد عظمت بحيث يخافها المنافقون فيضطرون عندما يواجههم رسول الله ﷺ والمؤمنون بما يكشفه الله من تدبرهم ومؤامراتهم إلى الحلف بالكذب لإنكار ما ينسب إليهم من مؤامرات وأقوال، وهم يعلمون أنهم كاذبون في هذه الأيمان، إننا هم يتقون بأيمانهم ما يتوقعونه من مؤاخذاتهم بما ينكشف من دسائسهم للصد عن سبيل الله.

والله يتوعدهم مرات في خلال هذه الآيات: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ويصور مشهدهم يوم القيامة في وضع مزر مهين، وهم يحلفون لله كما يحلفون للناس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ...﴾ مما يشير إلى أن النفاق قد تأصل في كيانهم، حتى ليصاحبهم إلى يوم القيامة، وفي حضرة الله ذي الجلال، الذي يعلم خفايا القلوب وذوات الصدور ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ...﴾ وهم على هواء لا يستندون إلى شيء. أي شيء!.

ويدغمهم بالكذب الأصيل الثابت: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ ثم يكشف عن علة حالهم هذه، فقد استولى عليهم الشيطان كلية "فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ".

والقلب الذي ينسى ذكر الله يفسد ويتمحض للشر. ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ...﴾ الخالص للشيطان الذي يقف تحت لوائه ويعمل باسمه، وينفذ غاياته، وهو الشر الخالص الذي ينتهي إلى الخسران الخالص: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

وهي حملة شديدة عنيفة تناسب الشر والأذى والفتنة التي يدبرونها للمسلمين مع أعدائهم الماكرين، وتطمئن قلوب المسلمين.

والله سبحانه وتعالى يتولى عنهم الحملة على أعدائهم المستورين!.

ولما كان أولئك المنافقون يأوون إلى اليهود شعورًا منهم بأنهم قوة تخشى وترجى ويطلبون عندهم العون والمشورة فإن الله ييئسهم منهم، ويقرر أنه كتب على أعدائه الذلة والهزيمة، وكتب لنفسه ولرسوله الغلبة والتمكين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الاسم واللقب والكنية: هو: عبدالله بن أبي قحافة "عثمان" بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

فهو خليفة رسول الله ﷺ بعد وفاته في الحكم، العقيق، القرشي، التيمي، الصديق، أبو بكر وهو كنيته، كان اسمه قبل الإسلام: عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبدالله.

أمه: أم الخير سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وهي ابنة عم أبيه.

صلته بالنبي ﷺ من جهة النسب: يلتقي نسبه مع نسب النبي ﷺ في مرة بن كعب، وبين كل واحد منهما وبين مُرّة ستة آباء.

مولده: ولد بمكة للسنة الثانية أو الثالثة من عام الفيل، فهو أصغر من النبي ﷺ بنحو ستين.

صفته الخلقية: وصفته ابنته السيدة عائشة - أم المؤمنين - زوج رسول الله ﷺ فقالت: كان أبيض، نحيفاً، خفيف العارضين، أجناً، لا يستمسك إزاره، يسترخي عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناقى الجبهة، عاري الأشجاع.

نبذة عن شمله: كان سيداً من سادات قريش، غنياً موسراً، وعالمًا بالأنساب، موصوفًا بالحلم والرفقة بالعامّة، خطيباً لسناً، وشجاعاً بطلاً.

١- أول من أسلم من الرجال البالغين، وأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة، كعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم.

٢- هاجر مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، قال تعالى: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

٣- شهد مع النبي ﷺ غزوة بدر وأحد... والمشاهد كلها.

٤- ناب عن النبي ﷺ أثناء مرضه في الصلاة.

٥- روى عن عائشة من غير وجه أن رسول الله ﷺ قال: "أبو بكر عتيق الله من النار"^(١). فمن يومئذ سمي: عتيقًا.

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري، وغيره: إنما سمي عتيقًا؛ لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به.

وقيل: سمي عتيقًا؛ لحسن وجهه.

يقول أبو محجن الثقفي في مناقب الصديق:

وسميت صديقًا وكل مهاجر	سواك يسمي باسمه غير منكر
وبالغار إذ سميت صاحبًا	وكنت رفيقًا للنبي المطهر
سبقته إلى الإسلام، والله شاهد	وكنت جليسًا بالعريش المشهر

توليته الخلافة: تولى خلافة المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ سنة (١١هـ).

أهم أعماله:

- ١- إنفاذ جيش أسامة بن زيد كما أمر به رسول الله ﷺ.
 - ٢- قتال أهل الردة، ومانعي الزكاة ونصره الله عليهم جميعًا، وقتل مسيلمة الكذاب.
 - ٣- جمع القرآن الكريم في ديوان واحد.
 - ٤- فتح بلاد الشام، وقسم كبير من العراق.
- مدة خلافته سنتين، وقيل: عشرين شهرًا.
- وفاته: قال المزي في "تهذيب الكمال"^(٢): توفي يوم الاثنين، وقيل: ليلة الثلاثاء لثمان، وقيل: لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.
- وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد، ودفن ليلا في بيت عائشة مع رسول الله ﷺ ونزل في قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله وابنه عبد الرحمن رضي الله عنهم جميعًا.
- مصادر ترجمته:

الإصابة (٤/ ١٠١)، الاستيعاب (٢٩٣)، تقريب التهذيب (٢/ ٤٠١)، تذكرة الحفاظ

(١) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ١٧- باب: مناقب أبي بكر الصديق (٣٦٧٩).

(٢) تهذيب الكمال (١٠/ ٣٢٧) ت (٣٤٠٠).

(٢/١)، شرف أصحاب الحديث (٣٥، ٩٠)، صفة الصفوة (١/٢٣٥)، تجريد أسماء الصحابة (٢/١٥٢)، الكنى والأسماء (١/٦)، الزهد لوكيع (٩٩)، معرفة الثقات (٢٠٩٢)، تاريخ الثقات (١٩٠٦)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٣)، الاستبصار (٣٧٥)، المغني (٢٨٦)، ديوان الإسلام (٦٦)، أسماء الصحابة الرواة ص ٥٧ ت (٣٠)، بقي بن مخلد (٣٠).

رواية البخاري في صحيحه^(١): قال: حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا^(٢)، أخبرنا سليمان ابن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد قال: قالت عائشة: وارأساه^(٣)، فقال رسول الله ﷺ: "ذاك لو كان، وأنا حي فأستغفر لك، وأدعو لك". فقالت عائشة: وأئكلياه^(٤). والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذلك، لظللت آخر يومك معرسًا^(٥) ببعض أزواجك. فقال النبي ﷺ: "بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت^(٦)، أن أرسل إلى أبي

(١) أخرجه البخاري (١٠/١٢٣ فتح) ٧٥- كتاب: المرضى ١٦- باب: ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع أو وارأساه، أو اشتد بي الوجع رقم (٥٦٦٦).

(٢) يحيى بن يحيى أبو زكريا النيسابوري، الإمام المشهور.. إن الإمام أحمد بن حنبل كان يتمنى لو أمكنه الخروج إلى نيسابور لسمع منه هذا الحديث، ولكن أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال.

(٣) "وارأساه" هو تفجع على الراس، لشدة ما وقع به من ألم الصداع.

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٠/١٢٣) وعند أحمد والنسائي وابن ماجه (٢/٢١٦ بتحقيقي) ٦- كتاب: الجنائز ٩- باب: ما جاء في غسل الرجل امرأته، وغسل المرأة زوجها (١٤٦٥) وهو عنده حسن وإسناد رجاله ثقات والدارمي (١/٥١) المقدمة ١٤- باب: وفاة النبي ﷺ رقم (٨٠) عن عائشة قالت: "رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعًا في رأسي، وأنا أقول وارأساه فقال: "بل أنا يا عائشة وارأساه" ثم قال: "ما ضرك لو مت قبلي فقمتم عليك فغسلتكم وكفنتكم، وصليت عليك وفتنتك".

(٤) "وأئكلياه" بضم المثناة وسكون الكاف، وفتح اللام، وبكسرهما مع التحتانية الخفيفة، وبعد الألف هاء للندبة وأصل الثكل فقد الولد، أو من يعز على الفاقد، وليست حقيقته هنا مرارة، بل هو كان كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها، وقولها: "والله إني لأظنك تحب موتي" كأنها أخذت ذلك من قوله لها "لو مت قبلي وقولها".

(٥) "لظللت آخر يومًا معرسًا" بفتح العين المهملة، وتشديد الراء المكسورة، وسكون العين، والتخفيف يقال: أعرس وعرس إذا بنى على زوجته، ثم استعمل في كل جماع والأول أشهر، فإن التعريس النزول بليل.

(٦) "أو أردت" شك من الراوي، ووقع في رواية أبي نعيم "أو وددت" بدل أردت.

بكر وابنه^(١) فأعهد أن يقول: القائلون^(٢)، أو يتمنى المتمنون^(٣)، ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون.

رواية مسلم في صحيحه^(٤): قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد، ثنا يزيد بن هارون، أنا إبراهيم بن سعد، ثنا صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: "ادعي لي أبا بكر وأحباك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر".

روايات الإمام أحمد في المسند:

الرواية الأولى^(٥): قال الإمام أحمد ثنا أبو معاوية، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن ابن أبي بكر اتنني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتابًا لا يختلف عليه، فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال: أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر.

(١) "أن أرسل إلى أبي بكر وابنه" كذا للأكثر بالواو، وألف الوصل، والموصدة والنون، ووقع في رواية مسلم (١٨٥٧/٤) رقم (٢٣٨٧) "أو ابنه" بلفظ أو التي للشك أو للتخيير.

قال ابن حجر العسقلاني في [فتح الباري: (١٠٢/١٠)] طبع دار إحياء التراث العربي - بيروت [يحتمل أن يكون قوله: "لقد هممت" .. إلى آخره، وقع بعد المفاوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بمدة، وإن كان ظاهر الحديث بخلافه، ويؤيد أيضًا ما في الأصل أن المقام كان مقام استئالة قلب عائشة فكأنه يقول كما أن الأمر يفوض لأبيك، فإن ذلك يقع بحضور أخيك، هذا إن كان المراد بالعهد العهد بالخلافة، وهو ظاهر السياق.

(٢) "أن يقول القائلون" أي: لثلاث يقول، أو كراهة أن يقول.

(٣) "أو يتمنى المتمنون" بضم النون، جمع متمني بكسرها، وأصل الجمع: المتمنون، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمعت كسرة النون بعدها الواو فضمت النون.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

- ١- بيان ما طبعت عليه المرأة من الغبرة.
- ٢- مداعبة الرجل أهله، والإقصاء إليهم بما يستره عن غيرهم.
- ٣- ذكر الوجد ليس بشكاية، فكم من ساكت وهو ساخط، وكم من شاك وهو راضي، فالمعمول في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان - والله أعلم -.
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٥٧/٤) - ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة ١ - باب: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم ١١ - (٢٣٨٧)
- (٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٧/٦).

الرواية الثانية للإمام أحمد في المسند^(١): قال الإمام أحمد ثنا مؤمل قال: ثنا نافع - يعني: ابن عمر - ثنا ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: لما كان وجع النبي ﷺ الذي قبض فيه قال: ادعوا لي أبا بكر وابنه، فليكتب لكيلا يطمع في أمر أبي بكر طامع، ولا يتمنى متمن، ثم قال: يأبى الله ذلك والمسلمون مرتين. وقال مؤمل قال: مرة والمؤمنون.

وقال سالم: وقالت عائشة: فأبى الله والمسلمون. وقال مؤمل مرة: والمؤمنون إلا أن يكون أبا بكر فكان أباي.

الرواية الثالثة للإمام أحمد في المسند^(٢): قال: ثنا يزيد، أنا إبراهيم بن سعد، عن صالح ابن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدئ فيه فقلت: وارأساه. فقال: وددت أن ذلك كان، وأنا حيّ فهايتك، ودفنتك. قالت: فقلت غيري، كأني بك في ذلك اليوم عروسًا ببعض نسائك. قال: وأنا وارأساه ادع لي أباك وأخاك؛ حتى أكتب لأبي بكر كتابًا، فإني أخاف أن يقول قائل: ويتمنى متمن أنا أولى، ويأبى الله - عز وجل - والمؤمنون إلا أبا بكر.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣): قال أخبرنا محمد بن الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها - قالت: دخل علي رسول الله ﷺ في اليوم الذي بدئ فيه فقلت: وارأساه قال: لو وددت أن ذلك كان وأنا حي، فأصلي عليك وأدفنك، قالت: فقلت - غيرًا - كأني بك في ذلك اليوم معرّسًا ببعض نسائك قال: قال أنا وارأساه، ادع لي أباك وأخاك، حتى أكتب لأبي بكر كتابًا؛ فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

رواه مسلم في الصحيح عن عبيد الله بن سعيد عن يزيد بن هارون وأخرجه البخاري من حديث القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٠٦/٦).

(٢) أخرج هذه الرواية الإمام أحمد في مسنده (١٤٤/٦).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٥٣/٨) كتاب: قتال أهل البغي، باب: ما جاء في تنبيه الإمام على ما يراه أهلاً للخلافة بعده.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ في اليوم الذي بُدئ فيه فقلت: وارسأه! فقال: وددت أن ذلك كان وأنا حي فهياتك ودفنتك. قلت: غيرى كأي بك في ذلك اليوم معرسًا فيه ببعض نسائك، فقال: بل أنا وارسأه ادع لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابًا، فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى ويقول: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

روايتا ابن سعد في الطبقات الكبرى:

الرواية الأولى^(٢): قال ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: قالت عائشة: بدأ برسول الله ﷺ شكواه الذي توفي فيه وهو في بيت ميمونة، فخرج في يومه ذلك حتى دخل عليّ. قالت: فقلت وارسأه! فقال: "وددت أن ذلك يكون، وأنا حي، فأصلي عليك وأدفنك"! قالت: فقلت: غيرى أو كأنك تحب ذلك؟ لكأني أراك في ذلك اليوم مُعْرَسًا ببعض نسائك. قالت: فقال رسول الله ﷺ: "بل أنا وارسأه". ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيت ميمونة، فاشتد وجعه.

الرواية الثانية: أخرجها ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٣): أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. قال محمد بن عمر: وأخبرنا هشام بن عمار، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. وأخبرنا محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وأخبرنا الحكم بن القاسم، عن عفيف بن عمرو، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة. دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت: بدئ برسول الله ﷺ في بيت ميمونة فدخل عليّ رسول الله ﷺ، وأنا أقول وارسأه! فقال: "لو كان ذلك، وأنا حي، فأستغفر لك، وأدعو لك، وأكفئك،

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٤٣) باب: ما جاء في إخباره بأن الله تعالى يأبى ثم المؤمنون أن يكون بعده الخليفة إلا أبا بكر، وإن لم يستخلفه في غير الصلاة نصًا فكان كما أخبر.

وقال: رواه مسلم (٤/١٨٥٧) عن عبيدالله بن سعيد عن يزيد بن هارون، وقال في الحديث فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/١٥٨) ذكر أول ما بدأ برسول الله ﷺ وجعه الذي توفي فيه.

(٣) الطبقات الكبرى (٢/١٧٤) ذكر ما قال رسول الله ﷺ في مرضه لأبي بكر - رضي الله عنه - .

وأدفنك"! فقلت: واثكلاه! والله إنك لتحب موتي، ولو كان ذلك لظللت يومك مُعرسًا ببعض أزواجك!.

فقال النبي ﷺ: "بل أنا وارأساه، لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبيك، وإلى أخيك فأقضي أمري، وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمر طامع، ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون" ثم قال: "كلا يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله، ويأبى المؤمنون" وقال بعضهم في حديثه: "ويأبى الله إلا أبا بكر".

رواية الحاكم في المستدرک^(١): قال: أخبرني أحمد بن عبدالله المزني بنيسابور، ومحمد ابن الصول، ثنا إبراهيم بن شريك الأسدي بالكوفة، ثنا أحمد بن يونس، ثنا ابن شهاب، عن عمرو بن قيس، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: ائتني بدواة وكتف أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا".

ثم ولانا فقاه، ثم أقبل علينا فقال: "يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر".
درجة الحديث: متفق عليه، أخرجه الشيخان.

تحقق النبوءة: كما ورد في الكامل لابن الأثير (٣٢٥/٢)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري (٢١٨/٣-٢٢٣)، ويقول الندوي - رحمه الله - في شرحه على صحيح مسلم (١٥٥/١٥): في هذا الحديث دلالة ظاهرة بفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإخباره منه بما سيقع في المستقبل بعد وفاته، وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة لغيره، وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع، ووقع كل ذلك.

إن حادثة سقيفة بني ساعدة لم يكن يهدد أمن الدولة الإسلامية إنها كان اختلافًا في وجهات النظر، واختلاف النظر لا يفسد للود قضية، وكل المسلمين يعرفون قدر أبا بكر الصديق، فكيف ينكر مكانته وهو ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، كان أبو بكر الصديق أمة متكاملة في السلوك الإسلامي المترجم عمليًا.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٧/٤) كتاب: معرفة الصحابة، وقال الذهبي في تلخيص المستدرک: إسناده صحيح.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقوع حرب الردة

حروب الردة: هي تلك الحروب التي ظهرت بعد وفاة النبي ﷺ وكان الهدف من ارتداد هذه القبائل في الغالب هو التقليل من التكاليف الشرعية مثل تقليل عدد الفرائض من خمس فرائض للصلوات إلى ثلاثة، وعدم دفع النصاب الشرعية من زكاة الفطر والمال. وهذه الحروب كانت من أشد ما واجهه المسلمون بعد وفاة النبي ﷺ إذ النتيجة عنها هو تقويض أركان الدولة الإسلامية، وذبذبة سلطان الحكم واجتثاث سلطان الإسلام من دولته.

ووقف أبو بكر الصديق موقف الشجاع والحاكم الحاسم وأعلن مقاتله المشهورة: "والله لو منعوني عناقاً، كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ وفي رواية: عقالا لقاتلتهم عليه.

رواية مسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا أبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد كلاهما، عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي^(٢) الأرض. فرأيت مشارقها ومغارها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنز الأحر والأبيض^(٣)، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم^(٤). وإن ربي قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة^(٥)، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٥) ٥٢- كتاب: الفتن وأشراط الساعة ٥- باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض رقم ١١- (٢٨٨٩)، ٢٠- (٢٨٩٠)، ٢١- (...).

(٢) "زوى" معناه: جمع.

(٣) "الكنز الأحر والأبيض" المراد بالكنزين: الذهب والفضة، والمراد: كنز كسرى وقيصر، ملكي العراق والشام.

(٤) "فيستبيح بيضتهم" أي: جماعتهم وأصلهم، والبيضة أيضاً العز والملك.

(٥) "أن لا أهلكهم بسنة عامة" أي لا أهلكهم بقحط يعمهم، بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة، بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام.

بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من أقطارها أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا".

وحدثني زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثني وابن بشار (قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا) معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: "إن الله تعالى زوى لي الأرض، حتى رأيت مشارقها ومغارها، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض".

ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبي قلابة. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله ابن نمير / ح / وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي. حدثنا عثمان بن حكيم، أخبرني عامر بن سعد عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية، دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا.

فقال ﷺ: "سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها".

رواية أبي داود في سنته^(١): حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى، قالوا: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض"^(٢).

"إن ربي زوى لي الأرض" فرأيت مشارقها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض^(٣)، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤٥٠) ٢٩- كتاب: الفتن والملاحم ١- باب: ذكر الفتن ودلائلها (٥٢٥٢) وسكت عنه أبو داود وأقره المنذري [مختصر سنن أبي داود (٦/١٣٨)].

(٢) "زوى لي الأرض" معناه: قبضها وجمعها، ويقال: انزوى الشيء: إذ انقبض وتجمع، "وما زوى لي منها" يتوهم بعض الناس أن حرف من ههنا معناه التبويض، فيقول: كيف اشترط في أول الكلام الاستيعاب ورد آخره إلى التبويض وليس ذلك ما يقدرونه، وإنما معناه التفصيل للجملة المقدمة، والتفصيل لا يناقض الجملة، ولا يبطل شيئاً منها، لكنه يأتي عليها شيئاً فشيئاً، ويستوفيهما جزءاً جزءاً، والمعنى: أن الأرض زويت جملتها له مرة واحدة، فرأها ثم يفتح له جزء منها حتى يأتي عليها كلها فيكون هذا معنى التبويض فيها.

(٣) الكنزان: هما الذهب والفضة.

بعامة^(١)، ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم^(٢)، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا أهلكهم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها، أو قال بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعمون أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق".

قال ابن عيسى^(٣): "ظاهرين" ثم اتفقا "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

رواية الترمذي في جامعه^(٤): قال: حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي".

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

رواية ابن ماجة في سننه^(٥): قال حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة أنه حدثهم، عن أبي قلابة الجرمي عبد الله بن زيد، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "زويت لي الأرض^(٥)

(١) "بعامة" الباء زائدة، ولا يجوز أن لا تكون زائدة، ويكون قد أبدل عامة من سنة بإعادة العامل، تقول: مررت بأخيك بعمر.

(٢) "بيضتهم" أي: جماعتهم وأصلهم، وأصله: من بيضة الطائر؛ لأنها أصله والبيضة أيضًا: العز، والبيضة أيضًا: الملك، وقيل: أراد الخوزة، فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتأمهم ببيضة الحديد، وقيل: موضع سلطانهم، وبيضة الدار: وسطها ومعظمها.

(٣) ابن عيسى: هو محمد، شيخ أبي داود.

(٤) أخرجه الترمذي ٣٤- كتاب: الفتن ٤٣- باب: ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون (٢٢١٩).

(*) أخرجه ابن ماجة (٤/٣٦٨، ٣٦٩ بتحقيقي) ٣٦- كتاب: الفتن ٩- باب: ما يكون من الفتن (٣٩٥٢).

(٥) "زويت" من زوى كرمي، أي: جمعت، وضم بعضها إلى بعض، والمراد من الأرض ما سيبلغها ملك الأمة لا كلها يدل عليه ما بعده.

حتى رأيت مشارقتها ومغاربها^(١) وأعطيت^(٢) الكنزين الأصفر "أو الأحمر"^(٣) والأبيض^(٤) يعني: الذهب والفضة وقيل لي: إن ملكك إلى حيث زوى لك، وإني سألت الله عز وجل ثلاثاً: "أن لا يسלט على أمتي جوعاً فيهلكهم به"^(٥) عامة^(٦)، وأن لا يلبسهم^(٧) شيعاً، ويذيق بعضهم بأس بعض^(٨)، وإنه قيل لي: إذا قضيت قضاء فلا مرد له، وإني لن أسلط على أمتك جوعاً فيهلكهم فيه، ولن أجمع عليهم من بين أقطارها حتى يفني بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، وإذا وضع السيف في أمتي^(٩) فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإن مما أخوف على أمتي أئمة مضلين^(١٠)، وستعبد قبائل من أمتي الأوثان، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وإن بين يدي الساعة دجالين قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه نبي، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله^(١١) عز وجل.

قال أبو الحسن^(١٢): لما فرغ أبو عبد الله^(١٣) من هذا الحديث قال: ما أهوله.

رواية الإمام أحمد في المسند^(١٤): قال: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي أسماء عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنها أخاف على أمتي الأئمة المضلين" وبه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل - زوى لي الأرض".

(١) مشارقتها ومغاربها" أي البلاد المشرقة منها، وكذا مغاربها.

(٢) "وأعطيت" على بناء المفعول، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح الخزائن المفتوحة على الأمة.

(٣) الأصفر، وفي بعض النسخ الأحمر، والمراد الذهب.

(٤) الأبيض: أي: الفضة.

(٥) به: أي: الجوع.

(٦) "عامة" أي: حال كون الجوع سنة عامة، أي: شاملة لكل الأمة.

(٧) "وأن لا يلبسهم": لا يخلطهم.

(٨) "ويذيق بعضهم بأس بعض" بالمحاربة، أي: لا يجمعهم متحاربين.

(٩) "وإذا وضع السيف في أمتي": أي: إذا ظهرت الحرب بينهم تبقى إلى يوم القيامة.

(١٠) "أئمة مضلين" أي: داعين الخلق إلى البدع.

(١١) "حتى يأمر الله" أي: الريح الذي يقبض عنده نفس كل مؤمن ومؤمنة.

(١٢) راوي سنن ابن ماجة.

(١٣) الإمام المحدث: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٥هـ.

(١٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/٢٧٨).

أو قال: "إن ربي زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وإني أعطيت الكثرين: الأحمر والأبيض. وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا بسنة بعامة، ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وإن ربي ﷻ قال لي: يا محمد إني قد قضيت قضاء فإنه لا يرد. وقال يونس: لا يرد، وإني أعطيتك من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع في أمتي السيف، لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين حتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ".

رواية أخرى للإمام أحمد في المسند^(١): قال: ثنا عفان، ثنا حماد بن زيد، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله أو إن ربي زوى لي الأرض مشارقتها ومغارها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكثرين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يسبي بعضًا، وبعضهم يهلك بعضًا، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها، أو قال من بأقطارها، ألا وإني أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أما حديث ثوبان: فحدثناه أبو العباس محمد ابن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى ابن أبي كثير، ثنا أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي، حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إن ربي زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقتها ومغارها، وأعطاني الكثرين الأحمر والأبيض، وأن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوًّا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها، وقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء لم يرد، إني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكتها بسنة عامة، ولا أظهر عليهم عدوًّا من

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٤/٥).

(٢) أخرجه أبو عبدالله الحاكم النيسابوري في المستدرک (٤/٤٤٩، ٤٥٠) كتاب: الفتن والملاحم.

غيرهم فيستبيحهم بعامه، ولو اجتمع من بأقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضًا هو يسبي بعضًا، وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، وأنه قال: كل ما يوجد في مائة سنة، وسيخرج في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم الأنبياء لا نبي بعدي، ولكن لا تزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، قال: وزعم أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئًا إلا أخلف الله مكانها مثلها، وأنه قال: ليس دينار ينفقه الرجل بأعظم أجرًا من دينار ينفقه على عياله، ثم دينار ينفقه على فرسه في سبيل الله، ثم دينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله.

قال: وزعم أن نبي الله ﷺ عظم شأن المسألة، وأنه إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم - عز وجل - ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: ربنا لم ترسل إلينا رسولاً، ولم يأتنا أمر، ولو أرسلت إلينا رسولاً لكننا أطوع عبادك لك. فيقول لهم ربهم: أرايتم إن أمرتكم بأمر أتطيعوني؟ قال: فيقولون: نعم. فيأخذ موثيقهم على ذلك فيأمرهم أن يعمدوا لجهنم فيدخلونها. قال: فينطلقون حتى إذا جاؤوها رأوا لها تغيطاً وزفيراً، فهابوا فرجعوا إلى ربهم.

فقالوا: ربنا فرقنا منها. فيقول: ألم تعطوني موثيقكم لتطيعوني اعمدوا لها فادخلوا فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا فقالوا: ربنا لا نستطيع أن ندخلها.

قال: فيقول: "ادخلوها داخرين"

قال: فقال نبي الله ﷺ: "لو دخلوها أول مرة كانت عليهم بردًا وسلامًا".

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا السياق.

وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مختصرًا.

رواية أبي نعيم الأصبهاني في "أخبار أصبهان"^(١): قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن حمزة، ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن حمزة الهبساني، ثنا أحمد بن مهدي، ثنا محمد

(١) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٤٤) ترجمة: أحمد بن الحسن بن محمد بن حمزة الهبساني أبو بكر.

بن محبوب، ثنا حرب بن ميمون^(١)، ثنا سماك بن عطية، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، ولا تقوم الساعة حتى تعبد الأوثان".

رواية ابن حبان في صحيحه^(٢): قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن الجنيدي، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، فإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنز: الأحمر والأبيض، فإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، فإن

(١) حرب بن ميمون أبو الخطاب البصري، قال عنه ابن حبان في [المجروحين (١/٢٦١)]: يخطئ كثيرًا حتى فحش الخطأ في حديثه، كان سليمان بن حرب يقول عنه: هو أكذب الخلق.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٠/٢٢٠ الإحسان) ٦١ - كتاب: إخباره ﷺ ١ - باب: فضل الأمة، ذكر سؤال المصطفى ﷺ ربه جل وعلا لأتمته بأن لا يسلط عليهم عدوًا من غيرهم (٧٢٣٨)، وإسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي أسماء الرحبي - وهو عمرو ابن عائذ الرحبي - فمن رجال مسلم، وكذا صحابي ثوبان، أيوب هو ابن أبي تيممة كيسان السخستاني وأبو قلابة هو عبدالله بن زيد الجرمي، وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/٢١٦) قال أبو سفيان الخطابي: قوله: "زوى لي الأرض" معناه: وجمعها وقبضها يقال: انزوى الشيء: إذا تقبض وتجمع، وقوله: ألا يهلكها بسنة فإن السنة: القحط والجذب، وإنما جرت الدعوة بالألأ تعمهم السنة كافية، فيهلكوا عن آخرهم، فأما أن يجذب قوم ويخصب آخرون، فإنه خارج عما جرت به الدعوة، وقوله: "يستبيح بيضتهم" يريد جماعتهم وأصلهم، قال الأصمعي: بيضة الدار وسطها ومعظمها.

وقال الطيبي فيما نقله شارح "المشكاة" عنه (٥/٣٦٢) أراد عدوًا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم، وقيل: أراد إذا هلك أصل البيضة، كان هلاك كلها فيه من طعم أو فرخ، وإن لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها، والنفي منصب على السبب، والمسبب معًا فيفهم منه أنه قد يسلط عليهم عدو، لكن لا يستأصل شأفتهم.

وقوله: "إني قضيت قضاء فإنه لا يرد" قال العلماء في تفسير هذا النوع من القضاء، إنه عبارة عما قدره الله سبحانه في الأزل من غير أن يعقله بفعل، فهو في الوقوع نافذ غاية النفاذ بحيث لا يتغير بحال، ولا يتوقف على المقضي عليه، ولا المقضي له، لأنه من علمه بما كان وما يكون، وخلاف معلومه مستحيل قطعًا، وهو من قبيل ما لا يتطرق إليه المحو والإثبات.

ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكتهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من أقطارها، أو قال: من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً.

قال: قال رسول الله ﷺ: "إننا أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها بالمشركين، وحتى تعبد الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله".

درجة الحديث: صححه الترمذي والحاكم، ورمز له السيوطي فقال: حسن صحيح، انظر: [جمع الجوامع (٢/١٥٤٨) رقم (٤٨٥٦)].

تحقق النبوءة: بالنظر إلى المراجع الآتية:

تاريخ الرسل والملوك للطبري (٣/٢٤٢، ٣٤٢)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٢/٣٤٢ - ٣٣٣٨٣)، ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٣٤٤ - ٣٧٤).

نجد أن ذكر ما قال عنه سيدنا رسول الله ﷺ قد وقع فعقب وفاته ﷺ ارتدت قبائل وجماعات من العرب عن دين الإسلام.

وأكثر من هذا ذهبت سجاح ومسيلمة الكذاب، والأسود العنسي وغيرهم إلى ادعاء النبوءة.

كادت الأرض أن تنتقص من أطرافها، ولذلك كانت قوة الله قاهرة وجند الله الساهرون بقيادة الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ الصديق أبو بكر الذي شمر عن ساعد الجد، وثابر وقاتل المرتدين كان هذا الموقف منه إعادة هيكل بناء الدولة الإسلامية إلى قواعده، وبهذا دحرت جحافل المرتدين، وقصم الله ظهر المنافقين وقضى الله على المرتدين ليملاً الإسلام أرجاء المعمورة، وتشتد سواعد دولته من جديد.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شجاعة سهيل بن عمرو رضي الله عنه (*)

عقب وفاة النبي ﷺ

الاسم والكنية واللقب: هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري، يكنى: أبا زيد. منزله: قال البخاري: سكن مكة ثم المدينة، وذكره ابن سميع في الأولى ممن نزل الشام.

مكانته الاجتماعية: هو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما.

أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد والدارمي^(١) واللفظ له قال: حدثنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، ثنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه أن يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام، فلما كتبوا: "هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ قالوا: لا نقر بهذا، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله، فقال لعليّ: امح محمد رسول الله، فقال: لا والله لا أحوه أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب مكان رسول الله ﷺ: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: أن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها أحداً أراد أن يتبعه، ولا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن يقيم بها، فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك فليخرج عنا، فقد مضى الأجل.

(*) انظر مصادر لترجمته:

الثقات (١٧١/٣)، أسد الغابة (٤٨٠/٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢٤٧/١)، شذرات الذهب (٢٦/١)، الجرح والتعديل (٤/١٠٧٢)، الاستبصار (٣٥-١٩٢، ١٩٥)، سير أعلام النبلاء (١/١٩٤)، المنق (٢٠)، العقد الثمين (٤/٦٥٤)، الوافي بالوفيات (١٦/٢٧)، الأعلام (٣/١١٤)، صفة الصفوة (١/٧٣)، التحفة اللطيفة (٢٠٥).

(١) أخرجه الدارمي (٢/٣١٠) ١٧ - كتاب: السير ٦٤ - باب: في صلح النبي ﷺ يوم الحديبية.

رواية صلح الحديبية التي كان فيها، ومقرره سهيل بن عمرو قبل أن يُسلم مع رسول الله ﷺ كما في سنن أبي داود^(١): قال: حدثنا محمد بن عبيد، أن محمد بن ثور حدثهم، عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، قال: خرج النبي ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد الهدي، وأشعره، وأحرم بالعمرة... وساق الحديث.

قال: وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال للناس: خلأت القصواء^(٢) مرتين، فقال النبي ﷺ: "ما خلأت وما ذلك لها بخلق، ولكن حبسها حابس القيل".

ثم قال: "والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم خطة يعظمون بها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها".

ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمذ^(٣) قليل الماء، فجاءه بُديل بن ورقاء الخزاعي، ثم أتاه يعني: عروة بن مسعود فجعل يكلم النبي ﷺ فكلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على النبي ﷺ ومعه السيف، وعليه المغفر، فضرب يده بنعل السيف، وقال: أخرج يدك عن لحيته، فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟

قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي عُذْر^(٤) أولست أسعى في غدرك؟ وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم، وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: "أما الإسلام فقد قبلنا، وأما المال؛ إنه مال غدري لا حاجة لنا فيه" فذكر الحديث. فقال النبي ﷺ: "اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله" وقص الخبر.

فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، فلما فرغ من قضية الكتاب. قال النبي ﷺ لأصحابه: "قوموا فانحروا، ثم احلقوا" ثم جاء نسوة مؤمنات مهاجرات. الآية، فنهاهم الله أن يردوهن، وأمرهم أن يردوا الصداق، ثم رجع إلى المدينة.

(١) أخرجه أبو داود (٣/١٩٤) ٩ - كتاب: الجهاد ١٦٨ - باب: في صلح العدو رقم (٢٧٦٥).

(٢) القصواء: اسم ناقة رسول الله ﷺ.

(٣) الثمد: بفتح التاء والميم جميعًا الماء القليل.

(٤) أي: حرف لنداء القريب، وعُدْر - بضم ففتح - اسم معدول عن غادر، لسبب المذكور.

ثم جاء أبو بصير رجل من قريش يعني: فأرسلوا في طلبه، فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة، زلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستله الآخر. فقال: أجل قد جربت به، فقال أبو بصير: أرني انظر إليه، فأمكنه منه، فضربه به حتى برد، وفرّ الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال النبي ﷺ: "لقد رأى هذا ذعراً"^(١).

فقال: قد قتل والله صاحبي وإني لمقتول، فجاء أبو بصير فقال: قد أوفى الله ذمتك، فقد رددتني إليهم ثم نجاني الله منهم، فقال النبي ﷺ: "ويل أمه مسعر حرب"^(٢) لو كان له أحد". فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر، وانفلت أبو جندل، فلحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة^(٣).

وقال ابن حجر العسقلاني في "الإصابة": وله ذكر في حديث ابن عمر في الذين دعا النبي ﷺ عليهم في القنوت فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

أخرج البخاري في صحيحه^(٤)، والترمذي^(٥)، والنسائي^(٦)، والطبري^(٧)، وأبو يعلى^(٨)،

(١) الذعر - بالضم - الخوف، وأراد أنه لقي أمراً بعثه على الخوف.

(٢) قال: أبو موسى المديني في كتابه [المغيث في غريب القرآن والحديث رقم (٢٢٧٧) بتحقيقي] في حديث أبي بصير: "ويل أمه مسعر الحرب" من قولهم: سعرت النار، والحرب: أوقدتها، وللتكثير بالثقل، والسعير: النار الموقدة، يصفه بالمبالغة في الحروب وجودة معالجته لها، وهو مشتبه بمسعر التنور، وهو ما يسعر به، ومسعر كثير الحرب، وجمعه: مساعير، وهو أبلغ من مسعر.

(٣) أخرجه البخاري كتاب: الجهاد باب: ناقة النبي ﷺ تعليقاً عن المسور، كتاب: الشروط باب: الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، والبيهقي (٢٢١/٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨) وكتابه الشروط، عبد الرزاق في مصنفه (٩٧٢٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: المغازي باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٤٠٦٦٩)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب: ليس لك من الأمر شيء (٧٣٤٦).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٠٠٤، ٣٠٠٥).

(٦) النسائي في تفسيره (٣٢٦/١) سورة آل عمران ٦٧ - قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء رقم (١٢٨) واللفظ له.

(٧) تفسير الطبري (٥٨/٤).

(٨) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٥٤٧).

وابن خزيمة^(١)، وعبد الرزاق^(٢)، وابن أبي حاتم^(٣)، والنحاس في ناسخه^(٤)، والطبراني في المعجم الكبير^(٥)، والبيهقي في السنن الكبرى^(٦)، وابن حبان في صحيحه^(٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار^(٨)، والبغوي في تفسيره^(٩)، والواحدي في أسباب النزول^(١٠)، واللفظ للنسائي قال: أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يُكبر حين يرفع رأسه في صلاة الصبح من الركعة الأخيرة يقول: اللهم العن فلانًا وفلانًا، دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

أنا عمرو بن الحارث، نا محبوب بن موسى، أنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني سالم، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلانًا وفلانًا" بعدما يقول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

وروى حميد بن زنجويه في "كتاب الأموال"^(١١) من طريق ابن أبي حسين قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة دخل البيت، ثم خرج فوضع يده على عضادتي الباب فقال: "ماذا تقولون؟" فقال سهيل بن عمرو: ونقول خيرًا، ونظن خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرت. فقال: أقول كما قال أخي يوسف: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١٢) لصلح الحديدية، ودور سهيل بن عمرو فيه:

- (١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه رقم (٦٢٢، ٦٢٣).
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم (٤٠٢٧).
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم رقم (١٣٨٩) سورة آل عمران.
- (٤) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (ص ١٠٨).
- (٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (١٣١١٣).
- (٦) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/١٩٨، ٢٠٧).
- (٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٨٧، ١٩٨٨ الإحسان).
- (٨) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٢).
- (٩) أخرجه البغوي في تفسيره (١/٣٥٠).
- (١٠) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٩٠، ٩١).
- (١١) وانظر الإصابة لابن حجر العسقلاني (٣/١٤٦) رقم (٣٥٩٦).
- (١٢) دلائل النبوة (٤/١٤٥) باب: كيف جرى الصلح بين رسول الله ﷺ وبين سهيل بن عمرو يوم الحديدية.

أخرج البيهقي في "دلائل النبوة" قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا الزهري، عن عروة، عن المسور ابن مخرمة، ومروان بن الحكم قصة الحديبية قالوا: فدعت قريش سهيل بن عمرو، فقالوا: اذهب إلى هذا الرجل فصالحه ولا يكونن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة.

فخرج سهيل من عندهم، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً؛ قال: قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ جرى بينهما القول، حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، وأن يأمن الناس بعضهم من بعض، وأن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل، قدمها خلواً بينه وبين مكة، فأقام بها ثلاثاً، وأنه لا يدخلها إلا بسلاح الراكب، والسيوف في القرب، وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم نرده عليك، وأنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا، وأنا وبينك عيبة مكفوفة، وأنا لا إسلال ولا إغلال، حتى إذا لم يبق إلا أن يكتب الكتاب، قال عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر... فذكر الحديث كما مضى.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبدالله بن جعفر الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما صالح عليه محمد بن عبدالله، واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثاً، ولا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبان السلاح^(١).

قال شعبة: قلت لأبي إسحاق: ما جلبان السلاح؟؟ قال: السيف بقرابه، أو بها فيه. أخرجاه في الصحيح^(٢) من حديث شعبة.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختهويه، قال: حدثنا محمد بن أيوب، ويوسف بن يعقوب، قالوا: حدثنا هدية بن خالد، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً يوم الحديبية قال لعلي

(١) "جلبان السلاح": هو أल्प من الجراب يكون من الأدم، يوضع فيه السيف مغمداً، وي طرح فيه الراكب سوطه، وأداته يعلقه في الرجل.

(٢) أخرجه البخاري ٥٣ - كتاب: الصلح ٦ - باب: كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان، ومسلم في صحيحه (١٠٤١/٢) ٣٢ - كتاب: الجهاد ٣٤ - باب: صالح الحديبية رقم (٩١).

رضي الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو: لا نعرف الرحمن الرحيم، اكتب باسمك اللهم. فقال النبي ﷺ لعليّ - رضي الله عنه - : "اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ فقال سهيل بن عمرو: لونعلم أنك رسول الله لصدقناك، ولم نكذبك، اكتب اسمك واسم أبيك، فقال النبي ﷺ: "اكتب محمد بن عبدالله، واكتب من أتانا منكم ردّدناه عليكم، ومن أتاكم منا تركناه عليكم، فقالوا: يا رسول الله، نعطيهم هذا؟ قال: "من أتاهم منا فأبعده الله، ومن أتانا منهم فردّدناه عليهم، جعل الله له فرجًا ومخرجًا". أخرج مسلم في صحيحه^(١) من وجه آخر عن حماد.

أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا بريدة بن سفيان، عن محمد بن كعب، أن كاتب رسول الله ﷺ لهذا الصلح، كان علي بن أبي طالب فقال رسول الله ﷺ: "اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو، فجعل عليّ يتلأ، ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "اكتب فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد" فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو.

أحاديث النبوءة عن موقف سهيل بن عمرو رضي الله عنه: أخرج الحاكم في المستدرک^(٢) فقال: حدثني علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن عمر، ثنا سفيان، عن عمرو، عن الحسن بن محمد قال: قال عمر للنبي ﷺ يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو، فلا يقوم خطيبًا في قومه أبدًا فقال: "دعه فلعله أن يسرك يومًا". قال سفيان: فلما مات النبي ﷺ نفر أهل مكة، فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال: من كان محمد ﷺ إلهه، فإن محمدًا قد مات، والله حي لا يموت.

رواية البيهقي في "دلائل النبوءة"^(٣): قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: حدثنا علي بن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا ابن أبي طالب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمر، عن الحسن بن محمد، قال: قال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤١١/٢) ٣٢- كتاب: الجهاد والسير ٣٤- باب: صلح الحديبية (٩٣).
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٨٢/٣) كتاب: معرفة الصحابة. وسكت عنه الحاكم والذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوءة (٣٦٧/٦) باب: إخباره بما يرجع إليه مقال سهيل بن عمرو بن عبد شمس، ورجوعه إلى ذلك، فكان كما أخبر.

يا رسول الله! دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً! فقال: "دعها، فلعلها أن تسرك يوماً".

قال سفيان: فلما مات النبي ﷺ نفر منه أهل مكة فقام سهيل بن عمرو عند الكعبة فقال: من كان محمداً إلهه، فإن محمداً قد مات، والله حي لا يموت.

قلت: ثم لحق سهيل في أيام عمر رضي الله عنه بالشام مرابطاً في سبيل الله ﷻ حتى مات بها في طاعون عمواس.

درجة الحديث: إسناده ضعيف للانقطاع، فإن الحسن بن محمد بن الحنفية لم ير عمر بن الخطاب ولم يسمع منه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ قال ابن هشام: حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله ﷺ هموا بالرجوع عن الإسلام، وأرادوا ذلك، حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري، فقام سهيل بن عمرو، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة الرسول ﷺ وقال: إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة، فمن رابنا ضربنا عنقه، فترجع الناس، وكفوا عما هموا به، وظهر عتاب بن أسيد، فهذا المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطاب. "وإنه عسى أن يقوم مقامه لا تدمه".

مواقف من حياة سهيل بن عمرو رضي الله عنه: أخرج ذلك ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١) قال: روى ابن المبارك قال: حدثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول: حضر الناس باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيهم سهيل بن عمرو، وأبو سفيان بن حرب، وأولئك الشيوخ من قریش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر، لصهيب، وبلال، وأهل بدر، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم.

فقال أبو سفيان: ما رأيت كالיום قط، إنه ليؤذن لهؤلاء العبيد، ونحن جلوس، لا يلتفت إلينا، فقال سهيل بن عمرو: قال الحسن: ويا له من رجل ما كان أعقله أيها القوم، إني والله قد أرى الذي في وجوهكم، فإن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم، دُعي القوم ودعيتهم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم به من الفضل أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تتنافسون فيه.

ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، ولا سبيل لكم والله إلى ما

(١) الاستيعاب (٢/٦٧١) رقم (١١٠٥).

سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله ﷻ أن يرزقكم شهادة، ثم نفض ثوبه، وقام ولحق بالشام.

قال الحسن: فصدق والله لا يجعل الله عبدًا له أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.

وذكر الزبير عن عمه مصعب، عن نوفل بن عمارة، قال: جاء الحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب، فجلسا وهو بينهما، فجعل المهاجرون الأولون يأتون عمر، فيقول: ههنا يا سهيل، ههنا يا حارث، فينحيهما عنه، فجعل الأنصار يأتون فينحيهما عنه كذلك، حتى صار في آخر الناس، فلما خرجا من عند عمر قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو: ألم تر ما صنع بنا؟ فقال له سهيل: إنه الرجل لا لوم عليه، ينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا، دعني القوم فأسرعوا ودعينا فأبطأنا، فلما قاموا من عند عمر أتياه، فقالا له: يا أمير المؤمنين، قد رأينا ما فعلت بنا اليوم، وعلمنا أننا أتينا من قبل أنفسنا، فهل من شيء نستدرك به ما فاتنا من الفضل؟ فقال: لا أعلم إلا هذا الوجه، وأشار لهما إلى ثغر الروم، فخرجا إلى الشام فماتا بها.

قالوا: وكان سهيل بن عمرو بعد أن أسلم كثير الصلاة والصوم والصدقة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن حالة ثابت بن قيس رضي الله عنه

خطيب رسول الله ﷺ

الاسم والكنية واللقب: ثابت بن قيس بن شماس بن ظهر بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج.

يكنى: أبا محمد بابنه محمد، وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن.

يقال له: خطيب رسول الله ﷺ كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ.

مقتل أبائته ووفاته: قتل بنوه محمد، ويحيى وعبدالله بنو ثابت بن قيس بن شماس يوم الحرة. شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيدًا، - رحمه الله - في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

نزول القرآن في ثابت بن قيس رضي الله عنه وبشارته بالجنة:

أخرج مسلم في صحيحه^(١) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا محمد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾ [٤٩- الحجرات آية ٢] إلى آخر الآية.

جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال: يا أبا عمرو ما شأنه؟ أشتكى؟^(٢).

قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "بل هو من أهل الجنة". وحدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار، فلما نزلت هذه الآية بنحو حديث حماد، وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ.

رواية النسائي^(٣) لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: أنا محمد بن عبد الأعلى، نا المعتمر هو ابن سليمان عن أبيه، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

قال ثابت بن قيس: أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ، وإني أخشى أن يكون قد غضب الله عليّ، قال فحزن واضفرّ، ففقدته النبي ﷺ فسأل عنه. فقال: يا نبي الله إنه يقول: وإني أخشى أن أكون من أهل النار، لأنني كنت أرفع صوتي عند النبي ﷺ، قال نبي الله ﷺ: "بل هو من أهل الجنة". قال: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة.

(١) صحيح مسلم (١/١١٠) ١- كتاب: الإيمان ٥٢- باب: مخافة أن يحبط عمله ١٨٧- (١١٩)، ١٨٨- (...).

(٢) "أشتكى" الهمزة للاستفهام أي: أمرض، فالشكوى هنا المرض وهمزة الوصل ساقطة، كما في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾.

(٣) أخرجه النسائي في تفسيره (٢/٣٢١٦) سورة الحجرات ٣٤٣- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية (٢)، تحفة الأشراف رقم (٤٠٢).

روى الطبراني^(١) مطولاً: عن أنس قال: لما انكشف الناس يوم اليامة قلت لثابت ابن قيس: ألا ترى يا عم ووجدته يتحنط فقال: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ بثس ما عودتم أقرانكم، اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ومما صنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل، وكان عليه درع نفيسة، فمر به رجل مسلم فأخذها فبينما رجل من المسلمين نائم أتاه ثابت في منامه فقال: إني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت أخذت درعي فلان، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس تستنس، وقد كفى على الدرع برمة، وفوقها رحل فائت خالداً فمره فليأخذها، وليقل لأبي بكر إن عليّ من الدين كذا وكذا، وفلان عتيق، فاستيقظ الرجل فأتى خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع، فأتى بها، وحدث أبا بكر برؤياه، فأجاز وصيته.

ورواه البغوي من وجه آخر عن عطاء الخراساني عن بنت ثابت بن قيس مطولاً^(٢).

أخرج الحاكم في "المستدرک"^(٣) قال: أخبرني أبو بكر بن محمد بن عيسى العطاء بمرو ثنا عبدان بن محمد بن عيسى الحافظ، ثنا الفضل بن سهل البغدادي وكان يقال له الأعرج ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي، عن ابن شهاب قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري، عن أبيه أن ثابت قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت.

قال رسول الله ﷺ: ولم؟ قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل، وأجدي أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء، وأجدي أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت فقال رسول الله ﷺ: "يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة". قال: بلى يا رسول الله. فعاش حميداً، وقتل شهيداً يوم مسيلمة الكذاب.

(١) انظر: الإصابة (١/٢٠٣) ت (٩٠٠).

(٢) انظر: الاستيعاب (١/٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢) ت ٢٥٠، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٢٣٥)

كتاب: معرفة الصحابة ذكر مناقب ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي الخطيب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الحاكم (٣/٢٣٤) كتاب: معرفة الصحابة ذكر مناقب ثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي

الخطيب رضي الله عنه - وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١) قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، أنا محمد بن عيسى العطار بمرورنا عبدان بن محمد الحافظ، ثنا الفضل بن سهل البغدادي وكان يقال له الأعرج ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن ابن شهاب، ثنا إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري عن أبيه أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون قد هلكت قال رسول الله ﷺ: "ولم؟" قال: نهانا الله أن نحب أن نحمد، بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت. فقال رسول الله ﷺ: "يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟" قال: بلى يا رسول الله. وقال: فعاش حميداً، وقتل شهيداً يوم مسيلمة الكذاب.

رواية أخرى للبيهقي في "دلائل النبوة": أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال: يا رسول الله قد خشيت أن أكون قد هلكت؟! نهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل، وأجدني أحب الحمد، ونهى الله عز وجل عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمال، ونهى أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت. فقال النبي ﷺ: "يا ثابت أو ما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة؟".

رواية ابنة ثابت بن قيس حديث نبوءة النبي ﷺ له كما أخرجها البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢). أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس ابن الوليد بن يزيد البيروقي قال: أخبرنا أبي، حدثنا ابن جابر قال: حدثنا عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فلقيت رجلاً من الأنصار.

فقال: حدثني عنه رحمك الله قالت: إنه لما أنزل الله عز وجل على رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ...﴾.

فذكر الحديث بمعنى ما روينا في الأخبار قبله إلى قول النبي ﷺ: "لست منهم بل تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، ويدخلك الله الجنة".

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٦/٣٥٤) باب: ما جاء في إخباره عن حال ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وشهادته له بالشهادة والجنة فقتل شهيداً يوم مسيلمة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وما ظهر في رؤيا من رآه من الآثار.

(٢) دلائل النبوة (٦/٣٥٦).

فلما كان يوم اليامة أتى مسيلمة، فلما لقي أصحاب رسول الله ﷺ حمل عليهم فانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ثم احتفر كل واحد منهما لنفسه حفرة، وحمل عليهم القوم، فثبنا وقاتلا حتى قتلا. وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة فمر به رجل من المسلمين فأخذها، فبينا رجل من المسلمين نائم فأتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له: أوصيك بوصية إياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه، إني لما قتلت مر بي رجل من المسلمين فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس يستن في طوله، وقد كفاً على درعي فيأخذه، وإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فقل له: إن علي من الدين كذا وكذا ولي من الدين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه فأتى الرجل خالد بن الوليد فأخبره فبعث إلى الدرع فنظر إلى خباء في أقصى الناس، وإذا عنده فرس يستن في طوله فنظر في الخباء، فإذا ليس فيه أحد فدخلوا فرفعوا الرّحل فإذا تحته بُرمة ثم رفعوا البرمة فإذا الدرع تحتها فأتوا بها خالد بن الوليد، فلما قدموا المدينة حدث الرجل أبا بكر الرؤيا فأجاز وصيته، ولا نعلم أحدًا أجزت وصيته بعد موته إلا ثابت^(١).

رواية ابن حبان^(٢) في صحيحه: قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حبان، أنبأنا عبدالله، أنبأنا يونس عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن ثابت، أن ثابت بن قيس الأنصاري قال: يا رسول الله، لقد خشيت أن أكون هلكت. قال: لم؟ قال: قد نهانا الله أن نحمد بما لم نفعل، وأجدني أحب الحمد، ونهانا الله عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمل، ونهانا أن نرفع صوتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت. فقال رسول الله ﷺ: "يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فعاش حميدًا، وقتل شهيدًا يوم مسيلمة الكذاب.

روايات الطبراني لحديث نبوءة النبي ﷺ لثابت بن قيس رضي الله عنه:

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير عدة روايات في نبوءة النبي ﷺ وبشاراته لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وهذه الروايات والتي سبقت تبين فضل الرجل، ومكانه في الإسلام، وجهاده، وعلو همته في نصره الدين، والدفاع عن رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٢٣٥) كتاب: معرفة الصحابة.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٦٤ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب ٢٨- باب: فضل ثابت بن قيس

وهي توضح حقائق هامة عن شخصية قيس بن شماس نبينها في سطور:
 أولاً: أنه كان جهير الصوت، وهو مستشعر لذلك، من هنا خشي أن يكون ممن حبط عمله لا سيما وأن رفع الصوت جبلة فيه، وهذا مما لا يليق عند رسول الله ﷺ.
 ثانياً: أن الرجل كان نظيفاً، ويخشى أن يكون كثرة اهتمامه بها من العوامل التي تؤدي إلى زهو المرء بنفسه والخيلاء والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.
 ثالثاً: كان الرجل صاحب رسالة فهو يرغب في نشر الإسلام، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد، من هنا بشره رسول الله ﷺ بأنه سيقتل في سبيل الله شهيداً.
 رابعاً: أن الرجل كان صاحب سيرة حسنة فهو محمود الخصال، جميل الفعال رفيع المقام حريص على طاعة الله ورسوله، ولا ننسى أنه كان خطيباً.
 وها هي الأحاديث التي أخرجها الطبراني في "المعجم الكبير"^(١).

حدثنا أبو مسلم الكشي، ثنا إبراهيم بن حميد الطويل، ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن محمد بن ثابت، عن ثابت بن قيس بن شماس أن ثابتاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله قد خشيت أن أكون قد هلكت! قال: "لم؟" قال: نهانا الله أن نحمد بما لم نفعل، وإني رجل أحب الحمد، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا رجل جهير الصوت، ونهانا عن الخيلاء وأنا رجل أحب الجمال، فقال: "يا ثابت أما تحب أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً؟. فقتل يوم اليمامة.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي^(٢)، حدثني أبي، عن أبيه، حدثني أبو عمرو الأوزاعي، عن الزهري، حدثني محمد بن ثابت الأنصاري، حدثني ثابت بن قيس ابن شماس قال: قلت يا رسول الله، والله لقد خشيت أن أكون قد هلكت؟! قال: "بم؟". قلت: نهى الله المرء أن يحمد بما لم يفعل، وأجدني أحب الحمد، ونهى الله عن الخيلاء، وأجدني أحب الخيلاء، ونهى الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت. فقال رسول الله ﷺ: "ألا ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً وتدخل الجنة؟". قال: بلى. فعاش حميداً، وقتل شهيداً يوم مسيلمة.

(١) المعجم الكبير (٢/٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠) رقم (١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣٢٠).

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٢١) شيخ الطبراني أحمد ضعفه ابن حبان في ترجمة أبيه في الثقات هو وأخوه عبدالله، وبقية رجاله ثقات ويعتضد بثقة رجال المختصر أي: روايته في الأوسط.

حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرّج، ثنا سعيد بن عفير، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنصاري، عن ثابت بن قيس بن شماس أنه قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت؟! قال: "بم؟". قال: إن الله ينهانا أن نحمد بما لم نفعل، وأجدي أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء، وأنا امرؤ أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت. فقال له رسول الله ﷺ: "يا ثابت بن قيس أما ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا وتدخل الجنة؟".

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الهقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى، عن الزهري، أخبرني محمد بن ثابت الأنصاري أن ثابت بن قيس الأنصاري قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون قد هلكت؟! فقال: "لم؟" قال: نهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل، وأجدي أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء، وأجدي أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وإني امرؤ جهير الصوت، فقال رسول الله ﷺ: "يا ثابت، أما ترضى أن تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا وتدخل الجنة؟" قال: بلى يا رسول الله، فعاش حميدًا، وقتل يوم مسيلمة.

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف المصري، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبسة، عن يونس، عن ابن شهاب أخبرنا إسماعيل بن ثابت أن ثابت بن قيس الأنصاري قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال: "ولم؟". قال: نهانا الله عز وجل عن الحمد أن نحمد بما لم نفعل، وإني أحب الحمد، ونهانا عن الخيلاء، وأنا أحب الجمال، ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت، فقال النبي ﷺ: "يا ثابت ألا ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة؟" قال: بلى يا رسول الله. فعاش حميدًا، وقتل شهيدًا يوم مسيلمة الكذاب.

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مخشي، ثنا عبيد الله بن سعيد بن عفير، حدثني أبي، حدثني خالي المغيرة بن الحسن بن راشد الهاشمي، حدثني يحيى بن عبد الله بن سالم، عن عبيد الله بن عمر، عن الزهري، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري أن ثابت بن قيس قال: يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت؟! قال: "لم؟". قال: يمنع الله المرء أن يحمد بما لم يفعل، وأجدي أحب الحمد، وينهى عن الخيلاء، وأجدي أحب الجمال، وينهى الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت. فقال رسول الله ﷺ: "يا ثابت أليس ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة."

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أبو بكر كريب، ثنا زيد بن الحباب، حدثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس، حدثني أبي ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، قعد ثابت في الطريق يبكي، فمرَّ به عاصم بن عدي قال: ما يبكيك يا ثابت قال: أنا رفيع الصوت، وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في، فقال له رسول الله ﷺ: "يا بني، أما ترضى أن تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، وتدخل الجنة؟" فقال: رضيت ببشرى الله ورسوله، لا أرفع صوتي أبداً على رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ...﴾ الآية.

حدثنا أحمد بن المعلی الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عطاء الخراساني، قال: قدمت المدينة فسألت عمّن يحدثني بحديث ثابت بن قيس بن شماس، فأرشدني إلى ابنته، فسألته فقالت: سمعت أبي يقول: لما أنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ اشتدت على ثابت، وغلق عليه بابه، وطفق يبكي، فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله: فأخبره بما كبر عليه منها، وقال: أنا رجل أحب الجمال، وأنا أسود قومي فقال: "لست منهم بل تعيش بخير، وتموت بخير، ويدخلك الله الجنة".

قال: فلما أنزل على رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ فعل مثل ذلك فأخبر النبي ﷺ فأرسل إليه بما كبر عليه، وأنه جهير الصوت، وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي ﷺ: "إنك لست منهم، بل تعيش حميداً، وتقتل شهيداً، ويدخلك الله الجنة".

فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى أهل الردة واليامة، ومسيلمة الكذاب، سار ثابت بن قيس فيمن سار، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات، فقال ثابت، وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ فجعلوا لأنفسها حفرة، فدخلوا فيها فقاتلا حتى قتلا.

قالت: وأري رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه، فقال: إني لما قتلت بالأمس مر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعاً نفيسة، ومنزله في أقصى المعسكر، وعند منزله فرس يستن في طوله، وقد أكفأ على الدرع برمة، وجعل فوق البرمة رحلا، واثت خالد بن الوليد، فليبعث إلى درعي فليأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأعلمه أن علي من الدين كذا، ولي من المال كذا، وفلان من رقيقي عتيق، وإياك أن تقول: هذا حلم فتضيعه، قال: فأتى خالد بن الوليد فوجه إلى الدرع فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر

رضي الله عنه فأخبره فأنفذ أبو بكر رضي الله عنه وصيته بعد موته، فلا نعلم أن أحدًا جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه.

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١): أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري أن ثابت بن قيس بن شماس قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون هلكت، نهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل وأجدني أحب أن أحمده، ونهى الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال، ونهى الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا امرؤ جهير الصوت، فقال النبي ﷺ: يا ثابت: أما ترضى أن تعيش حميدًا، وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة؟

قال: فعاش حميدًا، وقتل شهيدًا يوم مسيلمة.

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح، إذ صححه أبو عبد الله الحاكم في المستدرک والذهبي.

تحقق النبوءة: تكاد تتفق جميع الروايات التي ذكرتها على إيراد عبارة فعاش حميدًا، وقتل شهيدًا، يوم مسيلمة الكذاب لعنه الله.

لقد كان ثابت بن قيس رضي الله عنه شجاعًا جلدًا، صبورًا، مناضلا، ومقاتلا باسلا، نافح عن الدعوة فكان حميد الخصال، جميل الفعال لقي ربه في وقعة اليمامة وهو ينافح عن الدعوة، ويجاهد في سبيل الله وحق فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

رقية النبي ﷺ لثابت بن قيس من مرض ألمَّ به: أخرج أبو داود في سننه^(٢) قال: حدثنا أحمد بن صالح، وابن السرح، قال أحمد: حدثنا ابن وهب، وقال ابن السرح: أخبرنا ابن وهب، حدثنا داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن يحيى، عن يوسف بن محمد، وقال ابن صالح محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ أنه دخل على ثابت بن قيس، وهو: مريض فقال: "اكشف البأس ربَّ الناس"^(٣).

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٣٩/١١) رقم ٤٠٤٢٥ باب: أصحاب النبي ﷺ

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٣/٤، ٢١٤) ٢٢- كتاب: الطب ١٨- باب: ما جاء في الرقى (٣٨٨٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١١٦/٤) بتحقيقي ٣١- كتاب: الطب ١٩- باب الحمى من فيح جهنم فأبردها بالماء (٣٤٧٣) عن رافع بن خديج.

عن ثابت بن قيس بن شماس، ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح، ثم نفث عليه بهاء، وصبّه عليه.

قال أبو داود: قال ابن السرح: يوسف بن محمد، وهو الصواب.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أصبغ ابن الفرج / ح / وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: ثنا ابن وهب أخبرني داود بن عبد الرحمن، عن عمرو بن يحيى، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ أنه دخل عليه فقال: اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس "ثم أخذ تراباً من بطحاء في قدح فيه ماء فصبه عليه"^(٢).

رواية ابن حبان في صحيحه^(٣): قال: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا أبو الطاهر بن السرح، حدثنا ابن وهب أخبرني داود بن عبد الرحمن المكي، عن عمرو بن يحيى المازني، عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ: أنه دخل عليه فقال: "اكشف البأس، رب الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس، ثم أخذ تراباً من بطحان فجعله في قدح فيه ماء فصبه علي".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أن أول أهله لحوقاً به هي: فاطمة ابنته رضي الله عنها

الاسم والكنية واللقب والنسب: فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمد ابن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم. الهاشمية ﷺ على أبيها، ورضي عنها. كانت تكنى: أم أبيها بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة. وتلقب: الزهراء. روت عن أبيها ﷺ.

من روى عنها: روى عنها ابناها الحسن والحسين، وأبوها علي بن أبي طالب، وعائشة، وأم سلمة، وسلمى أم رافع، وأنس، وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧١ / ٢) رقم (١٣٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٧٧ / ٢ / ٤).

(٣) أخرجه ابن حبان (ص ٣٤٣ موارد) كتاب: الطب ٨ - باب: في الرقى ١٤١٨.

فاطمة رضي الله عنها أصغر بنات النبي ﷺ: قال عبد الرزاق عن ابن جريج، قال لي غير واحد: كانت فاطمة أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه.

قال: أبو عمرو بن عبد البر: اختلفوا أيتهن أصغر، والذي يسكن إليه اليقين أن أكبرهن زينب، ثم رقية، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

مولدها: اختلف في سنة مولدها: فروى الواقدي من طريق أبي جعفر الباقر قال: قال العباس: ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنبي ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة. وبهذا جزم المدائني.

ونقل أبو عمر عن عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ وكان مولدها قبل البعثة يقال: نحو سنة أو أكثر. وهي أسن من عائشة بنحو خمس سنين. وتزوجها علي في أوائل المحرم سنة ثنتين بعد عائشة بأربعة أشهر وقيل: غير ذلك.

نسل فاطمة رضي الله عنها: قال ابن حجر في "الإصابة"^(١): انقطع نسل رسول الله ﷺ إلا من فاطمة.

وجاء في كتاب: "الثغور الباسمة في مناقب فاطمة"^(٢) للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ص ٣٤.

فائدة: قال العلماء: انقرض نسب رسول الله ﷺ إلا فاطمة لأن أمامة بنت زينب تزوجت بعلي، ثم بعده بالمغيرة بن نوفل، جاءها منها أولاد. قال الزبير بن بكاء: انقرض عقب زينب.

هدية الرسول ﷺ لعلي وفاطمة: أخرج السيوطي في الثغور الباسمة ص ١٣ بإسناده قال: أخبرني شيخني شيخ الإسلام والمسلمين تقي الدين الشمني بقراءتي عليه قال: أنا الجمال عبد الله بن علي الحنبلي قال: أبو الحسين الفرضي قال: أنبأنا زينب بنت مكّي / ح / وأنبأني عاليًا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي عن الصلاح ابن أبي عمر المقدسي قال: أنا أبو الحسن بن البخاري قال: أنبأ أبو علي الرصاص قال: أنا أبو الحصين قال: أنا أبو علي التميمي قال: أنا أبو بكر القطيعي قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ثنا أبي قال: ثنا

(١) الإصابة (٨/١٥٧) ت (٨٢٦).

(٢) المرجع المذكور طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا مصر.

عفان قال: حدثنا حماد قال: أنا عطاء بن السائب عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ لما زوجه بفاطمة بعث معها بخميلة^(١)، ووسادة حشوها ليف، ورحيين، وسقاء، وجرتين. فقال علي لفاطمة ذات مرة: والله لقد سنوت^(٢) حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي، فاستخدميه^(٣) فقالت: وأنا والله، قد طحنت حتى مجلت^(٤) يداي، فأنت النبي ﷺ فقال: "ما جاء بك يا بنية؟" فقالت: جئت لأسلم عليك، واستحييت أن تسأله، ورجعت^(٥) فقالت: ما فعلت؟ فقال: استحييت أن أسأله، فأتياه جميعاً، فقال علي: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبي فأخدمنا؟

فقال: "لا أعطيكما، وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم، وأنفق عليهم أثمانهم". فرجعا، فأتاها النبي ﷺ وقد دخلا في قטיפتهما، إذا غطت رؤوسهما كشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا. فقال: "مكانكما" ثم قال: "ألا أخبركما بخير مما سألتموني؟"

قالا: بلى، قال: "بكلمات علمنيهن جبريل: سبحان الله في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين".

قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ.

قال: فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ قال: نعم، ولا ليلة صفين.

هذا حديث صحيح مشهور أخرجه الأئمة الستة، وغيرهم من طرق كثيرة بألفاظ مطولة ومختصرة.

فأخرجه البخاري^(٦) في الخمس عن بدل بن المحبر، وفي فضل علي^(٧) عن غندر، وفي

(١) الخميطة: القטיפفة المخملة.

(٢) سنوت: أي: استقيت من البئر، فكنت مكان الساقية أي: الناقية.

(٣) استخدميه: أي: أسأله خادماً.

(٤) المجل معناه التقطيع، وقيل: المراد به غلظ اليد، وكل من عمل عملاً بكفه، فغلظ جلدها قيل مجلت كفها.

(٥) يحمل على أن المراد أنها لم تجده في المنزل، بل في مكان آخر كالمسجد [فتح الباري (١١/ ١٢٠)].

(٦) أخرجه البخاري.

(٧) أخرجه البخاري كتاب: فضائل الصحابة باب: مناقب علي (٣١١٣).

النفقات^(١) عن مسدد عن يحيى، وفي الدعوات^(٢)، عن سليمان بن حرب.
وأخرجه مسلم^(٣) في الدعوات عن محمد بن المثني، وبندار كلاهما عن غندر، وعن
وكيع، وعن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، وعن محمد بن المثني عن ابن أبي عدي.
وأخرجه في الأدب^(٤) عن مسدد عن يحيى، وعن حفص بن عمر، ثنائيتهم، عن
شعبة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليل. أخرجه البخاري أيضاً في
النفقات عن الحميدي. ومسلم في الدعوات^(٥) عن زهير بن حرب.
والنسائي^(٦) عن قتيبة ثلاثتهم، عن سفیان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن
ابن أبي ليل به.
وأخرجه مسلم^(٧) أيضاً في الدعوات عن عبيد بن أبي يعيش، ومحمد بن عبدالله بن أبي
نمير كليهما عن عبدالله بن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن مجاهد به.
وأخرجه أبو داود^(٨) أيضاً في الأدب عن عباس الغبري، عن عبد الملك بن عمرو،
عن عبد العزيز بن محمد.
والنسائي^(٩) عن ابن السراج عن ابن وهب، عن عمر بن مالك المعافري، وحيوة بن
شريح ثلاثتهم، عن يزيد بن العماد، عن محمد بن كعب القرظي، عن شبشا بن ربعي،
عن علي به.

-
- (١) أخرجه البخاري كتاب: النفقات باب: عمل المرأة في بيت زوجها، وباب: خادم المرأة (٣٧٠٥).
(٢) أخرجه البخاري كتاب: الدعوات باب: التكبير والتسبيح عند المنام (٦٣١٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٩١/٤) ٤٨ - كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٩ - باب: التسبيح
أول النهار وعند النوم ٨٠ - (٢٧٢٧)، تحفة الأشراف (١٠٢١٠).
(٤) أخرجه أبو داود (٣٠٧، ٣٠٦/٥) ٣٥ - كتاب: الأدب ١٠٩ - باب: في التسبيح عند النوم (٥٠٦٢).
(٥) أخرجه مسلم (٢٠٩١/٤) ٤٨ - كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٩ - باب: التسبيح
أول النهار وعند النوم ٨٠ - (٢٧٢٧).
(٦) أخرجه النسائي ٢٦ - كتاب: النكاح ٨١ - باب: جهاز الرجل ابنته (٢٣٨٤).
(٧) أخرجه مسلم (٢٠٩١/٤) ٤٨ - كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٩ - باب: التسبيح
أول النهار وعند النوم ٨٠ - (٢٧٢٧).
(٨) أخرجه أبو داود (٣٠٨/٥) ٣٥ - كتاب: الأدب ١٠٩ - باب: في التسبيح عند النوم (٥٠٦٤).
(٩) أخرجه في سننه رقم (١٦).

وأخرجه أبو داود^(١) أيضًا في كتاب: الخراج عن يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى، وعن مؤمل بن هشام، عن ابن علية كليهما، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد بن ثامة، عن ابن أعبد، عن علي به.

أخرجه الترمذي في الدعوات، والنسائي في عشرة النسائي^(٢) وكلاهما عن أبي الخطاب، وزيادة بن يحيى البصري، عن أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة، عن عمرو السلماني، عن علي به.

وأخرجه النسائي^(٣) أيضًا في النكاح عن نصير بن الفرج، عن أبي أسامة، عن زائدة، وابن ماجه^(٤) في الزهد عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل كلاهما عن عطاء ابن السائب، عن أبيه عن علي به.

وأخرجه أحمد^(٥) أيضًا عن أسود بن عامر، وحسين، وأبي أحمد الزيري ثلاثهم عنه. وأخرجه الطبري عن تهذيب الآثار من طريق القاسم مولى معاوية، عن علي إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هيرة، عن علي به.

أبي أمامة عن علي، ومن طريق عمارة بن عبيد، عن علي، ومن طريق محمد بن الحنفية عن علي، ومن طريق أبي مريم عن علي.

وأخرج مطين في مسند علي من طريق هانئ بن هانئ عن علي.

وممن أخرجه أيضًا ابن حبان في صحيحه^(٦)، وجعفر الفريابي في الذكر، ويوسف القاضي في الذكر، والدارقطني في العلل، والبيهقي والبخاري..

(١) أخرجه: أبو داود (٣/٣٩٤) ١٤- كتاب: الخراج والإمارة والفيء ٢٠- باب: في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القربى (٢٩٨٨).

(٢) أخرجه النسائي في عشرة النساء (٢٩٠).

(٣) أخرجه النسائي (٦/١٣٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤/٤٨٨ بتحقيقي) ٣٧- كتاب: الزهد ١١- باب: اجتماع آل محمد ﷺ (٤١٥٢)،

وابن حبان (١٥/٣٩٨ الإحسان) ٦١- كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم

(٦٩٤٧) وإسناده جيد، تحفة الأشراف (١٠١٠٤).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١/٨٤، ٩٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨).

(٦) أخرجه ابن حبان (٩/١٣٩ الإحسان).

وورد أيضاً من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم^(١).
ومن حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أخرجه الطبري في تهذيب الآثار، وأصله في سنن أبي داود.
ومن حديث الحكم أو ضباعة بنت الزبير أخرجه أبو داود.
ومن حديثه أم سلمة أخرجه الطبري في تهذيبه.
ومن مرسل علي بن الحسين، ومن مرسل عروة أخرجهما جعفر في الذكر.
خصائص فاطمة ومناقبها رضي الله تعالى عنها: أخرج الشيخان^(٢) من طرق عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وهو على المنبر: "إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا أذن، ثم لا أذن إلا أن يرد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي، وينكح ابنتهم، وأنا لست أحرم حلالاً، ولا أحل حراماً، ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله، وبنت عدو الله أبداً.
وفي رواية: "فإنما فاطمة بضعة مني يربيني ما رابها، ويؤذييني ما أذاها وأنا أتخوف أن تفتن في دينها".

فاطمة بضعة من النبي ﷺ: أخرج الشيخان^(٣) وأبو داود^(٤) وابن ماجه^(١) واللفظ له

-
- (١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٩٢) ٤٨- كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٩- باب: التسيح أول النهار وعند النوم رقم ٨١- (٢٧٢٨).
(٢) أخرجه البخاري كتاب: مناقب الصحابة باب: ذكر أصحاب النبي ﷺ، باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ باب: مناقب فاطمة - رضي الله عنها -، مسلم (٤/١٩٠٢) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ١٥ - باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ رقم ٩٣- (٢٤٤٩). أبو داود (٢/٥٥٨) ٦- كتاب: النكاح ١٣- باب: ما يكره أن يجتمع بينهم من النساء (٢٠٧١).
الترمذي (٥/٦٥٥) ٥٠- كتاب: المناقب ٦١- باب: فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٣٨٦٧)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي (٥/٩٧ الكبرى) كتاب: المناقب ٧٤- باب: مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ - رضي الله عنها - (٨٣٧٠).
ابن ماجه (٢/٤٩٢ بتحقيقي) ٩- كتاب: النكاح ٥٦- باب: الغيرة (١٩٩٨) تحفة الأشراف (١١٢٦٧).
(٣) أخرجه البخاري ١١- كتاب: الجمعة ٢٩- باب: من قال في الخطبة بعد الثناء، ومسلم (٤/١٩٠٣، ١٩٠٤) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ١٥- باب: من فضائل فاطمة - رضي الله عنها - (٢٤٤٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٢/٥٥٦، ٥٥٧) ٦- كتاب: النكاح ١٣- باب: ما يكره أن يجتمع بينهم من النساء (٢٠٦٩).

قال: حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو اليان، أنبأنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة أخبره: أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت النبي ﷺ فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي ﷺ فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكحاً ابنة أبي جهل.

قال المسور: فقام النبي ﷺ فسمعتة حين تشهد ثم قال: "أما بعد فإني قد نحكت أبا العاص بن الربيع فحدثني، فصدقتي^(١)، وإن فاطمة بنت محمد بضعة مني، وأنا أكره أن تفتنوها^(٢)، وإنها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً" قال: فنزل علي عن الخطبة.

روایتنا الحاكم في المستدرک^(٤): أخرج أبو عبدالله الحاكم خبر كراهية النبي ﷺ: أن يجمع بين بنت أبي جهل وبنت رسول الله ﷺ عند رجل واحد والمقصود منه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة قال: خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي ﷺ فقال: "أعني حسبها تسألني؟" قال علي: قد أعلم ما حسبها، ولكن أتأمرني بها، فقال "لا فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلا وأنها تحزن أو تجزع"، فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه.

وأخرج الحاكم في المستدرک قال^(٥): أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا يزيد بن هارون. وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظلة رجل من أهل مكة أن علياً خطب ابنة أبي جهل فقال له أهلها: "لا تزوجك على ابنة رسول

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٤٩٢، ٤٩٣ بتحقيقي) ٩- كتاب: النكاح ٥٦- باب: الغيرة رقم (١٩٩٩)، والنسائي (٩٥/٥ الكبرى) كتاب: المناقب ٧٤- باب: مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ (٨٣٧٢)، تحفة الأشراف (١١٢٧٨).

(٢) "حدثني فصدقتي" قال السندي: أي: في الحديث مدح له بحسن معاملته، ولعله ﷺ ذكره تعريضاً لعلي.
(٣) "أن يفتنوها" أي: يوقعها الناس في الفتنة بما يتقاولون فيما بينهم مثل قولهم: إنه لا يغضب للبنات والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/١٥٨، ١٥٩، كتاب: معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٥٩) كتاب: معرفة الصحابة، وقال الذهبي في التلخيص: مرسل.

الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنها فاطمة مضغة مني فمن آذاها فقد آذاني.

حدثنا بكر بن محمد الصيرفي، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليّة، ثنا أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير أن عليّاً رضي الله عنه ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: "إنها فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرج.

وأخرج أبو عبد الله الحاكم في "المستدرک" قال^(١): أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة قال: خطب علي ابنة أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي ﷺ فقال: "أعن حسبها تسألني؟ قال علي: قد أعلم ما حسبها، ولكن أأمرني بها فقال: "لا فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلا وأنها تحزن أو تجزع". فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه.

قال ابن التين: أصح ما يحمل عليه هذه القصة أن النبي ﷺ حرم على علي أن يجمع بين ابنته، وغيرها لأن ذلك يؤذيه لكونه يؤذيها، وإذابته ﷺ حرام باتفاق.

وقال شيخ الإسلام ابن حجر: الذي يظهر أنه لا يبعد أن يعد في خصائص النبي ﷺ أن لا يتزوج على بناته، ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة رضي الله عنها^(٢).

رسول الله ﷺ يحزن ويفرح بحزن وفرح فاطمة رضي الله عنها:

أخرج البخاري^(٣)، والبيهقي^(٤)، والحاكم^(٥)، بإسناده قال: أخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، ثنا

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٥٨، ١٥٩) كتاب: معرفة الصحابة وقال: هذا حديث صحيح

على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة وقال الذهبي في التلخيص: مرسل قوي.

(٢) الثغور الباسمة في مناقب فاطمة ص ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري (٧/٧٨فتح) ٦٢- كتاب: فضائل الصحابة ١٢- باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧/٤).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٦٤) كتاب: النكاح باب: الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة إلا نسبه.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٥٨) كتاب: معرفة الصحابة وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

عبدالله بن جعفر، حدثنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له: فيلقاني في العتمة قال: فلقنيه فحمد الله المسور، وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، وأيم الله ما من نسب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني يقبضني ما قبضها، ويسطني ما يسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي، وسببي وصهري "وعندك ابنتها، ولو زوجتك لقبضها ذلك، فانطلق عاذراً له".

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

أخرج الحاكم في "المستدرک" قال^(١): حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله الحفيد، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلي ابن زيد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: "الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾".

فاطمة بنت رسول الله ﷺ أحب الناس إليه: أخرج الترمذي في "جامعه"^(٢) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا الأسود بن عامر، عن جعفر الأحمر، عن عبدالله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي.

قال إبراهيم بن سعيد: يعني من أهل بيته. وقال: حدثنا حسين بن يزيد الكوفي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير التيمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوّماً قوّماً^(٣).

فاطمة رضي الله عنها أشبه الناس برسول الله ﷺ سمة وهدياً: أخرج أبو داود

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٥٨/٣) كتاب: معرفة الصحابة وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٦١- باب: فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٣٨٦٨)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، انفرد به تحفة الأشراف ١٩٨١.

(٣) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٦١- فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٣٨٧٤) وقال: هذا حديث حسن غريب، قال: وأبو الجحاف اسمه داود بن أبي عوف.

والنسائي والترمذي واللفظ له قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمياً ولا دلاً وهدياً^(١) برسول الله في قيامها وعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ. قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت، فقلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النساء، فلما توفي النبي ﷺ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذا لبذرة^(٢) أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت^(٣).

فاطمة بنت رسول الله واحدة من نساء أربع سيدات نساء الجنة: هذه السيدة التي تربت في بيت النبوة نالت قسطاً وافراً من تربية النبي ﷺ وتحملت بالفضائل والأخلاق الكريمة الدمثة، وكانت قدوة واستحقت أن يبشرها رسول الله ﷺ بدخول الجنة.

أخرج الترمذي في "جامعه"^(٤) قال: حدثنا أبو بكر بن زنجوة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون.

(١) السميت والدل والمهدي ألفاظ متقاربة المعاني ومعناها الهيئة والطريقة وحسن المعاملة.
 (٢) بذرة: مؤنث بذر ككتف، وهو الذي يفضي بالسر وينشر ما سمعه ولا يستطيع كتمه.
 (٣) أخرجه أبو داود ٣٥ - كتاب: الأدب باب: ما جاء في القيام، والنسائي "الكبرى" كتاب: المناقب باب: مناقب فاطمة - رضي الله عنها - بنت محمد رسول الله ﷺ، وعشرة النساء باب: قبلة ذي محرم، والترمذي ٥٠ - كتاب: المناقب ٦١ - باب: فضل فاطمة بنت محمد ﷺ (٣٨٧٢) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة.
 (٤) أخرجه الترمذي ٥٠ - كتاب: المناقب ٦٢ - باب: فضل خديجة - رضي الله عنها - (٣٨٧٨) قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، انفرد به تحفة الأشراف (١٣٤٦)، وأخرجه الطبراني (١٠٠٣/٢٢)، ٣/٢٣، عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٩١٩).

وأخرج الحاكم في "المستدرک" ^(١) قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال وهو في مرضه الذي توفي فيه: "يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين".

وأخرج الإمام أحمد في "المسند" ^(٢) قال: ثنا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: "حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد، وآسية امرأة فرعون".

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" ^(٣) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا إسحاق ابن إبراهيم قال: أخبرني عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: "حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد، وآسية امرأة فرعون".

وأخرج أبو نعيم في "أخبار أصبهان" ^(٤) قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن يحيى بن منددة أبو محمد، ثنا يحيى بن حاتم العسكري، ثنا بشر بن مهران الهاشمي الكوفي الخذاء ثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين فاطمة، وخديجة، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران".

من مظاهر شدة حب رسول الله ﷺ لفاطمة ابنته رضي الله عنها:

ما أخرجه الحاكم في "المستدرک" ^(٥) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، ثنا محمد بن فضيل، عن العلاء

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٥٦/٣) كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا إسناد صحيح ولم يخرج هكذا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٣٥/٣)، ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣٤/١٢) كتاب: الفضائل رقم (١٣٤١)، البغوي في شرح السنة (٣٩٥٥)، عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٩١٩) وابن حبان (١٥/٤٦٤ الإحسان) ٦١ - كتاب: إخباره ﷺ عن مناقب رجالهم ونسائهم.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٤٤/٢) ١٩٨ - ترجمة قتادة بن دعامة السدوس وقال: هذا حديث من حديث قتادة، تفرد به عنه معمر، حدث به الأئمة عن عبد الرزاق، أحمد وإسحاق وأبو مسعود.

(٤) أخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١١٧/٢) ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن منددة أبو محمد.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٥٦/٣) كتاب: معرفة الصحابة وسكت عنه وتتبعه الذهبي في التلخيص فقال إبراهيم "قيس" ضعيف.

ابن المسيب، عن إبراهيم قعيس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا سافر كان آخر الناس عهداً به فاطمة، وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهداً لفاطمة رضي الله عنها.

وفاتها: ذكر ابن إسحاق: أن مولدها وقريش تبني الكعبة، وبنت قريش الكعبة قبل المبعث بسبع سنين ونصف.

وقيل: ولدت عام المبعث، وقيل غير ذلك، وكانت وفاتها بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: بسبعين يوماً، وقيل: بشهرين، والصحيح الأول^(١).

قال الواقدي وغيره: وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشر من الهجرة.

قال الذهبي: والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون، وقيل: ست وعشرون، وقيل: سبع وعشرون، وقيل: ثمان وعشرون، وقيل: تسع وعشرون، وقيل: ثلاث وثلاثون، وقيل: خمس وثلاثون. قال عبدالله بن الحارث: مكثت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر وهي تدوب^(٢).

كلمات مضيئة رويت عن فاطمة رضي الله عنها:

١- أخرج البخاري^(٣)، وأحمد^(٤)، والحاكم^(٥)، عن ابن أبي مليكة قال: كانت فاطمة تنقر الحسن وتقول: بأبي شبيه رسول الله ليس شبيه بعلي.

٢- وأخرج البخاري في صحيحه^(٦) قال: "حدثنا سليمان بن حماد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب أباه.

فقال: ليس على أهلك كرب بعد هذا اليوم. فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباه دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل نعاها، فلما دفن قالت فاطمة - رضي الله

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٦/٣٦٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/١٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٠) ونسبه لأبي بكر.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٨٣).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/١٦٨).

(٦) أخرجه البخاري ٦٤ - كتاب: المغازي رقم (٤٤٦٢).

عنها - : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب.

رثاء فاطمة للرسول ﷺ: ومما ينسب لفاطمة من الشعر قولها ترثي أباهما ﷺ:

أورد ابن سيد الناس:

أغبر آفاق السماء وكورت	شمس النهار وأظلم العطران
فالأرض من بعد النبي كثيبة	أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها	وليبيكه مضر، وكل يمان
وليبيكه الطور المعظم جوه	والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه	صلى عليك منزل الفرقان ^(١)

الأحاديث النبوية المذكور فيها النبوءة بأن فاطمة رضي الله عنها أول أهل النبي لحاقاً به في الوفاة: كان من الضروري فيما نرى هذا التمهيد والتقديم عن سيدة نساء الجنة فاطمة بنت رسول الله ﷺ أما الأحاديث المروية فيها ذكر النبوءة فهي:

رواية البخاري^(٢): أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو نعيم، ثنا زكريا، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال: النبي ﷺ: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين، ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقالت: ما رأيت اليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتهما عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتهما فقالت: أسر إلي أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكت لذلك، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك^(٣).

(١) انظر هذه الأبيات في الثغور الباسمة للسيوطي ص ٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٦٢٨ فتح) ٦١- كتاب: المناقب ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٦)، وأخرجه البخاري في (٧/٧٨ فتح) ٦٢- كتاب: فضائل الصحابة ١٢- باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧١٦)، (٨/١٣٥ فتح) ٦٤- كتاب: المغازي ٨٣- باب: مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٣٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٦٢٨ فتح) ٦١- كتاب: المناقب ٢٥- باب: علامات النبوة في =

رواية مسلم بن الحجاج في صحيحه^(١): قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة / ح / وحدثني زهير واللفظ حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن أبيه؛ أن عروة بن الزبير حدثه، أن عائشة حدثته: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارك فضحكت؟ قالت: سارني فأخبرني بموته، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله، فضحكت.

وأخرج مسلم في صحيحه^(٢): قال: حدثنا أبو كامل الجحدري، فضيل بن حسين، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت:

كن أزواج النبي ﷺ عنده، لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئاً، فلما رآها رحب بها، فقال: "مرحباً يا بنتي" ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سره. قالت: فلما توفي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: أما الآن، فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل، كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين^(٣)، وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لا أرى^(٤) الأجل إلا قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف^(٥) أنا لك". قالت: فبكيت بكائي الذي

= الإسلام (٣٦٢٦)، وأخرجه البخاري في (٧/٧٨ فتح) ٦٢- كتاب: فضائل الصحابة ١٢- باب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ (٣٧١٦)، (٨/١٣٥ فتح) ٦٤- كتاب: المغازي ٨٣- باب: مرض النبي ﷺ (٤٤٣٣).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٠٤) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ١٠- باب: فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها رقم ٩٧- (٢٤٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٠٤) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ١٥- باب: فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها رقم (٩٨)- (...).

(٣) "مرة أو مرتين" هكذا وقع في هذه الرواية وذكر المرتين شك من بعض الرواة، والصواب حذفها كما في باقي الروايات.

(٤) "لا أرى" لا أظن.

(٥) "نعم السلف" المتقدم، ومعناه أنا متقدم قدامك فستردن علي.

رأيت، فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال: يا فاطمة! أما ترضين^(١) أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟ قالت: فضحكت ضحكي الذي رأيت.

حديث ثالث أخرجه مسلم في "صحيحه"^(٢) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وحدثنا عبدالله بن نمير، عن زكريا / ح / وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساء النبي ﷺ فلما يغادر منهن امرأة.

فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: "مرحبا بابنتي" فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم بكيت؟ وسألتهما عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه كان حدثني "أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك. ثم إنه سارني فقال: "ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين أو سيدة نساء هذه الأمة؟" فضحكت لذلك.

رواية ابن ماجه في سننه^(٣): أخرج ابن ماجه في "سننه"^(٤) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، عن زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع نساء النبي ﷺ فلم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة كأن مشيتها مشية

(١) "أما ترضين" هكذا هو في النسخ: ترضى، وهو لغة، والمشهور: ترضين.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٠٥) ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة، ١٥ - باب: فضائل فاطمة بنت النبي رضي الله عنها ٩٩ (...).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢/٢٩٣، ٢٩٤ بتحقيقي) ٦ - كتاب: الجنائز ٦٤ - باب: ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢١)، النسائي (٤/٢٥١، ٢٥٢ الكبرى) ٦٦ - كتاب: الوفاة ٢ - باب: ذكر ما استدلل به النبي ﷺ على اقتراب أجله (٧٠٧٨)، (٥/٩٦ الكبرى) كتاب: المناقب ٧٤ - باب: مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ رضي الله عنها (٨٣٦٨)، ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١٢٩) رقم (١٧٨٤٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/٢٩٣، ٢٩٤ بتحقيقي) ٦ - كتاب: الجنائز ٦٤ - باب: ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢١)، النسائي (٤/٢٥١، ٢٥٢ الكبرى) ٦٦ - كتاب: الوفاة ٢ - باب: ذكر ما استدلل به النبي ﷺ على اقتراب أجله (٧٠٧٨)، (٥/٩٦ الكبرى).

كتاب: المناقب ٧٤ - باب: مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ رضي الله عنها (٨٣٦٨)، ابن أبي شيبة في

مصنفه (١٤/١٢٩) رقم (١٧٨٤٠).

رسول الله ﷺ فقال: "مرحباً بابنتي" ثم أجلسها عن شماله، ثم إنه أسرَّ إليها حديثاً فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضاً فقلت لها: ما يبكيك؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديث دوننا، ثم تبكين، وسألتهما عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها عما قال؟ فقالت: إنه كان يحدثني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة، وأنه عارضه به العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وأنت أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك فبكيت. ثم إنه سارني فقال: "ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة". فضحكت لذلك.

رواية الدارمي في "سننه"^(١) قال: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [سورة النصر: ١]. دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال: قد نعتت إلى نفسي فبكت فقال: لا تبكي فإنك أول أهلي لحاقاً بي، فضحكت، فراها بعض أزواج النبي ﷺ فقلن: يا فاطمة رأيناك بكيت، ثم ضحكت، قالت: إنه أخبرني أنه قد نعتت إليه نفسه، فبكيت، فقال لي: "ألا تبكي فإنك أول أهلي لحاقاً بي" فضحكت.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢): أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا زكريا ابن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: "مرحباً بابنتي" فأجلسها عن يمينه، أو عن يساره، فأسرَّ إليها شيئاً فبكت، ثم أسرَّ إليها شيئاً فضحكت، قالت قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء، استخصك رسول الله ﷺ بحديث ثم تبكين؟ قلت: أي شيء أسرَّ إليك رسول الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأفشي سرّه، قالت: فلما قبض رسول الله ﷺ سألتها فقالت: قال: "إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة، وإنه أتاني العام فعارضني مرتين، ولا أظن أجلي إلا قد حضر، ونعم السلف أنا لك، وقال: "أنت أسرع أهلي بي لحوقاً" قالت: فبكيت لذلك، ثم قال: "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين؟" قالت: فضحكت.

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٥١/١) المقدمة ١٤ - باب: في وفاة النبي ﷺ (٧٩).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٨) ذكر بنات رسول الله ﷺ.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال: "إنه قد نعت إلي نفسي" فبكت فقال لها: "لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقاً بي" فضحكت. فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقالت لها: رأيتك بكيت وضحكت، قالت: إنه قال لي: "قد نعت إلي نفسي" فبكيت. فقال: لا تبكين فإنك أول أهلي لاحق بي" فضحكت.

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢): قال: حدثنا أحمد، قال: نا سعيد، قال: نا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، دعا رسول الله ﷺ فاطمة، فقال: "إنه قد نعت إلي نفسي" فبكت، فقال: "لا تبكين فإنك لأول أهلي لاحق بي" فضحكت، فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقالت لها: رأيناك بكيت ثم ضحكت، فقالت: إنه قال لي: "نعت إلي نفسي" فبكيت، فقال: "لا تبكين، فإنك أول أهلي لاحق بي" فضحكت. وقال: لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا هلال.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: "أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت: استخصك رسول الله ﷺ بحديث لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن؟ فسألتهما عما قال لها: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها فقالت: "إنه أسر إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وجاء بهامشه: ورواه البزار ٢/١٩٩ زوائد البزار ٣٣٠ رقم (١١٩٠٧)، والمصنف في الأوسط مجمع البحرين، قال في المجمع (٢١٨/٧) وفيه هلال بن خباب وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١/٢٧١) رقم (٨٨٣).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٦٤) باب: ما جاء في إخباره ابنته بوفاته وبأنها أول أهل بيته لحوقاً به فكان كما أخبر.

حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك" فبكيت لذلك ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين؟ فضحكت.

رواه البخاري في الصحيح^(١) عن أبي نعيم، وأخرجه مسلم^(٢) من وجه آخر عن زكريا.

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(٣): حدثنا ابن نمير، عن زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، عن فاطمة أن النبي ﷺ قال لها: "إنك أول أهل بيتي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك".

درجة الحديث: الحديث: متفق عليه، فهو من أعلى درجات الصحة في الحديث أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه وأحمد والدارمي وابن أبي شيبه والطبراني والبيهقي... وغيرهم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيها أخبر به فاطمة ابنته رضي الله عنها.

قال البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٦٥): اختلفوا في مكث فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله ﷺ حتى ماتت فقيل: مكثت شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل ثمانية أشهر.

وأصح الروايات رواية الزهري عن عروة عن عائشة قالت: مكثت فاطمة بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر.

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو اليان قال: أخبرنا شعيب قال: وأخبرنا الحجاج بن أبي منيع، حدثنا جدي جميعاً عن الزهري قال: حدثنا عروة أن عائشة أخبرته قالت: عاشت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ ستة أشهر أخرجاه في الصحيح^(٤).

(١) أخرجه البخاري ٧٩- كتاب: الاستئذان ٤٣- باب: من ناجى بين يدي الناس، ولم يخبر بسر صاحبه.

(٢) أخرجه مسلم (٤/١٩٠٠) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ١٥- باب: فضائل فاطمة حديث ٩٩- (٢٤٥٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٤/١٢٩) كتاب: الأوائل رقم (١٧٨٤٠).

(٤) أخرجه البخاري ٦٤- كتاب: المغازي ٣٨- باب: غزوة خيبر، ومسلم ٣٢- كتاب: الجهاد ١٦

باب: قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا فهو صدقة (٥٢) (ص ١٣٨٠).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتح الحيرة

موقع الحيرة:

قال ابن عبد الحق^(١) في "مراصد الاطلاع"^(٢): الحيرة بالكسر، ثم السكون، وراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على النجف، زعموا أن بحر فارس الخليج العربي حاليًا كان يتصل بها، وبالحيرة الخورنق، على ميل منها من جهة الشرق، والسدير، في وسط البرية التي بينها وبين الشام. كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية النعمان وآبائه، وسموها بالحيرة البيضاء لحسنها، وقيل: سميت الحيرة، لأن تَبَعًا لما قصد خراسان خلف جنده بذلك الموضع. وقال لهم: حيروا به، أي أقيموا.

أين موقع الحيرة الآن؟: يقرر القزويني^(٣) بأنه لا أثر لهذه المدينة الآن إذ يقول: "الحيرة: مدينة في قديم الزمان بأرض الكوفة، على ساحل البحر، فإن بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدًا إلى أرض الكوفة، والآن لا أثر للمدينة، ولا البحر، ومكان المدينة دجلة.

رواية ابن حبان في صحيحه^(٤): قال: أخبرنا ابن أسلم، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عدي ابن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: "مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحنونها". فقام رجل فقال: هب لي يا رسول الله ابنة بقليلة. فقال: هي لك، فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال: أتبعنيها؟ فقال: نعم. قال: بكم؟ قال: احتكم ما شئت، قال: بألف درهم. قال: قد أخذتها، فقيل: لو قلت ثلاثين ألفًا، قال: وهل عدد أكثر من ألف؟ قلت: هكذا وقع في هذه الرواية، أن الذي اشتراها أبوها، وأن المشهور أن الذي اشتراها عبد المسيح أخوها، والله أعلم.

(١) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة (٧٣٩هـ).

(٢) مراصد الاطلاع (١/٤٤١) باب: الحاء والياء تحقيق علي محمد البجاوي (طبع دار الجليل، بيروت - لبنان) سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٣٥٩ طبع دار صادر بيروت والقزويني هو: الإمام زكريا ابن محمد.

(٤) أخرجه ابن حبان (ص ٤١٩ موارد) ٢٧- كتاب: المغازي والسير ١٣- باب: فتح الحيرة والشام (١٧٠٩).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١) قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، وأحمد بن عمرو الخلال المكي، والحسين بن إسحاق التستري، وعبدان بن أحمد قالوا: ثنا محمد بن أبي عمر العدني ثنا سفيان، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حاتم، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: تمثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب، وإنكم ستفتحنها، فقام رجل فقال: يا رسول الله هب لي بنت بقبيلة. فقال: "هي لك" فأعطوه إياها. فجاء أخوها^(٢) فقال تبعها؟ قال: نعم، قال: فاحتكم ما شئت. قال: بألف درهم، قال: قد أخذتها بألف، قالوا: لو قلت ثلاثين ألفاً؟ قال: وهل عدد أكبر من ألف.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي بن محمد الدماغاني من ساكني بيهق من أصل سماعه. أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في المعجم لشيوخه حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد القطيعي حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن عدي بن حاتم قال: قال النبي ﷺ: مثلت إلي الحيرة كأنياب الكلاب، وأنكم ستفتحنها، فقام رجل فقال: يا رسول الله ابنة بقبيلة. قال: "هي لك". فأعطوه إياها. فجاء أبوها فقال أتبعها، قال: نعم. قال: بكم. قال: احكم ما شئت. قال: بألف درهم؟ قال: قد أخذتها. قالوا: لو قلت ثلاثين ألفاً لأخذها. قال: وهل عدد أكثر من ألف^(٤).

درجة الحديث: الحديث حكم عليه الحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١٢). ٢٥- كتاب: المغازي والسير ٦٦- باب: في قتال فارس والروم وعداوتهم، فقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. والعلة الفادحة فيه هو ابن أبي عمر فإن ابن أبي حاتم قال عنه في علل الحديث ٢/٣٩٧ رقم (٢٧٠١): سألت أبي عن حديث رواه ابن أبي عمر العدني عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٨١) رقم ٨٣ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١٢) ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخوها اسمه عبد المسيح كما بين في الرواية السابقة.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣١٧)، باب: يقول الله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور آية ٥٥]، ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصدق الله ﷻ وعده.

(٤) وأخرجه الخطيب البغدادي في كتابه: الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ص ٤٤٨.

ابن حاتم وذكره قال: قال أبي: هذا حديث باطل.

تحقق النبوءة: يذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك (٣/٣٤٤ - ٣٤٦)، وابن خلدون في تاريخه (٤/٨٩١، ٨٩٤)، وابن الجوزي في المنتظم (٤/١١١)، وابن كثير في البداية والنهاية (٦/٤٨٦) أن فتح الحيرة وقع حيث فتحها المسلمون صلحاً وكان ذلك على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه وتحقق هذا النصر في سنة اثنتي عشرة من الهجرة. إذ كان ذلك الصلح على دفع أهل الحيرة جزية سنوية مقدارها تسعين ألفاً وتعد هذه أول جزية تحمل من العراق إلى المدينة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتح الحيرة مع رفع الشيباء بنت بقبيلة الأزديّة

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: فيما أنبأني أبو عبدالله الحافظ رحمه الله إجازة: أنبأنا أبو بكر محمد بن الموصل، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى فذكره بإسناده إلا أنه قال حدثني ابن أوس، قال: هاجرت ثم ذكرت مثله وزاد، وقال: ثم قال رسول الله ﷺ هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي، وهذه الشيباء بنت بقبيلة الأزديّة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي؟ قال: هي لك.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري، وعبدان بن أحمد قالا، ثنا أبو السكين، ثنا عمر أبي زحر بن حصن، عن جده حميد بن منهب قال خريم بن أوس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "هذه الحيرة البيضاء، قد رفعت لي، وهذه الشيباء بنت بقبيلة الأزديّة على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود"، فقلت: يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي. قال: "هي لك". ثم ارتدت العرب، فلم يرتد أحد من طيء، وكنا نقاتل بني أسد، وفيهم طليحة بن خويلد

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٢٦٨) باب: تلقي الناس رسول الله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين من الأعراب بعذر والمخلفين بغير عذر.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٢١٣) - ٣٩٤ - خريم بن أوس بن حارثة ابن لام الطائي رقم (٤١٦٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢٢٣) فيه جماعة لم أعرفهم وكذا قال في (٥/٣٣٢).

الفقعسي فامتدنا خالد بن الوليد، وكان فيما قال فينا:

جزى الله عنا طيئاً في ديارها	بمعتك الأبطال خير جزاء
هم أهل رليات السباحة وللندي	إذا ما الصبا الوت بكل خباء
هم ضربوا قيساً على الدين بعدما	أجابوا منادي ظلمة وعماء

ثم سار خالد إلى مسيلمة، فسرنا معه، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه، أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هرمز بكازمة في جمع عظيم، ولم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز. قال أبو السكين. وبه يضرب المثل تقول العرب: أنت أكفر من هرمز، فبرز له خالد بن الوليد، ودعا إلى البراز فبرز له هرمز، فقتله خالد بن الوليد رضي الله عنه وكتب بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه، فنقله سلبه. فبلغت قلنسوة هرمز مئة ألف درهم، وكانت الفرس إذا أشرف فيها رجل جعلوا قلنسوته بمئة ألف درهم، ثم سرنا على طريق أطف حتى دخلنا الحيرة، فكان أول من تلقانا فيها شياء بنت بقبيلة الأزدية على بغلة لها شهباء بخمار أسود كما قال رسول الله ﷺ.

فتعلقت بها وقلت: هذه، وهبها لي رسول الله، فدعاني خالد عليها البينة فأتيتها بها، فسلمها إلي، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي: بعنيها، فقلت: لا أنقصها والله من عشر مئة شيئاً، فدفع إلي ألف درهم، فقيل لي: لو قلت مئة ألف لدفعها إليك فقلت: ما أحسب أن مالا أكثر من عشر مئة.

وبلغني في غير هذا الحديث أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبدالله بن عمر^(١).

درجة الحديث: إسناده ضعيف، إذ إن مدار الحديث على زحر بن حصن فهو ممن لا يعرف، ذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٩/٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: ذكر الطبري في تاريخه ٣/٣٤٤، وابن خلدون في تاريخه (٤/٨٩١) والبداية والنهاية (٤٨٦/٦) أن هذه النبوءة تحققت، وقراءة متأنية لنصوص الأحاديث تؤكد أنه بتوفيق الله فتح المسلمون الحيرة، وكان أول من تلقاهم عند دخول الحيرة هي الشياء بنت بقبيلة الأزدية ملتفة بخمار أسود.

(١) أخرجه الخطيب في كتابه: الأسماء المهمة في الأنباء المحكمة ص ٤٤٩، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢/

باب نبوءة النبي ﷺ عن فتح بيت المقدس

بيت المقدس: بالفتح، ثم السكون، وتخفيف الدال، وكسرهما المطهر، الذي يتطهر به من الذنوب. وهو مسجد كبير متسع الأقطار، في وسط مدينة كبيرة تسمى القدس، والمدينة على جبل بين جبال شامخة بها قُرى لها زروع وأشجار في الجبال، وفي المدينة أسواق وعمارات حسنة، وعليها سور دائر، والمسجد في طرف المدينة القبلي من شرفها.

قد بني على سفح الجبل، فمنه قطعة كان الجبل عاليًا عليها فوطئت، والقطعة القبلية كانت مستقلة فأقيمت أعمدة، وأسقف عليها حتى اعتدلت بأرضه. وفي وسط المسجد جبل صغير أعلاه الصخرة المشهورة التي كان بنو إسرائيل يقربون عليها قربان، وهي القدس. وقد بني عليها من حولها بناء مثل الدكة لها درج من جهاتها الأربعة يصعد إليها منها، والصخرة في وسطها بقيت أعلى ما حولها بشيء يسير، قد بنيت عليها قبة في غاية الارتفاع والسعة على أعمدة دائرة والبناء عليها، وحول القبة رواق دائر يتسع له أربعة أبواب، يخرج منها إلى المصطبة المذكورة، ومن جهة القبلة، كأنها من بناء النصارى والمنبر والمحراب في صدرها. وقد كان الفرنج قصدوها من سنة اثنين وتسعين وأربعمائة، خرجوا من وراء البحر فملكوا الساحل، وقصدوا بيت المقدس، فأقاموا عليها نيفًا وأربعين يومًا، ثم ملكوها، ودخلوا في ثالث وعشرين شعبان من السنة، ووضعوا السيف في المسلمين بها أسبوعان والتجأ الناس إلى المسجد الأقصى فقتل فيه ما يزيد على سبعين ألفًا. ثم إن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استنقذها في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وأحكم سورها وعمّره وجوّده، فلما خرج الفرنج في سنة ست عشرة وستائة وتملكوا دمياط استظهر الملك المعظم بخراب صوره، وهو على ذلك إلى الآن^(١).

رواية البخاري في صحيحه^(٢): قال: حدثنا الحميدي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبدالله ابن العلاء بن زبر قال: سمعت بسر بن عبيدالله^(٣) أنه سمع أبا إدريس قال: سمعت عوف

(١) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣/١٢٩٦) الميم والقاف

(٢) أخرجه البخاري (٦/٢٧٧ فتح) ٥٨- كتاب: الجزية والموادعة ١٥- باب: ما يحذر من الغدر رقم (٣١٧٦).

(٣) "سمعت بسر بن عبيدالله" بضم الواحدة وسكون المهملة، والإسناد كله شاميون إلا شيخ =

ابن مالك قال: أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبة من آدم^(١) فقال: "أعدد ستاً^(٢) بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان^(٣) كعقاص الغنم^(٤)، ثم استفاضة المال^(٥)، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة^(٦) لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة^(٧) تكون بينكم وبين بني الأصفر^(٨) فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية^(٩) تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

= البخاري، وفي تصريح عبدالله بن العلاء بالسباع له من بسر دلالة على أن الذي وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبدالله بن العلاء، عن زيد بن واقد، عن بسر ابن عبيدالله فزاد في الإسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الأسانيد.

وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه (٤٠٤٢) والإساعيلي وغيرهم من طرق ليس فيها زيد بن واقد. (١) قوله: "أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم" زاد في رواية المؤمل بن الفضل، عن الوليد عن أبي داود فسلمت فرد فقال: ادخل فقلت: أكلي يا رسول الله قال: كلك فدخلت فقال الوليد، قال عثمان بن أبي العاتكة، إنما قال ذلك من صغر القبة.

(٢) قوله: "ستاً" أي ست علامات لقيام الساعة، أو لظهور أسرارها المقترية منها.

(٣) "ثم موتان" بضم الميم، وسكون الواو، قال القزاز: هو الموت، وقال غيره: الموت الكثير الوقوع، ويقال: بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها، ويقال: "للبليد": موتان القلب بفتح الميم = والسكون، وقال ابن الجوزي: يغلط بعض المحدثين فيقولون: "موتان" بفتح الميم والواو، وإنما ذلك اسم الأرض التي لم تحبب بالزرع والإصلاح.

(٤) قوله: "كعقاص الغنم" بضم العين المهملة، وتخفيف القاف، وآخره مهملة هو داء الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، قال أبو عبيد: ومنه أخذ الاقعاص وهو القتل مكانه، وقال ابن فارس: "العقاص" داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق، ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس.

(٥) قوله: "ثم استفاضة المال" أي كثرته، وظهرت في خلافة عثمان بعد تلك الفتوح العظيمة.

(٦) الفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان، واستمرت بعده.

(٧) هدنة: بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه.

(٨) "بني الأصفر": هم الروم.

(٩) غاية: أي: راية، وسميت بذلك، لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف، ووقع في حديث ذي مجبر - بكسر الميم، وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند أبي داود في نحو هذا الحديث بلفظ "راية" بدل غاية، وفي أوله: "ستصالحون الروم صلحاً أمناً ثم تغزون أنتم وهم عدواً فننصرون ثم تنزلون مرجاً فيرفع رجل من أهل الصليب الصليب، فيقول: غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم، ويجمعون الملحمة فيأتون فذكره.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبدالله بن العلاء، حدثني بسر بن عبيدالله، حدثني أبو إدريس الخولاني، حدثني عوف ابن مالك الأشجعي، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو في غزوة تبوك، وهو في خباء من آدم^(٢) فجلست بفناء الخباء^(٣) فقال رسول الله ﷺ: "ادخل يا عوف!". فقلت: بكلي^(٤) يا رسول الله؟ قال: "بكلك". ثم قال: يا عوف احفظ ستاً^(٥) بين يدي الساعة^(٦): إحداهن موتي^(٧)، قال: فوجمت^(٨) عندها وجهة شديدة، فقال: قل إحدى^(٩)، ثم فتح بيت المقدس، ثم داء يظهر فيكم^(١٠)، يستشهد الله به ذراريكم، وأنفسكم ويزكي به أعمالكم، ثم تكون الأموال فيكم، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، وفتنة تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم إلا دخلته، ثم تكون بينكم، وبين بني الأصفر^(١١) هدنة^(١٢) فيغدرون بكم فيسرون إليكم في ثمانين غاية^(١٣)، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

رواية أبي داود في سننه^(١٤): أخرج حديث عوف بن مالك الأشجعي أبو داود دون ذكر النبوءة قال: حدثنا مؤمل بن الفضل، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدالله بن العلاء،

(١) خرجه ابن ماجة (٤/٤٢٢ بتحقيقي) ٣٦- كتاب: الفتن ٢٥- باب: أشرط الساعة رقم (٤٠٤٢)، وابن حبان (١٥/١٦٦ الإحسان) ٦٠- كتاب: التاريخ ١٠- باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث (٦٦٧٥).

(٢) "من آدم" الأدم: هو الجلد.

(٣) "فناء الخباء" الفناء: الساحة أمام البيت.

(٤) "فقلت بكلي": يريد أن الخباء كان صغيراً بحيث كان في محل تردد، أيسع جسده كله أم لا.

(٥) "ستاً" من العلامات والأمارات.

(٦) "بين يدي الساعة" تقع قبل قيام الساعة أي القيامة.

(٧) والنبي ﷺ يقول: "حياتي خبرٌ لكم، ومماتي خير لكم".

(٨) "فوجمت": الواجم الذي أسكته الهم، وغلبته الكتابة.

(٩) "قل إحدى" أي: قل تلك الخلة إحدى الخلال.

(١٠) "ثم داء يظهر فيكم" وهو: الطاعون.

(١١) "بني الأصفر": هم الروم.

(١٢) الهدنة: الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين.

(١٣) "في ثمانين غاية" الغاية هي الراية.

(١٤) أخرجه أبو داود (٥/٢٧١، ٢٧٣) ٣٥- كتاب: الأدب ٩٢- باب: ما جاء في المزاح (٥٠٠٠).

عن بُسر بن عبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فسلمت فرد، وقال: "ادخل". فقلت: أكلي يا رسول الله؟ قال: "كلك" فدخلت.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن الفقيه ببغداد، ثنا هلال بن العلاء الرقي، ثنا أبي، ثنا عبيدالله بن عمرو، حدثني إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في غزوة تبوك في آخر السحر وهو في فسطاطه فسلمت عليه وقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: "ادخل" فقلت: كلي؟ فقال: "كلك" ثم قال ﷺ: "سنة قبل الساعة: أولهن موت نبيكم قل إحدى، قلت: إحدى، والثانية فتح بيت المقدس قل اثنتين، قلت: اثنتين، ثم قال: والثالثة موتان يأخذكم كقعاص ^(٢) الغنم قل ثلاثاً، قلت: ثلاثاً، قال: والرابعة يفيض فيكم المال حتى أن الرجل ليعطى مائة دينار فيظل يتسخطها، قل: أربعاً، قلت: أربعاً، والخامسة: فتنة تكون فيكم قلما يبقى فيكم بيت وبر ولا مدر إلا دخلته قل: خمساً، قلت: خمساً، والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجتمعون لكم قدر حمل امرأة ثم يغدرون بكم فيقبلون في ثمانين راية كل راية اثنا عشر ألفاً".

وأخرجه الحاكم في المستدرک ^(٣) في موضع ثان: قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، ثنا محمد بن إسماعيل السلمى، ثنا أبو أيوب الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبدالله بن العلاء بن زبر الربعي قال: سمعت: بسر بن عبيدالله الحضرمي يحدث أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبة من آدم فقال لي: يا عوف اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية اثنا عشر ألفاً".

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٥٤٦، ٥٤٧) كتاب: معرفة الصحابة، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٢) القعاص: داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن يموت [النهاية (٤/٨٨)].

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤١٩) كتاب: الفتن والملاحم.

قال الوليد بن مسلم: فذاكرنا هذا الحديث شيخاً من شيوخ أهل المدينة قوله: "ثم فتح بيت المقدس" فقال الشيخ: أخبرني سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحدث بهذه الستة عن رسول الله ﷺ ويقول: - بدل "فتح بيت المقدس" - "عمران بيت المقدس" قال أبو عبد الله الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، ووافقه الذهبي في التلخيص.

رواية أبو نعيم في حلية الأولياء^(١): قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي قال: ثنا أبي قال: ثنا الوليد بن مسلم قال: ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال: ثنا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله قال: حدثني أبو إدريس الخولاني قال: حدثني عوف بن مالك الأشجعي، قال: أتيت النبي ﷺ وهو في خيمة من آدم، فتوضأ وضوءاً مكثياً، وقال: يا عوف أعدد ستاً بين يدي الساعة؛ قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: "موتي"، فوجت لها، قال: "قل: إحدى" قلت: إحدى. قال: والثانية: فتح بيت المقدس، والثالثة: موتان فيكم كعقاص الغنم، والرابعة: إفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يتسخطها، وفتنة لا تبقى بيتاً من العرب إلا دخلته، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغزونكم فيأتونكم تحت ثمانين غاية، كل غاية اثني عشر ألفاً.

قال أبو نعيم: مشهور ثابت من حديث أبي إدريس عن عوف، ولم نكتبه من حديث زيد بن واقد إلا من هذا الوجه.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): أخرج أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن عمر، حدثنا موسى بن عامر، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، أنه سمع بسر بن عبيد الله الحضرمي، عن أبي إدريس الخولاني، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في خباء من آدم فجلست بفناء الخباء فسلمت عليه فرد، وقال: "ادخل يا عوف!" فقلت: أكلّي أم بعضي؟ قال: "كلك" فدخلت فوافيته يتوضأ وضوءاً مكثياً ثم قال: "يا عوف احفظ خلاصاً بين يدي الساعة إحداهن موتي، قال عوف: فوجت عندها وجمه شديدة فقال رسول الله ﷺ: قل: إحدى، فقلت: إحدى، ثم قال: "فتح بيت المقدس" أظنه قال: ثم موتان يظهر فيكم يستشهد الله به

(١) حلية الأولياء (١٢٨/٥) ٣٠٢ - ترجمة أبو إدريس الخولاني.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٨٣/٦) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ذرايركم وأنفسكم ويزكي به أموالكم ثم استفاضة المال بينكم.. " وذكر الحديث.
رواه البخاري في الصحيح^(١) عن الحميدي عن الوليد إلا أنه قال: ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه، وغيره.
تحقق النبوءة: تحقق ما تنبأ به النبي ﷺ إذ تم بتوفيق الله - عز وجل - فتح بيت المقدس في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥ هـ.

قال ابن الجوزي في "المنتظم"^(٢): ثم شخص عمر من الجابية إلى بيت المقدس فرأى فرسه يتوحي، فنزل عنه، وأتى بيرذون فركبه فهزه، فنزل فضرب وجهه بردائه، ثم قال: فتح الله من علمك هذا ثم دعا بفرسه فركبه، فانتهى إلى بيت المقدس، ولحق أرطوبون والتذارق بمصر حينئذ فقدم عمر الجابية، ثم قتل أرطوبون بعد ذلك، وأقام عمر بإيليا، ودخل المسجد، ومضى نحو محراب داود، وقرأ سجدة داود فسجد، وبعث عمرو بن العاص إلى مصر، وبعث في أثره الزبير مددًا، وبعث أبا عبيدة إلى الرمادة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتح المدائن

المدائن:

قال ابن عبد الحق في "مراصد الاطلاع"^(٣): المدائن: جمع مدينة، وإنما سميت بذلك: لأنها كانت مدنًا، كل واحدة منها إلى جنب الأخرى، فأولها المدينة العتيقة، ثم مدينة الإسكندر، ثم طيسفون، ثم أسفانبر، ثم الرومية، واسمها بالفارسية توسفون، وعربوه إلى الطيسفون والطيسفونج، وقيل: هي سبع مدائن بين كل مدينة والأخرى مسافة بعيدة أو قريبة، آثارها وأسمائها باقية، وهي أسفار بورووه، وعربوه أردشير على نهر شير،

(١) أخرجه البخاري ٥٨ - كتاب: الجزية ١٥ - باب: ما يحد من الغدر (٣١٧٦).

(٢) المنتظم (١٩٣/٤) طبع دار الكتب العلمية وانظر: البداية والنهاية ٧/ ٦١ - ٦٦، الكامل لابن الأثير ٢/ ٤٩٩، تاريخ الطبري ٣/ ٦٠٧ - ٦١٣.

(٣) مراصد الاطلاع (١٢٤٣/٣).

وعرّب هنبوشابور على جنديسابور أردشير وهنبوسابور ودرزندانووه جنديوخسرة ونونيفاذ وكردافاد، فعرّب أسفابور، وعرّب درزندان على درزيجان، وعرّب ووه جنديوخسرة على رومية، وعرّب السادس والسابع على اللفظ، فلما ملك العرب ديار الفرس، واختطت البصرة والكوفة، انتقل إليهما الناس عن مدن المدائن، وسائر مدن العراق، ثم اختط الحجاج واسطاً فصارت دار الإمارة، ثم اختط المنصور بغداد، وانتقل الناس إليها، ثم اختط المعتصم سامراء فأقام الخلفاء بها برهة، ثم رجعوا إلى بغداد.

ثم قال: والمدائن في وقتنا هذا بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة، وهي نهرشير، وأهلها روافض كلهم، وكانت درزيجان قرية فوق هذه بقرب من فرسخ، وقد خربت الآن، وفي الجانب الشرقي الإيوان، وقبر سلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، يقصدهما الناس في كل سنة للزيارة في شعبان، وبالمشاهدين ناس مقيمون بهما كما القرية.

رواية مسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو كامل الجحدري قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لنفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض"^(٢).

رواية أخرى لمسلم في صحيحه^(٣): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش"، وسمعته يقول: "عصيبة"^(٤) من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض: بيت كسرى، أو آل كسرى، وسمعته يقول: "إن بين يدي الساعة كذايين فاحذروهم". وسمعته يقول: "إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته".

(١) (٢٢٣٧/٤) ٥٢- كتاب: الفتن وأثرها الساعة ١٨- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاد ٧٧- (٢٩١٩).

(٢) "الذي في الأبيض" أي: الذي في قصر الأبيض، أو قصوره ودوره الأبيض.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٥٣/٣) ٣٣- كتاب: الإمارة ١- باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش رقم ١٠- (١٨٨٢) بنحوه.

(٤) "عصيبة" تصغير: عصبة، وهي: الجماعة، أي: جماعة قليلة من المسلمين.

وسمعه يقول: "أنا الفرط على الحوض"^(١).

حدثنا محمد بن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا ابن أبي ذئب، عن مهاجر بن مسيار، عن عامر بن سعد، أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي^(٢): حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول. فذكر نحو حديث حاتم.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخرج البيهقي بإسناده قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا الوليد، ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لنفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنوز كسرى التي في القصر الأبيض". رواه مسلم في الصحيح^(٤)، عن قتبية، وغيره، عن أبي عوانة.

رواية ثانية للبيهقي في "دلائل النبوة"^(٥): أخبرنا أبو منصور الظفري محمد بن أحمد بن زيّان العلوي رحمه الله قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لنفتحن رهط من أمتي كنز آل كسرى الذي في الأبيض"^(٦) فكانت أنا وأبي فيهم فأصابنا من ذلك ألف درهم.

روايات الإمام أحمد في مسنده:

الرواية الأولى: قال: حدثني عمران بن بكار الحمصي، ثنا أحمد يعني ابن خالد

(١) "أنا الفرط على الحوض" الفرط معناه السابق إليه، والمُنتظر لسقيكم منه، والفرط والفراط هو: الذي يتقدم القوم إلى الماء ليهيئ لهم ما يحتاجون إليه.

(٢) "العدوي" كذا هو في جميع النسخ العدوي، قال القاضي: هذا تصحيف، فليس هو بعدوي، إنما هو عامري من بني عامر بن صعصعة، فتصحف بالعدوي.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٨٨/٤، ٣٨٩) باب: ما جاء في بعث رسول الله ﷺ إلى كسرى بن هرمز وكتابه إليه ودعائه عند تمزيق كتابه - عليه، وإجابة الله تعالى دعاءه وتصديقه قوله في هلاكه، وهلاك جنوده، وفتح كنوزه.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣٧/٤) ٥٢ - كتاب: الفتن ١٨ - باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت رقم (٧٨).

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٨٩/٤) باب: ما جاء في بعث رسول الله ﷺ إلى كسرى بن هرمز، وكتابه إليه، ودعائه عند تمزيق كتابه عليه، وإجابة الله تعالى دعائه، وتصديقه قوله في هلاكه، وهلاك

جنوده وفتح كنوزه، وابن حبان (٢٤٣/٨) رقم ٦٦٥٢، الخطيب في تاريخ بغداد (١/١٨٦).

(٦) أي الذي في القصر الأبيض.

الوهبي ثنا قيس، عن سماك^(١)، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لتفتحن عصابة^(٢) من المسلمين أبيض آل كسرى"^(٣).

الرواية الثانية في "المسند"^(٤): قال الإمام أحمد: حدثني محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: "لتفتحن كنوز كسرى الأبيض"، قال شعبة: أو قال الذي في الأبيض عصابة من المسلمين.

رواية ثالثة في "المسند"^(٥): قال الإمام أحمد: ثنا عبد الرزاق، وأبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ليفتحن رهط من المسلمين كنوز كسرى التي قال أبو نعيم: الذب بالأبيض، قال جابر: فكنت فيهم فأصابني ألف درهم. روايات الطبراني في المعجم الكبير^(٦):

الرواية الأولى: قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا موسى الأنصاري، ثنا يونس بن بكير، ثنا قيس، عن سماك، وعبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليفتحن أبيض آل كسرى عصابة من المسلمين".

الرواية الثانية: قال: حدثنا سليمان بن الحسن، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن سماك، سمع جابر بن سمرة النبي ﷺ يقول: "لتفتحن كنوز آل كسرى الأبيض أو قال: الذي في الأبيض عصابة من المسلمين"^(٧).

الرواية الثالثة للطبراني في "المعجم الكبير"^(٨): قال: حدثنا معاذ بن المثني، ثنا مسدد /ح/، وحدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو الوليد الطيالسي قال: ثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض".

(١) سماك بن حرب.

(٢) العصابة: الجماعة من الناس (انظر النهاية ٣/٢٤٣ وما بعدها).

(٣) "أبيض آل كسرى" أي: قصره، وآل كسرى: هم أهله.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/١٠٣.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥/١٠٤) وبنحوه في ٥/٨٦، ٨٨، ٨٩.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢١٤) رقم ١٨٧٨.

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢١٩) رقم ١٩٠٢.

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٣٤) رقم (١٩٧٥).

الرواية الرابعة للطبراني^(١): قال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة / ح / وحدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ عشية جمعة رجم ماعزًا الأسلمي يقول: "عصبة من المسلمين يفتحون البيت الأبيض" قلت: كسرى؟ قال: كسرى.

الرواية الخامسة للطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): وقال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا حماد بن خالد، ثنا ابن أبي ذئب، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: "تستخرجون كنز الأبيض كسرى وآل كسرى".

الرواية السادسة للطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا فضيل بن محمد الملقبي، ثنا أبو نعيم، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ليفتحن رهط من المسلمين كنوز كسرى".

الرواية السابعة للطبراني في "المعجم الكبير"^(٤): قال: حدثنا محمود بن علي الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن سماك، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليفتحن أبيض كسرى على طائفة من المسلمين".

درجة الحديث: الحديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق الله رسوله ﷺ ما وعده به (عز وجل)، أخبر المصطفى ﷺ عن فتح مدينة المدائن التي كان يمتلكها كسرى وبها القصر الأبيض وهذا القصر كان فيه كنوز كسرى.

جاء في تاريخ الإسلام للذهبي^(٥): "... نزل سعد بن أبي وقاص القصر الأبيض، واتخذ الإيوان مصلى، وإن فيه لثمائل جص فما حركها. ولما انتهى إلى مكان كسرى أخذ يقرأ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَزُرُوعٍ...﴾ [الدخان: ٢٤] الآية، قالوا: وأتم سعد

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٨/٢ رقم ١٨٠٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٨/٢) رقم (١٨٠٦).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٢/٢) رقم (١٩١٥).

(٤) المرجع المذكور ٦٨/٢ طبعة دار الغد العربي بالقاهرة.

(٥) المرجع المذكور (٦٨/٢). طبعة دار الغد العربي بالقاهرة.

الصلاة يوم دخلها، وذلك أنه أراد المقام بها، وكانت أول جمعة جمعت بالعراق، وذلك في صفر سنة ست عشرة.

قال الطبري^(١): قسم سعد الفيء بعدما حَمَسَهُ، فأصاب الفارس اثنا عشر ألفاً، وكل الجيش كانوا فرساناً. وقسم سعد دور المدائن بين الناس وأوطنهم، وجمع سعد الخُمس، وأدخل فيه كل شيء من ثياب كسرى وحليه وسيفه. وقال للمسلمين: هل لكم أن تطيب أنفسكم عن أربعة أخماس هذا القطف فنبعث به إلى عمر فيضعه حيث يرى، ويقع من أهل المدينة موقعا؟ قالوا: نعم، فبعثه على هيئته، وكان ستين ذراعاً في ستين ذراعاً بساطاً واحداً مقدار جريب، فيه طرق كالصور، وفصوص كالأنهار، وخلال ذلك كالدر، وفي حافته كالأرض المزروعة، والأرض كالمبقلة بالنباتات في الربيع من الحرير على قصبات الذهب، ونوره بالذهب والفضة ونحوه. فقطعه عمر وقسمه بين الناس، فأصاب علياً قطعة منه فباعها بعشرين ألفاً.

واستولى المسلمون في ثلاثة أعوام على كرسي مملكة كسرى، وعلى كرسي مملكة قيصر، وعلى أمي بلادهما. وغنم المسلمون غنائم لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجواهر والحرير، والرقيق والمدائن والقصور، فسبحان الله العظيم الفتاح.

وكان لكسرى وقيصر ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهر طويل، فأما الأكاسرة والفرس وهم المجوس فملكوا العراق والعجم نحواً من خمسمائة سنة، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفساً منهم امرأتان.

وكان آخر القوم يزدجرد الذي هلك في زمان عثمان، وممن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عقد له بالأمر وهو في بطن أمه، لأن أباه مات وهو حمل.

فقال الكهان: هذا يملك الأرض، فوضع التاج على بطن الأم، وكتب منه إلى الآفاق، وهو بعد جنين، وهذا شيء لم يسمع بمثله قط، وإنما لقب بذئ الأكتاف لأنه كان ينزع أكتاف من غضب عليه. وهو الذي بنى الإيوان الأعظم، وبنى نيسابور، وبنى سجستان.

ومن متأخري ملوكهم أنوشروان، وكان حازماً عاقلاً، كان له اثنا عشر ألف امرأة سرية، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحداً، وولد نبينا ﷺ في زمانه. ثم مات

(١) تاريخ الرسل والملوك (٤/ ٢٠).

أنوشروان وقت موت عبد المطلب. ولما استولى الصحابة على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف مثقال ذهباً^(٥).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن طاعون عمواس

عمواس: قال ابن عبد الحق في "مراصد الاطلاع"^(١): رواه الزمخشري بكسر أوله، وكسر ثانيه، وغيره بفتح أوله وثانيه، وسين مهملة آخره: كورة من فلسطين، قرب بيت المقدس.

وكانت عمواس قصبته قديماً، وهي ضيعة جلييلة على ستة أميال من بيت المقدس منها كان ابتداء الطاعون المنسوب إليها في زمن عمر. قيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفاً.

هدي النبي ﷺ في الطاعون وعلاجه والاحتراز منه: ذكر ذلك ابن قيم الجوزية في كتابه: "زاد المعاد في هدي خير العباد"^(٢) في الصحيحين عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون فقال أسامة: قال رسول الله ﷺ: "الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل، وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوها عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه"^(٣).

موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الطاعون: أخرج الشيخان في صحيحيهما ومالك في الموطأ واللفظ له، قال: عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عباس، أن عمر بن

(*) انظر زيادة تفصيل في المراجع الآتية: تاريخ الطبري (٤/٨ - ٢٠). الكامل لابن الأثير (٢/٥١١ - ٥١٩). المنتظم لابن الجوزي (٤/٢٠٧) وما بعدها. فتوح البلدان (٢/٣٢٢ - ٣٢٣).

(١) مراصد الاطلاع (٢/٩٦٢).

(٢) المرجع المذكور: (ج ٣ ص ٧٥).

(٣) أخرجه البخاري ٦٠ - كتاب: الأنبياء ٥٤ - باب: حدثنا أبو اليان، ومسلم ٣٩ - كتاب: السلام ٣٢

- باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها ٩٢ - ، مالك في الموطأ (٢/٨٩٦) ٤٥ - كتاب الجامع

٧ - باب: ما جاء في الطاعون (٢٣).

الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام.

قال ابن عباس، فقال عمر بن الخطاب: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس، وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش، ومن مهاجرة الفتح، فدعوتهم فلم يختلف عليهم منهم اثنان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنأى عمر في الناس إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليها، فقال أبو عبيدة: أفرارًا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟، نعم: نفر من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان: إحداهما مخصبة والأخرى مجدبة، أليس إن رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت المجدبة رعيتها بقدر الله؟ فجاء عبد الرحمن بن عوف، وكان غائبًا في بعض حاجته، فقال: إن عندي من هذا علمًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارًا منه" قال: فحمد الله عمر، ثم انصرف.

معاني الكلمات الغريبة في هذا الحديث: "بسرغ": قرية بوادي تبوك، يجوز فيه الصرف وعدمه. وقيل: هي مدينة افتتحها أبو عبيدة، وهي واليرموك والجابية متصلات، وبينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة. "الأجناد": جمع: جند. "الوباء": قصره أفصح من مده، أي: الطاعون، قال الفيومي في "المصباح المنير": ويجمع الممدود على: أوبئة، مثل متاع وأمتعة، والمقصود على أوباء مثل سبب وأسباب. "تقدمهم": تجعلهم قادمين. "مهاجرة الفتح": قيل هم الذين أسلموا قبل الفتح، وهاجروا عامه، إذ لا هجرة بعده، وقيل: هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده، قال القاضي عياض: وهذا أظهر؛ لأنهم الذين يطلق عليهم مشيخة قريش. "مصباح": أي: مسافر في الصباح راكبًا. "على ظهر" أي: على ظهر الراحلة راجعًا إلى المدينة. "أفرارًا من قدر الله؟" أي: أترجع فرارًا من قدر الله. "لو غيرك قالها يا أبا عبيدة": لأدبته لاعتراضه علي في مسألة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد، أو هو كان أولى منك تلك المقالة أو لم أتعجب منه، ولكنني أتعجب منك مع علمك وفضلك

كيف تقول هذا، أو هي للتمني فلا تحتاج لجواب. "أرايت": أخبرني. "عدوتان": أي: شاطئان وحافتان. "إذا سمعتم" أي: بالطاعون.

وروى الشيخان^(١) وأبو داود^(٢)، ومالك في الموطأ^(٣) بلاغًا قال: عن ابن شهاب، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، فلما جاء بسرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه". فرجع عمر بن الخطاب من بسرغ.

الطاعون من حيث اللغة: نوع من الوباء، قاله صاحب الصحاح.

الطاعون عند أهل الطب: ورم رديء، قتال، يخرج معه تلهب شديد مؤلم جدًا يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسود وأخضر، أو أكمد، ويؤول أمره إلى التقرح سريعًا.

مواضع حدوثه: وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع: في الإبط وخلف الأذن والأرنبة واللحوم الرخوة.

الطاعون شهادة للمسلم: أخرج البخاري^(٤)، ومسلم^(٥) في صحيحيهما، وأحمد في المسند^(٦)، والبخاري في شرح السنة^(٧) واللفظ لمسلم قال: حدثنا حامد بن عمر البكرائي، حدثنا عبد الواحد يعني: ابن زياد حدثنا عاصم، عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بم مات يحيى بن أبي عمرة؟ قالت: قلت: بالطاعون. قالت: فقال: قال

(١) أخرجه البخاري ٧٦- كتاب: الطب ٣٠- باب: ما يذكر في الطاعون، مسلم ٣٩- كتاب: السلام ٣٢ - باب: الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (١٠٠).

(٢) أخرجه أبو داود ١٥- كتاب: الجنائز، ١٠- باب: الخروج من الطاعون (٣١٠٣).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٨٩٧) ١٥- كتاب: الجامع، وعبد الرزاق (٢١٥٩)، البيهقي (٣/٣٧٦)، (٧/٢١٨)، البغوي في تفسيره (٢/٢٧٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٣٠).

(٥) أخرجه مسلم (٣/١٥٢٢) ٣٣- كتاب: الإمارة، ٥١- باب: بيان الشهداء رقم ١٦٦ - (١٩١٦).

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٢/٣١٠)، (٣/١٥٠)، (٢٢٠، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٦٦)، (٤/٢٠١)، (٥/٣١٤، ٣٢٣)، (٦/٤٦٦).

(٧) أخرجه البغوي في شرح السنة (٥/٢٥٢).

رسول الله ﷺ: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

رواية أحمد في مسنده الذي ذكر فيه النبوءة: قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عسرة بن معبد، عن إسماعيل بن عبيدالله قال: قال معاذ بن جبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستهاجرون إلى الشام فيفتح لكم، ويكون فيكم داء كالدمل^(١) أو كالحزة^(٢) يأخذ بمراق^(٣) الرجل يستشهد الله به أنفسهم، ويزكي به أعمالهم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤): قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، وأبو عقيل أنس بن مسلم الخولاني قالا: ثنا هشام بن خالد الدمشقي، ثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "تنزلون منزلاً يقال له: الجابية أو الجوية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل، يستشهد الله به أنفسكم وذرائعكم، ويزكي به أعمالكم".

درجة الحديث: الحديث: حسن.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣١٤) فيه الحسن بن يحيى الخشني، وثقه دحيم، وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ. انظر ترجمته: ميزان الاعتدال (١/٥٢٥)، تهذيب الكمال (١/٢٨١)، تقريب التهذيب (١/١٧٢).

تحقق النبوءة: قد تحقق ما أخبر عنه المصطفى ﷺ إذ فتح الله - سبحانه وتعالى - على المسلمين الشام، فهاجر عدد غفير منهم هناك.

يقول ابن الجوزي في المنتظم^(٥): ثم دخلت سنة ثمان عشرة، فمن الحوادث فيها طاعون عمواس، تفانى فيه الناس، ومات فيه خمسة وعشرون ألفاً.

قال سيف: إنما كان في سنة سبع عشرة.

أخبرنا ابن الحصين، قال أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن شهر بن

(١) "الدمل" القرع جمعه: دماميل [مختار الصحاح / دمل]، [الصحاح للجوهري / دمل].

(٢) "الحزة": وهي: القطعة من اللحم وغيره [النهاية (١/٢٧٧)].

(٣) "مراق": ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها [النهاية (٢/٢٥٢)].

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١١٣، ١١٤) رقم (٢٢٥).

(٥) المنتظم (٣/٢٤٧، ٢٤٨).

حوشب الأشعري، عن رابة رجل من قومه، وكان قد خلف على أمه بعد أبيه، كان شهد طاعون عمواس قال: "لما اشتعل الوجد قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيباً، فقال: أيها الناس إن هذا الوجد رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، قال: فطعن فمات، واستخلف على الناس معاذ بن جبل، فقام خطيباً بعده فقال: أيها الناس، إن هذا الوجد رحمة ربكم، ودعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم وإن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظه، قال: فطعن ابنه فمات، ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن في راحلته، فلقد رأيت ينظر إليها، ثم يقلب كفه، ثم يقول: ما أحب أن لي بها شيئاً من الدنيا.

فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فينا خطيباً، فقال: أيها الناس إن هذا الوجد إذا وقع، فإنما يشتعل اشتعال النار، فتجبلوا منه في الجبال، فقال له وائلة الهذلي: كذبت، والله قد صحبت رسول الله ﷺ وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما أرد عليك ما تقول، وأيم الله لا نقيم عليه، ثم خرج، وخرج الناس فتفرقوا، ورفع الله عنهم، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو، فوالله ما كرهه.

وأخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، أخبرنا محمد بن علي بن الفتح، أخبرنا محمد بن عبدالله بن أخي سمى، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا الزبير بكار، وحدثنا يحيى بن المقداد، عن عمه موسى ابن يعقوب، عن عمه يزيد بن عبدالله قال: علق عمرو بن العاص بعمود خبائه سبعين سيفاً كلها ورثه عن كلاله عام طاعون عمواس.

ولم يكن أحد يقول لأحد: كيف أصبحت، ولا كيف أمسيت حين كثر فيهم الموت^(١).

ذكر من توفي في طاعون عمواس من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:
ذكر ذلك الذهبي في "تاريخ الإسلام"^(٢):

١- أبو عبيدة بن الجراح: عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن صبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أمين هذه الأمة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد

(١) انظر تفاصيل أحداث هذه الواقعة: تاريخ ابن خلدون (٤/٦٩٦)، الكامل لابن الأثير (٢/٥٥٨-٥٦٠)، البداية والنهاية (٧/١٠٣-١٠٦)، العبر (١/١٦).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٣/٧٣) وما بعدها طبعة دار الغد العربي.

الرجلين اللذين عينهما للخلافة يوم السقيفة. روى عنه: جابر، وأبو أمامة، وأسلم مولى عمر، وجماعة. ولي إمرة أمراء الأجناد بالشام، وكان من السابقين الأولين، شهد بدرًا، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله ﷺ يوم أحد بأسنانه رفقا بالنبي ﷺ فانتزعت ثناياه، فحسن ذهابها فاه، حتى قيل: ما رؤي أحسن من هتم أبي عبيدة. وقد انقرض عقبه، وقيل: أخى النبي ﷺ بينه وبين محمد بن مسلمة.

وصف أبي عبيدة: وعن مالك بن يخامر أنه وصف أبا عبيدة فقال: كان نحيفًا، معروق الوجه، خفيف اللحية، طوالا، أجنى، أثرم الثنيتين.

وقال موسى بن عقبة في غزوة ذات السلاسل إن النبي ﷺ أمر عمرو بن العاص بجيش فيهم أبو بكر وعمر، وأمر عليهم أبا عبيدة. وقال راشد بن سعد وغيره: إن عمر قال: إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي، استخلفته، فإن سألتني الله لم استخلفته؟ قلت: إني سمعت نبيك يقول: "إن لكل أمة أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"^(١).

وقال عبدالله بن شفيق: سألت عائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ فقالت: أبو بكر، ثم عمر، ثم أبو عبيدة.

وقال عروة بن الزبير: قدم عمر الشام فتلقوه، فقال: أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن، فجاء على ناقه مخظومة بحبل، فسلم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا، فسار معه حتى أتى منزله فنزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفًا وترسه ورحله. فقال له عمر: لو اتخذت متاعًا أو قال شيئًا قال: يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقييل.

ومناقب أبي عبيدة كثيرة ذكرها الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق.

وقال أبو الموجه المروزي: زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة وثلاثين ألفًا من الجند فلم يبق من الطاعون يعني: إلا ستة آلاف.

وقال عروة: إن وجع عمواس كان معافي منه أبو عبيدة وأهله، فقال: "اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة". فخرجت به بشرة فجعل ينظر إليها فقيل: إنها ليست بشيء. فقال: إني

(١) أخرجه البخاري (٣٧٤٤)، (٤٣٨٢)، (٧٢٥٥)، مسلم (٤/١٨٨١) ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة ٧ - باب: فضائل أبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - رقم (٥٣) - (٢٤١٩)، السنن الكبرى (٨٢٠)، تحفة الأشراف (٩٤٨)، أحمد في المسند (٣/١٨٩، ٢٤٥) البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢١٠، ٣٧١) أبو نعيم في الحلية (١/١٠١)، الخطيب في تاريخ بغداد (١١/٩٩)، ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٣٥).

لأرجو أن يبارك الله فيها. عن عروة بن رويم أن أبا عبيدة أدركه أجله بفحل، فتوفي بها، وهي بقرب بيسان.

قال الفلاس وجماعة: إنه توفي سنة ثمانى عشرة. زاد الفلاس: وله ثمان وخمسون سنة.

وكان يخضب بالحناء والكتم، وله عقيصتان رضي الله عنه.

انظر ترجمته:

أسد الغابة (٦/٢٠٥)، الإصابة (٧/١٢٨)، تجريد أسماء الصحابة (٢/١٨٥)، بقي بن مخلد (١٥١)، الاستيعاب (٤/١٧١٠)، تقريب التهذيب (٢/٤٤٨)، تهذيب التهذيب (١٢/١٥٩)، تهذيب الكمال (٣/١٦٢٣)، العقد الثمين (٨/٦٩)، مقاتل الطالبين (٥٧).

٢- معاذ بن جبل (*): ومن الذين توفوا في طاعون عمواس بالشام: الصحابي الجليل سيدنا معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن عدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن المدني، صاحب رسول الله ﷺ.

قال محمد بن إسحاق: معاذ بن جبل من بني جشم بن الخزرج، وإنما ادعته بنو سلمة؛ لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجذ بن قيس لأمه.

وقال هشام بن الكلبي عن أبيه: رهط معاذ بن جبل بنو أدي بن سعد أخي سلمة بن سعد من الخزرج، قال: ولم يبق من بني أدي بني سعد أحد وعددهم في بني سلمة ابن سعد، وكان آخر من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل مات بالشام في الطاعون فانقرضوا.

روي أنه كان له ابنان ماتا معه في طاعون عمواس. وروي أنه مات له ابن في حياة رسول الله ﷺ، وأنه ﷺ كتب إليه يعزيه عنه.

صفاته الخلقية: وقال أبو عمر بن عبد البر: قال الواقدي وغيره: كان معاذ بن جبل طوالا، حسن الشعر، أبيض، برّاق الشنبا، لم يولد له قط.

(*) انظر مصادر ترجمته: أسد الغابة (٥/١٩٤)، الإصابة (٦/١٠٦)، الثقات (٣/٣٦٨)، تجريد أسماء الصحابة (٢/٨٠)، بقي بن مخلد (٢٦)، الاستيعاب (٣/١٤٠٢)، الاستبصار، (٤٨/٧١، ١٢٦)، شذرات الذهب (١/٣٠، ٦٣)، الجرح والتعديل (٨/٤٤)، غاية النهاية (٢/٣٠١)، العبر (١/٧٨)، تهذيب التهذيب (١٠/١٨٦)، تهذيب الكمال (٣/١٣٣٨)، سير أعلام النبلاء (١/٤٤٣)، حلية الأولياء (١/٢٢٨)، المصباح المضيء (١/٦٦)، الأعلام (٧/٢٥٨).

قال أبو عمر: وقد قيل: إنه ولد له ولد يسمى عبد الرحمن، وإنه قاتل معه يوم اليرموك، وبه كان يكنى، ولم يختلفوا أنه كان يكنى أبا عبد الرحمن.

معاذ بن جبل شهد العقبة: قال: وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود.

قال الواقدي: هذا مالا اختلاف فيه عندنا.

وقال ابن إسحاق: أخى رسول الله ﷺ بين معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة، وشهد بدرًا.

شهوده المعارك كلها: وشهد بدرًا، والعقبة، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

معاذ بن جبل أحد الذين جمعوا القرآن: قال قتادة عن أنس بن مالك: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قال أنس: أبو زيد أحد عمومتي^(١).

وقال مسروق عن عبد الله بن عمرو: أربعة رهط لا أزال أحبهم بعدما سمعت رسول الله ﷺ قال: "استقرؤا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل"^(٢).

وقال أبو قلابة عن أنس قال رسول الله ﷺ: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإن لكل أمة أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح"^(٣).

(١) أخرجه البخاري ٢٦- كتاب: فضائل القرآن ٨- باب: القراء من أصحاب رسول الله ﷺ (٥٠٠٣)، ومسلم ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٢٣- باب: من فضائل أبي بن كعب ١١٩- (٢٤٦٥)، الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٣٣- باب: مناقب معاذ بن جبل (٣٧٩٤).

(٢) أخرجه البخاري ٦٦- كتاب: فضائل القرآن ٨- باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ (٤٩٩٩)، مسلم ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٢٢- باب: من فضائل عبد الله بن مسعود ١١٨- (٢٤٦٤)، الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٣٨- مناقب عبد الله بن مسعود (٣٨١٠).

(٣) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٣٣- باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت.. (٣٧٩١)، وابن ماجه (١٠٣/١ بتحقيقي) المقدمة ١١- باب: فضائل أصحاب النبي، من فضائل = خياب (١٥٤)، الحاكم (٤٢٢/٣) كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق، وإنما اتفقا بإسناده هذا على ذكر أبي عبيدة فقط، ابن حبان (ص ٥٤٨ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب باب: (١٠) رقم ٢٢١٨.

وقال أبو صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: "نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل جعفر، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح"^(١).
وعن معاذ بن جبل قال: "أخذ رسول الله ﷺ بيدي يوماً، فقال: يا معاذ، والله إني لأحبك. فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك.
فقال: أوصيك يا معاذ: لاتدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على شركك، وذكرك، وحسن عبادتك"^(٢).

قال الهيثم بن عدي، وغير واحد: مات في طاعون عمواس.
وقال أبو مسهر: قرأت في كتاب يزيد بن عبيدة توفي معاذ بن جبل سنة سبع عشرة. قاله محمد بن عائذ عن أبي مسهر.

وقال يحيى بن معين، وعلي بن عبدالله التميمي: مات سنة سبعة عشرة أو ثمان عشرة، زاد يحيى: وهو ابن أربع وثلاثين.

وقال الواقدي: عن أيوب بن النعمان، عن أبيه، عن قومه: شهد معاذ بن جبل بدرًا، وهو ابن عشرين أو إحدى وعشرين، ومات سنة ثمان عشرة في الطاعون، وهو ابن ثمان وثلاثين، وكان طويلًا، أبيض، حسن الثغر، عظيم العينين، مجموع الحاجبين، جعدًا قططًا.
روى عن النبي ﷺ (١٥٥) حديثًا، وأخرج له الجماعة.

٣- يزيد بن أبي سفيان: يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموي، ويقال له: يزيد الخير، أمه: زينب بنت نوفل الكنانية.

أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وشهد حنينًا، وأعطاه النبي ﷺ من الغنائم فيما قيل مائة بعير وأربعين أوقية، وكان جليل القدر شريفًا سيدًا فاضلًا، وهو أحد الأمراء الأجناد الذين عقد لهم أبو بكر الصديق وسيرهم لغزو الشام، فلما فتحت دمشق أمره عمر على دمشق، ثم ولى بعد موته أخيه معاوية.

(١) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٣٣- مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت (٣٧٩٥).
(٢) أخرجه أبو داود ٢- كتاب: الصلاة ٣٦١- باب: الاستغفار (١٥٢٢)، النسائي ١٣- كتاب: السهو ٦٠- باب: نوع آخر من الدعاء (١٣٠٣).

توفي في الطاعون، قاله الذهبي في "تاريخ الإسلام"^(١).
وقال ابن حجر في "الإصابة"^(٢): كان من فضلاء الصحابة، من مسلمة الفتح،
واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس، وكانوا أخواله، قاله الزبير بن بكار.
وقال: لم يعقب من بني أبي سفيان ولدًا يقال إنه مات في طاعون عمواس سنة ثمان
عشرة، وقال الوليد بن مسلم: بل تأخر موته إلى سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية.
٤- شرحبيل بن حسنة: حسنة: هي أمه، وكانت مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح.

اسمه: شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن عبدالله من كندة، حليف بني زهرة.
كنيته: أبو عبدالله.

وقال ابن هشام: وهو شرحبيل بن عبدالله أحد بني الغوث بن مَرَّ أخِي تميم بن مَرَّ.
وقال موسى بن عقبة: عن ابن شهاب: وهو شرحبيل بن عبدالله من بني جمح، وأمّه
حسنة.

وقال ابن إسحاق: أمه حسنة امرأة عدولية، ولاؤها لمعمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جمح.

تزوجها: سفيان، رجل من الأنصار، أحد بني زريق بن عامر، ويقال له سفيان بن
معمر؛ لأن معمر بن حبيب الجمحي حالفه وتبناه، وزوجه من حسنة، وقد كان لها من
غيره شرحبيل، فولدت له جابرًا وجنادة ابني سفيان، فلما قدموا من الحبشة نزلوا على
قومهم من بني زريق في ربعمهم، ونزل شرحبيل مع أخويه لأمه ثم هلك سفيان وابناه في
خلافة عمر بن الخطاب، ولم يتركوا عقبًا، فتحول شرحبيل بن حسنة إلى بني زهرة،
فحالفهم وذكر باقي خبره.

قال الزبير: شرحبيل بن عبدالله بن المطاع، تبنته حسنة زوجة سفيان بن معمر بن
حبيب الجمحي، وليس بابن لها، ونسب إليها، قال: وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب، وهي
من أهل عدولي من ناحية البحرين، إليها تنسب السفن العدولية.
كما قال طرفة بن العبد: "أو عدولية أو من سفين بن يا من".

(١) تاريخ الإسلام (٧٥/٣)

(٢) الإصابة (٦/٣٤١ ت ٩٢٦٦).

قال: أبو عمر: كان شرحبيل بن حسنة من مهاجرة الحبشة، معدود في وجوه قريش، وكان أميراً على ربع من أرباع الشام لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن سبع وستين سنة، ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب^(١).

وقال ابن زبر: إنه الذي افتتح طبرية وقال ابن يونس: أرسله النبي ﷺ إلى مصر فمات شرحبيل بها^(٢).

٥- الفضل بن العباس: الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أبو عبدالله، ويقال أبو محمد، ويقال: أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ أمه أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وكان شقيق عبدالله بن عباس. قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: قتل يوم اليرموك في عهد أبي بكر رضي الله عنهما.

وقال غيره: قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة، وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وقال أبو داود: قتل بدمشق، كان عليه درع النبي ﷺ.
وقال الواقدي: مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

وقال محمد بن سعد: كان أسن ولد العباس، وغزا مع رسول الله ﷺ مكة وحينئذ، وثبت يومئذ مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس منهزمين مع من ثبت من أهل بيته وأصحابه معه، وشهد معه حجة الوداع، وأردفه رسول الله ﷺ وراءه فيقال له: رديف رسول الله ﷺ.

وولد الفضل أم كلثوم أمها صفية بنت محمية بن جزء الزبيدي من سعد العشيرة من مذحج، ولم يلد غير أم كلثوم، وكان الفضل ممن عَسَل رسول الله ﷺ وولي دفنه، ثم خرج بعد ذلك إلى الشام مجاهدًا فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس من سنة ثمان عشرة من الهجرة، وذلك في خلافة عمر.

وفي "الإصابة"^(٣) قال الواقدي: مات في طاعون عمواس، وتبعه الزبير، وابن أبي

(١) الاستيعاب (٢/٦٩٨) رقم (١١٦٧).

(٢) الإصابة ٣/١٩٩ ت ٣٨٦٤، وانظر: المنتظم ٤/٢٦١ ت (٢٠٢).

(٣) الإصابة (٣/٢١٢) ت (٦٩٩٧).

حاتم، وقال: ابن السكن قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر، وقيل: باليرموك، وذكر ابن فتحون أنه وقع في الاستيعاب: قتل الفضل يوم اليامة سنة خمس عشرة وتعقبه بأن قال: لا خلاف بين اثنين أن اليامة كانت أيام أبي بكر سنة إحدى أو اثنتي عشرة.

وقال ابن سعد: مات بناحية الأردن في خلافة عمر، والأول هو المعتمد، وبمقتضاه جزم البخاري فقال: مات في خلافة أبي بكر.

مصادر ترجمته:

الثقات (٣/ ٣٣٠)، أسد الغابة (٤/ ٣٦٦)، الإصابة (٥/ ٢١٢)، تقريب التهذيب (٢/ ١١٠)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٨٠)، الطبقات الكبرى (٤/ ٥٤)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤٤)، التاريخ الصغير (١/ ٣٦، ٥٢)، معالم الإيمان (١/ ١٠٥)، الأعلام (٥/ ١٤٦، ٣٤٦)، حلية الأولياء (٢/ ١٧)، التحفة اللطيفة (٣/ ٣٩٤)، شذرات الذهب (١/ ٥٩). حسن المحاضرة (١/ ٢٢٦)، الرياض المستطابة (ص ٢٤١)، الكاشف (٢/ ٣٨١).

٦- الحارث بن هشام^١: هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو عبد الرحمن المكي، له صحبة.

وهو أخو سلمة بن هشام، وأبي جهل بن هشام، أسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، وخرج إلى الشام مجاهدًا، وحبس نفسه في الجهاد، ولم يزل بالشام إلى أن قتل باليرموك، ويقال: مات في طاعون عمواس.

قال أحمد بن عبد الله بن الرحيم بن البرقي: أمه أسماء بنت مخزوم أحد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، أسلم يوم الفتح، وكان من المؤلفين قلوبهم، وتوفي سنة ثمان عشرة بالشام من الطاعون، وكان قد عمي قبل وفاته، له حديث. وذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة، وقال: أسلم يوم الفتح، وأصيب شهيدًا بالشام، وأمها أسماء بنت مخزوم بن جندل بن أبي بن نهشل بن دارم هكذا ذكره في "الكبير"، وذكره في "الصغير" في الطبقة الخامسة، وقال: يكنى أبا عبد الرحمن، مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة، وخلف عمر على امرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة،

(*) مصادر ترجمته: الإصابة (١/ ٣٠٧)، أسد الغابة (١/ ٤٢٠)، الثقات (٣/ ٧٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٦١)، تقريب التهذيب (١/ ١٤٥)، الاستيعاب (١/ ٣٠١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤١٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ١١١)، التاريخ الكبير (٢/ ٥٨)، البداية والنهاية (٧/ ٩٣)، العقد الثمين (٢/ ٣٢)، العبر (١/ ٢٢).

وهي أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ولعبد الرحمن دار بالمدينة ربة.
 أخلاقه ومكانته الاجتماعية: قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن مصعب بن عبد الله
 الزبيري: كان مذكورًا شريفًا، أسلم يوم فتح مكة.
 يقولون: إن أم هانئ بنت أبي طالب استأمنت له، فأمنه النبي ﷺ.
 وقال الزبير بن بكار: كان شريفًا مذكورًا.
 وله يقول كعب بن الأشرف اليهودي وهو من طيء، من أهل الجبلين، وأمه من بني
 النضير:

نبئت أن الحارث بنى هشامهم في الناس بيني المكرمات ويجمع
 ليزور يثرب بالجموع وإنما بنى على الحسب القديم الأرفع

قال: وشهد الحارث بن هشام بدرًا مع المشركين، وكان فيمن انهزم يومئذ فعيره
 حسان بن ثابت فقال:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام
 ترك الأجابة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة^(١) ولبام

فقال الحارث بن هشام يعتذر من فراره، يومئذ:

القوم أعلم ما تركت قتالهم فعلمت حتى رموا فرسي بأشقر مزبد^(٢)
 أني إن أقاتل واحدًا فصدت أقتل ولا ينكى عدو مشهدي
 عنهم والأجابة فيهم طمعًا لهم بعقاب يوم مُفسد

قال: ثم غزا أحدًا مع المشركين، ولم يزل مستمسكًا بالشرك، حتى أسلم يوم فتح
 مكة، استأمنت له أم هانئ بنت أبي طالب، وكان لجأ إلى منزلها واستجار بها فتلفت عليه
 علي بن أبي طالب ليقته، فقالت أم هانئ للنبي ﷺ حين دخل منزلها ذلك اليوم: يا رسول
 الله ألا ترى إلى ابن أمي أجرت رجلا، فأراد أن يقتله، فقال رسول الله ﷺ: "أجرنا من
 أجرت"^(٣). وأمنه، ثم حسن إسلام الحارث بن هشام.

(١) الطمرة: بتشديد الراء هو الفرس الجواد.

(٢) الزيد: زيد الجمال الهائج، وهو: لغامة الأبيض الذي تتلطح به مشافره إذا هاج.

(٣) أخرجه البخاري ١٩ - كتاب: التهجد "أبواب التطوع" ٣١ - باب: صلاة الضحى في السفر (١١٧٦)،

ثم قال المزي في "تهذيب الكمال"^(١): وقال عبدالله بن المبارك، عن حنظلة بن أبي سفيان: سمعت سالم بن عبدالله قيل له: فيما نزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، فقال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية. كذا رواه حنظلة عن سالم مرسلاً.

ورواه عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث، اللهم العن صفوان بن أمية، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾، فتاب عليهم، وأسلموا، فحسن إسلامهم^(٢).

رواية هذا الحديث في الصحيح وغيره واللفظ للنسائي:

قال: أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، نا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ، يكبر حين يرفع رأسه في صلاة الصبح من الركعة الأخيرة يقول: "اللهم العن فلاناً وفلاناً دعا على ناس من المنافقين" فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ، فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

أنا عمرو بن الحارث، نا محبوب بن موسى، أنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري قال: حدثني سالم، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلاناً وفلاناً" بعدما يقول: "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد" فأنزل الله - تبارك وتعالى - ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

تخريج هذين الحديثين: أخرجهما البخاري في صحيحه كتاب: المغازي باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٤٠٦٩)، كتاب: التفسير باب: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٤٠٠٩)، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة باب: ﴿لَيْسَ

مسلم ٦ - كتاب: صلاة المسافرين وقصرها ١٣ - باب: استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان، وأكملها ثمان ركعات ٨٢ - (٧١٩)، مالك في الموطأ ٩ - كتاب: قصر الصلاة في السفر ٨ - باب: صلاة الضحى (٢٨).

(١) تهذيب الكمال (٧٢ / ٤) طبعة دار الفكر بيروت.

(٢) أخرجه الترمذي ٤٨ - كتاب: تفسير القرآن ٤ - باب: سورة آل عمران رقم (٣٠٠٤).

لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» (٧٣٤٦)، النسائي (في المجتبى) كتاب: التطبيق باب: لعن المنافقين في القنوت رقم (١٠٧٨)، النسائي (في الكبرى) (٢٢٦/١) كتاب: تفسير القرآن سورة آل عمران ٦٧- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آية ١٢٨]. كلهم من طريق معمر، عن الزهري، عن سالم به.

انظر: تحفة الأشراف (٦٩٤٠).

وأخرجه أيضًا في (٢/٩٣، ١٠٤، ١١٨، ١٤٧) الترمذي ٤٨- كتاب: تفسير القرآن ٤- باب: ومن سورة آل عمران (٣٠٤٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم، عن أبيه، وقد رواه الزهري، عن سالم، عن أبيه، لم يعرفه محمد بن إسماعيل من حديث عمر بن حمزة، وعرفه حديث الزهري، وأخرجه برقم (٣٠٠٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع، عن ابن عمر، ورواه يحيى بن أيوب عن ابن عجلان.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٤/٥٨)، وأبو يعلى في مسنده رقم (٥٥٤٧)، وابن خزيمة في صحيحه رقم (٦٢٢، ٦٢٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٠٢٧)، وفي تفسيره (ص ٢٥/مخطوط)، وابن أبي حاتم في تفسيره (رقم ١٣٨٩، آل عمران)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (ص ١٠٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٢)، ابن حبان في صحيحه (رقم ١٩٨٧، ١٩٨٨-الإحسان)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (١٣١١٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/١٩٨، ٢٠٧)، والبخاري في تفسيره (١/٣٥٠)، والواحدي في أسباب النزول (ص ٩٠، ٩١)، وغيرهم من حديث ابن عمر.

٧- سهيل بن عمرو العامري: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، خطيب قريش، كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية، أسرى يوم بدر كافرًا، وكان خطيب قريش.

فقال عمر: يا رسول الله، أنزع نثيته فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا، فقال رسول الله ﷺ: "دعه، فعسى أن يقوم مقامًا تحمده" وكان الذي أسره مالك بن الدخشم فقال في ذلك:

أسرتُ سهيلاً فما ابتغى	أسيراً به من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتى	سهيلاً فتأها إذا تصطم
ضربت بذى الشفر حتى انثنى	وأكرهت سيفي على ذي العلم

قال: فقدم مكرز بن حفص بن الأحنف العامري فقاطعهم في فدائه، وقال: ضعوا رجلي في القيد حتى يأتيكم الفداء، ففعلوا ذلك.

وكان سهيل أعلم - مشقوق الشفة.

وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله ﷺ حين رآه: "قد سهل لكم من أمركم"^(١).

وعقد مع رسول الله ﷺ الصلح يومئذ، وهو كان متولي ذلك دون سائر قريش.

مديح الشعراء عليه: وقد مدحه أمية بن أبي الصلت فقال:

أبا يزيد، رأيت سيبك واسعاً وسجال كففك يستهل ويُمطر

وقال فيه عبدالله بن قيس الرقيات: حين منع خزاعة من بني بكر بعد الحديبية، وكانوا أخواله:

منهم ذو الندى سهيل بن عمرو عصابة الناس حين جبّ الوفاء
حاط أخواله خزاعة لما كثرتهم بمكة الأحياء

وفاته: قال المدني: قُتل سهيل بن عمرو باليرموك.

وقيل: بل مات في طاعون عمواس رضي الله عنه سنة خمس عشرة.

٨- أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري: قال ابن حجر في "الإصابة"^(٢):

كان من السابقين إلى الإسلام، ومن عذب بسبب إسلامه، ثبت ذكره في صحيح البخاري في قصة الحديبية من طريق معمر عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم، فذكر القصة.

قال: وجاء أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده فقال: يا معشر المسلمين أريد إلى المشركين، وقد جئت مسلماً، ألا ترون إلى ما لقيت، وكان قد عذب عذاباً شديداً، وكان مجيئه

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦/٦٠، ٦٣)، البيهقي (٩/٢٢٠)، دلائل النبوة له (٤/١٠٥) باب: سياق قصة الحديبية، وما ظهر من الآثار فيها.

(٢) الإصابة ٧/٣٣ ت (٢٠١).

قبل فراغ الكتاب، فقال النبي ﷺ أجزه لي، فامتنع، وقال: هذا أول ما أفاضيك عليه، فقال: إنا لم نقض بالكتاب بعد قال: فوالله لا أصالحك على شيء أبداً، فأخذه سهيل بن عمرو وأبوه فرجع به، فذكر قصة انقلابه، ولحاقه بأبي بصير بساحل البحر، وانضم إليهما جماعة، لا يدعون لقريش شيئاً إلا أخذوه، حتى بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يضمهم إليه.

وقد ساقها ابن إسحاق عن الزهري مطولة.

وثبت ذكره في الصحيح في حديث سهيل بن سعد أيضاً أنه قال يوم صفين أيها الناس، اتهموا رأيكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته يعني: في أمر أبي جندل. وذكره أهل المغازي فيمن شهد بدرًا، وكان أقبل مع المشركين، فأنحاز إلى المسلمين، ثم أسر بعد ذلك وعذب؛ ليرجع عن دينه، ثم لما كان في فتح مكة كان هو الذي استأمن لأبيه ذكر ذلك الواقدي.

واستشهد أبو جندل باليامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

قال أبو خليفة وابن إسحاق وأبو معشر وغيرهم، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٧٦/٣) له صحبة وجهاد توفى بطاعون عمواس وقتل أخوه عبدالله يوم اليامة، وكان بدرياً.

٩- أبو مالك الأشعري^(*): قيل هو: كعب بن مالك، وقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عبيدة، وقيل: عمرو، وقيل: الحارث، وقيل: عمرو بن الحارث بن هانئ، روى سبعة وعشرين حديثاً عن النبي ﷺ.

روايتان لابن سعد عن أبي مالك الأشعري في "الطبقات الكبرى"^(١) له: قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني يحيى ابن عبد العزيز الأزدي عن عبدالله بن نعيم الأزدي، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرذب، عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ عقد لأبي مالك الأشعري على خيل الطلب، وأمره أن يطلب هوازن حين انهزمت.

(*) انظر مصادر ترجمته: الاستيعاب (١٤٤٥/٤) تلقيح فهوم أهل الأثر (٣٦٧)، الكاشف (٣/٣٧٣)، الإصابة (١٦٨/٧)، تهذيب التهذيب (٢١٨/١٢)، الكنى والأسماء (١/٥٢، ١٨٨)، تقريب التهذيب (٢/١٦٨)، تهذيب الكمال (٣/١٦٤٣ خ)، تجريد أسماء الصحابة (٢/١٩٩)، أسد الغابة (٦/٢٧٢).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٢٦٥)، (ت٥٥٨).

قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، عن أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ قال: "الطهور شطر الإيمان".

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبان قال: حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري أنه جمع أصحابه فقال: هلم أصلي بكم صلاة - أو نسي قال: وكان رجلاً من الأشعريين - أنه جمع أصحابه قال: فدعا بجفنة من ماء فغسل يديه ثلاثاً تمضمض، واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه وأذنيه وغسل قدميه، قال فصلى الظهر فقرأ فيها بفاتحة الكتاب اثنتين وعشرين تكبيرة.

وفي "تهذيب الكمال"^(١) قال محمد بن سعد، وخليفة بن خياط: توفي في خلافة عمر ابن الخطاب.

وقال أبو عمر بن عبد البر في "الاستيعاب"^(٢): ورواية عطاء بن يسار عنه محفوظة من حديث عبيد الله بن عمر الرقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أعظم الغلول عند الله ذراع من الأرض".

وذكر البخاري، أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن عطاء بن يسار، عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ: أربع بقين في أمتي من أمر الجاهلية.

هكذا ذكره البخاري بهذا الإسناد قال فيه أبو مالك الأشعري وزهير كثير الخطأ - والله أعلم - وأبو مالك الأشعري هو سعد بن طارق بن أشيم الكوفي. تابعي.

روايتان لأبي مالك الأشعري في "صحيح مسلم"^(٣): قال: حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا أبان حدثنا يحيى أن زيداً حدثه، أن أبا سلام حدثه،

(١) تهذيب الكمال (٦/٢٢) (ت ٨١٩٢).

(٢) الاستيعاب (٤/١٧٤٥) رقم (٣١٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠٣/١) ٢- كتاب: الطهارة ١- باب: فضل الوضوء رقم ١- (٢٢٣)، أحمد في المسند (٥/٣٤٢، ٣٤٤)، البيهقي (١/١٠، ٤٢)، أبو عوانة في مسنده ١/٢٢٣، ابنه ابن شبة في مصنفه (٦/١).

عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور^(١) شطر^(٢) الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور^(٣)، والصدقة برهان^(٤)، والصبر ضياء^(٥)، والقرآن حجة لك أو عليك^(٦)، كل الناس يغدو^(٧) فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها.

حديث آخر لمسلم^(٨) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا أبان بن يزيد / ح / وحدثني إسحاق بن منصور واللفظ له أخبرنا حبان بن هلال، حدثنا أبان، حدثنا يحيى، أن زيد حدثه أن أبا سلام حدثه، أن أبا مالك الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال: "أربع^(٩) في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن^(١٠)": الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم^(١١) والنياحة^(١٢)".
وقال: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة، وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب"^(١٣).

- (١) "الطهور" قال جمهور أهل اللغة يقال: الوضوء والطهور بضم أوله، إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر، ويقال: الوضوء والطهور، بفتح أولهما، إذا أريد به الماء الذي يتطهر به.
- (٢) "شطر": أصل الشطر: النصف.
- (٣) "الصلاة نور" فمعناه: أنها تمنع من المعاصي، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، وتهدى إلى الصواب، كما أن النور يستضاء به.
- (٤) "الصدقة برهان": قال صاحب التحرير: معناه يفرغ إليها كما يفرغ إلى البراهين، كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول: تصدقت به.
- (٥) "والصبر ضياء" فمعناه الصبر المحبوب في الشرع، وهو الصبر على طاعة الله، والصبر عن معصيته، والصبر أيضًا على النوائب، وأنواع المكاراه في الدنيا، والمراد أن الصبر محمود، ولا يزال صاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب.
- (٦) "والقرآن حجة لك أو عليك" معناه ظاهر، أي: تتنفع به إن تلوته، وعملت به، وإلا فهو حجة عليك.
- (٧) "كل الناس يغدو.. إلخ" فمعناه كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها، أي: يهلكها.
- (٨) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٦٤٤) ١١ - كتاب: الجنائز ١٠ - باب: التشديد في النياحة ٢٩ - (٩٣٤).
- (٩) "أربع" أي: خصال أربع كائنه في أمتي من أمر الجاهلية.
- (١٠) "لا يتركونهن" أي: كل الترك، إن تركه طائفة يفعله آخرون.
- (١١) "والاستسقاء بالنجوم" يعني: اعتقادهم نزول المطر بسقوط نجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله في المشرق، كما كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا.
- (١٢) "ودرع من جرب" يعني: يسلط على أعضائها الجرب والحكة، بحيث يغطي بدننا تغطية الدرع، وهو القميص.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن زيد بن صوحان

الاسم والكنية واللقب: زيد بن صوحان بن حُجر بن الحارث بن المهجرس بن صبرة ابن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعَمَيِّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار^(*).
 جاء في "المستدرک"^(١) على الأكمال لأبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي ٧١٥-٧٦٥هـ قال: قال ابن سعد: كان قليل الحديث. وقال يعلى بن عبيد عن الأجلح: قطعت يد زيد يوم جلولاء، ثم قُتل يوم الجمل. وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب"^(٢): لا أعلم له عن النبي ﷺ رواية وإنما يروي عن عمر وعلي.

روى عنه: أبو وائل، قتل يوم الجمعة، ذكره محمد بن السائب الكلبي عن أشياخه في تسمية من شهد الجمل فقال: وزيد بن صوحان العبدى، وكان قد أدرك النبي ﷺ وصحبه هكذا قال، ولا أعلم له صحبة، ولكنه ممن أدرك النبي ﷺ بسنة مسلماً، وكان فاضلاً، ديناً، سيداً في قومه هو وإخوته.

روى حماد بن زيد عن أيوب، عن حميد بن هلال قال: أرأيت زيد بن صوحان يوم الجمل؟ فقال له أصحابه: هنيئاً لك يا أبا سليمان الجنة، فقال: وما يدريكم؟ غزونا القوم في ديارهم، وقتلنا إمامهم، فياليتنا إذ ظلمنا صبرنا، ولقد مضى عثمان على الطريق.

وروى العوام بن حوشب، عن أبي معشر، عن الحي الذي كان فيهم زيد بن صوحان قال: لما أوصى قالوا له: أبشر يا أبا عائشة.

روى عنه من وجوه أنه قال: شُدّوا علي ثيابي، ولا تنزعوا عني ثوباً، ولا تغسلوا دماً، فإني رجل مخاصم، أو قال: فإنا قوم مخاصمون.

(*) انظر ترجمته: التقريب (٢/١٣٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/١٧٦) ت ٢٠١٢.

(١) ملحق تهذيب الكمال (٦/٥١١) ت (٢٠٩٨).

(٢) الاستيعاب (٢/٥٥٥) ت (٨٠٢).

وكانت بيده راية عبد القيس يوم الجمل، وروى قتبية بن سعيد، عن أبي عوانة، عن سهاك، عن أبي قدامة، قال: كنت في جيش عليهم سلمان، فكان زيد بن صوحان يؤمهم بأمره بدون سلمان.

وروى إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن محمد بن سيرين قال: أنبت أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها سمعت كلام خالد يوم الجمل، فقالت: خالد بن الواشمة؟ قال: نعم، قالت: أنشدك الله أصادقي أنت إن سألتك؟ قلت: نعم، وما يمنعني أن أفعل؟. قالت: ما فعل طلحة؟ قلت: قُتل. قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قالت: ما فعل الزبير؟ قلت: قتل، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قلت: بل، نحن لله، ونحن إليه راجعون، على زيد وأصحاب زيد، قالت: زيد بن صوحان؟ قلت: نعم، فقالت له: خيرًا، فقلت: والله لا يجمع الله بينهما في الجنة أبدًا، قالت: لا تقل، فإن رحمة الله واسعة، وهو على كل شيء قدير^(١).

روايات له في "الطبقات الكبرى"^(٢) لابن سعد: قال: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال: كان زيد بن صوحان يحدث فقال أعرابي: إن حديثك ليعجبني، وإن يدك لترينني اليمين يقطعون أم الشمال فقال زيد: صدق الله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧]. فذكر الأعمش أن زيد قطع يوم نهاوند.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي النباح، عن عبد الله ابن أبي الهذيل أن وفد أهل الكوفة قدموا على عمر وفيهم زيد بن صوحان فجاء رجل من أهل الشام يستمد فقال: يا أهل الكوفة إنكم كنز أهل الإسلام، إن استمدكم أهل البصرة أمدمتموهم، وجعل عمر يرحل لزيد، وقال: يا أهل الكوفة هكذا صنعوا فاصنعوا ويزيد وإلا عذبتكم.

قال: أخبرنا شهاب بن عباد العبدي قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الأجلح، عن ابن أبي الهذيل قال: دعا عمر بن الخطاب زيد بن صوحان فضفنه على الرحل

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤١٦/٦، ٤١٧) باب: ما روي في إخباره ﷺ عن قتل زيد بن صوحان شهيدًا، فكان كما أخبر، قتل يوم الجمل.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٦/٦، ١٧٧) ت ٢٠١٢.

كما تضيفون أمرائكم، ثم التفت إلى الناس فقال: اصنعوا هذا بزید، وأصحاب زيد.
قال: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي قالوا: أخبرنا أبو عوانة، عن سماك، عن النعمان أبي قدامة أنه كان في جيش عليهم سلمان الفارسي، فكان يؤمهم زيد بن صوحان يأمره بذلك سلمان.

أخبرنا يحيى بن عباد قال: حدثنا شعبة، عن سماك، عن ملحان بن ثروان أن سلمان كان يقول لزيد بن صوحان يوم الجمعة قم فذكر قومك.

قال أخبرنا حجاج بن نصير قال: حدثنا عقبة بن عبدالله الرفاعي قال: حدثنا حميد ابن هلال قال: قام زيد بن صوحان إلى عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك، اعتدل تعتدل أمتك ثلاث مرات، قال: أسمع مطيع أنت؟ قال: نعم. قال: فخرج من فوره ذلك فطلق امرأته، ثم لحق بحيث أمره وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً.

الأحاديث النبوية الواردة فيها ذكر النبوءة:

رواية أبي يعلى في مسنده^(١): أخرج أبو يعلى في مسنده قال^(٢): حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حسين بن محمد، عن الهذيل بن هلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سره أن ينظر إلى رجل تسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليُنظر إلى زيد بن صوحان".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): أخبرنا أبو سعد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا حسين بن محمد، عن الهذيل بن بلال، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سره أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليُنظر إلى زيد بن صوحان".

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٣/١) حديث رقم (٥١١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٨/٩) بعد أن عزاه له: فيه من لم أعرفهم.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٣/١) حديث رقم (٥١١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩٨/٩) بعد أن عزاه له: فيه من لم أعرفهم.

(٣) أخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (٤١٦/٦) باب: ما روي في إخباره ﷺ عن قتل زيد بن صوحان شهيداً، فكان كما أخبر قتل يوم الجمل، ابن عدي في الكامل (٢٥٨٣/٧)، أبو يعلى في مسنده (١/٣٩٣) رقم (٥١١)، الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٤٠/٨).

قال البيهقي عقب هذه الرواية: هذيل بن بلال^(١) غير قوي - والله أعلم - .
رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢): قال: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا
الأجلح، عن عبيد بن لاحق قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فنزل رجل من القوم،
فساق بهم ورجز، ثم نزل آخر، ثم بدا لرسول الله ﷺ أن يواسي أصحابه فنزل فجعل
يقول: جندب وما جندب، والأقطع الخير زيد، ثم ركب فدنا منه أصحابه فقالوا: يا
رسول الله سمعناك الليلة، تقول: جندب وما جندب، والأقطع الخير زيد، فقال: رجلان
يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما ضربة تفرق بين الحق والباطل، والآخر تقطع يده في
سبيل الله ثم يتبع الله آخر جسده بأوله. قال يعلى: قال الأجلح: أما جندب فقتل الساحر
عند الوليد ابن عقبة، وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء، وقتل يوم الجمل.

رواية ابن عبد البر في "الاستيعاب"^(٣): وروى من وجوه أن النبي ﷺ كان مسيرة له،
فبينما هو يسير إذ هوّم فجعل يقول: زيد وما زيد! جندب وما جندب! فسئل عن ذلك
فقال: رجلان من أمتي؛ أما أحدهما فتسبقه يده، أو قال: بعض جسده إلى الجنة، ثم يتبعه
سائر جسده، وأما الآخر فيضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل، قال أبو عمر:
أصببت يد زيد يوم جلولاء، ثم قتل يوم الجمعة مع علي بن أبي طالب.

درجة الحديث: مدار الحديث هذيل بن بلال الفزاري أبو البهلول المدائني قال عنه
يحيى: ليس بشيء، وقال عنه علي بن المديني: ليس بشيء. وضعفه النسائي والدارقطني
وابن حبان. المجروحين (٣/٩٥)، الضعفاء الكبير (٣/٣٦٤ ت ١٩٧٧)، ميزان
الاعتدال (٤/٢٩٤).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق المصطفى رسول الإنسانية، وإمام الهدى، وصاحب
المنطق السديد، والموفق من الحق جل شأنه في شأن زيد بن صوحان رضي الله عنه إذ إن
الروايات السالف ذكرها تؤكد قطع يده اليسرى في موقعة النهاوند سنة ١٩ هـ ثم قتل يوم
الجمل في المعركة الشهيرة سنة ٣٦ هـ - رضي الله عنه -^(٤).

(١) وضعفه النسائي، والدارقطني، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال ابن حبان: يطلب الأسانيد، ويرفع
المراسيل فصار متروكاً، [ميزان الاعتدال (٤/٢٩٤)].

(٢) أخرجهما ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٧٦) ٢٠١٢ ترجمة زيد بن صوحان.

(٣) الاستيعاب (٢/٥٥٦) ت (٨٥٢).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٥٢٥)، الاستيعاب (٢/٥٥٥)، أسد الغابة (٢/٢٣٣).

وفاة زيد بن صوحان رضي الله عنه: هذه الروايات أنقلها عن ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٨/٦) إذ قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان عن مخلول عن العيزار بن حريث، عن زيد بن صوحان قال: لا تغسلوا عني دمًا، ولا تنزعوا عني ثوبًا إلا الخفين وأرأسوني في الأرض رمسًا، فإني رجل مخاصم أحاج يوم القيامة.

قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا سفيان، عن مصعب أبي المثني أن زيد بن صوحان أمرهم أن يدفنوا دمه بثيابه.

أخبرنا شهاب بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني قال: قال زيد: ادفنوني، وابن أمي في قبر، ولا تغسلوا عني دمًا، فإنا قوم مخاصمون.

قال شهاب بن عباد: وكان سبحان بن صوحان قتل يوم الجمل أيضًا، وهو الذي دفن مع أخيه زيد بن صوحان في قبر واحد.

قال: أخبرنا شهاب بن عباد قال: حدثنا محمد بن عبدالله الكرمانى، عن علي بن هاشم، عن أبيه أن زيد بن صوحان أوصى أن يدفن معه مصحفه، وكان ثقة قليل الحديث.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتح مصر

لماذا ورد ذكر اسم مصر في القرآن الكريم؟

الحق يقال إن القرآن الكريم يتعرض في الذكر للبلد الطيب والبلد الخبيث وقال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨].

ومصر تزوج منها سيدنا إبراهيم هاجر، وأنجب منها إسماعيل عليهم السلام وكان لإبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام دور في رفع قواعد البيت قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ودعا ربهما أن يكونا مسلمين وذريتهما وأن يريهما مناسكهما قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

وجاء إليها سيدنا يوسف مُباعًا قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٤١].

وفي مصر ولد سيدنا موسى عليه السلام قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

ولجأ إليها سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وأمه قال تعالى: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

وتزوج منها خير خلق الله سيدنا محمد ﷺ عندما أهدى إليه عظيم مصر المقوقس جارية اسمها مارية القبطية رضي الله تعالى عنها فولدت له إبراهيم رضي الله عنه. والقرآن الكريم حينما ذكر اسم مصر فإنما عرض لها ببعض التفصيل كما ذكر ذلك في قصة سيدنا يوسف، وقصة سيدنا موسى.

ففي قصة موسى: تحدث عن إلقاءه في اليم، وطلب فرعون لهامان أن يبيني له على الطين صرحًا لعله يبلغ الأسباب. وقال أيضًا: ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالزُّبُرُ سِينِينَ﴾، وذكر القرآن الزروع والنعيم الذي كانوا فيه فقال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَهِنَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾.

إن الأرض شريكة الإنسان في حياته فعليها يحيا، وعليها ينام، ومنها يخرج الزرع، وينبت فيها الحب والعشب ثم أخيرًا فيها يدفن، ومصر كسائر الأراضي لها نفس الخصائص التي تلازم بها حياة من حياة عليها.

الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر مصر صراحة:

١ - قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يوسف: ٨٧].

٢ - وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾. [يوسف: ٢١].

٣ - وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ [يوسف: ٩٩].

٤ - وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

٥ - وقال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١]. وقرئ ﴿اهْبِطُوا مِصْرَ﴾

بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعًا، وعلى قراءة التنوين، يُحمل ذلك على الصرف اعتبارًا بالمكان كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد، وأنها تذكر وتؤنث وتصرف وتمنع.

وقد أخرج ابن جرير الطبري عن أبي العالية في قوله: ﴿اهبطوا مصرًا﴾ قال: يعني مصر فرعون.

المواضع التي ورد فيها ذكر مصر كناية:

١- قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى...﴾ [القصص: ٢٠]. أخرج ابن أبي العالية في تفسيره عن السدي أن المدينة في هذه الآية منف، وكان فرعون بها.

٣- وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]. قال مصر وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاک عن ابن عباس أن عيسى - عليه السلام - كان يرى العجائب في صباه إلهامًا له ففشا ذلك في اليهود، وترعرع عيسى - عليه السلام - فهمت به بنو إسرائيل، فخافت أمه عليه، فأوحى الله إليها أن تنطلق إلى أرض مصر، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾ يعني: مصر.

وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: هي: الإسكندرية.

٤- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٦].

أخرج ابن جرير الطبري عن السدي في الآية قال: استعمله الملك على مصر، وكان صاحب أمرها.

٥- وقال تعالى في أول سورة يوسف: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٢١].

٦- وقال تعالى: ﴿فَلَنَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

قال ابن جرير: أي: لن أفارق الأرض التي أنا بها - وهي مصر - حتى يأذن لي أبي بالخروج منها.

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٤].

٨- قال تعالى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥-٦].

٩- قال تعالى: ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩].

١٠ - قال تعالى: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

١١ - قال تعالى: ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩].

١٢ - قال تعالى: ﴿أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

١٣ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ١٢٨].

المراد بالأرض في الآيات السالفة الذكر كلها مصر.

وعن ابن عباس وقد ذكر مصر فقال: سميت مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع.

قال الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في "حسن المحاضرة" وهذه الآيات منقولة

منه: بل في اثني عشر موضعاً أو أكثر.

١٤ - قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا

الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]. قال الليث بن سعد: هي مصر، بارك فيها بالنيل، حكاه

أبو حيان في تفسيره. وقال القرطبي في هذه الآية: الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط، وقيل:

هي أرض الشام ومصر، قاله ابن إسحاق وقتادة وغيرهما.

١٥ - قال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾

[الأعراف: ١١٠، الشعراء: ٣٥].

١٦ - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَكُرٌّ مَكْرُمٌ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ [الأعراف: ١٢٣].

١٧ - قال تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٨].

١٨ - قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [سورة الدخان:

٢٥، ٢٦]. قال الكندي: لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا

الثناء، ولا وصفه بمثل هذا الوصف، ولا شهد له بالكرم غير مصر.

١٩ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣]. أورده ابن

زولاق. قال القرطبي في تفسيره: أي: منزل صدق محمود مختار. وقال الضحاك: هي

مصر والشام.

٢٠ - قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. أورده ابن زولاق وقال: الرُّبَا لا

تكون إلا بمصر.

٢١ - قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]. وأورده

ابن زولاق أيضاً، وحكاه أبو حيان في تفسيره، قولا إنها مصر، وضعفه.

٢٢ - قال تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧]. قال قوم: هي مصر، وقواه ابن كثير في تفسيره.

٢٣ - قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]. قال عكرمة: منها القراطيس التي بمصر.

٢٤ - قال تعالى: ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٧، ٨]. قال محمد بن كعب القرظي: هي الإسكندرية.

انتهى كلام ابن زولاق والسيوطي كما ذكره في حسن المحاضرة. المقدمة.

الأحاديث النبوية في ذكر نبوءة فتح مصر:-

١- رواية مسلم في صحيحه^(*): قال: حدثني زهير بن حرب، وعبيد الله بن سعيد قالا: حدثنا وهب بن جري، حدثنا أبي، سمعت حرملة المصري يحدث، عن عبد الرحمن ابن شماس، عن أبي بصرة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يُسمى فيها القيراط^(١)، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة^(٢) ورحما^(٣)".

أو قال: "ذمة وصهرا^(٤)". فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة، فاخرج منها" قال: فرأيت عبد الرحمن بن شريحيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة، فخرجت منها.

٢- رواية الإمام أحمد في مسنده^(٥): قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماس، عن أبي بصرة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستفتحون مصر، وهي أرض يسمى فيها القيراط،

(*) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٧٠) ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة، ٥٦ - باب: وصية النبي ﷺ بأهل مصر (٢٥٤٣).

(١) "القيراط" قال العلماء: القيراط من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به.

(٢) "ذمة" الذمة هي: الحرمة والحق. وهي هنا بمعنى: الذمام.

(٣) "ورحما": الرحم لكون هاجر، أم إسماعيل، منهم.

(٤) "وصهرا": الصهر لكون مارية أم إبراهيم منهم.

(٥) أخرجه أحمد في سننه (١٧٤/٥).

فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها؛ فإن لهم ذمة ورحمة". أو قال: ذمة وصهرا، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها. قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها.

٣- رواية الطحاوي في مشكل الآثار^(١) قال: باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من الوصية لقبط مصر، وإخباره في ذلك بأن له ذمة ورحما.

حدثنا يونس، أنا ابن وهب، حدثني حرملة، عن عبد الرحمن بن شماس المهدي قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا؛ فإن لهم ذمة ورحما، وإذا رأيت أخوين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها" فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة، وهما يقتتلان في موضع لبنة فخرج منها.

قال أبو جعفر رحمة الله عليه: فكان في هذا الحديث إخباره أن لهم رحما، فطلبنا ما روي عنه في تلك الرحم ما هي، فوجدنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي قد حدثنا قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: "إن فتحتم مصرًا فاستوصوا بالقبط"، قال: لهم ذمة ورحما.

٤- رواية البيهقي في السنن الكبرى^(٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا عبد الرحمن بن شماس المهري قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرنا حرملة بن عمران التجيبي، عن "إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيرا، فإن لهم ذمة ورحما، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة، فاخرج منها". قال: فمر بربيعة، وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة، فخرج منها. (رواه مسلم في الصحيح عن هارون الأيلي، عن ابن وهب).

٥- رواية البيهقي في دلائل النبوة^(٣): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا بن أبي

(١) مشكل الآثار (٢/١٠٤-١٢٤).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٦/٩) كتاب: الجزية، باب: الوصية بأهل الذمة.

(٣) أخرجه: البيهقي في دلائل النبوة (٣٢١/٦) باب: قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ [النور: ٥٥] ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده، وتصديق الله عز وجل وعده.

إسحاق المزكي، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي. قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب، أخبرني حرملة بن عمران التجيبي، عن عبد الرحمن بن شماسه المهري. قال: سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ "إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً. فإذا رأيتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منه" وقال: فمر بريعة وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها.

٦- رواية عبد الرزاق في مصنفه^(١): قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا ملكتم القبط، فأحسنوا إليهم؛ فإن لهم ذمة، وإن لهم رحماً". قال معمر: فقلت للزهري: يعني أم إبراهيم ابن النبي ﷺ؟ قال: بل أم إسماعيل.

٧- رواية ثانية للبيهقي في دلائل النبوة^(٢): قال: أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر القاضي، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس، والليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن أبي بن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً؛ فإن لهم ذمة ورحماً".

٨- رواية ثالثة للبيهقي في دلائل النبوة^(٣): قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن الفضل، وخلف بن عمرو العكبري قالوا: حدثنا معافي ابن سليمان، حدثنا موسى بن أعين، عن إسحاق بن أسد، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً" يعني: أن أم إسماعيل كانت منهم.

(١) أخرجه: عبد الرزاق في مصنفه (٥٨/٦) رقم (٩٩٩٦)، وصية النبي ﷺ بالقبط.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٢٢/٦) باب: قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتح التي تكون بعده وتصديق الله عز وجل وعده.

(٣) السابق نفسه.

٩- رواية ابن عبد الحكم في "فتوح مصر"^(١): قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم في "فتوح مصر": حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة، قالا: حدثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً". قال ابن شهاب: وكان يقال: إن أم إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم وأخرجه أيضاً الليث، عن ابن شهاب، وفي آخره قال الليث: قلت لابن شهاب: ما رحمتهم؟ قال: إن أم إسماعيل منهم. وأخرجه أيضاً من طريق ابن عيينة وابن إسحاق عن ابن شهاب. وهذا حديث صحيح. أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والبيهقي، وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة.

١٠- رواية محمد بن الربيع الجيزي في كتابه: "من دخل مصر من الصحابة"^(٢): عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً؛ فإن لهم ذمة ورحماً، فإذا رأيت رجلين يقتتلان على موضع لبنة، فاخرج منها". قال: فمر أبو ذر بربيعة وعبد الرحمن بن شريحيل بن حسنة وهما يتنازعان في موضع لبنة، فخرج منها.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ الحسن بن علي ابن زياد، ثنا إبراهيم بن موسى، ثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا افتتحت مصرًا فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً". قال الزهري: فالرحم أن أم إسماعيل منهم. روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤):

الرواية الأولى: حدثنا خلف بن عمرو الكندي العكبري، ثنا المعافي بن سليمان، ثنا

(١) فتوح مصر، حسن المحاضرة للسيوطي (١١/١)، ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر.

(٢) وأخرجه مسلم في صحيحه رقم (١٩٧٠)، ابن عبد الحكم في فتوح مصر (٢، ٣)، وانظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١١/١، ١٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢/٥٥٣)، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ذكر إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١-٦١) رقم (١١١)، (١١٢)، (١١٣).

موسى بن أعين، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا" يعني: أن أم إسماعيل منهم.

الرواية الثانية: حدثنا إبراهيم بن دجيم الدمشقي، ثنا أبي / ح / وحدثنا عبدان بن أحمد، ثنا هشام بن عمار ودجيم قالوا: ثنا الوليد بن مسلم، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب أن رسول الله ﷺ: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا".

الرواية الثالثة: حدثنا أحمد بن المعلي الدمشقي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا الوليد ابن مسلم، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: "إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا، فإن لهم ذمة ورحمًا".

الرواية الرابعة^(١): قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا بندار / ح / حدثنا محمد ابن صالح النرسي، ثنا محمد بن المثني قالوا: ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي سلمة عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: "الله الله في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكون لكم عدة و"أعوانًا في سبيل الله"^(٢).

رواية أخرى لابن عبد الحكم في كتابه: "فتوح مصر"^(٣): "أخرج ابن عبد الحكم من طريق بحير بن زاخر المعافري، عن عمرو بن العاص، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله سيفتح عليكم بعدي مصر، فاستوصوا بقبطها خيرًا، فإن لكم منهم صهرًا وذمة". رواية أبي يعلى في مسنده: وأخرج أبو يعلى في مسنده، وابن عبد الحكم بسند صحيح، من طريق ابن هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، وعمرو بن حريث وغيرهما أن رسول الله ﷺ قال: "ستقدمون على قوم جعد رءوسهم، فاستوصوا بهم خيرًا، فإنهم قوة لكم، وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله" يعني: قبط مصر^(٤).

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/١٠) بعنان عزاه للطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٦٥) رقم (٥٦١)

(٣) فتوح مصر (٣).

(٤) وانظر حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١٢/١).

درجة الحديث: الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

تحقق النبوءة: صدق سيدنا رسول الله ﷺ: إذ فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة النبوية الشريفة، فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه.

قال السيوطي في حسن المحاضرة: ^(١) قال ابن عبد الحكم: حدثنا عثمان بن صالح، أنبأنا ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر، وعياش بن عباس القتباني وغيرهما، يزيد بعضهم على بعض، قالوا: لما كانت سنة ثمان عشرة، وقدم عمر بن الخطاب الجابية، قام إليه عمرو بن العاص، فخلا به، وقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير إلى مصر، وحرصه عليها وقال: إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين ووعوتاً لهم، وهي أكثر الأرض أموالاً، وأعجزهم عن القتال والحرب، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين، وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظم أمرها عند عمر، ويخبر بحالها، ويهون عليه فتحها، حتى ركن لذلك عمر، فعقد له على أربعة آلاف رجل، كلهم من عك، ويقال: على ثلاثة آلاف وخمسمائة، فقال عمر: سر وأنا مستخير الله في مسيرك، وسيأتي كتابي إليك سريعاً إن شاء الله تعالى، فإن أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها، أو شيئاً من أرضها فانصرف، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي، فامض لوجهك، واستعن بالله واستنصره.

فسار عمرو بن العاص من جوف الليل، ولم يشعر به أحد من الناس، واستخار عمر الله، فكأنه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين، فأدرك الكتاب عمراً، وهو برفح، فتخوف عمرو بن العاص، إن هو أخذ الكتاب وفتح أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه، وسار كما هو، حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش، فسأل عنها فقبل: إنها من مصر؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين، فقال عمرو: أألستم تعلمون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إليّ، وأمرني إن لحقني كتابه، ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه، حتى دخلنا أرض مصر، فسيروا وامضوا على بركة الله.

ومما يلاحظ من ذكر الأحاديث أن وقع تنازع بين رجلين فيها، وخروج أيذر من أرض مصر عقب ظهور هذا الذي وقع.

^(١) حسن المحاضرة (١/١٠٦) ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إجلاء اليهود من خيبر

موقع خيبر: قال ابن الحق في "مراصد الإطلاع"^(١): خيبر: الموضع المشهور، الذي غزا النبي ﷺ، على ثمانية برد من المدينة من جهة الشام، تطلق على الولاية، وكان بها سبعة حصون لليهود، وحولها مزارع ونخل، وهي: ناعم، وعنده قُتل مسعود بن مسلمة، ألقيت عليه رحي. والقموص: حصن بن أبي الحقيق. والشق، والنطاة، والسّلام، والوطيح، والكتيبة^(٢)، والخيبر بلسان اليهود: الحصن.

رواية البخاري في صحيحه^(٣): أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا أبو أحمد، ثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني، أنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما فدع^(٤) أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيباً فقال: إن رسول الله ﷺ عامل يهود خيبر على أموالهم، وقال: نفركم ما أقركم الله، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى إليه من الليل ففدعت يده ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا، وتمهتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق^(٥) فقال: يا أمير المؤمنين أتخرجنا، وقد أقرنا رسول الله ﷺ، وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ: "كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوبك"^(٦) ليلة بعد ليلة"، فقال: كان ذلك هزيلة^(٧) من أبي القاسم، فقال: كذبت يا

(١) مراصد الإطلاع (١/٤٩٤): الخاء والياء.

(٢) وقد فتحت كلها في سنة سبع للهجرة، وقيل: سنة ثمان، وقال ابن القيم في افتتاح خيبر:-

رُميت نطاة من الرسول بفيلق والشق أظلم أهله بنهار

(٣) أخرجه البخاري (٥/٣٢٧ فتح) ٥٤ - كتاب: الشروط.

١٤ - باب: إذا اشترط في المزارعة "إذا شئت أخرجتك" رقم (٢٧٣٠).

(٤) "فدع" من الفدع بالتحريك، وهو زيغ بين القدم، وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها. [النهاية (٣/٤٢٠)].

(٥) "أحد بني أبي الحقيق" بمهملة وقافين مصغر، وهو رأس يهود خيبر.

(٦) "تعدو بك قلوبك" بفتح القاف وبالصاد المهملة الناقاة الصابرة على السير، وقيل: الشامة، وقيل: أول ما يركب من إناث الإبل، وقيل: الطويلة القوائم.

(٧) "هزيلة": تصغير: هزلة، وهي: المرة الواحدة من الهزل ضد الجدل. [النهاية (٥/٢٦٣)].

عدو الله، فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا، وعروضًا من أقتاب^(١) وحبال... وغير ذلك.

أخرجه ابن حبان في صحيحه^(٢): قال: أخبرنا خالد بن النضر بن عمر القرشي المعدل أبو يزيد بالبصرة، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا عبيد الله بن عمر فيما يحسب أبو سلمة عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قاتل أهل خيبر حتى ألجأهم إلى قصرهم، فغلب على الأرض، والنخل والزرع، فصالحوه على أن يجلوا منها، ولهم ما حملت ركابهم، ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء، ويخرجون منها، فاشترط عليهم أن لا يكتموا شيئًا، ولا يغيبوا شيئًا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عصمة، فغيبوا مسكًا فيه مال وحلي لحبي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت النضير فقال رسول الله ﷺ لعم حبي: ما فعل مسك حبي الذي جاء به من النضير؟ فقال: أذهبت النفقات والحروب، فقال رسول الله ﷺ: العمر قريب، والمال أكثر من ذلك"، فدفعه رسول الله ﷺ إلى الزبير فمسه بعذاب، وكان حبي قبل ذلك قد دخل خربة، فقال: قد رأيت حبيًا يطوف في خربة هاهنا، فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة، فقتل رسول الله ﷺ ابني حقيق، وأحدهما زوج صفيية بنت حبي بن أخطب، وسبى رسول الله ﷺ نساءهم وذرايعهم، وقسم أموالهم للثكث الذي نكثوا، وأراد أن يجلهم منها، فقالوا: يا محمد دعنا نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها، وكانوا لا يتفرغون أن يقوموا عليها، فأعطاهم خيبر على أن لهم الشطر من كل نخل وزرع، وسنى ما بدا لرسول الله ﷺ. وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام يخرصها عليهم، ويضمنهم الشطر، قال: فشكوا إلى رسول الله ﷺ شدة حرصه، وأرادوا أن يرشوه فقال: يا أعداء الله أتطمعوني السحت؟ والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي، ولأنتم أبغض الناس إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحميني بغضي إياكم، وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم. فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض. قال: ورأى رسول الله ﷺ بعيني صفيية بنت حبي خضرة، فقال: يا صفيية، ما هذه الخضرة؟ فقالت: كان رأسي في حجر أبي حقيق وأنا نائمة، فرأيت كأن قمرًا وقع في حجري، فأخبرته بذلك، فلطمني، وقال: تمنين ملك يثرب؟ قالت: وكان رسول الله ﷺ من أبغض الناس إلي، قتل زوجي وأبي وأخي، فما زال يعتذر إلي ويقول: إن أباك ألب عليّ العرب... وفعل... وفعل. حتى ذهب ذلك من نفسي، وكان

(١) "أقتاب": جمع: قتب، وهو أداة السانية. [القاموس المحيط (١/١١٨)].

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٤١٢ موارد) ٢٧- المغازي والسير ٩- باب: ما جاء في خيبر (١٦٩٧).

رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام، وعشرين وسقاً من شعير، فلما كان زمن عمر بن الخطاب غشوا المسلمين، وألقوا ابن عمر من فوق بيت، فقال عمر بن الخطاب: من كان له سهم من خير فليحضر حتى نقسمها بينهم، فقسمها عمر بينهم، فقال رئيسهم: لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال عمر لرئيسهم: أتراني سقط عني قول رسول الله ﷺ: "كيف بك إذا أفضت بك راحلتك نحو الشام يوماً ثم يوماً". وقسمها عمر بين من كان شهد خير من أهل الحديبية.

رواية البيهقي في دلائل النبوة^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد: الحسن بن محمد بن إسحاق الأسفرائيني، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا المحرار بن حموية الهمداني، قال: حدثنا محمد بن يحيى الكنّاني، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: لما فُدحت بخير قام عمر خطيباً في الناس فقال: إن رسول الله ﷺ عامل يهود خير على أموالها، وقال: "نقركم ما أقركم الله" وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدى عليه من الليل، ففدعت يده، وليس لنا هنا كعدو غيرهم، وهم هممتنا، وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني الحقيق، فقال: يا أمير المؤمنين تخرجنا، وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال، وشرط ذلك لنا؟. فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ: كيف بك إذا خرجت من خير تعدو بك قلوبك^(٢) ليلة بعد ليلة". فأجلاهم وأعطاهم ما لهم من التمر مالا وإبلاً وعروصاً من أقتاب وحبال... وغير ذلك. رواه البخاري في الصحيح^(٣)، عن أبي أحمد، وهو مرار بن حمويه.

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيدنا رسول الله ﷺ حين وقع إجلاء اليهود بزعامة أحد بني الحقيق في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في سنة عشرين من الهجرة.

قال ابن الجوزي في المنتظم (٢٩٥/٤) وفي تاريخ الرسل والملوك (١١٢/٤): قسم عمر خير بين المسلمين، وأجلى منها اليهود؛ لأنهم قد بدّعوا أبداً ابن عمر.

(١) دلائل النبوة (٢٣٤/٤) باب: ما جرى بعد الفتح في الكثر الذي كتّمه واصطفاء صفية بنت حبي، وقسمة الغنيمة والخمس على طريق الاختصار، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٨/٩، ٢١٧)

(٢) "القلوص" بفتح القاف من الإبل: بمنزلة الجارية من النساء، وهي: الشابة. والجمع: قلص.

(٣) أخرجه البخاري [(٣٢٧/٥) فتح]، ٥٤ - كتاب: الشروط، ١٤ - باب: إذا اشترط في المزارعة "إذا

شئتُ أخرجتُك" (٢٧٣٠).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أن زينب رضي الله عنها أول أزواجه لحوقاً به

الاسم والكنية واللقب: زينب بنت جحش الأسدية، أم المؤمنين (*) زوج النبي ﷺ وقت زواجها من رسول الله ﷺ: تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وكان عمرها خمس وثلاثين سنة.

زينب والقرآن الكريم: نزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، وفيها نزلت: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ وكان زيد يدعى ابن محمد، فلما نزل قوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. كانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها ابنة عمته، وبأن الله زوجها له، وهن زوجهن أولياً وهن.

وفاتها رضي الله عنها: ماتت سنة عشرين وهي بنت خمسين سنة.

فضل زينب بنت جحش رضي الله عنها على بقية نساء النبي ﷺ: أخرج الحاكم في "المستدرک" (١) قال: حدثنا علي بن جمشاد العدل، وعبد الله بن الحسين القاضي قالوا: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، عن عامر قال: كانت زينب بنت جحش تقول للنبي ﷺ: أنا أعظم نسائك عليك حقاً: أنا خيرهن منكحاً، وألزمن ستراً، وأقربهن رحماً. ثم تقول: زوجنيك الرحمن عز وجل من فوق عرشه، وكان جبريل عليه السلام هو السفير.

رواية مسلم في صحيحه (١): أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، ثنا الفضل بن موسى السينياني، أن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "أسرعكن لحوقاً بي،

(*) انظر ترجمتها: ١- أسد الغابة (٧/١٢٥)، الإصابة (٨/٩٢). ٢- الثقات (٣/١٤٤). ٣- تجريد أسماء الصحابة (٢/٢٧١). ٤- تقريب التهذيب (٢/٦٠٠)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٢٠)، أعلام النساء (٢/٥٩)، السمط الثمين (١٢٢)، الاستيعاب (٤/١٨٤٩)، الكاشف (٣/٤٧١)، حلية الأولياء (٢/٥١).

(١) المستدرک (٤/٢٥) كتاب: معرفة الصحابة، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

(٢) أخرجه: مسلم في صحيحه (٤/١٩٠٧)، كتاب: فضائل الصحابة.

١٧- باب: من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها رقم (٢٤٥٢).

أطولكن يداً"، قالت: فكن يتناولن أيتهن أطول يداً، قالت: فكانت أطولنا يداً زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

رواية البخاري في صحيحه: أخرج البخاري في صحيحه^(١) قال: حدثنا موسى ابن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: "أينا أسرع بك لحوقاً". قال: "أطولكن يداً"، فأخذوا قصبه يدرعونها، "فكانت سودة أطولنا يداً. فعلمنا بعدُ إنها كان طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به، وكانت تحب الصدقة".

رواية النسائي في السنن الصغرى "المجتبى"^(٢): قال: أخبرنا أبو داود قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أنبأنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي ﷺ اجتمعن عنده فقلن: أيتنا بك أسرع لحوقاً؟ فقال: أطولكن يداً. فأخذن قصبه فجعلن يدرعنها، فكانت سودة أسرعن به لحوقاً^(٣)، فكانت أطولهن يداً. فكان ذلك من كثرة الصدقة.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٤): قال: ثنا عفان، ثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع أزواج النبي ﷺ عنده ذات يوم فقلن: يا نبي الله أيتنا

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦/٣)، ٢٣ - كتاب: الزكاة، باب: (١٢) رقم (٩٤٢٠). وجاء في (فتح الباري): الحديث علم من إعلام النبوة ظاهر. وفيه جواز إطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والمجاز بغير قرينة، وهو لفظ "أطولكن" إذا لم يكن يكتب محذور.

- قال الزين بن المنير: لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحي أجابهم بلفظ غير صريح، وأحاطن على ما لا يتبين إلا بآخر، وساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية.
- وفيه أن من حمل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يلم، وإن كان المتكلم مجازه، لأن نسوة النبي ﷺ حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن.

(٢) أخرجه النسائي: (٦٨/٥)، كتاب: الزكاة. ٥٩ باب: فضل الصدقة (٢٥٤١)

(٣) قال السيوطي في "زهر الربى على المجتبى"، "فكانت سودة أسرعن به لحوقاً، فكانت أطولهن يداً" كذا وقع أيضاً في رواية أحمد وابن سعد، والبخاري في التاريخ الصغير، والبيهقي في دلائل النبوة.

- قال ابن سعد: قال لنا محمد بن عمر: يعني الواقدي: هذا الحديث وهو في سوده، وإنما هو في زينب بنت جحش، فهي أول نسائه لحوقاً.

- وتوفيت في خلافة عمر، وبقيت سودة إلى أن توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة أربع وخمسين.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٢١/٦).

أسرع بك لحوقاً؟ فقال: "أطولكن يداً" فأخذن قصباً فذرعتها، فكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعاً. فقالت: فلما توفي النبي ﷺ كانت سودة أسرعنا به لحوقاً. فعرفنا بعد إنها كان طول يدها من الصدقة، وكانت امرأة تحب الصدقة. وقال عفان مرة: قصبه نذرعتها.

روايات ابن سعد: الأولى^(١): قال: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو عوانة، عن فراش، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمع أزواج النبي ﷺ ذات يوم فقلنا: يا رسول الله أيُّنا أسرع لحوقاً بك؟ قال: "أطولكن يداً"، فأخذن قصبه يتذرعتها، فكانت سودة بنت زمعة بن قيس أطولنا ذراعاً. قالت: وتوفي رسول الله ﷺ، فكانت سودة أسرعنا به لحاقاً، فعرفنا بعد ذلك أنها كان طول يدها الصدقة، وكانت امرأة تحب الصدقة. قال محمد بن عمر: هذا الحديث وهُل في سودة، وإنما هو في زينب بنت جحش، وهي كانت أول نساء رسول الله ﷺ لحوقاً به. وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب. وبقيت سودة بنت زمعة فيما حدثنا به محمد بن عبد الله بن مسلم، عن أبيه أن سودة توفيت في شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان. وقال محمد بن عمر: وهذا الثابت عندنا.

الثانية^(٢): قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوماً وهو جالس مع نسائه: "أطولكن باعاً أسرعكن لحوقاً بي" فكن يتناولن إلى الشيء، وإنما عني رسول الله بذلك الصدقة، وكانت زينب امرأة صنعاً، فكانت تتصدق به، فكانت أسرع نسائه لحوقاً به.

الثالثة: أخرج ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٣). قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان، عن أبيه، عن أمه عمرة، عن عائشة قالت: يرحم الله زينب بنت جحش، لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف. إن الله زوّجها نبيه ﷺ في الدنيا، ونطق به القرآن، وإن رسول الله ﷺ قال لنا ونحن حوله: "أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً"، فبشرها رسول الله ﷺ بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤/٨).

(٢) أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٥/٨).

(٣) السابق نفسه.

الرابعة^(١): قال ابن سعد: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية، عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ لأزواجه: "يتبعني أطولكن يداً"، قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد النبي ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتناول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة يرحمها الله، ولم تكن أطولنا، فعرفنا حينئذ أن النبي ﷺ، إنما أراد بطول اليد الصدقة. قالت: وكانت زينب امرأة صناع اليد، فكانت تدبغ وتحرز، وتتصدق في سبيل الله.

الخامسة: قال ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢): أخبرنا يزيد بن هارون، والفضل ابن دكين، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير قالوا: أخبرنا زكرياء بن أبي زائدة، عن الشعبي قال: سأل النسوة رسول الله ﷺ: أتينا أسرع بك لحوقاً؟ قال: "أطولكن يداً" فتدارعن، فلما توفيت زينب، علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة.

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٣): حدثنا إبراهيم مرزوق، ثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن إسماعيل يعني: ابن أبي خالد عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبيزى أن عمر كبر على زينب بنت جحش أربعاً. ثم أرسل إلى أزواج النبي ﷺ: من يدخل هذه قبرها. قلن: من كان يدخل عليها في حياتها. وقد كان رسول الله ﷺ يقول: "أسرعكن بي لحاقاً أطولكن يداً، فكن يتناولن بأيديهن". وإنما كان ذلك أنها كانت صناعة، تعين بها تقسيم في سبيل الله.

رواية ثانية للطحاوي في مشكل الآثار^(٤) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ لأزواجه: "يتبعني أطولكم يداً"، قالت عائشة: وكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة النبي ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتناول، فلا نزال نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش بن رباب زوج النبي ﷺ، وكانت امرأة قصيرة رضي الله عنها ولم تكن أطولنا يداً، فعرفنا حينئذ إنما أراد النبي ﷺ الصدقة، قالت: وكانت زينب امرأة صناعة اليد تذيع الخير! وتجاوز وتتصدق به في سبيل الله فكان

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٨٥، ٨٦).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٨٦).

(٣) أخرجها الطحاوي في مشكل الآثار (٨٢/ ١) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله لأزواجه رضي الله عنهن: "أسرعكن بي لحاقاً أطولكن يداً".

(٤) أخرجها الطحاوي في مشكل الآثار (٨٢/ ١) (٨٣).

مما قد ذكرنا في هذا الباب مما قد عرفه أزواج رسول الله ﷺ مما كان بعد وفاته من وفاة زوجته زينب من القول الذي كان منه في حياته مع قصر يديها للخير الذي كانت تكتسبه بها أنها أطولهن يداً، أي بالخير لا بما سواه، وكفانا عن ذلك الكلام في تأويله بشيء غير مما فيه. والله نسأل التوفيق.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(١): قال: أخبرني عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني العدل ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي، حدثني إبراهيم بن أبي أويس المدني، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لأزواجه: "أسرعن لحوقاً بي أطولكن يداً". قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله ﷺ نمد أيدينا في الجدار نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ إنما أراد بطول اليد الصدقة.

قال: وكانت زينب امرأة صناعة اليد، فكانت تدبغ، وتخز، وتصدق في سبيل الله ﷻ.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن عمر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا عباس الدوري، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أبو عوانة حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة قالت: اجتمعن أزواج النبي ﷺ ذات يوم، فقلت: يا رسول الله! أئنا أسرع لحوقاً بك قال: أطولكن يداً". قالت: فأخذنا قصبه نذرعها، وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعاً، قالت: فتوفي رسول الله ﷺ فكانت سودة بنت زمعة أسرعنا لحوقاً به، فعرفنا أنه كان طول يدها الصدقة. وكانت امرأة تحب الصدقة.^(٣)

وقال البيهقي مستدركاً بعد ذكر هذا الحديث: والذي يدل عليه غير هذا الحديث أن زينب كانت أطول يداً بالصدقة، وكانت هي أسرع لحوقاً به.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٥/٤)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح على

شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه في دلائل النبوة (٣٧١/٦) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به من زوجاته، فكان كما أخبر.

(٣) قال البيهقي عقبه: رواه البخاري في الصحيح (٣/٢٨٥، ٢٨٦ فتح)، ٢٤- كتاب: الزكاة، باب (١٢) كذا في هذه الرواية أن أسرعهن لحوقاً به كانت سودة.

الرواية الثانية^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله ﷺ: "أسرعن لحوقاً بي أطولكن يداً". قالت: فكن يتناولن أيمن أطول يداً قالت: فكانت زينب أطولنا يداً؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

رواه مسلم في الصحيح^(٢)، عن محمود بن غيلان، وكذلك رواه زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي إلا أنه أرسله.

الرواية الثالثة^(٣): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن زكريا بن أبي زائدة، عن عامر الشعبي قال: قلن النسوة لرسول الله ﷺ: أينا أسرع لحوقاً بك؟ قال: "أطولكن يداً"، فأخذن يتذرعن أيمن أطول يداً، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة.

درجة الحديث: صحيح. متفق عليه. أخرجه الشيخان البخاري ومسلم.

تحقق النبوءة: لقد تحققت النبوءة في العهد الذهبي للرسالة المحمدية فالسيدة زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها كانت ذا يد. فباعها طويل فهي امرأة عاملة منتجة متبرعة. فكانت تدبغ الجلود، وتخرز: تصنع الخرز الذي يوضع عقداً في أعناق النساء، تفتل الغزل فيباع خيطاً، وتعمل نعالاً أو شسعا أو قربة، أو إداوة، وكل ما كانت تحصل عليه من بيع هذه الأشياء كان ينفق في سبيل الله ﷻ.

أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨ / ٨٥) قال: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يوماً وهو جالس مع نسائه: "أطولكن باعاً أسرعن لحوقاً بي"، فكن يتناولن إلى الشيء، وإنما عني رسول الله ﷺ بذلك الصدقة، وكانت زينب امرأة صنعا، فكانت تتصدق به، فكانت أسرع نسائه لحوقاً به.

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤)، باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به زوجاته، فكان كما أخبر.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ١٩٠٧)، ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة، ١٧ - باب: من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، رقم (١٠١).

(٣) أخرجه البيهقي: في دلائل النبوة (٦ / ٣٧٤).

باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمن يكون أسرع لحوقاً به زوجاته، فكان كما أخبر.

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (٨/١٦): معنى الحديث: أنه ظن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية، وهي الجارحة فكن يذر عن أيديهن بقصبة. فكانت سودة أطولهن جارحة، وكانت زينب أطولهن يدًا في الصدقة، وفعل الخيرات، فماتت زينب أولهن، فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود.

قال أهل اللغة: يقال: فلان طويل اليد، وطويل الباع إذا كان سمحًا جوادًا. وفيه معجزة باهرة لرسول الله ﷺ ومنقبة ظاهرة لزينب، ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بلفظ معقد يوهم أن أسرعهن لحاقًا سودة، وهذا الوهم باطل.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة أم ورقة رضي الله عنها

الاسم والكنية واللقب: أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصاري^(*). ويقال لها: أم ورقة بنت نوفل فنسبت إلى جدها الأعلى.

قال ابن عبد البر: مشهورة بكنيتها. واضطرب أهل الخبر في نسبها.

وقال أبو نعيم في "الحلية" الشهيدة، القارئة، أم ورقة الأنصارية. كانت تؤم المؤمنات المهاجرات. ويزورها النبي ﷺ في الأحيين والأوقات. وكان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: "انطلقوا بنا نزور الشهيدة".

رواية أبي داود في "سننه"^(١): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، قال: حدثتني جدتي، وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن

(*) انظر ترجمتها:

تقريب التهذيب (٢/٦٢٦)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٨٢)، تهذيب الكمال (٣/١٧٠٦ خ)، أعلام النساء (٥/٢٦٤)، الاستيعاب (٤/١٩٦٥) ت ٤٢٢٤، الاستبصار (٣٥٨)، حلية لأولياء (٢/٦٣) ت (١٤١)، تجريد أسماء الصحابة (٢/٣٣٧)، الكاشف (٣/٤٩٣).

(١) سنن أبي داود (١/٣٩٦، ٣٩٧)، ٢- كتاب: الصلاة، ٦٢- باب: إمامة النساء رقم (٥٩١). انفراد به. تحفة الأشراف، (١٨٣٦).

أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت: قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك أمّ مرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني شهادة، قال: "قَرِّي في بيتك، فإن الله تعالى يرزقك الشهادة"، قال: فكانت تُسَمَّى الشهيدة، قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنًا، فأذن لها، قال: وكانت قد دبّرت^(١) غلامًا لها وجارية، فقاما إليها بالليل، فغمّياها بقטיפفة لها حتى ماتت، وذهبها، فأصبح عمر، فقام في الناس، فقال: من كان عنده من هذين علم أو من رأهما فليجيء بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوبين بالمدينة.

أم ورقة بنت نوفل الإمامة: رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا الحسن بن حماد الحضرمي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن عبد الرحمن بن خلاد، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بهذا الحديث، والأول أتم. قال: وكان رسول الله ﷺ في بيتها، وجعل لها مؤذنًا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها. قال عبد الرحمن: فأنا رأيت مؤذنها شيخًا كبيرًا.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم، قال: ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال: حدثني عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، وجدتي، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث أن نبي الله ﷺ كان يزورها كل جمعة، وأنها قالت يوم بدر: يا نبي الله أتأذن فأخرج معك أمّ مرض مرضاكم، وأداوي جرحاكم لعل الله يهدي لي شهادة؟ قال: قَرِّي، فإن الله عز وجل يهدي لك شهادة، وكانت أعتقت جارية لها وغلامًا عن دبر منها، فطال عليها فغمياها في القטיפفة حتى ماتت، وهربا فأتي عمر، فقيل له: إن أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها وهربا فقام عمر في الناس، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يزور أم ورقة يقول: "انطلقوا نزور الشهيدة". وإن فلانة جاريتها وفلاتا غلامها غمها ثم هربا فلا يؤويها أحد، ومن وجدتهما فليأت بهما، فأتي بهما فصلبًا، فكانا أول مصلوبين.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٤): حدثنا وكيع، قال: ثنا الوليد بن عبد الله بن جميع

(١) العبد المدبّر: هو الذي يكون بعد موت السيد حرًا.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١/٣٩٧) ٢- كتاب: الصلاة ٦٢- باب: إمامة النساء رقم (٥٩٢).

(٣) المسند (٦/٤٠٥).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٥٢٧) رقم (١٥٥٠٤) كتاب: الجهاد.

قال: حدثني جدي، وعبد الله بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت: قلت: يا رسول الله، ائذن لي في أن أغزو معك أداوي جرحاكم، وأمراض مرضاكم، لعل الله يرزقني شهادة، قال: قري في بيتك، فإن الله يرزقك الشهادة، قال: فكانت تسمى الشهيدة.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(١): قال: أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث: أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال: حدثني جدي، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميتها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا قالت له: أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم، وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة؟ قال: "إن الله مهدي لك شهادة" فكان يسميها الشهيدة، وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها، وكان لها مؤذن، وكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية دبرتها، فقتلها في إمارة عمر، فقيل: إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلها، وإنها هربا، فأتى بها فصلبها. فكانا أول مصلوبين بالمدينة وقال عمر: صدق رسول الله ﷺ كان يقول: "انطلقوا بنا نزور الشهيدة".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٢): حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا أبو نعيم، ثنا الوليد بن جميع، حدثني جدي عن أمها أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصاري، وكان رسول الله ﷺ يزورها يسميها الشهيدة. وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا. قالت له: ائذن لي فأخرج معك، وأداوي جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي إليّ الشهادة". وكان رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دارها، حتى عدا عليها جارية وغلام لها وكانت قد دبرتها فقتلها في إمارة عمر رضي الله عنه فقيل له: إن أم ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها فقال عمر رضي الله عنه صدق رسول الله ﷺ كان يقول: "انطلقوا فزوروا الشهيدة".

(١) الطبقات الكبرى (١/٣٣٤) ت (٤٦٢٤).

(٢) حلية الأولياء (٢/٩٣) ت رقم (١٤١).

روايتا البيهقي في "دلائل النبوة"^(١):

الأولى: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ بن الحمامي ببغداد حدثنا أحمد بن سلمان، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدثنا أبو نعيم، حدثنا الوليد بن جميع، قال: حدثتني جدي، عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميتها: "الشهيدة"، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله ﷺ حين غزا بدرًا قالت: تأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم، وأمّرض مرضاكم لعل الله تعالى يهدي لي شهادة، فكان يسميها الشهيدة، وكان النبي ﷺ قد أمرها أن تؤم أهل دارها. وأنها غمتها جارية لها وغلّام كانت قد دبرتها فقتلها في إمارة عمر فقيّل: إن أم ورقة قتلها جارتها وغلّامها، وأنها هربا، فأتي بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة. فقال عمر رضي الله عنه: صدق رسول الله ﷺ كان يقول: "انطلقوا نزور الشهيدة".

الثانية: ^(٢) قال البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع، حدثتني جدي وعبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة بنت نوفل أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت له: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمّرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني شهادة، قال: "قري في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة"، قالت: فكانت تسمى الشهيدة، وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنا، فأذن لها، وكانت دبّرت غلاما لها وجارية فقاما إليها بالليل فغميها بقطيفة لها حتى ماتت ودفناها، فأصبح عمر رضي الله عنه فقام في الناس فقال: من عنده من هذين علم أو من رآهما فليجيئ بهما، فأمر بهما فصلبها، فكانا أول مصلوبين بالمدينة.

الدرجة: ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن خلاد وجهالة جدة الوليد.

روي هذا الحديث من طريق الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري، الكوفي عن جدته، وعبد الرحمن بن خلاد عن أم ورقة رضي الله عنها. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه وأبو داود عن الوليد: ليس به بأس، وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى ابن معين: ثقة.

(١) دلائل النبوة (٦/ ٣٨١) باب: في إخباره أم ورقة بأنها تدرك الشهادة فاستشهدت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٨٢)، باب: في إخباره عن أم ورقة بأنها تدركها الشهادة، فاستشهدت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكذلك قال العجلي.

وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. [تهذيب الكمال (١٩/٤٢٥) رقم ٧٣٠٧].

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق ما أخبر به المصطفى ﷺ إذ رزق الله أم ورقة الشهادة، وهي ما كانت تتمناه من الله عز وجل، وحدث ذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. إذ أجهز عليها غلاماها. فغموها في ظلمة الليل بقטיפه حتى ماتت، وهربا، فنالت الشهادة في بيتها. وما كان دمها يضيع هدرا في زمن فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكيف ذاك؟ وقد كان عدله قد ملأ أرجاء الأرض وأنحاءها، وعم أمنه كافة بقاع المعمورة التي كانت تقع عليها الدولة الإسلامية.

لقد أرسل في طلبهما، وحث المسلمين على أن من رآهما فليأت بهما إلى أمير المؤمنين عمر، وقبض عليهما، وأنفذ فيهما حكم الله القصاص. ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩].

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتال الترك

من هم الترك؟

جاء في فتح الباري (٦/٧٨) ٥٦ - كتاب: الجهاد. ٩٥ - باب: قتال الترك. قوله: "باب قتال الترك" اختلف في أصل الترك:

فقال الخطابي: هم بنو قنطوراء، أمة كانت لإبراهيم عليه السلام.

وقال كواع: هم الديلم. وتعقب بأنهم جنس من الترك، وكذاك الغزو.

وقال أبو عمرو: هم من أولاد يافث، وهم أجناس كثيرة.

وقال وهب بن منبه: هم بنو عم يأجوج ومأجوج، لما بنى ذو القرنين السد كان بعض

يأجوج ومأجوج غائبين، فتركوا لم يدخلوا مع قومهم فسموا الترك.

وقيل: إنهم من نسل تبع.

وقيل: من ولد فريدون بن سام بن نوح.

وقيل: ابن يافث لصلبه.

وقيل: ابن كومي بن يافث.

رواية البخاري في صحيحه^(١): أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا أبو النعمان، حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال النبي ﷺ: "إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان^(٢) المطرقة".

وقال البخاري: ^(٣) حدثنا سعيد بن محمد، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن أبي صالح، عن الأعرج قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين: حُمُر الوجوه، ذلف الأنوف^(٤)"، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر".

وقال البخاري: ^(٥) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا كأن وجوههم المجان المطرقة".

قال سفيان: وزاد فيه أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رواية "صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة".

وأخرجه البخاري في موضع آخر فقال^(٦): حدثنا أبو البيان أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حُمُر الوجوه، وذُلف الأنوف^(٧)"، كأن وجوههم المجان المطرقة، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا

(١) أخرجه البخاري: ٥٦ - كتاب: الجهاد، ٩٥ - باب: قتال الترك رقم (٢٩٢٧).

(٢) "المجان": بالجيم وتشديد النون، جمع: مجن.

(٣) أخرجه البخاري: ٥٦ - كتاب: الجهاد، ٩٥ - باب: قتال الترك (٢٩٢٨).

(٤) "ذلف الأنوف" أي: صغرها. والعرب تقول: أملح النساء الذلف. وقيل: "الذلف" الاستواء في طرف الأنف، وقيل: قصر الأنف وانبطاحه.

(٥) أخرجه البخاري: ٥٦ - كتاب: الجهاد، ٩٦ - باب: قتال الذين ينتعلون الشعر (٢٩٢٩).

(٦) أخرجه البخاري (٦/٦٠٤ فتح)، ٦١ - كتاب: المناقب، ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٥٨٧).

(٧) "ذلف الأنوف": جمع: أذلفة بالمهملة، والمعجمة وهو الأشهر قيل: معناه الصغر، وقيل: الذلف =

الأمر، حتى يقع فيه، والناس معادن خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام، وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله".

رواية مسلم في صحيحه^(١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا وجوههم المجان المطرقة"^(٢)، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر".

وقال الإمام مسلم في صحيحه^(٣): وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أمة يتعلون الشعر. وجوههم مثل المجان المطرقة".

وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، يُبَلِّغُ به النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، ذُلف الأنوف".

وقال: حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا يعقوب يعني: ابن عبد الرحمن عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قوما وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر".

= الاستواء في طرف الأنف ليس بعد غليظ، وقيل: تشمير الأنف عن الشفة العليا. وذُلف بسكون اللام جمع: أذلف مثل حُر وأحمر، وقيل: الذلف غلظ في الأرنبة، وقيل: تطامن فيها، وقيل: ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته. وقيل قصره مع انبطاحه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٣)، ٥٢ - كتاب: الفتن وأشراف الساعة، ١٨ - باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم ٦٢ (٢٩١٢).

(٢) "المجان المطرقة": المجان: جمع: مجن، وهو الترس. والمطرقة بإسكان الطاء وتخفيف الراء من أطرق هذا هو الفصيح المشهور في الرواية، وفي كتب اللغة والغريب. وحكي - بفتح الطاء وتشديد الراء من طرقة والمعروف الأول. قال العلماء: هي التي ألبست العقب. وأطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا: ومعناه تشبيهه وجوه الترك في عرضها وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٣) أخرج هذه الروايات الثلاث مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٣)، ٥٢ - كتاب: الفتن وأشراف الساعة. ١٨ - باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من شدة البلاء.

سهيل يعني ابن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون التركَ قوماً وجوههم كالمدجج المطرقة، يلبسون الشعر". حدثنا قتيبة وابن السرح وغيرهما، قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رواية، قال ابن السرح: أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين، ذُلف الأنوف، كأن وجوههم المدجج المطرقة".

وأخرج أبو داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي، حدثنا خلاد ابن يحيى، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني: الترك قال: تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب. فأما في السياق الأول فينجو من هرب منهم، وأما في الثاني فينجو بعض ويهلك بعض، وأما في الثالث: فيصطلمون، أو كما قال.

رواية الترمذي في "سننه"^(٢): أخرج الترمذي بسنده قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، وعبد الجبار بن العلاء قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المدجج المطرقة".

روايات ابن ماجة في "سننه"^(٣):

الأولى: قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين".

(١) سنن أبي داود (٤/٤٨٧)، ٣١- كتاب: الملاحم، ٩- باب: في قتال الترك (٤٣٠٥)، الاصطلام: الاستئصال، وأصله من الصلم، وهو القطع.

(٢) أخرجه أبو عيسى الترمذي (٤/٥٤٣٠)، ٣٤- كتاب: الفتن، ٤٠- باب: ما جاء في قتال الترك، رقم (٢٢١٥) قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وبريدة وأبي سعيد، وعمرو ابن تغلب، وهذا حديث: حسن صحيح. المجان: الترس.

(٣) أخرجه ابن ماجة (٤/٤٦٠ بتحقيقي)، ٣٦- كتاب: الفتن، ٣٦- باب: الترك، رقمي (٤٠٩٦، ٤٠٩٧).

الثانية: قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر".

الثالثة: قال ابن ماجة: ^(١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أسود بن عامر، ثنا جرير ابن حازم، ثنا الحسن، عن عمرو بن تغلب قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قومًا ينتعلون الشعر".

الرابعة: قال ابن ماجة: ^(٢) حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمار بن محمد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، عراض الوجوه، كأن أعينهم حديق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة، ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق يربطون خيلهم بالنخل".

رواية النسائي في "سننه" ^(٣): قال أبو عبد الرحمن النسائي: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة، حتى يقاتل المسلمون الترك؛ قومًا وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر".

روايات الإمام أحمد في "المسند" ^(٤):

١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا معاوية قال: ثنا زائدة، ثنا عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فيؤمن الناس أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفسًا إيمانها، لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيفر اليهودي وراء

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/ ٤٦١ بتحقيقي)، ٣٦- كتاب: الفتن، ٣٦- باب: الترك.

- "الدرق": جمع: درقة، وهي: الترس من جلود، ليس فيه خشب ولا عقب.

(٢) السابق نفسه.

(٣) أخرجه في السنن الصغرى (٦/ ٤٥ المجتبى)، كتاب: الجهاد، ٤٢- غزوة الترك والحبشة (٣١٧٧).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٩٨).

الحجر فيقول الحجر: يا عبد الله! يا مسلم! هذا يهودي ورائي، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر".

٢- حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا علي، أنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار العيون، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة"^(١).

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(٢): حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به عن النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن غياث العبدي ببغداد، ثنا إبراهيم بن الهيثم البكري، ثنا علي بن عياش، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا صغار الأعين حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٤): قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقواما نعالهم الشعر".

حدثنا أبو محمد أنبأ أبو سعيد، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى لا تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة". رواهما البخاري في الصحيح عن

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣٠/٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٩٢/١٥)، كتاب: الفتن، رقم (١٩٢٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٥/٤)، ٥٠- كتاب الفتن والملاحم. وقال: هذا حديث صحيح

على شرط الشيخين، ولم يخرجا فيه حمر الوجوه، وكذا قال الذهبي في "تلخيص المستدرک".

(٤) أخرجه في السنن الكبرى (١٧٦/٩) كتاب: السير، باب: ما جاء في قتال الذين يتعلون الشعر

وقتل الترك.

علي بن عبد الله، عن سفيان، ورواهما مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان، ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد فقال: "حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه".
رواية ابن حبان في صحيحه^(١): قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة".

وقال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك، قومًا وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر"^(٢).

درجة الحديث: الحديث صحيح: متفق عليه: أخرجه البخاري ومسلم.
تحقق نبوءة النبي ﷺ: تثبت تعاقب الأيام والليالي، والإمارات والأسر الحاكمة، وتتابع الزمن وتواليه أن رسول الله ﷺ صادق فيما أخبر فالأيام والليالي والأزمة هي تلك المراحل التي تعيش وتحدث فيها نبوءات سيدنا رسول الله ﷺ.
والإمارات والأسر الحاكمة هي تلك الزعامات التي وقعت في عهدها هذه النبوءات، ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومطلع توليه الخلافة الإسلامية الرشيدة في سنة ٢٢ هـ، وتحت إمارة عبد الرحمن بن ربيعة رضي الله عنه. حدث قتال للترك، وبعده بفترة طويلة فتحت القسطنطينية على يد محمد الفاتح رحمه الله.

(١) أخرجه ابن حبان (١٤٥/١٥ الإحسان)، ٦٠- كتاب التاريخ، ١٠- باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، (٦٧٤٣).
(٢) رقم (٦٧٤٥).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتال خوز وكرمان

ترجمة للصحابي الذي فتح وقاتل كرماني هو مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي: من بايع رسول الله ﷺ على الهجرة. قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ، كذا قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ٥٠ ترجمة رقم (١٢٧).

وقال الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في الإصابة (٤٢/٦) ترجمة (٧٧١٥) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عابدين بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن نهيبة بن سليم بن منصور السلمي.

قال البخاري وغيره: له صحبة، وله رواية في الصحيحين وغيرهما. روى عنه: أبو عثمان النهدي، وكلب بن شهاب، وأبو ساسان الرقاشي، وعبد الملك بن عمير وغيرهم. زوجته: قال محمد بن السائب الكلبي تزوج سميلة بنت أبي حيوة بن أزيهر الدوسية، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس.

وقال الدولابي: إنه غزا كابل من بلاد الهند الصواب من بلاد أفغانستان فصالحه الأصبهدي فدخل مجاشع بيت الأصنام فأخذ جوهرة من عين الصنم، وقال لم يأخذها إلا لتعلموا أنه لا يضر ولا ينفع.

وقال خليفة بن خياط: قتل يوم الجمل قبل الواقعة. مصادر ترجمته: تجريد أسماء الصحابة للذهبي، (٥١/٢)، الثقات (٤٠٠/٣)، الإصابة (٣٦٢/٣)، أسد الغابة (٣٠٠/٤).

خوز: - قال ابن عبد الحق في مراصد الإطلاع (٤٩٠/١): خُوز: بالضم، ثم السكون، وآخره زاي: بلاد خوزستان يقال لها الخوز، لأنه اسم لأهلها. والخوزيون: مجلّة بأصبهان.

وقال الحموي في معجم البلدان (٤٠٥/٢): خوز بلاد خوزستان، يقال لها الخوز، وهي شيء ميسير يتأخم تستر وجنديسابور.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في [فتح الباري (٦٠٧/٦)]: خوز من بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم. وقيل: صنف من الأعاجم.

كرمان: قال ياقوت الحموي: كرمان ولاية مشهورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران. [معجم البلدان (٤/٤٥٤)]

وقال ابن عبد الحق البغدادي: كُرْمَان: بالفتح، ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة: ولاية مشهورة، وناصية معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة، بين فارس ومُكران وسجستان، شرفيها مكران. ومفازة ما بين مُكران والبحرين من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس، وشمالها مفازة خراسان، وجنوبيها بحر فارس، ولها في حدِّ السَّيرجان دخلة في حد فارس مثل الكم، وفيها يلي البحر تقويس، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع.

ومن مدنها المشهورة جيدفت وموقان وخبيص وبمّ والسَّيرجان، وبها يكون التُّوتيا يحمل إلى سائر الأقاليم.

قال الشاعر:

ويا نخلات لازال ماطرٌ
عليكن مستنّ السحاب درور
سقيتن ما دامت بكرمان نخلةٌ
عوامر تجرى بينهن نهور

[مرصد الإطلاع (٣/١١٦٠، ١١٦١)]

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف"^(٢)، صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة"^(٣)، نعالهم الشعر.

رواية أحمد في "المسند"^(٤): قال: ثنا عبد الرزاق بن همام، ثنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان، قومًا من الأعاجم حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة".

(١) أخرجه البخاري (٦/٦٠٤ فتح)، ٦١ - كتاب: المناقب، ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٥٩٠)

(٢) "الفطس" انخفاض قصبة الأنف وانفراشها. [النهاية (٣/٤٥٨)]

(٣) المجان المطرقة: أي: التراس التي ألبست العقب شيئًا فوق شيء، [النهاية (٣/١٢٢)].

(٤) المسند (٢/٣١٩).

وبالرواية السابقة قال. قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقوامًا نعالهم الشعر".

رواية ابن أبي شيبة في مصنفه^(١): قال: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين".

وقال: حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة".

رواية عبد الرزاق في مصنفه^(٢): أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان - قومًا من الأعاجم - حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر".

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر أنه سمع الحسن يقول: من أشرط الساعة أن يظهر العلم، ويكثر التجار، ويقاتلون قومًا ينتعلون الشعر وجوههم كالمجان المطرقة".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): أخبرني محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا عبد الرزاق. وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن همام ابن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قومًا من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر".

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٩٢/١٥) رقم (١٩١٩٩ - ١٩٢٠٠)، ولم يصرح بخوز وكرمان.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٥ / ١١)، رقم (٢٧٨٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٦/٤) كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

- وقال الذهبي في "التلخيص" على شرط البخاري ومسلم، أحمد في المسند (٣١٩/٢)، عبد

الرزاق (٣٧٥ / ١١)، رقم (٢٠٧٨٢).

روايات البيهقي في "السنن الكبرى" (١):

١- قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أقوامًا نعالهم الشعر".

٢- حدثنا أبو محمد أنبأ أبو سعيد، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا، نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة".

رواهما مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان، ورواه شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد فقال: "حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه".

٣- حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله أنبأ أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالوية المركي، ثنا أحمد بن يوسف السلمي، ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان، قومًا من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة". رواه البخاري في الصحيح (٢)، عن يحيى عن عبد الرزاق.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٣): قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، حدثنا أبو بكر القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦/٦٠٤ فتح) ٦١- كتاب المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٢٥٩٠).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٣٦)، باب: قول الله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]، ثم وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتح التي تكون بعده، وتصديق الله ﷻ وعده.

خوز وكرمان قومًا من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، كأن وجوههم المجان المطرقة".

درجة الحديث: أعلى درجات الحديث منزلة، ولزومها للحصة ما كان متفق عليه عند الشيخين البخاري ومسلم رضي الله عنهما عندما يخرج الحديث في صحيحهما. وهذا الحديث من هذا القسم البالغ الصحة، والموثوق فيه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ : تقف أحداث الزمن، وشهود العيان، ووقائع الأيام والليالي، والأراضي التي وقعت عليها الأحداث أكبر شاهد فليس الماضي بالنسبة للحاضر إلا أبا لابن، وليس الواقع بالنسبة للأمم إلا منسلخ من البارحة. ﴿وَأَيَّةٌ هُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾.

إن تحقق نبوءة المصطفى ﷺ من أكبر الوقائع التي تؤكد صدق رسول الله ﷺ. لقد حدث أن قاتل المسلمون كرمان سنة ٢٣هـ وفتحوها على يد الصحابي الجليل مجاشع ابن مسعود رضي الله عنه.

ومن يقرأ المصادر الآتية: تاريخ الرسل والملوك للطبري (٤/ ١٨٠)، الكامل لابن الأثير (٣/ ٤٣)، وفتوح البلدان للبلاذري (٢/ ٤٨٢).... يلم بتفاصيل مسند فيضه عن أحداث تلك الموقعة وكيفية التخطيط العسكري لها. وأسلوب الفتح.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرزقه الله الشهادة

الاسم والكنية واللقب: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي، العدوي، أمير المؤمنين، الفاروق.

أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة. المخزومية، وقيل: حنتمة بنت هشام، أخت أبي جهل.

مولده: ولد بعد عام الفجار بأربع سنين قبل المبعث بثلاثين سنة، وقيل: غير ذلك. عدد الأحاديث التي رواها عن رسول الله ﷺ: ذكر ابن حزم أسماء الصحابة الرواة ص ٤٤ ترجمة رقم (١١)، وابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر في أعيان التاريخ والسير" ص (٣٦٣، ٣٦٤).

قال ابن حزم: إنه روى (٥٣٧)، خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً. وقال ابن الجوزي: قال أبو نعيم الأصبهاني: أسند عن رسول الله ﷺ من المتون سوى الطرف مائتي حديث ونيماً. رؤيا لرسول الله ﷺ تبين قوة شخصيته: أخرج الإمام أحمد في المسند (٣٩/٢) أن رسول الله ﷺ قصّ على أصحابه رؤيا رآها في المنام فقال: "أريت في المنام أي أنزع^(١) بدلو^(٢) بكرة^(٣) على قلب^(٤)، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، والله يغفر له. ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً^(٥)، فلم أر عبقرياً^(٦) يفري فريه^(٧)، حتى روى الناس، وضرّبوا بعطن^(٨)". وقد فسر هذا الحديث الشريف بأنه إيحاء من الرسول ﷺ بأن مدة خلافة أبي بكر ستكون قصيرة، وأن مدة خلافة عمر ستكون طويلة، وأنه في خلالها سيأتي بالأعمال الجليلة التي لم يسبق إليها.

ملاحع العبقرية عند عمر بن الخطاب: يوصف عمر بالعبقرية إذا نظرنا إلى أعماله، ويوصف بها إذا نظرنا إلى تكوينه الذي جعله مستعداً لتلك الأعمال الجسام.

١ - هيئته: لقد كان عمر مهيباً، يدل النظر إليه على أنه من معدن في الرجال غير معدن "عامة الناس"، حتى في حضرة الرسول ﷺ كانت تبدو هذه الهيبة بما فيها من حب واحترام وإجلال لشخصية رسول الله ﷺ، والانقياد لأوامره والبعد عن النواهي الشرعية.

٢ - الطول: يرى فريق من الباحثين: أن العبقرية يكون طويلاً، ظاهر الطول، أو قصيراً واضح القصر، وعمر كان طويلاً، يرى ماشياً كأنه راكب، كما كان قوياً يصرع الأقوياء، ويركب الفرس الجموح بغير ركاب ليروضه، وكان يتكلم فيسمع الناس بصوت جهوري.

(١) "أنزع": أرفع.

(٢) "بدلو": الإناء الذي يرفع به الماء من البئر.

(٣) "بكرة": هي الناقة الفتية، وكان الماء بعد نزعها من البئر يحمل عليها.

(٤) "قلب": بئر.

(٥) "غرباً": فاض الماء، وكثر من قوة رفعه.

(٦) "عبقرياً": رجلاً ممتازاً متفوقاً لا نظير له.

(٧) "يفري فريه": يصنع مثل ما صنع.

(٨) "العطن": هو المكان الذي تربط فيه الإبل حول الماء.

٣- جيشان العاطفة: لقد كان عمر رضوان الله عليه سريع البكاء، إذا جاءت نفسه بالخشوع بين يدي الله، وكان في صفحتي وجهه خطان أسودان من أثر البكاء. وقد وصفه خادمه بأنه خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم.

٤- أعسر أيسر: كان يعمل بكلتا يديه على سواء لا باليمين فقط كما هو مألوف للناس.

٥- مفرط الحس، بالغ الشعور: حتى ذكروا أنه كان يميز بين بعض المذوقات والمشمومات بحس عجيب، وقد سقاه غلامه مرة لبناً من غير ناقتة فأحس ذلك بمجرد أن ذاقه، مع وحدة الجو والمرعى، وصعوبة التمييز بين ألبان هذه النوق بسبب ذلك.

٦- قوة الفراسة: فقد كانت له فراسة عجيبة تكشف له كثيراً من خفيات الأمور بالظن الصادق، والاستنتاج المبدع، فقد صدق فيه قول من قال:

الألمعي الذي يظن بك الظنَّ كأن قدرأى وقد سمعا

٧- التفاؤل: جاءه رجل من عند قائد المسلمين في "نهاوند"، فلما عرف أن اسمه قريب بن ظفر قال: ظفر قريب إن شاء الله.

٨- الرؤيا الصادقة: فقد رأى قبل موته كأن ديكاً نقره نقرتين، فقال: يسوق الله لي الشهادة، ويقتلني رجل أعجمي "غير عربي" وهكذا كان، فقد قتله أبو لؤلؤة المجوسي الفارسي.

٩- المكاشفة والشعور على البعد: فقد كان يكشف الشيء البعيد بتوفيق الله له وببركة دعاء النبي ﷺ: "إن يكن منكم ملهمون، فعمر" ويتحدث عنه كأنه يراه، ومن دلائل ذلك قصة سارية بن حصن عندما كان بالشام وعمر بالمدينة وهو يخطب قال له: يا سارية الجبل الجبل. أي: الزمه^(*)

صفات عمر بن الخطاب: لقد كان عمر رجلاً عبقرياً قوياً. ولكي نعرف قوته يجب أن نعرف صفاته وأخلاقه لأنها هي التي تدل على مصادر قوته وتكشف مداها. إن دراسة عمر العبقرية ليست سهلة؛ لأنها نمط لا يتكرر كثيراً فيسهل فهمه بالقياس على النظراء والأشباه، ودراسته تكشف لك فيه عن حقائق ثابتة من بينها، إن ظاهره كباطنه: فإذا رأيت جهره، ثم تعمقت في فهم سره وسريرته، لم تجد خلافاً بينهما. إنه لا تناقض في

(*) عبقرية عمر بن الخطاب للعقاد. الفصل الثاني. رجل ممتاز.

خلائقه وصفاته، وإنما هي متعاونة متكاملة، كأنها صفة واحدة متصلة الأجزاء، وهي شخصيته العمرية التي عرف بها. بل إن العناصر المكونة لكل صفة منها متفقة كذلك لا تناقض بينهما ولا تتخاذل فيها، مع أنها تستمد عناصرها من روافد شتى. إن خلائقه الكبرى كانت بارزة جداً، لا يسترها حجاب، بحيث إذا ألمت بقدر صالح منها عرفت أنه عادل رحيم، غيور، فطن. قوي الإيمان.

مفتاح شخصية عمر بن الخطاب: مفتاح الشخصية هو الأداة الصغيرة التي تفتح أبوابها، وتنفذ بنا وراء أسوارها، إنه الصفة الأساسية التي تحكم تصرفاتها، وتفسر أعمالها، وتميزها عن غيرها. إن مفتاح الشخصية كمفتاح الباب في كثير من المشابهة والأغراض.

أ_ فيكون البيت كالحصن المغلق ما لم تكن هذه الأداة الصغيرة التي تفتحه، وكذلك الشخصية بغير مفتاحها غامضة لا تصل إلى فهم أغوارها.

ب_ ومفتاح البيت ليس وصفاً للبيت، ولا تمثيلاً لخصائصه، كذلك مفتاح الشخصية.

ج - والبيت قد يكون ضخماً عظيماً ومفتاحه صغير، وقد يكون بيتاً صغيراً وله مفتاح كبير، والشخصية كذلك قد تكون عظيمة ومفتاحها سهل واضح، وربما تكون هزيلة، ولكن مفتاحها خفي وعسير، ولا عجب، فالشمس الساطعة تروعننا بإشراقها، وهي واضحة، والذبالة "الفتيلة" تحيرنا لأنها تومض ثم تختفي.

وشخصية عمر من أقرب الشخصيات العظيمة مفتاحاً لمن يبحث عنه فليس بها باب مفصل، ولو كانت بها أبو ضخام.

الإيمان ليس مفتاحاً لشخصيته: هكذا يقر الأستاذ عباس محمود العقاد في عبقرية عمر "الفصل الرابع" ويقول: إن عمر كان مؤمناً قوي الإيمان، ولكن الإيمان لم يكن مفتاح شخصيته؛ لأن الإيمان (ضابط) لأخلاقه وانفعالاته، وهو يختلف باختلاف الناس، ويحتاج إلى المفتاح الذي يميزه.

طبيعة الجندي هي مفتاح شخصيته: أهم الخصائص التي تميز طبيعة الجندي في صفتها المثلى، وفق ما دلت عليه تجارب الأمم في آلاف السنين هي: الشجاعة، والحزم، والصراحة، والخشونة، والغيرة على الشرف، والنجدة، والنخوة، والنظام، والطاعة، وتقدير الواجب، والإيمان بالحق، وحب الإنجاز في حدود التبعات أو المسؤوليات. وهذه الخصائص عمرية حتى في تفاصيلها فهو الشجاع، الحازم، الصريح، الخشن، الغيور، السريع النجدة... إلى آخر ما سبق من صفات حتى أننا لو أردنا أن نؤلف لغزاً يقول: مَنْ

من عظماء الإسلام والعروبة متصف بجميع هذه الصفات؟ لكان الجواب (عمر).
ثم هي أصيلة فيه بطبعه وتكوينه، مع أن الجندي فيه هذه الصفات بالتدريب
والتمرين وليس بالطبع والأصالة فيه.

صفة النظام مثلاً أصيلة عنده، وهذه أدلة على ذلك:

(أ) كان قبل أن يدخل في الصلاة يسوي الصفوف.

(ب) جمع الناس في شهر رمضان على قارئ واحد.

(ج) ضرب بالدرّة من خالف سلوك السير في الطريق.

(د) كان يكسر ما برز من المحلات والدكاكين في الشارع.

(هـ) كان يمنع مسایل المياه والكنف "المراحيض" من طريق الناس.

صفة القضاء عنده وتأثره بطبيعة الجندي: إن القضاء ليس من لوازم طبيعة الجنديّة،
وإن تولاه الجند في أيام الفتن وعند نشأة الدول، ولكن كثيرًا من قضايا عمر لها الطابع
العسكري، الذي أساسه منع الضرر من أقرب طريق، وحماية الأكثرين بالحد من حقوق
الأقلين. رأى النساء في المدينة مفتونات بنصر بن حجاج فأعطاه مالا، وأمره أن يذهب إلى
البصرة بعدًا عن الفتنة.

هيبة عمر من أعظم خصائص الجنديّة فيه: فقد يكون في الرجل خصائص الجندي،
وأبرزها الشجاعة، ولكنه يكون غير مهيب؛ لأن الشجاعة مثلاً تلازمها الهيبة. أما عمر
فقد كانت فيه شجاعة الجندي، وكانت له هيبته ظاهرة وباطنة يجفل منها "يخاف" كل من
يحتمي بجاه أو كبرياء.

الطاعة طبيعة الجندي، ولكنها لا تمنعه المراجعة أحيانًا:

إن عمر كان جنديًا من جنود الله في معترك الحق والإيمان، والقانون المطاع هو القرآن
والقائد الأعلى الذي تمكن مراجعته هو النبي ﷺ لأن الطاعة لا تمنع المراجعة، ولكنها تمنع
على القائد الأعلى، من أجل ذلك راجع عمر النبي وشاوره في أمور، فأخذ النبي ﷺ برأيه
في بعضها وخالفه في بعضها، ثم راجع أبا بكر كذلك. والطاعة هي المصير على كل حال
بعد أن يكون قد أدى واجبه بالمراجعة والمشاورة. كانت تدفعه حماسة الجندي أحيانًا إلى
المخالفة، ولكن في غير عصيان ولا تمرد.

الصلة بين الإيمان وطبيعة الجندي فيه. ظهرت هذه الصلة فيما يأتي:

(أ) سلوك دنياه، حيث كان يعيش في شظف عيش المجاهدين في الميدان.

(ب) سلوك دينه، فقد كان موقفه بين يدي الله دائماً كموقف الجندي الذي يعلم أنه لا يلقى مولاه إلا ليؤدي الحساب عن الكثير والقليل.

(ج) اعتماده على الغيب، المتكى على القدر، وتلك طبيعة الجنود.

عدله من مظاهر إيمانه، ومن آثار طبيعة الجند فيه: كان الإيمان قوياً بين الإيمان، وطبيعة الجند فيه. خذ العدل مثلاً للصلة بين إيمانه وطبيعته، فإنه ليس حتماً أن يكون كل جندي عادلاً، وبخاصة، إذا كان يحارب نفعاً "دفاعاً" عن دين، ووفقاً لشريعة.

إن المحارب المعتدي هو الذي يحارب لحسابه ولسلطانه الخاص، كما كان يفعل الإسكندر وتيمورلنك، ونايليون. أما المحارب الذي تدعوه إلى الحسب إرادة إله، أو إرادة أمة، أو إرادة ضمير، فإن طبيعة الجندي فيه لا تناقض طبيعة العدل كما لا تناقضها طبيعة الفيلسوف أو الفنان. واسمع مثلاً لذلك قول عمر لقادته: "لا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا تشوهوا الأعداء عند القدرة، ولا تسرفوا عند الظهور، ولا تقتلوا هرمًا ولا امرأة ولا وليدًا...". ذلك هو الجندي المؤمن المائل في حالته المثلى، ومن أجل ذلك جعلنا "طبيعة الجندي" مفتاحاً لشخصية هذا الجندي العادل الكريم.

مصادر ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تقريب التهذيب (٢/ ٥٤)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٨)، الإصابة (٤/ ٢٧٩)، غاية النهاية (١/ ٥٩١)، حلية الأولياء (١/ ٣٨، ٥٥)، التبصرة والتذكرة (١/ ٢٣)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٩٧)، الاستيعاب (٣/ ١٤٤)، أصحاب بدر (٤٦)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٨)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠٥)، الأعلام (٥/ ٤٥)، صفة الصفوة (١/ ٢٦٨)، أسماء الصحابة الرواة (ص ٤٤ ت ١١)، طبقات الحفاظ (ص ٣ ت ٢)، شذرات الذهب (١/ ٢٣)، النجوم الزاهرة (١/ ٧٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥)، أسد الغابة (٤/ ١٤٥)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٣٩)، مشاهير علماء الأمصار (ص ٢٣ ت ٣).

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١) عن نبوءة النبي ﷺ بنيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشهادة في سبيل الله: قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ: رأى على عمر قميصاً أبيض فقال: "أجديد قميصك هذا أم غسيل؟" فقال: بل غسيل. فقال: البس جديدًا، وعش حميدًا، ومِتْ شهيدًا، ويرزقك الله قرّة في الدنيا والآخرة". قال: وإياك يا رسول الله.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(٢): قال: حدثنا الحسين بن مهدي، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ رأى على عمر قميصاً أبيض فقال: "ثوبك هذا غسيل أم جديد؟" قال: لا، بل غسيل. قال: "البس جديدًا وعش حميدًا، ومِتْ شهيدًا".

رواية النسائي^(٣): أخبرنا نوح بن حبيب، عن عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر أن النبي ﷺ رأى على عمر ثوبًا فقال: "أجديد هذا أم غسيل؟ قال: غسيل". قال: "البس جديدًا، وعش حميدًا، ومِتْ شهيدًا".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٤): قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٢٣)، رقم (٢٠٣٨٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه (٤/١٦١ بتحقيقي)، ٣٢- كتاب: اللباس. ٢- باب: ما يقول الرجل إذا لبس ثوبًا جديدًا، رقم (٣٥٥٨)، وفي تحفة الأشراف للمزي (٦٩٥٠) انفرد به ابن ماجة، وقال السندي: "البس جديدًا" صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد.

(٣) وقال النسائي: وهذا حديث منكر. أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غير عبد الرزاق. وقد روي هذا الحديث عن معقل بن عبد الله. واختلف عليه.

وروي عن معقل، عن إبراهيم، عن الزهري مرسلًا وهذا الحديث ليس من حديث الزهري، والله أعلم. وقال الحافظ: في "نتائج الأفكار القدسية" ص ٢٤: هذا حديث حسن غريب، ورجال الإسناد. رجال الصحيح. لكن أعله النسائي. وساق كلام المصنف، ثم قال: وجدت له شاهدًا مرسلًا أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، عن عبد الله بن إدريس، عن أبي الأشهب، عن رجل بنحو رواية أحمد فذكر المتن.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٨٩)، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، وهو في مجمع الزوائد (٩/٧٣، ٧٤) وقال: رواه ابن ماجة باختصار، "قرّة العين"، ثم قال: رواه أحمد والطبراني. وزاد بعد قوله: "ويرزقك الله قرّة عين في الدنيا والآخرة"، قال: "وإياك يا رسول الله" ورجاهما رجال الصحيح. وذكره الحافظ في الفتح (١٠/٢٥٦) مختصرًا. وقال: أخرجه النسائي وابن ماجة، وصححه ابن حبان، وأعله النسائي، ورواه ابن سعد في الطبقات (٣/٢٧١، ٢٣٨) عن سفيان =

الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً أبيض. فقال: أجديد ثوبك أم غسيل؟ فقال: فلا أدري ما ردّ عليه فقال النبي ﷺ: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً". أظنه قال: "ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا ابن شيبه، حدثنا ابن أبي السرى، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً أبيض فقال: "أجديد ثوبك أم غسيل؟" قال: بل جديد. فقال النبي ﷺ: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً". قال عبد الرزاق: وزاد فيه الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد. "ويرزقك الله قرة العين في الدنيا والآخرة".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن النبي ﷺ رأى على عمر قميصاً أبيض فقال: أجديد قميصك هذا أم غسيل؟ قال: بل غسيل، فقال النبي ﷺ: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً، ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة". قال: وإياك يا رسول الله.

رواية ابن السني في "عمل اليوم والليلة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن، حدثنا ابن حبيب القومسي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أن النبي ﷺ رأى على عمر بن الخطاب ثوباً فقال: أجديد هذا أم غسيل؟ قال: بل غسيل. قال: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً".

رواية أبي نعيم في "أخبار أصبهان"^(٤): قال: حدثنا أبي، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سُهَيْل، ثنا أبو مسعود، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال:

= ابن عينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الأشهب "أن النبي ﷺ رأى على عمر ميصاً... إلخ"، وهذا إسناد مرسل.

(١) أخرجه ابن حبان (٣٢١/١٥ الإحسان) ٦١- كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم (٦٨٩٧) وإسناده حسن، (ص ٥٣٦ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب، ٢- باب: فضل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، (٢١٨٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٣/١٢)، رقم (١٣١٢٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٤/٩) بعد أن عزاه للطبراني ورجلها رجال الصحيح. وأخرجه الطبراني في كتاب: الدعاء (٩٨٠/٢)، حديث رقم (٣٣٩-٤٠٠).

(٣) أخرجه أبو بكر بن السني، باب: ما يقول إذا رأى على أخيه ثوباً جديداً، رقم (٢٦٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (١٣٩/١)، ترجمة أحمد بن عبد الله بن سُهَيْل أبو بكر، روى عن أبي مسعود، وأحمد بن عصام وغيرهما.

رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً غسيلاً فقال: يا عمر ثوبك غسيل أم جديد؟ قال: بل غسيل.
قال: "البس جديداً، وعش حميداً، ومت شهيداً".

درجة الحديث: بمجموع طرقه حديث حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ، فلقد عاش عمر بن الخطاب بسيرة حميدة ونال الشهادة.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١١٥٣/٣): "ومن أحسن شيء يروى في مقتل عمر رضي الله عنه وأصح ما حدثنا خلف بن القاسم بن سهل. قال: حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان، قال: حدثنا أحمد بن شعيب النسائي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى. قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر يوم طعن، وما منعتني أن أكون في الصف المقدم إلا هيئته - وكان رجلاً مهيباً - فكنيت في الصف الذي يليه، فأقبل عمر رضي الله عنه فعرض له أبو لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبه - ففاجأ عمر رضي الله عنه قبل أن تستوي الصفوف، ثم طعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر وهو يقول: دونكم الكلب، فإنه قتلني، وماج الناس وأسرعوا إليه، فجرح ثلاث عشر رجلاً، فانكفاً عليه رجل من خلفه فاحتضنه، فماج الناس بعضهم في بعض، حتى قال قائل: الصلاة عباد الله، طلعت الشمس، فقدموا عبد الرحمن بن عوف، فصلى بنا بأقصر سورتين في القرآن: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ و﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. واحتمل عمر، ودخل عليه الناس؛ فقال: يا عبد الله بن عباس، اخرج فناد في الناس. إن أمير المؤمنين يقول: أعن ملاً منكم هذا! فخرج ابن عباس فقال: أيها الناس. أعن ملاً منكم هذا؟ فقالوا: معاذ الله! والله ما علمنا ولا اطلعنا. وقال: ادعولي الطيب. فدعي الطيب، فقال: أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ، فسقي نبيداً، فخرج من بعض طعناته، فقال الناس: هذا دم صديد. قال: اسقوني لبناً، فخرج من الطعنة. فقال له الطيب: لا أرى أن تسي، فما كنت فاعلاً فافعل.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن حيولة عمر رضي الله عنه دون الفتن

رواية البخاري في صحيحه^(١): قال: حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن الأعمش، ثني شقيق قال: سمعت حذيفة قال: كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه فقال: أيكم يحفظ قول رسول ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قاله. قال: إنك عليه، أو عليه لجريء. قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة، والأمر والنهي. قال: ليس هذا أريد، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين. إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال: أيكسر أم يفتح؟ قال: يكسر. قال: إذن لا يغلق أبداً. قلنا أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون غد الليلة، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأل حذيفة فأمرنا مسروقاً فسأله فقال: الباب عمر....

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا أبو خالد يعني: سليمان بن حيان عن سعد بن طارق، عن ربعي، عن حذيفة، قال: كنا عند عمر. فقال: أيكم سمع رسول الله ﷺ يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه. فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل^(٣) في أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال تلك تكفرها الصلاة

(١) أخرجه البخاري (٨/٢ فتح) ٩- كتاب: مواقيت الصلاة، ٤- باب: الصلاة كفارة، رقم (٥٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٢٨/١) ١- كتاب: الإيثار، ٦٥- باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وإنه يأرز بين المسجدين، ٢٣١- (١٤٤)، كتاب: الفتن وأشرط الساعة، باب: في الفتنة التي تموج كموج البحر، حديث (١٤٤).

(٣) "فتنة الرجل" قال أهل اللغة: أصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء، والامتحان والاختبار. قال القاضي: ثم صارت في عرف الكلام، لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء. قال أبو زيد: فتن الرجل يفتن فتوناً إذا وقع في الفتنة، وتحول من حال حسنة إلى سيئة. وفتنة الرجل في أهله وماله وولده ضروب من فرط محبته لهم، وشحه عليهم، وشغله بهم عن كثير من الخير. كما قال تعالى: "إنما أموالكم وأولادكم فتنة". أو لتفريطه بها يلزم من القيام بحقوقهم، وتأديتهم وتعليمهم، فإنه راع لهم ومسئول عن رعيته. وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا. فهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة. ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى: "إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ".

والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي ﷺ يذكر أن الفتن التي تموج موج البحر^(١)؟ قال حذيفة: فأسكت القوم^(٢).

فقلت: أنا، قال: أنت؟ لله أبوك^(٣). قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تعرض الفتن^(٤) على القلوب كالحصير عودًا عودًا^(٥) فأَي قلب أشربها^(٦) نكت فيه نكتة^(٧) سوداء. وأي قلب أنكرها^(٨) نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلوبين، على أبيض مثل الصفا^(٩)، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًا^(١٠)، كالكوز

(١) "التي تموج موج البحر" أي: تضطرب، ويدفع بعضها بعضا. وشبهها بموج البحر لشدة عظمتها، وكثرة شيوعها.

(٢) "فأسكت القوم": قال جمهور أهل اللغة: سكت وأسكت لغتان بمعنى صمت. وقال الأصمعي: سكت: صمت. وأسكت: أطرق. وإنما سكت القوم؛ لأنهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة، وإنما حفظوا النوع الأول.

(٣) "الله أبوك": كلمة مدح تعناد العرب الثناء بها؛ فإن الإضافة إلى العظيم تشريف. ولهذا يقال: بيت الله، وناقة الله. قال صاحب "التحريز" فإذا وجد مسلم الولد ما يحمد - قيل له: لله أبوك، حيث أتى بمثلك.

(٤) "تعرض الفتن" أي تلتصق بعرض القلوب، أي: جانبها، كما يلصق الحصير بجنب النائم، ويؤثر فيه شدة التصاقه به.

(٥) "عودًا عودًا": قال النووي: هذان الحرفان مما اختلف في ضبطه على ثلاثة أوجه: أظهرها وأشهرها عودًا عودًا. والثاني عودًا عودًا. والثالث: عودًا عودًا. ولم يذكر صاحب التحريز غير الأول. وأما القاضي عياض: فذكر هذه الأوجه الثلاثة عن أئمتهم، واختار الأول أيضًا.

(٦) "فأي قلب أشربها": أي: دخلت فيه دخولًا تامًا وألزمها، وحلت منه محل الشراب. ومنه قوله تعالى: "وأشربوا في قلوبهم العجل" أي: حب العجل. ومنه قولهم: ثوب مشرب بحمرة، أي خالطته الحمرة مخالطة لا انفكاك لها.

(٧) "نكت فيه نكتة" أي: نقط نقطة. قال ابن دريد وغيره: كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت.

(٨) "أنكرها": ردّها.

(٩) "مثل الصفا": قال القاضي عياض - رحمه الله -: ليس تشبيهه بالصفا بيانًا لبياضه، لكن صفة أخرى، لشدته على عقد الإيمان وسلامته من الخلل. وأن الفتن لم تلتصق به، ولم تؤثر فيه. كالصفا وهو: الحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء.

(١٠) "مربادًا" قال الإمام النووي رضي الله تعالى عنه: كذا هو في أصول روايتنا، وأصول بلادنا. وهو منصوب على الحال. وذكر القاضي عياض خلافًا في ضبطه، وإن منهم من ضبطه كما ذكرنا. ومنهم من رواه مرثد. قال القاضي: وهذه رواية أكثر شيوختنا. وأصله ألا يهمز، ويكون مربد مثل مسود ومحمر، وكذا ذكره أبو عبيد والهروي، وهذه رواية أكثر شيوختنا عن أبي مروان بن سراح؛ لأنه من أريد، إلا على لغة من قال: أحمرًا، بهمزة بعد ميم لالتقاء الساكنين. فيقال: أرباد ومرثد. والدال مشددة على القولين.

مَجْحِيًا^(١) لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه". قال حذيفة: وحدثته أن بينك^(٢) وبينها بابا مغلقًا يوشك^(٣) أن يكسر، قال عمر: أكسرًا^(٤) لا أبا لك؟!^(٥) فلو أنه فتح لعله كان يعاد. قلت: لا، بل يكسر. وحدثته؛ أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت. حديثًا ليس بالأغاليط^(٦). قال أبو خالد: فقلت لسعد: يا أبا مالك! ما أسود مربادًا؟ قال: شدة البياض^(٧) في سواد. قال: قلت: فما الكوز مجحياً؟ قال: منكوسًا.

رواية الترمذي في "جامعه"^(٨): قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، أنبأنا

(١) "مجحياً": معناه: مائلاً. كذا قاله الهروي وغيره. وفسره الراوي في الكتاب بقوله: منكوسًا، وهو قريب من معنى المائل. قال القاضي عياض: قال لي ابن سراج: ليس قوله كالكوز مجحياً تشبيهاً لما تقدم من سواده، بل هو وصف آخر من أوصافه، بأنه قلب منكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة. ومثله بالكوز المجحى، وبينه بقوله: لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا.

(٢) "إن بينك وبينها": معناه: أن تلك الفتن لا يخرج شيء منها في حياتك.

(٣) "يوشك" أي: يقرب.

(٤) "أكسرًا؟": أي: أيكسر كسرًا، فإن المكسور لا يمكن إعادته بخلاف المفتوح؛ ولأن الكسر لا يكون غالبًا إلا عن إكراه وغلبة وخلاف عادة.

(٥) "لا أبا لك" قال صاحب التحرير: هذه الكلمة تذكرها العرب للحث على الشيء. ومعناها أن الإنسان إذا كان له أب وحل به أمر، ووقع في شدة، عاونه أبوه ورفع عنه بعض الكل، فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد، وعدم الأب المعاون. فإن قيل: لا أبا لك، فمعناه: جد في هذا الأمر، وشمّر وتأهب من ليس له معاون. والله أعلم.

(٦) "ليس بالأغاليط": جمع: أغلوطة، وهي التي يغالط بها. فمعناه: حدثته حديثًا صدقًا محققًا، ليس هو من صحف الكتائبين، ولا من اجتهاد ذي الرأي، بل من حديث النبي ﷺ. والحاصل أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر رضي الله عنه وهو الباب، فما دام حيًا لا تدخل الفتن. فإذا مات دخلت الفتن، وكذا كان، والله أعلم.

(٧) "شدة البياض": قال القاضي عياض: كان بعض شيوخنا يقول: إنه تصحيف. وهو قول القاضي أبي الوليد الكناي: قال: أرى أن صوابه شبه البياض في سواد. وذلك أن شدة البياض في سواد لا يسمى ربة. وإنما يقال لها: يلق، إذا كان في الجسم.

وحور إذا كان في العين. والربة إن هو شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون أكثر النعام. ومنه قيل للنعام: رداء. فصوابه شبه البياض، لا شدة البياض.

(٨) أخرجه الترمذي، ٣٤ - كتاب: الفتن، باب (٧١)، رقم (٢٢٥٨). قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح. وعاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود إمام القراءة، صَعَّفُوا حديثه.

شعبة، عن الأعمش، وحماد وعاصم بن بهدلة سمعوا أبا وائل عن حذيفة قال: قال عمر: أيكم يحفظ ما قال رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا، قال حذيفة: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، يكفرها الصلاة، والصوم، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فقال عمر: لست عن هذا أسألك. ولكن عن الفتنة التي تموج كموج البحر؟ قال: يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال عمر: أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر، قال: إذا لا يغلق إلى يوم القيامة، قال أبو وائل في حديث حماد. فقلت لمسروق سل حذيفة عن الباب، فسأله فقال: عمر.

رواية ابن ماجه في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبو معاوية، وأبي، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة قال: كنا جلوسًا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قال حذيفة: فقلت: أنا. قال: إنك لجريء. قال: كيف؟ قال: سمعته يقول: "فتنة الرجل في أهله، وولده، وجاره تكفرها الصلاة، والصيام، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"، فقال عمر: ليس هذا أريد. إنما أريد التي تموج كموج البحر فقال: مالك ولها يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال: فيكسر أو يفتح. قال: بل يكسر. قال: ذاك أجدر ألا يغلق. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إنى حدثته حديثًا ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأله من الباب؟ فقلنا لمسروق: سألته. فسأله فقال: عمر.

وأخرجه أحمد في "المسند"^(٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، حدثني شقيق قال: سمعت حذيفة، ووكيع، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، وثنا محمد بن عبيد، وقال: سمعت حذيفة قال: كنا جلوسًا عند عمر فقال: أيكم يحفظ قول رسول الله ﷺ في الفتنة؟ قلت: أنا كما قاله. قال: إنك لجريء عليها أو عليه. قلت: فتنة الرجل في أهله، وماله، وولده، وجاره يكفرها الصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فقال: ليس هذا أريد، ولكن الفتنة التي تموج كموج البحر. قلت: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين: إن بينك وبينها بابًا مغلقًا. قال: أيكسر أم يفتح؟ قلت: بل يكسر. قال: إذا لا يغلق أبدًا، قلنا: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة. قال وكيعة: في حديثه: وقال مسروق لحذيفة

(١) أخرجه ابن ماجه (٤/ ٣٧١ بتحقيقي)، ٣٦- كتاب: الفتن، ٩- باب: ما يكون من الفتن (٣٩٠٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤٠١، ٤٠٢).

يا أبا عبد الله كان عمر يعلم ما حدثته به. قلنا: أكان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، وإني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب، فأمرنا مسروقاً، فسأله فقال الباب عمر.

رواية ثانية للإمام أحمد في "المسند"^(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا يزيد، أنا أبو مالك، عن ربيعي بن خراش، عن حذيفة أنه قدم من عند عمر قال: لما جلسنا إليه يسأل أصحاب النبي ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن؟ قالوا: نحن سمعنا. قال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله. قالوا: أجل. قال: لست عن تلك أسأل تلك تكفرها الصلاة، والصوم، والصدقة. ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج كموج البحر؟ قال: فأسكت القوم. فظننت أنه إياي يريد. قال: قلت: أنا ذاك. قال: أنت؟ لله أبوك. قال: قلت: تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير. فأني قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، وأي قلب أشربها - قال قلت - : نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب على قلبين أبيض مثل الصفا لا يضره فتنة ما دامت السماوات والأرض. والآخر أسود مربد كالكوز مجحياً، وأمال كفه لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه حدثته أن بينه وبينها بابًا مغلقًا، يوشك أن يكسر كسرًا، قال عمر: كسرًا لا أبا لك. قال: قلت: نعم. قال: فلو أنه فتح كان لعله أن يعاد فيغلق. قال قلت: لا بل كسرًا. قال: وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثًا ليس بالأغاليط.

رواية الحميدي في "مسنده"^(٢): قال ثنا سفيان، قال: ثنا جامع بن أبي راشد، وسليمان الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- : من يحدثنا عن الفتنة؟ فقلت: أنا سمعته يقول: "فتنة الرجل في أهله وماله وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والصوم، فقال عمر: لست عن تلك أسألك إنما أسألك عن التي تموج موج البحر. فقلت: إن من دون ذلك بابًا مغلقًا قتل رجل أو موته قال: أيكسر ذلك الباب أو يفتح؟ فقلت: لا بل يكسر، فقال عمر: ذلك أجدر ألا يغلق إلى يوم القيامة.

حدثنا الأعمش فهبنا حذيفة أن نسأله: أكان عمر يعلم أنه هو الباب؟ وأمرنا مسروقاً فسأله فقال: نعم، كما تعلم أن دون غد الليلة، فذاك إني حدثت له حديثًا ليس بالأغاليط.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٥/٥)

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٢١٢/١، ٢١٣)، رقم ٤٤٧، أحاديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

رواية ابن أبي شيبية في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا أبو معاوية وابن نمير، وحميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا جلوسًا عند عمر -رضي الله عنه- فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة كما قال: فقلت أنا. قال: فقال: إنك لجريء، وكيف؟ قال: قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر. قال: قلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إن بينك وبينها بابًا مغلقة. قال: فيكسر الباب أم يفتح؟ قال: قلت: لا، بل يكسر. قال: ذلك أحرى أن لا يغلق أبدًا، قال: قلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما أعلم أن غدًا دون الليلة. إني حدثته حديثًا ليس بالأغاليط؛ قال: فهبنا حذيفة أن نسأله من الباب، فقلنا لمسروق: سله. فسأله. فقال عمر:

رواية البزار^(٢): قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو عقيل يحيى بن المتوكل، ثنا حفص بن عثمان بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، عن قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون، عن أبيه موسى، عن جده قدامة ابن مظعون، عن عمه عثمان بن مظعون أن عمر بن الخطاب أدرك عثمان بن مظعون، على راحلته على ثنية الإثابة^(٣) من العرج، فزحمت راحلته في عمرة اعتمرها مع رسول الله ﷺ، وقد تقدمت راحلة رسول الله ﷺ أمام الركب، فقال عثمان بن مظعون لعمر: أوجعتني يا غلق الفتنة! قال: فلما أسهلت^(٤) الرواحل بهما دنا منه عمر بن الخطاب، وقال: يغفر الله لك أبا السائب، فما هذا الاسم الذي سميتني به، قال: لا والله ما سميتك، ولكنه سماه رسول الله ﷺ، هذا هو أمام الركب تقدم القوم، مررت بنا يومًا - ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ - فقال: هذا غلق الفتنة، وأشار بيده، لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبية في مصنفه (١٦/١٥) رقم (١٨٩٧٦).

(٢) كشف الأستار، (١٧٦/٣)، رقم (٢٥٠٦).

(٣) الإثابة - مثلث الهمة -، موضع بين الرويثة والعرج، والرويثة على ستين ميلاً من المدينة نحو مكة.

والعرج قرية جامعة على ثمانين ميلاً إلا ميلين من المدينة نحو مكة.

(٤) أسهلت: نزلت من الجبل إلى السهل. قال الهيثمي: رواه الطبراني والبزار، وفيه جماعة أعرضهم،

ويحيى بن المتوكل ضعيف، مجمع الزوائد (٧٢/٩).

قال البزار: لا نعلم حديثاً روي عن عثمان بن مظعون إلا هذا الحديث.

درجة الحديث: الحديث: صحيح. متفق عليه.

تحقق نبوءات النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ، إذ أن دراسة التاريخ تؤكد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان درعاً حصيناً، بين صمام الأمان وأوار الفتن. فحقائق التاريخ تؤكد أن كثرة الفتن والمحن ظهرت بعد وفاة ابن الخطاب رضي الله عنه. إذ باستشهاده خسرت الدولة الإسلامية رجل دولة، وإمام هدى، ومثل وقدوة. فلولا الدعوة المحمدية - التي بعثت كوامن العظمة في أمة العرب - ، ما ظفرنا بهذه العبقورية الممتازة التي أبرزت عمر بن الخطاب، وفرضت اسمه على التاريخ، وفتحت لخصائصه وعبقريته مجال العمل الكبير.

لقد كان عمر - لولا الدعوة المحمدية - جديراً بأن يتولى زعامة قومه بني عددي، أو زعامة قريش كلها، ثم ينتهي شأنه في بيئته كما انتهى شأن السابقين له من زعماء مكة أو من زعماء العرب، وبخاصة إذا ذكرنا أن عمر، لأنه مفطور على العدل، والتزام الحريات، لم يكن من أصحاب الطمع والافتحام الذين يندفعون إلى الغلبة والمغامرة لتحقيق أهداف خاصة لهم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين. أبو عبد الله، وأبو عمر.

أمه: أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. أسلمت. وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ.

مولده: ولد بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح.

وصفه الخُلقي: كان ربعة، حسن الوجه، رقيق البشرة، عظيم اللحية، بعيد ما بين المنكبين.

إسلامه: أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه: زوّج النبي ﷺ ابنته رقية من عثمان رضي الله عنه، وماتت عنده أيام بدر، فزوجه بعدها أختها أم كلثوم. فلذلك كان يلقب بزدي النورين.

عثمان بن عفان مبشر بالجنة: قال ابن حجر العسقلاني: جاء من أوجه متواترة أن رسول الله ﷺ بشره بالجنة، وعدّه من أهل الجنة، وشهد له بالشهادة.

روى الترمذي^(١) عن طلحة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لكل نبي رفيق، ورفيقي في الجنة عثمان".

وفاته: قتل على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا واثنين وعشرين يومًا من خلافته، وقتل وعنده (٨٢ سنة).

مصادر ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أسد الغابة (٣/٥٨٤)، الاصابة (٤/٢٢٣)، الزهد لوكيع (٥٢١)، التبصرة والتذكرة (١٣١/١)، التعديل والتجريح (١٠٤٣)، بقي بن مخلد (٢٨)، أسماء الصحابة الرواة (ص ٥٦ت ٢٨)، تذكرة الحفاظ (٨/١)، شذرات الذهب (١/٤٠)، طبقات القراء للذهبي (٢٩/١)، غاية النهاية (١/٥٠٧)، النجوم الزاهرة (١/٩٢)، طبقات الحفاظ (ص٤ت ٣)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٢١).

رواية الترمذي "في جامعه"^(٢): قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا حجين بن المثنى. حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الملك ابن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: "يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصًا. فإن أرادوك على خلعه، فلا تخلعه لهم". قال: وفي الحديث قصة طويلة.

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٣): قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا أبو معاوية، ثنا الفرج ابن فضالة، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن النعمان بن بشير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع

(١) الحديث ضعيف، أخرجه الترمذي (٥/٥٨٣)، ٥٠- كتاب: المناقب، ١٩- باب: في مناقب عثمان ابن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٨). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب ليس إسناده بالقوى. وهو منقطع. ابن ماجه (١/٨٥ بتحقيقي) المقدمة. فضل عثمان رضي الله عنه (١٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٥٨٧)، ٥٠- كتاب: المناقب، ١٩- باب: في مناقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه، (٣٧٠٥). قال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) سنن ابن ماجه (١/٨٦ بتحقيقي) المقدمة، ١١- باب: في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١١٢). قال السندي: "قمصك الله" أي: ألبسك الله إياه. "ما منعك" أي عند فتنة عثمان رضي الله عنه.

قميصك - الذي قمصك الله - فلا تخلعه" يقول ذلك ثلاث مرات. قال النعمان. فقلت لعائشة رضي الله عنها: ما منعك أن تعلمي الناس بهذا؟ قالت أنسيته.

رواية الإمام أحمد في مسنده^(١): قال: حدثنا موسى بن داود، قال: ثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت عند النبي ﷺ فقال: "يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا" قالت: قلت: يا رسول الله ألا أبعث إلى أبي بكر فسكت، ثم قال: "لو كان عندنا من يحدثنا" فقلت: ألا أبعث إلى عمر فسكت قالت: ثم دعا وصيفاً بين يديه فساره فذهب قالت: فإذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبي ﷺ طويلاً ثم قال: يا عثمان، إن الله عز وجل مقمصك قميصاً فإن أراذك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة" يقوله له مرتين أو ثلاثاً.

١- أخرج الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا أبو المغيرة قال: ثنا الوليد بن سليمان قال: حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة قالت: أرسل رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فلما رأينا رسول الله ﷺ أقبلت إحدانا على الأخرى، فكان من آخر كلام كلمه أن ضرب منكبه، وقال: يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً، فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني، يا عثمان إن الله عسى أن يلبسك قميصاً فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني" ثلاثاً، فقلت لها: يا أم المؤمنين، فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته والله فما ذكرته، قال: فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرص بالذي أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبني إليه، فكتبت إليه به كتاباً.

٢- رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي بمرور، ثنا الحارث ابن أبي أسامة، ثنا موسى بن داود الضبي، ثنا الفرغ بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن الله مقمصك قميصاً فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه".

(١) أخرجهما الإمام أحمد في مسنده (٦/٧٥، ٨٧، ١١٤، ١٤٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٠٠) بلفظه ٣١- كتاب: معرفة الصحابة، رقم (٤٥٤٤). وقال: هذا حديث صحيح عالي الإسناد ولم يخرجاه. وتعبه الذهبي فقال: أتى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة، وقال عنه ابن حبان في المجروحين (٢/٢٠٦): كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل الاحتجاج به.

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي، حدثني عبد الله بن قيس "أنه سمع النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب، إلى عائشة فدفعه إليها فقالت: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى. قالت: إني عنده ذات يوم أنا وحفصة. فقال ﷺ: "لو كان عندنا رجل يحدثنا". فقلت: يا رسول الله، ابعث إلى عمر فيجئ فيحدثنا. قالت: فسكت. قالت: فدعا رجلاً فأشار إليه بشيء دوننا، فذهب فجاء عثمان، فأقبل عليه بوجهه، فسمعتة يقول ﷺ: "يا عثمان إن الله لعله يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تحمله (ثلاثاً)، قلت: يا أم المؤمنين: فأين كنت عن هذا الحديث؟ قالت: يا بني أنسيته، كأني لم أسمعه قط.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢): قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني معاوية ابن صالح قال: حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: ثنا عبد الله بن قيس، أنه سمع النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب إلى عائشة رضي الله عنها فدفعه إليها فقالت لي: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ. قلت: بلى قالت: إني عنده ذات يوم أنا وحفصة. فقال: لو كان عندنا رجل يحدثنا، فقلت: يا رسول الله! ابعث إلى أبي بكر فيجئ فيحدثنا، قال: فسكت، فقالت حفصة: يا رسول الله! ابعث إلى عمر فيحدثنا، فسكت. قالت: فدعا رجلاً فأسرّ إليه دوننا فذهب، ثم جاء عثمان فأقبل عليه بوجهه فسمعتة يقول: يا عثمان! إن الله لعله أن يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تحمله ثلاثاً، قلت: يا أم المؤمنين: أين كنت عن هذا الحديث؟ قالت: أنسيته كأني لم أسمعه قط.

رواية ثانية لابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣): قال: زيد بن الحباب، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: وحدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا عبد الله بن قيس أنه سمع النعمان بن بشير عن عائشة أنها قالت: ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ إنه بعث إلى عثمان فدعاه فأقبل إليه فسمعتة يقول: "يا عثمان!! إن الله لعله أن يقمصك

(١) أخرجه ابن حبان (٣١/٩)، رقم ٦٨٧٦ الإحسان، (ص ٥٣٩ موارد)، ٣٦- كتاب: المناقب، ٤- باب: فضل عثمان رضي الله عنه (٢١٩٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٨/١٢، ٤٩)، كتاب: الفضائل، رقم (١٢٠٩٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠١/١٥)، كتاب: الفتن، رقم (١٩٥٠١).

قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه" ثلاثًا^(١)، فقلت: يا أم المؤمنين! أين كنت عن هذا الحديث؟ قالت: أنسيته، كأني لم أسمعه.

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(١): قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، ثنا معاوية بن صالح، حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي، حدثني عبد الله بن قيس أنه سمع النعمان بن بشير يقول: قالت لي عائشة: أحدثك حديثًا من رسول الله ﷺ فقلت: بلى، قالت: جاء عثمان فأقبل عليه - تعني: النبي ﷺ - بوجهه فسمعتة يقول: "يا عثمان إن الله تعالى لعله أن يقمصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه."

رواية ثانية لابن أبي عاصم في "السنة"^(٧): قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عقبه بن مكرم، ثنا غندر، ثنا معاوية بن صالح، ثنا ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر، عن النعمان بن بشير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعثمان: "يا عثمان لعل الله أن يقمصك قميصًا فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه"، يقول ذلك رسول الله ﷺ ثلاث مرات.

رواية ثالثة في السنة^(٧) لابن أبي عاصم: قال: ثنا عمرو بن عثمان. ثنا الوليد بن مسلم، عن الوليد بن أبي السائب، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن النعمان بن بشير قال: سمعت عائشة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يا عثمان إن الله مقمصك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه".

رواية العقيلي في "الضعفاء الكبير"^(٤): قال: حدثني جدي، ومحمد بن إسماعيل، وإبراهيم بن محمد، قالوا: حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة العقيلي، قال: حدثنا حماد بن

(١) السنة لابن أبي عاصم: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه ابن حبان (٢١٩٦ موارد)، أحمد في مسنده (١٤٩/٦).

(٢) السنة لابن أبي عاصم (٥٦٠/٢) رقم (١١٧٣) وإسناده صحيح.

(٣) السنة لابن أبي عاصم (٥٦٢/٢)، رقم (١١٧٩)، وهو صحيح، ورجاله ثقات كلهم فهو صحيح الإسناد لولا أن الوليد بن مسلم عنعه، وكان يدللس تدليس التسوية، والوليد بن أبي السائب نسب إلى جده فإنه الوليد بن سليمان أبي السائب.

(٤) أخرجه العقيلي: في الضعفاء الكبير (٢٣٨/٤).

١٨٣٢ - ترجمة منهال بن بحر أبو سلمة العقيلي، بصري، قال: في حديثه نظر، وقال: لا يتابع عليه. وقد روي بغير هذا الإسناد، وجاء بهما منه: المنهال: روى عنه أبو حاتم. وقال: ثقة، ولينه ابن عدي. [ميزان الاعتدال (١٩١/٤)].

سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ، وجد يوماً الماء فأرسل إلى عثمان رضي الله عنه قالت: فسمعتة يقول له: "يا عثمان إن الله عز وجل يقمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه"، فقيل لها: فأين كنت لم تذكرى هذا؟ قالت: نسيت.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي؛ ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف أنه حدثه أنه جلس مع شفي الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون بعدي اثنا عشر خليفة: أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحي دارة يعيش حميداً، ويموت شهيداً"، قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه، ثم التفت إلى عثمان فقال: "وأنت سيسألك الناس أن تخلع قميصاً كسأك الله ﷻ، والذي نفسي بيده لئن خلعتة لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط".

رواية ثانية للطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون بعدي اثنا عشر خليفة: أبو بكر لا يلبث إلا قليلاً، وصاحب رحي دارة العرب يعيش حميداً، ويقتل شهيداً" فقال رجل: من هو يا رسول الله؟ قال: "عمر بن الخطاب". ثم التفت إلى عثمان فقال: وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كسأك الله إياه. والذي نفسي بيده لئن خلعتة لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط".

رواية ثالثة للطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٥٤)، رقم (١٢)، وقال الهيثمي: فيه مطلب بن شعيب. قال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد. غير هذا. وبقيه رجاله وثقوا [مجمع الزوائد (٥/١٧٨)]، وعبد الله بن صالح: ضعيف. ويظهر مما ذكره الحافظ في لسان الميزان أن مطلباً ثقة صدوق في غير ذلك الحديث الذي رواه عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه الطبراني في: المعجم الكبير (١/٩٠)، رقم (١٤٢)، وانظر التعليق على الحديث السابق.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/١٩٢)، رقم (٥٠٦١)، وفي إسناده عبد الأعلى بن أبي المسار. وقد صَعَّفَه الجمهور، ووثق في رواية عن يحيى بن معين، والمشهور عنه تضعيفه [مجمع الزوائد (٩/٥٦)].

محمد بن عبيد بن ثعلبة، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن الشعبي، عن زيد بن أرقم قال: أرسلني النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه، فبشرته بالجنة ثم أرسلني إلى عمر رضي الله عنه. فبشرته بالجنة، ثم أرسلني إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه، فأخذ عثمان بيدي فانطلق أو ذهب بي حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما هذه البلوى التي تصيبني؟ فوالله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست فرجي بيمينني منذ أسلمت، أو منذ بايعت رسول الله ﷺ، ولا زينت في جاهلية ولا إسلام، فقال له: "إن الله مقمصك قميصًا فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(١): قال: حدثنا مطلب ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنا عند شفي الأصبحي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون بعدي اثنا عشر خليفة، منهم أبو بكر الصديق، لا يلبث بعدي إلا يسيرًا، وصاحب رحي دارة العرب، يعيش حميدًا، ويموت شهيدًا" فقال رجل: من هو؟ قال: "عمر بن الخطاب". ثم التفت رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان، فقال: يا عثمان، إن ألبسك الله قميصًا فإن أراذك الناس على خلعه فلا تخلعه، فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة، حتى يلج الجمل في سم الخياط".

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح، حسنه الترمذي. وصححه الحاكم. لكن الذهبي تعقبه فقال: أتى له الصحة، ومداره على فرج بن فضالة. تحقق نبوءة النبي ﷺ: لسنا في حاجة إلى ذكر أدلة لصدق تلك النبوءات، ذلك أن تتابع الأيام والليالي والشهور والسنون يظهر تلك الوقائع - وتحققها آية ظاهرة لصاحب كل قلب أو عقل سليم. وإذا أضفنا توارد الروايات وذكرها في أكثر من مرجع، مع تعدد طرق الرواية فيها بان لك أن حدوث ذلك ووقوعه.

فالتاريخ يؤكد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ألبسه الله لباس الخلافة الإسلامية بعد الشيخين الجليلين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما جميعًا. وكان ذلك في غرة المحرم سنة

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣١٩/٨)، رقم (٨٧٤٩)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن

عبد الله بن عمرو إلا بهذا الإسناد، تفرد به الليث.

أربع وعشرين من هجرة المصطفى ﷺ، ولكن المشاكسون والمتمردون يأبون أن يكون ذو النورين صاحب هذا اللواء وقائد هذه المسيرة.

لكن عثمان بن عفان رضي الله عنه مع رباطة جأشه وثباته عند الفتن، وتمثله قبل كل شيء لأداب النبي ﷺ يتصدى لهم. ويثبته الله حتى يستشهد في نهاية المطاف.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ركوب أمته البحر في سبيل الله

ونبوءة النبي ﷺ

عن ركوب أم حرام رضي الله عنها البحر في سبيل الله

رواية البخاري في صحيحه^(١): قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته، وجعلت تُقَلِّي^(٢) رأسه. فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، وهو يضحك قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج^(٣) هذا البحر، ملوكًا على الأسيرة^(٤)، أو مثل الملوك على الأسيرة"، - شك إسحاق - قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠/٦ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ٣- باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٢٧٨٩)، (١٨/٦ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ٨- باب: فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم (٢٨٠٠)، (٧٦/٦ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ٨- باب: غزوة المرأة في البحر (٢٨٧٨)، (٨٧/٦ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ٧٥- باب: ركوب البحر (٢٨٩٥). - (٧٠/١١ فتح) ٧٩- كتاب: الاستئذان، ٤١- باب: من زار قومًا فقال عندهم (٦٢٨٣)، (٣٩١/١٢ فتح)، ٩١- كتاب: التعبير، ١٢- باب: رؤيا النهار، (٧٠٠٢).

(٢) تُقَلِّي: أي: تبتح عن القمل ونحوه. القاموس المحيط (٤/٣٧٧)،

(٣) "ثبج هذا البحر" أي: وسطه. النهاية (١/٢٠٦).

(٤) الأسيرة: جمع: سرير.

منهم فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله" كما قال في الأوّل. قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: "أنت من الأولين" فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

روايات مسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان^(٢) فتطمعه. وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت. فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطمعته. ثم جلست تُقَلِّي رأسه. فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟! قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله. يركبون ثبج^(٣) هذا البحر، ملوكًا على الأسرة^(٤)، أو مثل الملوك على الأسرة - يشك أيها - قال: فقلت يا رسول الله ادع الله يجعلني منهم فدعا لها. ثم وضع رأسه فنام. ثم استيقظ وهو يضحك. قالت فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟! قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله" كما قال في الأولى. قالت فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين". فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية^(٥). فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥١٨)، ٣٣- كتاب: الإمارة، ٤٩- باب: فضل الغزو في البحر، ١٦٠- (١٩١٢).

(٢) "أم حرام بنت ملحان" اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له ﷺ. واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره. كانت إحدى خالاته من الرضاعة. وقال آخرون: بل كانت خالة لأبيه أو لجدته لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار.

(٣) "ثبج" هو ظهره ووسطه.

(٤) "مثل الملوك على الأسرة": قيل: هو صفة لهم في الآخرة، إذا دخلوا الجنة، والأصح أنه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم.

(٥) في "زمن معاوية" قال القاضي: قال أكثر أهل السير والأخبار. إن ذلك كان في خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وإن فيها ركبت أم حرام وزوجها إلى قبرص فصرعت عن دابتها هناك. فتوفيت ودفنت هناك. وعلى هذا يكون قول في زمان معاوية... معناه في زمان غزوه في البحر، لا في أيام خلافته.

رواية ثانية لمسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا خلف بن هشام. حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام، وهي خالة أنس. قالت: أتانا النبي ﷺ يوماً فقال عندنا. فاستيقظ وهو يضحك. فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي. قال: "أريت قوماً من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرة" فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "فإنك منهم". قالت: ثم نام فاستيقظ أيضاً وهو يضحك. فسألته. فقال مثل مقالته. فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين" قال: فتزوجها عبادة بن الصامت بعد. فغزا في البحر فحملها معه. فلما أن جاءت قُربت لها بغلة ركبها فصرعتها. فاندقت عنقها.

الرواية الثالثة لمسلم بن الحجاج في صحيحه^(٢): قال: وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر، ويحيى بن يحيى. قالوا: أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن ابن حبان، عن أنس ابن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان؛ أنها قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني. ثم استيقظ يتبسم. قالت: فقلت: يا رسول الله ما أضحكك؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا علي يركبون ظهر هذا البحر الأخضر"^(٣)، ثم ذكر نحو حديث حماد بن زيد.

الرواية الرابعة لمسلم بن الحجاج في "صحيحه"^(٤): قال: وحدثني يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر. قالوا: حدثنا إسماعيل، وهو ابن جعفر، عن عبد الله بن عبد الرحمن؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى رسول الله ﷺ ابنة ملحان^(٥)، خالة أنس فوضع رأسه

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥١٩) - ٣٣ - كتاب: الإمارة، ٤٩ - باب: فضل الغزو في البحر ١٦١.
 (٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٥١٩)، - ٣٣ - كتاب: الإمارة، ٤٩ - باب: فضل الغزو في البحر، ١٦٢.
 (٣) "الأخضر": قال الحافظ في "الفتح": قال الكرمانى: هي صفة لازمة للبحر لا مخصصة. انتهى ويحتمل أن تكون مخصصة؛ لأن البحر يطلق على الملح والعذب. فجاء لفظ الأخضر لتخصيص الملح بالمراد. قال: والماء في الأصل لا لون له، وإنما تنعكس الخضرة من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته إليه. وقال غيره: إن الذي يقابله السماء. وقد أطلقوا عليها الخضراء لحديث "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء" والعرب تطلق الأخضر على كل لون ليس بأبيض ولا أحمراً، قال الشاعر:
 وأنا الأخضر من يعرفني
 أخضر الجلدة من نسل العرب
 يعني: أنه ليس بأحمر كالعجم.

(٤) أخرجه مسلم (٣/١٥٢٠)، - ٣٣ - كتاب: الإمارة، ٤٩ - باب: فضل الغزو في البحر.

(٥) ابنة ملحان: هي: أم حرام.

عندها. وساق الحديث بمعنى حديث إسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان. روايتان لأبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا سليمان بن داود العتكي، حدثنا حماد - يعني: ابن زيد-، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس ابن مالك قال: حدثتني أم حرام بنت ملحان أخت أم سليم أن رسول الله ﷺ قال^(٢) عندهم. فاستيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت يا رسول الله! ما أضحكك؟ قال: "رأيت قوماً ممن يركب ظهر هذا البحر كالمملوك على الأسرة"، قالت: قلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم! قال: "فإنك منهم". قالت: ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، قالت: قلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين"، قال: فتزوجها عبادة بن الصامت، فغزا في البحر فحملها معه، فلما رجع قُرِّبت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها فهاتت.

الرواية الثانية لأبي داود في "سننه"^(٣): حدثني القعبي، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً، فأطعمته، وجلست تفلي رأسه، وساق الحديث، قال أبو داود: وماتت بنت ملحان بقبرص.

رواية الترمذي في "جامعه"^(٤): قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري. حدثنا معن، حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً، فأطعمته وجلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال:

(١) أخرجه أبو داود (١٤/٣)، ٩- كتاب: الجهاد، ١٠- باب: فضل الغزو في البحر (٢٤٩٠).

(٢) "قال عندهم": من القيلولة. أي: نام في وقتها، وهو في الظهيرة.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥/٣)، ٩- كتاب: الجهاد، ١٠- باب: فضل الغزو في البحر (٢٤٩١). وسكت عليه أبو داود، وأقره المنذري، مختصر سنن أبي داود (٣/٣٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي (١٥٢/٤)، ٢٣- كتاب: فضائل الجهاد، ١٥- باب: ما جاء في غزو البحر (١٦٤٥)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأم حرام بنت ملحان هي أخت أم سليم خالة أنس بن مالك.

"ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوك على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة. قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله" نحو ما قال في الأوّل، قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: أنت من الأولين، قال: فركبت أم حرام البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

روايان للنسائي في السنن الصغرى "المجتبى" ^(١): الأوّل: قال: أخبرنا محمد بن سلمة، والحارث بن مسكين قراءة عليه، وأنا أسمع، عن ابن القاسم قال: حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام بنت ملحان تحت عبادة بن الصامت. فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، وجلست تفلي رأسه فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قالت: "فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوك على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة - شك من إسحاق - فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ﷺ". ثم نام.

وقال الحارث: فنام ثم استيقظ، فضحك فقلت له: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، ملوك على الأسرة. أو مثل الملوك على الأسرة، - كما قال في الأوّل - . فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين. فركبت البحر في زمان معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت".

الثانية ^(٢) قال: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي قال: حدثنا حماد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام بنت ملحان قالت: أتانا رسول الله ﷺ. وقال عندنا فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي، ما أضحكك؟ قال رأيت قومًا من أمتي يركبون هذا البحر، كالمملوك على الأسرة. قلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: فإنك منهم، ثم نام، ثم استيقظ وهو يضحك، فسألته فقال:

(١) أخرجه النسائي (٦/٤٠) كتاب: الجهاد، ٤٠ - باب: فضل الجهاد في البحر (٣١٧١).

(٢) أخرجه النسائي (٦/١٤١) كتاب: الجهاد، ٤٠ - باب: فضل الجهاد في البحر (٣١٧٢).

- يعني - مثل مقالته. قلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين. فتزوجها عبادة ابن الصامت فركب البحر، وركبت معه، فلما خرجت قدمت لها بغلة فركبتها فصرعتها فاندقت عنقها.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن رمح، أنبأنا الليث، عن يحيى ابن سعيد، عن ابن حبان هو محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ بيتسم فقلت: يا رسول الله ما أضحكك؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ، يركبون ظهر هذا البحر، كالمملوك على الأسرة" قالت: فادع الله أن يجعلني منهم. قال: فدعا لها. ثم نام الثانية ففعل مثلها ثم قالت قولها؛ فأجابها مثل جوابه الأول. قالت: فادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين". قال: فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان، فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين، فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركب فصرعتها فماتت.

رواية الإمام مالك في "الموطأ"^(٢): قال: حدثني يحيى، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت. فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، وجلست تفلّي^(٣) رأسه فنام رسول الله ﷺ يوماً، ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر"^(٤)، ملوكاً^(٥) على الأسرة^(٦)، أو مثل المملوك على الأسرة" شك من إسحاق قالت: "فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم" فدعا لها،

(١) أخرجه ابن ماجة (٣/٣٥٢ بتحقيقي)، ٢٤- كتاب: الجهاد، ١٠- باب: فضل غزو البحر (٢٧٧٦)، تحفة الأشراف (٩٩/١٨٣٠٧).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٤٦٤، ٤٦٥)، ٢١- كتاب: الجهاد، ١٨- باب: الترغيب في الجهاد، رقم (٣٩).

(٣) تفلّي: تفتش.

(٤) ثبج هذا البحر" أي: وسطه أو معظمه أو هوله.

(٥) "ملوكاً": نصب بنزع الخافض، أي: مثل ملوك.

(٦) "على الأسرة": جمع: سرير. كسرر.

ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ فضحك، قالت "فقلت له: يا رسول الله! ما يضحكك؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، ملوك على الأسرة. أو مثل الملوك على الأسرة، كما قال في الأوّل". فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. فقال: "أنت من الأوّلين". قال: فركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها - حين خرجت من البحر - فهلكت.

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(١):

١ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو سلمة، أنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "يركب قوم من أمتي ثبج البحر، - أو ثبج هذا البحر - هم الملوك على الأسرة، أو كالملوك على الأسرة".

٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا معاوية بن عمر، وثنا زائدة، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: اتكأ رسول الله ﷺ عند ابنة ملحان قال: فرفع رأسه، فضحك. فقالت: عمّ ضحكت يا رسول الله؟. فقال: "من أناس من أمتي يركبون هذا البحر الأخضر، غزاة في سبيل الله مثلهم كمثل الملوك، على الأسرة قالت: ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم. فقال: "اللهم اجعلها منهم". فنكحتُ عبادة بن الصامت. قال: فركبتُ في البحر مع ابنها قزطة، حتى إذا هي. فقلتُ: ركبت دابة لها بالساحل فوقعت بها فسقطت فماتت"^(٢).

وقال الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): ثنا روح، قال: ثنا حماد يعني: ابن سلمة عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام، أنها قالت: بينا رسول الله ﷺ قائلاً في بيتي إذ استيقظ، وهو يضحك فقلت: بأبي وأمي أنت، ما يضحكك؟ فقال: "عرض عليّ ناس من أمتي، يركبون هذا البحر، كالملوك على الأسرة". فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم قال: "اللهم اجعلها منهم"، ثم نام أيضاً فاستيقظ، وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحكك؟ قال: عرض عليّ ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت من الأوّلين، فغزت مع عبادة بن الصامت - وكان زوجها - فوقصتها بغلة لها شهباء،

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٦٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٦١)، (٦/ ٤٢٣).

فوقعت، فماتت.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(١): قال: أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن جبّان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام بنت ملحان قالت: قال رسول الله ﷺ في بيتي فاستيقظ وهو يضحك، قالت: قلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، ممّ تضحك؟ قال: "ناس من أمّتي يركبون هذا البحر على الأسيّة": قالت: قلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت منهم". قالت: ثم نام، فاستيقظ وهو يضحك، قلت: يا رسول الله، ممّ تضحك؟ قال: "ناس من أمّتي يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسيّة": قالت: قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين". قال: فغزت مع زوجها عبادة بن الصامت، فوقصتها راحلتها فماتت. قال عفان: أحسبه قال: "يركبون ظهر هذا البحر".

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن جبّان، عن أنس بن مالك قال: حدثتني أم حرام بنت ملحان عن النبي ﷺ بنحوه، وقال: فُرِبَتْ لها بغلة، لتركبها، فصرعتها، فاندقت عنقها فماتت".

روايات أبي نعيم في "الحلية"^(٢):

الرواية الأولى: قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب ثنا القعني، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت. فدخل عليها يوماً فأطعمته، وجلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ يضحك. قلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمّتي عُرِضُوا عليّ غزاة في سبيل الله عز وجل ويركبون ثبج هذا البحر، ملوك أو مثل الملوك على الأسيّة" - شك من إسحاق - قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا لها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك؟ فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمّتي عُرِضُوا عليّ غزاة في سبيل الله عز وجل" كما قال في الأولى، قالت: فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين". قال: فركبت البحر في زمن معاوية،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٣٢٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٩١، ٦٢)، ١٤ - أم حرام بنت ملحان.

فصرعت عن دابتها - حين خرجت من البحر - فماتت.

الرواية الثانية: حدثنا ابن إسحاق بن حمزة، ثنا محمد بن يحيى المروزي، ثنا حماد بن زيد، ثنا يحيى بن سعد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن أم حرام قالت: أتانا رسول الله ﷺ فقال - أي: نام وقت القيلولة عندنا - فاستيقظ، وهو يضحك، فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: "رأيت قومًا من أمتي يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسرة" قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: فتزوجها عبادة بن الصامت. فركب البحر، وركبت معه، فلما قدمت إليها البغلة، وقعت فاندقت عنقها. قال أبو نعيم: رواه الثوري وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، وعبد الوارث. ورواه إسماعيل ابن جعفر، وزائدة عن أبي طوالة، عن أنس بن مالك. وروى حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس وتفرد به.

الرواية الثالثة لأبي نعيم في "حلية الأولياء": قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمي بن الأسود العنسي أنه حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص، وهو في بناء له، ومعه امرأته أم حرام. قال عميد: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا". قالت: أم حرام: يا رسول الله أنا فيهم؟. قال: أنت فيهم.

قال ثور: سمعتها تحدث به، وهي في البحر. وقال هشام: رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس.

رواية الدارمي في "سننه"^(١): قال: أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد، عن يحيى ابن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك قال: حدثتني أم حرام بنت ملحان، أن النبي ﷺ قال في بيتها يومًا، فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله، ما أضحكك؟ قال: رأيت قومًا من أمتي يركبون هذا البحر كالمملوك على الأسرة، قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين". قال: فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا في البحر، فحملها معه، فلما قدموا قُربت لها بغلة؛ لتركبها، فصدعتها فدقت عنقها فماتت.

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٢٧٦)، ١٦ - كتاب: الجهاد، ٢٩ - باب: في فضل غزاة البحر (٢٤٢١).

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو النضر الفقيه، أنبأ أبو عبد الله محمد بن نصر الإمام /ح/ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة الأنصاري، وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر العطار الحيدي، وأبو بكر محمد ابن إبراهيم الفارس، قالوا: أنبأ أبو عمرو بن مطر، ثنا إبراهيم بن علي قال: قال يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، ثم جلست تغلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ، وهو يضحك قالت: "فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة - يشكُّ أيها - قال: قالت: فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رسول الله ﷺ رأسه فنام، ثم استيقظ، وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله"، كما قال في الأولى. قالت: فقلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين" فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت. (رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى ابن يحيى، ورواه البخاري عن إسماعيل وغيره عن مالك).

روايات البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا: أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا ابن بكير، وابن قعنّب قالوا: حدثنا مالك. /ح/ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو النضر الفقيه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر، قال: وحدثنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد ابن عبد السلام الوراق. /ح/ قال وحدثنا علي بن عيسى، حدثنا محمد بن عمرو الحرشي، وإبراهيم بن علي وموسى بن محمد الأهلين، قالوا: حدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٥/٩، ١٦٦)، كتاب: السير، باب: فضل من مات في سبيل الله.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٥٠/٦)، باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ "ناس من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله كالمملوك على الأسرة، وشهادته أن أم حرام بنت ملحان منهم - وتصديق الله سبحانه قوله في زمن معاوية بن أبي سفيان.

مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة - يشك^(١) أيهما قال - قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله" كما قال في الأولى: قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: "أنت من الأولين"، فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمان معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت. لفظ حديث يحيى بن يحيى. رواه البخاري في الصحيح^(٢).

عن عبد الله بن يوسف، عن مالك، ورواه مسلم^(٣)، عن يحيى بن يحيى. أخبرنا علي ابن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار، حدثنا ابن ملحان، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت: نام رسول الله ﷺ قريباً مني ثم استيقظ فتبسّم، قالت: فقلت: يا رسول الله! ما أضحكك؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالمملوك على الأسرة". قالت: فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها. ثم نام الثانية، فقعد مثل ذلك. فقالت مثل قولها. فأجابها بمثل جوابه الأول. قالت: فادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين" فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية بن أبي سفيان، فلما انصرفوا من غزاتهم قافلين فنزلوا الشام فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فهاتت. رواه البخاري في الصحيح^(٤) عن عبد الله بن يوسف. ورواه مسلم^(٥) عن محمد بن ربح كلاهما عن الليث.

(١) الذي شك هو إسحاق بن عبد الله رحمه الله.

(٢) أخرجه البخاري، ٥٦ - كتاب: الجهاد والسير، ٣ - باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

(٣) أخرجه مسلم، ٣٣ - كتاب: الإمارة، ٤٩ - باب: فضل الغزو في البحر، ١٦٠ - (١٩١٢).

(٤) أخرجه البخاري، ٥٦ - كتاب: الجهاد والسير، ٣ - باب: الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: (١٥١٩/٣)، ٣٣ - كتاب: الإمارة، رقم (١٦٢).

ترجمة أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها: أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

أمها: مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

زوجها: ١ - عبادة بن الصامت بن قيس بن أصدر بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. فولدت له محمداً.

٢ - ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار. فولدت له قيساً وعبد الله.

وأسلمت: أم حرام، وبايعت رسول الله ﷺ.

وفاتها: قال أبو سليمان بن زبر: سنة سبع وعشرين قيل: فيها توفيت أم حرام بنت ملحان بقبرص.

كان رسول الله ﷺ يكرمها، ويزورها في بيتها، وَيَقِيلُ عندها، وهي خالته، وأخبرها بأنها شهيدة.

روت عن النبي ﷺ سبعة أحاديث، كذا ذكره، أو ذكر ابن الجوزي في تليق فهم أهل الأثر، ص ٣٧١، وابن حزم في أسماء الصحابة الرواة، ص (١٩٤) -، (٢٤٩).

مصادر ترجمة أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٩/٨)، حلية الأولياء (٢/٦١ ت ١٤٠)، أسد الغابة (٣١٧/٧)، الإصابة (٤٦٢/٣، ٢٢٢/٨)، تجريد أسماء الصحابة (٣١٦/٢)، تقريب التهذيب (٤٦٢/٢)، تهذيب التهذيب (٦٢٠/١٢)، الاستيعاب (١٩٢٩/٤)، الكاشف (٤٨٦/٣)، أعلام النساء (٢١٤/١)، بقي بن مخلد (٢٥٢)، أسماء الصحابة الرواة (ص ١٩٤ ت ٢٤٩)، الجرح والتعديل (٤٦٢/٩).

باب نبوءة النبي ﷺ عن وفاة أبي ذر رضي الله عنه في الوحدة

الاسم والكنية واللقب: أبو ذر الغفاري، صاحب رسول الله ﷺ، اختلف في اسمه، واسم أبيه اختلافاً كبيراً.

ف قيل: اسمه جندب بن جنادة. وقيل: بُريرة بن جنادة. وقيل: بُريرة بن جندب. وقيل: بريرة بن عثرة. وقيل: جندب بن عبد الله. وقيل: جندب بن السكن.

والمشهور جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار.

وقيل: جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مُليل بن صُعير بن حرام بن غفار بن مُليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر.

أمه: رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مُليل. وكان أخا عمرو بن عبسة لأمه.

أبو ذر من الأولين في الإسلام: روي عنه أنه قال: أنا رابع أربعة في الإسلام. ويقال: كان خامساً في الإسلام.

إسلامه: أسلم بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ.

وصفه: كان آدم حسيماً، كث اللحية، فيما قاله مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس.

ثناء النبي ﷺ على أبي ذر: قال النزال بن سيرة، عن علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر"^(١)

وقال عبد الله بن بريدة، عن أبيه: قال رسول الله ﷺ: "أموت بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني الله أنه يحبهم"^(٢)، قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: "علي، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد".

وقال عبد الله بن مُليل، عن علي: سمعت النبي ﷺ يقول: "أعطي كلُّ نبي سبعة نجباء ورفقاء، وأعطيتُ أنا أربعة عشر نجيباً رفيقاً"^(٣) فذكرهم، وذكر فيهم أبا ذر.

(١) أخرجه الترمذي، ٥٠ - كتاب: المناقب، ٣٦ - باب: مناقب أبي ذر (٣٨٠١)، ابن ماجة، المقدمة،

١١ - باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ. فضل أبي ذر (١٥٦)

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٩/ حديث رقم ٢٣٠٢٩)

(٣) أخرجه الترمذي، ٥٠ - كتاب: المناقب، ٣١ - باب: مناقب الحسن والحسين (٣٧٨٥).

ثناء العلماء عليه^(١): قال أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي: "أبو ذر وعاء مُلَوّ علمًا، ثم أذكيّ عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض".

وقال أبو عبيد الأجرى، عن أبي داود: "لم يشهد بدرًا، ولكن عمر ألقه مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم، وكان رزق أبي ذر أربعمئة دينار".

وفاته: قال: خليفة بن خياط، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبو عمر الضير، وعمرو ابن علي، وأبو عبيد القاسم بن سلام: "مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة"^(٢).

عدد أحاديثه: التي رواها عن النبي ﷺ (٢٨١) حديثًا^(٣).

مصادر ترجمة أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:

أسد الغابة (١/٣٥٧)، الاصابة (٧/٦٠، ١/٢٤٧)، تقريب التهذيب (١٢/٩٠)، الزهد لوكيع (٣٣)، شذرات الذهب (١/٣١)، حلية الأولياء (١/١٢٧)، تجريد أسماء الصحابة (٢/١٩٤، ١/٩٠)، أسماء الصحابة الرواة (ص٤٧٥)، بقي بن مخلد (١٥)، صفة الصفوة (١/٢٣٨)، معالم الإيمان (١/٨٥)، ریحانة الأدب (٨/١٠٦)، المصباح المضي (١/٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/١٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠٤ت٢٨)، الثقات (٣/٥٥)، سير أعلام النبلاء (٢/٤٩) الاستيعاب (٤/٦٢).

"الطبقات الكبرى"^(٤): قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، ثني بريدة بن سفيان الأسلمي، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود قال: لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة، وأصحابه بها قدر، ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلّامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفّني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه، فلما مات، فعلا ذلك به، ثم وضعاه على قارعة الطريق، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمرًا فلم يرعهم إلا بالجنّازة على ظهر الطريق وقد كادت الإبل أن تطأها فقام إليه

(١) تهذيب الكمال (٢١/٢١٥) ت ٧٩٤٥.

(٢) الرّبذة: بفتح أوله، وثانيه، وذال معجمة مفتوحة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز، إذا رحلت من فيد تُريد مكة، بها قبر أبي ذر، ضربت في سنة تسع عشرة وثلاثمائة بالقرامطة. [مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والباق (٢/٦٠١)].

(٣) انظر: تليقح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي، ص ٣٦٤، أسماء الصحابة الرواة لابن حزم، ص ٤٧، ت ١٥.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/١٧٧)

الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينوني على دفنه، فاستهل عبد الله يبكي ويقول: صدق رسول الله ﷺ "تمشي وحدك، وتموت وحدك، وتبعث وحدك"، ثم نزل هو وأصحابه فواراه.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول: دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل: يا رسول الله تخلف أبو ذر، وأبطأ به بعيره فقال رسول الله ﷺ: دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، فتلوم أبو ذر رضي الله عنه على بعيره فأبطأ عليه، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فجعله على ظهره فخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازل، ونظر ناظر من المسلمين فقال: يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله ﷺ: "كن أبا ذر" فلما تأمله القوم. قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر. فقال رسول الله ﷺ: "رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده" ف ضرب الدهر من ضربته، وسير أبو ذر إلى الربذة، فلما حضره الموت أوصى امرأته وغلامه إذا مت فغسلاني وكفني، ثم احملاني فضعاني على قارعة الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر، فلما مات فعلوا به كذلك، فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم تطأ سريره، فإذا ابن مسعود في رهط من أهل الكوفة فقالوا: ما هذا؟ فقيل: جنازة أبي ذر فاستهل ابن مسعود رضي الله عنه يبكي، فقال: صدق رسول الله ﷺ "يرحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده" فنزل فولىه بنفسه حتى أجنه، فلما قدموا المدينة ذكر لعثمان قول عبد الله وما ولى منه.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء" ^(٢): قال: حدثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج، ثنا إسحاق يقول: حدثني بريدة بن سفيان ^(٣)، عن القرظي. قال: خرج أبو ذر إلى

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٠/٣) كتاب: المغازي والسير وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واستدرک عليه الذهبي في "تلخيص المستدرک" فقال: فيه إرسال.

(٢) أخرجه، أبو نعيم في حلية الأولياء (١٦٩/٢)، ٢٦- ترجمة أبو ذر الغفاري.

(٣) بريدة بن سفيان الأسلمي: ضعيف. [الميزان (٣٠٦/١)].

الربذة فأصابه قدره. فأوصاهم أن اغسلوني وكفنوني، ثم ضعوني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا: هذا أبو ذر، صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على غسله ودفنه. فأقبل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في ركب من أهل العراق. درجة الحديث: الحديث: ضعيف، مداره على بريده بن سفيان الأسلمي ضعفوه، بل وتركوه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: تحققت نبوءة النبي ﷺ عند ما لقي أبو ذر ربه في الربذة سنة (٣١)هـ، ولم يكن حوله من الناس أحد سوى زوجته وغلामه. مات في فلاة، ولم تملك كفنًا تكفنه فيه رضي الله تعالى عنها.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهود عصابة من المؤمنين جنازة رجل

يموت بفلاة من الأرض

رواية الإمام أحمد في "المسند":^(١) قال: حدثنا إسحاق بن عيسى، ثني يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشقر، عن أبيه، عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة قالت: فبكيئت. فقال: ما يبكيك؟ قالت: وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، ولا بد لي بدفنك، وليس عندي ثوب يسعك فأكفنتك فيه قال: فلا تبكي وأبشري فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران أو يحتسبان، فيردان النار أبدًا، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين". وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية أو جماعة، وإني أنا الذي أموت بفلاة. والله ما كذبت ولا كذبت.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢): قال: أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر،

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٥٥/٥ - ١٦٦)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

[مجمع الزوائد (٣٣١/٩)]

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٧٦/٤، ١٧٧).

عن أبيه أنه لما حضر أبا ذر الموت بكت امرأته فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: أبكي لأنه لا يدان لي بتغييبك، وليس لي ثوب يسعك، قال: فلا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين". وليس من أولئك النفر رجل إلا قد مات في قرية وجماعة من المسلمين، وأنا الذي أموت بفلاة، والله ما كذبت، ولا كُذبت فأبصري الطريق. فقالت: أي وقد انقطع الحاج، وتقطعت الطرق؟ فكانت تشد إلى كتيب تقوم عليه تنتظر ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكتيب، فيناهي كذلك إذا هي بنفر تحد بهم رواحلهم كأنهم الرّخم على رحالهم، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها فقالوا: مالك؟ قالت: امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه قالوا: ومن هو؟ قالت: أبو ذر. ففدوه بأبائهم وأمهاتهم، ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتى جاءوه فقال: ابشروا. فحدثهم الحديث الذي قال رسول الله ﷺ ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان ويصبران فيريان النار"، أنتم تسمعون، لو كان لي ثوب يسعني كفنًا لم أكفن إلا في ثوب هو لي، أو لا مرأتي ثوب يسعني لم أكفن في ثوبها، فأنشدكم الله والإسلام ألا يكفني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو نقيبًا أو بريدًا، فكل القوم قد كان فارق بعض ذلك إلا فتى من الأنصار. قال: أنا أكفئك، فإني لم أصب مما ذكرت شيئًا، أكفئك في ردائي هذا الذي علي، وفي ثوبي في عيبي من غزل أمة حاكتهما لي. قال: أنت فكفني. قال: فكفنه الأنصاري في النفر الذين شهدوه، منهم حجر بن الأدير ومالك الأشد في نفر كلهم بيان^(١).

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا أبو خليفة، حدثنا علي بن المدني، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأستر، عن أبيه، عن أم ذر قالت: "لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنًا، ولا يدان في تغييبك. قال: أبشري ولا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المسلمين"، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة، فأنا ذلك الرجل، والله ما كذبت وكُذبتُ،

(١) في إسناده عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي أبو عثمان، صدوق، التقريب (٣٤٦٦)، ويحيى ابن سليم الطائفي، صدوق، سيع الحفظ (التقريب ٧٥٦٣).

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٥٦٠، ٥٦١ موارد)، ٣٦- كتاب المناقب.

٢٤- باب: فضل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (٢٢٦٠، ٢٢٦١).

فأبصري الطريق فقلت: أنى وقد ذهب الحاج، وتقطعت الطرق؟ فقال: اذهبي فتبصري. قالت: فكنت أسند^(١)، إلى الكثيب أتبصر ثم أرجع فأمرضه، فبينما هو وأنا كذلك إذا أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تحب بهم رواحلهم. قالت: فأسرعوا إليّ حتى وقفوا عليّ فقالوا: يا أمة الله، مالك؟ قلت: امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه. قالوا: ومن هو؟ قلت: أبو ذر. قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم. ففدوه بأبائهم وأمهاتهم، وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال لهم: أبشروا، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين، وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في جماعة. والله ما كذبت وكذبت، إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب هو لي أو لها، فإني أنشدكم الله ألا يكفنني رجل كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا أو نقيبًا. فليس من أولئك النفر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال. إلا فتى من الأنصار قال: أنا صاحبك، أكفئك يا عم، أكفئك في ردائي، وفي ثوبين في عييتي من غزل أمي. قال: أنت فكفني. فكفنه الأنصاري لا النفر الذين حضروا، وقاموا عليه في نفر كلهم بيان.

وقال ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، أنبأنا يحيى بن سليم. قلت: فذكر بإسناده نحوه.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا علي بن عبد الله المدني، ثنا يحيى بن سليم الطائفي، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأشتر، عن أبيه، عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال لي: ما يبكيك فقلت: ومالي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنًا لي ولا لك، ولا بد منه لنعشك قال: فأبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يموت بين امرأين مسلمين

(١) أسند: أي: أصعد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٤٥)، كتاب: معرفة الصحابة وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وفيه يحيى بن سليم الطائفي الحذاء الخراز. قال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث ووثقه ابن معين. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: رأيت يخلط في أحاديثه فتركته. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه. [ميزان الاعتدال (٤/٣٨٣، ٣٨٤)]، وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب (٧٥٦٣) صدوق سيع الحفظ.

ولدان أو ثلاثة فيحتسبان فيريان النار أبداً"، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين". وليس من أولئك نفر أحد إلا ومات في قرية وجماعة، فأنا ذلك الرجل، والله ما كذبت ولا كُذبت فأبصري الطريق: فقلت: أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق؟ فقال: اذهبي فتبصري قالت: فكنت أسند إلى الكثيب ثم أرجع فأمرضه، فبينما أنا وهو كذلك إذ أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم تجدُّ بهم^(١) رواحلهم.

قال علي: قلت ليحيى بن سليم: تجد أو تحب قال بالذال. قالت: فألحْتُ بثوبي فأسرعوا إليّ حتى وقفوا عليّ فقالوا من هو؟ قلت: أبو ذر. قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟ قلت: نعم ففدوه بأبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه، فقال لهم: أبشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين" وما من أولئك نفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة. والله ما كذبت وكُذبت. أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها، إني أنشدكم الله ثم إني أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا أو نقيبًا، وليس من أولئك نفر إلا وقد قارف. ما قال إلا فتى من الأنصار فقال: أنا أكفئك يا عم أكفئك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبي من غزل أمي قال: أنت تكفني فكفنه الأنصاري في نفر الذين حضروه، وقاموا عليه، ودفنوه في نفر كلهم بيان.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٢): قال: حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عباس بن الوليد، وحدثنا أحمد بن محمد بن سنان، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا الحسن بن الصباح قالوا: حدثنا يحيى بن سليم، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم بن الأستر، عن أبيه الأستر^(٣)، عن أم ذر قالت: لما حضرت أبا ذر رضي الله عنه الوفاة بكيت، فقال: ما يبكيك؟ قالت: أبكي أنه لا يدي لي بتكفينك، وليس لي ثوب من ثيابي

(١) "تجد بهم رواحلهم": تسرع.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، (١/١٧٠)، ٢٦- ترجمة أبو ذر الغفاري.

(٣) مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي، الملقب بالأشتر، مخضرم نزل الكوفة، بعد أن شهد اليرموك وغيرها، وولاه على مصر، فمات قبل أن يدخلها سنة (٣٧)، أخرج له النسائي

يسعك كفنًا، قال: فلا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لنفر أنا فيهم: "ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض فتشده عصابة من المؤمنين"، وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد مات في قرية، وجماعة من المسلمين، وأنا الذي أموت بفلاة، والله ما كذبت، ولا كُذبت فانظري الطريق. فقالت: أتى وقد انقطع الحاج. فكانت تشد إلى كتيب تقوم عليه تنظر، ثم ترجع إليه فتمرضه، ثم ترجع إلى الكتيب فيبينا هي كذلك إذا بنفر تحب بهم رواحلهم، كأنهم الرخم على رحلهم فألاحت بثوبها، فأقبلوا حتى وقفوا عليها. قالوا: مالك؟ قالت: امرؤ من المسلمين تكفونه يموت؟ قالوا: من هو؟ قالت: أبو ذر، ففدوه بأبائهم، ووضعوا السياط في نحورها، يستبقون إليه حتى جاءوه. وقال: أبشروا فحدّثهم وقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض، فتشده عصابة من المؤمنين" وليس منهم أحد إلا، وقد هلك في قرية وجماعة، وأنا الذي أموت بالفلاة. أنتم تسمعون! إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي، ولم أكفن إلا في ثوب لي أو لها أنتم تسمعون! إني أنشدكم الله والإسلام ألا يكفني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو نقيبًا أو بريدًا، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ما قال، إلا فتى من الأنصار. قال: يا عم أنا أكفئك لم أصب مما ذكرت شيئًا. أكفئك في ردائي هذا الذي عليّ. وفي ثوبين في عيبي من غزل أمي حاكتها لي. قال: أنت فكفني، فكفنه الأنصاري في النفر الذي شهدوه. منهم حجر بن الأديب. ومالك بن الأشتر، في نفر كلهم يهان.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: ... وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جعفر البغدادي، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا علي بن عبد الله المدني، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن مجاهد، عن إبراهيم ابن الأشتر، عن أبيه، عن أم ذر، قالت: لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال لي: ما يبكيك فقلت: ومالي لا أبكي، وأنت تموت بفلاة من الأرض، وليس عندي ثوب يسعك كفنًا لي ولا لك قال: فأبشري، ولا تبكي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشده عصابة من المؤمنين".

وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد مات في قرية وجماعة وأنا ذلك الرجل، والله ما

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٠١، ٤٠٢)، باب: ما جاء في إخباره عن حال أبي ذر رضي الله عنه عند موته، وما أوصاه به من الخروج عن المدينة عند ظهور الفتن.

كذبت ولا كذبت فأبصري الطريق، فقلت: أتى، وقد ذهب الحاج وتقطعت الطريق. قال: اذهبي فتبصري، قالت: فكنت أسند إلى الكثيب ثم أرجع فأمرضه، فبينما أنا وهو كذلك إذ أنا برجال على رحالهم كأنهم الرخم مُجَدُّ بهم رواحلهم. قال علي: قلت ليحيى ابن سليم مُجَدُّ أو مُحَبُّ. قال: بالدال. قالت: فألحت بثوبي فأسرعوا إليّ حتى وقفوا عليّ فقالوا: من هو؟ قالت: أبو ذر! قالوا: صاحب رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم! ففدوه بأبائهم وأمهاتهم، وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه، فقال: أبشروا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: "ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين" فما من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في قرية وجماعة. والله ما كذبت وكذبت. أتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها، إني أنشدكم الله ثم إني أنشدكم الله ألا يكفني رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا أو نقيبًا، وليس من أولئك النفر إلا وقد قارف. ما قال إلا فتى من الأنصار فقال: أنا أكفنك يا عمّ، أكفنك في ردائي هذا وفي ثوبيين في عييتي من غزل أمي قال: أنت فكفني، فكفنه الأنصاري من النفر الذين حضروه، وقاموا عليه، ودفنوه في نفر كلهم يمان.

وكان في هذا الحديث عن أبي ذر: فابشري ولا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يموت - بين امرأين مسلمين - ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدًا."

درجة الحديث: الحديث صحيح: إذ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣١/٩)، رجال أحمد رجال الصحيح وصححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه.

تحقق النبوءة: كل الروايات التي ذكرتها أكدت على شهود جماعة من المؤمنين لوفاء أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ورحمه بالفلاة. وكانت الأرض التي مات فيها تسمى الربرة. انظر تفاصيل ذلك أيضًا: سير أعلام النبلاء (٤٦/٢). الاستيعاب (٤/١٦٥٢). أسد الغابة (١٨٦/٥). الإصابة (٦٠/٧).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن بلوى تقع في آخر أيام أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضي الله عنه

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو أسامة، ثنا عثمان بن غياث، ثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: "كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة. روايات مسلم في "صحيحه"^(٢):

الأولى: قال: حدثنا محمد بن المثنى العنزى - حدثنا ابن أبي عدي، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: بينما رسول الله ﷺ في حائط^(٣) من حوائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود^(٤) معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجلٌ. فقال: "افتح وبشره بالجنة". قال: فإذا أبو بكر: ففتحت له وبشرته بالجنة. قال: ثم استفتح رجل آخر فقال: "افتح وبشره بالجنة". قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة. ثم استفتح رجل آخر. قال: فجلس النبي ﷺ فقال: "افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون" قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان. قال: ففتحت وبشرته بالجنة. قال: وقلت الذي قال. فقال: اللهم صبراً. أو الله المستعان.

(١) أخرجه البخاري (٢١/٧ فتح)، ٦٢- كتاب: فضائل الصحابة، ٥- باب: قول النبي ﷺ: لو كنت متخذاً خليلاً (٣٦٧٤).

[(٤٣/٧) فتح]، ٦- باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي، العدوي (٣٦٩٣)،

(٢/٧) ٥٢ فتح)، ٧- باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي رضي الله عنه (٣٦٩٥)،

(١٠/١٥٩٧ فتح) ١٨- كتاب: الأدب، ١١٩- باب: من نكت العود في الماء والطين (٦٢١٦).

(١٣/٤٨)، ٩٢- كتاب: الفتن، ١٧- باب: الفتنة التي تموج كموج البحر (٧٠٩٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٨٦٧)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٣- باب: من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه. ٢٨- (٢٤٠٣).

(٣) "في حائط" هو: البستان.

(٤) "يركز بعود" أي: يضرب بأسفله ليثبتته في الأرض.

الثانية: حدثنا أبو الربيع العتكي. حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً وأمرني أن أحفظ الباب. بمعنى حديث عثمان بن غياث.

الثالثة: حدثنا محمد بن مسكين اليامي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا سليمان وهو: ابن بلال عن شريك بن أبي نمرة عن سعيد بن المسيب. أخبرني أبو موسى الأشعري؛ أنه توضأ في بيته ثم خرج، فقال: لألزم من رسول الله ﷺ، ولأكونن معه يومي هذا. قال: فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج وجهه ههنا^(١). قال: فخرجت على إثره أسأل عنه. حتى دخل بئر أريس. قال: فجلست عند الباب، وبأها من جريد. حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ، فقامت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط قفها، وكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر. قال: فسلمت عليه، ثم انصرف فجلست عند الباب، فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقلت: مَنْ هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك^(٢). قال: ثم ذهبت فقلت: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن. فقال: "اأذن له، وبشره بالجنة". قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر: ادخل. ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، قال: فدخل أبو بكر: فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القُف. ودلى رجله كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست. وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني. فقلت: إن يرد الله بفلان - يريد أخاه - خيرًا يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك. ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه وقلت: هذا عمر يستأذن. فقال: اأذن له وبشره بالجنة" فجئت عمر فقلت: أذن ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة. قال: فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القُف عن يساره. ودلى رجله في البئر. ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيرًا - يعني أخاه - يأت به فجاء إنسان فحرك الباب. فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك. قال: وجئت النبي ﷺ فأخبرته. فقال: "اأذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه". قال: فجئت فقلت: ادخل. ويبشرك رسول الله ﷺ

(١) "وجه ههنا" المشهور في الرواية: وجه بتشديد الجيم. وضبطه بعضهم بإسكانها. وحكى القاضي الوجهين، ونقل الأول عن الجمهور، ورجح الثاني لوجود خرج أي قصد حوزة الجهة.

(٢) "على رسلك" بكسر الراء وفتحها، لغتان، الكسر أشهر، ومعناه تمهل وتأن.

بالجنة. مع بلوى تصيبك. قال: فدخل فوجد القف قد ملئ. فجلس وجاههم^(١) من الشق الآخر، قال شريك: فقال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.^(٢)

رواية الترمذي في "جامعه"^(٣): قال: حدثنا أحمد بن عبده الضبي. حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: انطلقت مع النبي ﷺ فدخل حائطاً للأَنْصار فقضى حاجته فقال لي: يا أبا موسى املك على الباب فلا يدخلن على أحد إلا ياذن، فجاء رجل يضرب الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن. قال: ائذن له وبشره بالجنة، فدخل وبشرته بالجنة. وجاء رجل آخر فضرب الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عمر. فقلت: يا رسول الله، هذا عمر يستأذن، قال: افتح له، وبشره بالجنة، ففتحت الباب ودخل وبشرته بالجنة، فجاء رجل آخر فضرب الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عثمان، فقلت: يا رسول الله هذا عثمان يستأذن، قال: افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه.

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(٤): قال: حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: كنت مع النبي - حسبته قال في حائط - فجاء رجل فسلم فقال النبي ﷺ: "اذهب فائذن له وبشره بالجنة". فذهبت فإذا هو أبو بكر رضي الله عنه فقلت: "ادخل وأبشر بالجنة فما زال يحمد الله عز وجل حتى جلس ثم جاء آخر فسلم فقال: "ائذن له وبشره بالجنة"، فانطلقت فإذا هو عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه. فقلت: ادخل وبشرته بالجنة. فما زال يحمد الله عز وجل، حتى جلس ثم جاء آخر فسلم فقال: "اذهب فائذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة"، قال: فانطلقت فإذا هو عثمان، فقلت: ادخل وأبشر بالجنة على بلوى شديدة. قال: فجعل يقول: اللهم صبراً حتى جلس.

(١) "وجاههم" - بكسر الواو وضمها -، أي: قبالتهم.

(٢) "فأولتها قبورهم" يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد. وعثمان في مكان بائن عنهم، وهذا من باب الفراسة الصادقة.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/٥٨٩)، ٥٠ - كتاب المناقب، ١٩ - باب: في مناقب عثمان ابن عفان رضي الله عنه (٣٧١٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي عثمان النهدي، وفي الباب عن جابر وابن عمر.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٩٣). وإسناده صحيح. رجاله ثقات مشاهير.

أخرجه الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، ثنا أبو عثمان، عن أبي موسى أنه كان مع النبي ﷺ في حائط، وبيد النبي ﷺ عود يضرب به بين الماء والطين، فجاء رجل يستفتح، فقال: "افتح له وبشره بالجنة"، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال: "افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه - أو بلوى تكون"، قال: فإذا هو عثمان رضي الله تعالى عنه، ففتحت له وبشرته بالجنة وأخبرته، فقال: الله المستعان.

رواية ثالثة للإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا يعقوب، ثنا أبي، عن صالح قال: حدث أبو الزناد، أن أبا سلمة أخبره أن عبد الرحمن بن نافع بن الحارث الخزاعي، أخبره أن أبا موسى أخبره أن رسول الله ﷺ كان في حائط بالمدينة على قف بئر مدليا رجله، فدق الباب أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله ﷺ: "اأذن له وبشره بالجنة"، ففعل فدخل أبو بكر رضي الله عنه، فدلى رجله، ثم دق الباب عمر رضي الله تعالى عنه، فقال له رسول الله: "اأذن له وبشره بالجنة" ففعل، ثم دق الباب عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له رسول الله ﷺ: "اأذن له وبشره بالجنة وسيلقى بلاء". ففعل.

رواية البخاري في "الأدب المفرد"^(٣): قال: حدثنا سعيد بن أبي حريم قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شريك بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري، قال: خرج النبي ﷺ يوماً إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته، وخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه. وقلت: لأكونن اليوم بواب النبي ﷺ، ولم يأمرني. فذهب النبي فقضى حاجته، وجلس على قف البئر، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر رضي الله عنه ليستأذن عليه ليدخل فقلت: كما أنت، حتى أستأذن لك فوقف. ووجئت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، أبو بكر يستأذن عليك. فقال: "اأذن له وبشره بالجنة" فدخل فجاء عن يمين النبي ﷺ فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء عمر رضي الله عنه فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك. فقال النبي ﷺ: "اأذن له وبشره بالجنة"، فجاء عمر رضي الله عنه عن يسار النبي ﷺ فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فامتألاً القف فلم يكن

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٠٦)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٠٧).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٨١، ٣٨٢ (٥٤٥) باب: من أدلى رجله إلى البئر إذا جلس، وكشف عن الساقين.

فيه مجلس، ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت: كما أنت حتى أستاذن لك. فقال النبي: "أئذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه" فدخل فلم يجد معه مجلساً، فتحول حتى جاء مقابلهم، على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر فجعلت أتمنى أن يأتي أخ لي، وأدعو الله أن يأتي به، فلم يأت حتى قاموا.

قال ابن المسيب: فأولت ذلك قبورهم، اجتمعت هاهنا. وانفرد عثمان.

روايتا ابن أبي عاصم في "السنة"^(١):

١- قال: ثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، وعن أبي سلمة، عن أبي موسى، وعلي بن الحكم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى أن رسول الله ﷺ كان في حائط المدينة، وهو مستند إلى الحائط ومعه رجل فاستفتح رجل الباب فقال: افتح الباب وبشره بالجنة، ففتحت له الباب وبشرته بالجنة، فإذا هو أبو بكر رضي الله عنه ثم جاء رجل آخر فاستفتح الباب ثم قال: اذهب فافتح له، وبشره بالجنة مع بلوى شديدة تصيبه. فذهبت ففتحت فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٢- وفي رواية ثانية^(٢) قال: حدثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا غسان بن مضر، ثنا سعيد بن يزيد أو سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي موسى الأشعري قال: دخل رسول الله ﷺ حائطاً بالمدينة، فتسجى بثوبه، وأغلقت الباب. فجاء رجل فضرب الباب. فقال رسول الله ﷺ يا عبد الله بن قيس افتح للضارب وبشره بالجنة، قال: ففتحت الباب، فإذا أبو بكر رضي الله عنه فقلت: أبشر بتبشير الله ورسوله ﷺ أبشر بالجنة، قال: فحمد الله وجلس. قال: ثم لبث ما شاء الله، فجاء رجل فضرب الباب فقال رسول الله ﷺ: عبد الله ابن قيس افتح عن الضارب وبشره بالجنة، ففتحت فإذا عمر بن الخطاب، فقلت: أبشر بتبشير الله ورسوله أبشر بالجنة. قال: الحمد لله وجلس. ثم لبث ما شاء الله أن يلبث، فجاء رجل فضرب الباب فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن قيس، افتح عن الضارب وبشره بالجنة، وسيلقى بلاء ففتحت فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فقلت: أبشر بتبشير الله ورسوله أبشر بالجنة على سنة قد اتبعها ستلقى بلاء، فحمد الله وجلس كئيباً، فقال له كلمة لم يقلها لصاحبيه.

(١) السنة لابن أبي عاصم (٢/٦٢٣) رقم (١٤٥٠).

(٢) السنة لابن أبي عاصم (٢/٦٢٤)، رقم (١٤٠٢).

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، قال: قال نافع بن عبد الحارث: دخل رسول الله ﷺ حائطاً من حيطان المدينة وقال لي: امسك على الباب، فجاء حتى جلس على القف، ودلّى رجله في البئر ف ضرب الباب فقلت: من هذا؟ قال أبو بكر: قلت: يا رسول الله هذا أبو بكر، فقال: ائذن له وبشره بالجنة، قال: فأذنت له وبشرته بالجنة، فجاء فجلس مع رسول الله ﷺ على القف، ودلّى رجله في البئر، ثم ضرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال عمر، قلت: يا رسول الله، هذا عمر، فقال: ائذن له وبشره بالجنة قال: فأذنت له وبشرته بالجنة فجاء فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلّى رجله في البئر، ثم ضرب الباب فقلت: من هذا؟ قال: عثمان، قلت: يا رسول الله هذا عثمان. قال: ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء. قال: فأذنت له وبشرته بالجنة فدخل، فجلس مع رسول الله ﷺ على القف ودلّى رجله في البئر.

رواية أبي نعيم في "الحلية"^(٢):

١- قال: حدثنا محمد بن معمر، ثنا محمود بن محمد المروزي، ثنا حامد بن آدم، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حائط من تلك الحوائط، إذ جاء رجل فاستفتح الباب فقال: "افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه" فإذا هو عثمان، فأخبرته فقال: الله المستعان.

٢- وقال: حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا همام، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، ومحمد بن عبيد الحنفي، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ كان في حش من حيشان المدينة، فاستأذن رجل خفيض الصوت. فقال رسول الله ﷺ: "ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه" فأذنت له وبشرته، فإذا هو عثمان. ففقر ب محمد الله حتى جلس.

٣- حدثنا أبو محمد بن حبان، ثنا محمد بن عبد الله بن رستم، ثنا هريم بن عبد الأعلى، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث، عن قتادة، عن أبي الحجاج، عن أبي

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٢/٥٥)، كتاب: الفضائل، رقم (١٢١١٠).

(٢) حلية الأولياء (١/٥٨)، ٣- ترجمة عثمان بن عفان.

موسى قال: جاء رجل فاستأذن مرة. فقال: "ائذن له وبشره بالجنة في بلوى"، فقال عثمان: أسأل الله صبراً.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): حدثنا أحمد بن زهير الشثري، ثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة؛ ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، عن الشعبي، عن زيد بن أرقم قال: أرسلني النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه، فبشرته بالجنة. ثم أرسلني إلى عمر رضي الله عنه فبشرته بالجنة، ثم أرسلني إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه، فأخذ عثمان بيدي فانطلق أو ذهب بي حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما هذه البلوى التي تصيبني، فوالله ما تَغْنَيْتُ، ولا تَمْنَيْتُ، ولا مسست فرجي يميني منذ أسلمت، أو منذ بايعت رسول الله ﷺ، ولا زَيْتُ في جاهلية ولا إسلام. فقال له: "إن الله مقمصك قميصاً فإن أَرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه".

تحقق النبوءة: تحققت نبوءة النبي ﷺ وذلك في سنة خمس وثلاثين من هجرة رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام.

ومجمل القول في هذه الواقعة أن أهل مصر شكوا إلى عثمان رضي الله عنه من أميرهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح. وبناء عليه عزله وولى بدلاً منه، محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما^(*).

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٦/٩):، رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٣٣- مجمع البحرين) والكبير باختصار، وزاد: "إن الله مقمصك... الحديث، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور. وقد ضعفه الجمهور، ووثق في رواية عن يحيى بن معين، والمشهور عنه تضعيفه.

(*) انظر تفاصيل ذلك في المراجع الآتية: المنتظم (٥٠/٥)، تاريخ الرسل والملوك، ٣٦٥/٤، البداية والنهاية، ١٨٦/٧، تاريخ ابن خلدون، ١٠٣٨/٤ - ١٠٥٤.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أنه سوف يأتي زمان يكون فيه خير مال المسلم

غنم يتبع بها شعف الجبال

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن".

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شعف الجبال ومواقع يفر بدينه من الفتن".

رواية النسائي في "سننه"^(٣): قال: أخبرنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا معن /ح/ والحرث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم قال: حدثنا مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".

(١) أخرجه البخاري: (١/٦٩ فتح)، ٢- كتاب: الإيثار، ١٢- باب: من الدين الفرار من الفتن (١٩)، (٦/٣٠٥)، ٥٩- كتاب: بدء الخلق، ١٥- باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال (٣٣٠٠)، (٦/٦١١ فتح) ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٠)، (١١/٣٣١ فتح) ٨١- كتاب: الرقاق، ٢٤- باب: العزلة راحة من خلاط السوء (٦٤٩٥)، (١٣/٤٠ فتح)، ٩٢- كتاب: الفتن، ١٤- باب: التهرب من الفتنة (٧٠٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود، (٤/٤٦١)، ٢٩- كتاب: الفتن والملاحم، ٤- باب: ما يُرخص فيه من البداوة في الفتنة (٤٢٦٧).

(٣) أخرجه النسائي (٨/١٢٤ المجتبى) كتاب: الإيثار وشرائعه، ٣٠- باب: الفرار بالدين من الفتن (٥٠٣٦). قال السيوطي في "زهر الربى على المجتبى"، "شعف الجبال" بفتح الشين المعجمة، والعين المهملة وفاء، جمع شعفة، وهي من كل شيء أعلاه. يريد به رؤوس الجبال.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو كريب، ثنا عبد الله بن نمير، عن يحيى ابن سعيد، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".

رواية مالك في "الموطأ"^(٢): حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك"^(٣) أن يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر^(٤)، يفر بدينه^(٥) من الفتن".

روايات الإمام أحمد في "مسنده"^(٦):

١- حدثنا سفيان، عن ابن أبي صعصعة شيخ من الأنصار، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".

٢- ثنا ابن نمير، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن"^(٧).

٣- ثنا إسحاق بن عيسى قال: أنا مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال المرء المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن"^(٨).

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/٣٨٦، ٣٨٧ بتحقيقي)، ٣٦- كتاب: الفتن، ١٣- باب: العزلة، رقم

(٣٩٨٠). قال السندي: "شعف الجبال" أي رؤوسها.

(٢) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٢/٩٧٠)، ٥٤- كتاب: الاستئذان، ٦- باب: ما جاء في أمر الغنم، رقم (١٦).

(٣) "يوشك" أي يقرب.

(٤) "مواقع القطر" القطر هو المطر. أي بطون الأودية، والصحاري إذ هما مواضع الرعي.

(٥) "يفر بدينه" أي بسبب من الناس. أو من دينه.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/٣).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٣٠١).

(٨) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٤٣).

٤- ثنا عبد الرزاق، ثنا مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".
رواية عبد الله بن المبارك في "مسنده"^(١): قال: حدثنا جدي، نا حبان، أنا عبد الله، أنا مالك، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن".
درجة الحديث: الحديث: صحيح، ورجال أحمد في هذا الحديث على شرط الشيخين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن نباح الكلاب على عائشة رضي الله تعالى عنها

الاسم والكنية واللقب: عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة عثمان بن عامر ابن عمرو بن كعب بن سعد بن سعد بن يتم بن مرة بن كعب بن لؤي. أم عبد الله: أم المؤمنين، القرشية، التيمية رضي الله عنها.

أمها: أم رومان بنت عامر بن عمر بن الكنانية

مولدها: بعد البعثة بأربع سنين أو خمس

وفاتها: توفيت سنة ٥٨ في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان، وقيل: سنة ٥٧، ودفنت بالبقيع.

فضل عائشة: أخرج البخاري^(٢)، ومسلم^(٣) في صحيحهما والترمذي^(٤) والنسائي^(٥)،

(١) أخرجه ابن المبارك في مسنده، ص ١٦١، رقم (٢٦١).

(٢) أخرجه البخاري كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة - رضي الله عنها (٣٧٦٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٨٦)، ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة. ١٢ - باب: فضائل خديجة أم المؤمنين، ٧٠ - (٢٤٣١).

(٤) أخرجه الترمذي (٤/٢٤٢)، ٢٦ - كتاب: الأطعمة، ٣١ - باب: ما جاء في فضل الشريد (١٨٣٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه النسائي (٧/٦٨) كتاب: عشرة النساء، باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض.

وابن ماجة^(١)، في سننهم، عن أبي موسى الأشعري قال: "كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"

مصادر ترجمتها: أسد الغابة (٧/١٨٨)، الإصابة (٨/١٣٩)، أعلام النساء (٣/٩)، الاستيعاب (٤/١٨٨١)، تجريد أسماء الصحابة (٢/٢٨٦)، التاريخ الصغير (١/١٠٢)، حلية الأولياء (٢/٤٣)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٣٣)، تقريب التهذيب (٢/٦٠٦)، الكاشف (٣/٤٧٦)، النجوم الزاهرة (١/١٥٠)، الزهد الكبير (١٥٤)، المنق (٢٤، ٢٥٣)، السمط الثمين (٣٣)، تنوير قلوب المسلمين (٥٤، ١١٦)، شذرات الذهب (١/١١٦١)، العبر (١/٦٢)، خلاصة تهذيب الكمال (٣/٣٨٧)، أسماء الصحابة الرواة ص ٣٩، رقم (٤).

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(٢): قال: حدثنا يحيى، عن إسماعيل، ثنا قيس قال: لما أقبلت عائشة رضي الله عنها بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. قالت: ما أظنني إلا راجعة. فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم. قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣): قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا إسماعيل بن قيس قال: لما بلغت عائشة بعض مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب عليها، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. فوقف فقالت: ما أظنني إلا راجعة. فقال لها طلحة والزبير: مهلاً رحماً لله، بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله ذات بينهم. قالت: ما أظنني إلا راجعة. إني سمعت رسول الله ﷺ قال ذات يوم: "كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب".

رواية البزار في "مسنده"^(٤): حدثنا يحيى بن داود الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس قال: لما خرجت عائشة، تريد البصرة، فقربت سمعت أصوات كلاب، قالت: ما

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/١٧ بتحقيقي)، ٢٩- كتاب: الأطعمة، ١٤- باب: فضل الثريد على الطعام (٣٢٨٠)، ابن حبان (١٦/٥١ الإحسان)، رقم (٧١١٤)، أحمد في المسند (٤/٣٩٤، ٤٠٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/٥٢)، بلفظه، (٦/٩٧)، مثله.

وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، [مجمع الزوائد (٧/٢٣٤)]

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة، في مصنفه (١٥/٢٦٠)، كتاب: الجمل، رقم (١٩٦١٧).

(٤) أخرجه البزار في مسنده (٤/٩٤)، رقم (٣٢٧٥).

هذا الموضوع؟ أو ما اسم هذا الموضوع؟ قالوا: الحوآب، قالت: ما أراني إلا راجعة، قالوا: لا تفعل، قالت: ما أراني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: أيتكن تنبح عليها كلاب حوآب، فأتاها أقوام، فمالوا يكلمونها، حتى مضت يعني البصرة^(١).

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، علي بن مسهر، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم قال: لما أقبلت عائشة مرّت ببعض مياه بني عامر طوفتهم، فسمعت نباح الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوآب. قالت: ما أظني إلا راجعة، قالوا: مهلاً يرحمك الله، تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك. قالت: ما أظني إلا راجعة، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوآب".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب. الحافظ، ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي، ثنا يعلى بن حبيب، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: لما بلغت عائشة - رضي الله عنها - بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: الحوآب. قالت: ما أظني إلا راجعة. سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كيف بإحداكن إذا نبحت كلاب الحوآب".

روايتان للبيهقي في "دلائل النبوة"^(٤):

١- قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد، يقول: سمعت عبدان الأهوازي يقول: حدثنا عمرو بن العباس، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس أن عائشة لما أتت على الحوآب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظني إلا راجعة. إني سمعت رسول الله ﷺ قال لنا: أيتكن

(١) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح، مجمع الزوائد، ٧/ ٢٣٤.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٤٥٣، موارد الظمان)، ٣١- كتاب: الفتن، ٢- باب: في وقعة الجمل (١٨٣١)، (٨/ ٢٥٨ الإحسان)، رقم (٦٦٩٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ١٢٠)، كتاب: معرفة الصحابة، وسكت عليه، وكذلك سكت عليه الذهبي في التلخيص.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤١٠)، باب: ما جاء في إخباره بأن واحدة من أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوآب، وما روي في إشارته على علي رضي الله عنه بأن يرفق بها، وما روي في توبتها من خروجها وتلفنها على ما خفي عليها من ذلك، وكونها من أهل الجنة مع زوجها ﷺ ورضي عنها.

تنبح عليها كلاب الحوآب". فقال الزبير لعل الله أن يصلح بك بين الناس.
 ٢- وأخرج البيهقي في دلائل النبوة: قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ عاليًا، حدثنا
 أو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا الشيباني، حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي، حدثنا
 يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: لما بلغت عائشة
 بعض ديار بني عامر نبحت عليها كلاب الحوآب، فقالت: أي ماء هذا؟ قالوا: الحوآب.
 قالت: ما أظنني إلا راجعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كيف بإحدانك إذا نبحتها
 كلاب الحوآب؟ فقال الزبير: لا بعد أن تقدمي، ويراك الناس، ويصلح الله ذات بينهم.
 رواية ابن الجوزي في "العلل المتناهية"^(١): قال: حديث آخر: أن عائشة مرت بباء يقال
 له: الحوآب فسمعت نباح الكلاب. فقالت: ردوني فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:
 "كيف بإحدانك إذا نبحت عليها كلاب الحوآب".

قال المصنف: يرويه عبد الرحمن بن صالح الأزدي الكوفي قال: موسى بن هارون.
 يروي أحاديث سوء في مثالب الصحابة، وقال ابن عدي: احترق بالتشيع.
 رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢): قال: حدثنا محمد بن علي، نا يزيد بن موهب،
 ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: كان
 يوم من السنة تجمع فيه نساء النبي ﷺ عنده يومًا إلى الليل، قالت: وفي ذلك اليوم قال:
 "أسرعن لحوآبًا أطولكن يدًا" قالت: فجعلنا نتذرع بيننا أينا أطول يدين. قالت: فكانت
 سودة أطولهن يدًا، فلما توفيت زينب، علمنا أنها كانت أطولهن يدًا في الخير والصدقة،
 قالت: وكانت زينب تغزل الغزل، تعطيه سرايا النبي ﷺ يخيطنون به، ويستعينون به في
 مغازيهم. وفي ذلك اليوم قال: "كيف بإحدانك تنبح عليها كلاب الحوآب".
 تحقق النبوءة: وقع ما أخبر به المصطفى ﷺ إذ نبحت كلاب الحوآب على الصديقة
 بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر الصديق ومن معها. وكان ذلك وهم في طريق سيرهم
 إلى مدينة البصرة، وهم حينئذ يطالبون بدم عثمان بن عفان - رضي الله عنهم جميعًا.
 انظر: تاريخ الرسل والملوك (٤/٤٤٩). الكامل لابن الأثير (٣/٢٠٥). البداية
 والنهاية (٧/٢٥٠).

(١) العلل المتناهية (٢/٣٦٦)، كتاب: الملاحم والفتن، رقم (١٤٢٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٢٣٣، ٢٣٤)، رقم (٦٢٧٦).

وقال: لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلا ابن أبي زائدة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتال الزبير مع علي رضي الله عنهما

الاسم والكنية واللقب: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أبو عبد الله، القرشي. الأسدي حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته.

أمه: صفية بنت عبد المطلب.

وفاته: قتل بعد منصرفه يوم الجمل في جمادي الأولى سنة (٣٦)، وله ست أو سبع وستون سنة. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وأحد الستة أصحاب الشورى، وهو صحابي مشهور وفضائله كثيرة. روى عن النبي ﷺ (٣٨) حديثاً.

قال أبو نعيم الأصبهاني: أسند نيلاً وثلاثين حديثاً بمراسيلها وقال البرقي: الذي حفظ لنا عنه نحواً من عشرين بمراسيلها.

من مظاهر عدل الزبير رضي الله عنه: روى البخاري في صحيحه^(١) ومسلم في صحيحه^(٢)، وأبو داود^(٣) والترمذي^(٤) والنسائي^(٥) وابن ماجه^(٦)، في سننها: عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري، ٤٢- كتاب: الشرب والساقاة، ٦- سكر الأنهار (٢٣٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤/١٨٢٩)، ٤٣- كتاب: الفضائل، ٣٦- باب: وجوب اتباعه ﷺ، رقم ٢٧ - (٢٣٥٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤/٥١، ٥٢)، ٨- كتاب: الأقضية، ٣١- أبواب القضاء (٣٦٣٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٣/٦٤٤)، ١٣- كتاب: الأحكام، ٢٦- باب: ما جاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر (١٣٦٣).

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.، (٥/٢٢٣)، ٤٨- كتاب: تفسير القرآن، ٥- باب: ومن سورة النساء (٢٧-٣٠).

(٥) أخرجه النسائي، ٤٩- كتاب: آداب القضاء، ٢٧- باب: إشارة الحاكم بالرفق (٥٤٣١).

(٦) أخرجه ابن ماجه (١/٣٣) بتحقيقي المقدمة، ٢- باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ، والتغليظ على من عارضه (١٥).

في شراج الحرة^(١) التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر، فأبى عليه، فاخصمها عند رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: "اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك" فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك، فتلّون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: "يا زبير اسق، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدد"، قال: فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

مصادر ترجمة الزبير بن العوام رضي الله عنه:

أسد الغابة (٢/٢٤٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/١٨٨)، الإصابة (٣/٥)، الاستيعاب (٢/٥١٠)، التاريخ الكبير (٣/٥٠٩)، المصباح المضيء (١/١١٤)، الكاشف (١/٣٢٠)، الرياض المستطابة (٧٤)، البداية والنهاية (٧/٤٤٩)، الرياض النضرة (٢/٣٥١)، سير أعلام النبلاء (١/٤١)، طبقات علماء أفريقيا وتونس (٦٦)، التاريخ الصغير (٢/١، ٣٦، ١٨٩، ٢٩١)، التعديل والتجريح (٤٠١)، حسن المحاضرة (١/١٩٩)، الوافي بالوفيات (١٤/١٨٠)، الزهد لوكيع (١٤١)، تاريخ جرجان (٦٩)، العبر (٣٤، ٣٦، ٣٧، ١١٧)، صفة الصفوة (١/٣٤٢)، المنق (٤١٢)، ٤٣٢، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٣٣)، تهذيب التهذيب (٣/٣١٨)، الأعلام (٣/٤٣)، الطبقات (١٣/١٨٩، ٢٩١)، الأنساب (١/٢١٦).

روايات الحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان، ثنا عثمان بن خزر رزاد الأنطاكي، ثنا ربيعة بن الحارث، حدثني محمد بن سليمان العابد، ثنا إسماعيل بن أبي حازم قال: قال علي للزبير، أما تذكر يوم كنت أنا وأنت في سقيفة قوم من الأنصار، فقال لك رسول الله ﷺ: "أحببه" فقلت: وما يمنعني؟ قال: "أما أنك ستخرج عليه، وتقاتله وأنت ظالم"، قال: فرجع الزبير.

٢- وقال: أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ببغداد، ثنا أبو قلابة

(١) "شراج الحرة" مسایل الماء بالحرّة. وهي أرض ذات حجارة سود.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٦٦)، كتاب: معرفة الصحابة وسكت عليه. واستدرک عليه

الذهبي في تلخیص المستدرک فقال: محمد بن سليمان العابد، لا يعرف، والحديث فيه نظر.

عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا أبو عاصم، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي، عن جده عبد الملك، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي قال: شهدت الزبير خرج يريد عليًا. فقال له علي: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقاتله، وأنت له ظالم؟" فقال: لم أذكر، ثم مضى الزبير منصورًا^(١).

٣- وقال: حدثنا بذلك أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر العدل المأمون من أصل كتاب، ثنا عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي، ثنا منجاب بن الحارث، ثنا عبد الله ابن الأجلح، حدثني أبي، عن يزيد الفقير. قال منجاب: وسمعت فضل بن فضالة يحدث به جميعًا، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي قال: شهدت عليًا والزبير لما رجع الزبير على دابته ميثق الصفوف، فعرض له ابنه عبد الله فقال: مالك؟ فقال: ذكر لي علي سمعته من رسول الله ﷺ يقول: "لتقاتلنه وأنت له ظالم" فلا أقاتله، قال: وللتقاتل جئت، إنها جئت لتصلح بين الناس، ويصلح الله هذا الأمر بك. قال: قد حلفت ألا أقاتل. قال: فاعتق غلامك جرجس، وقف حتى تصلح بين الناس.

قال: فاعتق غلامه جرجس، ووقف فاختلف أمر الناس، فذهب على فرسه^(٢).

٤- وقال أبو عبد الله الحاكم: ^(٣) أخبرني أبو الوليد الإمام، وأبو بكر عبد الله قال: ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قطن بن بشير، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عبد الله بن محمد الرقاشي، حدثني جدي، عن أبي جروة المازني قال: سمعت عليًا والزبير، وعلي يقول له: أنشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك تقاتلني، وأنت ظالم لي" قال: بلى، ولكنني نسيت.

٥- وقال أبو عبد الله الحاكم: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الإمام، أنا بشر بن موسى، ثنا خالد بن يزيد العرني، ثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن محمد الرقاشي، عن جده عبد الملك بن سلمة، عن أبي جروة المازني قال: سمعت عليًا وهو يناشد الزبير يقول له:

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٦٦)، كتاب: معرفة الصحابة. وقال: هذا حديث: صحيح، عن أبي حرب بن أبي الأسود، فقد روى عنه يزيد بن صهيب الفقير. وفضل بن فضالة في إسناد واحد. ووافقه الذهبي في التلخيص: فقال: صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم (٣/٣٦٦)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: وقد روى إقرار الزبير لعلي رضي الله عنهما بذلك من غير هذه الوجوه والرويات.

(٣) الحديثان: (٤، ٥) أخرجهما الحاكم في المستدرک (٣/٣٦٧).

نشدتك بالله يا زبير سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك تقاتلني وأنت لي ظالم" قال: بلى. ولكن نسيت.

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام رجل من بني حية قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدك بالله كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول: وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان: "لتقاتلنه، وأنت ظالم له، ثم لينصرن عليك"، قال: قد سمعت لا جرم لا أقاتلك.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢):

١- أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصغار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: لما ولى زبير يوم الجمل بلغ علياً رضي الله عنه فقال: لو أن ابن صفية يعلم أنه على حق ما ولى وذاك أن النبي ﷺ لقيهما في سقيفة بني ساعدة فقال: "أتحبه يا زبير؟" فقال: وما يمنعي؟ فقال: "فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له؟" قال: فيرون أنه إنما ولى لذلك. وقال البيهقي في "دلائل النبوة": وقد روي موصولاً من وجه آخر.

٢- أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن محمد بن سوار الهاشمي الكوفي، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا عبد الله بن الأجلح، قال: حدثنا أبي، عن يزيد الفقير، عن أبيه، وقال: وسمعت الفضل ابن فضالة يحدث أبي، عن أبي حرب بن الأسود الدثلي عن أبيه، دخل حديث أحدهما في حديث صاحبه، قال: لما دنا علي وأصحابه من طلحة، والزبير، ودنت الصفوف بعضها من بعض، خرج علي وهو على بغلة رسول الله ﷺ: فنادى: ادعوا لي الزبير بن العوام فإني علي فدعي له الزبير فأقبل حتى اختلفت أعناق دوابهما، فقال علي: يا زبير نشدتك بالله أتذكر يوم مر بك رسول الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا؟ فقال: يا زبير تحب علياً؟ فقلت: ألا أحب ابن خالي، وابن عمي، وعلى ديني، فقال: يا علي أتحبه؟ فقلت: يا رسول الله، أحب ابن عمتي وعلى ديني، فقال يا زبير أما والله لتقاتلنه، وأنت له ظالم، قال: بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من قول رسول الله ﷺ ثم ذكرته الآن والله لا أقاتلك فرجع

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٢٨٣/١٥)، رقم (١٩٦٧٣).

(٢) أخرجه الدار قطني في دلائل النبوة (٤١٤/٦)، باب: ما جاء في إخباره عن قتال الزبير مع علي

رضي الله عنهما، وترك الزبير قتاله حين ذكره، وقال: هذا مرسل.

الزبير، على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله بن الزبير، فقال: مالك؟ فقال: ذكرني علي حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول لتقاتلنه، وأنت له ظالم، فلا أقاتله: قال: وللقِتال جئت إنما جئت تصلح بين الناس، ويصلح الله هذا الأمر، قال: قد حلفت ألا أقاتله، قال: فأعتق غلامك جرجس، وقف حتى تصلح بين الناس فأعتق غلامه، ووقف فلما اختلف أمر الناس ذهب على فرسه.

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا الإمام أبو الوليد، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا قطن بن بشير، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا عبد الله بن محمد الرقاشي، قال: حدثنا جدي، وهو عبد الملك بن مسلم، عن أبي جرو المازني، قال: سمعت علياً والزبير، وعلي يقول له: نشدتك بالله يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك تقاتلني وأنت لي ظالم"، قال: بلى، ولكنني نسيت.

رواية العقبلي في "الضعفاء الكبير"^(١): في ١٠٢٩ - ترجمة عبد السلام البجلي روى عنه إسماعيل بن أبي خالد. حدثنا آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري قال: عبد السلام روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، عن علي والزبير، ولا يثبت سماعه منهما، وهذا الحديث حدثناه محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام - رجل من حيه - قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل، فقال: أنشدتك بالله هل سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي بسقيفة بني فلان: "لتقاتلنه، وأنت له ظالم، ثم لينصرن عليك"، قال: قد سمعته، لا جرم، ولا أقاتلك، ولا يروى هذا المتن من وجه يثبت.

روايتان لابن الجوزي في "العلل المتناهية"^(٢):

١ - قال: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا العتيقي قال: أنا يوسف بن أحمد قال: نا العقبلي قال: نا محمد بن إسماعيل قال: نا يعلى بن عبيد قال: نا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد السلام قال: خلا علي بالزبير يوم الجمل فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ وأنت لاوي يدي بسقيفة بني فلان لتقاتلنه وأنت ظالم له، ثم لينصرن عليك، ثم قال: قد سمعته لا جرم لا أقاتلك.

٢ - طريق آخر: أنبأنا عبد الوهاب قال: أخبرنا ابن المظفر قال: أنا العتيقي قال: أنا

(١) الضعفاء الكبير (٣/٦٥) باب: عبد السلام.

(٢) العلل المتناهية (٢/٣٦٤)، كتاب: الملاحم والفتن، الأحاديث، رقم (١٤١٧، ١٤١٨).

يوسف بن أحمد قال: نا العقيلي، قال: حدثنا بشر بن موسى قال: نا خالد بن أبي يزيد القرني. قال: نا جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن محمد، عن جده عبد الملك بن مسلم، عن أبي جرو المازني قال: سمعت عليًا وهو ناشد الزبير، فقال: أنشدك الله يا زبير أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك تقاتلني وأنت ظالم، قال: بلى، ولكنني نسيت.

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، فأما الطريق الأول فإن عبد السلام مجهول.

قال الدارقطني: هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمس، ولم يدرك الزبير.

درجة الحديث: صححه أبو عبد الله الحاكم والذهبي^(١)، وضعفه الدارقطني في العلل^(٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير^(٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية^(٤).

تحقق هذه النبوءة: قال ابن الجوزي في المنتظم^(٥): "بعث علي من العشي عبد الله بن عباب إلى طلحة والزبير وبعثاهما من العشي محمد بن طلحة إلى علي، وأن يكلم كل واحد منهما أصحابه، فقالوا: نعم، لما أمسوا أرسل طلحة والزبير إلى رؤساء أصحابهما، وأرسل علي إلى رؤساء أصحابه، وبتوا ليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية من الذي أشرفوا عليه، والنزوع عما اشتهى الذين اشتهوا، وركبوا ما ركبوا، وبت الذي أمر عثمان بشر ليلة باتوها قط، قد أشرفوا على الهلكة، وجعلوا يتشاورون ليلتهم كلها حتى اجتمعوا على إنشأ الحرب في السر.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقعة الجمل

رواية الإمام أحمد في المسند: ^(٦) قال: ثنا حسين بن محمد، ثنا الفضيل، - يعني: ابن سليمان - ثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر، عن أبي رافع أن رسول الله

(١) المستدرک (٣/٣٦٦) كتاب: معرفة الصحابة.

(٢) علل الدارقطني (٤/١٠٢).

(٣) الضعفاء الكبير (٣/٦٥)، ١٠٢٩ - ترجمة عبد السلام البجلي.

(٤) العلل المتناهية لابن الجوزي (٢/٣٦٥)، كتاب: الملاحم والفتن، عقب الحديث رقم، (١٤١٨).

(٥) المنتظم (٥/٨٧ / ٨٨).

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٦/٣٩٣)، ورجاله ثقات غير فضيل بن سليمان. فهو صدوق، التهذيب (٢/١١٢).

رسول الله؟ قال: نعم. قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله.؟ قال: لا ولكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمئها.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا الحسن ابن قرعة، ثنا الفضيل بن سليمان، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولى آل جعفر، عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: "سيكون بينك وبين عائشة - رضي الله عنها- أمر"، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم - قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم. قال: فأنا أشقاهم؟ قال: "لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها".

رواية ابن الجوزي في "المنتظم"^(٢) وفي "العلل المتناهية"^(٣): قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا حسين بن محمد، قال: حدثنا الفضل بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى أبي جعفر، عن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر"، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: أنا؟ قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: "لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمئها".

درجة الحديث: الحديث: حسن وإسناد أحمد رجاله ثقات. عدا فضيل بن سليمان فإنه صدوق. كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في [تقريب التهذيب: (٢/١١٢)].

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ إذ وقعت وقعة الجمل بين علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما سنة ٣٦هـ، وتتجلى تلك النتائج وهذه الآثار فيما حدث حول الجمل الذي ركبته السيدة عائشة الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين رضي الله عنها.

(١) وجاء بهامشه: رواه أحمد في المسند (٦/٣٩٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٣٤): ورجاله

ثقات، وفي بعض النسخ: الحسن بن صدقة وهو خطأ.

(٢) المنتظم (٥/٩٥).

(٣) العلل المتناهية، (٢/٣٦٥، ٣٦٦)، حديث رقم (١٤١٩)، ويقال عن ابن معين: الفضيل ليس

بثقة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن كثرة القتل حول الجمل

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا وكيع، عن عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو ما كادت".

رواية البزار في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا سهل بن بحر، ثنا أبو نعيم، ثنا عصام بن قدامة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: "ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأدب"^(٣)، تخرج فينبحها كلاب حوآب^(٤)، يقتل عن يمينها، وعن يسارها، قتلى كثير، ثم تنجو بعدما كادت".

قال أبو حاتم في "علل الحديث": قال ابن أبي حاتم في "علل الحديث" سألت أبي عن حديث رواه الأشج، عن عقبة بن خالد، عن ابن قدامة - يعني عصام - عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لبعض نسائه: "ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأدب". وذكر الحديث.

قال أبي: لم يرو هذا الحديث غير عصام. وهو حديث منكر لا يروى من طريق غيره. الرأي عندي: هو ما ذهب إليه ابن الصلاح في المقدمة ص ٣٨، والسيوطي في "تدريب الراوي (١/ ٢٣٨)"، عند ذكر النوع الرابع عشر. معرفة المنكر إذ قال السيوطي: الفرد الذي لا يعرف منته عن غير روايه، وكذا أطلقه كثيرون من أهل الحديث.

قال ابن الصلاح: والصواب فيه التفصيل الذي تقدم في الشاذ.

درجة الحديث: يتضح من دراسة الإسناد الذي أخرج به ابن أبي شيبة الحديث في مصنفه أنه ثقة.

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٦٥)، رقم (١٩٦٣١).

(٢) أخرجه الهيثمي في كشف الأشعار، (٤/ ١٤)، رقم (٣٢٧٣)، وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/ ٢٣٤)].

(٣) الأدب: الكثير وبر الوجه.

(٤) حوآب: منزل بين مكة والبصرة.

ذكر بعض مصادر الواقعة: إن من يراجع تاريخ الرسل والملوك (٤/٤٤٩)، مصنف ابن أبي شيبة (١٥/٢٥٥)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (٣/٢٠٥)، البداية والنهاية لابن كثير (٧/٢٥٠)، المنتظم لابن الجوزي (٥/٨٧)، والمسعودي في مروج الذهب (٢/٦٤٧)، الذهبي في الصبر في خبر من غَيْر (١/٣٦).

تحقق النبوءة: صدق رسول الله ﷺ فقد وقع ما تنبأ به، وكان ذلك الحادث في السنة السادسة والثلاثين من هجرة المصطفى ﷺ. عندما خرج طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم جميعاً متجهين نحو البصرة مطالبين بدم عثمان بن عفان. ولست أدري كيف يقوم علي رضي الله عنه بضبط قتلة عثمان، ولم يستتب له الأمر، ولم تهدأ حال الدولة، بل ولما يبايعه الناس بتفويضه بالولاية والحكم. ولكن الذين في قلوبهم مرض من كلا الفريقين، هم الذين دبروا ما حدث حول جمل السيدة الفاضلة عائشة رضي الله عنها لدرجة أن بعض المؤرخين وصل عدد القتلى إلى عشرة آلاف قتيل، وبالغ الآخر في وصل العدد إلى ثلاثين ألف قتيل، ولكن نجح علي رضي الله عنه في رد أم المؤمنين رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة أبي طلحة رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب سعد بن يتم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أبو محمد، القرشي، اليتيم، أحد العشر المبشرين بالجنة، يعرف بطلحة الخير.

أمه: الصعبة بنت عمار الحضري، وأمها عاتكة بنت وهب بن قصي بن كلاب. وكان وهب صاحب الرفادة دون قريش كلها.

زوجاته وأولاده: قال ابن الجوزي في "المنتظم" (٥/١١١):

- ١- كان لطلحة من الولد محمد، وهو السجاد، وبه كان يكنى، قتل معه يوم الجمل.
- ٢- وعمران. وأمها حمئة بنت جحش. ٣- وموسى، وأمها خولة بنت القعقاع بن معبد، وكان يقال للقعقاع: تيار الفرات من سخائه. ٤- ويعقوب وكان جواداً قتل يوم الحرة.
- ٥- إسماعيل. ٦- وإسحاق، وأمهم: أم أبان بنت عقبة بن ربيعة. ٧- وزكريا. ٨-

ويوسف. ٩- وعائشة، أمهم أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق. وعيسى. ١١- ويحيى، وأمهما سعدى بنت عوف. وأم إسحاق تزوجها الحسن بن علي، فولدت له طلحة، ثم توفى عنها، فخلف عليها الحسين بن علي. فولدت له فاطمة، والصعبة، ومريم، وصالح الأمهات.

صفاته الخلقية: كان طلحة آدم، كثير الشعر ليس بالجعد القلط، ولا بالسبط، حسن الوجه، دقيق القرنين، لا يغير شعره.

سبقه للإسلام: قال ابن حجر العسقلاني في "الإصابة": أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وهو أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى.

روايته الحديث والرواية عنه: روى عن النبي ﷺ وروى عنه: يحيى، وموسى، وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والأحنف، ومالك ابن أبي عامر... وغيرهم.

شهوده المعارك: شهد أحدًا، وأبلى فيها بلاء حسنًا. وقال ابن الجوزي في [المنتظم] (٥ / ١١٣): شهد طلحة أحدًا، وثبت يومئذ حين ولّى الناس، ورمى مالك بن زهير يوم أحد رسول الله ﷺ فاتقى طلحة بيده عن وجه رسول الله ﷺ، فأصابت خنصره فشلت إصبغه، وجرح يومئذ أربعًا وعشرين جراحة، وقع منها في رأسه شجة، فلما كسرت رباعية رسول الله ﷺ وشجّ في وجهه، احتمله طلحة ورجع به القهقري، كلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب. فقال رسول الله ﷺ: "أوجب طلحة".

عدد الأحاديث التي رواها: قال أبو نعيم الأصبهاني: أسند نيّفًا وثلاثين حديثًا سوى الطرق. وقال الرقي: الذي حفظ لنا عنه بضعة عشر حديثًا.

وفاته: توفي في جمادى الأولى سنة ٣٦ هـ. وقيل: يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة، وله (٦٤) سنة.

مصادر ترجمته:

أسد الغابة (٨٥/٣)، البداية والنهاية (٤٧/٧)، تهذيب التهذيب (٢٠/٥)، التحفة اللطيفة (٢/٢٦٤)، شذرات الذهب (١/٤٢، ٤٣، ٥٩)، الإصابة (٣/٢٩٠)، أصحاب بدر (٦٠)، المحن (٥٠، ٦٥، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ٢٠٨)، بقي بن مخلد (٨٥١)،

الاستبصار (١١٦، ١٣٤، ١٦٠)، التاريخ الصغير (٦٩، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٨٩)، الرياض المستطابة (١٣٥)، الرياض النضرة (٣٣/١)، تليق فهم أهل الأثر (١١٢، ٣٦٦)، روضات الجنات (٢٥/٣)، الأعلام (٢٢٩/٣)، غاية النهاية لابن الجزري (٣٤٢/١)، الكاشف (٤٣/٢)، مقاتل الطالبين (٧٠٨)، تهذيب الكمال (٢/٦٢٨خ)، أسماء الصحابة الرواة (ص ٩٦ ت ٨٣).

رواية مسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس، وأحمد ابن يوسف الأزدي، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس. حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على جبل حراء. فتحرك فقال رسول الله ﷺ: "اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد" وعليه النبي ﷺ، وأبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وطلحة والزبير، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وقال وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز - يعني: ابن أبي محمد - عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء، هو وأبو بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة والزبير. فتحركت الصخرة. فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".

رواية الترمذي في "سننه"^(٢): قال: حدثنا قتيبة، ثنا صالح بن موسى الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله، عن الصلت بن دينار، عن أبي نضرة قال: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سرّه أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله".

روايات ابن ماجة في "سننه"^(٣):

١- قال: حدثنا علي بن محمد، وعمرو بن عبد الله الأودي قالوا: ثنا وكيع، ثنا

(١) صحيح مسلم (٤/١٨٨٠)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٦- باب: من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما، رقم ٥٠- (٢٤١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/٦٤٤)، كتاب: المناقب، ٢٢- باب: مناقب طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه - (٣٧٣٩). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار. وفي صالح بن موسى من قبل حفظهما.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/٩١، ٩٢ بتحقيقي) المقدمة، ١١- باب: في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، ٦- فضل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، (١٢٥-١٢٧).

الصلت الأزدي، ثنا أبو نضرة، عن جابر أن طلحة رضي الله عنه مرَّ على النبي ﷺ فقال: "شاهد يمشي على وجه الأرض".

٢- حدثنا أحمد بن الأزهر، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا زهير بن معاوية، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: نظر النبي ﷺ إلى طلحة فقال: "هذا ممن قضى نحبه" (*).

٣- حدثنا أحمد بن سنان، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا إسحاق عن موسى بن طلحة، قال: كنا عند معاوية، فقال: أشهد أي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "طلحة ممن قضى نحبه".

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل، ثنا مكّي بن إبراهيم، ثنا الصلت بن دينار، عن أبي نضرة، عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله".

رواية ابن أبي عاصم في "السنة" ^(٢): حدثنا الحسن بن علي الحلواني، ثنا سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة قال: كان رسول الله ﷺ إذا رآني قال: "سلفي في الدنيا والآخرة، وسهاني رسول الله ﷺ الخير، وفي غزوة ذات العشرة طلحة الفياض، ويوم حنين: طلحة الجود، وقال: "من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فلينظر إلى طلحة".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير" ^(٣): قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سليمان بن أيوب، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: كان

(* وأخرجه الترمذي (٣٢٦/٥، ٣٢٧)، ٤٨- كتاب: تفسير القرآن، ٣٤- باب: ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكين. ثم ذكره برقم (٣٧٤٢)، تحفة الأشراف (١١٤٤٥).

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٦/٣)، كتاب: معرفة الصحابة. وقال: تفرد به الصلت بن دينار، وليس من شرط هذا الكتاب، وقال الذهبي في "تلخيص المستدرک": الصلت وإه.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦١٣/٢)، رقم (١٤٠٣).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧/١)، حديث رقم (٢١٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٩/٩). فيه سليمان بن أيوب الطلحي، وقد ضعفه جماعة، وفيه جماعة لم أعرفهم. وله شواهد

يرتقي بها إلى الصحة. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٢٥، ١٢٦).

النبي ﷺ إذا رأي قال: "من حب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض، فليُنظر إلى طلحة ابن عبيد الله".

درجة الحديث: الحديث ضعيف. لأن في الإسناد:

١- الصلت بن دينار، وهو متروك [التقريب (١/٣٦٦)].

٢- وسليمان بن أيوب الطلحي وهو صاحب مناكير، وقد وثق. [الميزان (٢/١٩٧)].

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد تحقق ما أخبر به سيدنا محمد إمام المرسلين ﷺ قال محمد ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن محمد بن زيد بن المهاجر، قال: قُتل طلحة يوم الجمل، وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وكان يوم قتل ابن أربع وستين سنة.

وقال خليفة بن خياط: كانت وقعة الجمل بالماوية، ناحية الطَّفَّ يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ستة وثلاثين، فيها قتل طلحة بن عبيد الله في المعركة. أصابه سهم عَرَب فضله (*)

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقعة صفين

رواية البخاري في "صحيحه" (١): قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتها واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم،

(*) تهذيب الكمال (٩/٢٥٧).

(١) أخرجه البخاري (٦/٦١٦ فتح)، ٩١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب علامات النبوة في الإسلام، (٣٦٠٨ - ٣٦٠٩)، (١٢/٣٠٣)، ٨٨- كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ٨- باب: قول النبي ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعواهما واحدة" (٦٩٣٥)، (١٣/٨١)، ٩٢- كتاب: الفتن، باب (٢٥) رقم (٧١٢١) مطولا. بلفظه.

وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل - وحتى يكثر فيكم المال فيقبض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وحتى يتناول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، ولتقومن الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبها بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويان، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة، وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه، ولتقومن الساعة، وقد رفع أكلته فيه فلا يطعمها" أ.هـ.

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة".

رواية الإمام أحمد في مسنده"^(٢):

١ - قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة".

٢ - حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا علي، أنا ورقاء، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة"^(٣).

٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ودعواهما واحدة، تمرق بينهما مارقة يقتلها أولاهما بالحق"^(٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٤)، كتاب: الفتن وأشراف الساعة، ٤ - باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، (٢٨٨٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٣/٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣٠/٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٥/٣).

رواية البزار في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن ابن أبي عتيق، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة، حتى تقتتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان بينهما مقتلة عظيمة".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وآخرون قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد بن خلي، حدثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة".

رواية البخاري في الصحيح^(٤)، عن أبي اليان، عن شعيب، وأخرجاه من حديث همام بن منبه، عن أبي هريرة.

(١) كشف الأستار (٩١/٤)، رقم (٣٢٦٧). وجاء بهامشه قال الهيثمي: رواه البزار، وفيه حجاج بن نصير، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال: يخطئ، وبهم، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة، وبقية رجاله - رجال الصحيح. [مجمع الزوائد (٧/٢٢٤)].

(٢) أخرجه ابن حبان (١٢٨/١٥ الإحسان)، ٦٠ - كتاب: التاريخ، ١٠ - باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث.

- ذكر الإخبار عن قضاء الله ﷻ وقعة الجمل بين أصحاب رسول الله ﷺ (٦٧٣٤).

- وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم.

- إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحنظلي، وهو في صحيفة همام بن منبه (٢٤).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤١٨/٦)، باب: ما جاء في إخباره ﷺ باقتال فئتين عظيمتين تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة، يريد والله أعلم دعوى الإسلام، فكان كما أخبر في حرب صفين.

(٤) أخرجه البخاري: ٦١ - كتاب: المناقب، ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام، ٩٢ - كتاب: الفتن. باب (٢٥).

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرني أبو محمد المزني، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو اليان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة".

رواه البخاري في الصحيح^(١) عن أبي اليان.

درجة الحديث: الحديث: صحيح: متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد وقع الحدث الذي تنبأ به رسول الله ﷺ بين فئتين عظيمتين ودعواهما الإسلام، وكان ذلك في معركة صفين، طالب معاوية بن أبي سفيان بدم عثمان بن عفان، من علي بن أبي طالب باعتباره ولي أمر المسلمين. وكان ذلك في سنة ٣٧ هـ. كانت المعركة بين جيشين عظيمين مسلمين من بلاد الشام، ومن بلاد العراق وذلك في يوم الأربعاء سابع صفر، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، وليلة السبت.

والباحث في المراجع الآتية يجد تفصيلاً لهذه الأحداث:

١- المنتظم لابن الجوزي. (١٢٥/٥).

٢- تاريخ الرسل والملوك للطبري. (١٠/٥ - ٢٨).

٣- ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ. (١٧٦/٢ - ٣١٦).

٤- ابن كثير في البداية والنهاية. (٧/٢٧٦ - ٢٩٨).

(١) انظر الحاشية السابقة. وقوله "ودعواهما واحدة" قال الحافظ في فتح الباري (٦/٧١٣)، أي: دينها واحد؛ لأن كلا منهما كان يتسمى بالإسلام، أو المراد أن كلا منهما كان يدعى أنه المحق، وذلك أن علياً كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنة، ولأن أهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان، وتحلف عن بيعته معاوية في أهل الشام، ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عائشة إلى العراق، فدعوا الناس إلى طلب قتلة عثمان، لأن الكثير منهم انضموا إلى معسكر علي، فخرج علي إليهم، فراسلوه في ذلك، فأبى أن يدفعهم إليهم إلا بعد قيام دعوى من ولي الدم، وثبت ذلك على من باشره بنفسه. فكانت بينهما وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ، وتم فيها الغلب لأصحاب علي، ونادى مناديه إلا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا جريحاً، ولا تدخلوا دار أحد، ثم جمع الناس وبايعهم، واستعمل ابن عباس على البصرة، ورجع إلى الكوفة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتل الفئة الباغية عمار بن ياسر

الاسم والكنية واللقب: عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين. المذحجي، أبو اليقظان، العنسي، حليف بني مخزوم.
أمه: سمية بنت خياط.

سبقه إلى الإسلام: قال ابن الأثير^(١): "هو من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأمّه: سمية، وهي أول من استشهد في سبيل الله عز وجل، وأبوه وأمّه من السابقين، وكان إسلام عمار بعد بضعة وثلاثين، وهو ممن عذب في الله.

كيفية إسلامه: قال عمار: لقيت صهيب بن سنان -رضي الله عنه- على باب دار الأرقم، ورسول الله ﷺ فيها فقلت: ما تريد؟ فقال: ما تريد أنت؟ قلت: أريد أن أدخل على محمد وأسمع منه كلامه. فقال: وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا.

عدد الأحاديث التي رواها: قال البرقي: جاء عنه من الحديث بضع وعشرون، وأكثرها لأهل الكوفة، وثلاثة لأهل المدينة. وقال ابن الجوزي^(٢): روى اثنين وستين حديثاً.

وفاته: قال ابن حبان: قتل بصفين مع علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- سنة سبع وثلاثين، وله ثلاث وتسعون سنة، وكان قد قال له النبي ﷺ: "يا ابن سُمية! تقتلك الفئة الباغية".

مصادر ترجمته:

طبقات خليفة بن خياط (٢١، ٧٥، ١٢٦)، سير أعلام النبلاء (٤٠٦/١)، تاريخ خليفة بن خياط (١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٨٩، ١٦١)، التاريخ الكبير (٢٥/٧)، التاريخ الصغير (١/٨٤٥٧٩، ٨٥)، المعارف (٢٥٦-٢٥٨)، حلية الأولياء (١/١٣٩-١٤٣)،

(١) أسد الغابة (٤/١٢٩).

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر.

الاستيعاب (٤/ ٢٢٥، ٣/ ١١٣٥)، تاريخ بغداد (١/ ١٥٠-١٥٣)، الإصابة (٢/ ٥١٢)،
أسد الغابة (٧/ ٦٤)، شذرات الذهب (١/ ٤٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٣٧-٣٨)،
دول الإسلام (١/ ٢٨)، مشاهير علماء الأمصار (ص٤٧ رقم ٢٦٦)، الثقات (٣/ ٣٠٢)،
تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٩٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٨٩)، البداية والنهاية (٧/ ٣١٢)،
تنقيح المقال (٨٥٩٨)، صفوة الصفوة (١/ ٤٤٢)، بقي بن مخلد، (٥٤)، الكاشف
(٣/ ٣٠١)، الزهد لوكيع (١٤١)، تهذيب التهذيب (٧/ ٤٠٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٨٢)،
مشثبه النسبة (٥٤)، الرياض المستطابة (٢١١)، المصباح المضيئ (١/ ٧٥).

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا مسدد^(٢) قال: حدثنا عبد العزيز بن
مختار، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، قال لي ابن عباس ولائنه: على انطلقا إلى أبي
سعيد^(٣) فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم
أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد^(٤) فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار لبنتين لبنتين^(٥)
فراء النبي ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: "ويح" عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى
الجنة، ويدعونهم إلى النار".

قال يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

روايات مسلم في "صحيحه"^(٦): قال: حدثنا محمد بن المثني وابن بشار - واللفظ لابن
المثني قالوا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، قال: سمعت أبا نضرة
يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: أخبرني من هو خير مني، أن رسول الله ﷺ قال لعمار
حين جعل يحفر الخندق، وجعل يمسح رأسه ويقول: "بؤس ابن سمية. تقتلك فئة باغية".

(١) أخرجه البخاري (١/ ٥٤١ فتح)، ٨- كتاب: الصلاة، ٦٣- باب: التعاون في بناء المسجد (٤٤٧)،

(٢/ ٣٠ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ١٧- باب: مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله (٢٨١٢).

(٢) من لطائف هذا الإسناد أن كل رواته بصريين.

(٣) أبي سعيد الخدري.

(٤) "بناء المسجد": أي النبي

(٥) فيه جواز ارتكاب المشقة في عمل البر، وتوقير الرئيس، والقيام عنه بما يتعاطاه من المصالح وفضل
بنيان المساجد.

(٦) "ويح عمار" هي كلمة رحمة.

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، (٤/ ٢٢٣٥)، ٥٢- كتاب: الفتن وأشراف الساعة، ١٨- باب: لا تقوم

الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم ٧٠- (٢٩١٥).

وقال: وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري، وهريم بن عبد الأعلى قالوا: حدثنا خالد بن الحارث /ح/ وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وإسحاق بن منصور، ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة. قالوا: أخبرنا النضر بن شميل كلاهما، عن شعبة، عن أبي سلمة، بهذا الإسناد ونحوه، غير أن في حديث النضر: أخبرني من هو خير من أبو قتادة. وفي حديث خالد بن الحارث قال: أراه يعني أبا قتادة. وفي حديث خالد: ويقول "ويس" أو يقول: "يا ويس بن سمية".

وقال: وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة. حدثنا محمد بن جعفر /ح/ وحدثنا عقبه ابن مكرم العمر، وأبو بكر بن نافع قال عقبه: حدثنا. وقال أبو بكر: أخبرنا غندر، حدثنا شعبة قال: سمعت خالدًا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة؛ أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية^(١)

وقال مسلم في "صحيحه"^(٢): وحدثني إسحاق بن منصور. أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا شعبة. حدثنا خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، والحسن، عن أمهما، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ بمثله.

وقال: وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "تقتل عمارًا الفئة الباغية".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٣): قال: حدثنا أبو مصعب المدني، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية".
روايات الحاكم في "المستدرک"^(٤):

١ - قال: قال ابن عمر: وحدثني عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عمارة بن خزيمة بن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٢٢٣٦)، ٥٢ - كتاب: الفتن وأشرط الساعة، ١٨ - باب: لا تقوم

الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت، من البلاء، ٧٢ - (٢٩١٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (٢/٢٢٣٦)، ٥٢ - كتاب: الفتن وأشرط الساعة، ١٨ - باب: لا تقوم

الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت في البلاء، رقم ٧٣

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٥/٦٩٨)، كتاب: المناقب، ٣٥ - باب: مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنها،

رقم (٣٨٠٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٨٦)، كتاب: معرفة الصحابة.

ثابت قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل، وهو لا يسلس سيفاً، وشهد صفين قال: أنا لا أضل أبداً بقتل عمار، فانظر من يقتله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتلك الفئة الباغية" قال: فلما قتل عمار، قال خزيمة: قد حانت له الضلالة ثم أقرب، وكان الذي قتل عمار أبو غادية المزني طعنه بالرمح فسقط فقاتل حتى قتل، وكان يومئذ يقاتل، وهو ابن أربع وتسعين فلما وقع كب عليه رجل آخر فاجتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما يقول: أنا قتلته... فقال عمرو: هو والله ذاك والله إنك لتعلمه، ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

٢- وقال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ابن عباد، أنا عبد الرزاق، عن معمر، عن بن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أخبره قال: لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية"، فقام عمرو فرعاً حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار بن ياسر، فقال: قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية" فقال له معاوية: أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألغوه بين رماحنا، أو قال سيوفنا.

٣- وقال أبو عبد الله الحاكم: حدثني محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر المدني^(١)، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت، قال: كان جدي كافاً بسلاحه يوم الجمل، ويوم صفين حتى قتل عمار بن ياسر، فلما قتل عمار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول "تقتل عماراً الفئة الباغية"، قال فسل سيفه، فقاتل حتى قتل.

رواية البزار في "مسنده"^(٢): حدثنا محمد بن المثني، ثنا عبد الأعلى، ثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد، فجعلنا نقل لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، قال: فحدثني أصحابي، ولم أسمع من رسول الله ﷺ أنه قال: "يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية".

قال البزار: هكذا رواه داود، عن أبي نضرة، ورواه أبو مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن قتادة.

(١) أبو معشر اليسندي الهاشمي مولاهم، المدني، اسمه بخيخ قال ابن معين: ليس بقوي، كان أمياً يتقي من حديثه المسند، وقال أحمد: كان بصيراً بالمغازي، وقال ابن مهدي: يعرف وينكر، وقال النسائي: ضعيف، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث، [ميزان الاعتدال (٤/٢٤٦)].

(٢) كشف الأستار، (٣/٢٥٢)، رقم (٢٦٨٧)، مناقب عمار بن ياسر، وعزا الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: ورجاله رجال الصحيح (٩/٢٩٦).

روايات ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(١): قال: قد كان عمار اشتكى قبل ذلك - أي: رفع اللبنة في بناء مسجد المدينة - فقال بعض القوم: ليموتن عمار اليوم. فسمعهم رسول الله ﷺ، فنفض لبنته وقال: "ويحك - ولم يقل ويحك - يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية".

قال أخبرنا إسحاق بن الأزرق قال: أخبرنا عوف الأعرابي، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمى قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: "تقتل عمارًا الفئة الباغية"، قال عوف: ولا أحسبه إلا قال: "وقاتله في النار".

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: أخبرنا ابن عوف عن الحسن، عن أمه عن أم سلمة قالت: إن رسول الله ﷺ، ليعاطيهم يوم الخندق حتى أغبر صدره وهو يقول:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

وجاء عمار، فقال: "ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية".

قال: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرنا أيوب وخالد الحذاء، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية".

قال: أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: سمعت أبا هشام يحدث عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال في عمار "تقتلك الفئة الباغية".

قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا وهيب قال: أخبرنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: لما أخذ النبي ﷺ في بناء المسجد جعلنا نحمل لبنة لبنة، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين، فجئت فحدثني أصحابي أن النبي ﷺ جعل ينفض التراب عن رأسه ويقول: "ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية".

قال أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: حدثني من هو خير مني - أبو قتادة - قال: قال النبي ﷺ لعمار، وهو يمسح التراب عن رأسه "بؤساً لك ابن سمية، تقتلك فئة باغية".

قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١٩٠).

ابن الحارث قال: إنني لأسير مع معاوية في منصرفه عن صفين بينه وبين عمرو بن العاص. قال: فقال عبد الله بن عمرو: يا أبت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: "ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية"؟ قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك، أنحن قتلناه؟ إنها قتله الذين جاءوا به.

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(١) قال: حدثنا معاذ، قال: نا حفص بن عمر الحوض، قال: ثنا مُرَجِّي بن رجاء، عن زور بن أبي هند، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا ننقل اللبن لبناء المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فنفض رسول الله ﷺ التراب عن كتفيه، قال: "ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية".

أخرج البخاري في "التاريخ الكبير"^(٢): قال: ترجمة حنظلة بن سويد، عن عبد الله بن عمرو كان يسالم علياً ومعاوية. وقال يحيى: حدثنا يزيد بن هارون، عن عوام، عن أسود، عن حنظلة بن خويلد الغنوي، أو الغنزي سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية".

روايات أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد قال: ثنا الحارث ابن أبي أسامة، قال: ثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: ثنا حماد، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال: "تقتلك الفئة الباغية".

رواه عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التياح، حدثناه سليمان بن أحمد، نا الهيثم بن خالد المصيصي، قال: نا محمد بن عيسى الطباع، قال: نا عبد الوارث بن سعيد عن أبي التياح، عن ابن أبي الهذيل عن عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال: "ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية" رواه الأجلح، وأبو سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل.

حدثناه إبراهيم بن أحمد أبي حصين قال: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: ثنا فضل بن سهل، قال: ثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: ثنا شريك، عن الأجلح، وأبي سنان، عن عبد الله، وقال: نا فضل بن سهل قال: نا ابن أبي الهذيل قال: أحدهما عن عمار، وقال الآخر أن النبي ﷺ قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية". قال: والأجلح أتمهما حديثاً.

(١) أخرجه الطبراني، في المعجم الأوسط (٨/٢٥٢)، رقم (٨٥٥١)، وقال: لم يرو هذا الحديث، عن مرجي بن رجاء إلا أبو عمر الحوض.

(٢) التاريخ الكبير، (٣/٣٩)، رقم (١٥٧).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٦١) ٢٧٩ - ترجمة عبد الله بن أبي الهذيل.

وقال أبو نعيم في موضع آخر من "حلية الأولياء"^(١): حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، أخبرني أيوب وخالد الحذاء، عن الحسن قال: أخبرتنا أمنا عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنه قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية".

حدثنا محمد بن إسحاق، ثنا محمد بن نعيم، ثنا عفان، ثنا شعبة، عن أيوب عن الحسن مثله. ثابت مشهور من حديث شعبة عن أيوب وخالد. اختلف أصحاب شعبة فيه عليه من عشرة أوجه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي، ثنا عبدان بن أحمد وزكريا الساجي، وجعفر بن أحمد بن سنان قالوا: ثنا محمد بن بشار بندار، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن يونس ابن عبيد، عن الحسن، عن أمه عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية". تفرد به عبد الصمد، عن شعبة عن عون.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا يحيى بن زهير، ثنا عبدة بن عبد الله، ثنا عبد الصمد/ح/ وحدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبد الله بن جبلة، ثنا غندر قال: ثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية". عزيز من حديث شعبة، عن خالد، عن سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد ابن جعفر، ثنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية". تفرد به غندر، عن شعبة، عن خالد. ورواه عقبه بن مكرم، عن غندر فقال: عن أبي هريرة بدل أبي سعيد.

حدثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا شعبة عن عمرو بن دينار، عن أبي هشام، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال في عمار: "تقتلك الفئة الباغية". رواه يحيى بن عبدويه مثله عن شعبة.

حدثنا محمد بن إسحاق القاضي، ثنا موسى بن إسحاق القاضي، ثنا سور بن يعقوب الطالقاني. /ح/ وحدثنا سهل بن عبد الله ثنا الحسين بن إسحاق ثنا هدية بن عبد الوهاب/ح/ وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن شيروية، ثنا أبو سلمة سعد بن

(١) حلية الأولياء (٧/١٩٧)، ٣٨٨- ترجمة شعبة بن الحجاج.

يزيد، عن أبي نضرة المنذر بن مالك، عن أبي سعيد الخدري. قال: حدثنا من هو خير مني أبو قتادة، عن رسول الله ﷺ أنه قال لعمار بن ياسر: "ويحك يا ابن سمية، بؤسًا لك، تقتلك الفئة الباغية" لفظ إسحاق. تفرد به النضر عن شعبة.

حدثنا الحسن بن علي الوراق، ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، ثنا محمد بن عبد الله المخرمي، ثنا غسان بن مضر، ثنا خالد، عن شعبة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: حدثني من هو خير مني يعني: أبا قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: "عمار تقتله الفئة الباغية". كذا وقع في كتابي شعبة، عن أبي نضرة. والصواب: ما تقدم شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد ابن جعفر، ثنا شعبة، عن عمرو بن دينار عن رجل من أهل مصر يحدث أن عمرو بن العاص أهدى إلى ناس هدايا ففضل عمار بن ياسر، ف قيل له: فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتل عمارًا الفئة الباغية". تفرد به غندر عن شعبة.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد ابن جعفر، ثنا شعبة عن العوام بن حوشب عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد الغنوي قال: وكان يأمن عند علي، وعند أهل الشام قال: فجيء برأس عمار قال: فجعل رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول: هذا أنا قتلته. ويقول الآخر: أنا قتلته، فقال: عبد الله بن عمرو: لا عليكما لا تختصمان، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقتله الفئة الباغية". تفرد به غندر، عن شعبة عن العوام.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو كريب، ثنا فردوس ابن الأشعري، ثنا مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الغرد أنها سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار: "تقتلك الفئة الباغية".

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٦/٥)، رقم (٥٢٩٦)، وقال الهيثمي: فيه مسعود بن سليمان: وقال الذهبي: مجهول. [مجمع الزوائد (٢٩٦/٩)] والزهري لم يدرك أبا اليسر. وقال ابن منده: غريب. وقال الحافظ في "الإصابة": فيه انقطاع بين الزهري وبينها. وزياد بن الغرد بالغين المعجمة والراء المكسورة، وقيل: بقاف بدل الغين، وقيل: الفرد - بالفاء أو أبي الفرد. كذا في "الإصابة" (٢/٥٨٦).

درجة الحديث: الحديث صحيح: متفق عليه

تحقق النبوءة: بالرجوع: إلى المصادر الآتية:

١- تاريخ الرسل والملوك للطبري (٣٨ / ٥)

٢- حلية الأولياء لأبي نعيم (١٣٩ / ١)

٣- البداية والنهاية لابن كثير (٣٤٠ / ٧).

نجد أن عمار بن ياسر رضي الله عنه قد ناهز التسعين عاما. لكن كبر سنه لم يحول بينه وبين نصره الحق، والجهاد في سبيل الله، والتصدي للمعاندين الباغين.

دخل معركة صفين بعزيمة لا تلين، وقلب جسور، وشكيمة قوية، رابط الجأش، حاد البر، ثاقب البصيرة، نافذ الرأي، شديد على أهل الهوى، وناضل وقاتل مع علي رضي الله عنه في معركة صفين، والإمام النووي في شرح صحيح مسلم (٤٠ / ١٨) قال عن هذا الحديث: ففي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ:

١- منها أن عمارًا يموت قتيلًا.

٢- وأنه يقتله مسلمون. وأنهم بغاة.

٣- وأن الصحابة يقاتلون.

٤- وأنهم يكونون فرقتين؛ باغية، وغير ذلك.

وكل هذا وقع مثل فلق الصبح ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن آخر شراب يشربه عمار بن ياسر رضي الله عنها

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(١): قال: حدثنا وكيع، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي

ثابت، عن أبي البخري قال: قال عمار يوم صفين اتتوني بشربة لبن، فإن رسول الله ﷺ

قال: "آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن".

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣١٩ / ٤)، ورجال إسناده ثقات.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو نعيم، ومحمد بن كثير قالوا: ثنا سفیان، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبي البخري أن عمار بن ياسر أتى بشربة من لبن فضحك. فقيل له: ما يضحكك؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قال: "آخر شراب أشربه حين أموت هذا".

رواية ثانية للحاكم في "المستدرک" ^(٢): قال: "حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو البخري عبيد الله بن محمد بن شاكر، ثنا أبو أسامة، ثنا مسلم بن عبد الله الأعور، عن حبة العرنی، قال دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان، أسأله عن الفتن فقال: دوروا مع كتاب الله حيث دار، وانظروا الفئة التي فيها ابن سمية فاتبعوها فإنه يدور مع كتاب الله حيث ما دار. قال: فقلنا له: ومن ابن سمية؟ قال: عمار. سمعت رسول الله ﷺ يقول له: "لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية، تشرب شربة ضياح" ^(٣) تكن آخر رزقك من الدنيا".

رواية البزار في "مسنده" ^(٤): حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا عيسى بن سلمة قال يقال له: أبو داود الأعمى، عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي، عن عبد الله بن شريك العامري، عن مسلم بن مخراق، عن مخراق مولى حذيفة قال: قلت لعمار: إن لك معادًا. قال: أفرغه كله، إن حبيبي حدثني أن آخر شربي من الدنيا ضياح ^(٥) لبن، حتى أرد عليه الحوض.

درجة الحديث: متفق عليه. أخرجه الشيخان.

تحقق النبوءة: عمار بن ياسر رضي الله عنه رمز الشجاعة والبسالة والقوة والإرادة وهو أحد الذين تخرجوا في مدرسة محمد ﷺ.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٨٩)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في "تلخيص المستدرک". بهامشه.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٩١)، كتاب: معرفة الصحابة وقال: هذا حديث صحيح قال ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) قال السيوطي: "الضَّبْحُ والضَّبْحُ بالفتح: اللبن الرقيق المزوج" زبدة اللبن للسيوطي، ص ٥٨ طبعة دار الفضيلة تحقيق مرزوق على إبراهيم. وانظر: مبادئ اللغة ٧٧، نظام الغريب في اللغة ٦١، القاموس المحيط (١/٢٣٥)، المخصص لابن سيده (٥/٤٦).

(٤) كشف الأستار (٣/٢٥٣)، رقم (٢٦٩١)

(٥) "ضياح": اللبن المزوج بالماء.

إن التضحية في سبيل الله لإحراز الشهادة، كانت شغله الشاغل. لقد تحقق ما تمناه وما أخبر به الأمين المصطفى ﷺ إذ نبأه بأن آخر ما يتناوله في حياته هو شربة لبن. وتحقق له ذلك في معركة صفين. وقوة الإيذان عنده وثقته في الله مع يقينه بصدق رسول الله ﷺ كل ذلك دفعه إلى الضحك عقب شربة من لبن مما جعله يجيب عن سألته. ما يضحكك؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "آخر زادك من الدنيا ضييح من لبن"، ولم يثنه ذلك عن خوض غمار المعركة، بل كان من أكبر عوامل حث النفس عنده على البسالة والدفاع عن العقيدة عندما نازل وجاهد حتى لقي ربه رضي الله عنه عن أربع وتسعين سنة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور الخوارج

الخوارج:

- ١_ قال ابن منظور في لسان العرب^(١): الخوارج: الحرورية
 - ٢- وقال التهانوي في "كشاف اصطلاحات الفنون"^(٢): "الخوارج هم فرقة من كبار الفرق الإسلامية، وهم سبع: المحكمة، والبيهسية، والأزارقة، والنجادات، والأصفرية، والإباضية، والعجاردة"
 - ٣- وفي "الملل والنحل"^(٣) للشهرستاني قال:- الخوارج والمرجئة والوعيدية. كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيًا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.
- والمرجئة صنف آخر تكلموا في الإيذان والعمل، إلا أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة.
- والوعيدية داخلة في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتحليده في النار.

(١) لسان العرب (١١٢٦/٢) خرج وفي حديث عائشة لامرأة: "أحرورية أنت!؟"

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون (١٨١-١٨٢)

(٣) الملل والنحل للشهرستاني (١١٤/١) طبعة مصطفى الباوي الحلبي.

أول من خرج على (علي بن أبي طالب رضي الله عنه): اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين، وأشدهم خروجًا عليه ومروفاً من الدين: الأشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فذكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: القوم يدعوننا إلى كتاب الله، وأنت تدعوننا إلى السيف! حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله! انفروا إلى بقية الأحزاب! انفروا إلى من يقول: كذب الله ورسوله، وأنتم تقولون: صدق الله ورسوله. قالوا: لترجعن الأشر عن قتال المسلمين، وإلا فعلنا بك مثل ما فعلنا بعثمان فاضطر إلى رد الأشر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين، وما بقي منهم إلا شذمة قليلة فيهم حشاشة قوة.

وكان من أمر المحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم أولاً، وكان يريد أن يبعث عبد الله بن عباس رضي الله عنه فما رضي الخوارج بذلك وقالوا: هو منك. وحملوه على بعث أبي موسى الأشعري على أن يحكم بكتاب الله تعالى، فجرى الأمر على خلاف ما رضي به، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه، وقالوا: لم حكمت الرجال؟ لا حكم إلا لله، وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان.

مجمل رأي الخوارج:

التبرؤ من عثمان وعلي رضي الله عنهما ويقدمون ذلك على كل طاعة، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك. ويكفرون أصحاب الكبائر. ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة: حقًا واجبًا.

روايات الإمام مسلم في صحيحه^(١): قال: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا القاسم وهو: ابن الفضل الحداني أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "تمرق"^(٢) مارقة^(٣) عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٥/٢)، كتاب: الزكاة، ٤٧- باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، (١٠٦٤).

(٢) تمرق: أي: تخرج.

(٣) مارقة: أي: الخوارج. وسميت الخوارج المارقة؛ لقوله ﷺ فيهم: "يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية".

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نصره، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: "تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق".

رواية سعيد بن منصور في "سننه": حدثنا سعيد قال: نا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نصره، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "تكون أمتي فرقتين، تخرج بينهما مارقة تلي قتلها أولاهما بالحق"^(٢).

رواية أبي بشر الدولابي في "الكنى والأسماء"^(٣): قال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا أبو داود بن أبي الفرات، قال: حدثني أبو غالب مولى خالد بن عبد الله بن أسيد القرشي قال: ورأيت في كتاب لبعض من بعثني بالحديث رواية أبي غالب، مولى بن عبد الله بن أسيد، وهو: صاحب أبي أمامة الباهلي. وأبو الغصن: حسان بن زيد، قال: سمعت عليا رضي الله عنه على أعواد المنبر، يقول: أيها الناس أكثرتم في، وفي عثمان، وإني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.

حدث بذلك محمد بن محبوب بن منصور قال: حدثنا يحيى بن عقبة، عن حسان بن زيد أبي الغصن، حدثني عبد الله بن أحمد قال: حدثني هدية بن خالد، قال: حدثنا ديلم أبو غالب، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: "تمرق مارقة في فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٤): قال: وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورج، أنبا عبد الله بن جعفر الأصفهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا القاسم بن الفضل، ثنا أبو نصره، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: "يكون فرقة بين طائفتين من أمتي، تمرق بينهما مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق". رواه مسلم في الصحيح عن شيبان عن القاسم.

(١) أخرجه أبو داود (٥٠/٥)، ٣٤- كتاب: السنة، ١٣- باب: ما يدل على ترك الكلام في الفتنة

(٤٦٦٧)، وسكت عليه أبو داود، وأقره المنذري [مختصر سنن أبي داود (٣٨/٧)].

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٤٥/٢)، باب جامع الشهادة، رقم (٢٩٧٢).

(٣) أخرجه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء (٧٩/٢).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٠/٨).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ يعقوب بن أحمد الخسروجردي، ثنا داود بن الحسين الخسروجردي، ثنا نصر بن علي الجهمي، ثنا أبو أحمد، ثنا سفیان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن الضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في حديث ذكر فيه قومًا يخرجون على فرقة من الناس يقتلهم أقرب الفئتين إلى الحق. رواه مسلم في الصحيح عن القداريري عن أبي أحمد.

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا أبو عوانة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ: تكون من أمتي فرقتان تخرج منهما مارقة تقتلها أولاهما بالحق".

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(٢): قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، دعواهما واحدة، تمرق بينهما مارقة، يقتلها أولى الطائفتين بالحق".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو علي الروذاري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود^(٤)، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول ﷺ: "تمرق مارقة عند فرقة المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق". رواه مسلم في الصحيح^(٥)، عن شيبان بن فروخ، عن القاسم، وأخرجه أيضًا من حديث قتادة، وداود بن أبي هند عن أبي نضرة.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٦): حدثنا عبد الله، حدثني أبي ثنا وكيع، ثنا القاسم ابن الفضل، ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "تمرق مارقة^(*) عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق".

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٠٧/٢، ٣٠٨)، رقم ٦٣ - (١٠٣٦)، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٠/١٥١)، رقم (١٨٦٥٨).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٢٤)، باب: ما جاء في إخباره بأن مارقة تمرق بين هاتين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق فكان كما أخبر. خرج أهل النهروان، وقتلهم أولى الطائفتين بالحق.

(٤) أخرجه أبو داود (٥/٤٨)، ٣٥- كتاب: السنة، ١٣- باب: ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، (٤٦٦٧).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٤٥)، ١٢- كتاب: الزكاة، ٤٧- باب: ذكر الخوارج في صفاتهم، (١٠٦٤).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٢).

(*) مارقة: أي: الخوارج، وسميت بذلك لقول النبي ﷺ فيهم: "يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية".

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: "تكون أمتي فرقتين يخرج بينهما مارقة يلي قتلها أولاها بالحق" (١).

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عفان، أنا القاسم بن الفضل، ثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق" (٢).

درجة الحديث: الحديث: صحيح، أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه.

تحقق النبوءة: عند مطالعة كتب التاريخ الآتية:

١- تاريخ الرسل والملوك للطبري (٧٢ / ٥).

٢- الكامل لابن الأثير (٣٣٤ / ٣).

٣- البداية والنهاية لابن كثير (٣٠٤ / ٧).

٤- مروج الذهب للمسعودي (٦٨١ / ٢).

٥- المنتظم لابن الجوزي (١٢٩ / ٥).

يتبين لنا من مجموع الأحاديث النبوية السابقة يتبين أنه قد تحقق ما قاله المصطفى ﷺ إذ كانت الحرورية أو الخوارج هي تلك الفئة المارقة التي كان لها تأثير كاد أن يفتك بقوة الدولة الإسلامية الفتية سنة (٣٧)، من الهجرة، حتى كانت معركة بين صحابيين جليليين هما علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وتسمى هذه المعركة صفين.

وعلل العلماء السبب في تسميتهم الخوارج؛ بأنهم خرجوا على حكم الفريقين من علي ومعاوية رضي الله عنهما، وقالوا: لا حكم إلا لله واعتزلوا، وناصروا العداة للمسلمين، وسموا الحرورية؛ نسبة لنزولهم حروراء، وهو موضع بالعراق. وانتصر عليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥ / ٣)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٧ / ٣).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أوصاف الخوارج

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: أخبرني محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، وعطاء بن يسار أنها أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعت النبي ﷺ؟ قال: لا أدري ما الحرورية. قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حلووقهم أو حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله، إلى رصافه فيتبارى في الفوقة هل علق بها من الدم شيء".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢):

١- قال: حدثنا هناد بن السري. حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي أنعم، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي رضي الله عنه، وهو

(١) أخرجه البخاري: (٣٧٦/٦) فتح، ٦٠- كتاب: الأنبياء، ٦- باب: قول الله تعالى: "وإلى عاد أخاهم هودًا" (٣٣٤٤)، (٦/٦١٧ فتح)، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦١٠)، (٨/٦٧ فتح)، ٦٤- كتاب: المغازي، ٦١- باب: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٤٣٥١)، (٨/٣٣٠ فتح)، ٦٥- كتاب: التفسير، ١٠- باب: المؤلفلة قلوبهم وفي الرقاب (٤٦٦٧)، (٩/٩٩ فتح)، ٦١- كتاب: فضائل القرآن، ٣٦- باب: إثم من رأى براءة القرآن أو تأكل به أو فجر به (٥٠٥٨)، (١٠- ٥٥٢ فتح)، ٧٨- كتاب: الأدب، ٩٥- باب: ما جاء في قول الرجل ويملك (٦١٦٣)، (١٢/ ٢٨٣ فتح)، ٨٨- كتاب: استنابة المرتدين، ٦- باب: قتل الخوارج والملحددين بعد إقامة الحجة عليهم (٦٩٢١)، (١٢/٢٩٠ فتح)، ٨٨- كتاب: استنابة المرتدين، ٧- باب: من ترك قتال الخوارج للتألف ولثلاثين نفر الناس منه (٦٩٣٣)، (١٣/٤١٥ فتح)، ٩٧- كتاب: التوحيد، ٢٣- باب: قول الله تعالى: "تعرج الملائكة والروح إليه" (٧٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤١/٢)، ١٢- كتاب: الزكاة، ٤٧- باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، ١٤٣- (١٠٦٤).

باليمن، بذهبة^(١) في تربتها^(٢) إلى رسول الله ﷺ فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي^(٣)، ثم أحد بني نبهان. قال فغضب قريش. فقالوا: أيعطي صناديد نجد^(٤) ويدعنا؟ فقال رسول الله ﷺ: "إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم". فجاء رجل كثر اللحية^(٥)، مشرف الوجنتين^(٦)، غائر العينين^(٧)، ناتئ الجبين^(٨)، محلوقة الرأس^(٩) فقال: اتق الله يا محمد! قال: فقال رسول الله ﷺ: "فمن يطع الله إن عصيته! أيا مني على أهل الأرض ولا تأمنوني؟". قال: ثم أدبر الرجل. فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله ﷺ: "إن من ضئضئ هذا"^(١٠) قومًا يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام. ويدعون أهل الأوثان. يمرقون من الإسلام

(١) "بذهبة" هكذا هو في جميع نسخ بلادنا بذهبة. بفتح الذال، وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم عن الجلودي.

(٢) "في تربتها" صفة لذهبه. يعني أنها غير مسبوكة لم تخلص من ترابها.

(٣) "وزيد الخير" كذا هو في جميع النسخ: الخير. وفي الرواية التي بعدها زيد الخيل، وكلاهما صحيح. يقال بالوجهين، كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل، فسماه رسول الله ﷺ في الإسلام زيد الخير.

(٤) "صناديد نجد" أي: ساداتها. وأحدها صنديد.

(٥) "كث اللحية": قال ابن الأثير: الكثائة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة، وفيها كثافة. يقال: رجل كث اللحية، بالفتح، وقوم كث اللحية بالضم.

(٦) "مشرف الوجنتين" أي غليظهما. والوجتان ثنية وجنة. والوجنة من الإنسان ما ارتفع من لحم خده.

(٧) "غائر العينين" أي: عينيه داخلتان في محاجرهما، لاصقتان بقعر الحدقة.

(٨) "ناتئ الجبين" أي: بارز الجبين. من التواء، وهو الارتفاع. ولعل الجبين وقع هنا غلطاً من الجبهة. والرواية الصحيحة هي ما يأتي بعد هذا من قوله: ناشز الجبين، أو ناتئ الجبهة، فإن الجبين جانب الجبهة. ولكل إنسان جبينان يكتنفان الجبهة، وهما لا يوصفان بالتواء.

(٩) "محلوق الرأس" وحلق الرأس، إذ ذاك مخالف للعرب، فإنهم كانوا لا يملقون رؤوسهم، وكانوا يفرقون شعورهم.

(١٠) إن من ضئضئ هذا هو أصل الشيء، وهكذا هو في جميع نسخ بلادنا وحكاة القاضي عياض عن الجمهور. وعن بعضهم أنه ضبطه بالمعجمتين والمهملتين جميعاً. وهذا صحيح في اللغة. قالوا: ولأصل الشيء أساء كثيرة: منها الضئضئ بالمعجمتين والمهملتين والتجار والنحاس، والعنصر، والعيص، والأرومة.

كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد^(١).".

٢- وقال: حدثني أبو الطاهر. أخبرنا عبد الله بن وهب. أخبرني يونس عن بن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري/ح/ وحدثني حرملة ابن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن الفهري. قالوا: أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس عن بن شهاب. أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك الهمداني، أن أبا سعيد الخدري قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً. أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم. فقال: يا رسول الله! اعدل. قال رسول الله ﷺ: "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل". فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! ائذن لي فيه أضرب عنقه. قال رسول الله ﷺ: "دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء. ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء. ثم ينظر إلى نضيه^(٢) فلا يوجد فيه شيء وهو القدح^(٣) ثم ينظر إلى قذذه^(٤) فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم^(٥). آيتهم رجل أسود. إحدى عقديه مثل البضعة تدردر^(٦). يخرجون إلى حين فرقة^(٧) من الناس". قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاتلهم وأنا معه. فأمر بذلك الرجل فالتمس. فوجد. فأتى به حتى نظرت إليه. على نعت رسول الله ﷺ^(٨) الذي نعت.

(١) "قتل عاد" أي: قتلاً عاماً يمحو الأصل كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾.

(٢) "نضيه": النضى، كغنى. السهم بلا نصل ولا ريش.

(٣) "القدح" قال ابن الأثير: القدح هو السهم كانوا يستقسمون، أو الذي يرمى به عن القوس. يقال للسهم أول ما يقطع: قَطَعَ. ثم ينحت وييدي فيسمى: برياً. ثم يقوم فيسمى: قِدْحًا. ثم يراش ويركب نصله فيسمى: سهماً.

(٤) "إلى قذذه" القذذ ريش السهم، واحدها قُدَّة.

(٥) "سبق الفرث والدم": أي أن السهم قد جاوزهما، ولم يعلق فيه منها شيء والفرث ما في الكرش.

(٦) "مثل البضعة تدردر": البضعة القطعة من اللحم. وتدردر أصله تدردر، معناه تضطرب، وتذهب وتحجى.

(٧) "إلى حين فرقة": ضبطوه في الصحيحين بوجهين: أحدهما حين فرقة، أي: وقت افتراق الناس، أي: خير افتراق يقع بين المسلمين، وهو الافتراق الذي كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما والثاني: خير فرقة، أي: أفضل الفرقتين. والأول أكثر وأشهر. ويؤيده الرواية التي بعد هذه: يخرجون عن فرقة من الناس، فإنه بضم الفاء بلا خلاف، ومعناه ظاهر.

(٨) "على نعت رسول الله ﷺ" أي: على الصفة التي وصفه رسول الله ﷺ، بها.

قال: ^(١) وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي. حدثنا ابن علي، وحماد بن زيد /ح/ وحدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا حماد بن زيد/ح/ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب - واللفظ لهما - قالوا: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مُخَدِّج اليد. أو مودن اليد، أو مثدون ^(٢) اليد، لولا أن تبطروا ^(٣) لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد ﷺ. قال: قلت: أنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي. ورب الكعبة! إي. ورب الكعبة! إي. ورب الكعبة!

رواية أبي داود في "سننه" ^(٤): قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم، فإنما الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة".

وقال أبو داود ^(٥): حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل، قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذي كان مع علي عليه السلام، الذين ساروا إلى الخوارج. فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً، يقرؤون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم، ولا تجاوز صلاتهم تراقبهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لتكلوا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٧/٢)، ١٢ - كتاب: الزكاة، ٤٨ - باب التحريض على قتل الخوارج.

(٢) "مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد" مخدج اليد أي ناقص اليد، ومودن اليد ناقص اليد، ومثدون اليد: صغير اليد مجمعها.

(٣) "لولا أن تبطروا": البطرن هنا التجبر، وشدة النشاط.

(٤) أخرجه أبو داود (١٢٤/٥)، ٣٤ - كتاب: السنة، ٣١ - باب: في قتال الخوارج (٤٧٦٤).

(٥) أخرجه أبو داود (١٢٥/١)، ٣٤ - كتاب: السنة، ٣١ - باب: في قتال الخوارج (٤٧٦٨).

عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليست له ذراع، على عقده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، أفذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرايكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكون هؤلاء القوم؛ فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً، حتى مررنا على قنطرة، قال: فلما التقينا. وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم^(١)، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم^(٢)، قال: وقتلوا بعضهم على بعض، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قال: فقام علي رضي الله عنه بنفسه، حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو، لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: إني والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف.

رواية النسائي في "سننه": قال: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري^(٣) ثم أحد بني كلاب، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان فغضبت قريش، وقال مرة أخرى: صناديد قريش، فقالوا: تعطى صناديد^(٤) نجد وتدعنا؟! قال: إنما فعلت ذلك لأتألفهم. فجاء رجل كثر اللحية مشرف الوجنتين^(٥)، غائر العينين، ناتئ الجبين، مخلوق الرأس فقال: اتق الله يا محمد. قال: "من يطع الله عز وجل إن عصيته!! أيأمنني على أهل الأرض ولا

(١) "فوحشوا برماحهم" معناه: ارموا بها على بعد، يقال للإنسان إذا كان في يده شيء فرمى به على بعد، قد وحش به.

(٢) "شجرهم الناس برماحهم": يريد أنهم دافعوا بالرماح، وكفوهم عن أنفسهم بها.

(٣) "علقمة بن علاثة" بضم العين المهملة، وتخفيف اللام ومثلثة.

(٤) "صناديد نجد" العظاء والأشراف والرءوس. الواحد صناديد بكسر الصاد.

(٥) "مشرف الوجنتين": تثنية وجنة، مثلث الواو، وهي أعلى الخد.

تأموني؟" ثم أدبر الرجل. فاستأذن رجل من القوم في قتله يرون أنه خالد بن الوليد فقال رسول الله ﷺ: "إن من ضئضئ (١) هذا قومًا يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم (٢)، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".

رواية ابن ماجة في "سننه" (٣): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: قلت لأبي سعيد الخدري: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر في الحرورية (٤) شيئًا؟ فقال: سمعته يذكر قومًا يتعبدون (٥): "يحقر (٦) أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصومه مع صومهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، أخذ (٧) سهمه فنظر في نصله (٨) فلم ير شيئًا فنظر في رصافة (٩) فلم ير شيئًا فنظر في قدحه (١٠) فلم ير شيئًا، فنظر في القذذ (١١) فتبارى (١٢) هل يرى شيئًا أم لا؟

روايتنا الإمام أحمد في "مسنده":

١- حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا سويد بن نجيح، عن يزيد الفقير قال: قلت لأبي سعيد الخدري إن منا رجالاً هم أقرؤنا للقرآن، وأكثرنا صلاة، وأوصلنا للرحم، وأكثرنا صومًا خرجوا علينا بأسيافهم؟ فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين، كما

(١) ضئضئ: بوزن قنديل. يريد أنه يخرج من نسله وعقبه.

(٢) حناجرهم: جمع: حنجرة، وهي رأس العظمة حيث تراه ناتئا من خارج الحلق.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه (١/١٠٩، ١١٠ بتحقيقي) المقدمة، ١٢-باب: في ذكر الخوارج، (١٦٩).

(٤) الحرورية: قال السندي: الحرورية نسبة إلى حروراء، وهو موضع قريب من الكوفة، وهم الخوارج؛ لأن خروجهم كان منه.

(٥) يتكلفون العبادة.

(٦) أي: يعد صلاته حقيرة قليلة بالنظر إلى صلاتهم.

(٧) أي: الرامي، فلم ير شيئًا من الدم ملصوقا به لسرعة خروجه.

(٨) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف، ما لم يكن له مقبض.

(٩) رصافة: جمع: رصفة، وهو عصب يلوى على مدخل النصل في السهم.

(١٠) قدحه: القذح: اسم للسهم قبل أن يراش.

(١١) القذذ: جمع قذذ، وهي ريش السهم.

(١٢) أي: شك في تعلق شيء من الدم بالريش.

يمرق السهم من الرمية".

٢- حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة قال: ثنا الأوزاعي، حدثني قتادة، عن أنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري. وقد حدثناه أبو المغيرة عن أنس، عن أبي سعيد، ثم رجح أن النبي ﷺ قال: سيكون في أممي خلاف وفرقة، قوم يحسنون القول ويسئون الفعل يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتدوا على فوقة، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يا رسول الله ما سيأهم قال: التحليق^(١).

روايتا عبد الرزاق في مصنفه^(٢):

١- أخبرنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: حدثنا سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه، الذين ساروا إلى الخوارج فقال: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج قوم من أممي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن، يحسبون أنه لهم وهو عليهم. لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع؛ على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتركون هؤلاء يخلفونكم في دياركم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله تعالى. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتى قال: مررنا على قنطرة، قال: فلما التقينا، وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدكم كما ناشدوكم يوم حروراء فترجعوا فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف. قال: وشجرهم الناس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٤/٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٤٧/١٠، ١٤٨). باب: ما جاء في الحرورية.

فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوه، قال: فقام علي بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله ﷺ، فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين! الله الذي لا إله إلا هو، لقد سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف.

٢- وروى الإمام عبد الرزاق في مصنفه (١٥٦/١٠)، رقم (١٨٦٧٦): أخبرنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي وهو باليمن إلى النبي ﷺ بذهبية في تربتها، فقسمها بين زيد الخير الطائي، ثم أحد بني بنهان، وبين الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم أحد بني مجاشع، وبين عيينة الخزازي، وبين علقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب فغضبت قريش والأنصار وقالوا: يعطي صنابير أهل نجد ويدعنا؟، فقال: إنما أتلفهم، قال: فأقبل رجل غائر العينين، ناتيء الجبين، كثر اللحية، مشرف الوجنتين، محلوق الرأس، فقال: يا محمد! اتق الله! قال: فمن يطيع الله إذا عصيته؟ أيأمني على الأرض ولا تأمنوني؟ قال: فسأل رجل من القوم قتله النبي ﷺ أراه خالد بن الوليد قال: فمنعه فلما ولي قال: "إن من ضئضئ هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد".

رواية الإمام مالك في الموطأ: قال: وحدثني عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج فيكم^(١) قوم^(٢) تحقرون^(٣)" صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم^(٤)، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرءون القرآن، ولا يجاوز حناجرهم^(٥)، يمرقون^(٦)

(١) "يخرج فيكم" أي: عليكم

(٢) "قوم" الذين خرجوا على علي بن أبي طالب يوم النهروان، فقتلهم، وفيهم أصل الخوارج.

(٣) "تحقرون": تستقلون.

(٤) "صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم"؛ لأنهم كانوا يصومون النهار، ويقومون الليل.

(٥) "ولا يجاوز حناجرهم" جمع: حنجرة، وهي آخر الحلق مما يلي الفم، والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها.

(٦) "يمرقون" يخرجون سريعًا.

من الدين، مروق السهم من الرمية^(١). تنظر في النصل، فلا ترى شيئاً. وتنظر في القدح، فلا ترى شيئاً، وتنظر في الريش، فلا ترى شيئاً وتتمارى في الفرق.

قال الدولابي في "الكنى والأسماء"^(٢): حدثني أبو شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أنبا سويد بن نجيح أبو قطبة، عن يزيد الفقير قال: قرأت القرآن وأنا غلام شاب، فأتاني نفر من الخوارج يدعونني إلى أمرهم فقتلوني فحججت معهم، فقالوا: هل لك في رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حديثه ينقض بعضه بعضاً، فقلت معهم، فإذا أبو سعيد الخدري. فقيل: يا أبا سعيد إن ههنا رجلاً هم أقرأ بالقرآن، وذكر من صلاحهم. قال: فبينما هم كذلك إذ خرجوا علينا بأسياهم. فقال أبو سعيد: قال رسول الله ﷺ: يكون في أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام، كما يمرق السهم من الرمية.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣):

١ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا سلام بن سليم يعني: أبا الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد، أن علياً رضي الله عنه بعث إلى رسول الله ﷺ يعني وهو باليمن. بذهب في ثربتها، فقسمها رسول الله ﷺ يومئذ بين أربعة: بين عيينة بن بدر الخزازي، وعلقمة بن علاثة الكلابي، والأقرع ابن حابس الحنظلي، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني - أظنه قال: نبهان - ، فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا؟، فقال رسول الله ﷺ إني أعطيتهم لأتألفهم، فقام رجل غائر العينين، محلوق الرأس، مشرف الوجنتين، ناتيء الجبين، فقال: اتق الله! فقال رسول الله ﷺ: فمن يطع الله إن أنا عصيته، أيأمنني أهل

(١) الرمية: الطريدة من الصيد. فعيلة بمعنى مفعولة. شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه، ويخرج منه. ومن شدة سرعة خروجهم، لقوة الرامي، ولا يعلق من جسد الصيد بشيء.

(٢) الكنى والأسماء للدولابي (١٧/٢).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٢٦/٦)، باب: ما جاء في إخباره بخروجهم وسيماهم، والمخدج الذي فيهم، وأجر من قتلهم، واسم من قتل المخدج فيهم، وإشارته إلى علي رضي الله عنه بقتالهم. وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة.

السماء ولا تأمونني؟ فاستأذنه رجل في قتله فأبى، ثم قال رسول الله ﷺ: يخرج من ضئضيء هذا قوم يقرؤون القرآن يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، والله لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد. رواه مسلم في الصحيح^(١) عن هناد بن السري، عن أبي الأحوص، وأخرجه البخاري^(٢)، من حديث سفيان بن سعيد، عن أبيه.

٢- أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، حدثني الأوزاعي، قال: حدثنا الزهري، قال: حدثنا أبو سلمة عن عبد الرحمن بن عوف، والضحاك، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسمًا، فقال ذو الخويصرة رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل قال: ويحك، ومن يعدل إذا لم أعدل، فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال: لا. ألا إن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ينظر إلى نضيه^(٣)، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه^(٤) فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث^(٥)، والدم. يخرجون عليحين فرقة من الناس آيتهم رجل أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر^(٦). قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أني كنت مع علي رضي الله عنه حين قتلهم فالتمس في القتلى، وأتى به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ. أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر عن الأوزاعي، وأخرجاه من وجه آخر^(٧).

٣- أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، حدثنا أبو عبد الله

(١) أخرجه مسلم (٢/ ٤١٤)، ١٢- كتاب: الزكاة، ٤٧- باب: ذكر الخوارج وصفاتهم (١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري ٦٠- كتاب: الأنبياء ٦- باب: قول الله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾.

(٣) "نضيه: نضي الشيء: السهم بلا نعل ولا ريش.

(٤) "القذذ" ريش السهم.

(٥) "سبق الفرث والدم" أي: جاوزهما، ولم يعلق فيه منهما شيء.

(٦) "تدردر" تضطرب، وتذهب وتجيء.

(٧) أخرجه البخاري، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام. مسلم، ١٢- كتاب:

الزكاة، ٤٧- باب: في الخوارج (٢/ ٧٤٤)، رقم (١٤٨).

محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا إسماعيل بن قتيبة، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهم، عن الشيباني، عن يسير بن عمرو قال: سألت سهل بن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ يذكر هؤلاء الخوارج؟ قال: سمعته وأشار بيده نحو المشرق. "يخرج قوم يقرؤون القرآن بألستهم لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الدين ما يمرق السهم من الرمية". رواه مسلم في الصحيح^(١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة. - ورواه من حديث عبد الواحد بن زياد، عن أبي إسحاق الشيباني وقال: وأهوى بيده إلى العراق، وهو المراد بقوله: "نحو المشرق".

٤- قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن علي الحافظ، أخبرنا الحسن بن سفيان الشيباني، حدثنا هدية بن خالد، وشيبان بن أبي شيبة قالوا: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بعدي قوماً من أمتي يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقاهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق والخليقة. قال شيبان: ثم لا يعودون فيه. قال سليمان: أراه قال: سيهاهم التحليق. قال ابن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو أخا الحكم بن عمرو الغفاري فقال: وأنا أيضاً قد سمعته من رسول الله ﷺ رواه مسلم في الصحيح عن شيبان.

٥- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا عباس ابن عبد الله الترقفي، حدثنا محمد بن كثير المصيبي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "سيكون في أمتي اختلاف وفرقة يحسنون القول، ويسئون الفعل، أو العمل، يدعون إلى كتاب الله ﷻ، وليسوا منه في شيء، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون إليه حتى يرتد على فوكة، هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم، طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم. قالوا: يا رسول الله فما سيهاهم؟ قال: "التحليق"^(٢).

٦- وقال البيهقي: أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد بن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٥٠)، ١٢- كتاب: الزكاة، ٤٩- باب: الخوارج شر الخلق (١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري، (١٣/٥٣٥)، ٩٧- كتاب: التوحيد، ٥٧- باب: قارة الفاجر والمنافق (٧٥٦٢)

(، مسلم، كتاب: الزكاة، باب: ذكر الخوارج، (١٠٦٤).

- أبو داود (٥/١٢٣)، ٣٤- كتاب: السنة، ٣١- باب في قتال الخوارج، (٤٧٦٥)، النسائي، كتاب

الزكاة، باب: المؤلفة قلوبهم، (٢٥٧٩).

الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إذا سمعتموني أحدث عن رسول الله ﷺ حديثاً فلأن أخرج من السماء إلى الأرض، أحب إلي من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب. والحرب خدعة. سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم. فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم إلى يوم القيامة. رواه مسلم في الصحيح"^(١)، عن أبي كريب عن أبي معاوية، وأخرجه البخاري من وجهين آخرين عن الأعمش.

٧- وقال البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصغار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، قال: أخبرنا زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج من أمتي قوم يقرأون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم ﷺ لا تكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد، وليس له ذراع على عضده مثل حلمة المرأة عليها بشعرات بيض فتذهبون إلى معاوية، وأهل الشام، وتتركون هؤلاء، يخلفونكم في دياركم وأموالكم. والله إني لأرجو أن يكون هؤلاء القوم. فإنهم قد سفكوا الدم وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله. قال سلمة: فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتى قال: مررنا على قنطرة قال: فلما التقينا، وعلى الخوارج،

(١) أخرجه البخاري، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- علامات النبوة في الإسلام، مسلم (٧٤٦/٢)، ١٢-

كتاب: الزكاة، ٤٨- باب: التحريض على قتال الخوارج، (١٤٥).

(٢) دلائل النبوة (٤٣٢/٦)- باب: ما جاء في إخباره ﷺ، بخروجهم وسيماهم، والمخرج الذي فيهم، وأجر من قتلهم، واسم من قتل المخدج منهم وإشارته إلى علي رضي الله عنه بقتلهم وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة.

يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي: فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا سيوفكم من جفونها، فياني أخاف أن يناشدوكم كما نشدوكم يوم حروراء فرجعتم قال: فوحشوا برماحهم، وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال: فقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلاً، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج. فلم يجدوه، فقام علي بنفسه فالتمسه، فقال صدق الله وبلغ رسوله، فقام إليه عبدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين آله الذي لا إله إلا هو حتى استخلفه ثلاثاً وهو يحلف له. رواه مسلم في الصحيح^(١)، عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق، وأخرج حديث عبيد الله بن رافع، عن علي في هذا المعنى.

روايتا البزار في مسنده:

١- قال: حدثنا أبو كريب، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي قيس الأزدي، عن سويد بن غفلة عن علي أن النبي ﷺ قال: يخرج قوم في آخر الزمان، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، قتالهم حق على كل مسلم. قال الهيثمي: قلت: هو في الصحيح خلا قوله: "قتالهم حق على كل مسلم"^(٢).

٢- وقال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا ابن أبي عدي، عن عثمان يعني: إسحاق، عن مسلم بن أبي بكر، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: "ألا إنه سيخرج من أمتي أقوام أحداث الأسنان، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، ألا فإذا لقيتموهم يعني: فاقتلوهم، ثم إذا لقيتموهم فأنيموهم، يعني: اقتلوهم". قال البزار: لا نعلم أحداً رواه عن أبي بكر إلا بهذا الإسناد. وفي حديث أبي بكر زيادة على حديث غيره الذين رووه من الصحابة^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٧٤٨/٢)، ١٢- كتاب: الزكاة، ٤٨- باب: التحريض على قتال الخوارج، رقم (١٥٦).

(٢) أخرجهما البزار في مسنده (٣٦٣/٢، ٣٦٤)، كشف الأستار" باب: فيمن يقاتلهم رقم (١٨٥٨)، (١٨٥٩). وفي الهيثمي للأول أخرجه الإمام أحمد في المسند، وهو في الصحيح غير قوله: "قتالهم حق على كل مسلم". [مجمع الزوائد (٦/٢٣٠)]. وفي الثاني قال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والطبراني [مجمع الزوائد (٦/٢٣٠)].

(٣) السابق نفسه.

رواية الدارمي في "سننه"^(١): قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، ثنا سليمان هو ابن المغيرة عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من بعدي من أمتي قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز أحلاقهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة". قال سليمان: قال حميد: قال عبد الله بن الصامت: فلقيت رافعًا أخا الحكم ابن عمرو الغفاري، وحدثت هذا الحديث. قال رافع: وأنا أيضًا سمعته من رسول الله ﷺ.

درجة الحديث: الحديث: صحيح. متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق الله رسوله فما ينطق رسوله ﷺ عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (١٦٦/٧): في هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ فإنه أخبر بهذا، وجرى كفلق الصبح ويتضمن:

١- بقاء الأمة بعده ﷺ.

٢- وأن لهم شوكة أو قسوة خلاف ما كان المبطلون يشيعونه.

٣- وأنهم يفترون فرقتين.

٤- وأنه يخرج طائفة مارقة.

٥- ومن صفات المارقين أنهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد، ويبالغون في الصلاة والقراءة، ولا يقومون بحقوق الإسلام بل يمرقون منه.

٦- وأنهم يقاتلون أي هؤلاء المارقين أهل الحق، وأن أهل الحق يقاتلونهم.

٧- وأن فيهم أي: المارقين رجلاً صفة يده كذا وكذا.

ثم عقب على ذلك بخلاصة لطيفة قال: فهذه أنواع من المعجزات جرت كلها والله الحمد.

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٢٨١) ١٦_ كتاب الجهاد، ٤٠_ باب في قتال الخوارج (٢٤٣٤)

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقعة النهروان

النهروان: قال ابن عبد الحق في "مراصد الاطلاع" (٣/١٤٠٧): - مَهْرَوَان: وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي ثلاث نهروانات: أعلى وأوسط وأسفل؛ وهو كورة واسعة أسفل من بغداد، من شرقي سامرا منحدراً إلى واسط فيها عدة بلاد متوسطة، منها إسكاف وجرجرايا، والصافية، وديرقني، وغير ذلك، وهو نهر يأخذ من سامرا، قد كان على فوهته سامرا، مصلحة ذات أبواب، تُسد عند قلة الماء عنها بسبب خراب المصلحة التي كانت ترد الماء عليه، حتى لم يبق لها أثر، وكان على فوهته قرية كبيرة أو مدينة، فيها سوق كبير، وعالم كثير، كانت تعرف بالنهروان، خربت في زماننا، وجلا أهلها عنها، بها كانت تعمل المكايل الحديد من قفزات الغلة، ومكايل اليزر وغيرها التي كان يُغلي بثمرها، حتى إنه لم يبق بالعراق أحد يعملها.

وقد كانت المصلحة بنيت مرات في أيام معز الدولة بن بويه حتى بنيت في آخر مرة، وأهمل بعد ذلك حتى لم يبق لها أثر.

رواية الإمام أحمد في المسند: قال: حدثنا حسين بن محمد، ثنا فطر، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها على يحنفها^(١)، فمضى رسول الله ﷺ ومضينا معه، ثم قام ينتظره، وقمنا معه فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا، وفينا أبو بكر وعمر فقال: لا، ولكنه خاصف النعل"، قال: فجئنا بنشره قال: وكأنه قد سمعه.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢): قال: حدثنا ابن أبي عتيبة، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا، ويكأن على رؤوسنا الطير، لا يتكلم أحد منا، فقال: إن منكم رجلاً

(١) يحنف أي: يخرز من الخصف، وهو الضم. [النهاية (٢/٣٨)].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٦٤)، كتاب: الفضائل رقم (١٢١٣١).

يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجره". قال: فخرج علينا - علي بن أبي طالب - ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها.

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خصف النعل" وكان أعطى علياً نعله يخصفها".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله"، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. ولكن خاصف النعل. قال: وكان أعطى علياً نعله يخصفه".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة من أصل كتابه، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا أبو غسان، ثنا عبد السلام ابن حرب، ثنا الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال بن أبي

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٤١/٢)، رقم ١١٢ (١٠٨٦)، وإسناده صحيح. أخرجه أحمد في المسند (٣٣/٣، ٨٢)، من طريق وكيع وحسين بن محمد، كلاهما عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل ابن رجاء بهذا الإسناد، وهذا إسناد صحيح. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، (٩/١٣٣)، وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة. خصف النعل: خرزها.

(٢) أخرجه ابن حبان (ص٤٤٥ موارد)، ٣٦- كتاب: المناقب، ٥- باب: في فضل علي رضي الله عنه رقم (٢٢٠٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٢٢، ١٢٣)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. قلت: في إسناده:

١- موسى بن عبيد الله بن باذام العبسي الكوفي، أبو محمد. ثقة كان يتسبح [التقريب (٤٣٤٥)]
٢- إسماعيل بن رجاء الحصني قال عنه ابن حبان في المجروحين (١/١٣٠): منكر الحديث، يأتي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

غرز: وحدثنا عبيد الله بن موسى، ثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله، فتخلف علي يخصفها فمشى قليلاً، ثم قال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال أبو بكر أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو؟ قال: لا ولكن خاصف النعل، يعني علياً، فأتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه، كأنه قد كان سمعه من رسول الله ﷺ.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، ثنا محمد بن يونس السامي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري قال كنا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شعس نعله، فتناولها علي يصلحها ثم مشى، فقال: "يا أيها الناس إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله". قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فلم يكثر به فرحاً، كأنه قد سمعه.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢):

١ - قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الجُرْفِي ببغداد أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فطر - يعني: ابن خليفة - عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج علينا من بعض بيوت نسائه فقمنا معه نمشي، فانقطع شعس نعله فأخذها علي رضي الله عنه فتخلف عليها ليصلحها، فقام رسول الله ﷺ فقمنا معه ننتظره ونحن قيام، وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر، فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: لا، ولكنه صاحب النعل، فأتيته لأبشره قبل بها، فكأنه لم يرفع به رأساً، كأنه شيء قد سمعه.

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٦٧)، ٤ - ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٣٥)، باب: ما جاء في إخباره بخروجهم وسياتهم، والمخدج الذي فيهم، وأجر من قتلهم، واسم من قتل المخدج منهم وإشارته إلى علي رضي الله عنه بقتالهم، وما ظهر بوجود الصدق في إخباره من آثار النبوة.

٢- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاصف النعل. قال: وكان أعطى علياً رضي الله عنه نعله يخصفها. وروي أيضاً عن عبد الملك بن أبي غنينة، عن إسماعيل بن رجاء.

رواية ابن الجوزي في "العلل المتناهية"^(١): قال: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصفر. قال: أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحراني قال: نا الحسن بن رشيق قال: نا أبو عبد الرحمن النسائي قال: أنا محمد بن قدامة، عن حرب، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: كنا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا قد انقطع شعس نعله فرمى بها إلى علي رضي الله عنه فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر أنا؟ قال: لا، فقال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

درجة الحديث: الحديث صححه الحاكم والذهبي، وذكر صحته الهيثمي كما تقدم فهو صحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد وقع ما أخبر به سيد المرسلين سيدنا ومولانا وإمامنا وقدوتنا محمد ﷺ إذ كان في سنة ٣٨هـ قتال دار بين علي بن أبي طالب وبينهم. فحارب الخوارج حيث قويت شوكتهم، فتجمعوا بالنهروان. وكان من شدة بؤسهم، ومن شنيع مقالاتهم أنهم اتهموا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بالكفر. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾. لقد أبل الإمام علي بن أبي طالب بلاءً حسناً في قتالهم إلى أن دحرمهم وسحقهم ونصره الله عليهم نصراً عزيزاً مؤزراً.

(١) أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٣٩)، رقم (٣٨٦)، قال الدار قطني إسماعيل ضعيف وقال ابن حبان: منكر الحديث، يأتي عن الثقات بها لا يشبه حديث الأثبات وجاء بهامش "العلل المتناهية" قول محققه: هذا من أوهام المؤلف رحمه الله فإن الذي قاله الدار قطني: ضعيف. وابن حبان منكر الحديث. فهو إسماعيل الحصني كما في المجروحين (١/١٣٠)، والميزان (١/٢٢٨)، والضعفاء لابن الجوزي، والذي في السند فهو الزبيدي وهو ثقة تكلم فيه المزي بلا حجة كما في تقريب التهذيب، ص ٤٢.

باب نبوءة النبي ﷺ عن

وقوع الغدر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

معاني كلمة "الغدر": قال ابن منظور في لسان العرب (٣٢١٦/٥ غدر): ابن سيده: "الغَدْرُ" ضد الوفاء بالعهد. وقال غيره: "الغَدْرُ" ترك الوفاء، غَدَرَهُ، وَغَدَرَ بِهِ يَغْدِرُ غَدْرًا. تقول: غَدَرَ إذا نقض العهد، ورجل غَادِرٌ وَغَادِرٌ وَغَدِيرٌ وَغَدُورٌ، وكذلك الأثى بغير هاء، وغدر، وأكثر ما يستعمل هذا في النداء في الشتم يقال: يا غُدْرُ.

رواية الدولابي في "الكنى والأسماء"^(١): قال: حدثنا يحيى بن غيلان، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس إبراهيم بن أبي حدد الأودي أن علي بن أبي طالب قال: عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر^(٢) بي من بعده.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هيثم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد إلى النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٤): قال: أخبرنا علي الروذباري. أخبرنا أبو محمد ابن شوذب الواسطي، بها حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا عمرو بن عون، عن هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأزدي، عن علي، قال: إن مما عهد إلى رسول الله ﷺ أن الأمة ستغدر بك بعدي.

رواية الخطيب في تاريخ بغداد^(٥): قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الباقي ابن قانع، حدثنا عمر بن الوليد بن أبان الكرابيسي، حدثنا القاسم بن عيسى الواسطي،

(١) الكنى والأسماء للدولابي (١/١٠٤).

(٢) الغدر: هو ترك الوفاء. مختار الصحاح (١٩٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٤٠)، كتاب: معرفة الصحابة.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٤٠)، باب: ما روي في إخباره بتأمير علي رضي الله عنه وقتله، فكان كما أخبر. وعلق عليه البيهقي قائلاً: فإن صحَّ هذا فيحتمل أن يكون المراد به والله أعلم. في خروج من خرج عليه في إمارته ثم في قتله.

(٥) أخرجه الخطيب البغدادي، في تاريخ بغداد (١١/٢١٦)، (٥٩٢٨) ترجمة عمر بن الوليد الكرابيسي.

حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن سالم، عن أبي إدريس، عن علي. قال: مما عهد إلى النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بك من بعدي.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، رجال الدولابي لهذا الحديث ثقات وقد صححه الحاكم والذهبي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: علي بن أبي طالب أول من آمن برسول الله ﷺ من الشباب: كان رمز للعفة والشجاعة، وليلة منه تساوي الكثير جداً يوم أن نام مكان النبي ﷺ عند هجرته. لقد تحققت هذه النبوءة لا سيما عندما أتته الخلافة فقد صدق الشاعر:

أتته الخلافة تسعى وهي جاهدة كما جاء موسى ربه على قدر

لكنها لم تسلم. وكثيراً ما كانت المناصب العلى محط الأنظار من الناس، فهي أكبر عوامل أن يحاك بأصحابها ويدبر لهم ما لا يحمد عقباه.

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخذها بحقها، ولم تأته الخلافة إلا باختيار صحابة رسول الله ﷺ.

لقد أراد النيل منه الكثير ممن خرج على رأيه بأرض العراق حيث كثرت الفتن التي لم يسلم منها ابن أبي طالب رضي الله عنه فطعمه عدو الله عبد الرحمن بن ملجم طعنة فاضت روحه على إثرها إلى بارئها. وكان ذلك في سنة (٣٧) من هجرة المصطفى ﷺ وخسر العالم الإنسان الحي، والعالم الفذ، والخليفة العفيف، والإمام القدوة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن هلاك نوعين من الناس في علي رضي الله عنه

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: حدثني أبو قتيبة سالم بن الفضل الأدمي بمكة، ثنا محمد بن عثمان بن شيبة، ثنا عمر أبو بكر، ثنا علي بن ثابت الدهان، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن فيك من عيسى عليه السلام مثلاً، أبغضته

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٢٣/٣)، كتاب: معرفة الصحابة. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واستدرک عليه الذهبي في "التلخيص" فقال الحكم بن عبد الملك رواه ابن معين.

اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها قال: وقال علي: ألا وإنه يهلك في رجلان: محب مطري يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله سناني على أن لا يبهتني، ألا وإني لست بنبي، ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله ﷻ إنما الطاعة في المعروف.

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عمر بن عبد الرحمن أبو حفص الأبار، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: "فيك مثل من عيسى ابن مريم، أبغضته يهود حتى بهتوا"^(٢) أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها". قال: ثم قال علي: يهلك في رجلان، محب مُطْرٍ^(٣)، يفرط لي بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله سناني على أن يبهتني.

رواية عبد الله بن الإمام أحمد في "زوائد المسند"^(٤): حدثني أبو محمد سفيان بن وكيع ابن الجراح بن مليح، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا أبو غيلان الشيباني، عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة، عن ناجد: عن علي بن أبي

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده، (٤٠٧/١)، رقم (٥٣٤)، وقال الهيثمي: في إسناده الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف [مجمع الزوائد (١٣٣/٩)].

(٢) بهتوا: من البهت، وهو الكذب والافتراء. النهاية (١٦٥/١).

(٣) مُطْرٍ: من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. [النهاية (١٢٣/٣)].

(٤) أخرجه أحمد في زوائد المسند (ص٤١١)، ١٠- باب: فضل علي رضي الله عنه (١٩٥)، وإسناده ضعيف جدًا لأن:

١- فيه الحكم بن عبد الملك القرشي البصري، ضعفه، ابن معين، ويحيى بن سعيد، وابن خراش، ويعقوب بن شيبه، وزاد ابن معين: ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو داود: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي. أهد. [تهذيب التهذيب (٤٣١/٢ - ٤٣٢)].

٢- وفيه أيضًا أبو غيلان الشيباني، وهو مجهول ذكره أبو زرعة العراقي في [زيل الكاشف (ص٣٣٩)]، وقال: عن الحكم بن عبد الملك، وعنه خالد بن مخلد، ولم يذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، وهو على شرطه.

٣- وفيه أيضًا سفيان بن وكيع، وهو متروك، وقد ابتلي بوراقة، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. والحديث رواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في السنة (١٢٦٣)، بتأمه.

طالب قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: "إن فيك من عيسى مثلاً، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصرارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به".

ألا وإنه يهلك في اثنان: محب يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شتاني على أن يبهتني، ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم.

رواية البزار في "مسنده"^(١): قال: حدثنا الحسن بن يونس الزيات، ثنا محمد بن كثير الملائي، ثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي قال: دعاني النبي ﷺ فقال: "يا علي! إن فيك من عيسى ابن مريم عليه السلام مثلاً، أبغضته اليهود، حتى بهتوا أمه، وأحبه النصرارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به". قال البزار: لا نعلمه عن علي مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

رواية ابن الجوزي في "العلل المتناهية"^(٢): قال: أنبأنا أبو منصور بن خيرون قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم بن حبان، قال: نا إسحاق بن أحمد القطان، قال: نا يوسف بن موسى القطان قال: نا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: جئت رسول الله ﷺ يوماً في ملأ من قريش فنظر إلي، وقال: "يا علي، إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا فيه، قال: فضحك الملأ الذين عنده، وقالوا: انظروا كيف يشبه ابن عمه بعيسى، فأنزل الله القرآن: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧].

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٠٢/٣ كشف الأستار)، باب: من أفرط في حبه أو بغضه (٢٥٦٦).
وهامشه: في الزوائد رواه عبد الله والبزار باختصار، وأبو يعلى أتم منه. وفي إسناد عبد الله، وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك، وهو ضعيف، وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي، وهو ضعيف.
[مجمع الزوائد (١٣٣/٩)].

(٢) العلل المتناهية (٢٢٤/١)، باب: فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم (٣٥٨).
وقال: قال ابن حبان في المجروحين (١١٩/٢)، عيسى بن عبد الله يروي عن أبيه، عن آبائه أشياء موضوعة، لا يحل الاحتجاج به.

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(١): قال: ثنا محمد بن إدريس أبو حاتم، حدثنا أبو غسان، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ماجد، عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: "يا علي إن فيك من عيسى ابن مريم مثلاً أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصراني حتى أنزلته بالمنزلة التي ليس به.

درجة الحديث: الحديث: ضعيف. ضعفه الهيثمي والذهبي وابن الجوزي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: إن فرط الحب يؤدي إلى الهلاك الذي يؤدي بصاحبه إلى عذاب الله كما قال الشاعر:

ركبان مكة والذين عهدهم سيكون حذر الموت قعوداً
لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا العزة سجداً وقعوداً

وليس الحال يقف عند الشعراء بل في حب الصالحين. وما فعلته النصراني في سيدنا عيسى عليه السلام دفع القرآن إلى الرد عليهم بقوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ بُيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، ومعنى ذلك أنها يأكلان ويخرجان الطعام، ويمرضان ويموتان. والإله لا يكون كذلك.

ففي علي رضي الله عنه بالغ الخوارج ومن سلك دربهم، فأفراطوا في كلِّ وفسقوه بل وكفروه.

وبالغ الشيعة في تقديمه على أبي بكر وعمر فجعلوه وصياً للنبي ﷺ، وبين المذهبيين مذهب وسط وهم أهل السنة. فعلي رضي الله عنه بشر، لا يمتاز عن غيره من الصحابة إلا بما ثبت من فضل وعلم وجهاد، فهو ربيب بيت النبوة، وما أجمع عليه المسلمون لا داعي لتجاوزه في علي كرم الله وجهه.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٨٤)، رقم (١٠٠٤)، وإسناده ضعيف، من أجل الحكم بن عبد الملك.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رواية الحميدي في "مسنده"^(١): قال: حدثنا سفيان، ثنا عبد الملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي يحدثه عن أبيه قال: سمعت عليًا يقول: أتاني عبد الله بن سلام^(٢)، وقد أدخلت رجلي في الغرز^(٣). فقال لي: أين تريد. فقلت: العراق: أما إنك إن جئتك ليصيبك بها ذباب السيف، فقال علي: وأيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ قبله يقوله.

رواية البزار في "مسنده"^(٤): قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، ثنا الحسن بن موسى، ثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري قال: خرجت مع أبي عائداً لعلي، وكان مريضاً، فقال له: أبي: ما يقيمك بهذا المنزل، لو هلكت به لم يلك إلا أعراب جهينة، فلو دخلت المدينة، كنت بين أصحابك، فإن أصابك، ما تخاف أو تخافه عليك وليك أصحابك، وكان أبو فضالة من أهل بدر. فقال له علي: إني لست ميتاً في مرضي هذا، أو من وجعي هذا، إنه عهد إلي النبي ﷺ أني لا أموت حتى أحسبه. قال: أضرب، وأتخضب هذه من هذه يعني هامته. فقتل أبو فضالة معه بصفين. قال البزار، لا نعلم روي فضالة عن علي إلا هذا.

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٠/١)، رقم (٥٣)، ورجاله رجال الصحيح غير أبي حرب بن أبي الأسود. وهو ثقة. [التقريب (٢/٤١٠)].

(٢) عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي، من بني قينقاع، كنيته أبو يوسف، كان حبراً قبل أن يسلم، واسمه كان قبل الإسلام الحصين، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكان من فقهاء الصحابة وعلماهم بالكتب، توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦، رقم (٥٢)، الثقات (٣/٢٢٨)، تجريد أسماء الصحابة (١/٣١٥)، سير أعلام النبلاء، (٢/٤١٣)، الاستيعاب، (٢/٣٨٢). أسد الغابة (٣/٥٠١٧٦)، التهذيب، (٥/٢٤٩)، الإصابة، (٢/٣٢٠)، طبقات خليفة ٨، تاريخ خليفة (٥٦-٢٠٦).

(٣) الغرز: ركاب الدابة.

(٤) أخرجه البزار في مسنده (٣/٢٠٢، ٢٠٣ كشف الأستار)، باب: في قتله.

وأخرج البزار في "مسنده"^(١) قال: حدثنا أحمد بن أبان القرشي، ثنا سفيان بن عيينة، ثنا كوفي لنا يقال له: عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال لي عبد الله بن سلام، وقد وضعت رجلي في غرز الركاب لا تأتي العراق، فإنك إن أتيتها، أصابك بها ذباب السيف. قال: وأيم الله لقد قالها، ولقد قالها لي رسول الله ﷺ قبله. قال أبو الأسود: لا نعلم رواه إلا علي ولا نعلم أحدا رواه إلا عبد الملك عن أبي حرب، ولا نعلم أحدا رواه عن عبد الملك إلا ابن عيينة.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ومطلب ابن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى اشتكاها، فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك هذا. فقال: ولكنني والله ما تخوفت علي نفسي منه، لأنني سمعت الصادق المصدوق ﷺ يقول: "إنك ستضرب ضربة ههنا، وضربة ههنا"، وأشار: إلى صدغيه "فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود."

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٣): قال: أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا إبراهيم ابن بشار الرمادي، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبيه، عن علي قال: قال لي عبد الله بن سلام، وقد وضعت رجلي في الغرز، وأنا أريد العراق: لا تأت أهل العراق، فإنك إن أتيتهم أصابك ذنب السيف بها، قال علي رضوان الله عليه. وأيم الله لقد قالها رسول الله ﷺ. قال أبو الأسود: فقلت في نفسي ما رأيت كالיום رجلاً محارباً يحدث الناس بمثل هذا.

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣/٢٠٣، ٢٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٣٨)، وفيه جماعة ضعفاء.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/١٠٦)، رقم (١٧٣)، وقال الهيثمي: إسناده حسن. [مجمع الزوائد (٩/١٣٧)].

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص٥٤٥ موارد)، ٣٦- كتاب المناقب، ٥- باب: في فضل علي رضي الله عنه (٢٢١٠).

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أبو مسلم، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفیان، عن عبد الملك بن أعین، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدثلي، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: أتاني عبد السلام، وقد وضعت رجلي في الغرز، وأنا أريد العراق فقال: لا تأتي العراق فإنك إن أتيت أصابك به ذباب السيف. قال علي: وأيم الله لقد قالها لي يا رسول الله ﷺ قبلك. قال أبو الأسود فقلت في نفسي يا الله، ما رأيت كالיום رجلاً محارباً يحدث الناس بمثل هذا.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٢): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا أبو النصر، حدثنا محمد بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري، وكان أبو فضالة من آل بدر قال: خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عن مرض أصابه ثقل منه، قال: فقال لي أبي: وما يقيمك بمنزلك هذا، لو أصابك أجلك لم يلك إلا أعراب جهينة، ولكن تحمل إلى المدينة، فإن أصابك أجلك ولاك أصحابك، وصلوا عليك فقال علي: إن رسول الله ﷺ عهد إلى أن لا أموت حتى أؤمر، ثم تخضب هذه لحيته من دم هذه يعني: هامته فقتل، وقتل أبو فضالة مع علي يوم صفين.

درجة الحديث: الحديث: صحيح. صححه الحاكم والذهبي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فقد تحققت نبوءته، قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٢٥، ٢٦)، انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، وهو من حمير، وعدوه في مُراد، وهو حليف بني جبلة من كندة، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكير التميمي، فاجتمعوا بمكة، وتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفیان، وعمرو بن العاص، ويريجن العباد منهم، فقال عبد الرحمن بن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب، وقال البرك: وأنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك، وتعاهدوا وتواثقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمى، ويتوجه إليه حتى يقتله أو يموت

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٤٠)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. واستدرک عليه الذهبي في "التلخيص"، فقال: ابن بشار ذو مناكير، وابن أعين غير مرضي.

(٢) دلائل النبوة (٦/٤٣٨)، باب: ما روي في إخباره بتأمير علي رضي الله عنه وقتله، فكان كما أخبر.

دونه، فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، ثم توجه كل رجل منهم إلى المصير الذي فيه صاحبه، فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج. فكاتمهم ما يريد، وكان يزورهم ويزورونه، فزار يوماً نفرًا من تيم الرباب فرأى امرأة منهم يقال لها: قطام بنت شحنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب، وكان علي قتل أباهما وأخاها يوم نهروان، فأعجبته فخطبها. فقالت: لا أتزوجك حتى تسمي لي، فقال: لا تسأليني شيئاً إلا أعطيتك، فقالت: ثلاثة آلاف، وقتل علي بن أبي طالب، فقال: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب، وقد أتيتك ما سألت. لقي عبد الرحمن بن ملجم شبيب بن بجرة الأشجعي، فأعلمه ما يريد ووعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك، وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر. فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم. فقام عبد الرحمن بن ملجم، وشبيب بن بجرة فأخذوا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي.

قال الحسن بن علي: وأتيت سحرًا فجلست إليه فقال: إني بت الليلة أوقظ أهلي فملكنتي عينا، وأنا جالس فسنح لي رسول الله. فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأدواء فقال لي: "ادع الله عليهم" فقلت: اللهم أبدلني خيرًا لي منهم، وأبدلهم شرًا لهم مني. ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال: الصلاة، فأخذت بيده فقام يمشي، وابن النباح بين يديه وأنا خلفه، فلما خرج من الباب نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة، كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان، فقام بعض من حضر ذلك، فرأيت بريق السيف، وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم يا علي لا لك! ثم رأيت سيفًا ثانيًا فضربا جميعا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم، فأصاب جبهته إلى قرنه، ووصل دماغه، وأما سيف شبيب فوق في الطريق، وسمعت عليًا يقول: لا يفوت منكم الرجل، ولشد الناس عليها من كل جانب، فأما شبيب فأفلت، وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل علي عليًا فقال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا أولى بدمه عفوًا وقصاصًا، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين. فقالت أم كلثوم بنت علي: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟! قال: ما قتلت إلا أباك. فقالت: فوالله إني لأرجو أن لا يكون علي أمير المؤمنين بأس، قال: فلم تبكين إذا؟. ثم قال: والله لقد سممته شهرًا، يعني: سيفه، فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه، وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن

الأشعث صبيحة ضرب علي رضي الله عنه فقال: أي بني انظر كيف أصبح أمير المؤمنين. فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال: رأيت عينيه داخلتين في رأسه، فقال الأشعث: عيني دميغ ورب الكعبة، قال: ومكث علي يوم الجمعة، وليلة السبت وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص.

باب نبوءة النبي ﷺ عن

الصلح الذي وقع بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما

الاسم والكنية واللقب: الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء. وكنيته أبو محمد. سُمَّ حتى نزل كبده. وأوصى إلى أخيه الحسين، وكان مولده سنة ٣ في النصف من رمضان، وقيل في شعبان، وقيل: سنة ٤، وقيل سنة ٥، والقول الأول أثبت. وفاته: ومات بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين بعدما مضى من إمارة معاوية بن أبي سفيان عشر سنين، وصلى عليه سعيد بن العاص، ودفن في بقيع الغرقد.
مصادر ترجمته:

التاريخ الكبير (٢/٢٨٦)، الوافي بالوفيات (١٢/٩٢)، الكاشف (١/٢٢٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/١٣١)، التحفة اللطيفة (١/٤٨١)، الثقات (٣/٦٧)، سير أعلام النبلاء (٣/٢٤٥)، تقريب التهذيب (١/١٦٨)، الإصابة (١/٣٢٨)، الجرح والتعديل (٣/١٩)، حلية الأولياء (٢/٣٥)، تاريخ بغداد (١/١٣٨)، أسد الغابة (٢/٩)، شذرات الذهب (١/١٠٥)، العقد الثمين (٤/١٥٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص٤٤٢)، تاريخ جرجات (٦٩٤)، جهرة أنساب العرب (٣٩، ٣٨)، الاستيعاب (١/٣٨٣)، الجرح والتعديل (٣/٧٣).

معاوية بن أبي سفيان:

الاسم والكنية واللقب: معاوية بن صخر (أبي سفيان) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الرحمن. القرشي. الأموي.
أمه: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.
مولده: قيل ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل: بسبع، وقيل: بثلاث عشرة. والقول الأول أشهر.

ولايته: ولي الشام.

وفاته: مات بدمشق يوم الخميس للنصف من رجب سنة ستين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وصلى عليه الضحاك بن قيس.

مدة ولايته: وكانت ولايته تسع عشرة سنة، وثلاث أشهر، واثنين وعشرين ليلة.

مصادر ترجمته:

نسب قريش (١٢٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص ٨٥٦-٣٢٦)، سير أعلام النبلاء (٣/١١٩)، الاستيعاب (٤٠/٦٧)، طبقات خليفة ت (٢٨٠٩، ٦٩٦، ٥١)، الكاشف (٣/١٥٧)، التاريخ الكبير (٧/٣٢٦)، العقد الثمين (٧/٢٢٧)، المعارف (٤٤/٣٤٤)، الأعلام (٧/٢٦١)، الثقات (٣/٣٧٣)، شذرات الذهب (١/٤١٨)، المعرفة والتاريخ (١/٣٠٥)، التبصرة والتذكرة (١٠/٢٠٧)، تاريخ الرسل والملوك (٥/٣٢٣)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢/٤٨٩)، جمهرة أنساب العرب (١١٣، ١١٢)، أسد الغابة (٤/٣٨٥)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٢/١٠٢)، الإصابة (٣/٤٣٣)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٠٧).

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا صدقة، ثنا ابن عيينة، ثنا أبو موسى، عن الحسن سمع أبا بكره رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة، وإليه مرة، ويقول: "ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا مسدد، ومسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكره /ح/، وحدثنا محمد بن المثني، عن

(١) أخرجه البخاري (٥/٣٠٦ فتح)، ٥٣- كتاب: الصلح، ٩- باب: قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما "ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين (٤/٢٧٠).

(٢) (٦/٦٢٨ فتح)، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامة النبوة في الإسلام (٢٩/٣٦٢).

(٤/٩٤ فتح) ٦٢- كتاب: فضائل الصحابة، ٢٢- باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٧٤٦)، (١٣/٦١ فتح)، ٩٢- كتاب: الفتن، ٣٠- باب: قول النبي ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما "إن ابني هذا لسيد... إلخ (٧١٠٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٥/٤٨)، ٣٤- كتاب: السنة، ١٣- باب: ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (٤٩٦٢). وسكت عليه أبو داود، وقال المنذري: في إسناده علي بن زيد بن جدعان، رواه عن الحسن

البصري، ولا يحتج به [مختصر سنن أبي داود (٧/٣٧)].

محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني الأشعث، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ للحسن بن علي: "إن ابني هذا سيد، وإنني أرجو أن يصلح الله به، بين فئتين من أمتي". وقال: في حديث عمار: "ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا محمد بن بشار. حدثنا الأنصاري محمد ابن عبد الله. حدثنا الأشعث هو ابن عبد الملك، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: صدر رسول الله ﷺ المنبر فقال: "إن ابني هذا سيد يصلح الله على يديه فئتين عظيمتين".

رواية النسائي في "سننه"^(٢): قال: أخبرنا محمد بن منصور قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو موسى إسرائيل بن موسى قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا بكرة يقول: لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن معه. وهو يُقْبَلُ على الناس مرّة، وعليه مرّة، ويقول: "إن ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

رواية الحميدي في "مسنده"^(٣): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا إسرائيل أبو موسى، عن الحسن قال: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن ابن علي معه إلى جنبه، وهو يلتفت إلى الناس مرّة، وإليه مرّة، وهو يقول: "إن ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

رواية ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^(٤): عن أبي بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن حتى صعد المنبر فقال: إن ابني هذا سيد، وإن الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين" قال: فنظر إليهم أمثال الجبال في الحديد. قال: أضرب هؤلاء بعضهم ببعض في ملك من ملك الدنيا لا حاجة لي به.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٦١٦/٥)، ٥٠- كتاب: المناقب، ٣١- باب: مناقب الحسن والحسين عليها السلام، وقال: هذا حديث حسن صحيح. يعني: الحسن بن علي.

(٢) أخرجه النسائي، (١٠٧/٣) الصغرى، ١٤- كتاب: الجمعة ٢٧- باب: مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر (١٤١٠).

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٤٨/٢)، رقم (٧٩٣).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢١/٧) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.

رواية الطيالسي في "مسنده"^(١): حدثنا أبو داود، قال: حدثنا ابن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: ﷺ فجاء الحسن فركب على ظهره، فوضعه وضعا رفيقا، فلما فرغ من صلاته ضمه إليه وقبله، فقالوا: يا رسول الله، صنعت بالحسن شيئا لم تكن تصنعه، فقال رسول الله ﷺ: "إن ابني هذا سيد، سيصلح الله عز وجل به بين فئتين من المسلمين". روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢):

١- قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، وعارم قالوا: ثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب إذ صعد إليه الحسن بن علي رضي الله عنه فضمه النبي ﷺ فقال: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله ﷻ أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

٢- قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي / ح / وحدثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قالوا: ثنا سفيان، عن إسرائيل بن أبي موسى، عن الحسن قال: حدثني أبو بكرة قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي رضي الله عنه إلى جنبه وهو ينظر إلى رسول الله ﷺ نظرة، ورسول الله ﷺ ينظر إليه نظرة ويقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".

٣- وقال: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري وأبو خليفة قالوا: ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصلي، فكان الحسن يجيء، وهو صبي صغير، فكان كلما سجد النبي ﷺ وثبت على رقبته وظهره، فيرفع النبي ﷺ رأسه رفقا رفيقا حتى يضعه، فقالوا: يا رسول الله إنك لتصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه، إنه ريحانتي من الدنيا، إن ابني هذا سيد وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين".

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢/٢٠٣)، رقم (٩١٥). وجاء بهامشه: حديث صحيح، وابن فضالة. وأخرجه أحمد في المسند (٢٠٤٦٦، ٢٠٥٣٥)، والطبراني (٢٥٩١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٤٢)، من طرق عن ابن فضالة به، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٩٨١)، والحميدي (٧٩٣)، أحمد (٢٠٤٠٨)، (٢٠٤٩١)، (٢٠٥١٧)، البخاري (٢٧٠٤)، (٣٧٢٩)، (٧٠١٩)، وأبو داود (٤٤٦٢)، الترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (١٤٠٩)، الكبرى (١٠٠٨٠)، (١٠٠٨٥)، الطبراني (٢٥٨٨)، (٢٥٩٠)، (٢٥٩٢)، (٢٥٩٥)، وفي الأوسط (١٥٥٤)، وفي الصغير (٧٦٦)، الحاكم (٣/١٧٤، ١٧٥)، والبيهقي (٦/١٦٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم (٣/٣٣)، رقم (٢٥٨٨).

٤- وقال: حدثنا جعفر بن محمد النيسابوري ثنا الربيع بن سليمان، ثنا عبد الرحمن ابن شيبه الجدي، ثنا هثيم، عن يونس، ومنصور، عن الحسن، عن أبي بكره قال: رأيت رسول الله ﷺ، ومعه الحسن بن علي رضي الله عنه وهو يقول: "إن ابني هذا سيد، وإن الله سيصلح على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

٥- وقال: حدثنا أحمد بن زهير التستري، ثنا محمد بن المثني، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، عن أبي بكره قال: قال رسول الله ﷺ للحسن ابن علي رضي الله عنه: "إن ابني هذا سيد، وإني أرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتي".

٦- وقال: حدثنا عبد الرحمن بن مسلم الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن أبي بكره قال: ﷺ يوماً ومعه حسن وحسين، فلما سجد أتى الحسن فوثب على ظهره، فكان إذا رفع رأسه حرفه كراهية أن يسقط، فلما انصرف أخذ بيده فأجلسه في حجره فقبله فقال: "إن ابني هذا سيد، وإنه ريجانتي في الدنيا، وأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

٧- وقال: حدثنا أحمد بن عبد الله البزار التستري، ثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن أبي بكره قال: قال رسول الله ﷺ عن الحسن رضي الله عنه: "إن ابني هذا سيد، وإني لأرجو أن يصلح الله به بين فئتين من أمتي"^(١).

٨- وقال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد السلام بن عاصم الرازي، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن أبي سفیان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن ابني يعني: الحسن سيد وليصلحن الله به بين فئتين من المسلمين".
روايات الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢).

١- قال: حدثنا أحمد، قال: نا الفيض بن وثيق الثقفي، قال: نا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش، عن أبي سفیان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ في الحسن بن علي: "إن ابني هذا سيد، وليصلحن الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

(١) وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٤٧/٢)، رقم (١٥٣١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الأشهب إلا الأنصاري. وأبو الأشهب هو: جعفر بن حيان، وأخرجه في المعجم الكبير (٣/٣٤)، رقم (٢٥٩٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٢٢٤)، رقم (١٨١٠)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عبد الرحمن، ويحيى بن سعيد الأموي.

٢- وقال: حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، قال: نا عبد الرحمن بن علي الشيباني الواسطي، قال: نا عبد الحكم بن منصور، عن داود بن أبي هند، عن الحسن، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ قال: "إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين". يعني: الحسن بن علي^(١).

٣- وقال: حدثنا محمد بن حفص بن بهمرد العسكري، ثنا زينج أبو غسان الرازي، ثنا عبد الرحمن بن مغراء ثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن ابني هذا سيد، وليصلحن الله به بين فئتين من المسلمين" يعني الحسن بن علي^(٢).

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(٣): وقال حدثنا لؤلؤ الرومي مولى أحمد بن طولون البغدادي، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبد الرحمن بن شيبه الحُدَيْي، حدثنا هشيم، عن يونس بن عبيد، ومنصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكر قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، ومعه الحسن بن علي رضي الله عنه وهو يقول: "إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين". روايتان للحاكم في "المستدرک"^(٤):

١- قال: فأخبرنا عبد الرحمن بن حمدان، والحسين بن الحسن قالوا: ثنا أبو حاتم، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ثنا أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للحسن بن علي: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

٢- وقال: وحدثنا محمد بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل، ثنا عفان وسليمان بن

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣/٢٤٥)، رقم (٣٠٥٠)، وقال: لم يوجد هذا الحديث، عن داود أبي هند إلا عبد الحكم بن منصور.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧/١٣٠)، رقم (٧٠٧١)، وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو زهير، ويحيى بن سعيد الأموي.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/٢٧١)، باب: اللام. وقال: لم يرو عن يونس إلا هشام، ولا رواه عنه إلا ابن شيبه، تفرد به الربيع.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٧٤، ١٧٥)، كتاب: معرفة الصحابة، وعلق على الثاني الذهبي في التلخيص فقال: أخرجهما البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، لكن البخاري أخرجه من طريق أبي موسى إسرائيل عن الحسن.

حرب قالوا: ثنا حماد بن زيد، ثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكره رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب الناس إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه فضمه رسول الله ﷺ وقال: "ألا إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل لعله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: "أخبرنا أبو عمرو الأديب أنبأ أبو بكر الإسماعيلي، ثنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عباد، ثنا سفيان، عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا بكره يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ومعه الحسن بن علي، وهو ينظر إليه مرة، وإلى الناس مرة، وهو يقول: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين". رواه البخاري^(٢) عن علي بن عبد الله عن سفيان.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، حدثنا إسرائيل أبو موسى، عن الحسن قال: سمعت أبا بكره يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي رضي الله عنهما إلى جنبه، هو يلتفت إلى الناس مرة وإليه، ويقول: "ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين". رواه البخاري في الصحيح^(٤) عن علي بن المديني، وغيره، عن سفيان بن عيينة.

وقال: وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا ابن أبي قماش، حدثنا هشام بن الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أبي بكره قال: رأيت النبي ﷺ ضمَّ الحسن بن علي إليه وقال: "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين".

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٦٥/٦) كتاب: الوقف، باب: الصدقة في ولد البنين والبنات، ومن يتناوله اسم الولد والابن منهم.

(٢) انظر البخاري الأرقام (٣٦٢٩)، (٣٧٤٦)، (٧١٠٩).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، (٦/٤٤٢)، باب: ما جاء في إخباره سيادة ابن ابنته الحسن بن علي ابن أبي طالب وإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فكان كما أخبر.

(٤) أخرجه البخاري (٣/٢٤٤)، ٥٣- كتاب: الصلح بين الناس، باب: قول النبي ﷺ: إن ابني هذا

قال: وأخبرنا أحمد، حدثنا تمام، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا المبارك بن فضالة، فذكر نحوه، وزاد: "عظيمتين"، ولم يذكر: "ضمه إليه".

وقال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا أبو الربيع، ومسدد واللفظ لأبي الربيع حدثنا حماد بن زيد، حدثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكر، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب أصحابه يوماً إذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر فضمه إليه، وقال: "ألا إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل لعله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين".

وقال البيهقي، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو القاسم علي بن المؤهل الماسرجسي، حدثنا محمد بن يونس القرشي، حدثنا الأنصاري، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن الحسن، عن أبي بكر، أن النبي ﷺ قال: "إن ابني هذا سيد يعني: الحسن بن علي وإني أرجو أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين" (*).

درجة الحديث: الحديث صحيح، إذ أخرجه البخاري في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: بالرجوع إلى المصادر الآتية:

تاريخ الرسل والملوك (١٨٥/٥)، الكامل لابن الأثير (٤٠٢/٣)، البداية والنهاية (١٧/٨)، تاريخ ابن خلدون (١٣٦/٤).

يجد ترجمة حقيقية مبين فيها صدق رسول الله ﷺ. لقد انتقلت الخلافة بمقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنهما إلى ابنه الحسن رضي الله عنه، والتقت فئتان بجيشين عظيمين ولولا تدخل عدد من الصحابة بين الحسن ومعاوية بن أبي سفيان. وانتهى الأمر إلى المصالحة بينهما. وبذا جف الدم الذي كاد أن ينسكب، وكفى الله المؤمنين شر القتال، وهذا من أكبر أدلة صدق نبينا ﷺ؛ لأن الحسن بن علي رضي الله عنه أثر السلامة والمصالحة وحتى لا يقتتل المسلمون.

(* وانظر: مسند البزار. كشف الأستار، (٢٣٠/٣)، رقم (٣٦٣٥).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن مدة خلافة النبوة

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا سوار بن عبد الله، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء".

رواية الترمذي في "سننه"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن منيع. حدثنا سريح بن النعمان، حدثنا مشرج بن نباته، عن سعيد بن جهمان قال: حدثني سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم مُلك بعد ذلك".

ثم قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، ثم قال لي: أمسك خلافة علي. قال: فوجدناها ثلاثين سنة. قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك.

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٣): قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا علي بن الجعد الجوهري، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً".

(١) أخرجه: أبو داود (٣٦/٥)، ٣٤- كتاب: السنة، ٩- باب: في الخفاء (٤٦٤٦-٤٦٤٧)، وسكت عليه أبو داود.

وقال المنذري: سعيد بن جهمان وثقه يحيى بن معين وأبو داود السجستاني. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ - يكتب حديثه، ولا يحتج به مختصر سنن أبي داود (٢٧/٧). وقال عنه الحافظ: سعيد بن جهمان بضم الجيم، وإسكان الميم - الأسلمي، أبو حفص البصري. صدوق له أفراد. من لرابعة، مات سنة ست وثلاثين، أخرج له الأربعة [التقريب (٢٢٧٩)]. (٢) أخرجه أبو عيسى الترمذي في سننه (٤٣٦/٤)، ٣٤- كتاب: الفتن، ٤٨- باب: ما جاء في الخلافة (٢٢٢٦).

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عمر وعلي قالوا: لم يعهد النبي ﷺ، في الخلافة شيء. وهذا حديث حسن قدرواه غير واحد، عن سعيد بن جهمان، ولا نعرفه، إلا من حديث سعيد بن جهمان. (٣) أخرجه ابن حبان (ص٣٦٩ موارد)، ٢٥- كتاب: الإمارة، ١- باب: الخلافة (١٥٣٤، ١٥٥)، (٨) ٢٢٦/الإحسان)، رقم ٦٦٢٣، (٤٨/٩ الإحسان)، رقم (٦٩٠٤).

قال: أمسك، خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين، وعمر رضوان الله عليه عشرة، وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة، وعلي رضي الله عنه ست سنوات.
قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل أمسك؟ قال: نعم.
وقال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جهمان عن سفينة عن النبي ﷺ قال: "الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم ملوك".
رواية الطحاوي في مشكل الآثار^(١): قال: فوجدنا سليمان بن شعيب الكيساني قد حدثنا قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن أبي جهمان، عن أبي عبد الرحمن سفينة سمعت النبي ﷺ يقول: "الخلافة ثلاثون عامًا، ثم يكون الملك". ثم قال سفينة: أمسك سنتين أبو بكر، وعشر سنين عمر، واثني عشرة سنة عثمان، وست سنين علي. فدل هذا الحديث أن سني خلافة النبوة هي هذه الثلاثون سنة التي قد دخلت فيها مدة خلافة أبي بكر الصديق، ومدة خلافة عمر، ومدة خلافة عثمان، ومدة خلافة علي رضي الله عنهم.

روايات الطبراني في "المعجم الكبير":

- ١- قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج ابن المنهال / ح / وحدثنا المقدم، ثنا أسد بن موسى قالوا: ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهمان، عن سفينة مولى النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون ملكًا".
قال: أمسك ثنتين أبو بكر، وعشرًا عمر، واثني عشرة عثمان، وستًا علي رضي الله عنهم.^(٢)
- ٢- وقال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنا العوام بن حوشب، ثنا سعيد بن جهمان، عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة".
- ٣- قال: فحسبنا فوجدنا أبا بكر سنتين، وعمر عشر، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي ست رضي الله عنهم.^(٣)

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار، (٤/٣١٣)، باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في ولاية الأمر بعده الذين هم في ولايتهم إياه خلفاء نبوة من هم.
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٥٥)، رقم (١٣).
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٨٩)، رقم (١٣٦).

وقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا حشرج بن نباته، حدثني سعيد ابن جهان، حدثني سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة بين أمتي ثلاثون سنة، ثم ملك بعد ذلك" ثم قال لي سفينة: أمسك. فأمسكت خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، وخلافة علي رضي الله عنهم، فوجدتها ثلاثين.

٤- وقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جهان، عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك".

٥- وقال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا سوار بن عبد الله بن سوار العبدي، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جهان، عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: "خلافة النبوة، ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله من يشاء أو قال: مُلكه من يشاء. قال سعيد: أمسك أبو بكر سنتين وعمر عشرًا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي ست^(١)".
روايتان للحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا حميد بن عياش الرملي، ثنا المؤصل ابن إسمايل، ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد بن جهان، عن سفينة مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح ثم أقبل على أصحابه فقال: "أيكم رأى الليلة رؤيا؟" قال: فصلى ذات يوم فقال: أيكم رأى رؤيا؟" فقال رجل: أنا رأيت يا رسول الله كأن ميزانًا دلى به من السماء فوضعت في كفة. ووضع أبو بكر من كفة أخرى فرجحت بأبي بكر فرفعت، وترك أبو بكر مكانه، فجيء بعثمان فوضع في الكفة الأخرى، فرجح عمر بعثمان، ثم رفع عمر وعثمان ورفع الميزان قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ ثم قال: خلافة النبوة ثلاثون عامًا، ثم تكون ملكاً" قال سعيد بن جهان، فقال لي سفيان أمسك سنتي أبي بكر، وعشر عمر، واثنتي عشرة عثمان، وست علي رضي الله عنهم أجمعين.

(١) الأحاديث، التي أرقامها (٣، ٤، ٥) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير، (٧/ ٨٣، ٨٤)، بأرقام (٦٤٤٢، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٧١)، كتاب: معرفة الصحابة، وفي إسناده: مؤمل بوزن محمد، بهمة ابن إسمايل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة، صدوق، سيئ الحفظ، مات سنة ٢٠٦هـ. التقريب (٧٠٢٩)، وسعيد بن جهان، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أبو داود: ثقة، وقوم يضعفونه، وقال ابن المدني أرجو أنه لا بأس به. [ميزان الاعتدال (٢/ ١٣١)].

٢- وقال أبو عبد الله الحاكم: ^(١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدثني أبي، ثنا سعيد ابن جهمان، عن سفينة أبي عبد الرحمن مولى النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: "خلافة النبوة ثلاثون سنة". قال سعيد: أمسك أبو بكر سنتين، وعمر بن الخطاب عشر سنين، وعثمان ابن عفان اثنتي عشرة سنة، وعلي ست سنين.

درجة الحديث: الحديث: حسن. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٢٦/٨) الإحسان)، رقم (٦٦٢٣)، (٤٨/٩ الإحسان)، رقم (٦٩٠٤). وصححه السيوطي، كما ذكر في الجامع الصغير (٦٣٨/١)، رقم (٤١٤٧).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: سبحانه الله كيف يستدل على الشمس وهي طالعة في وسط النهار، وصدق نبوءة نبينا ﷺ كالشمس. وقراءة التاريخ لمن أراد أن يدبر أو يلقي السمع وهو شهيد، خير شاهد، فالخلافة الراشدة لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم خير شاهد على ذلك.

وقد كملت ثلاثين على النحو الآتي:

١- خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه من سنة (١١) هجرية وقد كانت مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر، وعشرة أيام.

٢- وخلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت عشر سنين وستة أشهر، وثمانية أيام.

٣- وخلافة ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً، وتسعة أيام.

٤- وخلافة الإمام علي بن أبي طالب الذي قال عن نفسه: أنا الذي سمتني أمي حيدرة كانت أربع سنين وتسعة أشهر، وسبعة أيام.

٥- ثم خلافة الحسن رضي الله عنه نحو ستة أشهر.

ومن خلال إحصاء هذه الأزمنة تكمل الثلاثون عاماً.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٤٥)، كتاب: معرفة الصحابة، وسكت عليه، وحذفه الذهبي من التلخيص "لضعفه.

باب نبوءة النبي ﷺ عن بقاء

عبد الله بن سلام رضي الله عنه على الإسلام حتى الموت

الاسم والكنية واللقب: عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي من بني قينقاع، كنيته أبو يوسف، كان حبراً قبل أن يسلم، واسمه كان قبل الإسلام الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكان من فقهاء الصحابة، علمائهم بالكتب. وفاته: قال ابن حبان: توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.

مصادر ترجمته:

مشاهير علماء الأمصار ص ٣١، رقم (٥٢)، الثقات، ٢٢٨/٣، تجريد أسماء الصحابة، ١/٣١٥، سير أعلام النبلاء، ٢/٤١٣، طبقات خليفة ٨، تاريخ خليفة، ٥٩، ٢٠٦، الاستيعاب، ٢/٣٨٢، تهذيب التهذيب، ٥/٢٤٩، الإصابة، ٢/٣٢٠، الاستبصار، ١٩٣، خلاصة تهذيب الكمال، ٢٠٠، الوافي بالوفيات، ١٧/١٩٨، الجرح والتعديل ٥/٦٢، صفوة الصفوة ١/٧١٨، عنوان النجاة ١٢٤، شذرات الذهب ١/٤٠، الأعلام ٤/٩٠، التاريخ الكبير ٣/١٨، العبر ١/٥١.

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أزهري السمان، عن ابن عون، عن محمد، عن محمد، عن قيس بن عباد قال: كنت جالساً في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيها، ثم خرج وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة قال: والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذلك. رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها، وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض، وأعله في السماء عروة، فقيل لي أرقه. قلت: لا أستطيع فأتاني منصف^(٢)، فرفع ثيابي من خلفي، فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت في

(١) أخرجه البخاري (٧/١٢٩ فتح)، ٦٣- كتاب: مناقب الأنصار، ١٩- باب: مناقب عبد الله ابن سلام رضي الله عنه (٣٨١٣)، (١٢- ٤٠١ فتح)، ٩١- كتاب: التعبير، ٢٣- باب: التعليق بالعروة الوثقى

(٧٠١٤)، (١٢- ٣٩٧ فتح)، ٩١- كتاب: التعبير، ١٩- باب: الخضر في المنام (٧٠١٠).

(٢) منصف: بكسر الميم، وإسكان النون، وفتح الصاد، الخادم. [النهاية (٦٦/٥)].

العروة، فقيل لي: استمسك فاستيقظت، وإنما لفي يدي فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت، وذلك الرجل عبد الله بن سلام.
روايات مسلم في "صحيحه":

١- قال: حدثنا محمد بن المثني الغندي، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال: كنت بالمدينة في ناس. فيهم بعض أصحاب النبي ﷺ فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع. فقال بعض القوم: هذا رجل من أهل الجنة. هذا رجل من أهل الجنة. فصلى ركعتين يتجوز فيها. ثم خرج فاتبعته، فدخل منزله ودخلت، فتحدثنا. فلما استأنس قلت له! إنك لما دخلت قبل، قال: رجل كذا وكذا. قال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه، رأيتني في روضة سعتها وعشبتها وخضرتها^(١) ووسط الروضة عمود من حديد. أسفله في الأرض وأعلاه في السماء. في أعلاه عروة: فقيل لي: ارقه. فقلت له: لا أستطيع فجاءني منصف....

قال ابن عون: والْمِنْصَفُ: الخادم. فقال بثيabi من خلفي^(٢) وصف أنه رفعه من خلفه بيده فركبت^(٣) حتى كنت في أعلى العمود. فأخذت بالعروة. فقيل لي: استمسك. فلقد استيقظت، وإنما لفي يدي. فقصصتها على النبي ﷺ فقال: "تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى. وأنت على الإسلام حتى تموت". قال: والرجل عبد الله بن سلام.

٢- وقال: حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد. حدثنا حرمي بن عمارة، حدثنا قره بن خالد، عن محمد بن سيرين. قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وبن عمر، فمر عبد الله بن سلام. فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة. فقمتم فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا. قال: سبحان الله! ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم. إنما رأيت كأن عمودًا وضع في روضة خضراء. فنصب فيها. وفي رأسها

(١) "ذكر سعتها وعشبتها وخضرتها" أي: عبد الله بن سلام الراثي.

(٢) "فقال بثيabi من خلفي" أي: فأخذ بثيabi ورفع. وهذا تعبير عن الفعل بالقول.

(٣) فركبت: هو بكسر القاف على اللغة المشهورة الصحيحة، وحكي فتحها. قال القاضي: وقد جاء بالروايتين في مسلم والموطأ، وغيرهما في غير هذا الموضع.

عروة، وفي أسفلها منصف. والمُنْصَفُ: الوصيفُ فقيل لي: أرْقه. فرقيت حتى أخذت بالعروة. فقصصتها على رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: "يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى".

٣- وقال الإمام مسلم في "صحيحه" حدثنا قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة حدثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر. قال: كنت جالساً في حلقة في مسجد المدينة قال: وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال: فجعل يحدثهم حديثاً حسناً. قال: فلما قام قال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا. قال: فقلت: والله لأتبعنه فلاعلمن مكان بيته. قال: فتبعته. فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة، ثم دخل منزله. قال: فاستأذنت عليه فأذن لي. فقال: ما حاجتك يا ابن أخي؟! قال: فقلت له: سمعت القوم يقولون لك لما قمت: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا. فأعجبني أن أكون معك قال: الله أعلم بأهل الجنة. وسأحدثك مما قالوا ذلك. إني بينا أنا نائم، إذ أتاني رجل فقال لي: قم. فأخذ بيدي فانطلقت معه. قال: فإذا أنا بجواد^(١) عن شمالي. قال: فأخذت لأخذ فيها. فقال لي: لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال. قال: فإذا جواد منهُج^(٢) على يميني. فقال لي: خذ ههنا. فأتيت بي جبلاً فقال لي: اصعد. قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد حررت على استي. قال: حتى فعلت ذلك مراراً. قال: ثم انطلق بي حتى أتى بي عموداً. رأسه في السماء، وأسفله في الأرض. في أعلاه حلقة. فقال لي: اصعد فوق هذا. قال: قلت: كيف أصعد هذا؟ ورأسه في السماء. قال: فأخذ بيدي فزجل بي^(٣). قال: فإذا أنا متعلق بالحلقة. قال: ثم ضرب العمود فخر. قال: وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت. قال: فأتيت النبي ﷺ فقصصتها عليه فقال: "أما الطرق التي رأيت على يسارك فهي طرق أصحاب الشمال. قال: وأما الطرق التي رأيت على يمينك فهي طرق أصحاب اليمين. وأما الجبل فهو منزل الشهداء. ولن تناله. وأما العمود فهو الإسلام. وأما العروة فهي عروة الإسلام. ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت".

(١) "جواد" الجواد جمع جادة. وهي الطريق البينة المسلوكة، والمشهور فيها جواد. بتشديد الدال. قال القاضي، وقد تخفف. قاله صاحب "العين (١٦٩/٦)"

(٢) "جواد منهُج" أي: طرق واضحة بينه مستقيمة. والمنهج الطريق المستقيم، ونهج الأمر وأنهج إذا وضع، وطريق منهُج ومنها في ونهج، أي: بين واضح.

(٣) "فزجل بي" أي: رمى بي.

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: حدثني علي بن عيسى الحيري، ثنا الحسن بن الجيشاني، ثنا مسعدة بن اليسع، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن قيس بن عباد. قال: كنت جالساً في حلقة المسجد فدخل رجل فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة فصلى فخرج فاتبعته فقلت: إن القوم قالوا: كذا وكذا، فقال: ما ينبغي لأحد أن يكذب أو يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك؟ إني رأيت رؤيا فقصصتها على النبي ﷺ رأيت كأني في روضة خضراء. فذكر من سعتها وخضرتها، وفي وسط الروضة عمود من حديد، فأتاني رجل فقال لي: اصعد. فقلت: لا أستطيع أن أصعد. فقال لي: اصعد. فقلت: لا أستطيع أن أصعد، فصعدني مع ثيابي، فلما انتهيت إلى أعلى العمود إذ فيه عروة فأدخلت يدي في العروة فلقد أصبحت، وإن الحلقة لفي يدي. فقال النبي ﷺ: "أما الروضة فروضة الإسلام، وأما العمود فعمود الإسلام، وأما العروة فأخذت بالعروة الوثقى فلا تزال ثابتاً على الإسلام حتى تموت".

روايتنا البيهقي في "دلائل النبوة" (٢):

١- قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصغار، أخبرنا سعد بن نصر، حدثنا إسماعيل بن يوسف الأزرق، عن عبد الله بن عون، عن محمد بن سيرين، عن قيس بن عباد قال: كنت في مسجد المدينة فجاء رجل بوجهه أثر من خشوع، فقال القوم: هذا رجل من أصحاب الجنة. قال: فدخل المسجد فصلى ركعتين فأوجز فيها. قال: فلما خرج اتبعته حتى دخل منزله، فدخلت معه فحدثته فلما استأنس قلت له: إن القوم لما دخلت المسجد قالوا: كذا وكذا. فقال: سبحان الله! ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلمه وسأحدثك: إني رأيت رؤيا على عهد رسول الله ﷺ فقصصتها عليه. رأيت كأني في روضة خضراء.

قال ابن عون: فذكر من خضرتها وسعتها: وسطها عمود حديد، أسفله في الأرض، وأعلى في السماء. في أعلاه عروة، فقيل لي: اصعد عليه فقلت: لا أستطيع. قال: فخرج

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٣٩٤) كتاب: تعبير الرؤيا وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولو كان ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٦١)، باب: ما جاء في إخباره بقاء عبد الله بن سلام على الإسلام حتى يموت، وأنه لا ينال الشهادة، فكان كما أخبر. توفي على الإسلام في أول أيام معاوية ابن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين.

مِنْصَفٌ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: الْمِنْصَفُ: الْوَصِيفُ قَالَ: فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَقَالَ لِي: اصْعَدْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَصَعِدْتُ حَتَّى أَخَذْتُ فِي الْعُرْوَةِ. فَقَالَ: اسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ فَاسْتَيْقِظْتَ، وَإِنَّمَا لَفِي يَدِي. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُهَا. فَقَالَ: أَمَا الرُّوْضَةُ فَرُوضَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الْعَمُودُ فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الْعُرْوَةُ فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى. أَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ، قَالَ: وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ

٢- وقال البيهقي في موضع ثانٍ^(١): أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ الْأَدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ جَالِسًا، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ خَشْوَعٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُؤْيَا فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ فَذَكَرَ مِنْ خَضْرَتِهَا وَسَعْتِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فِي وَسْطِهَا عَمُودٌ حَدِيدٌ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهُ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرْقُ، فَجَمَعْتُ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقَيْتُ حَتَّى صَرْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ الْعُرْوَةَ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقِظْتَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أَمَا الرُّوْضَةُ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَا الْعَمُودُ فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَا الْعُرْوَةُ فَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ". وَالرَّجُلُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَزْهَرَ.

درجة الحديث: إسناده البخاري والبيهقي رجالهما ثقات، والحديث: صحيح.
تحقق نبوءة النبي ﷺ: قد ثبت بالتحقيق ما تنبأ به النبي ﷺ ثبت عبد الله بن سلام على الإسلام حتى توفي، وكذلك لم يكن شهيدا، حيث قال النبي ﷺ له ذلك. كل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على صدق نبوءة النبي ﷺ.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧/٢٨)، باب: رؤية عبد الله بن سلام رضي الله عنه في منامه، ما عثر بالثبات على الإسلام، حتى يموت، فكان كما أخبر.

(٢) أخرجه البخاري، (٧/١٢٩ فتح)، ٦٣- كتاب: مناقب الأنصار، ١٩- باب: مناقب عبد الله ابن سلام (٣٨١٣).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن موقف سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: سعد بن أبي وقاص. واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد

مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، كنيته أبو إسحاق.

أوليائه: ١- أحد العشرة المبشرين بالجنة وآخرهم موتاً.

٢- أول من رمى بسهم في سبيل الله.

٣- أول من توفي بالكوفة.

عدد الأحاديث النبوية التي رواها: قال ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير" (ص٣٦٤). وابن حزم في أسماء الصحابة الرواة ص٤٨، رقم (١٦).

روى مائتا حديث وواحد وسبعون حديثاً، (٢٧١). وقال بقي ابن مخلد: أسند مائة حديث ونيفا سوى الطرق. وقال البرقي: الذي حفظه عنه نحو من سبعين حديثاً

وفاته: قال ابن حبان البستي في كتاب: "مشاهير علماء الأمصار"، ص٢٦، رقم (١٠):

مات في قصره بالعقيق، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين وصلى عليه مروان بن الحكم، وكان عليها معاوية.

عمره: قال ابن حبان: وله يوم مات أربع وستون سنة.

مصادر ترجمته: مسند أحمد بن حنبل (١/١٦٨ - ١٨٧)، تجريد أسماء الصحابة (١/

١٨٧)، فتوح البلدان (٣١٥)، سير أعلام النبلاء (١/٩٢)، الإصابة (٢/٣٣)، التاريخ

الصغير (١/٩٩ - ١٠١)، حلية الأولياء (١/٩٢ - ٩٥)، الاستيعاب (٢/١٨ - ٢٧)،

التاريخ الكبير (٤/٤٣)، أسد الغابة (٢/٢٩٠)، تهذيب التهذيب (٣/٣٨٣)، المعارف

لابن قتيبة (٢٤١ - ٢٤٤)، بقي بن مخلد (١٦)، صيانة صحيح مسلم (٢٤٠)، التبصرة

والتذكرة (٣/٢٠٦)، التعديل والتجريح (١٣٠٠)، الزهد لوكيع (٩٨)، تاريخ بغداد (١/

١٤٤)، تفسير الطبري (٨/٨٧٧٢)، تقريب التهذيب (١/٢٩٠)، الأنساب (١/٣٥)،

الزهد الكبير (١٣١).

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أبو نعيم، ثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء النبي ﷺ يعودني، وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها قال: يرحم الله ابن عفرأ. قلت: يا رسول الله أوصي بهالي كله؟ قال: "لا" قلت: فالشطري؟ قال "لا". قلت: الثلث؟ قال: "فالثلث، والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة ترفعها إلى في إمرأتك، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون". ولم يكن له يومئذ إلا ابنة.

رواية الإمام مسلم في صحيحه: قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا إبراهيم ابن سعد، عن ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه^(٢). قال: عادني رسول الله ﷺ في حجة الوداع، من وجع أشفيت منه على الموت^(٣). فقلت: يا رسول الله! بلغني ما ترى من الوجع. وأنا ذو مال. ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة. أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: "لا" قال: قلت: أفأتصدق بشطريه. قال "لا" الثلث، والثلث كثير^(٤)، إنك إن تذر ورثتك أغنياء^(٥) خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس^(٦)، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا

(١) أخرجه البخاري (٣/١٦٤ فتح)، ٢٣- كتاب: الجنائز، ٣٦- باب: رثاء النبي ﷺ سعد بن حولة. (١٢٩٥). (٥/٣٦٣ فتح)، ٥٥- كتاب: الوصايا، ٢- باب: أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس، (٢٧٤٢). (٧/٢٦٩ فتح) (٦٣)، كتاب: مناقب الأنصار، ٤٩- باب: قول النبي ﷺ اللهم امض لأصحابي هجرتهم ومرثيتهم لمن مات بمكة (٣٩٣٦). [١٠٩/٨ فتح]، ٦٤- كتاب: المغازي، ٧٧- باب: حجة الوداع (٤٤٠٩). (٩/٤٩٧ فتح)، ٦٩- كتاب: النفقات، ١- باب: فضل النفقة على الأهل (٥٣٥٤). (١١-١٧٩ فتح)، كتاب: الدعوات ٤٣- باب: الدعاء برفع الوباء والوجع (٦٣٧٣). (١٢-١٤ فتح)، ٨٥- كتاب: الفرائض، ٦- باب: ميراث النبات (٦٧٣٣).

(٢) "أبيه" هو سعد بن أبي وقاص.

(٣) "أشفيت منه على الموت" أي: قاربت، وأشرفت عليه، يقال: أشفى عليه، وأشاف، قاله الهروي.

(٤) "والثلث كثير" بالمثلثة، وبعضها بالموحدة كبير، وكلاهما صحيح. قال القاضي: يجوز نصب الثلث الأول ورفعه. أما النصب فعلى الإغراء. أو على تقدير فعل أي أعط الثلث. وأما الرفع فعلى أنه فاعل أي يكتفيك الثلث، أو أنه مبتدأ وحذف خبر محذوف المبتدأ.

(٥) "إنك إن تذر ورثتك أغنياء" قال القاضي رحمه الله: روينا قوله: إن تذر بفتح الهمة وكسرهما. وكلاهما صحيح. والمعنى تركك إياهم مستغنين عن الناس خير من أن تذرهم عالة أي فقراء.

(٦) "يتكففون الناس" أي يسألونهم. حمد أكفهم إليهم.

أجرت بها. حتى اللقمة^(١) تجعلها في في امرأتك" قال: قلت يا رسول الله! أخلف بعدي أصحابي^(٢) قال: إنك لن تخلف^(٣) فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة. ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقواماً^(٤)، ويضر بك آخرين. اللهم امض لأصحابي هجرتهم^(٥)، ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة^(٦). قال: رثى له رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة^(٧).

رواية أبي داود في "سننه"^(٨): قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وابن أبي خلف، قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: مرض مرضاً قال ابن أبي

(١) "حتى اللقمة" بالجر على أن حتى جارة. وبالرفع على كونها ابتدائية، والخبر تجعلها، وبالنصب عطفاً على نفقة.

(٢) "أخلف بعد أصحابي" قال القاضي: معناه أخلف بمكة بعد أصحابي؟ فقال: إما إشفاقاً من موته بمكة لكونه هاجر منها، وتركه الله تعالى، فخشي أن يقدح ذلك في هجرته أو في ثوابه عليها. أو خشي بقاءه بمكة بعد انصراف النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وتخلف عنهم بسبب المرض.

(٣) "إنك لن تخلف" المراد بالتخلف طول العمر والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه

(٤) "ولعلك تخلف حتى ينفع بك أقوام"، هذا الحديث من المعجزات، فإن سعداً رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره. وانفع به أقوام في دينهم ودنياهم. وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم، ولي العراق، فاهتدى على يديه خلائق، وتضرر به خلائق بإقامته الحق فيهم، من الكفار ونحوهم.

(٥) "اللهم امض لأصحابي هجرتهم" أي: أتممها ولا تبطلها، ولا تردهم على أعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية.

(٦) "لكن البائس سعد بن خولة" البائس هو الذي عليه أثر البؤس، وهو الفقر والقلة.

(٧) "رثى له رسول الله ﷺ من أن توفي بمكة": قال العلماء: هذا من كلام الراوي، وليس هو من كلام النبي ﷺ. بل انتهى كلامه ﷺ بقوله: "لكن البائس سعد بن خولة"، فقال الراوي تفسيراً لمعنى هذا الكلام: إنه يرثيه النبي ﷺ ويتوجع له ويرق عليه؛ لكونه مات بمكة. واختلفوا في قصة سعد بن خولة. فقيل: لم يهاجر من مكة حتى مات بها. وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدرًا ثم انصرف إلى مكة، ومات بها وقال ابن هشام: إنه هاجر إلى الحبشة المهجرة الثانية، وشهد بدرًا وغيرها. وتوفي بمكة في حجة الوداع، سنة عشر، وقيل: توفي بها سنة سبع في الهدنة، خرج مختاراً من المدينة. فقيل: سبب بؤسه سقوط هجرته؛ لرجوعه مختاراً وموته بها. وقيل: سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان، وإن لم يكن باختياره. لما فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته، والغربة عن وطنه الذي هجره الله تعالى.

(٨) أخرجه أبو داود (٣/٢٨٤)، كتاب: الوصايا، ٢- باب: ما جاء مما لا يجوز للموصي (٢٨٦٤)،

وسكت عليه أبو داود، وأقره المنذري. [مختصر سنن أبي داود (٤/١٤٥)].

خلف: بمكة ثم اتفقا أشفى فيه، فعاده رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي مالا كثيرا، وليس يرثني إلا ابنتي^(١) أفأصدق بالثلثين؟ قال: "لا" قال: فبالشطر؟ قال: "لا" قال: فالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثير، وإنك إن ترك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت بها، حتى اللقمة ترفعها في امرأتك". قلت: يا رسول الله، أخلف عن هجري؟ قال: "إنك إن تخلف بعدي فتعمل عملاً صالحاً تريد به وجه الله لا تردده إلا رفعة ودرجة لعلك أن تخلف، حتى ينتفع بك أقوام"^(٢) ويضر بك آخرون"، ثم قال: "اللهم امض"^(٣) لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم". لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

رواية الترمذي في "جامعه"^(٤): قال حدثنا ابن أبي عمر. حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله إن لي مالا كثيراً، وليس يرثني إلا ابنتي أفأوصي بهالي كله؟ قال: لا. قلت: فثلثي مالي؟ قال: "لا" قلت: فالشطر قال: "لا" قلت: فالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك" قال: قلت يا رسول الله أخلف عن هجري؟ قال: "إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون. اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم"، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

(١) قال الخطابي: "وليس يرثني إلا ابنة لي" يريد أنه ليس يرثني ذو سهم إلا ابنة، دون من يرثه بالتعصيب؛ لأن سعداً رجل من قريش من زهرة، وفي عصبته كثرة، وفي ذلك دليل على أن لمن مات وقد تخلف من الورثة من يستوعب جميع ماله أنه يوصي بالثلث منه.

(٢) قال المنذري: هذا علم من أعلام نبوءته ﷺ، وذلك أن سعداً أمر على العراق، فأتى بقوم ارتدوا عن الإسلام، فاستتابهم، فأبى بعضهم فقتلهم، وتاب بعضهم، فانتفعوا به، وعاش سعد بعد حجة الوداع نيفاً وأربعين سنة.

(٣) "امض" أي: أتممها لهم ولا تبطلها.

(٤) أخرجه الترمذي، ٣١- كتاب: الوصايا، ١- باب: ما جاء في الوصية بالثلث (٢١١٦)، قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن عباس، وهذا حديث حسن صحيح. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن سعد بن أبي وقاص. والعمل على هذا عند أهل العلم أنه ليس للرجل أن يوصي بأكثر من الثلث، وقد استحَب بعض أهل العلم أن ينقص من الثلث لقول رسول الله ﷺ: "الثلث كثير".

روايتا أبي يعلى في "مسنده"^(١):

١ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت منه على الموت، أتاني رسول الله ﷺ يعودني فيه فقلت: يا رسول الله ﷺ لي مال كثير ليس يرثني إلا ابنتي. أفأوصي بثلاث مالي؟ قال: "لا" قال: قلت: فالشطر؟ قال: "لا" قلت: فالثالث. قال: "الثالث والثالث كبير أو كثير إنك إن تترك وراثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكفون الناس، إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك" قال: قلت: يا رسول الله، أخلف عن هجري؟ قال: "إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت رفعة ودرجة، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة" يرثي له أن مات بمكة.

٢ - وقال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن وهو يكره أن يموت بالأرض، التي هاجر منها، فقال النبي ﷺ: "يرحم الله سعد بن عفراء" ولم يكن له إلا ابنة واحدة فقال: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: "لا" قال: فالنصف؟ قال: "لا" قال: فالثالث؟ قال: "الثالث، والثالث كثير، إنك إن تدع وراثتك أغنياء، خير من أن تدعهم عائلة يتكفون في أيديهم، وإنك مهما تنفق من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك، ولعل الله أن يرزقك، فينتفع بك أناس ويضر بك آخرين".

رواية الحميدي في "مسنده"^(٢): حدثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا الزهري، أخبرني عامر ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: مرضت بمكة عام الفتح مرضاً أشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً، وليس يرثني إلا ابنتي أفأصدق بثلاثي مالي؟ قال: لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت: فالثالث؟ قال: "الثالث، والثالث كثير. إنك إن تترك وراثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك" فقلت، يا رسول الله: أخلف على هجري، فقال: "إنك لن تخلف بعدي، فتعمل عملاً تريد به وجه

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٢/٢)، رقم ٧٤٧، (١٢٨/٢)، رقم ١١٥، (٨٠٣).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٦/١)، رقم (٦٦).

الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك أن تحلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم" ولكن البائس سعد بن خولة يرثي له ﷺ قال سفيان: وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي.

رواية الإمام مالك في "الموطأ"^(*): قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن عامر ابن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه أنه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع، من وجع اشتد بي فقلت: يا رسول الله! قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي. أفأصدق بثلثي مالي؟ قال رسول الله ﷺ: "لا" فقلت: فالشطر؟ قال: "لا"، ثم قال رسول الله ﷺ: "الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر^(١) ورثتك أغنياء، خير من أن تذرهم عالة^(٢) يتكففون الناس^(٣)، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله، إلا أجرت. حتى ما تجعل في في امرأتك" قال، فقلت: يا رسول الله، أأخلف بعد أصحابي^(٤)؟ فقال رسول الله ﷺ: "إنك لن تحلف، فتعمل عملاً صالحاً، إلا ازددت به درجة ورفعة. ولعلك أن تحلف^(٥) حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون. اللهم امض^(٦) لأصحابي هجرتهم. ولا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد ابن خولة. يرثي له^(٧) رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٨): قال: حدثنا يونس قال: ثنا سفيان، عن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: مرضت عام الفتح مرضاً أشفقت منه على

(*) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٧٦٣/٢)، ٣٧- كتاب: الوصية، ٣- باب: الوصية في الثلث لا تتعدى، رقم (٤).

(١) "إن تذر": تترك.

(٢) "عالة" جمع: عائل. عال يعيل إذا افتقر.

(٣) يتكففون الناس" أي يسألونهم بأفهمهم. يقال: تكفف الناس، واستكف، إذا بسط كفه للسؤال: أو سأل كفافاً من طعام.

(٤) "أأخلف بعد أصحابي" المتصرفين معك بمكة؛ لأجل مرضي. وكانوا يكرهون الإقامة بها لكونهم هاجروا منها وتركوها لله.

(٥) "أن تحلف" بأن يطول عمرك، فلا تموت بمكة.

(٦) "امض" من الإمضاء، وهو: الإنفاذ، أي: أتمم.

(٧) "يرثي له": يتوجع ويتحزن لأجله.

(٨) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار، (٢٥٥/٣)، وأخرجه العنسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٦٩).

الموت فأتاني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله، أخلف عن هجرتي؟ قال: "إنك لن تخلف بعدي، فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك أن تخلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم" لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا ابن أبي إسحاق، وأبو بكر بن الحسن قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا عبيد الله بن وهب، حدثني رجال من أهل العلم منهم مالك بن أنس، ويونس بن يزيد أن ابن شهاب حدثهم/ح/ وأخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين ابن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب، ثنا القعبي، وابن بكير عن مالك، عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع، قال: ولي وجع قد اشتد بي، فقلت له: يا رسول الله! قد بلغ مني الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابني، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت: فبالشطر؟ قال: قلت: فبالثلث. قال: "الثلث كبيراً أو كثيراً إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عائلة، يتكفون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت فيها حتى ما تجعل في في امرأتك. قال: فقلت: يا رسول الله أخلف بعد أصحابي، فقال: إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالحاً إلا ازددت به درجة، وفقه، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم" لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ إن مات بمكة لفظ حديث القطان. وفي رواية ابن وهب قلت: فبالشطر؟ يا رسول الله. قال: "لا الثلث، والثلث كثير".

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك، ورواه مسلم عن أبي الطاهر، وحرمله عن ابن وهب عن يونس.

روايتا الدورقي في مسند "سعد بن أبي وقاص"^(٢):

١ - قال: حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد عن أبيه قال جاءه النبي ﷺ يعوده وهو بمكة وهو يكره أن

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٦٨)، كتاب: الوصايا، باب: الوصية بالثلث.

(٢) أخرجهما الدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص، ص ٣١، ٣٢، رقمي (٧، ٨).

يموت في الأرض التي هاجر منها، فقال النبي ﷺ: يرحم الله سعد بن عفراء، قال: ولم يكن له إلا بنت واحدة، فقال: يا رسول الله، أوصي بهالي كله؟ قال: لا قال: فالنصف؟ قال: لا قال: فالثلث؟ قال: "الثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس بأيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة، فإنها صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك، ولعل الله يرفعك فينفع بك ناساً، ويضر بك آخرين".

٢- حدثنا أحمد، حدثنا أبو داود صاحب الطيالسة حدثنا إبراهيم بن سعد بن الزهري، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: دعاني رسول الله ﷺ في حجة الوداع، في مرض أشفيت فيه على الموت، فقلت: يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال كثير، وإنما يرثني ابنة لي واحدة، أفأصدق بهالي كله؟ لا: قال: قلت: فالشطر؟ قال: لا قلت: فالثلث؟ قال: "الثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك. قال: قلت يا رسول الله، أخلف بعد أصحابي قال: إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة، ولعلك أن تخلف بعدي حتى ينفع بك قوم، ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم" لكن البائس سعد بن خولة. يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي^(٢)، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان الثوري، عن سعد ابن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: جاءه النبي ﷺ يعودوه وهو بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، ولم يكن له يومئذ إلا ابنة واحدة، فقال: يا رسول الله أوصي بهالي كله؟ قال: "لا: الثلث، والثلث كثير، ولعل الله أن يرفعك فينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٣): قال: وعن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: عادني رسول الله ﷺ في مرضة مرضتها فقلت: يا رسول الله، إنه ليس لي إلا ابنة

(١) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٩٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/١٧٢، ١٧٦، ١٧٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٣٣، ٣٤)، رقم (١١٤٧).

لي. أفأوصي بهالي كله في سبيل الله؟ فقال: "الثلث، والثلث كثير، إنك إن تدع ورتك أعنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكففون الناس بأيديهم، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى فيِّ امرأتك، ولعل الله سيرفعك، فينفع بك قومًا، ويضر بك آخرين". ثم قال: "اللهم امض لأصحابي هجرتهم" لكن البائس سعد بن خولة رثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(١): قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن سعد قال: مرضت مرضًا أشفيت منه على الموت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني فقلت يا رسول الله لي مال كثير، وليس من يرثني إلا ابنتي أفأوصي بثلث مالي؟ قال: "لا" قلت: فالشطر؟ قال: "لا" قلت: فالثلث؟ قال: "الثلث، والثلث كثير، إن أنت تركت ولدك أعنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكففون الناس، إن لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها حتى اللقمة تجعلها في فيِّ امرأتك، ولعلك أن تحلف حتى ينتفع بك أقوام، ويضر بك آخرون، اللهم امض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم". لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ إن مات بمكة.

درجة الحديث: صحيح، فهو متفق عليه، وأخرجه الشيخان.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه. ما من شك أن كل امرئ معرض للمرض كما هو حاله في الصحة. ومرض سعد شفاه الله منه، وكان يظن البعض أنه سيودي به. وطال عمره، وعمر نحو خمسين سنة كان مشعل نور للمؤمنين ومشعل نيران على الكافرين. أعز الله به أتباعه وأذل به عصاته.

يقول الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم (٧٨/١١): "هذا الحديث من المعجزات فإن سعدًا رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق، وانتفع به أقوام في دينهم، وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم، فإنهم قتلوا وصاروا إلى جهنم، وسببت نساؤهم وأولادهم، وغنمت أموالهم وديارهم، وولى العراق فاهتدى على يديه خلائق، وتضرر به خلائق بإقامته الحق فيهم من الكفار ونحوهم.

إن سعد بن أبي وقاص دعا على الرجل الذي قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إنه

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/١٠٦، ١٠٧).

لا يخرج في السرية، ولا يعدل في القضية، ولا يقسم بالسوية. فأطال الله عمر هذا الرجل وأصبح يتعرض للنساء في الطرقات، وذهب عقله، وأصبح عبدة. لأن رسول الله ﷺ أجاب سعد عند ما قال له: يا رسول الله ادع الله أن أكون مستجاب الدعوة. فقال: "يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة"، كان سعد لا يأكل إلا من حلال. ويتعد عن الحرام. فاستجاب الله لدعائه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أن آخر المجموعة التي كان يجلس فيها آنذاك

يموت متأثراً بالنار، فكان سمرة بن جندب رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حرب بن عمرو بن جابر بن خشين بن لاي بن عاصم بن فزارة أبو سليمان وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الله الفزاري سكن البصرة. قدمت به أمه المدينة بعد موت أبيه فتزوجها رجل من الأنصار اسمه مري بن سنان بن ثعلبة، وكان في حجره إلى أن صار غلاماً.

وكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار كل سنة، فمر به غلام فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة بعده فرده. فقال سمرة: لقد أجزت هذا ورددتني، ولو صارته لصرته قال: فدونكه فصارعه، فصرعه سمرة، فأجازه من البعث. قيل: أجازه يوم أحد. والله أعلم، وكان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة، وعلى الكوفة ستة أشهر، فحدثه عند أهل المصريين، ومات بالبصرة سنة (٥٩هـ)، بعد أبي هريرة.

مروياته: روى عن النبي ﷺ (١٢٣) حديثاً.

مصادر ترجمته:

الثقات (٣/ ١٧٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٢٩٣)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٨٣)، التاريخ الكبير (٤٠١٧٦)، التاريخ الصغير (١/ ١٠٦-١٠٧)، المعارف (٣٠٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص ٦٧ رقم ٢٢٣)، جهرة أنساب العرب (٢٥٩)، الاستيعاب (٢/ ٦٥٣)، الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٠٢)، أسد الغابة (٢/ ٣٥٤)، العبر (١/ ٦٥)، شذرات

الذهب (١/٦٥)، الإصابة (٢/٧٨)، تهذيب التهذيب (٤/٢٣٦)، الأعلام (٣/١٣٩)،
الوافي بالوفيات (١٥/٦١١)، تهذيب الكمال (١/٥٥٠)، الرياض المستطابة (١٠٧)،
تاريخ جرجان (٢٣٩)، التحفة اللطيفة (١٩٣)، الجرح والتعديل (٤/٦٧٧)،
الكاشف (١/٤٠٣)، أسماء الصحابة الرواة (ص٦١٤-٣٥).

رواية أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي في كتابه: "المعرفة والتاريخ"^(١): قال
يعقوب بن سفيان، ثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن
خالد قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألتني عن سمرة، وإذا قدمت على سمرة
سألتني عن أبي محذورة، فقلت لأبي محذورة: مالك إذا قدمت عليك تسألني عن سمرة،
وإذا قدمت على سمرة سألتني عنك؟ فقال: إني كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء
النبي ﷺ فقال: "آخركم موتاً في النار". قال: فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة، ثم
مات سمرة. وقال: يعقوب بن سفيان^(٢)، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن أبي
سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لعشرة من أصحابه: "آخركم
موتاً في النار" فيهم سمرة بن جندب. قال أبو نضرة: فكان سمرة آخرهم موتاً.

رواية البخاري في "التاريخ الصغير"^(٣): قال: قال معاذ، ثنا شعبة، عن أبي سلمة، عن
أبي نضرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعشرة: "آخركم موتاً في النار"،
وكان سمرة آخرهم.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة"^(٤):

١- قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر،
حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن أبي
مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لعشرة في بيت من أصحابه:
"آخركم موتاً في النار". فيهم: سمرة بن جندب. قال أبو نضرة: فكان سمرة آخرهم موتاً.
رواته ثقات إلا أن أبا نضرة العبدى، لم يثبت له عن أبي هريرة سماع. فالله أعلم. وروي من
وجه آخر موصولاً عن أبي هريرة.

(١) المعرفة والتاريخ (٣/٣٥٦)، البداية والنهاية لابن كثير (٦/٢٢٦).

(٢) المعرفة والتاريخ: (٣/٣٥٦).

(٣) التاريخ الصغير (١/١٠٦)، وفي إسناده انقطاع.

(٤) دلائل النبوة (٦/٤٥٨) باب: ما روي في إخباره نقرأ من أصحابه بأن آخرهم موتاً في النار.

٢- وقال البيهقي^(١): أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصغار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا محمد أبي بكر، حدثنا إسماعيل بن حكيم، حدثنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أنس بن حكيم الضبي قال: كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء، يسألني حتى يسألني عن سمرة فإذا أخبرته بحياته وصحته فرح، فقال: إنا كنا عشرة في بيت، وإن رسول الله ﷺ قام فينا فنظر في وجوهنا، وأخذ بعضادتي الباب، ثم قال: "أخركم موتًا في النار". فقد مات منا ثمانية، ولم يبق غيري وغيره فليس شيء أحب إليّ من أن أكون ذقت الموت^(٢).

٣- وقال البيهقي: وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا حماد عن علي بن زيد^(٣)، عن أوس بن خالد قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألتني عن سمرة فقلت لأبي محذورة: مالك إذا قدمت عليك سألتني عن سمرة، وإذا قدمت على سمرة سألتني عنك؟ فقال: إني كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت فجاء النبي ﷺ فقال: "أخركم موتًا في النار". فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة، ثم سمرة وروى من وجه آخر ذكر فيه عبد الله بن عمرو بدل أبي محذورة، والأول أصح.

٤- وقال البيهقي: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا محمد قال: سمعت ابن طاووس وغيره يقولون: قال النبي ﷺ لأبي هريرة، ولسمرة بن جندب. ولرجل آخر: "أخركم موتًا في النار". فمات الرجل قبلهم، وبقي أبو هريرة بالمدينة فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة، يقول: مات سمرة بن جندب يعني فإذا سمعه غشي عليه، وصعق، ومات أبو هريرة قبل سمرة، فقتل سمرة بشرًا كثيرًا.

(١) دلائل النبوة له (٤٥٨/٦)، باب: ما روي في إخباره نقرأ من أصحابه بأن آخرهم موتًا في النار.
(٢) المعرفة والتاريخ للبسوي (٣٥٦/٣)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٢٧/٦)، وفيه أنس بن حكيم الضبي، وهو مجهول.

(٣) علي بن زيد بن جدعان: كان شيخًا جليلاً، يهيم في الأخبار، ويخطيء في الآثار حتى كثر ذلك في إخباره، وتبين فيها المناكير التي يروها عن المشاهير، فاستحق ترك الاحتجاج به.

* المجروحين (١٠٣/٢)، ميزان الاعتدال (١٢٧/٣)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٢٩/٣).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة سألتني عن رجل، وإذا قدمت على الرجل سألتني عن أبي محذورة. فقلت لأبي محذورة: إذا قدمت عليك سألتني عن فلان، وإذا قدمت عليه سألتني عنك. فقال: كنت أنا وأبو هريرة وفلان في بيت، فقال النبي ﷺ "أخركم موتاً في النار". فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة، ثم مات الرجل.

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه حسن. وكل طرقه مع ما قيل من كلام فيها، إلا أنها تقوي بعضها البعض.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: إن دراسة قصص وسير وحكايات الصالحين لاسيما من الصحابة والتابعين تنشر الأمل في نفوس الشباب، وتقوي العزيمة، وتملأ الطمأنينة في القلوب. وسمره بن جندب أحد هؤلاء النفر الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه. والنبي ﷺ صادق فيما أخبر عن وفاة سمره رضي الله عنه إذ إن قدرا مملوءة بالماء الحار كانت لديه يستعملها في العلاج من كراز شديد أصابه فوقع عليها فمات. ولذلك قال عنه المعصوم ﷺ: "آخرهم موتاً في النار"، أي: بها وليس في الآخرة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة الحسين بن علي رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: الحسين بن علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله.

مولده: في شعبان سنة ٤، وقيل: سنة ٦، وقيل سنة ٧، من الهجرة.

أمه: فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين.

مناقبه: هو سيد شباب أهل الجنة، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

١- أخرج الترمذي في جامعه (٣٧٦٨)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة". وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧٧/٧)، رقم (٦٧٤٨)، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وأوس بن خالد، هو ابن أبي أوس مجهول.

٢- وأخرجه ابن ماجة (١/ ٨٩ بتحقيقي)، المقدمة رقم (١١٨)، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما". وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ١٦٧)، وللأسف أنه سكت عليه. لكن استدرک عليه الذهبي في التلخيص، فقال: المعلي بن عبد الرحمن متروك. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة بزوائد ابن ماجة: اعترض على المعلي بوضع ستين حديثاً في فضل علي. قاله ابن معين.

شهادته: قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، ص ٢٥، رقم (٧): قتل يوم عاشوراء بكر بلاء يوم السبت سنة إحدى وستين، وهو عطشان، في إمارة يزيد بن معاوية، وحمل رأسه إلى الشام، واختلف في موضع رأسه.

مصادر ترجمته:

تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٣١)، الإصابة (١/ ٣٣٢)، الثقات (٣/ ٦٨)، أسد الغابة (٢/ ١٨)، الاستيعاب (١/ ٣٩٢)، العقد الثمين (٤/ ٢٠٢)، العبر (١/ ٤١)، شذرات الذهب (١/ ١٦، ١٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/ /)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٤٩)، الوافي بالوفيات (١٢/ ٣٨٣)، تقريب التهذيب (١/ ١٧٧)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٩)، تهذيب الكمال (١/ ٢٦٨)، أسماء الصحابة الرواة (ص ١٧٠ ت ٢٥).

رواية الإمام أحمد في "المستدرک"^(١): قال: حدثنا وكيع، ثنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة قال وكيع: شك، هو يعني: عبد الله بن سعيد، أن النبي ﷺ قال: "لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها. فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها. قال: فأخرج تربة حمراء". روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢):

١- قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبيد حدثني شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبد الله بن نجى^(٣)، عن أبيه^(٤) أنه سافر مع علي رضي الله عنه فلما حاذى نينوي قال: صبراً أبا عبد الله، صبراً بشط الفرات، قلت: وما

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦/ ٢٩٤).

(٢) أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير (٣/ ١٠٥)، رقم (٢٨١١).

(٣) عبد الله بن نجي بن سلمة. الحضرمي، الكوفي، أبو لقمان. صدوق (التقريب ٣٦٦٤).

(٤) نجى الحضرمي الكوفي. مقبول. [التقريب (٧١٠٢)].

ذاك؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ ذات يوم، وعيناه تفيضان، فقلت! هل أغضبك أحد يا رسول الله مالي أرى عينيك مفيضتين؟ قال: "قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي تقتل الحسين ابني، ثم قال: هل لك أن أريك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده، فقبض، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا".

٢- وقال الطبراني^(١): حدثنا بشر بن موسى، ثنا عبد الصمد بن حسان المروزي /ح/ وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، وحمد بن محمد التمار البصري، وعبدان بن أحمد قالوا: ثنا شيان بن فروخ قالوا: ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قالوا: ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: أستأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي ﷺ فأذن له فجاءه، وهو في بيت أم سلمة فقال: "يا أم سلمة احفظي علينا الباب، لا يدخل علينا أحد" فبينما هم على الباب إذ جاء الحسين، ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي ﷺ، والنبي ﷺ يلتشمه ويقبله، فقال له الملك: تحبه يا محمد؟ قال: "نعم" قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أن أريك من تربة المكان الذي يقتل فيها. قال: فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه، فأتاه بسهولة حمراء، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

٣- وقال الطبراني^(٢): حدثنا أحمد بن رشدين المصري، ثنا عمرو بن خالد الحراني، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه، فنزا على رسول الله ﷺ وهو منكب، ولعب على ظهره، فقال جبريل لرسول الله ﷺ أتجبه يا محمد؟ قال: "يا جبريل ومالي لا أحب ابني؟"، قال: فإن أمتك ستقتله من بعدك، فمد جبريل عليه السلام بيده فأتاه بتربة بيضاء، فقال في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد، واسمها الطُّف فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ والتربة في يده يبكي، فقال: "يا عائشة إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الحسين ابني مقتول في

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٦/٣)، رقم (٢٨١٣)، وجاء بهامشه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/٩)، رواه أحمد (٢٤٢/٣)، وأبو يعلى (١٦١-١٦٢)، والبزار (٢/٢٤٧)، والطبراني بأسانيد، وفيها عمارة بن زاذان وثقه جماعة، وفيه ضعف، وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/٣)، رقم (٢٨١٤)، وجاء بهامشه: قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/٩)، رواه الطبراني في الكبير والأوسط، (٤٤٩ مجمع البحرين)، باختصار كثير، وفي إسناد الكبير ابن لهيعة. وفي إسناد الأوسط من لم أعرفه.

أرض الطُّف، وإن أمتي ستفتتن بعدي". ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر، وحذيفة، وعمار وأبو ذر رضي الله عنهم وهو يبكي. فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: "أخبرني جبريل أن ابني الحسين يُقتل بعدي بأرض الطُّف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه".

٤- وقال الطبراني: (١): حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا الحسين بن حديث، ثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أن الحسين بن علي رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: "يا عائشة، ألا أعجبك؟ لقد دخل علي ملك آنفاً، ما دخل علي قط، فقال: إن ابني هذا مقتول، وقال: إن شئت أريتك تربة يقتل فيها، فتناول الملك بيده، فأراني تربة حمراء".

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه": (٢) قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على النبي ﷺ وأنا جالسة على الباب، فتطلعت فرأيت في كف النبي ﷺ شيئاً يقلبه وهو نائم على بطنه. فقلت: يا رسول الله! تطلعت فرأيتك تقلب شيئاً في كفك، والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل فقال: "إن جبريل أتاني بالتربة التي يقتل عليها وأخبرني أن أمتي يقتلونه".

رواية أبي يعلى في "مسنده" (٣)، قال: حدثنا شيبان، حدثنا عمار بن زادن، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي ﷺ فأذن له، وكان في يوم أم سلمة، فقال النبي ﷺ: "يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد"، قال: فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم، ففتح الباب، فدخل فجعل النبي ﷺ يلتزمه ويقبله، فقال الملك: أحبه؟ قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه. قال: نعم. قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل به، فأراه فجاء سهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها، قال ثابت: فكنا نقول: إنها كربلاء.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/٣)، رقم (٢٨١٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد

(١٨٧/٩): رواه أحمد (٢٩٤/٦)، ورجاله رجال الصحيح، ولم ينسبها إلى المعجم الكبير.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٩٨/١٥)، كتاب: الفتن (١٩٢١٣).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٢٩/٦)، ١٣٠، رقم (٣٤٠٢) - ١٤٧.

رواية البزار في "مسنده":^(١) قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيديني، ثنا الحسين بن عيسى، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال كان الحسين جالساً في حجر رسول الله ﷺ فقال: جبريل عليه السلام: أتجبه؟ فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمره فؤادي؟، فقال: أما إن أمتك ستقتله. ألا أريك من موضع قبره؟ فقبض قبضة، فإذا تربة حمراء". قال البزار: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، والحكم حدث بها لا نعلم عن غيره.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة":^(٢)

١- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا خالد بن مخلد^(٣)، حدثنا موسى بن يعقوب^(٤)، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو حائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت منه في المرة الأولى. ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل عليه السلام أن هذا يقتل بأرض العراق: الحسين فقلت: يا جبريل أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها.

٢- وقال البيهقي:^(٥) حدثني محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهرري ببغداد، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، حدثنا محمد بن

(١) أخرجه البزار في مسنده (٢٣١/٣)، كشف الأستار، رقم (٢٦٤٠). وقال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف. [مجمع الزائد (١٩٢/٩)].

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٦٨/٦)، باب: ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فكان كما أخبر ﷺ وما ظهر عند ذلك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده ﷺ.

(٣) خالد بن مخلد القطواني يفتح القاف والطاء أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي، صدوق يتشيع، وله أفراد. [التقريب (١٦٧٧)].

(٤) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي الزمعي، أبو محمد المدني، صدوق سيع الحفظ. [التقريب (٧٠٢٦)].

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٦٩/١)، باب: ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فكان كما أخبر ﷺ وما ظهر عند ذلك من الكرامات التي هي دالة على صحة نبوة جده.

مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت حُلماً مُنكراً الليلة قال: وما هو؟ قالت: إنه شديد قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ﷺ رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ، فوضعت في حجره ثم حانت مني النفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تريقان الدموع قالت: فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا فقلت: هذا؟ قال: نعم! وأتاني بتربة من تربته حمراء.

٣- وأخرج البيهقي في "دلائل النبوة":^(١) فقال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا عبد الصمد يعني: ابن حسان حدثنا عمارة يعني: ابن زاذان عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له فقال لأم سلمة: احفظي علينا الباب لا يدخلن أحد قال: فجاء الحسين بن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ﷺ فقال الملك: أتجبه؟ فقال النبي ﷺ: نعم! قال: فإن أمتك تقتله، وإن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه. قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر فأخذته أم سلمة فصرّته في طرف ثوبها، فكنا نسمع أن يُقتل بكر بلاء. وكذلك رواه شيبان بن فروخ، عن عمارة بن زاذان.

رواية الحاكم في "المستدرک":^(٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني رأيت حُلماً منكرًا الليلة قال: "ما هو؟" قالت: إنه شديد. قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت، ووضعت في حجري، فقال رسول الله ﷺ: "رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في حجرك" فولدت فاطمة

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٩٩)، باب: ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما... إلخ.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١٧٦، ١٧٧)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. واستدرک عليه الذهبي في "التلخيص": بل منقطع ضعيف، فإن شداداً لم يدرك أم الفضل، ومحمد بن مصعب ضعيف.

الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعتة في حجره ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع قالت: فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: "أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا". فقلت: هذا؟! فقال: "نعم"، وأتاني بترية من تربته حمراء. درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح. صححه الحاكم والذهبي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد وقع ما تنبأ به سيدنا رسول الله ﷺ إذ قتل الإمام الشهيد الطاهر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما سنة ٦١هـ. لقد اعترض الحسين على بيعة يزيد بن معاوية؛ لأن يزيد ليس أهلاً للخلافة. سار إليه في سبعين رجلاً من أهل بيت النبي ﷺ وكان أمير الكوفة آنذاك عبيد الله بن زياد قاتله الله. إذ أعد للحسين جيشاً بقيادة عمر بن سعد فلاقى الحسين في كربلاء. قتل الحسين سنان بن أنس النخعي لعنه الله وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي قاتله الله وكان ذلك في يوم عاشوراء سنة (٦١هـ).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن حال زيد بن أرقم

الاسم والكنية واللقب: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج. أبو عمر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو أنيسة، وقيل: أبو عمرو، وقيل أبو عامر. الأنصاري الخزرجي، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً في كذرة.

صغره في غزوة أحد: استصغر في يوم أحد.

نشأته: وكان يتيمًا في حجر عبد الله بن رواحة، وسار معه إلى مؤتة.

أول مشاهدته: يقال إن أول مشاهدته المريسيع.

شهوده صفين: شهد مع علي رضي الله عنه صفين، وهو معدود في خاصة أصحابه.

عدد الغزوات التي شهدها: روي عنه من وجوه أنه شهد مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة.

عدد الأحاديث التي رواها: روى عن النبي ﷺ (٧٠) سبعين حديثاً.

وفاته: تُوفي بالكوفة سنة (٩٦)، وقيل (٦٨).

مصادر ترجمته:

أسد الغابة (٢/٢٧٦)، الإصابة (٣/٢٣٩)، الاستبصار (١١)، الأعلام (٣/٥٦)، تجريد أسماء الصحابة (١/١٩٦)، در السحابة (٧٧٠)، الرياض المستطابة (٨٧)، بقي بن مخلد (٤٨)، التاريخ الكبير (٣/٣٨٥)، التاريخ الصغير (١/١٢٠)، العبر (٧٦، ٧٣)، الوافي بالوفيات (١٥/٢٢)، سير أعلام النبلاء (٣/١٦٥)، طبقات الحفاظ (٤٤، ٤٣)، تقريب التهذيب (١/٢٧٢)، شذرات الذهب (١/٧٤)، التحفة اللطيفة (٢/٩٢)، تنقيح المقال (٤٣٩٨).

رواية البيهقي في "دلائل النبوة":^(١) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج، أخبرنا القاسم بن غانم، حدثنا ابن حمويه الطويل، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي، حدثنا أمية بن بسطام، حدثنا المعتمر، حدثنا نباتة بنت بريد بن يزيد، عن حمادة، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها: أن النبي ﷺ دخل على زيد يعود من مرض كان به. قال: "ليس عليك من مرضك بأس، ولكن كيف بك إذا عُمِّرت بعدي فعميت؟! قال: إذا احتسب وأصبر، قال: إذا تدخل الجنة بغير حساب. قال: فعمي بعدما مات النبي ﷺ ثم رد الله عليه بصره، ثم مات. قال: كذا وجدته في كتابي، وإنما هي بُنانة بنت بريد عن حمادة.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير":^(٢) قال: حدثنا موسى بن هارون، وإبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا أمية بن بسطام، ثنا معتمر بن سليمان، ثنا نباتة بنت بريد، عن حمادة، عن أنيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها أن النبي ﷺ دخل على زيد بن أرقم يعود من مرض كان به قال: "ليس عليك من مرضك هذا بأس، ولكن كيف إذا عمرت بعدي فعميت؟" قال: إذن احتسب وأصبر. قال: "إذن تدخل الجنة بغير حساب".

درجة الحديث: الحديث: حسن، يونس بن أبي إسحاق السبيعي صدوق.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد قال رسول الله ﷺ لزيد بن أرقم رضي الله عنه كيف بك إذا ميت بعدي؟ وتحقق ما تنبأ به المصطفى ﷺ. فقد حدث ذلك في آخر عمره رضي الله عنه. وقد كان زيد رجلاً عاملاً بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، ٤٧٩/٦، باب: ما جاء في إخباره بأن زيد بن أرقم يبرأ من مرضه ثم يعمى بعده فكان كما أخبر. وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٧٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/٢١١)، رقم (٥١٢٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٣٠٩): - نباتة بنت بريد بن حماد لم أجد من ذكرها.

باب نبوءة النبي ﷺ عن

محمد بن مسلمة رضي الله عنه بأنه لا تضره الفتنة

الاسم والكنية واللقب: محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو: التبيث، ابن مالك ابن الأوس. أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وأبو سعيد، الأنصاري الأوسي الحارثي. أمه: أم سهم، واسمها خليدة بنت أبي عبيدة بن وهب بن لوذان. ميلاده: ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة. أخلاقه: قال ابن حبان في "مشاهير علماء الأمصار ص ٤٤٤، رقم (٩٣): "من المواظين على العبادة، والخلوة، والتعب، اعتزل الفتن، وضرب فسطاطه بالربذة إلى أن مات".

استخلاف رسول الله ﷺ له على المدينة: استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في بعض غزواته.

محمد بن مسلمة عامل الصدقات لعمر بن الخطاب: استعمله عمر على صدقات جهينة، وهو كان صاحب العمال أيام عمر، كان عمر إذا شكى إليه عامل أرسل محمداً يكشف الحال.

شهوده المعارك: شهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا تبوك. وفاته: قال ابن حبان: مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة. مصادر ترجمته:

تجريد أسماء الصحابة (٢/٦١)، الثقات (٣/٣٦٢)، أسد الغابة (٤/٣٣٠)، الإصابة (٣/٣٨٣ت٧٨٠٨)، تهذيب التهذيب (٩/٤٥٤)، مشاهير أعلام الأمصار (ص٤٤٤ت٩٣)، الاستبصار (٢٢٠)، الاستيعاب (٣/١٣٧٧)، سير أعلام النبلاء (٢/٣٦٩)، المصباح المضيء (١/٢٨)، النجوم الزاهرة (١/٢١)، تقريب التهذيب (٢١/٢٠٨)، التاريخ الكبير (١/١١)، تهذيب الكمال (٣/١٢٧٢خ)، بقي بن مخلد (١٤٣)، أسماء الصحابة الرواة (ص١٣٥ت١٤٠)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٣٨ت٩٦)، البدء والتاريخ (٥/١٢٠)، الكامل في التاريخ (٣/٢).

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن محمد، قال: قال حذيفة: ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه، إلا محمد ابن مسلمة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تضرك الفتنة".

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٢): قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أشعث بن سليم، عن أبي بردة، عن ضبيعة بن حصين الثعلبي قال: كنا جلوساً مع حذيفة، فقال: إني لأعلم رجلاً لا تنقصه الفتنة شيئاً، فقلنا: من هو؟ قال: محمد بن مسلمة الأنصاري، فلما مات حذيفة، وكانت الفتنة، خرج فيمن خرج من الناس، فأتيت أهل ماء، فإذا أنا بفسطاط مضروب مُتّنجي تضربه الرياح، فقلت: لمن هذا الفسطاط؟ قالوا: لمحمد بن مسلمة، فأتيته فإذا هو شيخ، فقلت له: يرحمك الله أراك رجلاً من خيار المسلمين تركت بلدك ودارك وأهلك وجيرتك. قال: تركته كراهية الشر، ما في نفسي أن تشتمل على مصر من أمصارها حتى تنجلي عما انجلت.

روايتان للحاكم في "المستدرک"^(٣):

١- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن أشعث، عن أبي الشعثاء قال: سمعت أبا بردة يحدث، عن ثعلبة بن ضبيعة، قال: سمعت حذيفة يقول: إني لأعرف رجلاً لا تضربه الفتنة: محمد ابن مسلمة. فأتينا المدينة فإذا فسطاط مضروب، وإذا فيه محمد بن مسلمة الأنصاري فسألته. قال: لا أستقر بمصر من أمصارهم، حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين.

٢- وقال أبو عبد الله الحاكم:^(٤) حدثني أبو بكر بن بالوية، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، ثنا سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩/٥)، ٣٤- كتاب: السنة ١٣- باب: ما يدل على ترك الكلام في الفتنة (٤٦٦٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٣٣٩)، ترجمة رقم (٩٦)، ومن حلفاء بني عبد الأشهل بن جشم. ثم ذكره.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٤٣٣)، كتاب: معرفة الصحابة، وقال الذهبي في التلخيص: رواه سفيان عن أشعث فأسقط منه ثعلبة. صحيح.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٤٣٤) كتاب: معرفة الصحابة، ذكر مناقب محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه وعقبه، قال الحاكم: هذه فضيلة كبيرة بإسناد صحيح.

قال حذيفة: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة، فأتينا المدينة فإذا فسطاط مضروب، وإذا محمد بن مسلمة الأنصاري، فسألناه فقال: لا نشتمل على شيء من أمصارهم حتى ينجلي الأمر عما انجلي.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، قال: سمعت أبا بردة يحدث عن ثعلبة بن ضبيقة، قال: سمعت حذيفة يقول: إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة، فأتينا المدينة، فإذا فسطاط مضروب، وإذا محمد بن مسلمة الأنصاري، فسألته فقال: لا أستقر بمصر من أمصارهم حتى تنتهي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين. رواه أبو داود السجستاني^(٢)، عن عمر وابن مرزوق، عن شعبة.

درجة الحديث: الحديث: صحيح صححه الحاكم في المستدرک، والذهبي في تلخيص المستدرک.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيدنا رسول الله ﷺ فقد عفا الله عن الصحابي الجليل محمد بن مسلمة إذ برىء من الفتنة، ولم تلحق به. لهذا اعترزها، وطرح سيفه، وجعل مكانه سيفاً من خشب، ورحل إلى الربذة. فعاش فيها فترة من الزمان، ثم عاد إلى المدينة المنورة، وعاش حتى انتقل إلى جوار الباري عز وجل بعد ما فاضت روحه وكان ذلك في عام ٤٣ من هجرة المصطفى ﷺ.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٠٧، ٤٠٨)، باب: ما جاء في إخباره بالفتن التي ظهرت في آخر أيام عثمان بن عفان، وفي أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأن القتل للموقن منهم كفارة، واختيار لمحمد بن مسلمة البدرى رضي الله عنه وغيره أن يكفوا، ثم إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة، فكان كما أخبر.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: السنة باب: ما يدل على ترك الكلام في الفتنة، (٤٦٦٥).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إطاعة الروم لجزء بن سهيل رضي الله عنه

رواية أبي نعيم في "دلائل النبوة"^(١): قال: حدثنا أبو عمر بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حموة، ثنى نصر بن علقمة، عن جبير بن نفير، عن عبد الله بن حوالة قال: قلت: يا رسول الله من يستطيع دخول الشام، وبها الروم ذات القرون؟ فقال: "والله ليستخلفنكم الله فيها، حتى تكون العصاة منهم البيض قمصهم الملحقة أبقاؤهم قياماً على الرجل الأسود منكم المحلوق ما يأمرهم فعلوا".

رواية البسوي في "المعرفة والتاريخ"^(٢): حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا يحيى ابن حمزة^(٣) قال: حدثني أبو علقمة نصر بن علقمة يرد الحديث إلى جبير بن نفير قال: قال عبد الله بن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العري والفقر، وقلة الشيء. فقال رسول الله ﷺ: "أبشروا، فوالله لأننا من كثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله عز وجل أرض فارس، وأرض الروم، وأرض حمير، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة، جنداً بالشام، وجنداً بالعراق، وجنداً باليمن، وحتى يعطي الرجل المائة فيسخطها". قال ابن حوالة: قلت يا رسول الله، ومن يستطيع دخول الشام، وبه الروم ذوات القرون؟ قال: "والله ليفتحها الله عز وجل عليكم، وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصاة البيض منهم قمصهم الملحمة أبقاؤهم قياماً على الرويجل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شيء فعلوه، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أحقر في أعينهم من القردان في أعجاز الإبل. قال ابن حوالة: فقلت: يا رسول الله! اختر لي إن أدركني ذلك؟ قال: إني أختار لك الشام، فإنه صفوة الله من أرضه الشام، ألا فمن أي فليسق من غدر اليمن، فإن الله ﷻ قد تكفل بالشام وأهله"^(٤).

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٥٤٧)، رقم (٤٧٨).

(٢) المعرفة والتاريخ (٢/٢٨٨، ٢٨٩).

(٣) يحيى بن حمزة الحضرمي، قاضي دمشق، ثقة، عالم، رمي بالقدر التقريب (٢/٣٤٦)، الضعفاء الكبير

(٤/٣٩٧)، رقم (٢٠١٨).

(٤) وأخرج بعضه أبو نعيم، في حلية الأولياء (٢/٣٠٢)، ٨٧- ترجمة عبد الله بن حوالة الأزدي، من أهل الصفة.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثنا أبو علقمة نصر بن علقمة. يرد الحديث إلى جبير بن نفيير، قال: قال عبد الله بن حوالة: كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه العري والفقر، وقلة الشيء. فقال: "أبشروا، فوالله لأننا بكثرة الشيء أخوفني عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله أرض فارس، وأرض الروم، وأرض حمير، وحتى تكونوا أجنادًا ثلاثة: جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن، وحتى يعطي الرجل المائة فيسخطها. قال: ابن حوالة: قلت: يا رسول الله أو من يستطيع الشام وبه الروم ذوات القرون؟! قال: والله ليفتحها الله عليكم، وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصاة البيض منهم قمصهم الملحمة أبقاؤهم قيامًا على الرويجل الأسود منكم المحلوق، ما أمرهم من شيء فعلوه... وذكر الحديث، قال أبو علقمة: فسمعت عبد الرحمن بن جبير، يقول: نعرف أصحاب رسول الله ﷺ نعت هذا الحديث في جزء بن سهيل السلمي، وكان على الأعاجم في ذلك الزمان، فكان إذا راحوا إلى المسجد نظروا إليه، وإليهم قيامًا حوله، فعجبوا لنعته رسول الله ﷺ فيه وفيهم.

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٢): حدثنا يزيد بن سنان، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا نصر بن علقمة، عن جبير بن نفيير، عن عبد الله بن حوالة قال: كنا عند رسول الله ﷺ فشكونا إليه الفقر، والعري، وقلة الشيء، فقال: أبشروا فوالله لأننا بكثرة الشيء أخوف عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله تعالى لكم أرض فارس والروم، وأرض حمير، وحتى تكونوا أجنادًا ثلاثة: جندا بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن، وحتى يعطي الرجل المائة دينارًا فيسخطها. قال ابن حوالة: فقلت: يا رسول الله! ومن يستطيع الشام، وفيها الروم ذوات القرون؟ قال رسول الله ﷺ: "والله ليستخلفنكم الله فيها، حتى تعلق العصاة منهم البيض قمصهم المحلقة أبقاؤهم قيام على الرجل الأسود منكم المحلوق، وأن بها اليوم رجلاً، لأنتم أحقر في أعينهم من

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٢٧)، الإصابة (١/٢٣٤).

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/٣٥، ٣٦)، باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في قطع المسلمين نخل بني النضير، وتحريقها، وفي السبب الذي فيه نزلت ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ الآية.

القردان في أعجاز الإبل. قال ابن حوالة: فقلت يا رسول الله. خري لي إن أدركني ذلك. قال: "أختار لك الشام، فإنها صفوة الله من بلاد الله، والله يجتبي صفوته من عباده بأهل الإسلام فعليكم بالشام، فإن صفوة الله من الأرض الشام فمن أبي فلينتق بعده اليمن، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله". فسمعت عبد الرحمن بن جبير، يقول: فعرف أصحاب النبي ﷺ نعت هذا الحديث في حارث بن سهل السلمي، وكان ولي الأعاجم، وكان أويد ما قصيرًا فكانوا يمرقون، وتلك الأعاجم قيام لا يأمرهم بالشيء إلا فعلوه، فيتعجبون من هذا الحديث.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، رجال إسناده الطحاوي ثقات، خلا هشام ابن عمار فهو صدوق. التقريب (٣٢٠/٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قد تحقق ما أخبر وتنبأ النبي ﷺ، فإن الله استخلف الله سبحانه وتعالى المسلمين في الشام، وجعل الروم خدمًا لهم، حتى أصبح عصابة من أهل الروم رهن إشارة جزء بن سهيل رضي الله عنه وليس أدل على تحقق جنده النبوءة من قول عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الذي ذكره البيهقي في دلائل النبوة (٣٢٧/٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣٦/٢).

باب نبوءة النبي ﷺ

بأن قيس بن خرشة رضي الله عنه لا يضره بشر

الاسم والكنية واللقب: قيس بن خرشة القيسي، من بني قيس بن ثعلبة. له صحبة. أراد عبيد الله بن زياد قتله؛ لأنه كان شديدًا على الولاية، قوالا بالحق، فلما أعد له العذاب لمراجعته إياه فاضت نفسه قبل أن يصيبه بشيء. قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/١٢٨٦)، رقم (٢١٢٩): وخبره في ذلك عجيب.

رواية ابن عبد البر في "الاستيعاب":^(١) قال: حدثنا خلف بن قاسم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحجاج، قال: حدثني خالي أبو الربيع سليمان، قالوا: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب

(١) الاستيعاب (٣/١٢٨٦)، رقم (٢١٢٩).

أنه سمعه يحدث محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي، قال: اصطحب قيس بن خرشة، وكعب الكتائبين حتى إذا بلغا صفين وقف كعب، ثم نظر ساعة، فقال: لا إله إلا الله، ليهرقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لم يهرق ببقعة من الأرض فغضب قيس، ثم قال وما يدريك يا أبا إسحاق ما هذا؟ فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به فقال كعب: ما شبر من الأرض إلا وهو مكتوب في التوراة التي أنزل الله على نبيه موسى بن عمران عليه السلام ما يكون عليه إلى يوم القيامة. فقال محمد بن يزيد: ومن قيس بن خرشة؟ فقال له: رجل، تقول: ومن قيس بن خرشة؟ وما تعرفه، وهو رجل من أهل بلادك؟ قال: والله ما أعرفه. قال: فإن قيس بن خرشة قدم على رسول الله ﷺ، فقال: أبايعك على ما جاءك من الله، وعلى أن أقول بالحق. فقال رسول الله ﷺ: "يا قيس، عسى إن مر بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول لهم الحق"، قال قيس: لا والله، لا أبايعك على شيء إلا وفيت به، فقال رسول الله ﷺ: "إذا لا يضرك بشر"، قال: فكان قيس يصيب زيادًا، وابنه عبيد الله بن زياد من بعده، فبلغ ذلك، عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه، فقال: أنت الذي تفتري على الله، وعلى رسول الله ﷺ؟! فقال: لا والله، ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله، وعلى رسوله ﷺ قال: ومن هو؟ قال: من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ قال: ومن ذاك؟ قال: أنت وأبوك، والذي أمركما. قال: وأنت الذي تزعم أنه لا يضرُك بشر؟ قال: نعم. قال: لتعلمنَّ اليوم أنك كاذب، إيتوني بصاحب العذاب، فمال قيس عند ذلك، فهات رحمه الله.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة":^(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد، ثنا الفضل بن محمد البيهقي، ثنا أبو صالح وهو عبد الله ابن صالح، ثنا حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يحدث، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال بعد أن ذكر شيئاً: إن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاء من الله، وعلى أن أقول بالحق. فقال النبي ﷺ: "يا قيس عسى أن يمد بك الدهر أن يليك بعدي من لا تستطيع أن تقول بالحق معهم". قال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك به فقال رسول الله ﷺ: "إذا لا يضرك بشر"، وكان قيس يعيب زياد بن أبي سفيان، وابنه عبيد الله بن زياد، فبلغ ذلك عبيد الله فأرسل إليه: أنت الذي تفتري على الله وعلى رسوله؟ قال: لا. ولكن إن شئت أخبرتك بمن يفتري على الله

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٧٦/٦).

وعلى رسوله ﷺ قال: ومن هو؟ قال: من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. قال: ومن ذلك؟ قال: أنت وأبوك، والذي أمركما. قال قيس: وما الذي افترت على رسول الله ﷺ؟ قال: تزعم أنه لن يضرك بشر؟ قال: نعم. قال: لتعلمن اليوم أنك قد كذبت، اتتوني بصاحب العذاب وبالعذاب. قال: فما لقيس عند ذلك، فمات.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير":^(١) قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح المصري، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني حرملة بن عمران، عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يحدث محمد بن أبي زياد الثقفي، قال: اصطحب قيس بن خرشة وكعب الكتائب، حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ساعة، فقال: لا إله إلا الله ليهرقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض. فغضب قيس. ثم قال: وما يدريك يا أبا إسحاق! هذا من الغيب الذي استأثر الله به، فقال كعب: ما من الأرض شيء إلا وهو مكتوب في التوراة الذي أنزل الله على موسى، ما يكون عليه، وما يخرج فيه إلى يوم القيامة، فقال محمد بن يزيد، ومن قيس بن خرشة؟ فقال: رجل من قيس، وما تعرفه وهو رجل من أهل بلادك. قال: والله ما أعرفه، قال: فإن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ فقال: أبايعك على ما جاءك من الله، وعلى أن أقول بالحق. فقال النبي ﷺ: "يا قيس إن مدد بك الدهر أن يليك بعدي ولاه لا تستطيع أن تقول الحق معهم"، فقال قيس: والله لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك به" فقال رسول الله ﷺ: "إذا لا يضرك الله شيئاً". قال: فكان قيس يعيب زياداً وابنه عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه فقال: أنت الذي تفتري على الله، وعلى رسوله ﷺ؟ فقال: لا. ولكن إن شئت أخبرتك من يفتري على الله وعلى رسوله ﷺ، من ترك العمل بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ.

درجة الحديث: الحديث ضعيف للانقطاع بين محمد بن أبي زياد والنبي ﷺ إذ إنه تابعي، وليس صحابياً.

تحقق النبوءة: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر. إذ إن هذا يعد من علامات نبوته ﷺ، ونجاة قيس بن خرشة رضي الله عنه أكبر دليل على عدم تمكن أعدائه منه. والطاغية عبيد الله بن زياد، لم ينل منه.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٣٤٥)، رقم (٨٧٨) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣)

/ (٣٤٥) بعد أن نسيه إلى الحسن بن سفيان: رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، (٧/٢٦٥): وهو مرسل.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة عديد من أصحابه رضي الله عنهم

رواية مسلم في "صحيحه":^(١) قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبد العزيز - يعني: ابن محمد عن سهيل - ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء^(٢) هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة. فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ"^(٣) فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".

رواية أبي داود في "سننه":^(٤) قال: حدثنا محمد بن العلاء، عن ابن إدريس، أخبرنا حصين، عن هلال بن سيف، عن عبد الله بن ظالم المازني، ذكر سفيان رجلاً فيما بينه وبين عبد الله بن ظالم المزني، قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن فضيل قال: لما قدم فلان إلى الكوفة أقام فلان^(٥) خطيباً، فأخذ بيدي سعيد بن زيد، فقال: ألا ترى إلى هذا الظالم، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر، لم إثم^(٦)، قال ابن إدريس:^(٧) "والعرب تقول: آثم، قلت: ومن التسعة؟ قال: قال رسول الله ﷺ وهو على حراء: "أثبت حراء، إنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد"، قلت: ومن التسعة؟، قال رسول الله ﷺ: "أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف". قلت: ومن العاشر؟ فتلكأ هنية. ثم قال: أنا.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٨٠) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٦- باب: من فضائل طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما ٥٠- (٢٤١٧).

(٢) "حراء" جبل من جبال مكة.

(٣) "اهدأ": أي: اسكن.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٧/ ٣٨، ٣٤) ٣٤- كتاب: السنة ٩- باب: في الخلفاء (٤٦٤٨).

(٥) قال في "فتح الودود": لقد أحسن أبو داود في الكناية، عن اسم معاوية والمغيرة بفلان، سترًا عليهما؛ لأنها صحبايان.

(٦) قال الشيخ الخطابي قوله: "لم إثم" هو لغة لبعض العرب، يقولون: إثم مكان أثم، وله نظائر في كلامهم، قالوا: يتجح، وتيجل مكان يوجع ويوجل.

(٧) عبد الله.

رواية الترمذي في "جامعه":^(١)

١- قال: حدثنا قتيبة بن سعيد. حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمرو، وعلي، وعثمان، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة، فقال النبي ﷺ: "اهدأ، إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد".

٢- وقال الترمذي^(٢): حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن. أخبرنا ابن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد هو: ابن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لما حصر عثمان رضي الله عنه أشرف عليهم فوق داره ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن حراء حين انتفض قال رسول الله ﷺ: "اثبت حراء، فليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد"؟ قالوا: نعم. قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: في جيش العسرة. "من ينفق نفقة متقبلة، والناس مجهدون معسرون فجهزت ذلك الجيش؟ قالوا: نعم، ثم قال: أذكركم بالله هل تعلمون أن بئر رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بئمن، فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل؟ قالوا: اللهم نعم... وأشياء عددها.

رواية الإمام أحمد في "المسند":^(٣) حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا قتيبة، ثنا عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".

روايات ابن أبي عاصم في "السنة":^(٤)

١- حدثنا ابن عساكر، ثنا عبد الله بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ صعد على جبل، ومعه أبو بكر وعمر

(١) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب المناقب ١٩- باب: في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٦)، قال أبو عيسى: وفي الباب عن عثمان، وسعيد بن زيد، وابن عباس، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك وبريدة. وهذا حديث صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب المناقب ١٩- باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٩/٢).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦٢١/٢)، (١٤٣٨ - ١٤٤٠، ١٤٤٢).

وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير فتحرك بهم الجبل فقال رسول الله ﷺ: "اسكن حراء؛ فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد".

٢- حدثنا عاصم الأحول، ثنا معمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي غلاب، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا على حراء فرجف بهم أو تحرك بهم، فقال النبي ﷺ: "اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان".

٣- وقال حدثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: سعد رسول الله ﷺ أحداً واتبعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فقال له رسول الله ﷺ: "اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان".

رواية ابن ماجه في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد قال: أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته يقول: "اثبت حراء، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد". وعدهم رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وابن عوف، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم أجمعين".

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(٢): قال: حدثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم، عن سعيد بن زيد، قال: أشهد على تسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لصدقت، قال: قلت: وما ذلك؟ قال: كان رسول الله ﷺ على حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة، والزبير، وسعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ: "اثبت حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد". قال: قلت: من العاشر: قال: أنا.

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد"^(٣): قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء، فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: "اسكن حراء فما عليك إلا

(١) سنن ابن ماجه (١/٩٤، ٩٥ بتحقيقي) المقدمة ٨- فضائل العشرة رضي الله عنهم (١٣٤٩)، تحفة

الأشراف (٤٤٥٨)، وهو صحيح، قال السندي: (حراء): جبل بمكة فيه غار. تحنث فيه النبي ﷺ.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٢/١٤)، كتاب: الفضائل رقم (١١٩٩٧).

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/١٦١) ٤٢٦٦- ترجمة حميد بن زنجوية الأزدي.

نبي أو صديق أو شهيد". وكان عليه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة":^(١) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن سلمة، وحسين بن حسن قالوا: حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد الداروردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: "اهدأ، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: فحدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، أنا موسى ابن إسحاق الأنصاري القاضي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: كان المغيرة بن شعبة ينال في خطبته من علي، وأقام خطباء ينالون منه فيينا هو يخطب، ونال من علي، وإلى جنبي سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل العدوي قال: فضرمني بيده وقال: ألا ترى ما يقول هذا أو قال هؤلاء أشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو حلفت على العاشر لصدقت، كنا مع رسول الله ﷺ بحراء أنا وأبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، ومسعد، وعبد الرحمن بن عوف فتزلزل الجبل فقال النبي ﷺ: "اثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا مسلم بن إبراهيم/ح/ وحدثنا حبيب بن الحسن، ثنا عمر بن حفص، ثنا عاصم بن علي/ح/ وحدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا إبراهيم بن سعيد بن سعوان، ثنا بكر بن بكار قالوا: ثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد بن عمرو قال: إن هؤلاء يأمروني أن أسب أصحاب محمد ﷺ يعني:

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٥٢)، باب: ما جاء في إخباره عن صدق أبي بكر في تصديقه وشهادته لعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، بالشهادة، فاستشهدوا كما أخبر.

وقال عقبه: "أخرجه مسلم في الصحيح (٤/١٨٨٠)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٦- باب: من فضائل طلحة والزبير، رقم (٥٠)، عن قتيبة بن سعيد.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٤٥٠)، كتاب: معرفة الصحابة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٥)، ٢٨٥- ترجمة طلحة بن مصرف، وعقب عليه قائلاً: مشهور من حديث هلال، عن سعيد، غريب من حديث طلحة، تفرد به ابنه محمد.

السلطان، وصعد النبي ﷺ أحدًا، ومن معه هؤلاء من أصحابه، فرجف بهم الجبل فقال النبي ﷺ: "اسكن أحد، فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيد". وقال: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد يعني: نفسه في الجنة".

رواية الدارقطني في "سننه"^(١): نا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، نا عبد الله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، نا أبو قطن نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: أشرف عثمان من القصر، وهو محصور، فقال: أنشد بالله تعالى من شهد رسول الله ﷺ يوم حراء إذ اهتز الجبل، فركله بقدمه، وقال: "اسكن حراء ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد"، وأنا معه؟ فانتشد له رجال، قال: أنشدت الله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين إلى أهلهم، قال: "هذه يدي، وهذه يد عثمان فبايع لي"؟ فاشتدت له رجال، فقال: نشدت بالله من شهد رسول الله ﷺ قال: "من يوسع لنا هذا البيت في المسجد، يبيت في الجنة، فابتعته من مالي، فوسعت به في المسجد"؟ فانتشدت له رجال، قال: ونشدت بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة. وقال: "من ينفق اليوم نفقة متقبلة" فجهزت نصف الجيش من مالي؟ فانتشدت له رجال، قال: ونشدت بالله من شهد رومة يباع ماؤها لابن السبيل، فابتعتها من مالي. فأبحتها ابن السبيل؟ قال: فانتشدت له رجال.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: ما كان رسول الله ﷺ ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحي يوحى، فقد صدق رسول الله ﷺ فيما قال. وأدلة ذلك نستمدها من كتب التاريخ والوقائع المثبتة في السنة النبوية الشريفة. يقول الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم (١٥/١٩٠): في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ: منها: إخباره أن هؤلاء شهداء، وماتوا كلهم غير النبي ﷺ وأبي بكر شهداء. فإن عمر وعثمان وعليًا وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظلمًا شهداء. قتل الثلاثة مشهور، وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفًا تاركًا للقتال. وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركًا للقتال، فأصابه سهم فقتله. وقد ثبت أن من قتل ظلمًا فهو شهيد. والمراد شهداء في أحكام الآخرة، وعظيم ثواب الشهداء، وأما في الدنيا فيغسلون، ويصلى عليهم.

(١) أخرجه الدارقطني في سننه (٤/١٩٨)، باب: وقف المساجد والسقايات (٨).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن طول عمر عبد الله بن بسر رضي الله عنهما

الاسم والكنية واللقب: عبد الله بن بسر، أبو صفوان، وقيل: أبو يسر، المازني، الحمصي، هو وأبوه صحابيَان. قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، ص ٩٢، ترجمة رقم (٣٧٥): قدم هو وأبو الشام، ولهما صحبة.

صلاته متجهًا للقبليتين: صلى نحو القبليتين: بيت المقدس، ثم الكعبة في مكة المكرمة.

دعاء النبي ﷺ له: وضع النبي ﷺ يده على رأسه، ودعاه له.

أخوته: كان هو وأبوه وأخوه عطية، وأخته الصماء من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

من روى عنه: روى عن الشاميين: خالد بن معدان، ويزيد بن مخير، وسليم بن عامر، وراشد بن سعد، وأبو الزاهرية، ولقمان بن عامر، ومحمد بن زياد.

عدد الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ: خمسون حديثًا رواها عن النبي ﷺ.

وفاته: قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار، ص ٩٢، ت (٣٧٥): "مات عبد الله وهو يتوضأ فجأة سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام (بحمص)، وكذا قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ٨٧٤)، ترجمة رقم (١٤٨٢).

مصادر ترجمته:

مشاهير علماء الأمصار (ص ٩٢ ترجمة رقم ٣٧٥)، الثقات (٣/ ٢٣٢)، طبقات خليفة بن خياط (ت ٢٨٣٥، ٣٥٠)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٣٠)، التاريخ الصغير (٢/ ٧٦)، تهذيب الكمال (٦٦٨٠)، الاستيعاب (٢/ ٨٧٤)، الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٤٣)، أسد الغابة (٣/ ١٨٦)، شذرات الذهب (١/ ١١١، ٩٨)، البداية والنهاية (٩/ ٧٥)، شذرات الذهب (١/ ١١١)، الإصابة (٢/ ٢٨١)، العبر (١/ ١٠٣)، مرآة الجنان (١/ ١٧٨)، المعرفة والتاريخ (١/ ٢٥٨)، الكاشف (٢/ ٧٤)، التاريخ الكبير (٥/ ١٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٠٠)، التاريخ لابن معين (٢/ ٤٥)، الأعلام (٤/ ٧٤)، البداية والنهاية (٩/ ٧٥)، تلقيح فهوم الأثر (٣٦٥)، تبصير المتبته (٥٦٤)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠٤)، تهذيب التهذيب (٥/ ١٥٨)، المشتبه (٥٦٤).

رواية البخاري في "التاريخ الصغير"^(١): قال داود بن رشيد، حدثنا أبو حيوة شريح ابن زيد الحضرمي، عن إبراهيم بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن عبد الله بن بسر، أن النبي ﷺ قال له: "يعيش هذا الغلام قرناً، فعاش مائة سنة".

رواية الدولابي في "الكنى والأسماء"^(٢): حدثنا عمران بن بكار بن راشد قال: حدثنا عصام بن خالد قال: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن أيوب الحضرمي قال: إن عبد الله بن بسر كان شامة في قرنه فوضعت إصبعي عليها فقال رسول الله ﷺ إصبعه عليها، وقال لتبلغن قرنا، وكان ذو جمة.

رواية البزار في مسنده^(٣): قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا يحيى بن صالح، ثنا الحسن بن أيوب قال: سمعت عبد الله بن بسر. قال البزار: رأيت في كتابي في موضع آخر. حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا يحيى بن صالح، ثنا محمد بن القاسم الطائي، قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: قال لي رسول الله ﷺ لتدركن قرناً، وقال: فبلغنا أنه أتت عليه مائة سنة.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٤): قال: أخبرنا الحسين بن الحسن، ثنا أبو حاتم، ثنا داود ابن رشيد، ثنا شريح بن النعمان، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: "يعيش هذا الغلام قرناً"^(٥) قال: فعاش مائة سنة، وكان في وجهه ثؤلول^(٦). فقال: لا يموت حتى يذهب الثؤلول من وجهه، فلم يمت حتى ذهب.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/١٨٦).

(٢) الكنى والأسماء للدولابي (٢/٥٠).

(٣) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٤٠٤): رواه الطبراني والبزار، باختصار الثؤلول، إلا أنه قال: قال رسول الله ﷺ "لیدرکن قرناً"، ورجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح، غير الحسن بن أيوب، وهو ثقة.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٠)، كتاب: الفتن والملاحم، وسكت عنه الحاكم وكذلك الذهبي في التلخيص.

(٥) القرن: مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، وقيل: أربعون سنة، وقيل ثمانون وقيل: مائة. النهاية (٤/٥١).

(٦) ثؤلول: الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصه فما دونها. [النهاية (١/٢٠٥)].

رواية ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^(١): أخرجه من طريق الإمام أحمد عبد الحسن ابن أيوب الحضرمي، قال: أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه فوضعت إصبعي عليها فقال: وضع رسول الله ﷺ إصبعه عليها ثم قال: "ليبلغن قرناً".

قال الحسن: وكان ذاجمة.

روايتان للبيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني، حدثنا محمد بن سليمان ابن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: قال ذود بن رشيد: حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، عن إبراهيم بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن عبد الله بن بسر أن النبي ﷺ قال له: "يعيش هذا الغلام قرناً" قال: فعاش مائة سنة. زاد فيه غيره: "وكان في وجهه ثؤلول" قال: "لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلول من وجهه" فلم يمت حتى ذهب الثؤلول من وجهه.

١- أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة: أخبرنا الحسين بن أيوب، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا داود بن رشيد فذكره بإسناده وزيادته.

٢- وقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصبهاني، حدثنا الحسن بن الجهم، حدثنا الحسين بن الفرغ، حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثني شريح بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبيه، عن عبد الله ابن بسر، قال: وضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال: "هذا الغلام يعيش قرناً". قال: فعاش مائة سنة"

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: يتبين من سياقات الأحاديث التي ذكرناها أن الواقع يقطع بصدق تحقق نبوءة رسول الله ﷺ، فقد عاش عبد الله بن بسر قرناً، إذ توفي سنة ١٨٨ أو ١٩٦ هـ، وأزال الله تلك الحبات التي كانت في وجهه قبل وفاته.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٣١٢ تهذيب).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠٣)، باب: ما جاء في إخباره بعمر من سباه فعاش إليه، وبهلاك من ذكره فهلك سريعاً كما قال.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شهادة أعرابي قبل أن ينخرق سقاؤه

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١): قال: عن معمر، عن أبي إسحاق، قال أخبرني كدير الضبي أن رجلاً أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار؟ فقال النبي ﷺ: "أوهما أعملتاك... قال: نعم، قال: "تقول العدل، وتعطي الفضل. قال: والله ما أستطيع أن أقول العدل كل ساعة، وما أستطيع أن أعطي فضل مالي. قال: "فقطم الطعام، وتفشي السلام". قال: هذه أيضاً شديدة، قال: فهل لك إبل؟ قال: نعم. قال: "فانظر إلى بعير من إبلك وسقاء، ثم انظر إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فاسقهم، فلعلك أن لا يهلك بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة". قال: فانطلق الأعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيداً.

رواية ابن خزيمة في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة؟ قال: "تقول: العدل، وتعطي الفضل". قال يا رسول الله: فإن لم أستطع؟ قال: "فهل لك من إبل؟" قال: نعم. قال: "فاعهد إلى بعير من إبلك وسقاء فانظر إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فإنه لا يعطب بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة". قال: أبو بكر: لست أفق على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من كدير.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣): أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٦/١٠)، رقم (١٩٦٩١).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤/١٢٥، ١٢٦)، ٤٥٥ - باب: إيجاب الجنة يسقي الماء من لا يجد الماء إلا غباً، والدليل على أن قوله: من قال: لا إله إلا الله وجبت له الجنة من الجنس الذي قد بينته في كتاب الإيذان، أن هذا من فضائل القول والأعمال لا أنه جميع الإيذان إذ العلم محيط أن الاستقاء على بعيره الماء، وسقيه من لا يجد الماء إلا غباً ليس بجمع الإيذان.

وجاء بهامشه كدير الضبي ولم تثبت صحبته.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤/١٨٦)، كتاب: الزكاة، باب: ما ورد في سقي الماء.

ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنبأ محمد، عن أبي إسحاق، أخبرنا كدير الضبي أن رجلاً أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فقال: أخبرني بعمل يقربني من طاعته، ويباعدني من النار؟ قال: أوهما "أعملتاك"؟ قال: نعم. قال: "تقول العدل، وتعطي الفضل". قال: والله ما أستطيع أن أقول العدل كل ساعة، وما أستطيع أن أعطي فضل مالي. قال: فتطعم الطعام، وتفشي السلام، قال: هذه أيضاً شديدة. قال: "فهل لك إبل"؟ قال: نعم. قال: فانظر بعيراً من إبلك، وسقاء، ثم اعمد إلى أهل أبيات، لا يشربون الماء إلا غبا، فاسقهم فلعلك أن لا يهلك بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة. قال: فانطلق الأعرابي يكبر. قال: فما انخرق سقاؤه، ولا هلك بعيره حتى قتل شهيداً.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: ثنا يونس ابن حبيب، قال ثنا أبو داود قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت كدير الضبي يقول: قال أبو إسحاق سمعته منه من خمسين سنة. قال شعبة: وسمعته أنا من أبي إسحاق منذ أربعين سنة أو أكثر، قال أبو داود: وسمعته أنا من شعبة منذ خمس أو ست وأربعين سنة. قال: أتى رجل النبي ﷺ /ح/ وحدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق قال: حدثني كدير الضبي، أن رجلاً أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: "أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار". فقال النبي ﷺ: "أوهما أعملتاك"؟ قال: نعم. قال: "تقول العدل، وتعطي الفضل"، قال: ما أستطيع أن أقول العدل كل ساعة، وما أستطيع أن أعطي فضل مالي. قال: فتطعم الطعام، وتفشي السلام". قال: هذه أيضاً شديدة. قال: "فهل لك من إبل"؟ قال: نعم. قال: "فانظر إلى بعير من إبلك وسقاء، ثم اعمد إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فاسقهم. فلعلك لا يهلك بعيرك، ولا ينخرق سقاؤك، حتى تجب لك الجنة" فانطلق الأعرابي يكبر. فما انخرق سقاؤه، ولا هلك بعيره حتى هلك شهيداً لفظ حديث معمر.

روایتان للطبرانی فی "المعجم الكبير":^(٢) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق الشثري، ثنا

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٣٤٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/١٠٤) رقم (١٢٦٠٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/

يحيى الحماي، ثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد القرشي، حدثني أبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: ما عمل إن عملت به دخلت الجنة؟ قال: "أنت تبلد يجلب به الماء؟" قال: نعم. قال: "فاشتر بها سقاءً جديداً، ثم استق فيها حتى تحرقها، فإنك لن تحرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة".

وقال الطبراني^(١): حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي إسحاق، أخبرني كدير الضبي أن رجلاً أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال النبي ﷺ: "أوهما أعملتاك؟" قال: نعم قال: "تقول العدل، وتعطي الفضل". قال: والله ما أستطيع أن أقول العدل كل ساعة. وما أستطيع أن أعطي فضل مالي. قال: "تطعم الطعام، وتفشي السلام، قال: هذه أيضاً شديدة"، فقال: "فهل لك إبل؟" قال: نعم. قال: "فانظر إلى بعير من إبلك، وسقاء، ثم اعمد إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فاسقهم، فلعلك لا تهلك بعيرك، ولا تحرق سقاءك حتى تجب لك الجنة" فانطلق الأعرابي يكبر. فما انخرق سقاؤه، ولا هلك بعيره حتى قتل شهيداً.

درجة الحديث: الحديث: حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قال تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾. فقد تحققت نبوءة النبي ﷺ: فهذا الصحابي كان صادقاً في نيته. فوفاه الله ما عمل فقد قتل الأعرابي شهيداً، قبل أن يهلك بعيره، وينخرق سقاؤه، كما ورد ذلك مصرحاً في حديث عبد الرزاق رحمه الله تعالى.

(١٣٢): وفيه يحيى الحماي، فيه كلام، ووثق، وبقية رجاله ثقات.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨٧/١٩، ١٨٨)، رقم (٤٢٢)، وجاء بهامشه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٣٢): ورجاله رجال الصحيح، ورواه عبد الرزاق، (١٩٦٩١)، ومن طريقه البيهقي، (٤/١٨٦)، ورواه أبو داود الطيالسي (٢٠١٠)، وابن خزيمة (٢٥٠٣)، وأبو إسحاق مدلس، واختلط إلا أن شعبة روى عنه قبل اختلاطه ومن طريقه رواه الطيالسي. وقد صرح بالسماع، في هذه الرواية، ورواية أبي داود. لكن بقي الإرسال؛ لأن كديراً لم تثبت صحبته، وانظر الإصابة، (٣/٢٨٨ - ٣٨٩).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ارتداد الرحال بن عنفوة عن الإسلام

رواية الحميدي في مسنده: ^(١) حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا عمران بن ظبيان عن رجل من بني حنيفة أنه سمعه يقول: قال أبو هريرة: أتعرف رحالا؟ قلت: نعم. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ضرسه في النار أعظم من أحد فكان أسلم، ثم ارتد، ولحق مسلمة وقال كبشان انتطحا، وأجهما إلى أن يغلب كبشي".

رواية الطبري في "تاريخ الرسل والملوك": ^(٢) قال: حدثنا ابن حميد، ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن شيخ من بني حنيفة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوماً وأبو هريرة، ورحال بن عنفوة في مجلس عنده "الضرس أحدكم أيها المجلس في النار يوم القيامة أعظم من أحد" قال أبو هريرة: فمضى القوم لسبيلهم، وبقيت أنا ورحال ابن عنفوة فما زلت لها متخوفاً حتى سمعت بمخرج رحال فأمنت، وعرفت أن ما قال رسول الله ﷺ حق.

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى": قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن يزيد بن رومان، قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد القرشي عمن سُمي من رجاله قالوا: قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ، بضعة عشر رجلاً، فيهم رحال بن عنفوة، وسلمى بن حنظلة السُّحيمي، وطلق بن علي بن قيس، وحران بن جابر من بني شمر، وعلي بن سنان، والأعمش بن مسلمة، وزيد بن عبد عمرو، ومسيلمة بن حبيب، وعلى الوفد سلمى بن حنظلة، فأنزلوا دار رملة بنت الحارث، وأجريت عليهم ضيافة، فكانوا يؤتون بغداد وعشاء، مرة خبزاً ولحمًا، ومرة خبزاً ولبنًا، ومرة خبزاً وسمناً، ومرة تمرًا نشر لهم، فأتوا رسول الله ﷺ في المسجد فسلموا عليه، وشهدوا شهادة الحق، وخلفوا مسيلمة في رحلهم، وأقاموا أيامًا يختلفون إلى رسول الله ﷺ وكان رحال بن عنفوة يتعلم القرآن من أبي بن كعب، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٩٥، ٤٩٦) أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه (١١٧٧).

(٢) تاريخ الرسل والملوك للطبري (٢/٢٨٢) وإسناده ضعيف لجهالة الراوي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أمر لهم رسول الله بجوائزهم خمس أواق لكل رجل فقالوا: يا رسول الله إنا خلفنا صاحباً لنا في رحالنا يبصرها لنا، وفي ركابنا يحفظها علينا، فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به لأصحابه، وقال: "ليس بشركم مكاناً؛ لحفظه ركابكم ورحالكم" فقبل ذلك لمسيلمة، فقال: عرف أن الأمر إلي من بعده، ورجعوا إلى اليمامة وأعطاهم رسول الله ﷺ إداوة من ماء فيها فضل طهور، فقال: إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وانضخوا مكانها بهذا الماء، واتخذوا مكانها مسجداً ففعلوا، وصارت الإداوة عند الأقرس بن مسلمة، وصار المؤذن طلق بن علي، فأذن فسمعه راهب البيعة فقال: كلمة حق، ودعوة حق!، وهرب، فكان آخر العهد به، وادعى مسيلمة لعنه الله النبوة، وشهد له الرحال بن عنفوة أن رسول الله ﷺ أشركه في الأمر، فافتتن الناس به.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١) قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا الحسين بن جمهور، ثنا محمد بن عمر الواقدي، ثنا عبد الله بن نوح، عن محمد بن سهل بن أبي خيثمة، عن رافع بن خديج قال: كان بالرحال بن عنفوة من الخشوع واللزوم لقراءة القرآن والخير فيما يرى رسول الله ﷺ شيء عجب، فخرج علينا رسول الله ﷺ يوماً، والرحال معنا جالس مع نفر فقال: "أحد هؤلاء في النار". قال رافع: فنظرت في القوم، فإذا بأبي هريرة الدوسي، وأبي أروى الدوسي، والطفيل بن عمرو الدوسي، ورحال بن عنفوة، فجعلت انظر، وأتعجب وأقول: من هذا الشقي؟. ولما توفي رسول الله ﷺ رجعت بنو حنيفة، فسألت ما فعل الرحال بن عنفوة فقالوا: فُتن، هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله ﷺ فهو حق. وسمع الرحال يقول: كبشان انتطحا، فأجهما إلينا كبشنا.

درجة الحديث: الحديث: ضعيف؛ لجهالة الراوي عن أبي هريرة. ولضعف الواقدي في حديث رافع.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: من خلال روايات المراجع التي ذكرت هذه القصة مثل:

١- ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ٢٤٠).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٨٣) رقم (٤٤٣٤)، وجاء بهامشه: في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٠) وقال: فيه الرحال بالحاء المهملة المشددة، وهكذا قاله الواقدي، والمدائني، وتبعها عبد الغني ابن سعيد، ووهم في ذلك والأكثرين قالوا: إنه بالجيم الدارقطني وابن ماكولا. وفي إسناد هذا الحديث الواقدي، وهو ضعيف، قال الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي محقق "الطبراني": وفي مخطوطتنا: (الرجال) بالجيم لا بالحاء المهملة.

- ٢- والدارقطني في المؤلف والمختلف (١٠٦٢/٢ - ١٠٦٣).
 ٣- وابن كثير في البداية والنهاية (٣٦٤/٦ - ٣٦٥).
 ٤- الطبري في تاريخ الرسل والملوك (٢٨٢/٢).... يتبين لنا كيف ارتد الرحال بن عنفوة عن الإسلام، وتحققت نبوءة النبي ﷺ فكان كما أخبر.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن الأنباط لأهل جابر رضي الله عنه

الاسم والكنية واللقب: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن الأنصاري السلمي.
 أمه: نسبة بنت عقبة بن عدي بن سنان.
 مشاهده: شهد العقبتين الأولى والثانية مع أبيه، ثم قال ابن حبان مشاهير علماء الأمصار، ص ٣٠، ترجمة (٢٨): ثم شهد بدرًا، ومن المشاهد تسع عشر غزوة.
 استغفار النبي ﷺ له: وقد استغفر له المصطفى ﷺ ليلة البعير خمسة وعشرين مرة.
 عدد الأحاديث التي رواها: قال ابن حزم: روى (١٥٤٠)، حديثًا وكذا ذكر ابن الجوزي في كتاب "تلقيح فهوم أهل الأثر في أعيان التاريخ والسير"، ص ٣٦٣.
 وفاته: قال ابن حبان: مات جابر بالمدينة بعد أن عمر سنة ثمان وسبعين، وكان يخضب بالحمرة.
 عمره وقت وفاته: قال ابن حبان: "وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة".
 مصادر ترجمته:

المحبر (٢٩٨)، الأنساب (١٠٣/٤)، التاريخ الكبير (٢٠٧/٢)، تهذيب الكمال (١٧٩/١)، التجريد (٧٣/١)، الجرح والتعديل (٢٠١٩/٢)، الجرح والتعديل (٤٠٩٢/٢)، المستدرک (٥٦٤/٣)، الاستيعاب (٢١٩/١)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢٥٦/١)، العبر (٨٩/١)، الإصابة (٢١٣/١)، تهذيب التهذيب (٤٢/٢)، المعجم الكبير للطبراني (١٩٤/٢)، شذرات الذهب (٨٤/١)، تهذيب تاريخ دمشق (٣٨٩/٣)، الكاشف (١٧٧/١)، بقي بن مخلد (٦)، المؤلف والمختلف (٣٨، ٢٧)،

التحفة اللطيفة (١/٤٠٤)، حسن المحاضرة (١/١٨١)، الزهد الكبير (١٠٥-١١٩)، الثقات (٣/٥١)، تقريب التهذيب (١/١٢٢)، التاريخ الصغير (١/١١٥، ٢١)، الوافي بالوفيات (١١/٢٧)، الإكمال (٢/٤١٣)، الأعلام (٢/١٠٤).

رواية البخاري في "صحيحه" (١) قال: حدثنا عمرو بن عباس، ثنا ابن مهدي، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "هل لكم من أنباط (٢)؟" قلت: وأنى يكون لنا الأنباط؟ قال: "أما وإنما ستكون لكم الأنباط" فأنا أقول لها يعني: امرأته أخري عنا أنباط، فتقول: ألم يقل النبي ﷺ: "إنها ستكون لكم الأنباط" فأدعها.

روايات مسلم في "صحيحه" (٣):

١- قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعمرو قال عمرو وقتيبة: وقال وإسحاق: أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: لما تزوجت: "اتخذت أنباطاً" (٤)؟ قلت: وأنى لنا أنباط؟ قال: "أما إنها ستكون".

٢- وقال: (٥) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا وكيع، عن سفيان، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما تزوجت قال لي رسول الله ﷺ: "اتخذت أنباطاً؟" قلت: وأنى لنا أنباط؟ قال: "إنها ستكون" قال جابر: وعند امرأتي نمط. فأنا أقول: نحيه عني. وتقول: قد قال رسول الله ﷺ: "إنها ستكون".

(١) أخرجه البخاري، (٦/٦٢٩ فتح)، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣١)، (٩/٢٢٥ فتح)، ٦٧- كتاب: النكاح، ٦٢- باب الأنباط ونحوها، للنساء (٥١٦١).
(٢) الأنباط جمع مفرد لها: نمط، هي ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها: نمط. [النهاية (٥/١١٩)].
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٥٠)، ٣٧- كتاب: اللباس والزينة، ٧- باب: جواز اتخاذ الأنباط، رقم ٣٩- (٢٠٨٣).

(٤) "أنباط": جمع: نمط، وهو ظهارة الفرش، وقيل: ظهر الفراش، ويطلق أيضًا على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج، وقد يجعل سترًا. ومنه حديث عائشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور: قالت: فأخذت نمطًا فسترته على الباب. والمراد في حديث جابر هو النوع الأول.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٥٠، ١٦٥١)، ٣٧- كتاب الزينة واللباس، ٧- باب: جواز اتخاذ الأنباط، وأخرجه البخاري (٣٦٣١، ٥١٦١)، أبو داود (٤١٤٥)، النسائي (٣٣٨٦)، تحفة الأشراف (٣٠٢٩).

٣- وحدثني محمد بن المثني. حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، بهذا الإسناد. وزاد: فأدعها.

رواية أبي داود في سننه^(١): قال: حدثنا بن السرح، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "اتخذتم أنطاطاً؟ قلت: وأنى لنا الأنطاط؟ قال: "أما إنها ستكون لكم أنطاط".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "هل لكم أنطاط؟" قلت: وأنى تكون لنا أنطاط؟ قال: أما إنها ستكون لكم أنطاط. قال: فأنا أقول لامرأتي: أخري عني أنطاطك. فتقول: ألم يقل النبي ﷺ: "إنها ستكون لكم أنطاط" قال: فأدعها.

رواية النسائي في "سننه"^(٣): قال: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر قال: قال لي رسول الله ﷺ: "هل تزوجت؟" قلت: نعم قال: "هل اتخذت أنطاطاً؟" قلت: وأنى لنا أنطاط. قال: "إنها ستكون".

رواية الحميدي في "مسنده"^(٤): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار قيل تلقاء ابن المنكدر، قال: قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: أنكحت يا جابر؟ قال: نعم قال: أبكرا أم ثيبا؟ قلت: ثيب قال: فهلا جارية تلاعبك وتلاعبها. قلت: يا رسول الله! قتل أبي يوم أحد، وترك تسع بنات، وكن لي تسع أخوات فلم أحب أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن، ولكن امرأة تمشطنهن، وتقوم عليهن قال: أصبت! قال سفيان: ثم لقيت محمد بن المنكدر فحدثني. وزاد فيه كلمة لم يقلها عمر وقال: سمعت جابراً يقول: قال لي ﷺ حين نكحت: يا جابر اتخذتم أنطاط؟ قلت: يا رسول الله، وأنى لنا أنطاط؟ قال: ألا إنها ستكون أنطاط.

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٠/٤)، ٢٦- كتاب: اللباس، ٤٥- باب في الفرش، رقم (٤١٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي، ٤٤- كتاب: الأدب، ٢٦- باب: ما جاء في الرخصة في اتخاذ الأنطاط (٢٧٧٤)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه النسائي (١٣٦/٦)، كتاب: النكاح، ٨٣- باب: الأنطاط (٣٣٨٦).

(٤) أخرجه الحميدي (٥١٤/٢)، ٥١٥، أحاديث جابر بن عبد الله الأنصاري، (١٢٢٧).

رواية الإمام أحمد في مسنده^(١): قال: حدثنا عبد الرزاق، أنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أتزوجت؟" فقلت: نعم. فقال: "أبكرًا أم ثيبًا؟" فقلت: بل ثيبًا. قال: أفلا بكرا تلاعبها وتلاعبك؟ قال: لي أخوات وعمات، فكرهت أن أقم عليهن خرقاء مثلهن قال: "لكم أنماط؟" قلت يا رسول الله، وأنى؟ فقال: "أما إنها ستكون لكم أنماط". فأنا اليوم أقول لامرأتي: نحي عني أنماطك. فتقول: نعم، ألم يقل رسول الله ﷺ: "إنها ستكون لكم أنماط؟ فأتركها.

درجة الحديث: صحيح، فهو متفق عليه عند الشيخين.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: هذا من معجزات النبي ﷺ، إذ أخبر عن أنماط عند جابر، ثم كانت. مما جعل زوجة جابر رضي الله عنهما تستبجح استعمالها؛ لمقالة سيدنا رسول الله ﷺ. ولتتحقق نبوءة سيد المرسلين ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقعة الحرة

الحرة: قال ابن عبد الحق في "مراصد الاطلاع" (١/٣٩٤): "حرة" الحرة في بلاد العرب كثيرة. والحرة كل أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار، قد ألبستها. وقيل: إذا كانت كذلك وهي مستديرة فهي حرة. وما كان مستطيلاً ليس بواسع فهو لابة. ويقال له: كراع. وأكثر الحرار حول المدينة، وتسمى مضافة إلى أماكنها، فمنها.

١- "حرة عبّاد" حرة دون المدينة.

٢- "حرة قبا" قبلي المدينة.

٣- "حرة ميطحان" وهو: جبل يقابل شوران من ناحيته المدينة.

٤- "حرة النار" قرب المدينة، وهي منازل سليم، وقيل: هي بين وادي القرى وتيباء من ديار غطفان.

٥- "حرة راقم" الشزمية: من حرثي المدينة.

٦- "حرة الوبرة" بثلاث فتحات. على ثلاثة أميال من المدينة.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠/٢٩٤)، رقم (١٤٠٦٤)، وإسناده صحيح. والأنماط: هو نوع جيد من البسط أو هو السجادة الصغيرة الأنيقة.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم ابن المنذر، قال: حدثني بن فليح، عن أبيه، عن أيوب بن عبد الرحمن، عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف، فاسترجع فساء ذلك من معه، وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ما الذي رأيت؟ فقال رسول الله ﷺ: "أما إن ذلك ليس من سفركم هذا." قالوا: فما هو يا رسول الله؟ قال: "يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي".

رواية يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٣٢٧): قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، ثني بن فليح، عن أبيه، عن أيوب بن عبد الرحمن، عن أيوب بن بشير المعافري، أن رسول الله ﷺ خرج في سفر من أسفاره، فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع، فساء ذلك من معه، وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم. فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ما الذي رأيت؟ فقال رسول الله ﷺ: "أما إن ذلك ليس من أمر سفركم هذا." قالوا: فما هو يا رسول الله؟ قال: "يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي".

درجة الحديث: الحديث ضعيف للأسباب الآتية:

١- لأجل الإرسال.

٢- وفي إسناده محمد بن فليح عن أبيه وفيها ضعف، وقد وثقا: ميزان الاعتدال (٣/٣٦٥)، (٤/١٠).

تحقق النبوءة: من يطلع على المصادر الآتية وغيرها.

صحيح البخاري (٦/٦١٠ فتح)، موارد الظمان للهيتمي (ص ٥٦٧)، مسند أحمد ابن حنبل (٤/٢٥٧)، مصنف ابن أبي شيبة (١٤/٣٢٤)، مستدرک أبي عبد الله الحاكم (٤/٥١٩)، دلائل النبوة للبيهقي (٦/٣٢٣).

يتبين ورود هذه النبوءة التي تنبأ بها سيدنا رسول الله ﷺ، إذ حل السلام على جزيرة العرب، وخلع رداؤه على جميع أنحاءها، ودخل الناس في دين الله أفواجا. وهذا يعني

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٧٣)، باب: ما روي عن النبي ﷺ في إخباره بقتل أهل الحرة،

فكان كما أخبر.

وقال: هذا مرسل. وقد روي عن ابن عباس في تأويل آية من كتاب الله عز وجل ما يؤكد.

التحرك بطمأنينة وسكينة وأمن في بين جميع أقطار الجزيرة العربية. فما من صغير ولا كبير، ولا شاب ولا عجوز إلا واستشعر هذا الأمان. وإذا كان كافة أفراد الدولة الإسلامية لمس هذا فإن عدي بن حاتم استشعره، وسكنت نفسه فيه وهدأ باله، واستراح خاطره، بل وطابت نفسه فبات قرير العين ومستريح الخاطر.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن شيوع الأمن والسلام في جزيرة العرب

رواية البخاري في صحيحه^(١): قال: حدثني محمد بن الحكم، أنا النضر، أنا إسرائيل، أنا سعد الطائي، أنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل. فقال: "يا عدي! هل رأيت الحيرة؟" قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها. قال: "فإن طالت بك حياة لترين الظعينة"^(٢) ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله". قلت: فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار^(٣) طي الذين قد سعروا البلاد.

رواية الإمام أحمد في مسنده^(٤): قال: حدثنا يزيد، أنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة، عن رجل قال: قلت لعدي بن حاتم: حديث بلغني عنك أحب أن أسمعه منك قال: نعم لما بلغني خروج رسول الله ﷺ، فكرهت خروجه كراهة شديدة خرجت حتى وقعت ناحية الروم وقال يعني: نيرة ببغداد حتى قدمت على قيصر قال: فكرهت مكاني ذلك أشد من كراهتي لخروجه، قال: فقلت. والله لولا أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذباً لم يضرني، وإن كان صادقاً علمت قال: فقدمت فأتيته فلما قدمت قال الناس: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم. قال: فدخلت على رسول الله ﷺ فقال لي: "يا عدي بن حاتم أسلم تسلم" ثلاثاً. قال قلت: إني على دين قال: "أنا أعلم بدينك منك"

(١) أخرجه البخاري (٣/ ٢٨١ فتح)، ٢٤ - كتاب: الزكاة، ٩ - باب: الصدقة قبل الرد (١٤١٣)، (٦/

٦١٠ فتح) ٦١ - كتاب: المناقب ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٥٩٥).

(٢) (الظعينة): هي: المرأة. وقيل: المرأة في الهودج. النهاية (٢/ ١٥٧).

(٣) (دعار): قطاع الطريق: النهاية (٢/ ١١٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٥٧).

قال: فقلت أنت أعلم بديني مني؟ قال: "نعم أilst من الركوسية، وأنت تأكل المرباع، أilst ترأس قومك" قلت: بلى قال: "فإن هذا لا يحل لك في دينك" قال: فلم يعد أن قالها فتواضعت لها، فقال: "أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام؟ تقول: إنما اتبعه ضعفة الناس، ومن لا قوة له، وقد رمتهم العرب أتعرف الحيرة؟ قلت: لم أرها، وقد سمعت بها قال: "فوالذي نفسي بيده ليلتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز" قال: قلت كسرى بن هرمز؟ قال: نعم كسرى بن هرمز وليذلن المال حتى لا يقبله أحد"، قال عدي بن حاتم: فهذه الطعينة تخرج من الحيرة، فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى ابن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله ﷺ قد قالها.

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر قال حدثنا حسين بن محمد قال أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن عدي بن حاتم وأنا في ناحية الكوفة، فأكون أنا الذي أسمع منه، فأتيته فقلت: أتعرفني؟ قال: نعم، أنت فلان ابن فلان، وسماه باسمه، قلت: حدثني، قال: بعث النبي ﷺ فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فانطلقت حتى أنزل أقصى أهل العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان كاذباً لا يضرني، وإن كان صادقاً لا يخفى علي، فقدمت المدينة فاستشرفتني الناس، وقالوا: جاء عدي بن حاتم، فقال النبي ﷺ: يا عدي بن حاتم! "أسلم تسلم، قلت: إني من أهل دين. قال: أنا أعلم بدينك منك" قال: قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم: قال: "أilst ركوسياً؟" قلت: بلى، قال: أو لست ترأس قومك؟ قلت: بلى قال: أو لست تأخذ المرباع، قلت: بلى. قال: ذلك لا يحل في دينك. قال: فتواضعت من نفسي. قال: يا عدي بن حاتم: أسلم تسلم، فإني ما أظن أو أحسب أنه يمنعك من أن تسلم إلا خصاصة من ترى حولي، وأنت ترى الناس علينا إلباً واحداً ويدا واحداً. "فهل أتيت الحيرة؟ قلت: لا وقد علمت مكانها، قال: يوشك الطعينة "أن ترحل من الحيرة" حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ولتفتحن عليكم كنوز كسرى بن هرمز قالها ثلاثاً يوشك أن يهم الرجل من يقبل صدقته، فلقد رأيت الطعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ولقد كنت في أول خيل أغارت على المدائن، ولتجيئن الثالثة إنه لقول رسول الله ﷺ قاله لي.

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٤ / ٣٢٤، ٣٢٥)، كتاب: المغازي ٢٤١٩ - إسلام عدي بن حاتم الطائي (١٨٤٥٥).

رواية ابن حبان في صحيحه: قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثني، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم المروزي حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن الشعبي قال: "أسأل عن عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي لا آتية فأسأله؟ فأتيته. فسألته عن بعث رسول الله ﷺ حيث بعث، قال: فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فانطلقت حتى كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم فقلت: لو أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذباً لم يخف علي، وإن كان صادقاً اتبعته، فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرف لي الناس، وقالوا: جاء عدي بن حاتم، قال لي ﷺ: يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم. قال: فقلت: إن لي ديناً. قال: أنا أعلم بدينك مرتين أو ثلاثاً أألت ترأس قومك؟ قلت: بلى قال: أألت تأكل المربع^(١) قلت: بلى، قال: فإن ذلك لا يحل لك في دينك. قال: فتضعضت لذلك، ثم قال: يا عدي ابن حاتم أسلم تسلم، فإني قد أرى، أو كما قال رسول الله ﷺ أن مما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي، وتوشك الطعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة.

قال عدي: فقد رأيت الطعينة ترتحل من الحيرة بغير جوار، حتى تطوف بالبيت.

وكنت أول خيل أغارت على المدائن على كنوز كسرى بن هرمز، وأحلف بالله لتجيئن الثالثة؛ إنه لقول رسول الله ﷺ^(٢).

روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): أخرج هذه الروايات الطبراني في المعجم الكبير في أكثر من موضع.

١- قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا صالح بن مالك الخوارزمي، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، حدثني عامر الشعبي قال: قدم عدي بن حاتم الطائي الكوفة، فأتيته في أناس من أهل الكوفة، فقلنا له: حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: بعث رسول الله ﷺ بالنبوة، ولا أعلم أحداً كان أشد له بغضاً، ولا

(١) المربع: أي: ربع الغنيمة التي لم يقاتل مع أهلها، وإنما أكلها لرياسته.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه، (ص ٥٦٧ موارد)، رقم (٢٢٨٠)، كتاب: المناقب، ٣٥- باب: ما جاء في عدي بن حاتم، (٨/ ٢٣٩ الإحسان)، رقم (٦٦٤٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٦٩)، رقم (١٣٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٣): فيه عبد الأعلى بن أبي المساور، وهو متروك، وفي الصحيح طرف منه يسير.

أشد له كراهية مني، حتى لحقت بالروم، فتنصرت فيهم، فلما بلغني ما يدعو إليه من الأخلاق الحسنة، وما قد اجتمع إليه من الناس ارتحلت حتى أتيت، فوقفت عليه، وعنده صهيب، وبلال، وسلمان. فقال: "يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم"، فقلت: أخ، أخ. فأنخت وجلست، وألزقت ركبتي بركبته. فقلت: يا رسول الله: ما الإسلام؟ قال: "تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، وتؤمن بالقدر خيره، وشره، وحلوه، ومره، يا عدي لا تقوم الساعة. حتى تفتح خزائن كسرى، وقيصر، يا عدي بن حاتم: لا تقوم الساعة حتى تأتي الظعينة من الحرة ولم يكن يومئذ كوفة حتى تطوف بهذه الكعبة بغير خفير، يا عدي ابن حاتم، لا تقوم الساعة حتى تطوف جراب المال. فتطوف به، ولا تجد له أحدًا يقبله، فتضرب به الأرض فتقول ليتك لم تكن، ليتك كنت ترابًا".

٢- وأخرج الطبراني في "الكبير"^(١) قال: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ومحمد بن يحيى بن مندة الأصبهاني قالا: ثنا الحسن بن الصباح البزار، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل، ثنا سعد الطائي، ثنا محل بن خليفة، حدثني عدي بن حاتم قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فشكا الحاجة، ثم جاء الآخر فشكا قطع السبيل. فقال النبي ﷺ: "يا عدي هل رأيت الحيرة؟" قال: لا، وقد أنبت عنها. قال: "إن طالت بك الحياة لترى الطعائن مرتحلين من الحيرة، حتى يطوفوا بالكعبة آمنين، ولا يخافون إلا الله، ولئن طال بك حياة لتفتحن كنوز كسرى". قلت: يا رسول الله كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز"، ولئن طال بك حياة لترى أن الرجل يخرج بملء كفه درهما أو فضة يلتمس من يقبله" ثم قال النبي ﷺ: "اتقوا النار، ولو بشق تمر، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة".

٣- وأخرج الطبراني^(٢) قال: حدثنا عبد الله بن ناجية، ثنا الربيع بن ثعلب، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عبد الملك بن عمير، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على الناس زمان تسير الظعينة من مكة إلى الحيرة لا يأخذ أحد بخطام راحلتها، وليأتين على الناس زمان يمشي الرجل بملء كفه ذهبًا يتصدق به لا يقبل منه".

٤- وقال الطبراني: حدثنا أبو محمد الكشي، ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن غير واحد أن عدي بن حاتم حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: لا يأتي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٩٤)، رقم (٢٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٠٠، ١٠١)، رقم (٢٣٨).

عليكم إلا قليل، حتى تسير الظعينة فيما بين مكة والحيرة لا يأخذ أحد بخطامها، ولا يأتي على أحدكم إلا قليل حتى يمشي الرجل بملء كفه ذهباً فلا يجد من يقبله، وما منكم من أحد إلا سيعرض على الله عز وجل وليس بينه وبينه ترجمان، فمن استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمره، فليفعل".

٥- وقال الطبراني^(١): حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان الأصبهاني، ثنا علي ابن المديني /ح/ وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني نصر بن علي، قال: ثنا أرطأة بن حسين البنان، ثنا تميم بن عبد الرحمن، حدثني عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: "يا عدي لا تزدرين أصحابي، لتفتحن كنوز كسرى، ولتخرجن الظعينة من الحيرة في جوار هذا البيت، ولتستباحن على هذا المال في أول النهار، ثم تطرح في آخره فلا يقبله أحد"، قال: عدي: فقد رأيت اثنتين، ولتكونن الثالثة.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن الحسن بن عباد، ثنا عبد الله بن بكر البيهقي، ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة قال: كنت أسأل الناس، عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي بالكوفة فأتيته فقلت: حديث حدثته عنك فحدثني به قال: لما بعث النبي ﷺ كرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فأتيت أقصى أرض العرب فكرهته، ثم أتيت أرض الروم، وكنت أكرهه من كراهيتي لما قبل أو أشد، فقلت: لآتين هذا الرجل فإن كان صادقاً فلا أسمع منه، وإن كان كاذباً فما هو بضاري فأتيته فسألته، فقال: إنك لتسأل عن شيء لا يجلب لك في دينك، فكأنني رأيت له على غضاضة، فقال: "يا عدي بن حاتم أسلم تسلم" مرتين. فقال: أراني أو قد أظن، أو كما قال رسول الله ﷺ. وقال رسول الله ﷺ: "فلعلك إنما يمنعك عن الإسلام أنك ترى من حولي خصاصة أنك ترى الناس علينا إلماً". ثم قال: "هل رأيت الحيرة؟" قلت: لم أرها، وقد عرفت مكانها. قال: "فليوشكن أن الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت، وليفتحن علينا كنوز كسرى". قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز، ويوشك أن لا يجد الرجل ماله صدقة" وقال: فرأيت الظعينة ترحل، وأحلف ليفتحن الثانية يقول رسول الله ﷺ: وهو الحق.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٠٤، ١٠٥)، رقم (٢٥٢).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥١٨، ٥١٩)، كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

روايات الخطيب في "تاريخ بغداد"^(١): أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نبأنا محمد بن عيسى بن حبان المدائني، نبأنا عثمان بن عمر، نبأنا سعد الطائي، نبأنا المحلي بن خليفة، نبأنا عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فشكى الفاقة، ثم جاءه رجل فشكى الفاقة، ثم جاء آخر فشكى قطع السبيل. قال رسول الله ﷺ: يا عدي بن حاتم "هل رأيت الحيرة؟ قلت: لا. وقد أنبتت عنها. قال: لئن طالت بك الحياة، لترين الطعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكوفة آمنين، لا يخافون إلا الله، ولئن طالت بك حياة لتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز... وساق الحديث بطوله. قال عدي: فقد رأيت الطعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله، وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، وذكر بقية الحديث.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٢): قال: وأخبرني أبو بكر أخبرني القاسم، ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا النضر، أنا إسرائيل، أنا سعد الطائي، ثنا محل بن خليفة، عن عدي رضي الله عنه قال: بينا أنا عند النبي ﷺ، أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، وأتاه آخر فشكا قطع السبيل. قال: يا عدي بن حاتم: هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها، وقد أنبتت عنها. قال فإن طالت بك حياة لترين الطعينة، لترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله قلت: فيما بيني وبين نفسي، فأين ديار طيء الذين قد سعروا البلاد. ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى. قلت: يا رسول الله كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه، فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدهم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقول: ألم أبعث إليك رسولاً يبلغك؟، فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن شماله فلا يرى إلا جهنم، قال عدي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اتقوا النار، ولو بشق تمر، فإن لم يجد شق تمر فبكلمة طيبة". قال عدي: قد رأيت الطعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم ﷺ يخرج الرجل ملء كفه من ذهب أو فضة، فلا يجد من يقبله منه.

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/١٨٩)، ٢٩ - ترجمة عدي بن حاتم الطائي.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٥٥، ٢٢٦)، كتاب: الحج، باب: المرأة يلزمها الحج بوجود السبيل إليه، وكانت مع ثقة من النساء في طريق مأهولة آمنة.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١):

١- قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن جيش، يحدث عن عدي بن حاتم قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ أو قال رسله، وأنا بعقرب فأخذوا عمتي وناسًا. قال: فلما أتوا بهم رسول الله ﷺ، فصفا له، قالت: يا رسول الله غاب الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة، فمن علي من الله عليك، قال: "من وافدك؟" قالت: عدي بن حاتم. قال: "الذي فرى من الله ورسوله؟" قالت: فمن علي، قالت: فلما رجع ورجل إلى جنبه ترى أنه علي، قال: سليه حملًا. قال: فسألته فأمر لها به، قال: فأتتني فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها أنته راغبًا أو راهبًا، فقد أتاه فلائًا فأصاب منه. قال: فأتيته. فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي، فذكر قربهم من النبي ﷺ، قال: فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال لي: يا عدي بن حاتم، ما أفرك أن يقال لا إله إلا الله، فهل من إله إلا الله، ما أفرك أن يقال الله أكبر فهل من شيء هو أكبر من الله، فأسلمت فرأيت وجهه استبشر، وقال: إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى، ثم سأله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فلکم أيها الناس أن ترضخوا من الفضل ارتضخ امرؤ بصاع ببعض صاع، بقبضة ببعض قبضة، قال شعبة: وأكثر علمي أنه قال: بتمرة بشق تمرة، وإن أحدكم لقي الله عز وجل فقائل ما أقول: ألم أجعلك سميحًا بصيرًا؟ ألم أجعل لك مالًا وولدًا؟ فإذا قدمت؟ فينظر من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فلا يجد شيئًا، فما يتقي النار إلا بوجهه فاتقوا النار، ولو بشق تمرة، فإن لم تجده فبكلمة لينة، إنى لا أخشى عليكم الفاقة لينصركم الله ﷻ أو ليعطينكم، أو ليفتح لكم حتى تسير الطعينة بين الحيرة ويثرب أو أكثر ما تخاف السرقة على طعنتها.

٢- وقال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصّفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد يعني ابن سيرين، قال: قال أبو عبيدة بن حذيفة، قال رجل: كنت أسأل الناس عن حديث عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي لا أسأله، فأتيته، فقال: بعث الله محمدًا

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٣٣٩، ٣٤٠)، باب: وفد طيء منهم زيد الخيل وعدي بن حاتم، وما قال لزيد وإخباره ﷺ عديًا ببعض ما يكون بعده، وما ظهر فيها من آثار النبوة.

فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فخرجت حتى أقصى أرض العرب مما يلي الروم، ثم كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني الأوّل، فقلت: لو أتيتك فسمعت منه فأتيتك فقدمت المدينة فاستشرفني الناس، وقالوا: جاء عدي بن حاتم، جاء عدي بن حاتم. فقال: "يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم" فقلت: إني على دين، قال: "أنا أعلم بدينك منك" قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم. قال هذا ثلاثاً، قال: أأست ركوسياً^(١)؟ قلت: بلى. قال: أأست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال: أأست تأخذ المرباع^(٢)؟ قلت: بلى، قال: "فإن ذلك لا يحل لك في دينك". قال: فوجدت بها على غضاضة. ثم قال: إنه لعله أن يمنعك أن تُسلم أن ترى بمن عندنا خصاصة، وترى الناس علينا إلباً واحداً، هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها، وقد علمت مكانها. قال: "فإن الظعينة سترحل من الحيرة تطوف بالبيت بغير جوار، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟، قال: كنوز كسرى بن هرمز، وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل ماله منه صدقة" قال: فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار، وكنت في أول خيل أغارت على المدائن، ووالله لتكونن الثالثة؛ إنه لحديث رسول الله ﷺ^(٣).

٣- وقال البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن عمرو، قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن رجل كان يسمى اسمين إنه دخل على عدي بن حاتم... فذكر الحديث بمعناه.

٤- وقال البيهقي: أخبرنا أبو عمرو بن عبد الله الأديب، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي قال: أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا النضر بن شميل، قال أبو بكر، وأخبرني القاسم بن زكريا، حدثنا أحمد بن منصور زاج، حدثنا النضر بن شميل، أنبأنا إسرائيل، أنبأنا سعد الطائي، أنبأنا محمّل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ وأتاه رجل فشكا إليه الفاقة، وآتاه آخر فشكاه قطع السبيل، قال: يا عدي ابن حاتم! هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها، وقد أنبت عنها. قال: فإن طالت بك حياة لتمرن الظعينة. قال أبو بكر: الصحيح: لترين الظعينة ترحل من الحيرة، حتى تطوف

(١) "الركوسية": قوم لهم دين بين دين النصراني والصابئين.

(٢) "المرباع": ربع الغنيمة.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام (٤ / ١٩١)، ابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ٦٣، ٦٤).

بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله. قلت فيما بيني وبين نفسي فأين ديار طيئ الذين سعروا البلاد؟ ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز، قال: كسرى ابن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر عن يمينه، فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن شماله فلا يرى إلا جهنم. قال عدي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اتقوا النار، ولو بشق تمر، فإن لم تجد تمر فبكلمة طيبة". قال عدي: قد رأيت الطعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله. وكنت فيمن فتح كنوز ابن هرمز، ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم ﷺ. رواه البخاري في الصحيح^(١) عن محمد بن الحكم، عن النضر بن شميل.

٥- قال البيهقي: ^(٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا سعد الطائي، حدثنا المجمل بن خليفة، ثنا عدي بن حاتم، قال: كنت عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل، فشكا الفاقة، ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل، قال رسول ﷺ: يا عدي بن حاتم هل رأيت الحيرة؟ قلت: لا. وقد أنبت عنها. قال: لئن طالت الحياة لترى الطعينة يرتحلون من الحيرة، حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله، ولئن طالت بك حياة لتفتحن علينا كنوز كسرى قال: قلت كسرى بن هرمز؟ فقال: "كسرى بن هرمز"، ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يخرج ملء كفه ذهبًا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدًا يقبله، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يُترجم له فيقول: ألم أرسل إليك رسولي فيبلغ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً فأغنيتك فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم. قال: فقال رسول الله ﷺ: اتقوا النار، ولو بشق تمر فإن لم تجده فبكلمة طيبة. قال عدي: فقد رأيت الطعينة يرتحلون من الحيرة، حتى يطوفوا بالكعبة آمنين، لا يخافون إلا الله عز وجل وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الثالثة: يخرج الرجل ملء كفه ذهبًا، فلا يجد أحدًا يقبله. إنه لحديث رسول الله ﷺ أبو القاسم حدثنيه. أخرجه البخاري في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٦١٠، ٦١١ فتح)، ٦١- كتاب المناقب، ٢٥- باب: علامات

النبوة في الإسلام، رقم (٣٥٩٥).

(٢) أخرجه البيهقي (٦/٣٢٣).

الصحيح^(١)، عن عبد الله عن أبي عاصم، وقد أخرجه على لفظ أبي عاصم في كتاب آخر. ثم قال البيهقي: وقد صدق الله تعالى قول رسوله ﷺ في هذه الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وذلك يرد ذكره إن شاء الله.

درجة الحديث: الحديث صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد تحقق ما تنبأ عنه سيدنا رسول الله ﷺ إذ سار الأمن، وحل السلام، وانتشرت الطمأنينة، ودخل الناس في دين الله أفواجًا. لقد أظلت مظلة الإسلام على كافة شعوب الدولة الإسلامية. وهذا كله سهل الانتقال، والترحال، والتجارة، والتزاور، بل والتزواج. إنه تحول لا يمكن تجاهله من أي باحث في تاريخ حركة الشعوب والأمم. فقد اضمحل بل انعدم قطاع الطريق، وقويت شوكة الدولة الإسلامية حتى هابها أعداؤها. وحسبوا لها كل الحسبان.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن استمرار الجهاد بعده

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، وهاشم ابن القاسم قالوا: ثنا محمد بن راشد، ثنا مكحول، عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله ﷺ قال: "سيكون جند بالشام، وجند باليمن" فقال رجل: فخر لي يا رسول الله إذا كان ذلك. فقال رسول الله ﷺ "عليك بالشام، عليك بالشام - ثلاثًا - عليك بالشام، فمن أبي فليلق بيمنه، وليسق من غدرة"^(٣)، فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل لي بالشام وأهله.

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(٤): في ترجمة عبد الله بن حوالة، له صحبة، قال عبد الله، حدثني معاوية بن صالح، عن أبي يحيى أن جبير بن نفيير حدثه، عن عبد الله بن

(١) أخرجه البخاري، [(٦١٠/٦) فتح]، ٩١٠ - كتاب المناقب، ٢٥ - باب: علامات النبوة في الإسلام، (٣٥٩٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣٣/٥)، وفي إسناده محمد بن راشد. قال فيه الحافظ: صدوق بهم، رمي بالقدر. [تقريب التهذيب (١٦٠/٢)]، وبقية رجاله ثقات.

(٣) غدرة: جمع: غدير، وهو النهر الصغير.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣/٥)، رقم (٥٧).

حوالة عن رسول الله ﷺ قال: "إنكم ستجدون أجنادًا فجنادًا باليمن وجنادًا بالشام، وجنادًا بالعراق، فعليكم بالشام؛ فإنها صفوة الله من بلاده فيها خيرته من عباده.

رواية البزار في "مسنده" ^(١): حدثنا عمر بن الخطاب السجستاني، ثنا سليمان بن عتبة، ثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: "إنكم ستجدون أجنادًا، جند بالشام، ومصر، والعراق، واليمن، قالوا: فخر لنا، يا رسول الله! قال: "عليكم بالشام، قالوا: إنا أصحاب ماشية، قال: فمن لم يطق الشام، فليحق بيمنه، فإن الله تكفل لي بالشام".

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(٢): قال: حدث أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا بشر بن بكر ^(٣)، أخبرني سعيد بن عبد العزيز ^(٤)، عن مكحول أنه حدثه، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ستجدون أجنادًا بالشام وجنادًا بالعراق، وجنادًا باليمن". قلت: يا رسول الله اختر لي. قال: "عليكم بالشام، فمن أبقى فليحق بيمنه، وليسق من غدرة، فإن الله ﷻ تكفل لي بالشام وأهله".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير" ^(٥): قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عراق الحمصي، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا محمد بن حميد ^(٦)، ثنا فضالة بن شريك، عن خالد بن معدان ^(٧)، عن

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣/٣٢٢)، باب: فضل الشام، رقم (٢٨٥١)، قال البزار: لا نعلم مرويا عن النبي ﷺ أحسن من حديث أبي الدرداء، وقد روي نحوه عن غيره.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥١٠)، كتاب: الفتن والملاحم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٣) بشر بن بكر التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل. ثقة يغرب مات سنة ٢٠٥هـ. وقيل سنة ٢٠٠هـ، (التقريب/٦٧٧).

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي، ثقة. سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو حسن لكنه اختلط في آخر أمره. [التقريب (٢٣٥٨)].

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٥١)، رقم (٦٢٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٥٩)، ورجاله ثقات.

(٦) محمد بن حميد بن أنيس السليحي بفتح أوله ومهملتين الحمصي، صدوق، من التاسعة. مات سنة (٢٠٠هـ)، (التقريب/٥٨٣٧).

(٧) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة، عابد يرسل كثيرًا، مات سنة ١٠٣هـ، وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة [التقريب، (١٦٧٨)].

العرباض بن سارية، عن النبي ﷺ أنه قام يوماً في الناس فقال: "أيها الناس توشكون أن تكونوا مجندة جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن". فقال ابن حوالة: يا رسول الله إن أدركني ذلك الزمان فاختر لي. قال: إني أختار لك الشام، فإنه خيرة المسلمين، وصفوة الله من بلاده، يجتبي إليها صفوته من خلقه، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسق من غدرة، فإن الله قد كفل لي بالشام وأهله.

روايات للبيهقي في دلائل النبوة^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قلا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد البيروتي^(٢)، أخبرنا عقبة بن علقمة^(٣)، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، قال: حدثنا مكحول، عن أبي إدريس، عن الحوالي، وهو عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستجدون أجناداً جند بالشام، وجند بالعراق، وجند باليمن". قال: فقلت: يا رسول الله خري قال: عليك بالشام فمن أتى فليلحق بيمنه وليسق من غدرة، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله".

حدثنا أبو سعد عبد الملك بن عثمان الزاهد رحمه الله أخبرنا أبو الحسن علي بن شداد ابن الحسين الصوفي، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم^(٤)، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، وربيعة ابن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبد الله بن حوالة الأزدي، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم ستجدون أجناداً جنداً بالشام، وجندا بالعراق، وجندا باليمن. فقلت: خري يا رسول الله". قال: "عليك بالشام، فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسق من غدرة، فإن الله قد

ذلك، أخرج له الجماعة [التقريب، (١٦٧٨)].

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٢٦/٦، ٣٢٧).

(٢) عباس بن الوليد بن مزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح المثناة التحتية، القذري بضم المهملة وسكون المعجمة البيروتي بفتح الموحدة وآخره مثناة، صدوق عابد، من الحادية عشرة. مات سنة ٦٩ هـ، وله (١٠٠) مائة سنة [التقريب (٣١٩٢)].

(٣) عقبة بن علقمة بن حُديج المعافري، البيروتي، صدوق، لكن كان ابنه محمد يدخل عليه ما ليس من حديثه، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ هـ [التقريب (٤٦٤٥)].

(٤) الوليد بن مسلم الغرش مولا هم أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع، أو أول سنة خمس وتسعين، أخرج له الأربعة [التقريب (٧٤٥٦)].

تكفل لي بالشام وأهله". سمعت أبا إدريس يقول: من تكفل الله به فلا ضيعه الله^(١)
 درجة الحديث: الحديث: صحيح بمجموع طرقه. صححه الحاكم في المستدرک،
 والذهبي في التلخیص، والهيثمي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيد الخلق وحبيب الحق، إمام الهدى، ورسول السلام
 ﷺ. وذلك ظهر صدقه على النحو الآتي:

١- سارت الجيوش إلى اليمن في سنة عشرة من الهجرة، بقيادة القائد المسلم قيس بن
 عبد يغوث رضي الله عنه واستطاع مقاتلة المتني الكذاب الأسود العنسي، ومن والاه من
 أهل اليمن، هذا كان في جنوب الجزيرة العربية.

٢- وفي الشمال للجزيرة العربية. في الشام كان في سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهذا
 كان في خلافة الصديق أبي بكر رضي الله عنه سار إلى الشام أبو عبيدة عامر بن الجراح،
 وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم وهم قادة
 الجيوش الإسلامية التي غزت الشام وفتحتها. ومما يؤسف له الآن في مطلع القرن
 الخامس عشر الهجري، لا تزال بلدان إسلامية في فلسطين والشيشان، وكشمير، والفلبين،
 وإرتيريا، وفي الصين... إلخ، تدعن للاحتلال مغللة وأهل الإسلام كأصحاب كهف.
 فعليهم أن يفيقوا، وينفضوا غبار الدعة والكسل والتشيط؛ لتحرير المسلمين في هذه
 البلاد، وتحرير أراضيهم. اللهم آمين.

إن سقوط نخيم جنين في فلسطين العزيزة اليوم لم يكن عن ضعف؛ وإنما لأن المسلمين
 وقفوا يشاهدون شباب محمد ﷺ من حركة حماس والجهاد ومنظمة التحرير الفلسطينية،
 وكتائب عز الدين القسام، نفدت ذخيرتهم في بنادقهم، وأسلحتهم الخفيفة البسيطة التي
 صمدت ثمانية أيام أمام أعتى قوى بغي وشر في العالم من أسلحة أمريكية وجنود قتلة
 الأنبياء من اليهود لعنهم الله فيا أمة محمد ﷺ هذا هو ميدان البسالة، وميدان مواجهة أهل
 البغي والعدوان من يهود وروس،... إلخ، نحتاج طيرانكم ودبابتكم لوجود جند الله من
 شباب محمد ﷺ الذين يستطيعون الدفاع عن تراب الإسلام... اللهم انصر
 الإسلام في كل مكان، وأعز المسلمين وأعل بفضلك كلمتي الحق والدين، إنك على كل
 شيء قدير وبالإجابة جدير.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٢٧).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن الفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا سفيان، عن عمرو سمع جابراً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يأتي زمان يغزو فئام"^(٢) من الناس فيقال: فيكم من صحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم فيفتح، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب النبي ﷺ؟ فيقال: نعم فيفتح، ثم يأتي زمان فيقال: فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي ﷺ فيقال: نعم فيفتح". روايات مسلم في "صحيحه"^(٣):

١- قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لزهير قالاً: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو جابراً يخبر عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: "يأتي على الناس زمان. يغزو فئام"^(٤) من الناس. فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس. فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس. فيقال لهم هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم".

٣- وأخرج الإمام مسلم في "صحيحه"^(٥) قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي. حدثنا أبي. حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر. قال: زعم أبو سعيد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٨٨ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ٧٦- باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (٢٨٩٧)، (٦/٦١٠ فتح)، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة، (٣٥٩٤)، (٧/٣ فتح)، ٦٢- كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، (٣٦٤٩).

(٢) "الفئام" الجماعة الكثيرة، النهاية (٣/٤٠٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٦٢)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٥٢- باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، رقم ٢٠٨- (٢٥٣٢).

(٤) "فئام" أي: جماعة وحكى القاضي لغة فيه بالياء مخففة بلا همزة، ولغة أخرى، فكأن عن الخليل، والمشهور الأول.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٦٢)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٥٢- باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم،

الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان. يبعث منهم البعث فيقولون: انظروا، هل تجدون فيكم أحدًا من أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني، فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ فيفتح لهم به. ثم يبعث البعث الثالث. فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ؟ ثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدًا رأى من رأى أحدًا رأى أصحاب النبي ﷺ فيوجد الرجل. فيفتح لهم به".

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١): أخبرنا عبد الرزاق، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال. أوشك أن يخرج البعث فيقال: هل فيهم من أصحاب رسول الله ﷺ أحد؟ فيوجد الرجل والرجلان والثلاثة، فيستنصر بهم؟ ثم يخرج الجيش، فيقال: هل فيهم من صحب صحابة رسول الله ﷺ؟ فيوجد الرجل والرجلان، حتى لو كان أحدهم من وراء البحر لركبوا إليه يتفقهون منه.

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(٢): حدثنا سفيان، عن عمرو سمع جابرًا يحدث عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقولون: هل فيكم من صاحب أصحاب صحب رسول الله ﷺ فيقولون نعم فيفتح لهم.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو، سمع جابر بن عبد الله يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: "ليأتين على الناس زمان يغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله ﷺ فيقال: نعم فيفتح الله لهم. ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من أصحاب رسول الله ﷺ فيقال: نعم فيفتح الله عليهم. ثم يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٢١، ٢٢٢)، باب: أصحاب النبي ﷺ، رقم (٢٠٣٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٧/٣)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٣١).

من صاحبهم. فيقال: نعم فيفتح الله لهم". رواه البخاري في الصحيح^(١) عن علي وغيره، ورواه مسلم^(٢)، عن زهير بن حرب كلهم عن سفيان بن عيينة. درجة الحديث: الحديث: صحيح متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: حقق بفضل الله وكرمه نبوءة سيد المرسلين النبي العدنان محمد ﷺ، أيد الله جنده، ولا يزال يؤيد، يرفع عزيمتهم، ويسترخصون الحياة في سبيل الموت لتكون كلمة الله هي العليا. واشتدت سواعد فتية محمد ﷺ الذين نافحوا عن العقيدة بكل ما أوتوا من قوة. رفعوا راية الإسلام خفاقة عزيزة، مرفرفة، سامقة تشهد على عز الإسلام، ومجد المسلمين. لقد ساحوا في البلاد شرقاً وغرباً، ففتح صحابة رسول الله ﷺ البلاد، وفي عهد التابعين تمت الفتوحات، وكذلك كان العهد في أتباع التابعين. ولن تنزل راية الإسلام الخفاقة من فوق سواربها. في فلسطين وفي الشيشان، وفي أفغانستان، وفي الفلبين، وفي الصين، وفي إرتيريا، وفي جنوب السودان. اللهم أعز المسلمين، وأعل بفضلك كلمتي الحق والدين... اللهم آمين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن غزو المسلمين جزيرة العرب وفارس والروم وفتحها عليهم

رواية مسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن عبد الملك ابن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة. قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة. قال: فأتى النبي ﷺ قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصرغ، فوافقوه عند أكمة. فإنهم لقيام ورسول الله ﷺ قاعد. قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه^(٤) قال: ثم

(١) أخرجه البخاري، ٥٦- كتاب: الجهاد والسير، ٧٦- باب: من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٩٢)، ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة، ٥٢- باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم (٢٠٨).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٢٥)، ٥٢- كتاب: الفتن وأشراط الساعة، ١٢- باب: ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال، ١٨- (٢٩٠٠).
(٤) "لا يغتالونه" أي: يقتلونهم غيلة. وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة.

قلت: لعله نجى معهم^(١)، فأتيتهم فقامت بينهم وبينه. قال: فحفظت منه أربع كلمات. أعدهن في يدي. قال: "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله. ثم فارس، فيفتحها الله. ثم تغزون الروم فيفتحها الله. ثم تغزون الدجال فيفتحها الله". قال فقال نافع: يا جابر إلا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(٢): حدثنا حسين، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، وعبد الصمد، حدثنا زائدة، حدثنا عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: "تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله لكم، ثم تقاتلون فارس فيفتحها الله لكم، ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله لكم، ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله لكم، قال: فقال جابر: لا يخرج الدجال حتى يُفتح الروم".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣): قال: حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك ابن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: تقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تقاتلون الروم فيفتحها الله، ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله، قال: فلا يخرج الدجال حتى تفتح الروم"

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(٤): في نافع بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري ابن أخي سعد، قال موسى بن إسماعيل، نا أبو عوانة، نا عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله عليكم، وتغزون الدجال فيفتحها الله عليكم، وتغزون الروم فيفتحها الله عليكم، وتغزون فارس فيفتحها الله عليكم"

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٥): قال: أخبرنا علي بن حمدون بن هشام، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا شعبة، عن سمالك بن

(١) "نجي معهم" أي ينجيهم. ومعناه يخلصهم سرًا.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٧٨/١)، وإسناده صحيح، وأخرجه أحمد في المسند في موضع آخر هو (٣٣٧، ٣٣٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٧/١٥)، كتاب: الفتن (١٩٣٥٠).

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨١/٨ - ٨٢)، رقم (٢٢٥٤).

(٥) أخرجه ابن حبان (٢٢٠/١٥) الإحسان، ٦٠ - كتاب: التاريخ، ١٠ - باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث، (٦٨٠٩). وإسناده حسن على شرط مسلم، سمالك بن حرب حسن الحديث.

حرب، عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة. أن رسول الله ﷺ قال: "تقاتلون جزيرة العرب، فيفتحها الله عليكم، وتقاتلون فارس، فيفتحها الله عليكم، ثم تقاتلون الدجال، فيفتحها الله عليكم".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(١): قال: حدثنا مكرم بن أحمد القاضي، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر، ثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تقاتلون جزيرة العرب فيفتحهم الله، ثم تقاتلون الروم فيفتحهم الله، ثم تقاتلون فارس فيفتحهم الله، ثم تقاتلون الدجال فيفتحها الله".

درجة الحديث: الحديث صحيح: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق الله رسوله بأن حقق له ولأتباعه ما تنبأ به رسول الله ﷺ فقد:

- ١- غزا المسلمون جزيرة العرب "السعودية حالياً"
- ٢- وغزا المسلمون فارس "إيران حالياً".
- ٣- وغزا المسلمون الروم على يد المعتصم بالله.
- ٤- وسوف يغزو المسلمون الدجال بقيادة رسول الله سيدنا عيسى ابن مريم عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام.

باب نبوءة النبي ﷺ عن فتح

اليمن والشام والعراق وهجرة بعض أهل المدينة إليها

رواية البخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله، عن سفیان بن أبي زهير رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تفتح اليمن^(٣) فيأتي قوم يبسون"^(١)

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤٢٦)، كتاب: الفتن والملاحم، وقال هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقاه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، (٤/٩٠)، ٢٩- كتاب: فضائل المدينة، ٥- باب: من رغب عن المدينة (١٨٧٥).

(٣) اليمن: بلاد واسعة من عمان إلى نجران أهلها أرق نفوساً وأعرفهم للحق (أثار البلاد ص٦٥).

فيحتملون بأهلهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام^(١)،
فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.
وتفتح العراق^(٢) فيأتي قوم ييسون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون.

رواية مسلم في "صحيحه": قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن هشام
ابن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير. قال: قال رسول الله
ﷺ: "يُفتح الشام. فيخرج من المدينة قوم بأهلهم. ييسون"^(٣) والمدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون، ثم يفتح اليمن. فيخرج من المدينة قوم بأهلهم. ييسون. والمدينة خير لهم لو
كانوا يعلمون. ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم، ييسون، والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون".

رواية الحميدي في "مسنده"^(٤): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا هشام بن عروة،
عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
"يفتح اليمن فيأتي قوم ييسون، فيحملون بأهلهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا

(١) "يسون" أي: يسيرون، وقيل: يسوقون الإبل ويزجرونها؛ لأنهم يقولون في سوقها بس بس. تفسير
غريب الحديث، ص ٣٣، النهاية ١/١٢٧.

(٢) الشام: صدها من الفرات إلى العريش المتاخمة للديار المصرية وعرضها من جبلي طي إلى بحر الروم.
[معجم البلدان (٣/٣١٢)].

(٣) العراق: ناحية مشهورة من الموصل إلى عبادان طولاً، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً: [آثار البلاد
(ص ٤١٩)].

(٤) "يسون" قال أهل اللغة: يُسُون ويقال أيضاً: يُسُون، فتكون اللفظة ثلاثية ورباعية فحصل في ضبطه
ثلاثة أوجه، ومعناه يتحملون بأهلهم. وقيل: معناه يدعون الناس إلى بلاد الخصب، وهو قول
إبراهيم الحربي. وقال أبو عبيد: معناه يسوقون، والبس سوق الإبل. وقال ابن وهب: معناه يزينون
لهم البلاد ويحبونها إليهم ويدعونهم إلى الرحيل إليها، ومعناه، الإخبار عن خروج من المدينة
متحملاً بأهله باشاً في سيره، مسرعاً إلى الرخاء في الأمصار التي أخبر النبي ﷺ بفتحها. قال العلماء:
في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وإن الناس يتحملون بأهلهم
إليها ويتكون المدينة، وإن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله
وفضله، وفيه فضيلة سكن المدينة والصبر على شدتها، وضيق العيش بها.

(٥) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٣٨١ - ٣٨٢)، رقم (٨٦٥)، أحمد في مسنده (٥/٢٢٠).

يعلمون، ثم يفتح العراق فيأتي قوم ييسون فيحملون بأهلهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح الشام فيأتي قوم ييسون فيحملون بأهلهم، ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون".

رواية مالك في "الموطأ"^(١): قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن أبي زهير، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تفتح اليمن. فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم، ومن أطاعهم. والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام. فيأتي قوم ييسون. فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم. والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون"^(٢). وتفتح العراق فيأتي قوم ييسون. فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم. والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون"

درجة الحديث: الحديث صحيح: متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: تحقق بفضل الله نبوءة النبي ﷺ ففتح المسلمون اليمن، والشام والعراق:

١- فتحت اليمن في عهد رسول الله ﷺ، وبعث لهم معاذ بن جبل معلماً للدين.

٢- وفتحت الشام في عهد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٣- وكان بدء فتح العراق في عهد الصديق رضي الله عنه.

قال النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم (٩/١٥٩): في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهلهم إليها، ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله.

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٨٨٧، ٨٨٨)، ٤٥- كتاب: الجامع، ٢- باب: ما جاء في سكن المدينة والخروج منها (٧).

(٢) "المدينة خير لهم" لأنها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون، والواو في الثلاثة للحال. وهذا من أعلام نبوته ﷺ حيث أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهلهم، ويفارقون المدينة فكان ما قاله على ترتيب ما قال.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إنفاق كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري أنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله". روايات مسلم في "صحيحه"^(٢): قال:

١- حدثنا عمر والناقد، وابن أبي عمر- واللفظ لابن أبي عمرو-، قالوا: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "قد مات كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله".

٢- وحدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس/ح/ وحدثني ابن رافع، وعبد بن حميد، عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، كلاهما عن الزهري: بإسناد سفيان، ومعنى حديثه.

٣- حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ. فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: "هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده. وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده. ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله".

(١) أخرجه البخاري (١٥٧/٦ فتح)، ٥٦- كتاب: الجهاد، ١٥٧- باب: الحرب خدعة (٣٠٢٧)، (٦/٢١٩ فتح)، ٥٧- كتاب: فرض الخمس، ٨- باب: قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم (٣١٢٠)، (٦/٢٢٠ فتح)، ٥٧- كتاب: فرض الخمس، ٨- باب: قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم (٣١٢١)، (٦/٦٢٥ فتح)، ٦١- كتاب: المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦١٨-٣٦١٩)، (١١/٥٢٣ فتح)، ٨٣- كتاب: الإبان والنذور، ٣- باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦٦٢٩-٩٦٣٠).

(٢) أخرجهما الإمام مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٦، ٢٢٣٧)، ٥٢- كتاب: الفتن وأشراط الساعة.

١٨- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء،

٧٥- (٢٩١٨)، ٧٧- (٢٩١٩).

٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو كامل الجحدري. قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن سهاك ابن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لتفتحن عصابة من المسلمين، أو من المؤمنين، كنز آل كسرى الذي في الأبيض" قال قتيبة: من المسلمين ولم يشك.

٥ - حدثنا محمد بن المثني، وابن بشار. قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سهاك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ بمعنى حديث أبي عوانة.

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن. حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله"

روايات الإمام أحمد في "مسنده"^(٢):

١ - قال: حدثنا عبد الأعلى، عن محمد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتنفقن كنوزهما في سبيل الله".

٢ - وقال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

"إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله"^(٣).

٣ - وقال: حدثنا يزيد، أخبرنا إسماعيل يعني: ابن أبي خالد عن زياد المخزومي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا كسرى بعد كسرى، ولا قيصر بعد قيصر، والذي نفس محمد بيده لينفقن كنوزهما في سبيل الله"^(٤).

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، ٣٤ - كتاب: الفتن، ٤١ - باب: ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى

بعده، (٢٢١٦)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٣٣)، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٤٠)، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٥٦)، وإسناده صحيح.

٤ - وقال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "يذهب كسرى، فلا يكون كسرى بعده، ويذهب قيصر، فلا يكون قيصر بعده، والذي نفسي بيده، لتتفقن كنوزهما في سبيل الله تعالى" (١).

رواية الحميدي في "مسنده" (٢): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده! والذي نفسي بيده لتتفقن كنوزهما في سبيل الله ﷻ".

رواية عبد الرزاق في "مصنفه" (٣): أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: "هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتتفقن كنوزهما في سبيل الله".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى" (٤): أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، نبتل المربيع قال: قال الشافعي رحمه الله قال الله تبارك وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبا الربيع ابن سليمان، أنبا الشافعي، أنبا ابن عينة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتتفقن كنوزهما في سبيل الله". رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد وغيره، عن سفيان، وأخرجه البخاري ومسلم من حديث يونس وغيره عن الزهري، وأخرجاه من حديث جابر بن سمرة عن النبي ﷺ.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة" (٥):

١ - قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٧٢)، وإسناده صحيح، وانظر الشافعي في مسنده (ص ٢٠٨).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٦٧-٤٦٨)، رقم (١٠٩٤).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٨٨)، رقم (٢٠٨١٥).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/١٧٧)، كتاب: السير، باب: إظهار دين النبي ﷺ على الأديان.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤/٣٩٣)، باب: ما جاء في الجمع بين قوله ﷺ إذا هلك قيصر فلا

قيصر بعد، وما روي عنه من قوله في قيصر حين أكرم كتاب النبي ﷺ ثبت ملكه، وما ظهر من

صدقه فيها وفيما أخبر عنه من هلاك كسرى وهو الصادق المصدوق.

قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: أنبأنا الشافعي قال: أنبأنا ابن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله".

٢- وقال البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: أنبأنا الربيع بن سليمان، قال: قال الشافعي رحمه الله: كانت قریش تتتاب الشام اتياباً كثيراً، وكان كثير من معاشها منه، وتأتي العراق فيقال لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي ﷺ خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق إذ فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام فقال النبي ﷺ: "إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده" فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده.

وقال: "إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده" فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده، وأجابهم على ما قالوا له، وكان كما قال لهم ﷺ، وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس وقيصر، ومن قام بالأمر بعده عن الشام.

وقال النبي ﷺ في كسرى "مُرَّق ملكه" فلم يبق للأكاسرة ملك، وقال في قيصر "ثبت الله ملكه" فثبت له ملك بلاد الروم إلى اليوم، وتنحى ملكه عن الشام، وكل هذا متفق بصدق بعضه بعضاً.

٣- وروى البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢) قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا محمد، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله ﷻ".

(١) دلائل النبوة (٤/٣٩٤)، باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالبلوى التي أصابت عثمان بن عفان رضي الله عنه، والفتنة التي ظهرت في أيامه والعلامة التي دلت على قبره، وقبر صاحبيه رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٩/٣٢٤)، وقال رواه مسلم في الصحيح (٤/٢٣٧)، ٥٢- كتاب: الفتن، ١٨- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت، عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

درجة الحديث: الحديث: صحيح، واتفق عليه الشيخان.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (٤٢/١٨)، قال الشافعي في سائر العلماء: معناه لا يكون كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام، كما كان في زمنه ﷺ فأعلمنا ملاحظة ﷺ بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين، فكان كما قال ﷺ. أما كسرى فانقطع ملكه، وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل تمزق، واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ. وأما قيصر فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما، واستقرت للمسلمين والله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر ﷺ، وهذه معجزات ظاهرة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن غزوة الهند

روايات للنسائي في "سننه"^(١):

١ - قال: أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم^(٢) قال: حدثنا زكريا بن عدي^(٣) قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو^(٤)، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سيار/ح/ قال: وأبنا هشيم، عن سيار، عن جبر بن عبيدة^(٥)، وقال عبيد الله عن جبر، عن أبي هريرة قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرّر.

٢ - وقال النسائي: حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد، قال: أنبأنا

(١) أخرجه النسائي، (٤٢/٦)، كتاب: الجهاد، ٤١ - باب: غزوة الهند (٣١٧٣)، (٣١٧٤)، (٣١٧٥).

(٢) أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وستين. [التقريب (٧٩)].

(٣) زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم أبو يحيى الكوفي. ثقة، جليل يحفظ، من كبار العشرة مات سنة إحدى عشرة ومائتين. [التقريب (٢٠٢٤)].

(٤) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو دهب الأسدي، ثقة فقيه وربما من الثامنة، مات سنة ثمانين عن ثمانين إلا سنة، أخرج له الجماعة (التقريب/٤٣٢٧).

(٥) جبر بن عبيدة بفتح العين، ويقال جبر بن عبيدة، شاعر مقبول، من الرابعة [التقريب (٨٩٢)].

هشيم قال: حدثنا سيار أبو الحكم، عن جبر بن عبيدة، عن أبي هريرة قال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، وإن قتلت كنت أفضل الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر^(١).

٣- وقال النسائي: أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا بقية قال: حدثني أبو بكر الزبيدي^(٢)، عن أخيه محمد بن الوليد، عن لقمان بن عامر، عن عبد الأعلى بن عدي البهراني، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عصاباتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليهما السلام.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، ثنا البراء، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ؟ أنه قال: "يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند، فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك، وإن أنا، وأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار".

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(٤): قال: حدثنا الجراح بن مليح، حدثنا الزبيدي، عن لقمان بن عامر عن عبد الأعلى بن عدي الهراي، عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ "عصاباتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند، وعصابة مع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٥): قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن حمد المالني، أنبأ أبو أحمد بن عدي الحافظ، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، وجعفر بن أحمد بن عاصم قالوا: ثنا هشام بن عمار، ثنا الجراح بن مليح البحراني، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن لقمان بن عامر، عن عبد الأعلى بن عدي البهراني عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "عصاباتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عصابة تغزو الهند وعصابة

(١) "المحرر" أي المعتق من النار.

(٢) مجهول الحال. [التقريب (٢/٤٠٠)].

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٢٢٩، ٣٦٩)، وفي اسناد الأول: جبير بن عبيدة، وفي إسناد الثاني: براء ابن عبد الله بن يزيد الغنوي، قال الحافظ في التقريب (١/٩٥): ضعيف، وبقيه رجاله ثقات.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٧٢)، ١٧٤٧ - ترجمة عبد الأعلى بن عدي البهراني قاضي حمص.

(٥) أخرجه البيهقي (٩/١٧٦)، كتاب: السير، باب: ما جاء في قتال الهند.

تكون مع عيسى عليهما السلام".

درجة الحديث: الحديث: حسن، في إسناد أحمد. رجل صدوق.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد تحققت نبوءة سيدنا رسول الله ﷺ وذلك يتضح من خلال ذكر الثلاث نقاط التالية:

١- حين وجه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حكيما العبدي رضي الله عنه إلى الهند أيام خلافته.

٢- ولقد وجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الهند، حارث بن مرة العبدي رضي الله عنه وذلك في سنة "٤٤" هـ.

٣- ولقد كانت قيادة الغزو إلى بلاد السند عليها المهلب بن أبي صفرة رضي الله عنه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور الفتن

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، ثنا ابن شهاب: «أني عروة سمعت أسامة رضي الله عنه قال: أشرف النبي ﷺ على أطم^(٢) من أطام المدينة فقال: "هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر"^(٣)».

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٤): قال: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة أن النبي ﷺ أشرف على أطم من أطام المدينة، ثم قال: "هل ترون ما أرى، إني

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٤/٤ فتح)، ٢٩- كتاب: فضائل المدينة، ٧- باب: أطام المدينة (١٨٧٨)،

(٥/١١٤ فتح)، ٤٦- كتاب: المظالم، ٣٥- باب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة، في السطوح وغيرها،

(٢٤٦٧)، (٦/٦١١ فتح)، ٦١- كتابك المناقب، ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٥٩٧)، (١٣/

١١ فتح)، ٩٢- كتاب: الفتن، ٤- باب: قول النبي ﷺ: "ويل للعرب من شرق اقترب" (٧٠٦٠).

(٢) أطم: جمع: أطام، وهو بناء مرتفع كالحصن. [النهاية (١/٥٤)].

(٣) "كمواقع القطر" شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط الفطر في الكثرة والهموم،

[فتح الباري (٤/٩٥)].

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١٤) كتاب: الفتن (١٨٩٧٤).

لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر".

رواية الحميدي في "مسنده"^(١): حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع أسامة بن زيد يقول: أشرف رسول الله ﷺ على أطم من أطام المدينة فقال: "هل ترون ما أرى، إني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرني محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أنبا عبد الرزاق، أنبا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أشرف رسول الله ﷺ على أطم من أطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ قالوا: لا. قال: "فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع القطر".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الأصبهاني، حدثنا أبو سعيد بن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ أنه أشرف على أطم من أطام المدينة فقال: "هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن". وقال: رواه البخاري في الصحيح عن علي وغيره، ورواه مسلم، عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره كلهم عن ابن عيينة.

درجة الحديث: صحيح متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: إن الخطب التي مرت بالدولة الإسلامية لولا متانة الدين، وقبل كل شيء حفظ الله لهذا الدين، كادت أن تعصف ببنیان هذا الدين، وتهوي به في مكان سحيق، بل في طي النسيان. ولقد صدق رسول الله ﷺ حينما أخبر عن ظهور الفتن

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٢٤٨) رقم (٥٤٢)، الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٠٨، ٢٠٩).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٠٨) كتاب: الفتن والملاحم وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٠٥) باب: ما جاء في إخباره بالفتن التي ظهرت في آخر أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن القتل للموقن منهم كفارة، واختياره لمحمد بن مسلمة البدری رضي الله عنه وغيره أن يكفوا، ثم إن إخباره بأن محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة، فكان كما أخبر.

ومن أمثلتها: ما حدث في مقتل ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه.

١- ما وقع من استعمار الحرب، وقتل عدد كبير جدًا في وقعة الجمل.

٢- ما حدث في صفين، والمعركة لا يمكن أن يستهان بها.

يقول ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري (٩٥/٤)": هذه من علامات النبوة لإخباره بما سيكون، وقد ظهر مصداق ذلك من قتل عثمان، وهلم جرا، ولا سيما يوم الحرة...

والرؤية المذكورة يحتمل أن تكون بمعنى العلم، أو رؤية العين بأن تكون الفتن مثلت له حتى رآها، كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآهما وهو يصلي.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ابتلاء أهل بيته بعده

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ اغرورقت عيناه، وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئًا نكرهه، فقال: "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدًا وتطريدًا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطًا، كما ملئوها جورًا، فمن أدرك ذلك منكم فيأتهم، ولو حبوا على الثلج".

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٥٢/٤) بتحقيقي ٣٦- كتاب: الفتن ٣٤ خروج المهدي (٤٠٨٢)، الحديث: ضعيف إسناده فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي: مختلف فيه عن معاوية بن هشام، ورواه أبو يعلى الموصلي: ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة... الخ. ولكن لم يتفرد به يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم فقد رواه الحاكم في المستدرک (٤٦٤/٤) كتاب: الفتن والملاحم. وسكت عليه من طريق عمرو بن قيس عن الحاكم، عن إبراهيم به قال الذهبي متعقبًا في التلخيص: هذا موضوع، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٤/١٠) رقم (١٠٠٣١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢/٢) في ترجمة علي بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن، انفرد به ابن ماجة، تحفة الأشراف (٦٤٦٢).

رواية ابن أبي شيببة في "مصنفه"^(١): حدثنا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل قتيبة من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه، وتغير لونه؛ قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ قال: إنا أهل البيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملئوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، ولو حَبَّوْا على الثلج".

رواية الدولابي في "الكنى والأسماء"^(٢): قال: أخبرني أحمد بن شعيب، أنبأنا محمد بن يحيى بن محمد، ثنا عبد الرحمن ابن عمرو أبو عثمان الحرائي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا عمارة ابن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة، ولم يختارهم للدنيا، وسيلقون بعدي تشريداً وتطريداً، وبلاءً شديداً".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا عبدالله ابن داهر، ثنا أبي، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ فأقبل نفر من بني هاشم، فلما رآهم رسول الله ﷺ احمر وجهه، واغرورقت عيناه، فقلنا يا رسول الله: ما نزال نرى بوجهك شيئاً نكرهه، فقال: "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتطريداً".

(١) أخرجه ابن أبي شيببة في مصنفه (٢٣٦/١٥)، كتاب: الفتن رقم (١٩٥٧٣).

(٢) أخرجه الدولابي في الأسماء والكنى (٢٦/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٤/١٠) رقم (١٠٠٣١) وفي إسناده عبدالله بن داهر، قال أحمد ويحيى: ليس بشيء، قال: وما يكتب حديثه إنسان فيه خير، وقال العقيلي: رافضي خبيث، الضعفاء الكبير (٢/٢٥٠)، [لسان الميزان (٢٨٢/٣)]، وقال ابن عدي بعد أن روى هذا الحديث من طريقه: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك. وداهر رافضي بغض لا يتابع على بلاياه، ورواه البزار (٢٤٦/١)، ٢٥٤ كشف الأستار مطولاً، وفي إسناده يزيد بن أبي زياد الكوفي، وهو ضعيف كبر فتغير، صار يتلقن، وكان شيعياً، كما قال الحافظ في "التقريب"، ومعاوية بن هشام: صدوق له أوهام.

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة، ثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي، ثنا يزيد بن محمد الثقفي، ثنا حبان بن سدير، عن عمرو ابن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله ﷺ فخرج إلينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدئنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم، وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما لنا في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه ثم يسألونه فلا يعطونه فيقاتلون، فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي، ولو حبواً على الثلج؛ فإنها رايات هدى يدفونها إلى رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي فيملك الأرض، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".

رواية أبي نعيم في "أخبار أصبهان" (٢): حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا علي بن الوزير، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا عمرو بن القاسم، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فرأينا في وجهه شيئاً كرهناه، فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فيما ذاك قال: إنا أهل بيت، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثره وتطريداً أو تشريداً".

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: وقع بفضل الله ما تنبأ به النبي ﷺ فقد لاقى أهل بيته ﷺ تشريداً وتطريداً وبلاء شديداً فهذا هو علي بن أبي طالب يقتل، وكذلك الحسين ابنه، ويزيد بن معاوية نكل بأهل البيت، وسجنهم.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤٦٤) كتاب: الفتن والملاحم وسكت عنه، واستدرک عليه

الذهبي فقال: هذا موضوع.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/١٢) في ترجمة علي بن إسحاق بن إبراهيم الوزير أبو الحسن

توفي سنة ٢٩٧هـ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقوع الأثرة^(١) على الأنصار

رواه البخاري في صحيحه^(٢): قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زياد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه قال: "أراد رسول الله ﷺ أن يقطع من البحرين، فقالت الأنصار: حتى تُقطع لإخواننا من المهاجرين مثل الذي تقطع لنا، قال: سترون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني".

روايات صحيح مسلم في صحيحه:

١- قال: حدثني حرمة بن يحيى التجيبي أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك؛ أن أناسًا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال هوازن ما أفاء^(٣)، فطفق رسول الله ﷺ يعطي رجلا من قريش المائة من الإبل. فقالوا: يغفر الله لرسول الله، يُعطي قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس بن مالك: فحدث ذلك رسول الله ﷺ من قولهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من آدم^(٤) فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله ﷺ فقال: "ما حديث

(١) أثره: بفتح الهمزة والثاء، أي: يستأثر عليكم، ويفضل غيركم في نصيبه من الفيء [النهاية (١/٢٢)]، وقال النووي في "شرح صحيح مسلم (٧/١٥١)" الأثرة: الاستئثار بالمشترك. أي: يستأثر عليكم، ويفضل عليكم غيركم بغير الحق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٤٧ فتح) ٤٢- كتاب: المساقاة ١٤- باب: القطن (٢٣٧٦)، (٥/٤٨ فتح) ٤٢- كتاب: المساقاة ١٥- باب: كتابة القطن (٢٣٧٧)، (٦/١٥١ فتح) ٥٧- كتاب: فرض الخمس ١٩- باب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه (٣٤١٧)، (٧/١١٧ فتح) ٦٣- كتاب: مناقب الأنصار ٨- باب: قول النبي ﷺ للأنصار "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" (٣٧٩٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٤)، (٨/٥٢٤٧ فتح) ٦٤- كتاب: المغازي ٥٦- باب: غزوة الطائف في شوال سنة ثمان (٤٤٣٠، ٤٣٣١) يقطع من حق مسلم ولا معاهد، وقد يكون الإقطاع تمليكًا وغير تمليك، قال ابن التين: إنما يسمى إقطاعًا إذا كان من أرض أو عقار.

(٣) "حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء" أي: حين جعل الله من أموالهم ما جعله فينا على رسوله، وهو من الغنيمة مالا تلحقه مشقة، وهوازن قبيلة.

(٤) "في قبة من آدم" القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب، وفي آدم معناه من جلود، وهو جمع: أديم، بمعنى الجلد المدبوغ، ويجمع أيضًا على: أدم.

بلغني عنكم؟" فقال له: فقهاء الأنصار: أما ذوو رأينا يا رسول الله! فلم يقولوا شيئاً، وأما أناس منا حديثة أسنانهم قالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم!. فقال رسول الله ﷺ: "فإني أعطي رجلاً حديثي عهد بكفر أتألفهم^(١) أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وترجعون إلى رحالكم^(٢) برسول الله؟ فوالله! لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به" فقالوا: بلى يا رسول الله! قد رضينا، قال: "فإنكم ستجدون أثره شديدة^(٣)، فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله، فإني على الحوض". قالوا: سنصبر.

٢- وقال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري^(٤): حدثنا سريح بن يونس، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن يحيى بن عمار، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد أن رسول الله ﷺ لما فتح حنيناً قسم الغنائم، فأعطى المؤلفَةَ قلوبهم، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس، فقام رسول الله ﷺ فخطبهم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: "يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالاً، فهداكم الله بي؟ وعالة^(٥) فأغناكم الله بي ومتفرقين^(٦)، فجمعكم الله بي؟". ويقولون: الله ورسوله أمنٌ، فقال: "ألا تحبوني؟". فقالوا: الله ورسوله أمنٌ. فقال: "أما إنكم لو شئتم أن تقولوا كذا وكذا، وكان من الأمر كذا وكذا" لأشياء عددها، زعم عمر أن لا يحفظها. فقال: "ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء^(٧) والإبل، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ الأنصار شعار، والناس دثار^(٨)،

(١) "أتألفهم" أي: أستميل قلوبهم بالإحسان؛ ليثبتوا على الإسلام، رغبة في المال، وكان النبي ﷺ يعطي المؤلفَةَ من الصدقات وكانوا أشرف العرب، فمنهم من كان يعطيه دفعاً لأذاه، ومنهم من كان يعطيه طمعاً في إسلامه، وإسلام نظرائه، وأتباعه، ومنهم من كان يعطيه ليثبت على إسلامه؛ لقرب عهده بالجاهلية.

(٢) "رحالكم": أي: منازلكم.

(٣) "أثرة شديدة": فيها لغتان: إحداهما ضم الهمزة، وإسكان التاء، وأصحها وأشهرها بفتحها وأشهرها بفتحها جميعاً. والأثرة: الاستئثار بالمشترك، أي: يستأثر عليكم ويفضل عليكم غيركم بغير حق.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٣٨، ٧٣٩) ١٢ - كتاب: الزكاة ٤٦ - باب: إعطاء المؤلفَةَ قلوبهم على الإسلام، وتصبر من قوي إيمانه ١٣٩ - (١٠٦١).

(٥) "عالة" أي: فقراء، جمع: عائل، وهو جمع مطرد في الأجوف الثلاثي.

(٦) "ومتفرقين" يعني: متدابرين، يعادي بعضهم بعضاً، كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ الآية.

(٧) "بالشاء" جمع: شاة كشياء، وهي الغنم.

(٨) "الأنصار شعار والناس دثار": قال أهل اللغة: الشعار: الثوب الذي يلي الجسد، والدثار: فوقه، ومعنى الحديث: الأنصار هم البطانة والخاصة والأصفياء، وألصق الناس بي من سائر الناس.

ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا، لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

٣- أخرج الإمام مسلم في صحيحه^(١) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص ووكيع / ح / وحدثني أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع / ح / وحدثنا أبو كريب، وابن نمير، قالوا: حدثنا أبو معاوية / ح / وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، وعلي بن خشرم، قالوا: أخبرنا عيسى بن يونس، كلهم عن الأعمش، / ح / وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة، واللفظ له، حدثنا جرير عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "إنها ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها". قالوا: يا رسول الله! كيف تأمر من أدرك منا ذلك؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم، وتسالون الله الذي لكم".

٤- وأخرج الإمام مسلم في صحيحه^(٢) قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير، أن رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ فقال: "ألا تستعملني كما استعملت فلاناً؟ فقال: إنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

روايتان للترمذي في "جامعه"^(٣):

١- قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله استعملت فلاناً ولم تستعملني، فقال رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

٢- وأخرج الترمذي في جامعه قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: "إنكم سترون بعدي أثره وأمورًا تنكرونها" قال: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: "أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٧٢) ٣٣- كتاب: الإمارة ١٠- باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ٤٥- (١٨٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/ ١٤٧٤) ٣٣- كتاب: الإمارة ١١- باب: الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستنثارهم ٤٨- (١٨٤٥).

(٣) أخرجهما الترمذي في جامعه ٣٤- كتاب: الفتن ٢٥- باب: في الأثرة وما جاء فيه (٢١٨٩، ٢١٩٠) وقال عنهما: حديثان حسنان صحيحان.

الذي لكم".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبي، قال: سمعت يحيى قال: سمعت سليمان، قال: سمعت زيد بن وهب قال: سمعت عبدالله قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدي أثره وأمورًا تنكرونها" قال: قلنا: ما تأمرنا؟ قال: أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم".

رواية ثانية للإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "إنه سيكون عليكم أمراء، وترون أثره" قال: قالوا: يا رسول الله! فما يصنع من أدرك ذلك منّا؟ قال: "أدوا الحق الذي عليكم، وسلوا الله الذي لكم".

روايات ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣):

١- قال: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال: ليردن على الحوض رجال من صحبتي، ورآني حتى إذا رفعوا إلي اختلجوا دوني، فلاقولن: رب! أصحابي، فليقولن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

٢- وقال: حدثنا عفان، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا أو شعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، والأنصار شعار، والناس دثار، وإنكم ستلقون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض^(٤).

٣- وقال: حدثنا عفان، حدثنا وهيب، حدثنا عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبدالله بن زيد قال: لما أفاء الله على رسوله يوم حنين ما أفاء قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يقسم ولم يعط الأنصار شيئًا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصيبهم ما

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٤/١)، (١٦٧/٢)، (١٨٢، ٢٢٤)، (١٦٦/٣)، (٤/٣٥١، ٣٥٢)، إسناده صحيح.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٤/١)، إسناده صحيح، الأثرة: بفتح الهمزة والثاء والراء، قال ابن الأثير: الاسم من أثر يؤثر إيثارًا إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم، فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء، والاستثثار: الانفراد بالشيء.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٤٤/١١) كتاب: الفضائل (١١٧/٩).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦٢/١٢) كتاب: الفضائل (١٢٤/١٩).

أصاب الناس، فخطبهم فقال: يا معشر الأنصار! ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، كنتم متفرقين فجمعكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، قال: كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن، قال: فما يمنعكم أن تحببوا؟ قالوا: الله ورسوله أمنٌ. قال: لو شئتم قلت: جئنا كذا وكذا، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم، لولا الهجرة كنت امرأة من الأنصار، لو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم. الأنصار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض^(١).

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(٢): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا شعبة عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أسيد بن حضير قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله محمد ابن يعقوب، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، ثنا زهير بن معاوية، ثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت أنساً يقول: دعا رسول الله ﷺ ليكتب لهم إلى البحرين فقالوا: لا والله حتى تكتب لإخواننا من قريش بمثلها، فقال لهم ذلك ما شاء الله كل ذلك يقولونه ذلك، قال: "فإنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني". رواه البخاري في الصحيح عن أحمد ابن عبدالله بن يونس، ورواه بعضهم عن يحيى، فقال في الحديث أقطع الأنصار البحرين وأراد أن يكتب لهم بها كتاباً.

رواية الحميدي في "مسنده"^(٤): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: يحيى بن سعيد سمعه من أنس بن مالك يقول: دعا رسول الله ﷺ الأنصار؛ ليقطع لهم البحرين فقالوا: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله فقال النبي ﷺ: "إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا، حتى تلقوني".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٣/١٤) كتاب: المغازي (١٨٨٤٧).

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، والحديث أخرجه أحمد (٣٥١/٤) ثنا يزيد بن هارون به.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب: إحياء الموات باب: كتابة القطائع (١٨/٧)، (١٥٩/٨)، (١٣١/١٠).

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (٥٠٣/٢) رقم (١١٩٥).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفیان، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، عن عبدالله، وعن عمارة، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: "إنكم سترون بعدي أثره وأمورًا تنكرونها". قلنا: فما تأمرنا؟ قال: "أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا عبدالله بن قحطه، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عاصم بن سويد بن زيد بن جارية، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: أتى أسيد بن حضير الأشهلي النقيب إلى رسول الله ﷺ فذكر له أهل بيت من الأنصار فيهم حاجة، قال: وقد كان قسم طعامًا، فقال النبي ﷺ تركنا حتى ذهب ما في أيدينا، فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكري وقال فاذكري لي أهل ذلك البيت، قال: فجاءه بعد ذلك طعام من خبير شعير وتمر، قال: وجل أهل ذلك البيت نسوة، قال: فقسم في الناس، وقسم في الأنصار، فأجزل فقال له أسيد بن حضير يشكر له: جزاك الله عنا يا نبي الله أطيب الجزاء أو قال خير الجزاء فقال ﷺ وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء أو قال خيرًا فإنكم ما علمتكم أعفة صبر، وسترون بعدي أثره في الأمر والعيش فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

درجة الحديث: صحيح متفق عليه.

تحقق النبوءة: جاء في الحاشية رقم (٢) (ص ١٤٧٢) من صحيح مسلم "ستكون بعدي أثره وأمور تنكرونها" هذه من معجزات النبوة وقد وقع الإخبار متكررًا، ووجد خبره متكررًا. وفيه الحث على السمع والطاعة، وإن كان المتولي ظالمًا عسوفًا، فيعطى حقه من الطاعة، ولا يخرج عليه، ولا يخلع بل يتضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه، ودفع شره وإصلاحه، والمراد بالأثره هنا: استئثار الأمراء بأموال بيت المال.

وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري (٤٨/٥) عقب حديثه (٢٣٧٦): أشار ﷺ بذلك إلى ما وقع في استئثار الملوك من قريش عن الأنصار بالأموال والتفضيل في العطاء وغير ذلك فهو من أعلام نبوته ﷺ.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٨/١٠) رقم (١٠٠٧٣)، وجاء بهامشه: رواه أحمد في مسنده (٣٦٤٠)، (٣٦٤١)، (٣٦٦٣)، (٤٠٦٦)، (٤٠٦٧)، (٤١٢٧)، والبخاري في صحيحه (٣٦٠٣)،

مسلم (١٨٤٣)، الترمذي (٢٢٨٥)، أبو يعلى (٧٢٣٩).

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٥٧١ موارد) كتاب: المناقب ٣٩- باب: فضل الأنصار (٢٢٩٧).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن كثرة الخلفاء

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثني محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن فرات القزاز قال: سمعت أبا حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين، فسمعت يحدث عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا قال: فوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم.

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن فرات القزاز، عن أبي حازم، قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعت يحدث عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء^(٣)، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول^(٤) وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(٥): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله ابن إدريس، عن حسن بن فرات، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٤٩٥ فتح) ٦٠- كتاب: أحاديث الأنبياء ٥٠- باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤٧١، ١٤٧٢) ٣٣- كتاب: الإمارة ١٠- باب: وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ٤٤- (١٨٤٢).

(٣) "تسوسهم الأنبياء" أي: يتولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾.

(٤) "فوا ببيعة الأول فالأول" معنى هذا الحديث أنه إذا بويع الخليفة بعد خليفة، فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطله يجرم الوفاء بها، ويجرم عليه طلبها، وسواء عقدوا للثاني عاملين بعقد الأول أم جاهلين، وسواء كانا في بلدين أو بلد أو أحدهما في بلد الإمام المنفصل والآخر في غيره.

(٥) أخرجه ابن ماجة (٣/٤٠٠ بتحقيقي) ٢٤- كتاب: الجهاد ٤٢- باب: الوفاء بالبيعة (٢٨٧١)، أحمد في المسند (٢/٢٩٧)، تحفة الأشراف (١٣٤١٧).

رسول الله ﷺ "إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياءهم كلما ذهب نبي خلفه نبي، وأنه ليس كائن بعدي نبي فيكم قالوا: فما يكون يا رسول الله؟ قال: "تكون خلفاء فيكثروا". قالوا: كيف نصنع؟ قال: "أوفوا ببيعة الأول فالأول، أدوا الذي عليكم، فسيأسأهم الله ﷻ عن الذي عليهم".

رواية الحاكم في "المستدرک" (١):

١- قال: أخبرنا أبو العباس عبدالله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا إسحاق بن عيسى الطباع، ثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع من الذين يسمعون منكم".

٢- وقال: حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا موسى بن هارون، وحدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا محمد بن نعيم قالوا: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عبيدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع من يسمع منكم" (٢).

رواية الإمام أحمد في "مسنده" (٣): قال: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويُسْمَع منكم، ويُسْمَع من يسمع منكم".

(١) أخرجهما الحاكم في المستدرک (٩٥/١) كتاب: العلم، قال عن الأول: بلغه جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وقال الذهبي في التلخيص: على شرطها، ولا علة له.

(٢) قال الذهبي عقب هذا الحديث الثاني: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وليس له علة، ولم يخرجاه، وفي الباب أيضًا عن عبدالله بن مسعود، وثابت بن قيس بن شماس، عن رسول الله ﷺ وفي حديث ثابت بن قيس ذكر الطبقة الثالثة أيضًا.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢١/١) وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح، أبو بكر: هو بن عياش، عبدالله بن عبدالله هو أبو جعفر الرازي قاضي الري. والمراد: أن الصحابة يسمعون ويتعلمون من إمامهم معلم الخير ﷺ والتابعون لهم يسمعون منهم ما تعلموا، ثم يسمع منهم تلاميذهم العلماء الأئمة، وهكذا أداء الأمانة، وإبلاغًا للرسالة [المسند بتحقيق أحمد شاكر (٣٤٠/٤) رقم ٢٩٤٧].

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا محمد ابن عمران بن أبي ليلى، حدثني أبي، ثنا ابن أبي ليلى، عن ابنه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت بن قيس بن شماس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط" و"المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي قال: ثنا محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت بن قيس بن شماس، عن النبي ﷺ قال: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو الحسين بن محمد الروزباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم".

درجة الحديث: الحديث صحيح، رجال إسناد أبي داود رجال الصحيح خلا عبدالله ابن عبدالله أبو جعفر الرازي الكوفي قاضي الري، وصححه الحاكم في المستدرک.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: إن من توفيق الله ﷻ للدعوة الإسلامية، وتبليغ كلام رسول الله ﷺ أن جند له أصحابًا كانوا قمة في الذكاء، ولديهم حواس كاملة في عملها، وعقول فقيهة فيما يسمعون، لذا؛ فإنهم سمعوا ووعوا، وفهموا وعرفوا كل ما قاله سيد المرسلين. وجند.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧١/٢) رقم (١٣٢١) وجاء بهامشه رواه البزار (١٤٦)، وقال الهيثمي في [مجمع الزوائد (١/١٣٧)]: عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٩/٦) رقم (٥٦٦٨) وقال: لا يروى هذا الحديث عن ثابت ابن قيس بن شماس إلا بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن عمران، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧١/٢) رقم (١٣٢١) وقال الهيثمي: عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من ثابت بن قيس مجمع الزوائد (٧١/٢) رقم (١٣٢١).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٣٩) باب: ما جاء في إخباره بساع أصحابه حديثه ثم بساع من تبعهم ما سمعوه، ثم بساع من تبع التابعين ما سمعوه، وإن بعض من يبلغه حديثه قد يكون روى له من بعض من سمعه، وإخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقون، فكان كما أخبر.

الله له هؤلاء الأئمء وهم الصحابة الذين نقلوا الدين بإخلاص إلى التابعين فكان غصًا نديًا، عذبًا سلسبيلًا، صافيًا من الشوائب. إلى أن قام عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين رضي الله عنه بجمع الأحاديث النبوية فحث العلماء على ذلك، بل وأجزل العطاء، فألفوا المسانيد والأجزاء الحديثة فجزاهم الله عز وجل خير الجزاء.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن تمني أصحابه رؤيته

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها وقال رسول الله ﷺ: "والذي نفس محمد بيده! ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وما له معهم. قال أبو إسحاق^(٢): المعنى فيه عندي: لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر.

رواية ثانية لمسلم في صحيحه^(٣): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب يعني: ابن عبد الرحمن عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يُوَدُّ أَحَدَهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٨٣٦) ٤٣- كتاب: الفضائل ٣٩- باب: فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه ١٤٢- (٢٣٦٤).

(٢) قال أبو إسحاق: هذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه، قال: تقديره: لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني، وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور: "ليأتين على أحدكم يوم، لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله، ثم لا يراني" أي: رؤيته إيائي أفضل عنده، وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي، وأما لفظ "معهم" فعلى ظاهرها وفي موضعها. وتقدير الكلام: يأتي على أحدكم يوم، لأن يراني فيه لحظة، ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعًا، ومقصود الحديث: حثهم على ملازمة مجلسه الكريم، ومشاهدته، حضراً وسفراً، للتأدب بأدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليلغوها، وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيارة من مشاهدته وملازمته، ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٧٨) ٥١- كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤- باب: فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله ١٢- (٢٨٣٢).

رواية الإمام أحمد في مسنده^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن سعيد، عن يحيى، حدثني أبو صالح، عن رجل من بني أسد، ويعلى، عن ذكوان أبي صالح، عن رجل من بني أسد أن أبا ذر أخبره قال: قال رسول الله ﷺ: "أشد أمتي لي حبا، قوم يكونون أو يخرجون من بعدي، يود أحدهم أنه أعطى أهله وماله، وأنه رأي".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا دحيم، ثنا يحيى ابن حسان، حدثني سليمان بن موسى، ثنا جعفر بن سعد، حدثني حبيب بن سليمان بن سمرة، عن أبيه، عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله ﷺ يقول لنا: "إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلي نظرة بما له من أهل ومال".

درجة الحديث: متفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به إذ افتقده أصحابه بعدما ورى الثرى وكفنه في قباطي في سبعة أثواب سحولية، انتقل إلى الرفيق الأعلى وهو المرشد والهادي، والزعيم والقائد، والرؤوف والرحيم سيدنا ومثلنا وقدوتنا محمد ﷺ.

إن أعلى ما في الوجود كله هو مكالمة الله ﷻ كما أخبرنا سيدنا رسول الله ﷺ جابر بن عبدالله بن حرام فقال له فيما رواه مسلم: "إن الله كلم أباك كفاحا" أي: مواجهة. ثم رؤية سيد الأولين والآخرين النور الهادي، والسراج المنير، أعز علي من نفسي ومالي وولدي.

رب لا تحرمنا رؤية الحبيب والشفيع والمصطفى ﷺ يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في [فتح الباري (٦/٦٠٧)] إن كل أحد من الصحابة بعد موته ﷺ كان يود لو كان رآه، وفقد مثل أهله وماله، وإنما قلت ذلك لأن أحد ممن بعدهم إلى زماننا هذا يتمنى مثل ذلك، فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم، ومحبتهم فيه؟".

استغفر الله العظيم من الذنوب التي تحول دون رؤية سيدنا وأسوتنا سيدنا محمد ﷺ.

إن أعظم إنسان في الدنيا هو محمد رسول الله ﷺ بما أوتي من جوامع الكلم وحسن الهيئة وسكينة النفس، وهدوء البال، وسلامة الفؤاد، وصبر وعزيمة وجهاد مستمر. لن أستطيع أن أقول أعظم مما ورد في كتاب ربنا ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٤٤٩، ٥٠٤، ٣١٣)، (٥/١٥٦، ١٧٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/٢٦٨) رقم (٧٠٩٧) وقاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٩)

رجاله ثقات وقال في (١٠/١٨): رواه البزار، ولم يتكلم عليه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن انخرام عهد الصحابة رضي الله عنهم

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، عن سالم، وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عبد الله بن عمر قال: صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته، فلما سلّم قام فقال: "أرأيتم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن رافع، وعبد بن حميد قال محمد ابن رافع: حدثنا وقال عبد الله أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري.

أخبرنا سالم بن عبد الله، وأبو بكر بن سليمان أن عبد الله بن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلّم قام فقال: "أرأيتم ليلتكم هذه؟ فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

قال ابن عمر: فوهل الناس^(٣) في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال رسول الله ﷺ "لا يبق ممن هو على ظهر الأرض أحد" يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن^(٤).

وأخرج مسلم في "صحيحه": قال: حدثني هارون بن عبد الله، وحجاج بن الشاعر قالوا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن

(١) أخرجه البخاري (١/٢١١ فتح) ٣- كتاب: العلم ٤١- باب: السمر في العلم (١١٦)، (٤٥/٢) فتح) ٩- كتاب: مواقيت الصلاة ٢٠- باب: ذكر العشاء والعمّة، ومن رآه واسعاً (٥٦٤)، (٢/٧٤ فتح) ٩- كتاب: مواقيت الصلاة ٤٠- باب: السمر في الفقه والخير بعد العشاء (٦٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٦٥) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٥٣- باب: قوله ﷺ "لا يأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم" (٢١٧) - (٢٥٣٧).

(٣) "فوهل الناس" أي: غلطوا، يقال: وهل يهل وهلا، كضرب يضرب ضرباً، أي غلط وذهب وهمه إلى غير الصواب، وأما وهلت بكسر ها أهل بفتحها، وهلا بفتحها، كحذرت احذر حذرًا فمعناه فرغت والوهل بالفتح الفزع.

(٤) "ينخرم ذلك القرن" أي: ينقطع وينقضي.

عبدالله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: قبل أن يموت بشهر: "تسألوني عن الساعة؟ وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله. ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة".

وقال: حدثني يحيى بن حبيب، ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتمر، قال ابن حبيب: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي، حدثنا أبو نضرة، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ أنه قال ذلك قبل موته بشهر، أو نحو ذلك "ما من نفس منفوسة اليوم، تأتي مائة سنة، وهي حية يومئذ".

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله، وأبو بكر بن سليمان أن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: "أرأيتم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون عن هذه الأحاديث عن مائة سنة. وإنما قال رسول الله ﷺ: "لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض" يريد أن ينخرم ذلك القرن.

رواية الترمذي^(٢): قال: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله، وأبي بكر بن سليمان، وهو ابن أبي حثمة أن عبدالله بن عمر قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قال: "أرأيتم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثونه من هذه الأحاديث من مائة سنة. وإنما قال رسول الله ﷺ: لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد، يريد بذلك أن ينخرم ذلك القرن.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري أخبرني سالم بن عبدالله، وأبو بكر بن سليمان أن عبدالله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام قال: أرأيتم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد".

(١) أخرجه أبو داود (٥١٦/٤) ٣١- كتاب: الملاحم ١٨- باب: قيام الساعة (٤٣٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي ٣٤- كتاب: الفتن باب: (٦٤) رقم (٢٢٥١)، قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣١، ١٢١، ٨٨/٢)، (٣٧٩، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٠٥).

قال ابن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ تلك فيما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة.

وإنما قال رسول الله ﷺ: "لا يبقى اليوم من هو على ظهر الأرض" يريد: أن ينخرم ذلك العقد.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم العبدي، وأبو مسلم المسيب بن زهير الضبي قالوا: ثنا أبو جعفر عبدالله بن محمد النفيلي، ثنا زهير بن معاوية، ثنا مطرف بن طريف، عن المنهال ابن عمرو، عن نعيم بن دجاجة قال: كنت جالساً عند علي رضي الله عنه فجاءه عقبه أبو مسعود فقال له علي: يا فروخ أنت القائل أو ما أنك المفتي تفتي الناس. قال: أما أني لأخبرهم الآخر، والآخر شر قال: فحدثنا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تكون مائة سنة، وعلى الأرض عين تطرف". فقال: إنك قد أخطأت، وأخطأت في أول فتواك، إنما ذلك لمن هو يومئذ حي، وهل الرخاء والفوج إلا بعد المائة.

وقال الحاكم ^(٢): وحدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، حدثني أبي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، عن وهب بن منبه قال: هذا ما سألت عنه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فأخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: قبل موته بشهر: "يسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، وأقسم بالله ما على الأرض نفس منفوسة اليوم، يأتي عليها مائة سنة".

رواية ابن حبان في صحيحه ^(٣): قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "تسألوني عن الساعة، والذي نفسي بيده، ما على الأرض نفس منفوسة، يأتي عليها مائة سنة".

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٩٩٨/٤) كتاب: الفتن والملاحم وسكت عنه الذهبي في التلخيص.
 (٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٩٩/٤) كتاب: الفتن والملاحم، وعلق عليه قائلاً: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا اللفظ المفهوم المعقول أن رسول الله ﷺ إنما أراد ما على الأرض ذلك اليوم مولود قد ولد، يأتي عليه مائة عام من ذلك الوقت الذي خاطبهم النبي ﷺ بهذا الخطاب لا أن من يولد بعد ذلك العام لا يعيش مائة سنة. ألا ترى أن أمير المؤمنين رضي الله عنه أغلظ فيه القول لأبي مسعود الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ لا بل من كبار الصحابة رضي الله عنهم.
 (٣) أخرجه ابن حبان (ص ٥٨ موارد) كتاب: العلم ٢٠ - باب: التاريخ (١١٣).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير": قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أصبغ ابن الفرج، ثنا عبدالله بن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح قال: سمعت سعيد بن أبش شمر يقول: سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تأتي المائة، وعلى ظهرها أحد باق".

وقال الطبراني^(١): حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا حجاج بن إبراهيم الأزرق، ثنا عتاب بن بشير، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن سالم، وأبي بكر بن سليمان أن عبدالله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قال: "أرأيتمكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة لا يبقى ممن هو على الأرض أحد".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو بكر أحمد ابن الحسن القاضي، قالا حدثنا أبو العباس بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد بن خلي ابن علي، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري قال: حدثني سالم ابن عبدالله، وأبو بكر بن أبي خيثمة، أن عبدالله بن عمر قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العشاء ليلة في آخر حياته، فلما سلم فقال: "أرأيتمكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد". قال عبدالله بن عمر: فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ إلى ما يحدثوني من هذه الأحاديث عن مائة سنة. وإنما قال رسول اله ﷺ: "لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد" يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن. أخرجه البخاري^(٣) ومسلم^(٤) من حديث أبي اليان عن شعيب.

وقال البيهقي^(٥): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا حجاج هو: ابن محمد قال: قال ابن جريج:

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٧٨، ٢٧٩) رقم (١٣١١٠) ورواه البخاري ١١٦، ٥٦٤، ٦٠١، مسلم ٢٥٣٧، أبو داود (٤٣٢٠)، الترمذي (٣٣٥٢).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠٠) باب: ما جاء في إخباره بانخرام القرن الذي كان فيه على رأس المائة سنة، فكان كما أخبر.

(٣) أخرجه البخاري كتاب: مواقيت الصلاة باب: السمر في العتمة والخير بعد العشاء (١١٦).

(٤) أخرجه مسلم (٤/١٩٦٥) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٥٣- باب: قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم" (٢١٧).

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠١) باب: ما جاء في إخباره بانخرام قرنه الذي كان فيه على رأس مائة سنة فكان كما أخبر.

أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته بشهر: تسألون عن الساعة، وإنما علمها عند الله، فأقسم بالله ما على ظهر الأرض من نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة، رواه مسلم في الصحيح^(١)، عن هارون الجمال وغيره عن حجاج بن محمد.

تحقق النبوءة: قال البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠١): "وأبو الطفيل ولد عام أحد، ومات بعد المائة من الهجرة، وقيل: المائة من وفاة النبي ﷺ فيكون موته على رأس المائة من وقت إخبار النبي ﷺ بما أخبر والله أعلم.

وقال ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" (٢/٧٥). قد بين ابن عمر في هذا الحديث مراد النبي ﷺ وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن، فلا يبقى أحد ممن كان موجودًا حال تلك المقالة، وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره فمن كان موجودًا حينئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة سنة من مقالة النبي ﷺ والله أعلم.

أبو الطفيل هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد بن ليث^(*).

قال عنه بن الأثير في أسد الغابة (٦/١٧٩): كان شاعرًا محسنًا، وكان فاضلاً عاقلاً حاضر الجواب فصيحًا، وكان من شيعة علي، ويثني على أبي بكر وعمر وعثمان. روى عن النبي ﷺ (٩) تسع أحاديث. وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ٦٤ رقم (٢١٤) هو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ.

وقال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/٩٢): في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، والمراد أن كل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة.

(١) أخرجه مسلم (١٩٦٧٤) ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة ٥٣ - باب قوله ﷺ: "لا تأتي مائة سنة.. " رقم (٢٢١).
 (*) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٥٦، ٦/١٢، ١٢٩)، تاريخ الطبري (١/٧٥، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٧٦، ٣/١٨٠، ٤/١٦٣، ٥٠٠، ٦/٣٢٥، ٣٤٤)، الاستيعاب ت (١٣٤٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/٢٨٩)، سير أعلام النبلاء (٤/٤٦٧)، النجوم الزاهرة (١/٢٤٣)، العقد الثمين (٥/٨٧)، الإصابة (٤/١١٣)، شذرات الذهب (١/١١٨)، تهذيب الكمال (٦٤٦، ١٦٢٣)، مشاهير علماء الأمصار (ص ٦٤ ت ٢١٤)، المصباح المضيء (٢/٢٥٤) تلقيح فهوم أهل الأثر (٣٧٠).

الكتاب الثاني

نبوءات مختلفة متعلقة بالتابعين ومن بعدهم

باب نبوءات النبي ﷺ

عن أويس القرني (*)

ترجمة أويس القرني: قال عنه ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار ص ١٦١ رقم (٧٤٣): ". . . من اليمن، من مراد، سكن الكوفة، وكان عابداً، زاهداً، ديناً، فاضلاً، متخلياً، متقشفاً، متجرداً، متعبداً، اختلف في موته".

وقال عنه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧٩/٢) ترجمة رقم (١٦٢) في ذكر الطبقة الأولى من التابعين: "سيد العباد، وعلم الأصفياء من الزهاد، أويس بن عامر القرني، بشر النبي ﷺ به، وأوصى به أصحابه".

وقال بن حجر العسقلاني عنه في تقريب التهذيب ص ١١٦ رقم (٥٨١): "أويس ابن عامر القرني بفتح القاف والراء بعدها نون سيد التابعين، روى له مسلم من كلامه، مخضرم، قتل بصفين".

وقال عنه بن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٧/٦) ترجمة رقم (٢٠٧٦): "كان أويس ثقة، وليس له حديث عن أحد".

رواية الإمام مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثني زهير بن حرب، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نصره، عن أسير بن جابر أن

(*) مصادر ترجمة أويس: حلية الأولياء (٧٩/٢)، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال (٢٤٠)، تهذيب التهذيب (٣٨٦/١، ٣٨٥)، ميزان الاعتدال (٢٧٨-٢٧٩، ٢/٢٣٠)، الثقات (٥٢/٤) التاريخ الكبير (١٣/٦) سير أعلام النبلاء (٣٨٩/١٠) الجمع بين رجال الصحيحين (٣١١/١) المعجم المشتمل (١٧٢)، الجرح والتعديل (٣٨٧/٥)، الكاشف (٢/٢٠٠) المغني في الضعفاء (٢/٣٩٨)، معرفة الثقات (١/٢٣٩)، التقريب (١/٨٦)، تهذيب تاريخ دمشق (٣/١٧٧).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٦٨) كتاب: فضائل الصحابة ٥٥-باب: من فضائل أويس القرني رضي الله عنه (٢٠٤٢).

أهل الكوفة وفدوا إلى عمر رضي الله عنه وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس. فقال عمر: هل ههنا أحد من القرنين، فجاء ذلك الرجل. فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قال: "إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له: أويس لا يدع باليمن غير أم، قد كان به بياض فدعا الله، فأذهب عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فأمره فليستغفر لكم".

رواية أحمد في كتابه "الزهد"^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا هشام بن القاسم، حدثنا سليمان يعني: ابن المغيرة حدثني سعيد الجريري، عن أبي نصره، عن أسيد بن جابر قال: كان يحدث بالكوفة، فيحدثنا، فإذا فرغ من حديثه قال: تفرقوا وبقى رهطه فيهم رجل يتكلم بكلام، ولا أسمع أحدًا يتكلم كلامه، فأحبيته فقدمته فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا. فقال رجل من القوم: نعم، أنا أعرفه ذاك أويس القرني قال: فتعلم منزله قال: نعم. قال: فانطلقت معه حتى ضربت حجرته، فخرج إليّ قلت يا أخي: ما يحبسك عنا؟ قال: العري قال: قلت خذ هذا البرد فالبسه قال: لا تفعل، فإنهم إذا يؤذونني! إذا رأوه علي، فلم أزل به حتى لبسه، فخرج عليهم فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا؟ قال: فجاء فوضعه قال: أترى؟ قال: أسيد، فأتيت المجلس فقلت: ما تريدون من هذا الرجل، قد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكسى مرة؟ قال: فأخذتهم بلساني أخذًا شديدًا، قال فقضى أن أهل الكوفة، وفدوا إلى عمر رضي الله عنه فوفد رجل ممن كان يسخر به قال عمر: هل ههنا أحد من القرنين؟ قال: فجاء ذلك الرجل قال فقال: إن رسول الله ﷺ قد قال: "إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له: أويس لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله فأذهب، إلا مثل موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم، فأمره فليستغفر لكم". قال: فقدم علينا قال: قلت: من أين؟ قال: من اليمن، قال: قلت: ما اسمك؟ قال أويس، قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أمّا لي، قال: أكان بك بياض فدعوت الله فأذهب عنك؟ قال: نعم، قال: استغفر لي، قال: أو يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين، قال: فاستغفر له، قال: قلت: أنت يا أخي لا تفارقني، قال: فأملس مني، قال: فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة قال: فجعل ذلك الرجل الذي كان يسخر به يحقره، قال: يقول: ما هذا فينا ولا نعرفه، فقال عمر: بلى، إنه رجل كأنه يضع شأنه، فقال: فينا يا أمير المؤمنين رجل يقال له: أويس نسخر به. قال: أدرك ولا أراك تدرك. قال: فأقبل ذلك

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ص ٤٧٥، ٤٧٦ رقم (٢٠١٦).

الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله، فقال له أويس: ما هذه بعادتك فما بدا لك، قال: سمعت عمر يقول: أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد قال: فاستغفر له، قال أسيد: فأتيته فدخلت عليه ليلة فقلت: يا أخي أراك ونحن لا نشعر قال: ما كان في هذا ما ابتلغ به في الناس، وما يجزي كل عبد إلا بعمله، قال: ثم أملس منهم فذهب.

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا أبو أسامة قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، عن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: "سيقدم عليكم رجل يقال له أويس كان به بياض، فدعا الله له فأذهب، فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر له". قال: فلقيه عمر فقال: استغفر لي، فاستغفر له.

رواية العقيلي في "الضعفاء الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا هُدبة بن خالد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، قال: حدثني أبو الأصفر مولى صعصعة بن معاوية، عن صعصعة بن معاوية، وقال: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين فذكره بطوله: وقال فيه: إن عمر قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: "أنه يكون في التابعين رجل يقال له أويس، يخرج به وضح، ويدعو الله أن يذهب فيذهب" وذكر الحديث. قال: ليس منهم أحد تبين سماعاً من عمر.

رواية ابن حبان في المجروحين^(٣): قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا هُدبة بن خالد قال: حدثنا المبارك بن فضالة قال: حدثنا أبو الأصفر، عن صعصعة بن معاوية قال: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن. . . وهو حديث طويل. جاء فيه: أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له: أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهب عنه فيذهب، فيقول: اللهم دع لي من جسدي، ما أذكر به نعمتك علي فيدع الله له ما يذكره نعمته عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له. . . الخ.

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٢/١٥٣، ١٥٤) كتاب: الفضائل ٢٠٩٤- ما ذكر في أويس القرني رضي الله عنه (١٢٣٩٤).

(٢) الضعفاء الكبير (١/١٣٧) ١٦٧- ترجمة أويس القرني الزاهد.

(٣) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/١٥٢) ترجمة أبو الأصفر وقال عنه: شيخ يروي عن صعصعة ابن معاوية، روى عنه المبارك بن فضالة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: أخبرناه أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن زارة ابن أبي أوفى، عن أسير بن جابر قال: كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه أمداد اليمن سألهم، أفيكم أويس بن عامر؟، حتى أتى عليه أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: ألك والدة؟ قال: نعم، قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل". قال: فاستغفر لي، فاستغفر له، ثم قال عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عمالها فيستوصوا بك خيرًا؟ قال: لا، لأن أكون في غيراء الناس أحب إلي. فلما كان في العام المقبل حج رجل من أشرافهم، فسأل عمر عن أويس كيف تركته؟، فقال: تركته رث البيت، قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يأتي عليكم أويس بن عامر مع إمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل"، فلما قدم الرجل أتى أويسًا، فقال: استغفر لي فقال: أنت أحدث الناس بسفر صالح، فاستغفر لي، فقال: لقيت عمر بن الخطاب؟ فقال: نعم، قال: فاستغفر له؟ قال: ففطن له الناس، فانطلق على وجهه، قال أسير، فكسوته بردًا، فكان إذا رآه عليه إنسان قال: من أين لأويس هذا؟.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة" ^(٢):

١- أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي، حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي، حدثنا عبد السلام بن مطهر، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر، فذكر حديثًا طويلًا قال فيه: وقُضي لأهل الكوفة إن وفدوا إلى عمر رضي الله عنه ووفد فيهم رجل كان يؤذيه يعني: يؤذي أويسًا، قال: فقال

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٩، ٤٠) كتاب: معرفة الصحابة وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا السياق. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٧٥) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بأن خير التابعين أويس القرني، ووصفه إياه، وقدمه على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الصفة التي ذكرها رسول الله ﷺ وما ظهر من ذلك من آثار النبوة.

عمر: أما ههنا من القرنين أحد؟ قال: فدعا ذلك الرجل، فقال عمر: إن رسول الله ﷺ حدثنا أن رجلا من أهل اليمن يقدم عليكم، ولا يدع بها إلا أما له، قد كان به بياض فدعا الله أن يذهب هذه فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينار أو الدرهم يقال له: أويس فمن لقيه منكم فليأمره فليستغفر الله لكم. وذكر الحديث. وقال: هذا القدر أخرجه مسلم في الصحيح من حديث هاشم بن القاسم عن سليمان.

٢- وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا علي بن جمشاز، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، ومحمد بن غالب الضبي، قالوا: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن مسلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أسيد بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقري الرفاق فيقول: هل فيكم أحد من قرن حتى أتى على قرن فقال: ما أنتم؟ قالوا: قرن، فوقع زمام عمر أو زمام أويس، فناوله عمر فعرف بالنعته، فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: هل كانت لك والدة؟ قال: نعم! قال: هل بك من البياض شيء؟ قال: نعم! دعوت الله، فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سُرّي لأذكر به ربي، فقال عمر: استغفر لي، قال: أنت أحق أن تستغفر لي، أنت صاحب رسول الله ﷺ. فقال عمر: وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن خير التابعين رجل يقال له: أويس القرني، وله والدة، وكان به بياض فدعا ربه، فأذهب عنه إلا موضع الدرهم في سرتة، قال: فاستغفر له، وذكر الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عفان مختصراً لم يذكر القصة في أوله.

٣- وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إسماعيل ابن إسحاق، حدثنا هذبة، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا أبو الأصفر، عن صعصعة بن معاوية وهو عم الأحنف أن عمر بن الخطاب قال: حدثنا رسول الله ﷺ أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح، فيدعو الله أن يذهب عنه فيذهب، فيقول: اللهم دع لي في جسدي منه ما أذكر به نعمك علي، فيدع لي في جسده ما يذكر به نعمه عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): حدثنا أبو بكر بن محمد بن جعفر بن الهيثم، ثنا أحمد بن الخليل النرجلاقي، ثنا أبو النضر، ثنا سليمان بن المغيرة، عن سعيد الجريري عن أبي

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٧٩، ١٦٢) أويس بن عامر القرني.

نضرة، عن أسيد بن جابر قال: كان محدث بالكوفة يحدثنا، فإذا فرغ من حديثه يقول: تفرقوا، ويقتى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحداً يتكلم بكلامه، فأحبيته ففقدته، فقلت لأصحابي: هل تعرفون رجلاً كان يجالسنا كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: نعم، أنا أعرفه، ذاك أويس القرني، قلت: أتعرف منزله؟ قال: نعم! فانطلقت معه، حتى جئت حجرته فخرج إلي فقلت: يا أخي ما حبسك عنا: قال العري، قال: وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه، قال: قلت خذ هذا البرد فالبسه، قال: لا تفعل، فإنهم إذا يؤذونني إذا رأوه. . . قال: فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم، فقالوا: من ترون خدع عن برده هذا، فجاء فوضعه، فقال: أترى قال: فأتيت المجلس: فقلت: ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه، الرجل يعرى مرة ويكسى مرة، قال: فأخذتهم بلساني، أخذاً شديداً قال: ففضي أن أهل الكوفة، وفدوا إلى عمر بن الخطاب، فوجد رجل ممن كان يسخر به، فقال عمر: هل ههنا أحد من القرنيين؟ قال: فجاء ذاك الرجل فقال: أنا، فقال: إن رسول الله ﷺ قد قال: "إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له: أويس لا يدع باليمن غير أم له، وقد كان به بياض فدعا الله تعالى، فأذهب عنه إلا مثل موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم، قال: فقدم علينا، قال: فقلت من أين؟ قال: من اليمن، قلت: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أما لي قال أكان بك بياض فدعوت الله فأذهب عنك؟ قال: نعم، قال: فاستغفر لي، قال: أو يستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين؟ قال: فاستغفر له، قال: قلت أنت أخي لا تفارقني، قال: فانملس مني، وأنبت أنه قدم عليكم الكوفة، قال: فجعل ذلك الرجل الذي كان يسخر منه يحقره، قال: يقول: ما هذا فينا ولا نعرفه. قال عمر: بلى، إنه رجل كذا كأنه يضع شأنه، قال فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له: أويس، قال: أدرك ولا أراك تدرك، فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهله. . . فقال له أويس: ما هذه بعادتك فما بدا لك؟ قال: سمعت عمر يقول كذا وكذا، فاستغفر لي أويس، قال: لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلى أحد، فاستغفر له، قال أسيد: فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة. قال: فدخل عليه، فقلت يا أخي ألا أراك العجب، ونحن لا نشعر، فقال: ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس، وما يجزي كل عبد إلا بعمله، قال: ثم انملس منهم فذهب، رواه حماد بن سلمة عن الجريري نحوه.

درجة الحديث: الحديث: صحيح أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في

صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق رسول الله ﷺ فيما أبلغ عنه، وكان تحقق نبوءة النبي ﷺ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم أن كان أميراً للمؤمنين.

لقد جاء أويس بن عامر القرني إلى عمر رضي الله عنهما بنفس الصفات التي وصفه بها سيدنا رسول الله ﷺ به موضع درهم من برص.

أتى أويس رضي الله عنه من اليمن، وكان له أماً تدعو له، وهو برُّ بها، حريص على إرضائها، والرجل كان مستجاب الدعوة بدليل أن رسول الله ﷺ حث من لقيه على أن يدعو له بالاستغفار.

ورسول الله ﷺ كان أول من طلب من عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند توديعه لأداء العمرة فقد أخرج ابن ماجة في سننه (٣/١٢٤ بتحقيقي) ٢٥- كتاب: المناسك ٥- باب: فضل دعاء الحاج (٢٨٩٤) إذ قال ﷺ لعمر: يا أخي أشركنا في شيء من دعائك ولا تنسنا".

وأخرجه أيضاً أبو داود (٢/١٦٩) ٢- كتاب: الصلاة ٣٥٨- باب: الدعاء حديث (١٤٩٨) وأخرجه الترمذي كتاب: الدعوات حديث ٣٥٥٧- وقال: حسن صحيح.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنهما

التعريف بمحمد ابن الحنفية: محمد بن علي بن أبي طالب، يقال له: محمد ابن الحنفية، كنيته أبو القاسم، وقد قيل: أبو عبدالله، أمه: الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة.

١- قال "ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار" ص ١٠٣ ت (٤١٩): "كان من أفاضل أهل البيت، وكانت الشيعة تسميه المهدي، كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر ابن الخطاب، ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين، ودفن بالبقيع".

٢- وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/١٧٤) ت (٢٣٤): الإمام للبيت، ذو اللسان الخطيب، الشهاب الثاقب، والنصاب العاقب، صاحب الإشارات الحنفية، والعبارات الجليلة، أبو القاسم محمد بن الحنفية".

٣- وفي [تهذيب الكمال للمزي (١٧/٧٩) ت (٦٠٧٣)] قال أحمد بن عبدالله

العجلي: تابعي، ثقة، كان رجلاً صالحاً، وثلاثة يكونون بأبي القاسم. وقال إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد: لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي ﷺ أكثر ولا أصح مما أسند محمد ابن الحنفية. وقال الزبير بن بكار: وتسميه الشيعة: المهدي.

مصادر ترجمة محمد ابن الحنفية رضي الله عنه:

حلية الأولياء (٣/ ١٧٤)، العبر (١/ ٩٣)، العقد الثمين (٢/ ١٥٧)، البداية والنهاية (٣٨/ ٤٢)، شذرات الذهب (١/ ٨٨)، التاريخ الكبير (١/ ١٨٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٥٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٣ ت ٤١٩)، الثقات (٥/ ٣٤٧)، تقريب التهذيب (٢/ ١٩٢)، الكاشف (٣/ ٧١)، تاريخ الثقات (٤١٠)، معرفة الثقات (٢/ ٢٤٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٦)، التاريخ لابن معين (٢/ ٥٣١)، تهذيب الكمال (١٢٤٦ خ)، طبقات ابن سعد (٥/ ٦٧ ت ٦٨٠)، وفيات الأعيان (٤/ ١٦٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١١٠).

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أسامة الكلبي، حدثنا عون ابن سلام، حدثنا قيس، عن ليث، عن محمد بن بشر، عن محمد ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "سيولد لك بعدي غلام قد نحلته اسمي وكنيتي".

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى": قال: أخبرنا محمد بن الصلت، وخالد بن مخلد قالوا: حدثنا الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه قال: وقع بين علي وطلحة فقال له طلحة: لا كجراؤك على رسول الله سميت باسمه، وكنيت بكنيته، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يجمعها أحد من أمته بعده؟ فقال علي: إن الجريء من اجترأ على الله ورسوله، اذهب يا فلان فادع لي فلاناً وفلاناً، لنفر من قريش. قال: فجاءوا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن رسول الله ﷺ قال: إنه سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي، وكنيتي، ولا تحل لأحد من أمتي بعده".

درجة الحديث: الحديث: حسن، رجال إسناد البيهقي بين ثقة، وصدوق، أما إسناد ابن سعد فكلهم ثقات غير أن فيه انقطاعاً.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٣٨٠) باب: ما جاء في إخباره بولادة غلام بعده لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وإذنه إياه في أن يسميه باسمه، ويكنيه بكنيته، فكان ذلك في محمد ابن الحنفية.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ به إذ حدث أن أم محمد وهي: خولة الحنفية وكانت زوجة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنجبت محمدًا هذا. وسماه أبوه بهذا الاسم، وكناه بهذه الكنية، وكل ذلك بنبوءة رسول الله ﷺ وقبل كل شيء بتوفيق الله ﷻ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن محمد بن كعب القرظي (*) رضي الله عنه

- الاسم والكنية واللقب: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة. الشئاء عليه: قال ابن حبان في "مشاهير علماء الأمصار" ص ١٠٧ ترجمة رقم (٤٣٦) من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن.
- ١- وقال عنه أبو نعيم في [حلية الأولياء (٣/١١٢) ت ٢٣٨]: ومنهم أي: الزهاد المنفر عن دار الغرور، والكرب، والمبشر بما يعاقب تحمل النفور، والصعب، القرظي، أبو حمزة محمد بن كعب".
- ٢- وقال الحافظ بن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب ص ٥٠٤ ت (٦٢٥٧): "كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة، عالم، من الثالثة".
- ٣- وقال علي بن المديني وأبو زرعة: ثقة، وقال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن [تهذيب الكمال (١٧/١٨٠) ت ٦١٦٢].
- رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا هارون، ثنا عبد الله بن وهب، أني أبو صخر،

(*) مصادر ترجمة محمد بن كعب القرظي: حلية الأولياء (٣/٢١٢)، البداية والنهاية (٩/٢٥٧)، التهذيب (٩/٤٢٠)، شذرات الذهب (١/١٣٦)، التاريخ الكبير (١/٢١٦)، الثقات (٥/٣٥١)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢/٤٤٨)، التقريب (٢/٢٠٣)، الكاشف (٣/٨١)، تاريخ الثقات (ص ٤١١)، معرفة الثقات (٢/٢٥١)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٠٧ ت ٤٣٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٨١، ١٤٥، ١٨٧، ١٢٣، ١٧٧/٤، ٢٨٧/٥، ٢٨٨، ٢٧٦/٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١/٦) والمزي في تهذيب الكمال (١٧/١٨١) الكاهنين: هما قبيلة اليهود بالمدينة قريظة والنضير، وهم أهل كتاب، وفهم وعلم، والعرب تسمي كل من يتعاطى علمًا رقيقًا: كاهنًا [النهاية (٤/٢١٥)].

عن عبدالله بن معتب بن أبي بردة الظفري، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة، لا يدرسها أحد يكون بعده".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١):

١- وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو حكيم الأنصاري، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب قال: أخبرني أبو صخر، عن عبدالله بن مغيث ابن أبي بردة الظفري، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يخرج في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون من بعده".

٢- وأخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا أبو ثابت، حدثنا ابن وهب قال: حدثني عبد الجبار بن عمر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد غيره". قال: فكانوا يرون أنه: محمد بن كعب القرظي. قال أبو ثابت: الكاهنان: قريظة والنضير. هذا مرسل، وروي من وجه آخر مرسلاً.

٣- أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر، حدثنا المفضل بن غسان الغلابي، حدثنا مصعب يعني: ابن عبدالله بن مصعب بن ثابت الزبيري قال: حدثني أبي، عن موسى بن عقبة قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: يخرج من الكاهنين رجل أعلم الناس بكتاب الله. قال سفيان: يرون أنه محمد بن كعب القرظي.

رواية البسوي في "المعرفة والتاريخ"^(٢): قال: حدثنا سعيد بن مريم قال: أخبرنا نافع ابن يزيد قال: حدثنا أبو صخر، عن عبدالله بن معتب أو مغيث بن أبي بردة، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج من أحد الكاهنين رجل يدرس القرآن لا يدرسه أحد بعده.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٩٨/٦) باب: ما روي في إشارته إلى من يكون بعده من قريظة يدرس القرآن.

(٢) أخرجه البسوي في المعرفة والتاريخ (٥٦٣/١) وقال عقبه: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: سمعت عون بن عبدالله يقول: "ما رأيت أعلم بتأويل القرآن من القرظي"، وقال البسوي: حدثنا زيد بن بشر قال: أخبرني ابن وهب قال: سمعت ابن زيد يقول: كان أبي يقول: ليت أن محمد بن كعب القرظي يرفق قليلاً يخفف عن نفسه، ومحمد أبو حمزة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن صلة بن أشيم

ثناء العلماء عليه:

١- قال أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٣٧٧) عنه: المنتصح بكتاب الله، والمتحجب إلى عباد الله، كان عند النوازل محتسباً صابراً، وفي الحنادس منتصباً ذاكراً، وقد قيل: إن التصوف شدة الانتصاب والاكتساب برؤية الاحتساب والارتقاب.

٢- وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/٤٩٧) رقم (١١٣): الزاهد، العابد، القدوة، أبو الصهباء، العدوي، البصري، زوج العالمة معاذة العدوية.

٣- في "السير" جعفر عن يزيد الرشك، عن معاذة قالت: كان أبو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي فراشه إلا زحفاً. . .

[وأخرجه ابن سعد (٧/١٣٦) من طريق عفان بهذا الإسناد وهو صحيح].

مصادر ترجمة صلة بن أشيم:

أسد الغابة (٣/٢٩)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٩٧، ٤/٥٠٩)، الإصابة (٣/٢٦٠)، البداية والنهاية (٩/١٧)، حلية الأولياء (٢/٢٣٧ ت ١٨٤)، تنقيح المقال (٢/٥٨٠)، التاريخ لابن معين (٣/٢٧١)، صفة الصفوة (٣/١٣٩)، المعرفة والتاريخ (٢/٧٧)، البداية والنهاية (٩/١٥)، تاريخ الثقات (٢٢٩)، الجرح والتعديل (٤/١٩٦٥ ص ٤٤٧)، تاريخ خليفة (٢٣٦)، التاريخ الكبير (٤/٣٢١)، الوافي بالوفيات (١٦/٣٣٠) طبقات خليفة (٤٥٦)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٩٦).

رواية البسوي في "المعرفة والتاريخ"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، أنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ. كان يقول: "يكون في أمتي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".

(١) أخرجه البسوي في المعرفة والتاريخ (٧٧/٢).

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر قال: ثنا علي بن إسحاق قال: ثنا الحسين بن الحسن قال: ثنا عبدالله بن المبارك، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن النبي ﷺ قال: "يكون في أمي رجل يقال له: صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالله بن عثمان، أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: "يكون في أمي يقال رجل يقال له: صلة بن أشيم، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".

رواية عبدالله بن المبارك رضي الله عنه في "الزهد"^(٣): أخرج ابن المبارك في "الزهد" قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: "يكون في أمي رجل يقال له صلة بن أشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا".

رواية ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^(٤): قال: أخبرنا عتاب بن زياد، عن عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: "يكون في أمي رجل يقال له صلة يدخل بشفاعته الجنة كذا وكذا".

درجة الحديث: الحديث ضعيف، فيه إعضال، ذكر ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٧/٣) وقال: هذا حديث معضل.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: على الرغم من إعضال الحديث إلا أنه قد صدقت نبوءة النبي ﷺ إذ كان في التابعين رجل اسمه صلة بن أشيم. وهو تابعي حسن السير والسريرة، والظاهر

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٤١) - ترجمة صلة بن أشيم العدوي والحديث معضل.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٧٩) باب: ما روي في إخباره بأنه يكون في أمته رجل يقال له: صلة بن أشيم فكان بعد وفاته على صفته، ثم قال البيهقي: وصلة بن أشيم صاحب كرامات، وفي ذكرها هنا تطويل.

(٣) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد ص ٢٩٧ حديث رقم (٨٦٤) وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٧/٣) هذا حديث معضل، إسناده ضعيف؛ لإعضاله، والحديث المعضل هو: الذي سقط من إسناده راويان على التوالي.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧/٩٦) - ٣٠٢٢ - ترجمة صلة بن أشيم من بني عدي بن عبد مناة بن أذين طابخة بن إلياس بن مضر، ويكنى: أبا الصهباء.

والباطن، عالم، تقي، زاهد، ورع، مشهور بالصلاح والتقوى، وليس هو فحسب بل كانت له زوجة هي معاذة العدوية رضي الله عنها وعن زوجها تقية نقية، عفيفة صالحة، عابدة، محدثة، قدوة لبنات المسلمين ونسائهم، فهي مثل يحتذى به عندهن، نسأل الله أن يوفق بناتنا بالسير في درب الصالحات من أمهات المؤمنين وزوجات الصالحين الصالحات.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قتل أناس بعذراء

عذراء:

- ١- قال ياقوت في معجم البلدان (٤ / ٩١): عذراء: قرية بغوطة دمشق، من إقليم جولان، معروفة، وإليها ينسب مرج.
 - ٢- وفي لسان العرب لابن منظور (٤ / ٢٨٥٩): عذراء: قرية بالشام معروفة، وقيل: هي أرض بناحية دمشق. قال ابن سيده: أراها سميت بذلك؛ لأنها لم تكن نصب بمكروه، ولا أصيب سكانها بأذاة عدو.
- قال الأخطل:

وَيَا مَنْ عَنِ نَجْدِ الْعُقَابِ وَيَاسَرَتْ
بِنَا الْعَيْسُ عَنْ عَذْرَاءِ دَارِ بَنِي الشَّجْبِ

رواية يعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ"^(١): قال: حدثنا حرملة، ثنا ابن وهب، أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجرًا^(٢) وأصحابه فقال: يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم إصلاحًا للأمة، وأن بقاءهم فساد. فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم، وأهل السماء".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله ابن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا حرملة، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا ابن

(١) أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي في [المعرفة والتاريخ (٣ / ٣٢١)].

(٢) حجر بن عدي رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦ / ٤٥٧) باب: ما روي في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلمًا بعذراء من أرض الشام، فكان كما أخبر ﷺ.

لهيعة، عن أب الأسود قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء: حُجراً وأصحابه. فقال: يا أم المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأمة، وإن بقاءهم فساد للأمة. فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم، وأهل السماء".

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما قال وحدث، إذ قتل في موضع عذراء سيدنا حجر بن عدي وستة من أصحابه رضي الله عنهم سنة إحدى وخمسين من الهجرة. وجاء في المنتظم لابن الجوزي (٥/٢٤٢): ". . . فلما دخل حجر على معاوية قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال له معاوية: لا والله لا أقتلك ولا أستقتلك، أخرجوه فاضربوا عنقه، فأخرج، فقال: دعوني أصلي ركعتين، فصلاهما، ثم قال لمن حضره من أهله، لا تطلقوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دمًا، فإني ألقى معاوية غدًا على الجادة، ثم قدم ف ضربت عنقه، وقتل معه جماعة من أصحابه ممن يرى رأيه^(١).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن اثني عشر خليفة من قريش

رواية البخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرّة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يكون اثنا عشر أميرًا" فقال: كلمة لم أسمعها. فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قريش".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرّة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: /ح/ وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي

(١) انظر تاريخ الرسل والملوك للطبري (٥/٢٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/٢١١ فتح) ٩٣-كتاب: الأحكام باب: حدثنا محمد بن المثني رقم (٣، ٧٢، ٧٢٢٣)، جاء في "الفتح" قال إن بطلان عن المهلب: لم ألق أحدًا يقطع في هذا الحديث -يعني: ابن معين- فقوم قالوا يكونون بتوالي إماراتهم، وقوم قالوا: يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الإمارة. قال: والذي يغلب على الظن أنه ﷺ أخبرنا بأعاجيب تكون بعده من الفتن، حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر أميرًا، أهـ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤٥٢) ٣٣-كتاب: الإمارة ١-باب: الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش ٥-(١٨٢١).

واللفظ له. حدثنا خالد يعني: ابن عبدالله الطحان عن حصين، عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول: "إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلم بكلام خفي علي، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: "كلهم من قريش".

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا داود، عن عامر، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة" قال: فكبر الناس وضجوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا عمر ابن عبيد الطنافسي، عن سهاك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون بعدي اثنا عشر أميراً" قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه: فسألت الذي يليني فقال: قال: "كلهم من قريش".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا مجالد، عن عامر، عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: "لا يزال هذا الدين ظاهراً على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق، حتى يمضي من أمتي اثنا عشر أميراً كلهم". ثم خفي من قول رسول الله ﷺ قال: وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله ﷺ مني فقلت: يا أبتاه ما الذي خفي من قول رسول الله ﷺ قال: يقول: "كلهم من قريش".

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(٤): قال: ثنا دحيم، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال هذا الدين

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤٧٢) ٣٠-كتاب: المهدي باب (١) رقم (٤٢٨٠) وجاء بهامشه أخرجه الترمذي

(٤/٢٣٤) ٣٤-كتاب: الفتن ٤٦-باب: في الخلفاء (٢٢٢٣) وفيه: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٤/٤٣٤) ٣٤-كتاب: الفتن ٤٥-باب: ما جاء في القرن الثالث (٢٢٢٣) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢١٣، ٢١٤، ٢١٨) ترجمة سهاك بن حرب، عن سهاك، وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٢/٥٥٠) رقم (٤٨٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٨٦، ٨٩، ٩٢، ٩٩، ١٠١).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٣٢) رقم (١١٢٣) إسناده ضعيف من أجل أبي خالد، والد إسماعيل، فهو مجهول، وقد تفرد بقوله في الحديث: "كلهم مجتمع عليه" وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن جابر بن سمرة دون هذه الزيادة، فهي منكورة.

قائماً، حتى تكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الأمة" فسمعت من النبي ﷺ شيئاً لم أفهمه، فقلت لأبي: ما يقول: قال: يقول: "كلهم من قريش".

روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(١):

١- قال: حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا معلى بن أسد العمي، ثنا وهيب /ح/ وحدثنا معاذ بن المثني، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع كلهما عن ابن عوان، عن الشعبي، عن جابر ابن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة" فقال كلمة، فقلت لأبي: ما قال رسول الله ﷺ؟ قال: "كلهم من قريش".

٢- حدثنا علي بن عبد العزيز، وأبو مسلم الكشي قالوا: ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد ابن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر أن النبي ﷺ قال: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة".

٣- حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف، ثنا محمد بن سواء، ثنا سعيد، عن قتادة، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي ﷺ فقال: "يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيماً، لا يضرهم من خذلهم" ثم همس رسول الله ﷺ بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي: ما الكلمة التي همس بها النبي ﷺ؟ قال: "كلهم من قريش".

٤- حدثنا علي بن عبد العزيز، وأبو مسلم الكشي، ثنا الحجاج بن المنهال /ح/ وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني قالوا: ثنا حماد بن زيد، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوماً فسمعته يقول: "لن يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ظاهراً على من ناوأه، حتى يملك اثنا عشر كلهم" ثم لغط الناس، وتكلموا، فلم أفهم قوله بعد كلهم، فقلت لأبي: يا أبتاه ما بعد قوله كلهم؟ قال: "كلهم من قريش".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطاحي، قال: حدثنا نصر بن علي بن نصر، قال: أخبرنا يزيد بن زريع، عن ابن عوف، عن الشعبي عن

(١) أخرج هذه الأحاديث الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٩٥، ١٩٦) الأرقام (١٧٩١)، (١٧٩٢)، (١٧٩٤)، (١٧٩٥).

(٢) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٤٦) ١٠- كتاب: التاريخ باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث رقم (٦٦٦٣)، إسناده صحيح على شرط الشيخين: ابن عوف: هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، وأخرجه مسلم (١٨٢١) (٩) عن نصر بن علي الجهمي، بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ١٠١) عن إسماعيل بن إبراهيم.

جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً، ينصرون على من ناوأهم عليه إلى اثني عشر خليفة قال: ثم تكلم بكلمة أصممتيها الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش .

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو أحمد الحافظ، أخبرنا أبو عروبة، حدثنا محمد بن المثني قال: حدثني محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن عمير، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون اثنا عشر أميراً" فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قريش". رواه البخاري^(٢) في الصحيح عن محمد بن المثني. وأخرجه مسلم من حديث ابن عيينة، عن عبد الملك، وهو ما روي في هذا الباب وليس في إثباته هذا العدد نفي الزيادة عليه، وقد قيل: أراد اثني عشر أميراً كلهم تجتمع عليهم الأمة، ثم يكون الهرج.

وذلك لما أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليهم الأمة" فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش.

رواية ابن أبي شيبه في "مصنفه"^(٣): قال: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن حسن بن فرات، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياءهم، كلما ذهب نبي خلفه نبي، وإنه ليس كائناً فيكم نبي بعدي، قالوا: فما يكون يا رسول الله! قال: يكون خلفاء وتكثر، قالوا: فكيف نصنع؟ قال: أوفوا ببيعة الأوّل فالأوّل، أدوا الذي عليكم، فيسألهم الله عن الذي عليهم."

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥١٩/٦) باب: ما جاء في إخباره باثني عشر أميراً وبيان ذلك بالاستدلال بالإخبار، ثم إخباره بجور بعض الولاة وظهور المنكرات، فكان كما أخبر.

(٢) أخرجه البخاري ٩٣- كتاب: الأحكام ٥١- باب: الاستخلاف، عن أبي موسى عن غندر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبه (١٥٨/١٥) كتاب: الفتن رقم (١٩١٠٧) وابن أبي عاصم في السنن (٥١٠٢/٢) رقم (١٠٧٨).

رواية البيهقي في "السنن الكبرى" ^(١): أخبرنا أبو عبدالله، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا بندار، ثنا محمد جعفر، ثنا شعبة، عن فرات قال: سمعت أبا حازم يحدث قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتة يحدث عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وأنه لا نبي وستكون خلفاء يكثرون قالوا: فما تأمرنا. قال: فوا بيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما سترعاهم. رواه البخاري ومسلم جميعاً في الصحيح عن بندار.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" ^(٢): قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن سلمة، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن فرات يعني: القزاز قال: سمعت أبا حازم يحدث قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتة يحدث عن النبي ﷺ قال: "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء" ^(٣)، كلما هلك نبي خلف نبي، وأنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا بيعة الأول فالأول ^(٤)، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما سترعاهم. رواه البخاري ^(٥) ومسلم ^(٦) في الصحيح عن محمد بن بشار.

تحقق هذه النبوءة: جاء في هامش ص ١٤٥٢ من صحيح مسلم في قوله ﷺ "إن هذا الأمر لا يتقضي" وفي رواية: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨/١٤٤) كتاب: قتال أهل البغي باب: لا يصلح إمامان في عصر واحد، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥/٤٧٣).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٣٨) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ عن خلفاء يكونون بعده فكانوا.

(٣) تسوسهم الأنبياء: أن يقولون أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه.

(٤) "فوا بيعة الأول فالأول" أي: إذا بويع خليفة خليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب الوفاء بها، وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها.

(٥) أخرجه البخاري ٦٠- كتاب: الأنبياء ٥٠- باب: ما ذكر عن بني إسرائيل.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٤٧) ٣٣- كتاب: الإمارة ١٠- باب: الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول (٤٤).

قريش" وفي رواية "لا يزال الإسلام عزيزًا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش". قال القاضي: قد توجه هنا سؤالان:

أحدهما: أنه قد جاء في الحديث الآخر "الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكًا". وهذا مخالف لحديث: اثني عشر خليفة؛ فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة، والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي. قال: والجواب عن هذا أن المراد في حديثه الخلافة ثلاثون سنة خلافة النبوة، وقد جاء مفسرًا في بعض الروايات: خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكًا" ولم يشترط هذا في الاثني عشر. السؤال الثاني: أنه قد ولي أكثر من هذا العدد. قال: وهذا اعتراض باطل؛ لأنه ﷺ لم يقل: لا يلي إلا اثنا عشر خليفة، وإنما قال: يلي، وقد ولي هذا العدد، ولا يضرهم كونه وجد بعدهم غيرهم، ويحتمل أن يكون المراد مستحق الخلافة العادلين. قال: ويحتمل أن المراد من يعز الإسلام في ذمته، ويجتمع المسلمون عليه.

وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/٢١٢): "وقد وقع في المائة الخامسة في الأندلس وحدها ستة أنفس كلهم يتسمى بالخلافة، ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان يدعي الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوارج. هنا

رواية ابن الأعرابي في "معجم شيوخه"^(١): قال: حدثنا محمد، حدثنا إسماعيل، حدثنا زكريا، عن سماك، عن جابر سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون بعدي اثنا عشر أميرًا، ثم قال كلمة لم أسمعه، فسألت الذي يليني عنها، فقال: كلهم من قريش".
درجة الحديث: الحديث: متفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم.

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجم شيوخه (١/٣٥٣) رقم (٦٨٠) وإسناده واه، فيه إسماعيل بن أبان الغنوي متروك، والحديث صحيح من طرق أخرى. أخرجه مسلم (٣/١٤٥٣) ٣٣-كتاب: الإمارة ١٠-باب: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ٥- (١٨٢١)، أبو داود (٤/٤٧٢) ٣٠-كتاب: المهدي باب (١) (٤٣٧٩، ٤٣٨١)، والترمذي (٤/٤٣٤) ٣٤-كتاب: الفتن ٤٦-باب: ما جاء في الخلفاء (٢٢٢٣) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن: ابن مسعود، وعبدالله ابن عمرو، والطبراني في المعجم الكبير (٢/٢١٣، ٢١٤، ٢١٨) في ترجمة سماك ابن حرب، عن جابر ابن سمرة، وسفيان الثوري عن سماك رقم (١٨٩٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/١٢٦) في ترجمة رقم (٥١٦) لمحمد بن جعفر لقلوق، أحمد بن حنبل في مسنده (٥/٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٨).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به إذ كان بعده اثنا عشر خليفة هم الخلفاء الراشدون الأربعة:

- ١- أبو بكر الصديق. ٢- عمر بن الخطاب. ٣- عثمان بن عفان.
- ٤- علي بن أبي طالب. ٥- وسيدنا الحسن بن علي كرم الله وجهه وأبيه.
- ٦- معاوية بن أبي سفيان. ٧- يزيد بن معاوية. ٨- معاوية بن يزيد.
- ٩- عبدالله بن الزبير. ١٠- مروان بن الحكم. ١١- عبد الملك بن مروان.
- ١٢- الوليد بن عبد الملك "وكانت وفاته سنة ٩٦ هجرية".

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري (٢١٢/١٣)" أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية، وأول بني أمية يزيد بن معاوية، وآخرهم مروان الحمار، وعدتهم ثلاثة عشر، ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير صحة العدد، وعند خروج الخلافة من بني أمية، وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة، حتى استقرت دولة بني العباس، فتغيرت الأحوال عما كانت تغيرًا بينًا.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن الرحلة في طلب الحديث

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا سفيان بن زيد، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن أبي هارون العبدى قال: كنا نأتي أبا سعيد فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قال: إن الناس لكم تبع، وإن رجلا يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا.

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن الحارث بن راشد المصري، ثنا

(١) أخرجه الترمذي كتاب: العلم ٤-باب: ما جاء في الاستيضاء بمن يطلب العلم (٢٦٥٠) قال أبو عيسى: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى وفي الحديث رقم (٢٦٥١) بمثله قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون، عن أبي سعيد، وقال يحيى بن سعيد، ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدى حتى مات.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/١٤٩ بتحقيقي) المقدمة ٢٢-باب: الوصاة بطلب العلم (٢٤٧) والحديث حسن وأخرجه الترمذي ٤٢-كتاب: العلم ٤-باب: ما جاء في الاستيضاء بمن يطلب العلم (٢٦٥١) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون عن أبي سعيد، تحفة الأشراف (٤٢٦٢). =

الحكم بن عبده، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: "سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتوهم فقولوا لهم: مرحبًا مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ وأقتوهم". قلت للحكم: ما أقتوهم؟ قال: علموهم.

رواية ثانية لابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا عمرو بن محمد العنقزي أنبأنا سفيان، عن أبي هارون العبدي قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ قال لنا: "إن الناس لكم تبع، وإنهم سيأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا جاءوكم فاستوصوا بهم خيرًا".

وقال ابن ماجة^(٢): حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة، ثنا المعلى بن هلال، عن إسما عيل قال: دخلنا على الحسن نعوذه، حتى ملأنا البيت فقبض رجله، ثم قال: دخلنا على أبي هريرة نعوذه حتى ملأنا البيت فقبض رجله، ثم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه، فلما رأنا قبض رجله ثم قال: "إنه سيأتيكم أقوام من بعدي يطلبون العلم فرحبوا بهم وحيوهم وعلموهم". قال: فأدركنا والله أقوامًا ما رحبوا بنا ولا حيونا ولا علمونا إلا بعد أن كنا نذهب إليهم فيجفوننا.

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(٣): أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن أبي هارون

= قال السندي: (مرحبًا): أي صادفت رحبًا، أو لقيت رحبًا وسعة، وقيل: رحب الله بك ترحيبًا فوضع مرحبًا موضع ترحيبًا "بوصية رسول الله" أي: يا من أوصى بهم رسول الله، "وأقتوهم" وفي نسخة "وأقتوهم" "الوصاة" بفتح الواو وفي "الصحيح" للجوهري أوصيته ووصيته توصية بمعنى والاسم الوصاة، والطلبة بفتحيتين جمع طالب.

(١) أخرجه ابن ماجة (١/١٥٠ بتحقيقي) المقدمة: ٢٢-باب: الوصاة بطلبة العلم (٢٤٩) قال السندي: "تبع" جمع: تابع، كطلب وجمع: طالب، وقيل: مصدر وضع موضع الصفة مبالغة، نحو: رجل عدل، "من أقطار الأرض" أي: جوانبها، "يتفقهون" أي: يطلبون الفقه في الدين.

(٢) أخرجه ابن ماجة (١/١٤٩، ١٥٠ بتحقيقي) المقدمة: ٢٢-باب: الوصاة بطلبة العلم، انفرد به تحفة الأشراف (١٢٢٥٨)، قال السندي: "فأدركنا" الظاهر أنه من قول الحسن البصري، وكأنه يشكو شأن رجال نصبوا أنفسهم لتعليم العلم ثم تجبروا وتكبروا من تعليمه للفقراء والمساكين، ولم يكن هذا إلا من بعد الصحابة رضوان الله عليهم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٢٥٢، ٢٥٣) باب: العلم (٢٠٤٦٦) وجاء بهامشه: أخرجه الترمذي وابن ماجة من طريق سفيان، ونوح بن قيس، عن أبي هارون. قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث أبي هارون، عن أبي سعيد.

قال: كنا ندخل على أبي سعيد الخدري فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ حدثنا قال: "إنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون، فاستوصوا بهم خيرًا".

رواية خير الإشبيلي في "الفهرست" (١): ". وعرفت ما أوجه الله تعالى من حقوق طلبه العلم على الكافة، وألزمهم إياه من التحنن عليهم والرافة، كما حدثني به أبو حفص عمر بن إسماعيل رحمه الله حدثنا قراءة عليه، قال: أنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحسن بن مهدي بن أحمد بن عقيل العلوي، قال: نا أبو طالب علي بن الحسين، قال: نا أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي قال: حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: نا حماد بن سلمة، عن أبي هارون عمارة بن جوس العبدي، قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال لنا: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ سمعته ﷺ يقول: "إنه سيأتيكم قوم من أقطار الأرض يطلبون العلم فاستوصوا بهم خيرًا".

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢): قال: أخبرنا أبو الفرج الطنجايري، حدثنا محمد ابن علي بن الحسن بن سويد المؤدب، أخبرنا أبو القاسم عثمان بن بكر السكري، حدثنا أبو بكر المعلم كتبت عنه في دار القطن حدثنا داود بن شبيب، حدثنا حماد بن سلمة، وعكرمة ابن إبراهيم جميعًا، عن أبي هارون، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "سيأتيكم قوم يطلبون العلم، فإذا أتوكم، فاستوصوا بهم خيرًا". قال عكرمة: قال أبو هارون: فكنا إذا أتينا أبا سعيد قال: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٣): قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني إملاءً أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر بن راشد، عن أبي هارون العبدي قال: كنا ندخل على أبي سعيد الخدري فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ حدثنا أنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون، فاستوصوا بهم خيرًا.
درجة الحديث: الحديث حسن.

(١) فهرسة أبو بكر محمد بن خير الأشبيلي ص ٧، وأخرجه الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص ٢١) حديث رقم (٣٣).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣/ ٣٨١).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٤٠) باب: ما جاء في إخباره بساع أصحابه حديثه ثم بساع من تبعهم ما سمعوه ثم بساع من تبع التابعين ما سمعوه، وأن بعض من يبلغه حديثه قد يكون أوعى له من بعض من سمعه، وإخباره بمن يأتيهم من الآفاق يتفقهون، فوقع ما أخبر به.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيدنا محمد ﷺ فيما أخبر به، فقد رحل التابعون ومن جاء بعدهم رحلوا في طلب الحديث من الصحابة ومن التابعين، ومن نبغ في حديث رسول الله ﷺ. فتلقفوا أقواله ﷺ؛ لأنها المصدر الثاني للتشريع في الإسلام وحديث رسول الله ﷺ حري به ركوب المطايا من أجله، وتقريع الجفون من أجل كتابته ودرسه، ولهذا جعل الخلفاء البعوث تسير من أجل حمل الحديث دراية ورواية. . . .
ومن يطالع كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي يجد ناهج فريدة من تحمل المشاق والتعب والعناء والسهرة من أجل تحصيل حديث رسول الله ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور فن رواية الحديث

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم".

رواية ابن حبان في "صحيحه": قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبدالله بن جعفر البرمكي، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "تسمعون ويُسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم".

رواية الرامهرمزي في "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي"^(٢): قال: حدثنا الحضرمي، ومحمد بن عثمان وعبدان، قالوا: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير، /ح/ وحدثنا أبو جعفر بن زهير، ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون، ويسمع منكم، ويسمع لمن يسمع منكم".

(١) أخرجه أبو داود (٦٨/٤) كتاب: العلم ١٠-باب: فضل نشر العلم (٣٦٥٩) وسكت عليه أبو داود،

وأقره المنذري [مختصر سنن أبي داود (٢٥٣/٥)].

(٢) أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل ص ٢٠٧.

رواية ابن خير الإشبيلي في "الفهرست" ^(١): حدثنا أبو محمد بن عتاب قال: أنا أبو عمر ابن عبد البر، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد حرب، وعثمان بن أبي شيبة قالوا: نا جرير، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله الرازي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون ويُسمع منكم، ويسمع ممن سمع منكم". وفي هذا الحديث أيضًا دلالة على تبليغ العلم ونشره.

رواية ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" ^(٢): أخبرنا عبدالله بن محمد، نا محمد ابن بكر، نا أبو داود، نا زهير بن حرب، وعثمان بن أبي شيبة قالوا: نا جرير، عن الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تسمعون، ويسمع منكم، ويسمع ممن يسمع منكم".

درجة الحديث: الحديث ضعيف حيث:

١- قرر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٦٠ / ٨) بأن إسناده ضعيف منقطع.

٢- وابن حجر في الإصابة (٣٢٩ / ١) في سنده انقطاع.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن يتكلم بعد الموت

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" ^(٣): قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنا أبو سعيد الأعرابي، ثنا سعدان بن نصر، ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، عن المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش قال: توفي أخي وكان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا في الليلة الباردة، قال: فجئته وخرجت في شراء كفته فرجعت إليه، أو قال: البيت، وقد كشف الثوب عن وجهه، وقال: السلام عليكم فقلنا:

(١) أخرجه ابن خير الإشبيلي في الفهرست ص ١٠.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩١ / ١) رقم ٢٠٣، وإسناده صحيح وأخرجه أبو داود (٣٦٥٩)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٥٣٩ / ٦) عن زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة، أحمد في المسند (٣٢١ / ١)، ابن حبان (٦٢)، الحاكم في المستدرک (٩٥ / ١).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٥٤ / ٦)، باب: ما جاء في إخباره تكلم رجل من أمته بعد موته من خير التابعين، فكان كما أخبر.

أبعد الموت؟ قال: نعم، إني قدمت على ربي بعدكم، فتلقاني بروح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثياباً خضراً من سندس وإستبرق، وإني لقيت محمداً ﷺ قد أقسم أن لا يرح حتى آتته ففعلوا بي، ولا تحبسوني، والأمر أيسر بما في أنفسكم ولا تغتروا. قال: فما شبهت نفسه عن ذلك إلا حصة ألقيتها فرسبت، قال: فذكرت ذلك لعائشة فقالت: قد بلغنا أنه "سيكون في هذه الأمة رجل يتكلم بعد موته".

رواية أبي نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثني القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا علي بن العباس البجلي، ثنا جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي، حدثني أبي، عن عبيدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، قال: كنا أربع إخوة، وكان الربيع أخونا أكثر صلاة، وأكثرنا صياماً في الهواجر، وأنه توفي فينا نحن حوله، وقد بعثنا من بيتنا لنا كفنًا، إذ كشف الثوب عن وجهه فقال: السلام عليكم، فقال القوم: وعليكم السلام يا أبا بني عبس، أبعد الموت؟ قال: نعم! إني لقيت ربي ﷺ بعدكم، فلقيت رباً غير غضبان، واستقبلني بروح وريحان وإستبرق، ألا وإن أبا القاسم ﷺ ينتظر الصلاة علي ففعلوني ولا تؤخروني، ثم كان بمنزلة حصة رمي بها في طست، فمضى الحديث إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يتكلم رجل من أمتي بعد الموت". قال علي: وكان محمد بن عمر بن علي الأنصاري، حدثنا به، عن جعفر، ثم سمعناه من جعفر هذا حديث مشهور. رواه عن عبد الملك جماعة منهم إسماعيل بن أبي خالد، وزيد ابن أبي أنيسة، والثوري، وابن عيينة، وحفص بن عمر، والمسعودي. ولم يرفعه أحد إلا عبيدة بن حميد، عن عبد الملك، ورواه المسعودي نحو في الرفع.

روايتا ابن أبي الدنيا في كتابه "من عاش بعد الموت"^(٢):

١- حدثنا عبد الله، أخبرنا شريح بن يونس، أخبرنا خالد بن نافع، أخبرنا علي بن عبيد الله الغطفاني، وحفص بن يزيد قالوا: بلغنا أن ابن خراش، كان حلف أن لا يضحك أبداً حتى يعلم أهو في الجنة أو في النار فمكث كذلك، لا يضحكه أحد، فضحك حين مات، فذكر نحو حديث عبد الملك بن عمير غير أنه قال: فبلغ ذلك عائشة فقالت: صدق أخو بني عبس رحمه الله سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يتكلم رجل من أمتي بعد الموت من خير التابعين".

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٦٧) ٢٨١-ترجمة ربعي بن خراش.

(٢) الحديثان أخرجهما ابن أبي الدنيا في كتابه من عاش بعد الموت ص ١١ رقمي (١١، ١٢) طبعة دار ابن خلدون بالإسكندرية.

٢- حدثنا عبد الله، ذكر يعقوب بن عبيد، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن خراش، قال: مات أخ لي كان أصومنا في اليوم الحار، وأقومنا في الليلة الباردة، فذكر القصة وزاد فيها قال: فبلغ ذلك عائشة فصدقته، وقالت: كنا نسمع أن رجلا من هذه الأمة يتكلم بعد موته".

درجة الحديث: الحديث: ضعيف منقطع بين ربعي بن خراش وعائشة رضي الله عنها.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد صدق رسول الله ﷺ إذ ظهرت نبوءته ﷺ فتكلم رجل من أبناء المسلمين وهو ربيع أخو الربيع بن خراش رضي الله تعالى عنها إذ نطق بعد وفاته كما ورد ذلك مصرحاً في الحديث المذكور.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن اتساع ملك أمته

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ لقتيبة عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى^(٢) لي الأرض؛ فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها".

رواية أبي داود في "سننه"^(٣): قال: حدثنا سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض" أو قال: "إن ربي زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامه، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٥) ٥٢-كتاب: الفتن وأشراط الساعة ٥-باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٢٠- (٢٨٨٩).

(٢) زوى: جمع [النهاية (٢/٢٢٠)].

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤/٤٥١، ٤٥٢) ٢٩-كتاب: الفتن والملاحم ١-باب: ذكر الفتن ودلائلها رقم (٤٢٥٢).

أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها، أو قال بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، وحتى يكون بعضهم يسيء بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي، لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق، قال ابن عيسى: "ظاهرين" ثم اتفقا "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأصفر، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسלט عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضهم بعضًا.

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٢): قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة أنه حدثهم، عن أبي قلابة الجرهمي عبدالله بن زيد، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقتها ومغارها، وأعطيت الكنزين الأصفر أو الأحمر والأبيض يعني: الذهب والفضة وقيل لي: إن ملكك إلى حيث زوى لك، وإني سألت الله ﷻ ثلاثًا: أن لا يسלט على أمتي جوعًا فيهلكهم به عامة، وأن لا يلبسهم شيعًا، ويذيق بعضهم بأس

(١) أخرجه الترمذي (٤/٤١٠) ٣٤-كتاب: الفتن ١٤-باب: ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته (٢١٧٦)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٤/٣٦٨، ٣٦٩) ٣٦-كتاب: الفتن ٩-باب: ما يكون من الفتن (٣٩٥٢) "زويت" من زوى كرمي، أي: جمعت، وضم بعضها إلى بعض، والمراد من الأرض ما سيبلغها ملك الأمة، لا كلها، يدل على ما بعده.

بعض، وإنه قيل لي: إذا قضيت قضاء فلا مرد له، وإني لن أسلط على أمتك جوعاً فيهلكهم فيه، ولن أجمع عليهم من بين أقطارها، حتى يفني بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، وإذا وضع السيف في أمتي فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإن مما أخوف على أمتي أئمة مضلين، وستعبد قبائل من أمتي الأوثان، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عبد الرزاق قال: معمر، أخبرني أيوب، عن أبي قلابه، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال: "إن الله ﷻ زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقتها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر، وإني سألت ربي ﷻ لا يهلك أمتي بسنة بعامة، وأن لا يسלט عليهم عدواً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض".

وقال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدواً ممن سواهم فيهلكون بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً". قال: وقال النبي ﷺ: "وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، فإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢): قال: حدثنا العلاء بن عصيم، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض".

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٢٣)، (٥/٢٧٨، ٢٨٤) وإسناده صحيح، رجاله مشاهير ثقات، وأبو أسماء الرحبي هو: عمرو بن مرثد، وأخرجه مسلم (٤/٢٢١٥) رقم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤/٩٧) رقم (٤٢٥٢)، الترمذي (٤/٤٧٢) رقم (٢١٧٦)، البيهقي (٩/١٨١)، قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/٢٢١)].

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٤٥٨) كتاب: الفضائل رقم (١١٧٤٠).

قال حماد: وسمعتة مرة واحدة يقول: فأولتها ملك فارس والروم، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، وإني أعطيك لأمتك أن لا أهلكها بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو أجمع عليهم من بين أقطارها أو قال: من أقطارها.

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: فحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد ابن سنان القزاز، ثنا إسحاق بن إدريس، ثنا أبان بن يزيد، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرهمي، حدثني أبو أسماء الرحبي أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إن ربي زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض، وأن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأمس بعض فمنعنيها، وقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء لم يرد إني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكها بسنة عامة، ولا أظهر عليهم عدوًا من غيرهم فيستبيحهم بعامة، ولو اجتمع من بأقطارها حتى يكون بعضهم هو يهلك بعضًا هو يسبي بعضًا، وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، ولن تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، وأنه قال: كل ما يوجد في مائة سنة، وسيخرج في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم الأنبياء، لا نبي بعدي، ولكن لا تزال في أمتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله. قال: وزعم أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئًا إلا أخلف الله مكانها مثلها، وأنه قال: ليس دينار ينفقه رجل بأعظم أجرًا من دينار ينفقه على عياله، ثم دينار ينفقه على فرسه في سبيل الله، ثم دينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله. قال: وزعم أن نبي الله عظم شأن المسألة... إلخ.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤٤٩) كتاب: الفتن والملاحم مطولاً، وذكرناه في أبواب مختلفة سابقاً وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذا السياق، وإنما أخرج مسلم (٤/٢٢١٥) ٥٢-كتاب: الفتن وأشراف الساعة ٥-باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٢٠- (٢٨٩٠) حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مختصراً.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسن بن أبي القاسم المذكر، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي إملاء حدثنا علي ابن عبد العزيز البغوي، حدثنا حجاج بن منهال الأنطاقي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي ﷻ ألا يهلكها بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي ﷻ قال لي: يا محمد إني إذا قضيت قضاء لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي ﷻ قال: ولو اجتمع عليهم بين أقطارها حتى يكون بعضهم يسيبي بعضًا أو بعضهم يقتل بعضًا.

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قد تحقق ما تنبأ به النبي ﷺ الصادق المعصوم، لقد بلغ ملك أمته مبلغًا من الشرق من الخليج العربي بل ودخل فارس إلى المحيط الأطلنطي في بلاد المغرب. ونص حديث رسول الله ولم يذكر فيه الشمال والجنوب، ولذا انحسر الانتشار من هاتين الجهتين لكنه اتسع في جهة الشرق ومن جهة الغرب. لقد وصل الهند والسند، وجبال الأورال وخراسان ومختلف أصقاع وبلدان الدنيا.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأعل بفضلك كلمتي الحق والدين، ووسع ديار الإسلام وأذل المشركين واحسر بلادهم.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٢٦، ٥٢٧)، باب: ما جاء في إخباره بما دعا لأمره، وبما أجيب فيه، وبما لم يُجِب، وبما كان يخاف عليهم منه، وأن السيف إذا وضع فيهم لم يرفع عنهم، وبما وقع من الردة والكذابين، وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ وانظر بقية الحديث عنده في الدلائل.

باب نبوءة النبي ﷺ

بأنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): أخرج البخاري في صحيحه فقال: حدثنا محمد ابن يوسف، ثنا سفيان، عن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج فقال: "اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم". سمعته من نبيكم ﷺ.

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي قال: دخلنا على أنس بن مالك قال: فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال: ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم، سمعت هذا من نبيكم ﷺ.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، أنا مالك يعني ابن مغول عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك قال: "لا يأتي عليكم زمان إلا هو شر من الزمان الذي كان قبله". سمعنا ذلك من نبيكم ﷺ مرتين.

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(٤): قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا مسلم ابن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لا يأتي عليكم عام إلا والذي بعده شر منه". معنا ذلك من نبيكم ﷺ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/١٩ فتح) ٩٢- كتاب: الفتن ٦- باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه رقم (٧٠٦٨).

(٢) أخرجه أبو عيسى الترمذي في سننه (٤/٤٢٠١) ٣٤- كتاب: الفتن باب (٣٥) رقم (٢٢٠٦)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن حبان (٧/١٥٧٦ الإحسان) رقم (٥٩١١)، البغوي في شرح السنة (١٥/٩٢) رقم (٤٢٩٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١١٧، ١٣٢، ١٧٧، ١٧٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/١٩٢) من اسمه علي، وقال: لم يروه عن شعبة إلا مسلم، تفرد به علي.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ، ثنا سعيد ابن منصور، ثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: قال عبدالله: ليس عام إلا الذي بعده شر منه، ولا عام خير من عام ولا أمة خيرة من أمة، ولكن ذهاب خياركم وعلماؤكم، ويحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيهدم الإسلام وينثلم.
درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ به فما من شك أن الأحوال تتغير، والظروف تتحول إلى الأسوأ، تفقد القيم، والمبادئ، وتضيع الأسس والأهداف في خضم الحاجة وغمرة اللذة والمتعة، والإنسان بطبعه ميال إلى التملك سواء كان من حلال أو من حرام إلا من عصم الله.

البعد عن الدين ظفر وظهر على السطح، وإذا كان الأمر كذلك فيما فسر ظهور عمر ابن عبد العزيز في وسط هذا الشيء غير المقبول، والتحول إلى الأسوأ قال الحسن البصري مجيباً عن ذلك مبيناً أثر مجيء عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج بن يوسف الثقفي فقال: لابد للناس من تنفيس... انظر: [فتح الباري (١٣/ ١٢١)].

باب نبوءة النبي ﷺ

عما يقع بعد سنة ستين من الهجرة

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا حيوة، أني بشير ابن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون خلف من بعد ستين سنة خلفٌ أضاعوا الصلاةً واتبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرؤون القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر". قال بشير: فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٩/٩) رقم (٨٥٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٨٠) وفيه مجالد بن سعيد، وقد اختلط، وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٨/ ١٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨/٣).

رواية الحاكم في "المستدرک"^(١): قال: أخبرني أبو محمد عبدالله بن إسحاق الخزاعي بمكة، ثنا عبدالله بن أحمد بن زكريا بن أبي ميسرة، ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، ثنا حيوة بن شريح، أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس التجيبي حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [مريم-٥٩].

فقال ﷺ: "يكون خلف من بعد ستين سنة ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾، ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر. قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق: كافر، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به.

رواية البيهقي في دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إسحاق الخزاعي بمكة، حدثنا عبدالله بن أحمد بن زكريا بن أبي ميسرة، حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا حيوة، أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس التجيبي أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: سمعت رسول الله ﷺ وتلا هذه الآية ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ فقال: يكون خلف من بعد ستين سنة ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر. قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به."

درجة الحديث: الحديث صحيح، صححه الحاكم والذهبي.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٣٧٤) كتاب: التفسير سورة مريم وقال: هذا حديث صحيح رواه حجازيون وشاميون أثبات، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/٤٦٥) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش فكان كما أخبر، وعلق على الحديث قائلا: هذا لفظ أبي عبدالله، وحديث القطان مختصر إلى قوله: "يلقون غيًّا"، وقد روي عن علي رضي الله عنهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ما يؤكد هذا التاريخ.

تحقق نبوءة سيدنا محمد ﷺ: لقد صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ عنه. فالذي لا شك فيه أن مجيء يزيد بن معاوية كان نقطة تحول في التاريخ الإسلامي، إذ المفهوم أن الخليفة يخرج إلى الناس إمامًا للصلاة ويعقد الأولوية ويشيع الأمن والاستقرار.

وجاء يزيد بن معاوية سامحه الله وأضاع الصلاة، واتبع الشهوات. وفي المنتظم لابن الجوزي (٥/ ٣٢٢). سئل الإمام أحمد: أروون عن يزيد الحديث؟ فقال: لا، ولا كرامة.

قال ابن الجوزي معقبًا على ذلك: فلذلك امتنعنا أن نسند عنه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن رجل من بني أمية يثلم أمر الدين

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا الحكم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي عبيدة أن النبي ﷺ قال: لا يزال هذا الأمر قائمًا بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية.

رواية البزار في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا سليمان بن سيف الحراني، ثنا محمد بن سليمان ابن أبي داود، حدثنا أبي، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر قائمًا حتى يثلمه"^(٣) رجل من بني أمية".

رواية أحمد بن منيع في "مسنده"^(٤): قال ابن حجر العسقلاني: أبو عبيدة رفعه إلى النبي ﷺ قال: "لا يزال هذا الأمر قائمًا بالقسط، حتى يثلمه رجل من بني أمية".

-
- (١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٧٦/٢) رقم (٨٧٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤١) بعد أن عزاه لأبي يعلى: رجاله رجال الصحيح، إلا أن مكحولاً لم يدرك أباً عبيدة.
- (٢) أخره البزار في مسنده [(٢/ ٢٤٥) كشف الأستار]، وقال البزار: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٤١) رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، إلا أن مكحولاً لم يدرك أباً عبيدة.
- (٣) "يثلمه": من ثلم الحائط: أحدث فيه خللاً.
- (٤) عزاه الحافظ بن حجر العسقلاني في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٤/ ٣٣٢) رقم (٤٥٣٢) وعزاه لأحمد ابن منيع، والحرث وأبي يعلى في مسانيدهم، رجاله ثقات إلا أنه منقطع، وجاء بالحاشية (٨) بهامش نفس الصفحة، وقال البوصيري: رواه بن منيع، والحرث وأبو يعلى بسند منقطع، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولاً لم يدرك أباً عبيدة" (٥/ ٤١، ٢٤٢).

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله ابن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني، حدثنا محمد ابن سليمان، عن ابن غنيم البعلبكي، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية".

درجة الحديث: برواية أبي يعلى فهو منقطع فإن مكحول لم يدرك أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما أما في رواية البيهقي في الدلائل فهو موصول.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: إن آيات صدق نبوة نبينا ﷺ ناطقة عبر الزمان والمكان تؤكد أنه مرسل من عند الله. أن المؤرخين يجمعون على أن المعنى بهذا الحديث يزيد بن معاوية الأموي الذي تولى الخلافة بعد أبيه.

فما من شك أن دراسة أي شخصية لا بد وأن يظهر فيها جانب القبح وجانب الحسن، وهو كان على جانب من الخصال المحمودة، مع إقبال على المذات والانغماس في الشهوات، مع ترك بعض الصلوات في بعض الأوقات، وإماتها في غالب الأوقات. قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٢٦٠)، وورد في دلائل النبوة للبيهقي (٦/٤٦٧) بالهامش).

قال ابن كثير تغمده الله بواسع رحمته: بعد أن ذكر هذا الحديث، يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية والله أعلم.

ثم قال: الرأي في يزيد بن معاوية أقسام فمنهم من يحبه ويتولاه، وهم طائفة من أهل الشام من النواصب، وأما الروافض فيشنعون عليه، ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ويتهمه كثير منهم بالزندقة، ولم يكن كذلك، وطائفة أخرى لا يحبونه ولا يسبونهم لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقاً كما تقوله الرافضة، ولما وقع في زمانه من الحوادث الفظيعة والأمر المستنكرة الشنيعة، فمن أنكرها قتل الحسين بن علي بكر بلاء، ولكن لم يكن ذلك من علم منه، ولعله لم يرض به، ولم يسوءه، وذلك من الأمور المنكرة جداً، ووقفه الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة المنورة.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٦٧) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش، فكان كما أخبر.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن سيلان رعا ف جبار أموي

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عبد الصمد، ثنا حماد، ثنا علي بن زيد، أخبرني من سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليرعفن^(٢) على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعا فة قال: فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعا ف على منبر رسول الله ﷺ حتى سال دمه".

درجة الحديث: الحديث ضعيف:

١- في إسناده راوٍ مجهول.

٢- علي بن زيد بن جدعان في روايته غرابة، ونكارة، وتشيع.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: تحقق ما تنبأ به النبي ﷺ فقد كان عمرو بن سعيد الأشدق الأموي^(*) جبار مع رفعة في قومه، وعلو منزلته عندهم ورياسة وسيادة، وهو الذي جيش الجيوش، وسير البعوث، وصف الجند، وأعد لهم السلاح، ودرهم على قتال أطهر إنسان على الأرض آنذاك وأحق الناس بالخلافة سيدنا عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه.

سال دم الجبار هذا على منبر رسول الله ﷺ هل سمع نصيحة المرشدين له من أمثال شريح الخزاعي، وتذكيره بأن مكة لا تحل لأحد بعد النبي ﷺ، لكنه لم يستجب.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٥٢٢).

(٢) ليرعفن: من الرعا ف، وهو سيلان الدم، يخرج غالبًا من الأنف.

(*) لمزيد من التفاصيل عن عمرو بن سعيد الأشدق الأموي راجع المراجع الآتية: الإصابة (١٧٨/٥)، البداية والنهاية (٨/٣٣٤) سير أعلام النبلاء (٣/٤٤٩)، الاستيعاب (٣/١١٧٧).

باب نبوءة النبي ﷺ

عما يقع من الهلاك على يد أغيلمة من قريش

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، ثنا عمرو بن يحيى ابن سعيد الأموي، عن جده قال: كنت مع مروان^(*) وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت الصادق المصدوق يقول: "هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش".

رواية ثانية للبخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا موسى بن إساعيل، حدثنا عمرو ابن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرني جدي قال: كنت جالسًا مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أمتي على يدي غِلْمَة^(*) من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلْمَة. فقال

(١) أخرجه البخاري (٦/٦١٢ فتح) ٦١-كتاب: المناقب ٢٥-باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٤).

(*) مروان هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك، وكان يلي معاوية إمرة المدينة تارة، وقال ابن بطال: وفي هذا الحديث أيضًا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاء؛ لأنه ﷺ أعلم أبا هريرة بأسماء هؤلاء، وأسماء آباءهم، ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع إخباره أن هلاك الأمة على أيديهم؛ لكون الخروج أشد في الهلاك، وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم، فاختار أخف المفسدتين وأيسر الأمرين، ذكر هذا التعليق على الحديث الآتي في البخاري ابن حجر في فتح الباري (١٣/١١ فتح) حديث رقم (٧٠٥٨) . . .

(٢) أخرجه البخاري (٩/١٣ فتح) ٩٢-كتابك الفتن ٣-باب: قول النبي ﷺ: "هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء" رقم (٧٠٥٨).

(*) "الأغْلَمَة" تصغير: غلْمَة جمع: غلام، وواحد الجمع المصغر غلِيم بالتشديد، يقال للصبى حين يولد إلى أن يحتلم غلام، وتصغيره غلِيم، وجمعه غلمان وغلْمَة وأغيلمة، ولم يقولوا أغْلَمَة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بغلْمَة.

وأغرب الداودي فيما نقله عن بن التين فضبط أغْلَمَة بفتح الهمزة، وكسر الغين المعجمة، وقد يطلق على الرجل المستحکم القوة غلام تشبيهاً له بالغلام في قوته، وقال ابن الأثير: المراد بالأغْلَمَة هنا الصبيان ولذلك صغرهم. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: وقد يطلق الصبي والغلِيم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين، ولو كان محتملاً. وهو المراد هنا، فإن الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استخلف، وهو دون البلوغ، وكذلك من أمره على الأعمال، إلا أن يكون المراد بالأغْلَمَة بعض من استخلف، فوقع الفساد بسببهم، فنسب إليهم والأولى الحمل على الأعم من ذلك.

أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان بني فلان لفعلت"، فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رأيهم غلبنا أحداً قال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا: أنت أعلم.

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يهلك أمتي هذا الحي من قريش" قالوا: فما تأمرنا؟ قال: "لو أن الناس اعتزلوهم". روايات أحمد في "مسنده"^(٢):

١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا زيد بن الحباب، حدثني سفيان، عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة أنه حدث مروان بن الحكم قال: حدثني جبي أبو القاسم الصادق المصدوق ﷺ أن هلاك أمتي على يدي غلطة سفهاء من قريش".

٢- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن سماك، عن مالك ابن ظالم قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم ﷺ الصادق المصدوق يقول: "إن هلاك أمتي، أو فساد أمتي رؤوس أمراء أغيلمة سفهاء من قريش".

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(٣): قال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن بن كاس النخعي الكوفي، حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "هلاك أمتي على يدي أغيلمة من سفهاء قريش".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٦) ٥٢- كتاب: الفتن وأشراف الساعة ١٨- باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم ٧٤- (٢٩١٧).

(٢) الحديثان أخرجهما الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٨٨، ٢٩٩، ٣٢٤، ٣٢٨، ٥٣٩).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٠٠) وقال: لم يروه عن الأعمش إلا شيبان، وجاء بهامشه قوله: "أغيلمة" تصغير أغلطة جمع غلام، ولم يرد في جمعه أغلطة، وإنما جمعه: أغلطة. وكان أبو هريرة يعرف أساءهم وأعيانهم، وسكت عن تعيينهم مخافة مفاسد، وكانهم: يزيد بن معاوية، وعبدالله بن زياد، ونحوهم من أحداث ملوك بني أمية، فقد صدر عنهم من قتل أهل بيت النبي ﷺ وسببهم، وقتل خيار المهاجرين والأنصار، وما صدر عن الحجاج وسليمان بن عبد الملك وولده من سفك الدماء، وإتلاف الأموال فغير خاف (مجمع البحار).

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأديب، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة /ح/ قال: وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو أسامة، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: "يكون هلاك أمتي على رؤوس أغيلمة من قريش" قلنا فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوكم". هذا حديث أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم. وقال أبو بكر يهلك أمتي هذا الحي من قريش. رواه البخاري في الصحيح^(٢) عن محمد بن عبد الرحيم، عن أبي معمر. ورواه مسلم^(٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو بكر بن جعفر، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي، حدثنا روح، حدثنا أبو أمية، عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص، عن جده قال: كنت مع مروان وأبي هريرة، فسمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش".

قال أبو هريرة: "إن شئت سميتهم: بني فلان وبني فلان".

رواه البخاري في الصحيح^(٤) عن أحمد بن محمد المكي، عن عمرو بن يحيى.

درجة الحديث: متفق عليه عند الشيخين:

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيد المرسلين وإمام الهدى أجمعين محمد ﷺ الصادق الأمين إذ إن الخلافة الإسلامية بعد أن كانت قائمة على المودة والرحمة، والرفق واللين، والوفاء بالعهد آلت إلى أغيلمة من قريش.

لقد ظهرت الفتن على أيدي قبلي الخبرة بالحياة، وحدثت الوقائع المهلكة والأمور المنكرة في عهدهم ومن بين هؤلاء المارقين يزيد بن معاوية، والطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي وكان الثاني في عهد عبد الملك بن مروان. ضاعت هيبة الدولة وذل شأن الفقراء،

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٦٤، ٤٦٥) باب: ما جاء في إخبار النبي ﷺ بالفتن التي ظهرت بعد الستين من أغيلمة من قريش، فكان كما أخبر، والدولابي في الكنى والأسماء (١/١٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٦/٦١٢ فتح) ٦١-كتاب: المناقب (٢٥) باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٦) ٥٢-كتاب: الفتن ١٨-باب: لا تقوم الساعة حتى ..

(٤) أخرجه البخاري (٦/٦١٢ فتح) رقم (٣٦٠٥).

والمساكين بل ضاع حقهم في بيت مال المسلمين، وبعد أهل الحق والخير والجمال والشورى من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان علت صيحة السلاح ونام صوت العقل والضمير ومن قبلهما الدين، فعاشوا في الملذات وابتعدوا عن الطاعات.

باب نبوءة النبي ﷺ

عما يقع بعد بلوغ بني الحكم ثلاثين

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه، ثنا صالح بن عمر^(٢)، عن مطرف بن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين، اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خوفا، ومال الله دولا".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عثمان قال: عبدالله، وسمعتة أنا من عثمان، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ بنو أبي فلان ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دخلا، وعباد الله خوفا".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٤): قال: ومنها ما حدثناه أبو الحسن علي بن محمد ابن عقبة الشيباني بالكوفة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الزهري القاضي، ثنا محمد بن جعفر، عن أبيه، عن إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثني إسحاق بن يوسف، ثنا شريك بن عبدالله، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، عن حلام بن جندل الغفاري قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا، وعباد الله خوفا، ودين الله دخلا".

قال حلام: فأنكر ذلك على أبي ذر، فشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه أني سمعت

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٨٣/٢) حديث رقم (١١٥٢).

(٢) صالح بن عمر الواسطي: نزيل حلوان، ثقة، من الثامنة، مات سنة ست - أو سبع أو خمس - وثمانين [التقريب (٢٨٨١)].

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٠/٣)، والبخاري في مسنده (٢/٢٤٦) رقم ١٦٢ كشف الأستار).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٧٩/٤) كتاب: الفتن والملاحم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

رسول الله ﷺ يقول: "ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر" وأشهد أن رسول الله ﷺ قاله.

رواية ثانية للحاكم في المستدرک (٤/٤٧٩): حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون بن عبدالله الإمام، ثنا زكريا بن يحيى حمويه، ثنا صالح بن عمر، ثنا مطرف ابن طريف عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا".

رواية ثالثة للحاكم في المستدرک (٤/٤٩٧): حدثنا أبو بكر بن بالويه، ثنا موسى ابن هارون، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خن ببخارى، أخبرنا أبو إسبا عيل الترمذي، حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس قال: حدثني سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلا اتخذوا دين الله دخلا، وعباد الله خولا، ومال الله دولا".

وقال: حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا، ومال الله دولا، وعباد الله خولا".

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا تمام وهو محمد ابن غالب، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا بن لهيعة، عن أبي قبيل أن بن موهب أخبره أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان، فدخل عليه مروان، فكلمه في حاجته فقال: اقض حاجتي يا أمير المؤمنين، فوالله إن مؤونتي لعظيمة، وإني أبو عشرة، وعم عشرة، وأخو عشرة، فلما

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٠٧) باب: ما جاء في إخباره بصفة بني عبد الحكم ابن أبي العاص إذا كثروا، فكان كما أخبر.

أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية على السرير فقال معاوية: أشهد بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولا، وعباد الله خولا، وكتاب الله دخلا، فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة، كان هلاكهم أسرع من لوك التمرة، فقال ابن عباس: اللهم نعم.

درجة الحديث: الحديث صححه الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيص المستدرک فهو بمجموع طرقه صحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: أول خلفاء بني أمية هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ومن يعد من الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم فهو خامسهم. ولم تكن سيرة بني أمية بالحميدة ولا بالرشيدة، لقد كان من بين هؤلاء الخلفاء من أسرف على نفسه، فبات غارق إلى أذقانه منغمسا في الملذات مثل الوليد بن عبد الملك بن مروان.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن مبير ثقيف وكذابها

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي، حدثنا يعقوب يعني ابن إسحاق الحضرمي أخبرنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدنية^(٢)، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مرّ عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب^(٣)، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب! أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهارك عن هذا، أما والله! لقد كنت أنهارك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوامًا قوامًا وصولًا للرحم أما والله! لأمة أنت أشرها لأمة خير.

ثم نفذ^(٤) عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه^(١) فأنزل

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٧١، ١٩٧٢) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٥٨- باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيدها ٢٢٩- (٢٥٤٥).

(٢) "عقبة المدنية" هي: عقبة مكة.

(٣) "أبا خبيب": كنيته ابن الزبير، كنى بابنه خبيب، وكان أكبر أولاده.

(٤) "ثم نفذ" أي: انصرف.

عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتيه، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك^(٢)، قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني . قال فقال: أروني سبتي^(٣) فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف^(٤) حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين^(٥)! أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما: فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر: فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذاباً^(٦) ومبيراً^(٧)، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه^(٨)، قال: فقام عنها، ولم يراجعها.

رواية الحميدي في "مسنده"^(٩): قال: حدثنا سفيان، ثنا أبو المحبابة عن أمه أنها قالت: لما قتل الحجاج بن يوسف عبدالله بن الزبير، دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر، فقال لها: يا أمه، إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك في حاجة؟ قالت: مالي من حاجة، ولست لك بأم، ولكنني أم المصلوب على رأس الثنية، ولكن انتظر أحدثك ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: يخرج من ثقيف كذاب ومبير، فأما الكذاب فقد رأيناه يعني: المختار، وأما المبير: فأنت. فقال الحجاج: مبير للمناققين .

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١٠): قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الأسود بن شيبان، حدثني أبو نوفل بن أبي عقرب قال: صلب الحجاج بن

(١) "إليه" أي: عبدالله بن الزبير.

(٢) "من يسحبك بقرونك" أي: يجرك بصفائر شعرك.

(٣) "أروني سبتي": السبت: هي النعل التي لا شعر عليها.

(٤) يتوذف: قال أبو عبيد: معناه: يسرع وقال أبو عمرو: معناه: يتبختر.

(٥) "ذات النطاقين": قال العلماء: النطاق أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشيء، وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل، تفعل ذلك عند معاناة الأشغال؛ لئلا تعثر في ذيلها.

(٦) "كذاباً" هو: المختار بن أبي عبيد الثقفي، كان شديد الكذب.

(٧) "مبيراً": أي: مهلكاً.

(٨) "إخالك إلا إياه" بفتح الهمزة وكسرهما، وهو أشهر، ومعناه: أظنك.

(٩) أخرجه الحميدي في مسنده (١٥٧/١) رقم (٣٢٦).

(١٠) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٢/٢٤) رقم (٢٧٤).

يوسف عبدالله بن الزبير على عقبة المدينة؛ ليرى ذلك قريشاً. فلما أن نفروا جعلوا يَمرون، ولا يقفون عليه حتى مر عبدالله بن عمر، فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب قالها ثلاثاً، لقد نهيتك عن ذا، قالها ثلاث مرات، لقد كنت صواماً قواماً تصل الرحم، فبلغ ذلك الحجاج موقف عبدالله بن عمر، فاستنزله فرمى به في قبور اليهود.

وبعث إلى أسماء بنت أبي بكر أن تأتيه، وقد ذهب بصرها، فأبت فأرسل إليها لتجيئن، أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قالت: والله لا أتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني، فأتى رسوله إليه فأخبره، فقال: يا غلام ناولني سبتي، فناوله نعليه فقام وهو يتوذف حتى أتاها، فقال لها: كيف رأيت الله صنع بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه ديناه، وأفسد عليك آخرتك، وأما ما كنت تعيره بذات النطاقين، أجل، قد كان لي نطاقان، ونطاق لا بد للنساء منه، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في ثقيف مبيراً وكذاباً" فأما الكذاب، فقد عرفناه، وأما المبير، فأنت ذاك، قال: خرج.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق رضي الله عنه أنبأ علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا الأسود بن شيبان، أنبأ أبو نوفل بن أبي عقرب العريجي قال: صلب الحجاج بن يوسف عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما على عقبة المدينة؛ ليرى ذلك قريشاً، فأما أن يقرأوا فجعلوا يَمرون ولا يقفون عليه حتى مرَّ عبدالله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب قالها ثلاث مرات لقد نهيتك عن ذا قالها ثلاثاً لقد كنت صواماً قواماً، تصل الرحم، قال: فبلغ الحجاج موقف عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فاستنزله فرمى به في قبور اليهود، وبعث إلى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن تأتيه، وقد ذهب بصرها، فأبت، فأرسل إليها لتجيئن أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قالت: والله لا أتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني، فأتى رسوله فأخبره، فقال: يا غلام ناولني سبتي فناوله نعليه، وهو يتوقد حتى أتاها، فقال لها: كيف رأيت الله صنع بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه ديناه، وأفسدت عليك آخرتك. وأما ما كنت تعيره بذات النطاقين أجل، لقد كان لي

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٥٥٣، ٥٥٤) كتاب: معرفة الصحابة، وقد صحت الروايات بسامع

عبدالله بن الزبير من رسول الله ﷺ ودخوله عليه وخروجه من عنده، وهو بن ثمان سنين. . . إن المخرج في مسنده عن رسول الله ﷺ نيف وسبعون حديثاً، وقال الذهبي: في التلخيص: ست وسبعين حديثاً.

نطاقان نطاق أعطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل، ونطاقي الآخر، لا بد للنساء منه. وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا" فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت ذاك، قال: فخرج.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن يزيد بن أبي زياد، عن قيس ابن الأحنف الثقفي، عن القاسم بن محمد قال: جاءت أسماء بنت أبي بكر مع جوارها، وقد ذهب بصرها، فقالت: أين الحجاج؟ قلنا: ليس ههنا. قالت: فمروه فليأمر لنا بهذه العظام فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن المثلة. قلنا إذا جاء قلنا له قالت: إذا جاء فأخبروه أي سمعت النبي ﷺ يقول: "إن في ثقيف كذابًا ومبيرًا".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله أخبرنا عبدالله بن جعفر الأصبهاني، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها قالت للحجاج بن يوسف: أما أن رسول الله ﷺ حدثنا أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا؛ فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه.

أخرجه مسلم في الصحيح^(٣) من وجه آخر عن الأسود بن شيبان. وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا عبدة بن الزبير الحميدي المكي، حدثنا سفيان هو ابن عيينة، حدثنا أبو المحيا، عن أمه قالت: لما قتل الحجاج بن يوسف عبدالله بن الزبير، دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر فقال لها: يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك، فهل لك من حاجة؟ فقالت: لست لك بأم، ولكني أم المصلوب على رأس الثنية، ومالي من حاجة، ولكن انتظر حتى أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: "يخرج من ثقيف كذاب ومبير، فأما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير فأنت". فقال الحجاج: مبير المنافقين.

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥٧/٢) - ١٣٨ - ترجمة أسماء بنت الصديق.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٨/٦) باب: ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من الكذابين، وإشارته إلى من يكون منهم من ثقيف، فكان كما أخبر.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٧١) - ٤٤ - كتاب: فضائل الصحابة ٥٨ - باب: ذكر كذاب ثقيف ومبيرها حديث رقم (٢٢٩).

وأخبرنا أبو بكر بن فورك، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شريك، عن أبي علوان عبدالله بن عصمة، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في ثقيف كذاباً ومبيراً".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن شريك، عن عبدالله بن عاصم وقال إسرائيل بن عصمة، قال وكيع: هو ابن عاصم سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: "إن في ثقيف مبيراً وكذاباً".

١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو كامل، ثنا شريك، عن عبدالله بن عاصم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن في ثقيف كذاباً ومبيراً".

٢- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حجاج، وأسود بن عامر قالوا: ثنا شريك، عن عبدالله بن عاصم أبي علوان الحنفي، سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: "إن في ثقيف كذاباً ومبيراً".

رواية الدولابي في "الكنى والأسماء"^(٢): قال: أخبرني أحمد بن شعيب قال: أنبأ عمر ابن محمد بن الحسن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شريك، عن أبي علوان، عن عبدالله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: "إن في ثقيف كذاباً ومبيراً".

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: رأت الناس بأعينهم وشاهدوا بالبصيرة ما أنبأ عنه سيد المرسلين محمد ﷺ رأوا أكبر كذاب في التاريخ المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي والمبير: هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي.

وقال البيهقي في دلائل النبوة (٤٨٢/٦) وقد شهد جماعة من أكابر التابعين على المختار بن أبي عبيد بما كان يستبطن، وأخبر بعضهم بأنه من جملة الكذابين الذين أخبر النبي ﷺ بخروجهم بعده.

ومن ينظر في المراجع الآتية: البداية والنهاية (١٣١/٩)، وفيات الأعيان (٢٩/٢)، الوافي بالوفيات (٣٠٧/١).

(١) أخرج الأحاديث الثلاثة أحمد في مسنده (٢/٢٦، ٨٧، ٩١، ٩٢).

(٢) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/٣٦)، من كنيته أبو علقمة وأبو علوان.

يرى أن صدق نبوءة النبي ﷺ مسطر في بطون أمهات كتب التاريخ والرجال، فالمختار والحجاج كلاهما من ثقيف، وكلاهما مفترٍ وظالم، ومتجاوز الحد وسلوك المختار الكذاب ينم عنه، ويكشف عن سريرته، وظهر تقلب مزاجه، وتغير أحواله فهو تارة باغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تارة يحارب ويقاوم مع عبدالله بن الزبير بن العوام، ثم يتبع قتلة الحسين، فيقتل خلق كثير وعدد غفير، وأبرياء هم من فعله هذا، وظن أن الأمر استتب له في نهاية المطاف بالكوفة، فخلد إلى الأرض وجهل أن قضاء الله وانتقامه له آت، توجه له مصعب بن الزبير رضي الله عنه من البصرة على إمرة جيش عظيم فاجتذ رأسه، كان ذلك في عام ٦٧هـ من هجرة المصطفى ﷺ ليقطع رأس الفتنة، رأس كادت تصنع من الشرر نيران مستعرة، ومن السلام حربًا ومن السكينة فرعًا مرعبًا. ولم يكن الحال من الحجاج مصاص الدماء والسفاح بأسلم منه من المختار فهو ظالم، وطاغية، وجبار، وله شهوة في الانتقام، وغرائب في العقوبات توفي سنة ٩٥هـ فاستراح العباد منه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أئمة يमितون الصلاة عن مواقيتها

رواية الإمام أحمد في "مسنده" ^(١): قال: حدثنا الحكم بن نافع، ثنا ابن عياش، عن راشد بن داود، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس، عن النبي ﷺ أنه قال: "سيكون بعدي أئمة يमितون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة".

رواية مسلم في "صحيحه" ^(٢): قال: حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: يا أبا ذر، إنه سيكون بعدي أمراء يमितون الصلاة، فصل الصلاة لوقتها، فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك".

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٩/٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٤٤٨) - ٥- كتاب: المساجد ومواضع الصلاة ٤١- باب: كراهية تأخير الصلاة عن وقتها، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام ٢٣٩.

وقال: حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد /ح/ قال وحدثني أبو الربيع الزهراني، وأبو الكامل الجحدري، قالا: حدثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله: "كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها، أو يمتون الصلاة عن وقتها". قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: "صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم، فصل فإنها لك نافلة". ولم يذكر خلف: عن وقتها^(١).

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران يعني: الجوني^(٣) عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يمتون الصلاة؟" أو قال: "يؤخرون الصلاة". قلت: يا رسول الله فما تأمرني؟ قال: "صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلها، فإنها لك نافلة".

رواية ثانية عند أبي داود في سننه^(٤): قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم "دحيم" الدمشقي، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثني حسان يعني ابن عطية عن عبد الرحمن ابن سابط، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قد مر علينا معاذ بن جبل اليمن رسول الله ﷺ إلينا قال: فسمعت تكبيره مع الفجر رجل أجش الصوت، قال: فألقيت عليه محبتي فما فارقت، حتى دفتته بالشام ميتاً، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود فلزمته حتى مات، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: "كيف بكم إذا أتت عليكم أمراء

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٤٤٨) - كتاب: المساجد ومواضع الصلاة ٤١ - باب: كراهية تأخير

الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام رقم ٢٣٨ - (٦٤٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١/٢٩٩) - كتاب: الصلاة ١٠ - باب: إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت (٤٣١)، وسكت عليه أبو داود، وأقره المنذري [مختصر سنن أبي داود (١/٢٤٨)].

(٣) أبو عمران الجوني: اسمه عبد الملك بن حبيب، و الجوني: بفتح الجيم، وإسكان الواو والنون نسبة إلى جون بطن من الأزد.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (٤/٣٠٠) - كتاب: الصلاة ١٠ - باب: إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت

(٤٣٢)، وجاء بهامشه: أخرجه ابن ماجه (١/٣٩٨) - كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها (٣٧٩)،

النسائي (٢/٧٥) كتاب: الإمامة ٢ - باب: الصلاة مع أئمة الجور (٧٧٩)، البيهقي في السنن الكبرى

(٣/١٢٧) كتاب: الصلاة باب: السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية من تأخير الصلاة عن

وقتها، وغير ذلك.

يصلون الصلاة لغير ميقاتها؟ قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله؟ قال: صلّ الصلاة لميقاتها، واجعل صلاتك معهم سُبحةً".

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا محمد بن موسى البصري، حدثنا جعفر ابن سليمان الضُّبعي، عن أبي عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال النبي ﷺ: "يا أبا ذر، أمراء يكونون بعدي يميّتون الصلاة، فصلّ الصلاة، فإن صليت لوقتها كانت لك نافلة، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك".

رواية النسائي في "سننه"^(٢): قال: أخبرنا عبيدالله بن سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: "لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها فإن أدركتموهم، فصلوا الصلاة لوقتها، وصلوا معهم، واجعلوها سُبحةً".

رواية ابن ماجة في "سننه"^(٣): قال: حدثنا محمد بن الصباح، أنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "لعلكم ستدركون أقوامًا يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم، فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم، واجعلوها سبحةً".

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٢/١، ٣٣٣) - كتاب: الصلاة ١٥ - باب: ما جاء في تعجيل الصلاة إذا أخرها الإمام (١٧٦) قال: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وعبادة بن الصامت قال أبو عيسى: حديث أبي ذر حديث حسن، وهو قول غير واحد من أهل العلم: يستحبون أن يصلي الرجل الصلاة لميقاتها إذا أخرها الإمام، ثم يصلي مع الإمام، والصلاة الأولى هي المكتوبة عند أكثر أهل العلم، وأبو عمران الجوني اسمه "عبد الملك بن حبيب" وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨١/٢) باب: الأمراء يؤخرون الصلاة (٣٧٨٢) تحفة الأشراف (١١٩٥٠).

(٢) أخرجه النسائي (٧٥/٢، ١٧٦) المجتبى (١٠) - كتاب: الإمامة ٢ - باب: الصلاة مع أئمة الجور (٧٧٩).

(٣) أخرجه ابن ماجة (١٠٦/٢) بتحقيقي (٥) - كتاب: الصلاة والسنة فيها ١٥٠ - باب: ما جاء فيها إذا أخروا الصلاة عن وقتها (١٢٥٥) وجاء بهامشه: أخرجه أبو داود (٣٠٠/١، ٣٠١) - كتاب: الصلاة ١٠ - باب: إذا أخر الإمام الصلاة عن وقتها (٤٣٢)، النسائي (٧٥/٢) (١٠) - كتاب: الإمامة ٢ - باب: الصلاة مع أئمة الجور (٧٧٩)، البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٢٧، ١٢٨) كتاب: الصلاة باب: السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية من تأخير الصلاة عن وقتها، وغير ذلك، أحمد في مسنده (٣٧٦/١)، تحفة الأشراف رقم (٩٢١١).

رواية ثانية لابن ماجة في سننه^(١): حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو أحمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن هلال بن سيف، عن أبي المثني عن أبي ابن امرأة عبادة بن الصامت يعني: عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال: "سيكون أمراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها، فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً".

رواية ثالثة في سنن ابن ماجة^(٢): قال: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا يحيى بن سليم /ح/ وحدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش قالوا: ثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: "سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة، ويعملون بالبدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها"، فقلت: يا رسول الله إن أدركتهم كيف أفعل؟ قال: "تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣): قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاء وقراءة أنبا أبو سعيد أحمد بن زياد البصري بمكة، ثنا محمد بن الحجاج ابن إياس الضبي، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ لعلكم ستدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدرکتموهم، فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٤): قال: حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "إنه سيلي أمركم من بعدي رجال يطفئون السنة، ويحدثون بدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها". قال ابن مسعود: يا رسول الله كيف بي إذا أدرکتهم؟

(١) أخرجه ابن ماجة (١٠٧/٢) بتحقيقي (٥- كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها ١٥٠- باب: ما جاء فيها إذا أخروا الصلاة عن وقتها (١٢٥٧) وجاء بهامشه: أخرجه أبو داود ٢- كتاب: الصلاة ١٠- باب:

إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت، أحمد في مسنده (٧/٦)، تحفة الأشراف (٥٠٩٧).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٣/٣٩٧) بتحقيقي (٢٤- كتاب: الجهاد ٤٠- باب: لا طاعة في معصية الله (٢٨٦٥) وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٢٧، ١٢٨) كتاب: الصلاة باب: السمع والطاعة للإمام ما لم يأمر بمعصية من تأخير الصلاة عن وقتها، وغير ذلك.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٩٩) وإسناده صحيح.

قال: ليس يا ابن أم عبد طاعة لمن عصى الله قالاها ثلاث مرات قال عبدالله بن أحمد: وسمعت أنا من محمد بن الصباح مثله.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي، ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، ثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن خثيم، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: "سيكون عليكم أمراء، يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، ويحدثون البدع"، قال: فكيف أصنع إن أدركتموهم؟ قال: "تسألني ابن أم عبد كيف تصنع؟ لا طاعة لمن عصى الله".

رواية ابن عبد البر في "التمهيد"^(٢): قال: أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحري قال: حدثنا أبو طالب الهروي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عاصم، قال زر، قال عبدالله، قال رسول الله ﷺ: "لعلكم تدركون أقوامًا يؤخرون الصلاة، فإن أدركتموهم، فصلوا في بيوتكم الوقت الذي تعرفون، وصلوا معهم، واجعلوها سبحة".

وذكر عبد الرزاق عن معمر، عن عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: أخر الوليد بن عقبة الصلاة مرة فأمر ابن مسعود المؤذن بالصلاة، ثم تقدم فصلي بالناس، فأرسل إليه الوليد، ما صنعت؟ أجزأك من أمير المؤمنين حدث أم ابتدعت؟ فقال ابن مسعود كل ذلك لم يكن، ولكن أباي الله ورسوله أن نتظرك بصلاتنا، وأنت في حاجتك.

وذكر معمر عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له: كيف بك يا أبا عبد الرحمن إذا كان عليك أمراء يطفئون السنة، ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها؟ قال: فكيف تأمرني يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ يسألني ابن أم عبد كيف يفعل؟ لا طاعة لمخلوق في معصية الله.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد البصري بمكة، حدثنا محمد بن الحجاج بن إياس الضبي،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢١٣) رقم (١٠٣٦١).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٨/٥٧، ٥٨).

(٣) أخرجهما البيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٩٦) باب: ما جاء في إخباره عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وغيره بأنهم يدركون أقوامًا يصلون للصلاة لغير وقتها، وما ظهر من صدقه فيها قال، وما جاء في إخباره عما يحدث لأطفال عقبه بن أبي معيط، وظهور آثار صدقه فيها أخبر.

حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "لعلكم ستدركون أقوامًا، يصلون الصلاة لغير وقتها، فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحة".

وقال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا أبو عبد الله محمد، حدثنا أبو جعفر أحمد ابن مهران الأصبهاني، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله يعني: ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ "إنه سيلي أمركم قوم يطفثون السنة، ويمحدثون البدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها" قال ابن مسعود: فكيف يا رسول الله إن أدركتهم؟ قال: يا ابن أم عبد، لا طاعة لمن عصى الله، قالها ثلاثًا.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن بكر قال: أنا ابن جريج قال: أخبرني عاصم بن عبيد الله أن النبي ﷺ قال: "سيكون أمراء بعدي يصلون الصلاة لوقتها، ويؤخرونها فصلوها معهم؛ فإن صلوها لوقتها وصليتموها معهم فلکم ولهم، وإن أخروها عن وقتها وصليتموها معهم فلکم وعليهم، من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية، ومن نكث العهد فإت ناكثًا للعهد جاء يوم القيامة لا حجة له، قلت: من أخبرك هذا الخبر؟ قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه عامر بن ربيعة يخبر عن النبي ﷺ. درجة الحديث: الحديث صحيح أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إمارة السفهاء

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني الكوفي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا غالب أبو بشر، عن أيوب بن عائذ الطائي، عن قيس ابن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عُجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٦/٣).

(٢) أخرجه أبو عيسى الترمذي (٥١٢/٢) - كتاب: الصلاة ٣١٥ - باب: ما ذكر في فضل الصلاة (٦١٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يُضَعَّف، ويقال: كان يرى رأي الإرجاء وسألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى عن غالب بهذا.

"أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ مِنْ أَمْرَاءِ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ غَشَى أَبُوَابِهِمْ فَصَدَقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَا يَرُدُّ عَلَى الْحَوْضِ، وَمَنْ لَمْ يَغْشِ أَبُوَابِهِمْ وَلَمْ يَصْدَقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ، وَلَمْ يَعْنَهُمْ عَلَى ظَلَمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَسِيرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ، يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ! الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّوْمُ جَنَّةٌ حَصِينَةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا تَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ إِنَّهُ لَا يَرِيحُ لَحْمَ نَبْتٍ مِنْ سَحْتٍ، إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١): قال: أخبرنا معمر، عن ابن خيثم، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون بعدي لا يهدون بهديي ولا يستنون بستتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون على حوضي، ومن لم يصدقهم على كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني، وأنا منهم، وسيردون على حوضي".

رواية البزار في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا عمرو بن علي، ثنا معلى بن أسد، ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن ابن سابط - يعني: عبد الرحمن سابط -، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: يا كعب بن عجرة! أعيدك بالله من إمارة السفهاء، قال: يا رسول الله! وما إمارة السفهاء؟ قال: أمراء يكونون من بعدي، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني، ولست منه، ولن يرد على الحوض، ومن دخل عليهم، فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وأولئك يردون عليَّ الحوض، يا كعب بن عجرة!! الناس غاديان فغاد بائع نفسه، وموبق رقبته، وغاد بائع نفسه، ومعتق رقبته، يا كعب بن عجرة!! الصلاة برهان، والصيام جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار، يا كعب لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به.

قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ عن جابر إلا بهذا الإسناد.

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٤٥) رقم (٢٠٧١٩).

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٢/٢٤١) باب: الدخول على أهل الظلم (١٦٠٩).

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(١): قال: حدثنا علي بن معبد، ثنا زيد بن يحيى، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سُمرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: "أعاذك الله ﷻ من أمراء يكونون بعدي". فقال: وما هم يا رسول الله؟، فقال: "من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على جورهم فليس مني، ولا يرد على الحوض".

قال أبو جعفر: فدخل معنى ما في هذا الحديث في معاني ما رويناها قبله.

روايتنا الحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا عبدالله بن بكر السهمي، ثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، أن عبدالله بن خباب أخبرهم قال: أخبرني خباب أنه كان قاعدًا على باب النبي ﷺ قال: وخرج ونحن قعود، فقال: "اسمعوا" قلنا: سمعنا يا رسول الله، قال: "إنه سيكون أمراء من بعدي فلا تصدقوهم بكذبهم، ولا تعينوهم على ظلمهم، فإن من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فلن يرد على الحوض". وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

٢- وقال أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البزار ببغداد، ثنا محمد بن مسلم الواسطي، ثنا محمد بن سابق، ثنا مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، ونحن في المسجد خمسة من العرب، وأربعة من العجم، فقال: "أستمعون"؟ قلنا: سمعنا مرتين، قال: "اسمعوا أنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني، ولست منه، وليس بوارد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم، ولم يصدقهم بكذبهم، ولم يعينهم على ظلمهم فهو مني، وأنا منه، وسيرد على الحوض". رواه مسعر ابن كدام، وسفيان الثوري، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة.

أما حديث الثوري فأخبرناه أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي، ثنا أبو نعيم، وأحمد بن عبدالله بن يونس قالوا: ثنا سفيان.

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/١٣٧) بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في بقية الأشياء التي من كانت منه أنى يكون منه ﷻ.

(٢) أخرج هذه الأحاديث الحاكم في المستدرک (١/٧٨، ٧٩) كتاب: الإبان.

أما حديث مسعر فأخبرناه أبو محمد الأسفراييني، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثني محمد بن عبد الوهاب القناء، ثنا سفيان، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة وبيننا وسائد من آدم أحمر، فقال: إنه سيكون بعدي أمراء، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني، ولست منه، ولن يرد على الحوض، ومن لم يصدقهم بكذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني، وأنا منه وسيرد عليّ الحوض".

وقد شهد جابر بن عبدالله قول رسول الله ﷺ هذا لكعب بن عجرة، أخبرنا أحمد ابن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن ابن خيثم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة! "أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء" قال: وما إمارة السفهاء قال: "أمراء يكونون من بعدي لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بستتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون علي حوضي، يا كعب بن عجرة! الصوم جنة، والصدقة تطفيء الخطيئة، والصلاة قربان أو قال: برهان".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو عبدالله محمد ابن علي بن عبد الحميد الصنعاني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبْرِي، أخبرنا عبد الرزاق /ح/ وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خيثم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة: "أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء". قال: وما إمارة السفهاء؟ قال: "أمراء يكونون بعدي ولا يهتدون بهديي". وفي رواية الدَّبْرِي: "ولا يهدون بهديتي ولا يستنون بستتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني، ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعْنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم،

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٢٢) باب: ما جاء في إخباره باثني عشر أميرًا، وبيان ذلك بالاستدلال بالإخبار، ثم إخباره بجور بعض الولاة، وظهور المنكرات، فكان كما أخبر.

وسيردون عليّ حوضي، يا كعب بن عُجرة! إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سُحت، النار أولى به، يا كعب بن عُجرة! الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان أو قال: برهان".

درجة الحديث: الحديث: ضعيف في إسناده انقطاع. عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر بن عبدالله بن حرام رضي الله عنهما فحديثه منقطع نصّ على ذلك ابن أبي حاتم في [المراسيل ص ١٢٨].

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ فقد ظهرت إمارة السفهاء في دولة بني أمية وبني العباس وغيرهما، وولي أمور الناس خلفاء اجتنبوا سلوك المصطفى ﷺ وصحابته الراشدين والخلفاء المهديين، أمعنوا في المعاصي، فأقبلوا على المعاصي، وارتكاب الذنوب وحب الشهوات، حتى بلغ ببعضهم عقر الخمر، واستباحة الحرمات، والقتل بلا مبرر.

وضموا إليهم أهل المعاصي والفسوق بل عينوهم في أعلى مناصب الدولة وأبعدوا أهل الدين في المشورة والتدبير، وناءوا عن الصالحين، استباحوا سماع الغناء والمعازف والقينات، حتى خصصوا لأنفسهم مجالس الشراب.

وليت الأمر يتوقف عند هذا، بل بايعوا الصبيان والغلمان على تولية الخلافة فلا حول ولا قوة إلا بالله، وهل عقلت أرحام الأمهات أن يلدن رجالاً؟! .

باب نبوءة النبي ﷺ

عن الخلافة العباسية

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا عبيد بن أبي قرة، ثنا ليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن أبي ميسرة، عن العباس قال: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال: "انظر هل ترى في السماء من نجم؟" قال: قلت: نعم. قال: ما ترى؟ قال: قلت: أرى الثريا. قال: "أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة".

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٩/١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٦/٥) في إسناده أبو ميسرة مولى العباس، ولم أعرفه إلا في ترجمة أبي قبيل، وبقية رجال أحمد ثقات.

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر بن إسحاق، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه في آخرين قالوا: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني يحيى بن معين، ثنا عبيد ابن أبي قررة، ثنا الليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن أبي مسيرة مولى العباس قال: سمعت العباس رضي الله عنه يقول: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال لي: "انظر في السماء فنظرت، فقال: "هل ترى في السماء من شيء؟" قلت نعم. قال: ما ترى؟ قلت: الثريا. فقال: "أما إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٢): قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر ابن إسحاق، وأبو بكر محمد بن بالويه في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو عبدالله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثني يحيى بن معين، حدثنا عبيد بن أبي قررة، حدثنا الليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن أبي مسيرة، مولى العباس، قال: سمعت العباس يقول: كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال: "انظر هل ترى في السماء من شيء"، قلت: نعم. قال: "ما ترى؟" قلت: الثريا. فقال: "إنه يملك هذه الأمة بعددها من صلبك".

وأخبرنا أبو سعيد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبيد بن أبي قررة سمع الليث بن سعد بغدادي، لا يتابع في حديثه في قصة العباس.

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد" (٣): قال: أخبرناه محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف إجازة حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي وأبو خيثمة، قالوا: حدثنا عبيد بن أبي قررة، وأخبرناه محمد بن علي بن يعقوب المعدل، والحسين بن علي التميمي، قالوا: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبيد بن أبي قررة، حدثنا ليث بن سعد، عن أبي قبيل، عن أبي مسيرة، عن العباس كنت عند النبي ﷺ ذات ليلة فقال: "انظروا هل ترى في السماء نجماً؟"

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٢٦) ٣١-كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث تفرد به عبيد بن أبي قررة، عن الليث، وإمامنا أبو زكريا رحمه الله لو لم يرضه لما حدث عنه بمثل هذا الحديث، وقال الذهبي في التلخيص: لم يصح هذا.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥١٨) باب: ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/٩٦) ٥٧٨٨-ترجمة عبيد بن أبي قررة.

قلت: نعم! قال: "ما ترى؟" قلت: أرى الثريا، قال: "أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من ولدك اثنين في فتنة" واللفظ لحديث ابن رزق.

درجة الحديث: الحديث: ضعيف؛ لأن في إسناده أبي مسيرة. ذكر الحافظ بن حجر في تعجيل المنفعة ص ٥٢٣ أنه لا يعرف حاله، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٢٢): الحديث باطل وابن حجر نفى في [لسان الميزان (٤/١٢٣)] بطلانه، بل قال في تعجيل المنفعة ص ٢٧٧: هو من أعلام النبوة.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق المبعوث رحمة للعالمين فإن ما فعله أبو العباس السفاح واسمه عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، قبل سنة ١٣٢هـ وبعدها يعد جرائم حرب يعاقب عليها وهي إخلال بمبادئ الشريعة الغراء إذ "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بواحدة من ثلاث الشيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة".

ومن يطالع تاريخ الرسل والملوك للطبري (٨/٦٣١)، الكامل لابن الأثير (٦/٤٢٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٧٣). يجد هذا الشرخ الذي أصاب جدار الدولة الإسلامية بل هذا الصدع الذي أصاب بنيان الخلافة الإسلامية بلغ ذروته في قتال عبدالله ابن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الملقب بالمأمون محمداً أخيه محمد الملقب بالأمين ثم ظهر فتنة خلق القرآن وامتحان العلماء فيها، وما كانت لتلك الفتن أن تطل برأسها لولا البعد عن الدين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن سلاطين تكون الفتن رابضة على أبوابهم

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادي، ثنا يحيى بن عثمان ابن صالح، ثنا حسان بن غالب، ثنا ابن لهيعة، عن أبي زرعة عمرو بن جابر عن عبدالله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل، لا يعطون أحدا شيئاً، إلا أخذوا من دينه مثله".

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٦٣٣) كتاب: معرفة الصحابة ذكر عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وعزاه للطبراني في المعجم الكبير الهيثمي، وقال في إسناده حسان بن غالب، وهو متروك [مجمع الزوائد (٥/٢٤٦)].

درجة الحديث: الحديث ضعيف، ومداره على حسان بن غالب، وهو متروك، كما نبه على ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (١/٤٧٩) وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (٢/١٨٨).
تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به فالدنيا طلابها كثر، وأكثر الناس طلاباً لها من سعت الإمارة أو الخلافة أو الرياسة أو السلطة إلى بابه.

أنته الخلافة تسعى وهي جاهدة كما جاء ربه موسى على قدر
فالمناصب لها بريق، وكراسيها ممغنطة تجذب إلى الشهوات، بريق الدنيا من ذهب
وفضة، وكبر وتعالى، وفخر وخيلاء. وكم حفلت بسير هؤلاء السلاطين الذين غرقوا في
حب الدنيا.

وما أدراك ما حب الدنيا إنه رأس كل خطيئة
لقد ملئت حياتهم بالفتن والمحن، والبعد عن الدين، كما نص على ذلك سيد المرسلين
ﷺ ولا نجاة منها غير كتاب الله، ففيه نبأ من بعدنا وخبر من قبلنا وحكم ما بين أيدينا، هو
الفصل وليس بالهزل، من قال به عدل، ومن تركه من ظالم قصمه الله.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إفاضة المال واستغناء الناس عنه

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، ثنا معبد بن خالد،
قال: سمعت حارثة بن وهب قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "تصدقوا، فإنه يأتي عليكم
زمان يمشي الرجل بصدقته، فلا يجد من يقبلها، يقول الرجل: لو جئت بها بالأمس
لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي بها".

روايات مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير، قالا:
حدثنا وكيع حدثنا شعبة / ح / وحدثنا محمد بن المثني واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٢٨١) ٢٤- كتاب: الزكاة ٩- باب: الصدقة قبل الرد (١٤١١)،
(١٤١٣، ١٤١٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/٧٠٠) ١٢- كتاب: الزكاة ١٨- باب: الترغيب في الصدقة قبل أن لا
يوجد من يقبلها ٥٨- (١٠١١١)، ٥٩- (١٠١٢).

حدثنا شعبة، عن معبد بن خالد، قال: سمعت حارثة بن وهب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تصدقوا، فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطياها^(١)، لو جئت بها بالأمس قبلتها، فأما الآن، فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها".

١- وحدثنا عبدالله بن براد الأشعري، وأبو كريب محمد بن العلاء، قالوا: حدثنا أبو أسامة عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدًا يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن^(٢) به من قلة الرجال وكثرة النساء". وفي رواية ابن براد: "وترى الرجل".

٢- وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو: ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال، ويفيض، حتى يخرج الرجل بزكاة ماله، فلا يجد أحدًا يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجًا^(٣) وأنهارًا".

٣- وحدثنا أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبو يونس، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى كثر فيكم المال، فيفيض حتى يهيم ربُّ المال^(٤) من يقبله منه صدقة، ويدعى إليه الرجل فيقول: لا إرب لي فيها"^(٥).

(١) "أعطياها" أي: عرضت عليه.

(٢) "يلذن به" معنى يلذن به، أي: يتيمين إليه ليقوم بحوائجهم، ويذب عنهن كقبيلة بقي من رجالها رجل واحد فقط، وبقيت نساؤها، فيلذن بذلك الرجل ليذب عنهن، ويقوم بحوائجهم، ولا يطمع فيهن أحد بسببه، وهو من لاذ به، يلوذ لودًا ولياذًا، إذا التجأ إليه واستغاث.

(٣) "مروجًا" أي: رياضًا ومزارع، وقال بعضهم: المرج هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب.

(٤) "حتى يهيم رب المال" ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما بضم الباء وكسر الهاء، ويكون رب المال منصوبًا مفعولًا، والفاعل منه وتقديره يحزنه، ويهيم له، والثاني: يهيم بفتح الياء وضم الهاء ويكون رب المال مرفوعًا فاعلًا، وتقديره يهيم رب المال من يقبل صدقته أي بقصده، قال أهل اللغة: يقال أهيم إذا أحزنه وهمه إذا أذابه، ومنه قولهم: همك ما أهمك أي إذابك الشيء الذي أحزنك فأذهب شحملك، وعلى الوجه الثاني هو من هم به إذا قصده.

(٥) "لا إرب لي فيه" أي: لا حاجة.

رواية النسائي في "سننه"^(١): قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال: حدثنا شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "تصدقوا، فإنه سيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول: الذي يعطاها لو جئت بها بالأمس قبلتها، فأما اليوم فلا".

رواية أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال، ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وحتى يكثر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل. القتل"

روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣):

١- قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا آدم / ح / وحدثنا محمد ابن عبدوس بن كامل، ثنا علي بن الجعد قالوا: ثنا شعبة، أخبرني معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فيقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي فيها".

٢- وقال: حدثنا معاذ بن المثني، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل / ح / وحدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، حدثنا أبي، ثنا النضر بن شميل قالوا: ثنا شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة بن وهب قال: قال رسول الله ﷺ: "تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته لا يجد من يقبلها".

٣- وقال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال: وجدت في كتاب جدي بخطه، ثنا إسماعيل بن أبان، عن مسعر، عن معبد بن خالد، عن حارثة بن وهب، والمستورد قالوا: قال ﷺ: "تصدقوا، فإنه سيأتي يوم لا يقبل فيه الصدقة".

(١) أخرجه النسائي (٧٧/٥) كتاب: الزكاة ٦٤-باب: التحريض على الصدقة (٢٥٥٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٧، ٣١٣/٢) (٤١٧، ٣١٣/٢) (٤١٧، ٣١٣/٢).

(٣) الأحاديث الثلاثة أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٧، ٢٣٦/٣) الأرقام (٣٢٦٠، ٣٢٥٩).

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن شعبة، عن معبد بن خالد، قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: "تصدقوا، فإنه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته، فلا يجد من يقبلها".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٢): حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حسين بن محمد قال: أخبرنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة أن رجلاً قال قلت: أسأل عن حديث عن عدي بن حاتم، وأنا في ناحية الكوفة، فأكون أنا الذي أسمع منه، فأتيته فقلت: أتعرفني؟ قال: نعم، أنت فلان بن فلان، وسماه باسمه، قلت: حدثني، قال: بعث النبي ﷺ فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فانطلقت حتى أنزل أقصى أهل العرب مما يلي الروم، فكرهت مكاني أشد ما كرهت مكاني الأول، فقلت: لآتين هذا الرجل، فإن كان كاذباً لا يضرني، وإن كان صادقاً لا يخفى عليّ، فقدمت المدينة فاستشرفني الناس وقالوا: جاء عدي بن حاتم، فقال النبي ﷺ: "يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم" قلت: إني من أهل دين قال: "أنا أعلم بدينك منك" قال: قلت: أنت أعلم بديني مني، قال: نعم، أنا أعلم بدينك منك. قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: نعم، قال: أأنت ركوسياً؟ قال: بلى، قال: أولست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال: أولست تأخذ المربع؟ قلت: بلى، قال: ذلك لا يحل لك في دينك، قال: فتواضعت من نفسي، قال: يا عدي بن حاتم! أسلم تسلم، فإني ما أظن أو أحسب أنه يمنعك من أن تسلم إلا خصاصة من ترى حولي، وإنك ترى الناس علينا إلباً^(٣) واحداً ويدا واحداً فهل أتيت الخيرة، قلت: لا، وقد علمت مكانها، قال: يوشك الطعينة أن ترحل من الخيرة، حتى تتطوف بالبيت بغير جوار،

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢/٣، ٥٣) مسند حارثة بن وهب رقم ٢ - (١٤٧٥)، وإسناده صحيح، وأخرجه مسلم كتاب: الزكاة باب: الترغيب في الصدقة قبل ألا يوجد من يقبلها (٢/١٠١١)، وأحمد في المسند (٣٠٦/٤) من طريق وكيع، به وأخرجه البخاري كتاب: الزكاة باب: الصدقة قبل الرد (١٤١١) باب: الصدقة باليمين (١٤٢٤)، والنسائي (٧٧/٥) كتاب: الزكاة باب: التحريض على الصدقة من طرق عن شعبة بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٤)، ٣٢٥ كتاب: المغازي ٢٤١٩ - إسلام عدي بن حاتم رقم (١٨٤٥٥).

(٣) "الإلب" بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان، وقد تألبوا: أي: تجمعوا، النهاية (١/٥٩) باب: الهمة مع اللام.

ولتفتحن عليكم كنوز كسرى بن هرمز قالها ثلاثاً ويوشك أن يهم الرجل من يقبل صدقته. ولقد رأيت الطعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ولقد كنت في أول خيل أغارت على المدائن، ولتجيء الثالثة؛ إنه لقول رسول الله ﷺ قال لي.

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثني، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم المروزي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي عبيد ابن حذيفة، عن الشعبي قال: أسأل عدي بن حاتم، وهو إلى جنبي لا آتبه فأسأله؟ فأتيته، فسألته عن بعث رسول الله ﷺ حيث بعث، قال: فكرهته أشد ما كرهت شيئاً قط، فانطلقت حتى كنت في أقصى الأرض مما يلي الروم فقلت: لو أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذباً لم يخف عليّ، وإن كان صادقاً اتبعته، فأقبلت، فلما قدمت المدينة استشرف لي الناس، وقالوا: جاء عدي بن حاتم، جاء عدي بن حاتم، قال لي رسول الله ﷺ: "يا عدي بن حاتم أسلم تسلم" قال: فقلت: إن لي ديناً، قال: "أنا أعلم بدينك" مرتين أو ثلاثاً، أأست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال: "أأست تأكل المربع؟" قلت: بلى، قال: "إن ذلك لا يحل لك في دينك" قال: فتضعضت لذلك، ثم قال: يا عدي بن حاتم أسلم تسلم، فإني قد أو كما قال رسول الله ﷺ إن مما يمنعك أن تسلم خصاصة تراها بمن حولي، وتوشك الطعينة أن ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل منه ماله صدقة، قال عدي: فقد رأيت الطعينة ترتحل من الحيرة بغير جوار حتى تطوف بالبيت، وكنت في أول خيل أغارت على المدائن على كنوز كسرى بن هرمز، وأحلف بالله، لتجئن الثالثة؛ إنه لقول رسول الله ﷺ.

روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢):

١- قال: حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ومحمد بن يحيى بن منده الأصبهاني قالا: ثنا الحسن بن الصباح البزار، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل، ثنا سعد الطاعي، ثنا محل بن خليفة، حدثني عدي بن حاتم قال: كنت عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فشكا الحاجة، ثم جاء الآخر فشكا قطع السبيل، فقال النبي ﷺ: "يا عدي هل رأيت الحيرة؟" قال: لا، وقد أنبتت عنها، قال: "إن طالت بك الحياة لترين الطعائن مرتحلين من

(١) أخرجه ابن حبان (ص ٥٦٧، ٥٦٨ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب ٣٥- باب: ما جاء في عدي ابن حاتم (٢٢٨٠).

(٢) الحديثان (١، ٢) أخرجهما الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٩٤، ٩٥).

الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمين، ولا يخافون إلا الله، ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى" قلت يا رسول الله: كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز" ولئن طالت بك الحياة لترين الرجل يخرج بملء كفه درهماً أو فضة يلتمس من يقبله" ثم قال ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمر، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة".

٢- وقال: حدثنا الحسن بن حماد بن فضالة الصيرفي، ثنا أبو حفص عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، ثنا سعدان بن بشر، ثنا أبو مجاهد، حدثني محل بن خليفة أنه سمع عدي ابن حاتم يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة، والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله ﷺ: "أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى يخرج العير من الحيرة إلى مكة غير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدفته، ولا يجد من يقبله، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ﷻ ليس بينه وبينه حجاب يترجم، فليقولن ألم أوأتك مالا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولا؟ فيقول: بلى، ثم ينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتنق أحدكم النار ولو بشق تمر، فإن لم يجد فبكلمة طيبة".

٣- وقال: حدثنا أبو محمد الكشي، ثنا سهيل بن بكار، ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك ابن عمير، عن غير واحد أن عدي بن حاتم حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: "لا يأتي عليكم إلا قليل حتى تسير الطعينة فيما بين مكة والحيرة لا يأخذ أحد بحطامها، ولا يأتي على أحدكم إلا قليل حتى يمشي الرجل بملء كفه ذهباً فلا يجد من يقبله، وما منكم من أحد إلا سيعرض على الله ﷻ ليس بينه وبينه ترجمان، فمن استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمره فليفعل"^(١).

درجة الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: قد تحقق ما تنبأ به الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ كثر خير الله وعم، وانتشر الأمن، وسادت السكينة، وجد المجتمع العمري الذي سدد فيه ديون المديونين، وزوج فيه العزاب من الشباب، والذي أعتق فيه عمر بن عبد العزيز رحمه الله من يريد العتق لقد كانت سنة مائة نقلة حضارية في تاريخ الإسلام بعدما ساد ظلم بني أمية، عاد إلى العهد الذهبي من زهد الخليفة وخوفه من الله، ومراقبته، وحرصه على الرعاية على أموال المسلمين، ومن ارتضائه لنفسه بالكفاف حتى ألزم أهل بيته به.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٠١) رقم (٢٣٩).

قال البيهقي في [دلائل النبوة (٦/٣٢٣)]: صدق الله تعالى قول رسوله ﷺ في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.
وقيل إن ذلك يقع بعد نزول سيدنا المسيح عيسى ابن مريم ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قلة الأنصار

روايتان للبخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أحمد بن يعقوب، حدثنا ابن الغسيل سمعت عكرمة يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه، وعليه عصاة دسءاء، حتى جلس على المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرُونَ، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن سيئهم".

وقال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا عُندر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الأنصار كرشى وعيبيتي، والناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن سيئهم".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن المثني، ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثني قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا شعبة، سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: إن الأنصار كرشى وعيبيتي^(٣) وإن الناس سيكثرون

(١) أخرجهما البخاري في صحيحه (٧/١٢١ فتح) ٦٣- كتاب: مناقب الأنصار ١١- باب: قول النبي ﷺ "اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم" [رقمي (٣٨٠٠، ٣٨٠١)].

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٩٤٩) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٤٣- باب: من فضائل الأنصار رضي الله عنهم ١٧٦- (٢٥١٠).

(٣) "كرشى وعيبيتي" قال العلماء: معناه: جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم، وأعتمدتهم في أموري، قال الخطابي: ضرب مثلاً بالكرش؛ لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به بقاءه، والعيبة: وعاء معروف أكبر من المخلاة يحفظ الإنسان فيها ثيابه وفاخر متاعه، ويصونها، ضرب بها مثلاً لأنهم أهل سره، وخفي أحواله.

ويقولون^(١)، فاقبلوا من محسنهم، واعفوا عن مسيئهم".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا شعبة محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "الأنصار كرشي وعييتي، وإن الناس سيكثرون ويقبلون، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا موسى بن داود، حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ متقنعا بثوبه، فقال: أيها الناس: إن الناس يكثرون، وإن الأنصار يقلون، فمن ولي منكم أمرا ينفع فيه أحدا، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم".

رواية البزار في "مسنده"^(٤): قال: حدثنا ابن كرامة، ثنا ابن موسى، ثنا ابن الغسيل واسمه: عبد الرحمن عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى النبي ﷺ فقيل له: هذه الأنصار، رجالها ونساؤها في المسجد ييكون، قال: وما ييكيها؟ قال: يخافون أن تموت، قال: فخرج فجلس على منبره، فتعطف بثوبه طارح طرفيه على منكبيه، عاصبا رأسه، بعصاة وسخت، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس! فإن الناس يكثرون، وتقل الأنصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام، فمن ولي شيئا من أمرهم، فليقبل من محسنهم، وليتجاوز عن مسيئهم.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٥): قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا الوليد الطيالسي، ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، ثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج النبي ﷺ في مرضه، وقد عصب رأسه

(١) "ويقولون" أي: ويقبل الأنصار.

(٢) أخرجه الترمذي ٥٠- كتاب: المناقب ٦٦- باب: في فضل الأنصار وقريش (٣٩٠٧) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٨٩) وإسناده صحيح، عبد الرحمن بن الغسيل هو ابن سليمان.

(٤) أخرجه البزار "٣/ ٣٠١، ٣٠٢ كشف الأستار" رقم (٢٧٩٨) وقال الهيثمي: رواه البخاري، خلاهن أوله إلى قوله: فخرج فجلس على منبره، قال البزار: قد روي نحوه من وجوه بالفاظ.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/ ٧٨، ٧٩) كتاب: معرفة الصحابة، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي مستدركا عليه في التلخيص: ذا في البخاري.

بخرقه، فقال: "إن الناس يكثرون ويقل الأنصار، حتى يكونوا في الناس مثل الملح في الطعام، فمن ولي منكم عملاً فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن سيئهم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا أحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي، ثنا محمد بن معمر البحراني، عن حرمي بن عمارة، ثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال: "الأنصار كرشي وعييتي، وأن الناس يكثرون وهم يقلون، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم".

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن نصر الصائغ البغدادي، حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، حدثنا الحكم بن سعيد السعدي، عن الجعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمن قوم يكذبون بالقدر، ألا أولئك مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، ثنا السري بن خزيمة، ثنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ. وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبدالله بن يزيد، ثنا سعيد بن أيوب، أخبرني أبو صخر، عن نافع قال: كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكتبه، فكتب إليه عبدالله بن عمر أنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إلى فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٤): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو أحمد، ثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا عبدالله بن يزيد

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٠٤) رقم (٥٥٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٧) ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/١٤) وقال: لم يروه عن الجعيد إلا الحكم بن سعيد المدني، تفرد به أبو مصعب.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٨٤) كتاب: الإبان وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بأبي صخر حميد بن زياد، ولم يخرجاه.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٠٤) كتاب: الشهادات باب: ما ترد به شهادة أهل الأهواء، وقال: أخرجه أبو داود في كتاب: السنن عن أحمد بن حنبل عن المقرئ.

المقرئ، حدثني سعيد بن أبي أيوب، حدثني عطاء بن دينار، حدثني حكيم بن شريك الهذلي، عن يحيى بن ميمون الحضرمي، عن ربيعة الجرشي، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم".

رواية ابن الجوزي في "العلل المتناهية"^(١): قال: أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال: نا ابن مسعدة قال: أخبرنا حمزة قال: نا ابن عدي قال: نا القاسم بن عبدالله بن مهدي قال: نا أبو مصعب قال: حدثنا الحكم بن سعيد، عن جعيد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ألا أولئك مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عبدالله القرمطي، ثنا هارون بن موسى الهروي، ثنا أبو ضمرة، عن ابن سمعان، عن عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن سابط، قال: قال رسول الله ﷺ: "لعلك أن تبقى بعدي حتى تدرك قومًا يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده، اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية، فإذا كان ذلك فابروا إلى الله عنهم".

فكان ابن عباس يرفع يديه ويقول: اللهم إني أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ.

درجة الحديث: الحديث: صحيح صححه الحاكم في المستدرک، والترمذي في سننه. تحقق نبوءة النبي ﷺ: لقد تحققت نبوءة النبي ﷺ ففي سنة ٧٠ هجرية تكلم معبد الجهني في القدر، كما ورد ذكر ذلك في مقدمة صحيح مسلم (٣٦/١، ٣٧) وفي كثير من كتب السنة.

القدر: سر من أسرار الله تعالى، اختص العليم القدير به، وضرب دون معرفته الأستار، وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم، لما علمه من الحكمة، فلم يعلمه أحد من خلقه، لا

(١) العلل المتناهية (١/١٤٥، ١٤٦) رقم (٢٢٦) باب: ذكر القدر والقدرية، وقال: هذا لا يصح، قال البخاري: الحكم عن الجعيد منكر الحديث، وقال ابن حبان: كثر وهم الحكم، وفحش خطأه، فصار منكر الحديث لا يحتج به.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٠٢، ١٠٣) رقم (١١١٧٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٠٥) بعد أن عزاه للطبراني: فيه عبدالله بن زياد بن سمعان، وهو متروك.

ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فلا يجوز الخوض فيه، والبحث عنه بطريق الفعل. والقدر في الاصطلاح: هو أن الله تعالى علم وكتب مقادير الأشياء، وأزمانها، قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته.

والقدرية: هم نفاة القدر أو الغلاة في إثباته، وقد حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة.

موقف أهل السنة والجماعة: أما موقف أهل السنة والجماعة، الذين هداهم الله لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فهم متوسطون بين النفي والإثبات، فلم يفرطوا تفريط القدرية النفاة، ولم يفرطوا إفراط الجبرية المحتجين بالقدر على معاصي الله ﷻ وإنما اتخذوا موقفاً وسطاً [انظر: لوامع الأنوار البهية (١/ ٣١١)].

باب نبوءة النبي ﷺ

عن نبوغ أبناء فارس

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾. قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجع حتى سأله ثلاثاً، وفيها سلمان الفارسي وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: "لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال أو رجل من هؤلاء".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد: أخبرنا وقال ابن رافع: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد ابن الأصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله".

(١) أخرجه البخاري ٦٥- كتاب: التفسير سورة الجمعة ١- باب: قوله: "وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر الله.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٧٢) ٤٤- كتاب: فضائل الصحابة ٥٦- باب: فضل فارس ٢٣- (٢٥٤٦).

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثني ثور بن زيد الديلي، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: كنا عند رسول الله ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها، فلما بلغ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾. قال له رجل: من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا؟ فلم يكلمه، قال: وسلمان الفارسي فينا، قال: فوضع رسول الله ﷺ على سلمان يده فقال: "والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء".

رواية ثانية للترمذي في "جامعه"^(٢): أخرج الترمذي في جامعه قال: حدثنا علي بن حجر، أنبأنا إسماعيل بن جعفر، حدثنا عبدالله بن جعفر بن نجيح، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنه قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله إن تولينا استبدلوا ثم لم يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً^(٣) بالثريا، لتناوله رجال من فارس.

وقد روى علي بن حجر عن عبدالله بن جعفر الكثير، وحدثنا علي بهذا الحديث عن إسماعيل بن جعفر، عن عبدالله بن جعفر وحدثنا بشر بن معاذ، حدثنا عبدالله بن جعفر عن العلاء نحوه إلا أنه قال: "معلق بالثريا".

رواية الإمام أحمد في "المسند"^(٤): قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنا عوف، عن شهر بن حوشب قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: "لو كان العلم بالثريا، لتناوله ناس من أبناء فارس".

(١) أخرجه الترمذي ٤٨-كتاب: تفسير القرآن ٦٢-باب: ومن سورة الجمعة (٣٣١٠) وقال: ثور بن زيد مدني، وثور بن يزيد شامي، وأبو الغيث اسمه سالم مولى عبدالله بن مطيع مدني ثقة، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وعبدالله بن جعفر هو والد علي بن المدني، ضعفه يحيى بن معين.

(٢) أخرجه الترمذي ٤٨-كتاب: تفسير القرآن ٤٧-باب: ومن سورة محمد ﷺ (٣٢٦١) قال أبو عيسى: وعبدالله بن جعفر بن نجيح، هو: والد علي بن المدني.

(٣) "منوطاً": معلقاً.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٠/٢).

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(١): قال: حدثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلمة بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سلمان، وقال: "هذا وقومه، ولو كان الدين عند الثريا، لتناولته رجال من الفرس".

١- وقال: وحدثنا فهد بن سليمان قال: ثنا علي بن معبد، وحدثنا يوسف بن يزيد قال: ثنا حجاج بن إبراهيم، ثم اجتمعا فقال: كل واحد منهما، ثنا إسماعيل بن جعفر قال: حدثني عبد الله بن جعفر بن نجيح، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ في حديث فهد يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله في القرآن إن تولينا، استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان، وقال: هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان بالثريا، لنالته رجال من فارس".

٢- وقال: وحدثنا يحيى بن عثمان قال: ثنا حامد بن يحيى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن بن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبي ﷺ قال: "لو كان الإيمان بالثريا، لنالته ناس من أهل فارس".

٣- وحدثنا يونس قال: ثنا سعيد بن منصور قال: ثنا عبد العزيز الدراوردي قال: سمعت ثور بن زيد يذكر عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كلمهم الناس، فأقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال: "لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من هؤلاء".

٤- قال: وحدثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن ثور ابن زيد، عن سالم بن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فأنزلت سورة الجمعة ﴿وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ فقال رجل من هؤلاء: يا رسول الله، فلم يجبه حتى سأله ثلاث مرات، وفيما سلمان الفارسي، فوضع رسول الله ﷺ يده على سلمان وقال: "لو كان الدين بالثريا، لنالته رجال من هؤلاء".

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣/٣٢، ٣١) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ عن قول الله ﷻ ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ الحديثين رقمي (١، ٢).

وحدثنا يوسف بن يزيد، قال: ثنا سعيد بن منصور قال: ثنا عبد العزيز الدراوردي، قال: أخبرني شعيب من بني أمية ابن زيد من الأنصار وقال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لو كان الدين بالثريا، لناله رجال من الفرس أو قال: "من الأعجم" شك: عبد العزيز.

٥- وقال: حدثنا أبو أمية، ثنا عبيد الله بن موسى قال: أنا ثيبان عن الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كفَّ يده، تقربوا يا بني فروح إلى الله فإن العرب قد أعرضت ووالله، إن منكم لرجالا لو كان العلم بالثريا، لنالوه.

٦- وقال: حدثنا بكار بن قتيبة، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عوف الأعرابي قال: ثنا شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لو أن العلم بالثريا، لنالته رجال من أبناء فارس"^(١).

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمرو بن بسطام بمرور حدثنا حصين بن عبد الحكيم المروزي، حدثنا يحيى بن أبي الحجاج، حدثنا عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لو كان العلم بالثريا، لتناولته ناس من أبناء فارس". قال الهيثمي: قلت: له في الصحيح^(٣): "لو كان الإيثار".

رواية أبي نعيم في "أخبار أصبهان"^(٤): قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدم بن داود، ثنا خالد بن نزار، وعبدالله بن عبد الحكيم قالوا: ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن /ح/ وحدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن الحكم، ثنا مسلم بن خالد، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا

(١) الأحاديث من (٣ إلى ٨) أخرجها الطحاوي في مشكل الآثار (٣/٩٥، ٩٦) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله: "لو كان الإيثار بالثريا" ومن قوله: لو كان الدين بالثريا، لناله من أبناء فارس".

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٥٧٤ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب ٤٦- باب: في ناس من أبناء فارس (٢٣٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٨/٦٤١ فتح) ٦٥- كتاب: التفسير ٦٢- باب سورة الجمعة (٤٨٩٧)، مسلم (٤/

٦٤١ فتح) كتاب: فضائل الصحابة ٥٩- باب: فضل فارس (٢٥٤٦).

(٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٢، ٣).

أَمْثَالَكُمْ﴾ فقالوا: من هؤلاء يا رسول الله الذين إن تولينا استبدل بنا قومًا غيرنا، ثم لا يكونوا أمثالنا؟ ثم ضرب رسول الله ﷺ على فخذ سلمان، ثم قال: "هذا وقومه، لو كان العلم بالثريا لناله رجال من الفرس".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا أبو بكر، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا هوزة بن خليفة، ثنا عوف الأعرابي، عن شهر، قال: سمعت أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لو كان العلم منوطًا بالثريا، لتناوله رجال من أبناء فارس". وقال: رواه يزيد بن ذريع، وأبو عاصم، عن عوف مثله. روايتا أبي يعلى في "مسنده"^(٢):

١- قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس بن سعد رواية قال: "لو كان الإيمان مُعلَقًا بالثريا، لناله ناس من أهل فارس".

٢- وقال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس ابن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: "لو كان الإيمان مُعلَقًا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس".

رواية البزار في "مسنده"^(٣): حدثنا أحمد بن عبده، أنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس بن سعد ابن عبادة، قال: رسول الله ﷺ: "لو أن الإيمان معلق بالثريا، لتناوله ناس من أبناء فارس، وربما قال: من بني الحمراء بني الموالي".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤): قال: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن قيس بن سعد بن

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٤/٦) - ٣٢٨ - ترجمة شهر بن حوشب.

(٢) أخرجهما أبو يعلى في مسنده (٢٧، ٢٣/٣) رقمي ١ - (١٤٣٣)، ٦ - (١٤٣٨) مسند قيس ابن سعد، رجالهما ثقات: فالأول موقوف على قيس بن سعد والثاني مرفوع، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٦٤) وقال: رواه أبو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح، ويشهد له حديث أبي هريرة عند البخاري في كتاب: التفسير (٤٨٩٧، ٤٨٩٨) باب: قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ...﴾، ومسلم كتاب: الفضائل باب: فضائل الفرس (٢٥٤٦)، والترمذي كتاب: التفسير باب: ومن سورة الجمعة (٣٣٠٧).

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٦/٣) كشف الأستار باب: في ناس من أبناء فارس (٢٨٣٥)، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح [مجمع الزوائد (١٠/٦٤)].

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٥٣/١٨) رقم (٩٠٠) وقال الهيثمي بعد أن عزا له: ورجاله رجال الصحيح، غير ظاهر بن خالد بن نزار، وهو ثقة، وفيه لين. [مجمع الزوائد (٨/٧٣)].

عبادة أن رسول الله ﷺ قال: "لو كان الإيمان معلقًا بالثريا، لناله رجال من فارس".
رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا محمد ابن الفرج بن كردي، ثنا محمد بن الحجاج اللخمي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لو كان الدين معلقًا بالثريا، لتناوله ناس من أبناء فارس".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى البزار ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا عبد الرحمن، عن عبد الله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: "رأيت غنمًا كثيرة سوداء دخلت فيها غنم كثيرة بيض". قالوا: فما أولته يا رسول الله؟، قال: "العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم"، قالوا: العجم يا رسول الله؟، قال: لو كان العلم معلقًا بالثريا، لناله رجال من العجم وأسعدوا به الناس".

درجة الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه الشيخان: البخاري ومسلم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيدنا رسول الله ﷺ فيما قال ومن قبل ذلك قال: "كيف بك يا سراقه، وقد لبست سوارى كسرى".

لقد نبغ في إيران "فارس" علماء أجلاء نوابغ في العلم والفقه والدين، ونبغ العديد منهم في التفسير والحديث والفقه، والتاريخ والطب، ومن هؤلاء أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، وقلت عنه في كتابي الذي حققته واسمه "تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة" للسيوطي، وصدر عن دار الكتب العلمية بيروت: إن أبا حنيفة كان مشعلًا للعلم ونبأًا للحق فقيهاً من الطراز الأول ومحدثًا لا يشق غباره.

إن استقرار الحياة، واستتباب الأمن، وهدوء البال، وتدعيم الحكام للعلماء شحذ من همهم، ورفع من عزيمتهم، والدأب بالبحث والدراسة والتمحيص والتأليف والإبداع، فنبغ الكثيرون منهم.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٢٥١) رقم (١٠٤٧٠)، وقال الهيثمي: فيه محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب. [مجمع الزوائد (١٠/٦٥)].

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٣٩٥) كتاب: تعبير الرؤيا وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن عالم المدينة

مولد الإمام مالك بن أنس: ولد الإمام مالك سنة ٩٣ هـ على أرجح الروايات. مصادر فقه مالك: يقول الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه عن الإمام مالك ص ١٠٨: كان مالك يعتمد في فقهه على خمسة مصادر أساسية هي: كتاب الله، السنة النبوية الشريفة، قول الصحابة، الإجماع، ما عليه العمل عند أهل المدينة. مؤلفات مالك: أشهر كتبه الموطأ، رسالة في الرد على القدرية، رسالة في الأقضية، رسالة في الفتوى إلى أبي غسان، كتاب السرور، رسالة إلى الإمام الليث بن سعد. منهاج مالك في الإفتاء:

- ١- لا يفتي إلا بما يعتقد.
- ٢- يطبق هذا الدستور على نفسه تطبيقًا دقيقًا.
- ٣- الاستغراق في التفكير في المسألة ولو لمدة طويلة.
- ٤- كان يزن كل كلمة تصدر منه بميزان دقيق، ويعيش كل حكم يدلي به.

سلوك مالك مع العامة:

- ١- لا يرى إلا متعميًا.
- ٢- لا يأكل أمام الناس.
- ٣- لا يذهب إلى السوق بل يذهب خادمه.

مالك ملء العين والقلب: مهما كتبنا على علمنا، فإننا نجد أنفسنا كالبطارية التي تمد السيارة بالضوء أو بالحرارة أو بالطاقة حتى تتحرك، لكن مع ذلك تبقى سعر السيارة عالية وذات قيمة، فلا تعني البطارية ما هي إلا حلية دفع وإظهار للأجيال التي لم تقرأ ولم تكتب عن مالك رحمه الله.

ومالك أشهر من علم في جيل، ومن الشمس في ضحاها، فليت الشباب يتخذونه قدوة، ويتأسون به سلوكًا وعلماً وعملاً.

مصادر ترجمة الإمام مالك:

مشاهير علماء الأمصار ص ٢٢٣ ت (١١١٠)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢/ ٤٨٠)، التقريب (٢/ ٢٢٣)، الكاشف (٣/ ٩٩)، تاريخ الثقات (ص ٤١٧)، التاريخ الكبير (٣/ ١/ ٣١٠)، تاريخ أسماء الثقات (٢١٨)، معرفة الثقات (٢/ ٢٥٩)، المعرفة والتاريخ (١/ ٦٨٢)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨)، التحفة اللطيفة (٣/ ٤٤٢)، المحدث الفاصل رقم (١١)، تاريخ أسماء الثقات (١٣٢٦)، وفيات الأعيان (٤/ ١٣٥)، حلية الأولياء (٦/ ٣١٦)، الأنساب (١/ ٢٨١)، مشاهير علماء الأمصار (١١١٠)، الجمع بين رجال الصحيحين (١٨٦٢)، الثقات (٥/ ٣٨٩، ٧/ ٤٦٠)، الجرح والتعديل (١/ ١١، ٢/ ٩٠٢)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧٤)، معجم المؤلفين (٨/ ١٦٨)، التعديل والتجريح رقم (٦٠٠)، الوفيات للسلمي (١٤١)، نسيم الرياض، التاج المكلل (٩٨)، التنكيل (١٨٢، ٣٨١)، طبقات الحفاظ (٨٩)، جامع المسانيد (٢/ ٥٥٩)، المعين (٦١١)، عنوان الدراية (٣٧)، معرفة الثقات، من أخطأ على الشافعي ص (١١١)، الفلاحة والمفلكون (١٢٣)، السابق واللاحق (٢٢٥)، دائرة معارف الأعلمي (٢٦/ ٢٨، ٣٠)، العبر (٣/ ٥٣٧).

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، وإسحاق بن موسى الأنصاري قالوا: ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رواية "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا سفيان، حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة إن شاء الله عن النبي ﷺ: "يوشك أن تضربوا". وقال سفيان مرة: "أن يضرب الناس أكباد الإبل، يطلبون العلم لا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة".

وقال قوم: هو العمري. قال: فقدموا مالكا.

(١) أخرجه الترمذي كتاب: العلم ١٨-باب: ما جاء في عالم المدينة (٢٦٨٠)، قال أبو عيسى: هذا

حديث حسن.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٩٩).

رواية الحميدي في "مسنده"^(١): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يضرب آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سألت سفيان بن عيينة وهو جالس مستقبل الحجر الأسود فأخبروني عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة".

روايات الحاكم في "المستدرک"^(٣):

١- قال: حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وعلي بن جمشاد قال: ثنا ابن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا ابن جريج. وحدثنا أبو عبدالله بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا سفيان. وأخبرني محمد بن أحمد بن عمر، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا عبد الرحمن بن بشر، ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة".

٢- وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه، وقد كان ابن عيينة ربما يجعله رواية.

٣- كما حدثناه أبو بكر محمد بن عبدالله الجراحي بمرو، ثنا عبدان محمد بن عيسى الحافظ، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن ميمون قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رواية قال: "يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل" الحديث.

وليس هذا مما يوهن الحديث، فإن الحميدي هو الحكم في حديثه؛ لمعرفته به، وكثرة ملازمته له، وقد كان ابن عيينة يقول: نرى هذا العالم مالك بن أنس.

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٨٥) أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم (١١٤٧).

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٥٧٤ موارد) ٣٦- كتاب: المناقب ٤٥- باب: في عالم المدينة (٢٣٠٨).

(٣) أخرجهما الحاكم في المستدرک (١/٩١) كتاب: العلم، ووافقه الذهبي في التلخيص فقال: على شرط مسلم.

رواية ابن عبد البر في "التمهيد" (١):

١- قال: حدثني أحمد بن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن منير، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن جناد قال: حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري قال: قال سفيان بن عيينة: نرى أن هذا الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ: "تضرب الأكباد فلا يجدون أعلم من عالم المدينة" فإنه مالك بن أنس". وقال مصعب: وكنت إذا لقيت سفيان بن عيينة، سألتني عن أخبار مالك.

٢- قال أبو عمر: وهذا الحديث حدثناه عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم ابن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك الناس أن يضربوا أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة".
رواية الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢):

١- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن ابن الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: "ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة".

٢- وأخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا ليث بن الفرغ أبو العباس بالعسكر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان يضربون أكباد الإبل" فذكر الحديث.

درجة الحديث: الحديث حسن، صححه الترمذي والحاكم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، ووقع ما ذكره حيث ضربت أكباد الإبل إلى مالك بن أنس رضي الله عنه ينهلون من العلم، ويتعلمون على يديه، ويحصلون الفوائد الفقهية، والمسائل التي تصلح الحياة، وتنظم شؤون المسلمين السياسية الاقتصادية

(١) أخرجهما ابن عبد البر في التمهيد (١/ ٨٤، ٨٥).

(٢) أخرجهما الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٣/ ١٧) ٦٩٧٢- ترجمة ليث بن الفرغ بن راشد، أبو العباس.

والاجتماعية، والأخلاقية والمعاملات والعبادات، كل ذلك وأكثر أدلى فيه مالك بدلوه، مدعماً أقواله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

إنه إمام دار الهجرة، وأستاذ الأسانيد، قدوة، وعلم، وصاحب مذهب تبعه جيوش من العلماء.

ويرحم الله ابن عبد البر إذا نشر كتابه الموطأ بأعظم شرحين في الوجود؛ التمهيد والاستذكار. جعل الأول للأحاديث الموصولة، وجعل الثاني للمراسيل وغيرها من أقوال العلماء.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن بعثة مجدد على رأس كل قرن

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا سليمان بن داود المهري، أنا ابن وهب، أني سعيد بن أبي أيوب، عن شراحبيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

روايتا الحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان بن كامل المرادي،

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤٨٠) كتاب: الملاحم ١-باب: ما يذكر في قرن المائة (٤٢٩١) قال أبو داود: عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، لم يجز به شرحبيل، وقال المنذري (٦/١٦٣ مختصر): وعبد الرحمن بن شريح الإسكندراني ثقة، اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه، وقد عضل الحديث.

(٢) أخرجهما الحاكم في المستدرک (٤/٥٢٢، ٥٢٣) وبقيّة الثاني: قال: فأبشّر أيها القاضي، فإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وبعث على رأس المائتين محمد بن إدريس الشافعي، وأنت على رأس الثلاث مائة، ثم أنشأ يقول:

اثنان قد مضيا وبورك فيها
الشافعي الأبطحي محمد
أبشّر أبا العباس إنك ثالث

عمر الخليفة ثم خلف السؤود
إرث النبوة وابن عم محمد
من بعدهم سقيًا لتربة أحمد

ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل بن يزيد عن أبي علقمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، ولا أعلمه إلا عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبعث إلى هذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

٢ - فسمعت الأستاذ أبا الوليد رضي الله عنه يقول: كنت في مجلس أبي العباس بن شريح إذ قام إليه شيخ يمدحه، فسمعتة يقول: حدثنا أبو الطاهر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سعيد بن أبي لأيوب، عن شرحبيل بن يزيد، عن أبي علقمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبعث سقط على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

درجة الحديث: الحديث صحيح، كما ذكر ذلك العراقي وورد عنه عند المنادي في فيض القدير (٢/٢٨٢)، والسيوطي في الجامع الصغير (١/٢٨٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما بلغ وتنبأ فما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣/٢٩٥): لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن تجمع خصال الخير كله في شخص واحد إلا أن يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز، فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير، وتقدمه فيها.

ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه، وأما من جاء بعده فالشافعي، وإن

= قال: فصاح القاضي أبو العباس رحمه الله تعالى بالبكاء وقال: قد نعى إلي نفسي هذا الشيخ، فحدثني جماعة من أصحابي، أنهم حضروا مجلس الشيخ الإمام أبي الطيب سهل بن محمد ابن سليمان. وجرى ذكر هذه الحكاية فحكوها عني بحضرتة، وفي المجلس أبو عمرو البسطامي الفقيه الأرجائي، فأنشأ أبو عمرو في الوقت:

والسرايع المشهور سهل محمد
بأوي إليه المسلمون بأسرهم
لا زال فيما بيننا شيخ الوري

أضحى إماماً عند كل موحد
في العلم إذا خرجوا فنعم مؤيد
للمذهب المختار خير مجدد

فسألت الفقيه أبا عمرو في مجلسي فأنشد فيها.

كان متصفاً بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل، فعلى هذا كان من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا. اهـ.
إن التجديد مطلوب إذا كان فيه بعث جديد، وإحياء النفوس وتجاوز المحن، وتخطي الهزيمة، وإعادة مجد الدين، والالتزام بمبادئه وأداء شعائره.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن استمرار طائفة من أمته ظاهرين

روايات البخاري في "صحيحه" (١):

١- قال: حدثنا عبيد بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون" (٢).

٢- وقال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون" (٣).

٣- وقال: حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جابر، حدثني عمير ابن هانئ أنه سمع معاوية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك" فقال مالك بن يخامر: سمعت معاذاً يقول: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم بالشام (٤).

٤- حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن قيس عن

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٦٣٢ فتح) ٦١- كتاب: المناقب باب: (٢٨) رقم (٣٦٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/ ٢٩٣ فتح) ٩٦- كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة ٦- باب: قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم" (٧٣١١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣/ ٢٩٣ فتح) ٩٦- كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة ٦- باب: قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم" (٧٣١١).

(٤) أخرجهما البخاري (١٣/ ٤٤٢ فتح) ٩٧- كتاب: التوحيد ٢٩- باب: قول الله تعالى: "إننا قولنا لشيء إذا أردناه" رقمي (٧٤٦٠، ٧٤٥٩).

المغيرة بن شعبه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله" (١).

رواية مسلم في "صحيحه" (٢): قال: حدثنا الوليد بن شجاع، وهارون بن عبدالله، وحجاج بن الشاعر قالوا: حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة". قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الأمة.

رواية ثانية وثالثة لمسلم في "صحيحه" (٣): قال: حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع وقتيبة بن سعيد قالوا: حدثنا حماد وهو: ابن زيد عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أساء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". وليس في حديث قتيبة: "وهم كذلك".

وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع /ح/ وحدثنا ابن نمير، حدثنا وكيع وعبد، كلهما عن إسماعيل بن أبي خالد /ح/ وحدثنا ابن أبي عمر واللفظ له حدثنا مروان يعني الفزاري عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس، حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

وحدثني محمد بن رافع، حدثنا أبو أسامة، حدثني إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: بمثل حديث مروان سواء.
روايتا أبي داود في "سننه":

١- قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران ابن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين

(١) أخرجهما البخاري (٤٤٢/١٣ فتح) ٩٧- كتاب: التوحيد ٢٩- باب: قول الله تعالى: "إنها قولنا لشيء إذا أردناه" رقمي (٧٤٦٠، ٧٤٥٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٧/١) ١- كتاب: الإيمان ٧١- باب: نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ ٢٤٧- (١٥٦).

(٣) أخرجهما مسلم في صحيحه (١٥٢٣/٣) ٣٣- كتاب: الإمارة ٥٣- باب: قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم". ٧٠- / (١٩٢٠)، ١٧١- (١٩٢١).

على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال" (١).

٢- وقال: حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن عيسى، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض" أو قال: "إن ربي زوى لي الأرض" فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، ولا أهلكتهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها_ أو قال: بأقطارها_ حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق". قال ابن عيسى: "ظاهرين" ثم اتفقا: "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

رواية الترمذي في "جامعه" (٢): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله".

(١) أخرجه أبو داود (١١/٣) ٩- كتاب: الجهاد ٤- باب: في دوام الجهاد (٢٤٨٤).

(٢) أخرجه الترمذي ٣٤- كتاب: الفتن ٥١- باب: ما جاء في الأئمة المضلين (٢٢٢٩) قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح سمعت محمد بن إساعيل يقول: سمعت علي بن المديني يقول وذكر هذا الحديث عن النبي ﷺ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق" فقال علي: هم أهل الحديث. والحديث أخرجه مسلم (٣/١٥٢٣) كتاب: الإمامة ٥٣- باب: قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم" (١٩٢٠)، أبو داود (٤/٤٥٢) كتاب: الفتن ١- باب: ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٢)، ابن ماجة المقدمة باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ (١٠٣)، الحاكم في المستدرک (٤/٤٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق، ووافقه الذهبي.

روايات ابن ماجة في "سننه"^(١):

١- قال: حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".

٢- وقال: حدثنا أبو عبدالله قال: ثنا هشام بن عمار قال: ثنا يحيى بن حمزة قال: ثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود، وكثير بن مرة الحضرمي، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من خالفها".

٣- قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب، ثنا القاسم بن نافع، ثنا الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: قام معاوية خطيباً فقال: أين علماءكم؟ أين علماءكم؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة إلا وطائفة من أمتي ظاهرين على الناس لا يباليون من خذلهم، ولا من نصرهم".

٤- وقال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ".

رواية خامسة لابن ماجة في "سننه"^(٢): قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب ابن شابور، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة أنه حدثهم، عن أبي قلابة الجرهمي عبدالله بن زيد، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها. . .".

والحديث طويل جاء فيه: ". . . ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ".

(١) أخرج الأحاديث الأربعة ابن ماجة في سننه (١/٢٩، ٣٠ بتحقيقي) المقدمة ١-باب: اتباع سنة رسول الله ﷺ الأحاديث (٦، ٧، ٩، ١٠).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤/٣٦٨ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٩-باب: ما يكون من الفتن (٣٩٥٢) وجاء بهامشه: أخرجه مسلم (٤/٢٢١٥) ٥٢-كتاب: الفتن ٥-باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض رقم ١٩- (٢٨٨٩)، أبو داود (٤/٤٥٢) ٢٩-كتاب: الفتن والملاحم ١-باب: ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٢)، الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ١٤-باب: ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته (٢١٧٦)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح تحفة الأشراف (٢١٠٠).

روايتنا الحاكم في "المستدرک" (١):

١- قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله ابن موسى، أنبأ إسرائيل، والحسن بن صالح، عن سمالك بن حرب، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الدين قائماً يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة".

٢- وقال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا همام، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن سليمان بن الربيع، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٢): قال: أخبرنا أبو ذر محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي إملاءً حدثنا علي ابن عبد العزيز البغوي، حدثنا حجاج بن منهال الأنماطي، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ زوى لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها. . . حديثاً طويلاً (*). وفيه قال: وقال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله ﷻ".

(١) الحديثان أخرجهما الحاكم في المستدرک (٤/٤٤٩) كتاب: الفتن والملاحم، وعلق على الأول فقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وعلق على الثاني فقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه ثوبان وعمران بن حصين عن رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٢٦، ٥٢٧) باب: ما جاء في إخباره بما دعا لأمته، وبما أجيب فيه، وبما لم يُجب، وبما كان يخاف عليهم منه، وبأن السيف إذا وضع فيهم لم يرفع عنهم، وبما وقع من الردة والكذابين، وبطائفة من أمته لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله، وصدقه في جميع ما أخبر به ﷺ وعلق عليه قائلًا: رواه مسلم في الصحيح (٤/٢٢١٥) عن أبي الربيع، وقتيبة، عن حماد ابن زيد رقم (١٩).

(* سيأتي بطوله عند أبي نعيم في الحلية (٢/٢٨٩).

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا يحيى بن عبد الباقي في الأذني، ثنا أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبدالله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من يعدوهم قاهرين، لا يضرهم من ناوهم حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك". قيل: يا رسول الله وأين هم؟ قال: "بيت المقدس".

رواية أبي نعيم في "أخبار أصبهان"^(٢): قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا عبد الرحيم بن الربيع بن سليمان الياامي، حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى تقوم الساعة".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): قال: حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي قال: ثنا أبو مسلم الكشي، قال: ثنا سليمان بن عربي قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت كنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي ﷻ لأمتي أن لا يهلكهم بسنة عامة، ولا يسلط عليهم عدواً من سواهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي ﷻ قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يسيب بعضاً، ويملك بعضاً، وحتى يكون بعضهم يفتني بعضاً، وإني أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان.

وأنة سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبيهم، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧١/٨) رقم (٧٤٣)، وقال الهيثمي: رواه عبدالله وعبادة عن أبيه [مجمع الزوائد (٧/٢٨٨)]، وقال في موضع آخر: رواه الطبراني ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٥/٢٦٦)].

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٩١، ٩٢) ترجمة أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليباني أبو سهل، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٢٥، ٢٦ ح (٤٤، ٤٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٨٩) - ١٩٢ - ترجمة عبدالله بن زيد الجرمي، أبو قلابة، وعلق على الحديث قائلاً: هذا حديث ثابت من حديث أيوب، عن أبي قلابة فيه ألفاظ تفرد بها، عن النبي ﷺ من بين الصحابة ثوبان، ولم يسقها عن ثوبان هذا السياق إلا أبو أسماء الرحبي، ولا عنه إلا أبو قلابة.

ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله.

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(١): في ١٤٦٨- ترجمة عبيد الطغاوي، قال: محمد، حدثنا النفيلي / ح / محمد بن سلمة، عن أبي الواصل، عن عبيد الطغاوي: قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي تعامل على الحق حتى ينزل عيسى"^(٢).

وفي موضع ثان من كتابه قال: قال خطاب الفوزي الحمصي، نا محمد بن عمر المحرري قال: سمعت ثابت بن سعد عن معاوية قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله، وعلى الحق لا ينصرهم من خالفهم، ولا ينقصهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، أو حتى تقوم الساعة"^(٣).

رواية أبي عوانة في "مسنده"^(٤): قال: حدثنا يوسف بن مسلم، وعباس الدوري، ومحمد بن إسماعيل الصائغ قالوا: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة..".

قال: فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، لتكرمة الله هذه الأمة، حدثني مضرب بن محمد قال: ثنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني، قال: قرأنا على معقل عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ بمثله.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٥): قال: حدثنا محمد بن محمد الجذوعي القاضي، ثنا إبراهيم بن المستمر العروقي، ثنا إسحاق بن إدريس الأسواري، ثنا محمد بن الحسن

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥ / ٤٥١) باب (ط).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧ / ٣٢٧) باب: معاوية ١٤٠٥ - ترجمة معاوية بن أبي سفيان بن حرب واسم أبي سفيان صخر، أبو عبد الرحمن الأموي.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧ / ٣٢٧) باب: معاوية ١٤٠٥ - ترجمة معاوية بن أبي سفيان بن حرب واسم أبي سفيان صخر، أبو عبد الرحمن الأموي.

(٤) أخرجه أبو عوانة في مسنده (١ / ١٠٦، ١٠٧).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩ / ٣٨٠) رقم (٨٩٣) وفي إسناده إسحاق بن إدريس الأسواري متروك؛ اتهم بالكذب، وابن أبي مريم هو يزيد أرسل عن معاوية، ولم أر ترجمة لعبيد بن سعد هذا (من حاشية الطبراني).

المزني، ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن عميد بن سعد، وابن أبي مريم أنها سمعا معاوية على المنبر وهو يقول: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال من أمتي قائمة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس".

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(١): قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ثنا عمي عبدالله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمعت معاوية بن أبي سفيان، وهو يخطب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإننا أنا قاسم، ويعطي الله ﷻ ولا تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله ﷻ لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ﷻ وهم ظاهرون على الناس.

درجة الحديث: الحديث متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، فالطائفة المستمسكة بالدين والظاهرة ذهب الإمام أحمد بن حنبل إلى أنهم جماعة الحديث النبوي الشريف. هذه الطائفة قيل عنها: الجماعة الإسلامية.

هم ظاهرون بالحق فمنهم المحدث والمفسر والفقير والمجاهد، والزاهد والناسك، والأمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، والراغبون في الله ورسوله ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن عدم اجتماع أمته على الضلالة

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عوف الطائي، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثني أبي، قال ابن عوف: وقرأت في أصل إسماعيل قال: حدثني ضمضم، عن شريح، عن أبي مالك يعني الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله أجاركم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعًا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمع أمتي على ضلالة".

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/٢٧٨) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين".

(٢) أخرجه أبو داود (٤/٤٥٢) ٢٩-كتاب: الفتن والملاحم ١-باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٣).

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثني المعتمر بن سليمان، حدثنا سليمان المدني، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار".

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٢): قال: حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا معان بن رفاعه السلمي، حدثني أبو خلف الأعمى قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافاً، فعليكم بالسواد الأعظم".

(١) أخرجه الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ٧-باب: ما جاء في لزوم الجماعة (٢١٦٧)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه. وسليمان المدني هو عندي: سليمان بن سفيان، وقد روى عنه أبو داود الطيالسي، وأبو عامر العقدي، وغير واحد من أهل العلم. قال أبو عيسى: وتفسير "الجماعة" عند أهل الفقه والعلم والحديث قال: وسمعت الجارود بن معاذ يقول: سمعت علي بن الحسن يقول: سألت عبدالله بن المبارك من الجماعة؟ فقال أبو بكر وعمر، قيل له: قدم مات أبو بكر وعمر، قال فلان وفلان، قيل له: قدم مات فلان وفلان، فقال عبدالله بن المبارك: أبو حمزة الشكري. . جماعة. قال أبو عيسى وأبو حمزة هو محمد بن ميمون، وكان شيخاً صالحاً، وإنما قال هذا في حياته عندنا.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤/٣٦٧ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٨-باب: السواد الأعظم (٣٩٥٠) وجاء بهامشه: إسناده ضعيف لضعف أبي خلف العمي واسمه: حازم بن عطاء، رواه عبد بن حميد: ثنا يزيد ابن هارون، أنبأنا بقیة بن الوليد، أنبأنا معان فذكره، ورواه أبو يعلى في مسنده (٣٦/٨) رقمي (٣٩٣٨، ٣٩٤٤) ثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد فذكره بإسناده ومثته. وقد روى هذا الحديث من حديث أبي ذر، وأبي مالك الأشعري، وابن عمر، وأبي نصره، وقدامة بن عبدالله الكلابي، وفي كلها نظر، قاله العراقي رحمه الله وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٠٨) في ترجمة محمد بن بكر البرهمي أبو بكر البصري، عن سمرة بن جندب.

وقال الحافظ عن أبي خلف العمي: حازم بن عطاء: متروك، ورماه يحيى بن معين بالكذب. الحديث انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٧١٥) "السواد الأعظم" قال السندي: أي: الجماعة الكثيرة، وقال السيوطي: "السواد الأعظم" أي: جماعة الناس، ومعظمهم الذين يجتمعون على سلوك المنهج المستقيم، والحديث يدل على أنه ينبغي العمل بقول الجمهور.

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(١):

١- قال: ثنا الحسن بن علي، ثنا يزيد بن هارون، أنا سعيد بن زربي، عن الحسن، عن كعب بن عاصم الأشعري سمع النبي ﷺ يقول: "إن الله تعالى قد أجاز أمتي من أن تجتمع على ضلالة".

٢- وقال ثنا محمد بن علي بن ميمون، ثنا أبو أيوب سليمان بن عبيدالله، ثنا مصعب ابن إبراهيم، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ يقول: "إن الله قد أجاز أمتي أن تجتمع على ضلالة".

٣- وقال: ثنا محمد بن مصفا، ثنا أبو المغيرة، عن معاذ بن رفاعة، عن أبي خلف الأعمى، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف، فعليكم بسواد كذا" الأعظم: الحق وأهله".
روايتان للحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: حدثنا علي بن عيسى بن إبراهيم، ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن، ثنا أبو بكر بن نافع، ثنا المعتمر، حدثني سليمان المدني، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يجتمع الله أمتي على الضلالة أبدًا".

٢- وقال: أخبرني محمد بن عبدالله العمري، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني علي بن الحسين الدرهمي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن سفيان، أو أبي سفيان، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "لن يجتمع الله أمتي على ضلالة أبدًا، ويد الله على الجماعة هكذا" ورفع يديه: "فإنه من شدّد شدّد في النار".

(١) الأحاديث الثلاثة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة (٤١/١) الأرقام (٨٢، ٨٣، ٨٤) في الأول: حديث حسن، إسناده ضعيف، سعيد بن زربي: منكر الحديث، والحسن مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث يتقوى بالحديث رقم (٢)، والحديث الثاني حسن إسناده ضعيف، مصعب ابن إبراهيم منكر الحديث أيضًا لكنه يتقوى بما قبله، والحديث الثالث: إسناده ضعيف جدًا، أبو خلف الأعمى قيل: اسمه حازم بن عطاء، قال الحافظ: متروك، ورماه ابن معين بالكذب، والشطر الأول منه صحيح له شواهد، والشطر الآخر ضعيف.

(٢) الحديثان أخرجهما الحاكم في المستدرک (١١٥/١) كتاب: العلم، وقال عقب الحديث الثاني: قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق: لست أعرف سفيان، وأبا سفيان هذا.

روايتان للطبري في "المعجم الكبير" (١):

١- قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا معتمر ابن سليمان، عن مرزوق مولى آل طلحة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "لن تجتمع أمتي على الضلالة أبداً فعليكم بالجماعة؛ فإن يد الله على الجماعة".

٢- وقال: حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي، ثنا يحيى بن حبيب بن عربي، ثنا معتمر ابن سليمان، ثنا سليمان بن سفيان المدني، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله.

درجة الحديث: الحديث صحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فإن الأمة الإسلامية لا تجتمع على ضلال، وذلك الخطأ يكون واقع عن غفلة، أو نسيان أو تعمد، والجماعة لا تكون كلها هكذا في غفلة أو نسيان أو تعمد.

إن الإجماع عند الأمة المحمدية يكون على طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ لا يشقى الأمة رأي الجماعة ولكن الفرد يشقيها.

المسلمون قال الله لهم ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. ووصف القرآن الكريم هذه الأمة فقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

(١) الحديثان أخرجهما الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٤٧) رقمي (١٣٦٢٣، ١٣٦٢٤) قال الهيثمي عن الأول: فيه محمد بن الفضل بن عطية، وهو كذاب، مجمع الزوائد (٦٧/٢)، وقال الهيثمي عن الثاني رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح، خلا مرزوق مولى آل طلحة وهو ثقة [مجمع الزوائد (٥/٢١٨)].

باب نبوءة النبي ﷺ

عن افتراق الأمة

روايتان لأبي داود في "سننه"^(١):

١- قال: حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت الأنصار على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

٢- وقال: حدثنا أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى قالوا: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان /ح/، وحدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا بقية، قال: حدثني صفوان، نحوه قال: حدثني أزهر بن عبدالله الحراني، عن أبي عامر الهوزني، عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: "ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة هي الجماعة".

رواية الترمذي في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا الحسين بن حرير أبو عمارة، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

وقال: حدثنا محمد بن غيلان، حدثنا أبو ذر الحضري، عن سفيان الثوري، عن

(١) أخرجهما أبو داود (٤/٥-٣٤٦) كتاب: السنة ١-باب: شرح السنة (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) وعقب على الحديث الثاني فقال: زاد يحيى وعمرو في حديثهما: "وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه" وقال عمر: "الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله".

(٢) أخرجهما الترمذي في جامعه ٤١-كتاب: الإيذان ١٨-باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٦٤٠)، (٢٦٤١) قال عن الأوس: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقال عن الثاني: هذا حديث مفسر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذه الوجهة.

عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبدالله بن يزيد، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على أمتي على ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق في أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي".

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا عباد بن يوسف، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فأحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة.

والذي نفس محمد بيده لتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنان وسبعون في النار" قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: "الجماعة".

روايتان للحاكم في "المستدرک"^(٢):

١- قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سلمة العنزي، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا عمرو بن عون، ووهب بن بقية الواسطيان قالوا: ثنا خالد بن عبدالله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

وله شاهد منها.

٢- ما أخبرنا أبو العباس قاسم بن قاسم السيارى بمرور، ثنا أبو الموجه محمد بن عمر

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/٣٩٢، ٣٩٣ بتحقيقي) ٣٦- كتاب: الفتن ١٧- باب: افتراق الأمم (٣٩٩١) انفراد به: تحفة الأشراف (١٥٠٩٩) وجاء بهما مشه: إسناده فيه مقال، راشد بن سعد قال فيه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/٤٨٣ رقم ٢١٧٨): صدوق، وعباد بن يوسف لم يخرج لأحد سوى ابن ماجة، وليس له عندي سوى هذا الحديث، قال ابن عدي: روى أحاديث تفرد بها، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(٢) الحديث أخرجهما الحاكم في المستدرک (١/١٢٨) وقال عن الأول: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجوه ووافقته الذهبي في التلخيص.

الفزاري، ثنا يوسف بن عيسى، ثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، حدثني أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

رواية الدارمي في "سننه"^(١): قال: أخبرنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي، عن أبي عامر، عن عبد الله بن الحلي الهوزني، عن معاوية بن أبي سفيان، أن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: "ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين: اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة". قال عبد الله: الحراز: قبيلة من أهل اليمن.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو، ثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: هل أخذتكم أم ملدم قط؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: حر، قال: يكون بين الجلد واللحم، قال: ما وجدت هذا قط، قال: فهل أخذك هذا الصداع قط؟ قال: وما هذا الصداع؟ قال: عرق يضرب على الإنسان في رأسه، قال: ما وجدت هذا قط، فلما ولي قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر على هذا.

وبإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، تفرق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٣): أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري في كتاب السنن، أنبأ أبو بكر محمد بكر، ثنا أبو داود، ثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله فيما بلغني عنه قوله ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين إذ النبي ﷺ

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢/ ٣١٤) - كتاب: السير ٧٥ - باب: في افتراق هذه الأمة (٢٥١٨) وأبو داود (٢/ ٥٠٣) كتاب: السنة باب: شرح السنة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٣٢).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٨) كتاب: الشهادات باب: ما ترد به شهادة أهل الأهواء.

جعلهم كلهم من أمته. وفيه المتأول لا يخرج من الملة، وإن أخطأ في تأويله.
روايتنا ابن أبي عاصم في "السنة"^(١):

١- قال: ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن الأزهري بن عبد الله، عن أبي عامر عبد الله بن الحُثي، عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: "إن هذه الأمة ستفترق على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة".

٢- وقال: ثنا أبو بكر، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "تفرقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن اليهود افتقرت على إحدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى على مثل ذلك، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا جعفر بن محمد الفرياني، وعبد الله ابن سليمان الأشعث السجزي قال: ثنا عمرو بن عثمان الحمصي /ح/ وحدثنا حبر ابن عرفة المصري، ثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسي قال: ثنا عباد بن يوسف، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، والذي نفسي بيده، لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة، واثنتان وسبعون في النار". قيل: يا رسول الله! ومن هي؟ قال: "الجماعة".

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٣ / ١) رقمي (٦٥، ٦٦) والثاني قال عنه الألباني: إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث.

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٤٥٤ موارد) كتاب: الفتن ٤- باب: في افتراق الأمم (١٨٣٤).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٠ / ١٨) رقم (١٢٩) جاء بهامشه رواه المصنف في مسند الشاميين (١٠٩٠)، وابن ماجه (٣٩٥٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه مقال، وراشد بن سعد قال فيه أبو حاتم: صدوق، وعباد بن يوسف: لم يخرج له أحد سوى ابن ماجه، وليس له عندي سوى هذا الحديث، قال ابن عدي: روى أحاديث تفرد بها، وذكره ابن حبان في الثقات، وباقي رجال الإسناد ثقات.

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد"^(١): قال: أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن بكران القوي بالبصرة حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان النسوي، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا عيسى بن يونس، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: "تفرقت أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أمتي، قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويجرمون الحلال".

روايتان للطبراني في "المعجم الكبير"^(٢):

١- قال: حدثنا يوسف القاضي، ثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي، ثنا قريش بن حيان، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تفرقت بنو إسرائيل على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ما تفرقت عليه بنو إسرائيل تزيد فرقة كلها في النار إلا السواد" فقلنا يا أبا أمامة أوليس في السواد ما يكفيك؟ قال: والله إننا لننكر ما تعملون".

٢- وقال: حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا سعيد بن سليمان الشيطي، ثنا سلم بن زرير، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "افتقرت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة تزيد عليها أمتي فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٣): قال: حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة فجاءه جبريل ﷺ بالوحي فتغشى رداءه فمكث طويلاً

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/٣٠٨) ٧٢٨٥-ترجمة نعيم بن حماد بن الحارث بن همام ابن سلمة بن مالك أبو عبدالله الخزاعي، الأعرور الفارض المروزي، وعلق عليه قائلًا: وافق نعيمًا على روايته هكذا عبدالله بن جعفر الرقي، وسويد بن سعيد الحدثاني، وقيل: عن عمرو بن عيسى ابن يونس كلهم عن عيسى.

(٢) أخرج الحديثان الطبراني في المعجم الكبير (٨/٣٢٨) رقمي (٨٠٥٣، ٨٠٥٤).

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٣) رقم (٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٥٧): كثير بن عبدالله وهو ضعيف، وقد حسن له الترمذي حديثًا، وبقيه رجاله ثقات.

حتى سوى عنه، وكشف رداءه فإذا هو تعرق عرقاً شديداً، وإذا هو قابض على شيء فقال: "أيكم يعرف ما يخرج من النخل؟" فقال الأنصار: نحن يا رسول الله بأبينا أنت وأمنا ليس شيء يخرج من النخل إلا نحن نعرفه نحن أصحاب نخل، ثم فتح يده فإذا فيها نوى فقال: "ما هذا؟" فقالوا: هذا يا رسول الله نوى، قال: نوى أي شيء؟ قالوا: نوى سنة قال: "صدقتم جاءكم جبريل ﷺ يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبراً فشبراً، وإن ذراعاً فذراعاً، وإن باعاً فباعاً، حتى لو دخلوا في حجر ضب دخلتم فيه، ألا إن بني إسرائيل افترت على عيسى ابن مريم على إحدى وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة، ثم إنكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة الإسلام وجماعتهم".

رواية البزار في "مسنده"^(١): قال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، ثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة، عن عائشة بنت سعد، عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: "افترت بنو إسرائيل، على إحدى وسبعين ملة، ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على مثلها".

درجة الحديث: الحديث صحيح، صححه الترمذي وابن حبان والحاكم.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: تحقق ما قال عنه سيد المرسلين من نبوءة، فأول فتنة كانت فتنة القول بالقدر، ثم فتنة خلق القرآن، وظهور الفرق الكلامية مثل الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، والشيعة، ابتعدت معظم هذه الفرق عن نبع الإسلام السامي وتدخلت في الأقوال عن الغياب والجنة والنار والثواب والعقاب فيها لا ينص عليه آية أو حديث نبوي شريف أو قول الأئمة العدول.

وتعدد الآراء لا يعني فسادها، فالاختلاف لا يفسد للود قضية، ومن الفطرة تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر، وتعدد الأفكار ليس في مجال العقيدة الإسلامية.

(١) أخرجه البزار في مسنده (٩٧/٤ كشف الأستار) باب: افتراق الأمم (٣٢٨٤) قال البزار: لا نعلمه يروي عن سعد إلا من هذا الوجه ولا نعلم مروياً لعبدالله بن عبيدة عن عائشة عن أبيها إلا هذا، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٦/٧): رواه البزار وقال: رجاله ثقات.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن اتباع أمته اليهود والنصارى

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا غسان، ثنى زيد ابن أسلم: عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر"^(٢) وذراعًا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!.

رواية مسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثني سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "لتتبعن سنن^(٤) الذين من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتهم". قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟

رواية الترمذي في "جامعه"^(٥): قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود الحضري، عن سفیان الثوري، وعن عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني

(١) أخرجه البخاري [(٤٩٥/٦) فتح] ٦- كتاب: أحاديث الأنبياء ٥٠- باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٦)، (٣٠/١٣) فتح ٩٦- كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة ١٤- باب: قول النبي ﷺ: "لتتبعن سنن من كان قبلكم (٧٣٢٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (٣٠١/١٣) قال القاضي عياض: الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٥٤) ٤٧- كتاب: العلم ٣- باب: اتباع سنن اليهود والنصارى ٦- (٢٦٦٩)، والبخاري (٣٤٥٦، ٧٣٢٠) تحفة الأشراف (/ ٤١٧١).

(٤) "سنن" السنن هو: الطريق، والمراد بالشبر، والذراع، وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم، والمراد بالموافقة في المعاصي والمخالفة، لا في الكفر.

(٥) أخرجه الترمذي ٤١- كتاب: الإيذان ١٨- باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٦٤١) قال أبو عيسى: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه، انفرد به تحفة الأشراف (٨٨٦٤).

إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي: يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي".

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لتبعن سنة من كان قبلكم باعًا بباع، وذراعًا بذراع، وشبرًا بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: "فمن إذًا".

رواية ابن أبي عاصم في "السنة"^(٢):

١- قال: حدثنا عبدالله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، عن محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "ستبعون سنن من كان قبلكم باعًا بباع، وذراعًا بذراع، وشبرًا بشبر، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه". قالوا: يا رسول الله: اليهود والنصارى! قال: فممن إذًا؟!

٢- وقال: ثنا يعقوب بن حميد، ثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: "لتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع حتى لو دخل أحدهم جحر ضب لاتبعتموه".

قالوا: يا رسول الله: من اليهود والنصارى؟ قال: فممن إذًا.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد قال: قرئ على عبد الملك بن محمد، وأنا أسمع، ثنا قريش بن أنس، ثنا محمد بن

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/٣٩٤ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ١٧-باب: افتراق الأمم (٣٩٩٤) والحديث حسن صحيح انفرد به تحفة الأشراف (١٥١٢٠) وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي سعيد أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٤/٢٠٥٤) ٤٧-كتاب: العلم ٣-باب: اتباع سنن اليهود والنصارى ٦- (٢٦٦٩).

(٢) أخرجهما ابن أبي عاصم في السنة (١/٣٦) رقمي ٧٢، ٧٣، وإسنادهما حسن ففي الأول رجاله ثقات رجال الشيخين، لكنهما لم يحتجا لمحمد بن عمرو، والثاني: رجاله ثقات على الخلاف المعروف في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص، وابن أبي حازم اسمه عبد العزيز، واسم أبيه سلمة بن دينار والحديث الثاني: صحيح.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/٣٧) كتاب: الإيثار وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي في التلخيص.

عمرو، وحدثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ أبو المثني، ثنا مسدد، ثنا المعتمر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لتبعن سنن من قبلكم بأعما فباعاً، وذراعاً فذراعاً، وشبراً فشبراً، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه معهم". قال: قيل: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: "فمن إذًا".

رواية ثانية لأبي عبدالله الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: حدثنا أبو أويس المدني، حدثني نور بن يزيد، وموسى بن ميسرة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" ^(٢): حدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني إملاءً، قال: أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سنان بن أبي سفيان، عن أبي واقد الليثي، أن رسول الله ﷺ حين أتى حنيناً مر بشجرة تعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال: "الله أكبر هذا كما قال قوم موسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِهَاتَا كَمَا هُمُ آهَاتَا﴾ (الأعراف ١٣٨) لتركبن سنن من كان قبلكم".

أخرجه البزار في "مسنده" ^(٣): قال: حدثنا محمد بن عمر بن هياج الكوفي، ثنا إسماعيل ابن صبيح، ثنا أبو أويس، عن ثور بن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لتركبن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب، لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمته، لفعلتم".

رواية الحميدي في "مسنده" ^(٤): حدثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان قال: ثنا الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حنين مر بشجرة يقال

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤/ ٤٥٥ كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح وجاء بالهامش: هذا الحديث ساقط من المستدرک، وأضيف من التلخيص.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٢٥) باب: غزوة حنين، وما ظهر فيها على النبي ﷺ من آثار النبوة.

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٤/ ٩٨ كشف الأستار) باب: افتراق الأمم (٣٢٨٥)، وقال عقبه: لا نعلمه يروى بهذا اللفظ، إلا بهذا الإسناد، وثور مدني، ثقة مشهور.

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (ص ٣٧٥) حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه رقم (٨٤٨).

لها ذات أنواط يعلق المشركون عليها أسلحتهم فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا أنواط كما لهم أنواط، فقال النبي ﷺ: الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِهَاتَا كَمَا هُمْ آهَةٌ﴾ لتركن سنن من كان قبلكم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده قال: كنا قعودًا حول رسول الله ﷺ في مسجد بالمدينة . . الحديث.

وجاء بآخره: ". . . صدقتم جاءكم جبريل ﷺ يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم إن شبرًا فشبرًا، وإن ذراعًا فذراعًا، وإن باعًا فباعًا، حتى لو دخلوا في جحر ضب دخلتم فيه، إلا أن بني إسرائيل افترت على موسى سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم، ثم إنها افترت على عيسى ابن مريم على إحدى وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم، ثم إنكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة الإسلام وجماعتهم".

درجة الحديث: الحديث صحيح متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ إذ تحقق أن المسلمين اتبعوا اليهود والنصارى في أعياد رأس السنة الميلادية، وشم النسيم، وفي الملابس العارية للنساء، وفي الإشارة في السلام وفي أشياء كثيرة، وكل هذا مخالف لسنة رسول الله ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور الدجالين الكذابين

رواية البخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا أبو اليان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تقتل فتنان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القليل، وحتى يكثر

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٣) رقم (٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦/٦١٦ فتح) ٩١- كتاب: المناقب ٢٥- باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠٩)،

(١٣/٨١ فتح) ٩٢- كتاب: الفتن باب: (٢٥) رقم (٧١٢١).

فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرض عليه: لا إرب لي به، وحتى يتناول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حيث لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا، ولتقومن من الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبها بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن من الساعة، وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليب حوضه فلا يسقي فيها، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه، فلا يطعمها".

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثني زهير بن حرب وإسحاق بن منصور، قال إسحاق: أخبرنا وقال زهير: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله".

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض" أو قال: "إن ربي زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولا اجتمع عليهم من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق".

قال ابن عيسى: "ظاهرين" ثم اتفقا "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٣٩، ٢٢٤٠) (٢٢٤٠) - كتاب: الفتن وأشرط الساعة ١٨ - باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٨٤ - (١٥٧).
(٢) أخرجه أبو داود (٤/٤٥١، ٤٥٢) (٤٥٢) كتاب: الفتن والملاحم ١ - باب: ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٢).

رواية ثانية وثالثة لأبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمود عن العلاء^(٢)، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله".

وقال: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا محمد يعني ابن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا دجالا كلهم يكذب على الله ورسوله".

روايتان للترمذي في "جامعه":

١- قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى ينبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله"^(٣).

٢- وقال: حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي"^(٤).

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٥): قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة أنه حدثهم، عن أبي قلابة الجرهمي عبدالله بن زيد، عن

(١) الحديثان أخرجهما أبي داود في سننه (٤/٥٠٦، ٥٠٧) ٣١-كتاب: الملاحم ١٦-باب: في خبر ابن صائد (٤٣٣٣، ٤٣٣٤).

(٢) العلاء بن عبد الرحمن.

(٣) أخرجهما الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ٤٣-باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون رقمي (٢٢١٨، ٢٢١٩)، قال عقب الأول: وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر، وهذا حديث حسن صحيح، وقال عقب الثاني: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجهما الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ٤٣-باب: لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون رقمي (٢٢١٨، ٢٢١٩)، قال عقب الأول: وفي الباب عن جابر بن سمرة وابن عمر، وهذا حديث حسن صحيح، وقال عقب الثاني: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤/٣٦٨، ٣٦٩ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٩-باب: ما يكون من الفتن (٣٩٥٢).

أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها. . . إلى أن قال: وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبي. . . إلخ".
روايات أحمد في "مسنده"^(١):

١- أخرج من حديث طويل جاء فيه: ". . . وأنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم أعور، والدجال ممسوح العين اليسرى. . .".

٢- حدثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا حجاج، ثنا ليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، عن طلحة بن عبدالله بن عوف أن عياض بن مسافع أخبره، عن أبي بكرة أخي زياد لأمه قال أبو بكرة أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ شيئاً، ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله تبارك وتعالى بما هو أهله، ثم قال أما بعد فإن شأن هذا الرجل الذي أكثر في شأنه فإنه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون قبل الدجال، وأنه ليس بلد لا يدخله رعب المسيح إلا المدينة على كل نقب من نقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيح.

٣- وفي حديث طويل جاء فيه: "وأنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي. . . إلخ".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢): قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ، أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً منهم مسيلمة، والعنسي والمختار، وشر قبائل العرب: بنو أمية، وبنو حنيفة وثقيف".

قال أبو أحمد: وهذا لا أعلم رواه عن شريك إلا محمد بن الحسن الأسدي وله إفرادات، وحدث عنه الثقات من الناس، ولم أر بحديثه بأساً.

(١) الأحاديث أخرجها الإمام أحمد في مسنده (١٦/٥، ٤١، ٤٦، ٢٧٨).

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٨٠، ٤٨١) باب: ما جاء في إخباره بمن يكون بعده من الكذابين، وإشارته إلى من يكون منهم من ثقيف، فكان كما أخبر.

روايات البزار في "مسنده"^(١):

- ١- قال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن مغراء، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً، منهم صاحب صنعاء: الأسود العنسي، وصاحب اليمامة" يعني: مسيلمة".
- ٢- وقال: حدثنا محمد بن مرزوق، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا قيس، عن أبي إسحاق، عن سبيع، عن ابن الزبير، عن النبي ﷺ قال: "إن بين يدي الساعة، ثلاثين دجالاً كذاباً".
- ٣- حدثنا أحمد بن يحيى الكوفي، ثنا مخلول، عن إبراهيم، ثنا قيس، عن أبي إسحاق قال بنحوه.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي ابن المديني /ح/ وحدثنا خلف بن عمرو العكبري، ومحمد بن محمد الجذوعي قالوا: ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعة قالوا: ثنا معاذ بن هشام قال: قرأت في كتاب أبي بخره، ولم أسمع منه عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في أمتي دجالون كذابون سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٣): قال: حدثنا محمد بن محمد الجذوعي القاضي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعة، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: قرأت في كتاب أبي، بخره،

(١) أخرجه هذه الأحاديث الثلاثة البزار في مسنده (١٣٣/٤) كشف الأستار الأرقام (٣٣٧٥، ٣٣٧٦، ٣٣٧٧) وعلق عليها قائلاً: لا نعلم أحداً جوده إلا قيس، ورواه غير واحد عن أبي إسحاق عمن سمع ابن الزبير. وقال الهيثمي عن الأول (٣٣٧٥) في مجمع الزوائد (٧/٣٣٢): رواه أحمد والبزار وفي إسناده البزار عبد الرحمن بن مغراء، وثقة جماعة وفيه ضعف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، وفي إسناده أحمد بن لهيعة وهو لين، والحديث رقم (٣٣٧٦) قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٣٣) رواه الطبراني، وأبو يعلى، والبزار باختصار، وفيه قيس بن الربيع، وثقة شعبة والثوري، وضعفه جماعة.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/١٦٩، ١٧٠) رقم (٢٠٢٦) ورواه أحمد في مسنده (٥/٣٩٦)، والبزار، والمصنف في الأوسط وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٣٢) ورجال البزار رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥/٣٢٧) رقم (٥٤٥٠) وقال عقبه: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا هشام الدستوائي تفرد به معاذ بن هشام، ولا يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد.

ولم أسمع منه، عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن همام بن الحارث، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: "يكون في أمتي دجالون كذابون سبع وعشرون، منهم أربع نسوة، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي".

درجة الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه الشيخان.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فما أن مات رسول الله ﷺ إلا وظهر دجالون كذابون كالأسود العنسي، وسجاح، ومسيلمة الكذاب وكل قد ادعى النبوة من مهاراتهم، وخرافاتهم وخزعبلاتهم.

قال ابن حجر في فتح الباري (٦/٦١٧): قد ظهر مصداق ذلك في آخر زمن النبي ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب باليهامة، والأسود العنسي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر رضي الله عنه طليحة بن خويلد في بني أسد بن خزيمة، وسجاح التميمية في بني تميم، وقتل الأسود قبل أن يموت النبي ﷺ وقتل مسيلمة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتاب طليحة، ومات على الإسلام على الصحيح في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونقل أن سجاح أيضًا تابت... إلخ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن الكذابين في الحديث

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثني محمد بن عبدالله بن نمير، وزهير بن حرب، ثنا عبدالله بن يزيد، ثني سعيد بن أبي أيوب، ثني أبو هاني، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم، ولا آباؤكم فإياكم وإياهم".

روايتا الإمام أحمد في "مسنده":

١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد، حدثني أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني، عن أبي عثمان مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٢) المقدمة ٤-باب: النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها (٦).

قال: "سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم ما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم" (١).

٢- وأخرجه في موضع آخر: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا سلامان بن عمر، عن أبي عثمان الأصبحي، قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ قال: "سيكون في أمتي دجالون كذابون يحدثونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم وإياكم لا يفتنونكم" (٢).

رواية الحاكم في "المستدرک" (٣): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد ابن عبدالله بن الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هانئ الخولاني، عن مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: "سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم".

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه الإمام مسلم بن الحجاج بالمقدمة.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ حيث ظهر في أمته ناس رغبوا في اختلاف الحديث فأصبحت لهم شهوة حب الشهرة، وحب أن يسمع بهم الناس فلم يجدوا إلا الاختلاف والكذب والتلفيق والوضع على رسول الله ﷺ وأنى لهم كذلك، فهناك بون شاسع بين قول رسول الله ﷺ وغيره من البشر، فكلامه محسوب ومعدود، ومركب كالعقد المرتب من حبات اللؤلؤ، إن الله جند لهذا الدين ونبي هذا الدين رجالا هم على قمة من الأخلاق والدين والفهم والوعي للموضوع والندوب والصحيح لهم القدرة على الفرز والتمييز بين الطيب والخبيث.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٢١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٤٩).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/١٠٣) كتاب: العلم، وقال: هذا حديث ذكره مسلم في خطبة الكتاب (١٢/١) المقدمة ٤-باب: النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها (٧) مع الحكايات، ولم يخرجها في أبواب الكتاب، وهو صحيح على شرطها جميعاً، ومحتاج إليه في الجرح والتعديل، ولا أعلم له علة، وقال الذهبي في التلخيص: أورده مسلم في الخطبة، ولا أعلم له علة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فتنة إنكار الحديث

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أبو عمرو ابن كثير بن دينار، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدام بن معد يكرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يجل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه، فله أن يعقبهم بمثل قراه".

روايتان للترمذي في "جامعه":

١- قال: حدثنا قتيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، وسالم أبي النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبي رافع، وغيره رفعه قال: لا ألقين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه أمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه". وروى بعضهم عن سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلًا وسالم ابن أبي النضر عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد ابن المنكدر من حديث سالم بن أبي النضر، وإذا جمعها روى هكذا: وأبو رافع مولى النبي ﷺ اسمه أسلم.

٢- وقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن الحسن بن جابر اللخمي، عن المقدام بن معد يكرب قال: قال رسول الله ﷺ: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني، وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حراماً حرمناه، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله.

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٠/٥) ٣٤- كتاب: السنة ٦- باب: في لزوم السنة (٤٦٠٤).

روایتا ابن ماجة في "سننه"^(١):

١- قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، حدثني الحسن بن جابر، عن المقدم بن معد يكرب الكندي أن رسول الله ﷺ قال: "يوشك الرجل متكاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ﷻ فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانه ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله".

٢- وقال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا سفيان بن عيينة في بيته أنا سألته، عن سالم بن أبي النضر، ثم مرّ في الحديث قال: أو زيد بن أسلم، عن عبيدالله بن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال: "لا ألفين^(٢) أحدكم متكاً على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: "لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون قال: أنا حريز بن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدم بن معد يكرب الكندي قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا إني أوتيت الكتاب، ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شعباً على أريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يجلب لكم لحم الحمار الأهلي، ولا أكل ذي ناب من السباع، ألا ولا لقطة من مال معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروهم، فإن لم يقروهم فلهم أن يعقبوهم بمثل قراهم".

روایتا الطحاوي في "شرح معاني الآثار"^(٤):

١- قال: حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا أبو مسهر قال: ثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني الزبيدي، عن مروان بن روية أنه حدثه، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدم ابن معد يكرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شعبان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال

(١) أخرجهما ابن ماجة (١/٣١، ٣٢ بتحقيقي) المقدمة ٢-باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (١٣، ١٤).

(٢) "لا ألفين" صيغة المتكلم المؤكدة بالنون الثقيلة من ألفيت الشيء وجدته.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٣١).

(٤) أخرجهما الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٠٩) باب: أكل لحوم الحمر الأهلية.

حللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا وإنه ليس كذلك، لا يحل ذو ناب من السباع، ولا الحمار الأهلي".

قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي قال: حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر وأبي النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، أو عن غيره، عن النبي ﷺ أنه قال: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، قد أمرت به أو نهيت عنه، وهو متكئ على أريكته فيقول: ما وجدناه في كتاب الله عملناه، وإلا فلا".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا محمد بن عبيدالله بن الفضل الكلاعي بجمص حدثنا كثير بن عبيدالله المذحجي، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن مروان بن روية، عن ابن أبي عوف، عن المقدم بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شعبان على أريكته أن يقول: بيني وبينكم هذا الكتاب، فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا وإنه ليس كذلك".

روايتنا الدارقطني في "سننه"^(٢):

١- قال: نا أبو حامد الحضرمي، نا بندار، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا معاوية بن صالح، حدثني الحسن بن جابر، عن المقدم بن معدي كرب قال: حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خير فقال رسول الله ﷺ: "يوشك الرجل يتكئ على أريكته، يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما كان فيه حراماً حرمناه، وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله".

٢- وقال: حدثنا محمد بن سليمان النعماني، نا أبو عتبة، أحمد بن الفرج، نا بقية، نا الزبيدي، عن مروان بن روية، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدم بن معدي كرب: أن النبي ﷺ قال: "إني قد أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شعبان على أريكته يقول بيننا وبينكم الكتاب، فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٥٥ موارد الظمان) ٢- كتاب: العلم ١٥- باب: اتباع رسول الله ﷺ (٩٧).

(٢) أخرج الحديثين الدارقطني في سننه (٤/ ٢٨٦، ٢٨٧) باب: الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك (٥٩، ٥٨).

حرمناه، وأنه ليس كذلك لا يحل أكل كل ذي ناب من السباع، ولا الحمار الأهلي، ولا اللقطة من مال معاهد إلا أن يستغني عنها، وأياها رجل ضاف قومًا فلم يقروه، فإن له أن يغضبهم بمثل قراه".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(١): قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الأبادي المالكي ببغداد، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، حدثني ابن جابر أنه سمع المقدم صاحب النبي ﷺ يقول: حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خيبر منها الحمار الأهلي وقال: يوشك الرجل متكئ على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال أحللناه، ومن حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ ما حرم الله ﷻ. ابن جابر هذا هو الحسن بن جابر، رواه عبد الرحمن بن مهدي بن صالح.

روايات البيهقي في "دلائل النبوة"^(٢):

١- قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو العباس، حدثنا الربيع، حدثنا الشافعي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: أخبرنا سالم أبو النضر أنه سمع عبيدالله بن أبي رافع يخبر عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه، يقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه"^(٣) قال سفيان: وأخبرني ابن المنكدر مرسلًا، عن النبي ﷺ.

٢- قال الشيخ: وروينا في حديث المقدم بن معد يكرب: أن النبي ﷺ حرم أشياء يوم خيبر، منها الحمار الأهلي وغيره، ثم قال رسول الله ﷺ "يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيني وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله ﷻ".

٣- وقال البيهقي: أخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أبو عمر بن كثير بن دينار، عن حريز بن

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣٣١، ٣٣٢، كتاب: الضحايا باب: ما جاء في أكل لحوم الحمر الأهلية.

(٢) الحديثان أخرجهما البيهقي في دلائل النبوة (١/٢٤) فصل في قبول الأخبار.

(٣) أخرجه الشافعي في الرسالة (ص ٤٠٣، ٤٠٤)، وأبو داود (٤/٢٠٠) كتاب: السنة باب: في لزوم السنة (٤٦٥).

عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدم بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، وكل ذي ناب من السباع. . . وذكر الحديث.

٤- وأخبرنا أبو علي الروذباري، أخبرنا أبو بكر بن داسة، حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن حنبل، وعبدالله بن محمد النفيلي قالوا: حدثنا سفیان عن أبي النضر، عن عبيدالله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله ﷻ اتبعناه^(١).
روايات ابن عبد البر في "التمهيد"^(٢):

١- قال: أخبرنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا محمد بن بكر، حدثنا أبو داود قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: أبو عمر، وعثمان بن كثير بن دينار، عن جرير بن عثمان، عن عبد الرحمن بن عوف، عن المقدم بن معدي كرب، عن رسول الله ﷺ أنه قال: ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطعة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل يقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه".

٢- وروى بقية، عن الزبيدي، عن مروان بن روية، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشى، عن المقدم بن معد يكرب أن النبي ﷺ قال: إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك الشبعان على أريكته" فذكره إلى آخر مثله.

٣- وقال ابن عبد البر: وقرأت على أبي عمر أحمد بن عبدالله بن محمد الباجي فأقر به أن الميمون بن حمزة الحسيني حدثهم قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا المزني، وقرأت على إبراهيم بن شاكر، أن محمد بن يحيى بن عبد العزيز حدثهم قال: حدثنا أسلم

(١) الحديثان (٣، ٤) أخرجهما البيهقي في دلائل النبوة (٥٤٩/٦) باب: ما جاء في إخباره بشبعان على أريكته يحتال في رد سنته بالحوالة على ما في القرآن من الحلال والحرام دون السنة، فكان كما أخبر وبه ابتدع من ابتدع وظهر الضرر.

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١/١٥٠، ١٥١).

ابن عبد العزيز قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: جميعاً أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا سفیان، عن سالم أبي النضر أنه سمع عبيدالله بن أبي رافع يخبر عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندرى، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه". قال ابن عيينة: وأخبرني به محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلًا.

روايات الطبراني في "المعجم الكبير" (١):

١- قال: حدثنا بكر بن سهل، ثنا عبدالله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، ثنا الحسن بن جابر أنه سمع المقدم بن معد يكرب يقول: حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خيبر منها الحمر الأهلية وغيرها قال: "يوشك متكئ على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال أحللناه، ومن حرام حرمانه، ألا وإنما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله ﷻ".

٢- وقال: حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي، والحسين بن إسحاق التستري قالوا: ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، حدثني محمد بن الوليد الزبيدي، عن عمرو بن روية، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشبي، عن المقدم بن معدي كرب أن رسول الله ﷺ قال: أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شبعان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب، فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام حرمانه، ألا وإنه ليس كذلك، لا يجلب ذو ناب من السبع، ولا الحمر الأهلي، ولا اللقطة من المعاهد إلا أن يستغني عنها، وأيا رجل ضاف قومًا ولم يقره فعليهم أن يغضبهم بمثل قراه.

٣- وقال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا علي بن عياش الحمصي /ح/ وحدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن زيد الحوطي، ثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع قالوا: ثنا حزير بن عثمان /ح/ وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا علي بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف، عن المقدم ابن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: "أوتيت الكتاب ومثله، ألا يوشك شبعان على أريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام

(١) الحديث الأول أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢٧٤، ٢٧٥) رقم (٦٤٩) والحديث (٢، ٣)

أخرجهما الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢٧٣) رقم (٦٦٩، ٦٧٠).

فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع، ولا لقطعة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل يقوم فعليهم أن يقروه...
روايات الطحاوي في "شرح معاني الآثار"^(١):

١- قال: ابن أبي داود قال: ثنا مسهر، قال: ثنا يحيى بن حمزة، قال: حدثني الزبيدي، عن مروان بن روية أنه حدثه، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدم بن معد يكرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شعبان على أريكته يقول: بيننا وبينكم هذا الكتاب، فما كان فيه من حلال حللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا وإنه ليس كذلك لا يحل ذو ناب من السباع ولا الحمار الأهلي".

٢- حدثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي النضر، عن أبي رافع رضي الله عنه عن النبي ﷺ مثله.

٣- وحدثنا يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد، عن أبي النضر، عن موسى بن قيس، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ والناس حوله: "لا أعرفن أحدكم يأتيه الأمر من أمري قد أمرت به أو نهيت عنه، وهو متكئ على أريكته فيقول: ما وجدناه في كتاب الله علمناه، وإلا فلا".

٤- وقال: حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي قال: حدثنا سفيان، عن ابن المنذر، وعن أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه أو عن غيره، عن النبي ﷺ أنه قال: "لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر على أمري مما قد أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثني، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن مالك بن أنس، عن سالم أبي النضر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ: "لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري إما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما ندري ما هذا، عندنا كتاب الله ليس هذا فيه".

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٢٠٩) باب: أكل لحوم الحمر الأهلية.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٥٥ موارد الظمان) ٢- كتاب: العلم ١٥- باب: اتباع رسول الله ﷺ (٩٨).

رواية الحميدي في "مسنده"^(١): حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله بن معمر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، قال سفيان وحدثنا محمد بن المنكدر مرسلًا، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه". روايات الطبراني في "المعجم الكبير":

١- قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي /ح/ وحدثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي قال: ثنا سفيان، ثنا سالم أبو النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه"^(٢).

٢- وقال: حدثنا معاذ بن المشني، ثنا علي بن المديني، حدثنا سفيان، ثنا محمد بن المنكدر، وسالم أبو النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله.

٣- وقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم المكي، عن موسى بن عبدالله بن قيس، عن عبيدالله بن قيس، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٣): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد ابن عبدالله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، أخبرني مالك، عن أبي النضر، عن عبيدالله بن أبي رافع أن رسول الله ﷺ قال: "لا أعرفن الرجل متكئًا يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: ما ندري هذا هو كتاب الله، وليس هذا فيه".

(١) أخرجه الحميدي في مسنده (٢٥٢/١) أحاديث أبي رافع، وحكيم بن حزام رضي الله عنها (٥٥١)، قال الحميدي: قال سفيان: وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ لأنني سمعته أولاً، وقد حفظت هذا أيضًا.
(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣١٦/١) رقم (٩٣٤)، ورواه أحمد في مسنده (٨/٩)، وأبو داود (٤٦٥)، والترمذي (٢٨٠٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١٣)، والحاكم في المستدرک (١/١٠٨، ١٠٩)، والحميدي في مسنده (٥٥١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/١٠٩) ٢- كتاب: العلم، وقال الحاكم: أنا على أصلي الذي أصلته في خطبة هذا الكتاب: أن الزيادة من الثقة مقبولة، وسفيان بن عيينة: حافظ ثقة ثبت، وقد خبر وحفظ، واعتمدنا على حفظه.

رواية الدارمي في "مسنده"^(١): قال: أخبرنا أسد بن موسى، ثنا معاوية، ثنا الحسن ابن جابر، عن المقدام بن معد يكرّب الكندي أن رسول الله ﷺ حرّم أشياء يوم خيبر الحمار وغيره. ثم قال: "ليوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، ما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، ألا وإن ما حرّم رسول الله فهو مثل ما حرّم الله".

درجة الحديث: الحديث صحيح، إسناده الترمذي رجاله ثقات، رجال الصحيحين. تحقّق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به فالحقّد الأعمى على الإسلام ونبي الإسلام دفع بالمنافقين من ليس لهم فهم بحديث رسول الله ﷺ القليلي الخبرة بكلام العرب، وأشعار العرب، ولا يعرفون التمييز في المعاني بين أحرف الجر، فكيف بهم وهم ينكرون الدستور الثاني من دساتير المسلمين وهو حديث رسول الله ﷺ. يتكلم في حديث رسول الله من حيث الصحة والضعف من لم يتعلم قواعد الحديث ولم يذاكر مقدمة ابن الصلاح، ولا تدريب الراوي، ولا تمييز الطيب من الخبيث..

إنهم يجلسون على أرائكهم متخمين البطون، يطعنون في السنة بلا علم، والله عاب هؤلاء والذين يعيشون بلا أدلة في كتابه فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ﴾.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن خروج نار بأرض الحجاز

أرض الحجاز: قال ابن عبد الحق في "مراصد الاطلاع" (٣٨٠/١) الحجاز: بالكسر وآخره زاي هو جبل ممتدّ يحدّ بين غور تهامة ونجد، وقيل فيه أقوال: قال: وأحسنها قول هشام الكلبي وقد حدّد جزيرة العرب فصارّت بلاد العرب التي نزلوها وتوالدا فيها على خمسة أقسام: تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن وذلك أن جبل السراة وهو

(١) أخرجه الدارمي في مسنده (١٥٣/١) المقدمة ٤٩-باب: السنة قاضية على كتاب الله (٥٨٦)، ورواه الترمذي (٣٨/٥) كتاب: العلم ١٠-باب: ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ (٢٦٦٤) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وابن ماجّة المقدمة ٢-باب: تعظيم حديث رسول الله ﷺ، الحاكم في المستدرک (١٠٩/١)، أحمد في المسند (١٣٢/٤).

عظم جبال العرب أقبل من قعر اليمن، حتى بلغ أطراف الشام، فسمته العرب حجازًا، لأنه حجز بين الغور؛ لأنه هابط، وبين نجد، وهو ظاهر فصار ما خلف الجبل في غربيه إلى أساف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرض غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى النجد إلى أطراف العراق والسماوة. اهـ.

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا أبو اليان، أنا شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى"^(٢).

رواية مسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني ابن المسيب؛ أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله ﷺ قال: /ح/ وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثنا أبي، عن جدي، حدثني عقيل ابن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: قال ابن المسيب: أخبرني أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى".

رواية أبي نعيم في "أخبار أصبهان"^(٤): قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن علي، ثنا القاضي أحمد بن موسى بن عيسى القرزاقاساني بها، ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني، ثنا ابن أبي أويس، حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء بها أعناق الإبل ببصرى".

(١) أخرجه البخاري (٧٨/١٣) فتح ٩٢- كتاب: الفتن ٢٤- باب: خروج النار (٧١١٨).

(٢) "تضيء أعناق الإبل ببصرى" قال ابن التين: يعني: من آخرها يبلغ ضوءها إلى الإبل التي تكون ببصرى، وهي من أرض الشام. وأضحاً يجيء لازماً ومتعدياً، يقال: أضاءت النار وأضأت النار غيرها، وبُصرى بضم الموحدة وسكون المهملة مقصور بلد بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء: أعناق بالنصب على أن تضيء متعد، والفاعل النار أي يجعل على أعناق الإبل ضوءاً، قال: ولو روي بالرفع لكان فيها وجه آخر [فتح الباري (٨٠/١٣)].

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٢٧/٤، ٢٢٢٨) ٥٢- كتاب: الفتن وأشراط الساعة ١٤- باب: لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ٤٢- (٢٩٠٢).

(٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٤٧/١) ترجمة أحمد بن موسى بن عيسى القرزاقاساني.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن عقيل، عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز تضيء منها أعناق الإبل ببصرى".

درجة الحديث: الحديث: متفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم.

تحقق هذه النبوءة: قال ابن حجر في فتح الباري (٧٩ / ١٣): قال القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة [ص (٧٢١، ٧٢٢)]: قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة، وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستائة، واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت، وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف، وأبراج ومآذن، وترى رجال يقودونها، لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه، ويتتهي إلى محط الركب العراقي. واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، فانتهدت النار إلى قرب المدينة، ومع ذلك، فكان يأتي المدينة نسيم بارد، وشوهد لهذا النار غليان كغليان البحر.

وقال النووي: تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام، وقال أبو شامة في ذيل الروضتين: وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة الشريفة فيها شرح أمر عظيم حدث بها فيها تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٤٣ / ٤) كتاب: الفتن والملاحم وسكت عنه الذهبي في التلخيص، لكن فيه رشدين بن سعد المهري المصري، قال أحمد: لا يبالي عمّن روى، وليس به بأس في الرقاق، وقال: أرجو أنه صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال الجوزجالي: عنده مناكير كثيرة، وقال الذهبي: كان صالحًا عابدًا سيئ الحفظ، غير معتمد، وقال النسائي: متروك [ميزان الاعتدال (٤٩ / ٢)].

باب نبوءة النبي ﷺ عن

نقض عرى الإسلام عروة عروة

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا الوليد بن مسلم، ثنى عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيدالله أن سليمان بن حبيب حدثهم، عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال: "لينقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضًا الحكم، وآخرهن الصلاة".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيدالله أن سليمان بن حبيب حدثهم، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث بالتي تليها، وأول نقضها الحكم وآخرها الصلاة".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٣): قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم المروزي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيدالله ابن أبي المهاجر قال: حدثني سليمان بن حبيب عن أبي أمامة قال: "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولها نقضًا الحكم وآخرهن الصلاة".

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥١/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨١/٧) رجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٩٢/٤) كتاب: الأحكام، وقال الحاكم - رحمه الله تعالى -: عبد العزيز هذا هو ابن عبيدالله بن حمزة بن صهيب، وإسماعيل هو: ابن عبيدالله بن المهاجر، والإسناد كله صحيح ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي في "التلخيص" فقال: تفرد به عبد العزيز بن عبيدالله عن إسماعيل، قلت: هو ضعيف، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٢٨/٤) كتاب: الفتن والملاحم مطولا عن ابن عمر، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٨٧ موارد الظمان) ٤- كتاب: الصلاة ٢- باب: فيمن حافظ على الصلاة ومن تركها (٢٥٧).

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(١): ترجمة يزيد بن زيد الحضرمي، قال مسلم بن إبراهيم، نا يزيد بن زيد الحضرمي، قال: أبو عبدالله، عن أبي قيس، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: "لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا أحمد ابن حنبل، ثنا الوليد، حدثني عبد العزيز عن إسماعيل بن عبدالله، أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: ليتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة".

درجة الحديث النبوي: الحديث بمجموع طرقه يرقى إلى درجة الحسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، وإذا كان أول ما ينقض من عرى الإسلام هو الحكم، فقد ظهر حاكم جاهل غافل بدين الله يقول: "لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين". فالإسلام دين ودولة، والحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله، فقد أغواه الشيطان، وكفر بحكم الله ﷻ.

وقد انتقضت عرى الإسلام لضعف التمسك بالدين، والحرص على المقاعد والمناصب دون الحرص على الدين، وتنتقض أيضاً للجاهلة بتعاليمه، وآه من نقض الصلاة، فهي الصلة بين العبد وربّه وإذا نقضت، ضاع المسلمون وتاهوا في الزحام وفقدوا الدليل وتشتتوا. . . اللهم اجمع المسلمين على طاعتك، وجنبهم معاصيك.

(١) أخرجه البخاري في [التاريخ الكبير (٨/٣٣٣)].

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥/١١٦) رقم (٧٤٨٦)، ورواه أحمد في مسند (٥/٢٥١)، وابن حبان (٢٥٧) موارد الظمان قال الهيثمي بعد أن نسبه للطبراني وأحمد، ورجلها رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/١٨١)].

باب نبوءة النبي ﷺ

عن تداعي الأمم على المسلمين

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، حدثنا بشر بن بكر، حدثنا ابن جابر، حدثني أبو عبد السلام^(٢)، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها". فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟. قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء"^(٣) كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن"^(٤)

فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: "حُب الدنيا، وكرهية الموت".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٥): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو النضر، ثنا ابن المبارك، ثنا مرزوق أبو عبدالله الحمصي، أنا أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تتداعى الأكلة على قصعتها"، قال: قلنا يا رسول الله أمن قلة بنا يومئذ؟، قال: أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن. قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الحياة، وكرهية الموت.

رواية ابن الأعرابي في "معجم شيخوخه"^(٦): قال أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد "ابن الأعرابي" البصري ت ٣٤١هـ قرأت على علي، وحدثنا عبدالله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن علي بن زرارة الحضرمي من أهل الكوفة، عن عمرو بن قيس، عن رجل قال: حسبت أنه عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أنه قال: "تداعى الأمم على أمة الإسلام كما تداعى الأكلة على قصعتها" قالوا: نحن قلة يا

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤٨٣) ٣١-كتاب: الملاحم ٥-باب: في تداعي الأمم على الإسلام رقم (٤٢٩٧).

(٢) أبو عبد السلام هو صالح بن رستم الهاشمي، مولاها الدمشقي، سئل عنه أبو حاتم الرازي؟ فقال: مجهول لا نعرفه، كذا قال المنذري.

(٣) الغُثاء: بضم الغين ما يحملة السيل من وسخ، شبههم به؛ لقلة غنائهم.

(٤) الوهن: الضعف فاستعمله هنا في دواعيه وأسبابه.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٧٨، ٣٥٩).

(٦) معجم شيوخ ابن الأعرابي (٢/٤٠١) رقم (٢٢٢٨).

رسول الله يومئذ؟ قال: كثير ولكنكم غناء كغناء السيل، ينزع من قلوب عدوكم المهابة والرعب ويقذف في قلوبكم".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا مبارك بن فضالة، عن مرزوق أبي عبدالله الحمصي، عن أبي أساء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها". قالوا: من قلة بنا يومئذ؟ قال: "أنتم ذلك اليوم كثير، ولكن غناء كغناء السيل، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن"، قالوا: وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا وكرهية الموت".

درجة الحديث: الحديث حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدقت يا سيدي يا رسول الله فيما قلت، ٣٩ دولة قامت لحرب العراق عندما تدخلت دولة العراق في الكويت، وإذا اغتصبت اليهود أرض فلسطين وقتل المسلمين بأيدي عبدة العجل، طلبنا بقرارات مجلس الأمن الذي يوضع على الرف. إننا نرى بأعيننا ونتسمع بأذاننا إلى تكالب الأمم وصراعها على السيطرة على الأمة الإسلامية وتسخيرها لمصلحتها.

الأمم كلها من شرقها وغربها لا تجتمع إلا إذا كان العدو هو الإسلام أو المسلمين. ودين الله الإسلام هو رمز عزنا وقوتنا وتربيتنا وأخلاقنا وقوة بأسنا ورمز عصمتنا ونجاتنا من أعداء الله.

باب نبوءة النبي ﷺ عن

غلبة المسلمين على الكفار ثم غلبة الكفار على المسلمين

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢):

قال: حدثنا أسود بن عامر، ثنا حماد، عن يونس، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله تبارك وتعالى أيديكم من الأعاجم، ثم يجعلهم الله أسدًا، لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيئكم".

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١/١٨٢) ٣١-ترجمة ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/١١، ١٧، ٢١).

روايات البزار في "مسنده"^(١):

١- قال: حدثنا عباد بن يعقوب الكوفي، ثنا عبدالله بن عبد القدوس، عن يونس بن خباب، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ / ح / وحدثنا عباد بن يعقوب، ثنا أبو يحيى التميمي، عن ليث، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدًا لا يفرون، يقتلون مقاتليكم، ويأكلون فيئكم"^(٢).

٢- وقال: حدثنا إبراهيم بن المستمر، ثنا خالد بن يزيد بن مسلم، ثنا البراء بن زيد الغنوي، ثنا قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدًا لا يفرون، فيقاتلون مقاتليكم، ويأكلون فيئكم"^(٣).

٣- وقال: حدثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا محمد بن يزيد بن سفيان، أنبأنا يزيد بن سفيان يعني: أباه، ثنا سليمان الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ويجعلهم أسدًا، لا يفرون فيضربون رقابكم، ويأكلون فيئكم"^(٤).

٤- وقال: حدثنا محمد بن سنان، وعمرو بن علي، قالوا: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد ابن سلمة، عن يونس - يعني: ابن عبيد - عن الحسن، عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال: "يوشك أن يملأ أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدًا لا يفرون فيضربون رقابكم، ويأكلون فيئكم"^(٥).

(١) أخرج الأحاديث الأربعة البزار في مسنده (٤/ ١٢٨، ١٢٩ كشف الأستار) باب: في العجم (٣٣٦٤، ٣٣٦٦).

(٢) قال عقبه: قال البزار لا نعلمه عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا إلا بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٠) رواه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبدالله بن عبد القدوس وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، ويونس بن خباب: ضعيف جدًا.

(٣) وقال عقبه: لا نعلمه يروى عن أنس مرفوعًا إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن قتادة إلا البراء، وليس به بأس، وقد حدث عنه جماعة كثيرة، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٠): رواه البزار، وفيه خالد بن يزيد بن مسلم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٤) قال عقبه: قال البزار: لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن الأعمش إلا يزيد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣١١): رواه البزار، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وهو متروك.

(٥) قال البزار: لا نعلمه يروى عن سمرة إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن يونس إلا حماد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٠): رواه أحمد والبزار، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن منهال /ح/ وحدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن مساور، ثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة، أنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن سمرة، عن النبي ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتليكم ويأكلون فيئكم".
روايتا أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي في "الضعفاء الكبير"^(٢):

١- قال: محمد بن علي الصيرفي - بصرى - قال: حدثنا إبراهيم بن المستمر الغروقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن مسلم الغنوي، قال: حدثنا البراء بن يزيد الغنوي، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون، يقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيأكلون فيأكم".

٢- وقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا يونس، عن الحسن، عن سمرة عن النبي ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من المعجم فذكر نحوه.

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة قال: ثنا محمد بن طاهر بن خالد، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال: ثنا حماد بن سلمة قال: ثنا يونس، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، أن رسول الله ﷺ قال: "يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسداً لا يفرون، فيقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيئكم".

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧/٢٢١، ٢٢٢) رقم (٦٩٢١)، وأحمد في مسنده (٥/١١، ١٦، ٢٢، ٢٦) والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد (٧/٣١٠)، والحسن، وهو مدلس، ورواه البزار (٢٣٦/١ زوائد البزار للحافظ ابن حجر)، والحاكم في المستدرک (٤/٥١٩) وصححه من حديث حذيفة، فرده الذهبي بقوله: بل محمد بن يزيد بن سنان وإه كأبيه، أما الهيثمي فقال: فيه يزيد بن سنان أبو فروة، وهو متروك، مجمع الزوائد (٧/٣١١)، وورد من حديث أنس، وفيه مجهول، ومن حديث عبد الله بن عمرو، وفيه ضعيفان (انظر: مجمع الزوائد ٧/٣١٠، ٣١١).

(٢) أخرجهما العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/١٦) ٤٢٦- ترجمة خالد بن يزيد بن مسلم الغنوي قال عنه: بصرى، الغالب على حديثه الوهم، والحديث الأوّل علق عليه قائلًا: ليس هذا الحديث من حديث قتادة أصل، إنما يروى هذا عن الحسن عن سمرة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٢٤) ٢٠٢- ترجمة يونس بن عبيد، قال عنه الورع الشديد، والضرع الشديد، ذو الكلام المروزي، واللسان المخزون، وأبو عبد الله يونس بن عبيد، وعلّق على الحديث قائلًا: غريب من حديث يونس تفرد به عن حماد.

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(١): قال: أخبرنا أبو بكر إسماعيل بن محمد الفقيه بالري، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، ثنا محمد بن زيد بن سنان، ثنا أبي، ثنا سليمان الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم، ويجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم، ويأكلون فيئكم".
درجة الحديث: الحديث صحيح، رجال إسناده أحمد في هذا الحديث ثقات، رجال الصحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدقت يا سيدي يا رسول الله ﷺ انتصر المسلمون على فارس وفتحوها، وعلى الروم وفتحوها، وملكوا ديارهم وسبوا نساءهم، وأخذت أسلابهم، وجمعت غنائمهم، هكذا كان المسلمون الأول بوحدتهم واجتماع كلمتهم وتعاونهم على البر والتقوى واجتماعهم على طاعة الله - عز وجل -.

أما بفرقتهم والبعد عن كتاب ربهم؛ فإن الله حذرهم من ذلك فقال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

وفي النزاع تمكن للأعداء، وسيطرة منهم على البلاء وإذلال العباد، والتحكم في خيرات البلاد، والسيادة على كل ما في الديار.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إصابة أمتة بالطغيان والتنافس في الدنيا

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(٢): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد ابن عبدالله، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني، حدثني أبو سعيد الغفاري، أنه قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيصيب أمتي داء الأمم".

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٤/٥١٩) كتاب: الفتن والملاحم وعلق عليه الحاكم قائلاً: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في المستدرک فقال: بل محمد بن زيد بن سنان وإو كآبيه.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/١٦٨) كتاب: البر والصلة، وعلق عليه قائلاً: هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

فقالوا: يا رسول الله! وما داء الأمم؟ قال: الأشر، والبطر، والتكاثر، والتجاش في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(١): قال: حدثنا المقدم، نا يحيى بن بكير، ثنا عبدالله بن وهب: حدثني أبو هانئ حميد بن هانئ، عن أبي سعيد الغفاري أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيصيب أمتي داء الأمم"، فقالوا: يا رسول الله! وما داء الأمم؟، قال: "الأشر، والبطر، والتدابير، والتنافس في الدنيا، والتباغض، والبخل، حتى يكون البغي، ثم يكون الهرج".

درجة الحديث: الحديث صحيح، صححه الحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيص المستدرک ورمز له بالصحة السيوطي في الجامع الصغير.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾.

يقول المقداد في [فيض القدير (٤/١٢٦)]: في هذا الحديث تحذير شديد من التنافس في الدنيا، لأنه أساس الآفات وأصل الفتن، وعنه تنشأ الشرور وفيه علم من أعلام النبوة، فإنه إخبار عن غيب وقع".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن دعة العيش

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا هناد، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، ثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، ثني من سمع علي بن أبي طالب يقول: إنا جلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٣/٩) رقم (٩٠١٦) وقال: لم يرو هذا الحديث في أبي سعيد الغفاري إلا أبو هانئ.

(٢) أخرجه الترمذي ٣٨-كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع باب (٣٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ويزيد بن زياد هو ابن ميسرة، وهو مدني، وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم، ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عن الزهري روى عنه وكيع ومروان بن معاوية، ويزيد بن أبي زياد كوفي، انفرد به دون الكتب الستة. تحفة الأشراف رقم (١٠٣٣٩).

له مرقوعة بفرو، فلما رآه رسول الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة، والذي هو اليوم فيه، ثم قال رسول الله ﷺ: "كيف بكم إذا كان غدا أحدكم في حلة، وراح في حلة، ووضعت بين يديه صحيفة، ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة"، قالوا: يا رسول الله! نحن يومئذ خير منا اليوم، نتفرغ للعبادة، ونكفي المؤونة فقال رسول الله ﷺ: "لأنتم اليوم خير منكم يومئذ".

رواية البزار في "مسنده" ^(١): قال: حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي، وإبراهيم ابن عبدالله بن الجعيد، قالوا: ثنا محمد بن جعفر، عن أبي مواتيه، ثنا محمد بن فضيل، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبدالله، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى الجوع في وجوه الصحابة فقال: أبشروا، فإنه سيأتي عليكم زمان يغدي على أحدكم بالقصعة من الثريد، ويُراح عليه بمثلها، قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير؟ قال: بل أنتم اليوم خير منكم يومئذ.

روايتا أبي نعيم في "حلية الأولياء" ^(٢):

١- قال: حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا هناد بن السرى، ثنا أبو معاوية، عن هشام، عن الحسن قال: جاء رسول الله ﷺ إلى أهل الصفة فقال: "كيف أصبحتم؟" قالوا: بخير، فقال رسول الله ﷺ: "أنتم اليوم خير، وإذا غدى على أحدكم بجفنة وريح بأخرى وستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة" فقالوا يا رسول الله نصيب ذلك، ونحن على ديننا؟ قال: نعم! قالوا: فنحن يومئذ خير، نتصدق ونعتق فقال رسول الله ﷺ: "لا بل أنتم اليوم خير، إنكم إذا أصبتموها تحاسدتم وتقاطعتم وتباغضتم". كذا رواه أبو معاوية مرسلا.

٢- وقال: حدثنا عبدالله بن محمد، ثنا أبو يحيى الوازي، ثنا هناد بن السرى، ثنا يونس بن بكير، ثنا سنان بن سيسن الحنفي، حدثني الحسن قال: بنيت صُفَّة لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير، فكان رسول الله ﷺ يأتيهم فيقول: "السلام عليكم يا أهل الصفة" فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله، فيقول: كيف

(١) أخرجه البزار في مسنده (٤/٢٥٩ كشف الأستار) باب: عيش النبي ﷺ وأصحابه (٣٦٧٢)، قال

البزار: لا نعلم رواه عن خالد إلا ابن فضيل، ولا عنه إلا محمد بن جعفر، ولم يتابع عليه.

(٢) الحديثان أخرجهما أبو نعيم في حلية الأولياء (١/٣٤٠) ذكر أهل الصفة.

أصبحتم؟ فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله، فيقول: "أنتم اليوم خير من يوم يغدى على أحدكم بجفنة، ويراح بأخرى، ويغدو في حلة ويروح في أخرى، وتسترون بيوتكم، كما تستر الكعبة" فقالوا: نحن يومئذ خير يعطينا الله تعالى فنشكر، فقال رسول الله ﷺ "بل أنتم اليوم خير".

رواية البخاري في "التاريخ الكبير"^(١): قال: عبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي صلى على الحارث الأعور، محمد بن عبدالله الخزامي / ح / حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله ﷺ قال: أنتم اليوم خير أم إذا غدت على أحدكم قصعة وراحت أخرى، غدوتم في حلة ورحتم في أخرى، ولتسترن بيوتكم كما تستر الكعبة؟ قال رجل: بل نحن يومئذ خير، قال النبي ﷺ: بل أنتم اليوم خير.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ندرة (درهم حلال، وأخ مستأنس، وسنة معمولة)

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان، ثنا روح بن صلاح، ثنا سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، عن ربيعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ قال: سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاث: درهم حلال، أو أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا أبو الزنباع روح ابن الفوج، وأحمد بن رشدين قالوا: ثنا روح بن صلاح قال: ثنا سفيان الثوري، عن

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٢/٥، ١٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩٦/١) رقم (٨٨) وقال الطبراني: لم يروه عن سفيان إلا روح ابن صلاح، وقال الهيثمي: في إسناده روح بن صلاح ضعفه ابن عدي، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله موثقون [مجمع الزوائد (١/١٧٢)].

مصادر ترجمة روح بن صلاح: الكامل لابن عدي (٣/١٠٠٦). الثقات لابن حبان، (٨/٢٤٤) المغني في الضعفاء للذهبي (١/١٣٣)، ميزان الاعتدال (٢/٥٨). لسان الميزان ٢/٤٦٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٧٠) ٢٨١- ترجمة ربيعي بن خراش، وقال عقبه: غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح عنه.

منصور، عن ربعي، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة، من أخ يستأنس به، أو درهم حلال، أو سنة يعمل بها".

درجة الحديث: الحديث: ضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٥٦/٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، فقد صارت هذه الحاجات مرغوبة من النفس البشرية بدافع الحرص، فالحلال عزيز إن لم يكن نادر لكثرة الشبه حوله "ومن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه".

لقد انتشر الحرام وذاع صيته، ووقع الناس في برائته، ثم أين هو الأخ الذي يألفه الفرد، فالمشاحنة والضغائن والأحقاد منتشرة والتحاسد والتباغض.

ثم أين العمل بالسنة وقد انتشرت البدع، وذاعت الخرافات، ويرحم الله القائل: "إن أخاك الصدق من كان معك ومن ضر نفسه لينفعك".

وقد قيل: "الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة"^(١).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن نقص الكرام وكثرة اللثام

رواية القضاعي في "مسند الشهاب"^(٢): قال: أخبرنا إسماعيل بن رجاء الخصيب، ثنا أبو أحمد بن محمد القيسراني، ثنا محمد بن جعفر الخرائطي، ثنا أبو الأحوص قاضي عكبر، ثنا سعيد بن غفير، ثنا المؤمل بن عبد الرحمن بن العباس، عن أبي أمية بن يعلى الثقفي، عن أم عيسى، عن أم الفرات، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غنطاً والمطر قيظاً، ويفض اللثام ويغيض الكرام غيضاً ويجترئ الصغير على الكبير، واللثيم على الكريم".

رواية الخرائطي في "مكارم الأخلاق"^(٣): قال: حدثنا الأحوص محمد بن الهيثم قاضي عكبر، أنا سعيد بن غفير، نا المؤمل بن عبد الرحمن بن العباس، عن أبي أمية بن يعلى

(١) أخرجه محمد بن نصر في السنة ص ٢٥، اللالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/٥٥، ٨٨)، الدارمي (٢٢٣)، الحاكم (١/١٠٣)، الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٥٧) رقم (١٠٤٨٨) البغوي في شرح السنة (١/٢٠٨)، البيهقي في السنن الكبرى (٣/١٩)، مسدد كما في المطالب العالية (٣/٩٠) رقم (٢٩٦٣).

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/٩٢) رقم (٩٤٩).

(٣) أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ١/٣٥٧، رقم ٣٤٩ - (٢٧٧).

الثقفي، عن أم عيسى، عن أم الفرات قالت: توفي أبي وتركنا وأخًا لي، ولم يدع لنا مالا، فقدم عمي من المدينة فأخرجنا إلى عائشة رضي الله عنها فأدخلتني في الخدر، لأنني كنت جارية، ولم يدخل الغلام فشكا إليها عمي حاجتنا، فأمرت لنا بفريضتين وغرارتين^(١) ومعقدتين^(٢)، وحبل ثم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غنطاً^(٣) والمطر قيظاً^(٤)، ويفيض^(٥) اللثام فيضاً، ويفيض الكرام غيضاً، ويجترئ الصغير على الكبير واللثيم على الكريم".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٦): قال: حدثنا محمد بن عبد المغني: ثنا أبي، نا مؤمل، عن أبي أمية بن يعلى، عن أم عيسى، عن أم الضراب قالت: توفي أبي وتركني وأخًا لي، ولم يدع لنا مالا، فقدم عمي من المدينة فأخرجنا إلى عائشة، فأدخلني معها في الخدر؛ لأنني كنت جارية، ولم يدخل الغلام، فشكى عمي إليها حاجته، فأمرت لنا بفريضتين، وغرارتين، ومعقدتين، وحسل، ثم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غنطاً، والمطر قيظاً، ويفيض اللثام فيضاً، ويفيض الكرام غيضاً، ويجترئ الصغير على الكبير، واللثيم على الكريم".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٧): قال: حدثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا سيف بن مسكين الأسواري، ثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن عن عتي السعدي قال عتي: خرجت في طلب العلم، حتى قدمت الكوفة فإذا بعبد الله بن مسعود بين ظهرائي أهل الكوفة فسألت عنه فأرشدت إليه فإذا هو في مسجد الأعظم فأتيته فقلت: يا أبا عبد الرحمن إني جئت أضرب إليك أقتبس منك علماً لعل الله أن ينفعنا به بعدك فقال لي: "ممن الرجل؟" فقلت رجل من أهل البصرة فقال: ممن؟ قلت: من هذا

(١) "غرارتين": الغرارة وعاء من الخشب ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه [المعجم الوسيط (٢/٦٤٨)].

(٢) "معقدتين" المعقد كثير العقد من الحبال ونحوها ومن الكلام أيضاً [المعجم الوسيط (٢/٦١٤)].

(٣) "غنطاً": من غنط أشرف على الهلاك ثم أفلت، والأمر فلانا صعب عليه [المعجم الوسيط (٢/٦٦٤)].

(٤) "قيظاً": القيظ صميم الصيف، والجمع: أقياظ وقيوظ، واليوم القايظ: الشديد الحر.

(٥) "يفيض": يكثر ومنه يفيض المال، أي: يكثر، من قولهم فاض الماء والدمع وغيرهما فيضاً إذا كثر، النهاية (٣/٤٨٤).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٢٨٤، ٢٨٥) رقم ٦٤٢٧، وقال: لا يروى هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به مؤمل بن عبد الرحمن.

(٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٨١) رقم (١٠٥٥٦) وقال الهيثمي بعد أن عزاه له: فيه سيف بن مسكين وهو ضعيف [مجمع الزوائد (٧/٣٢٣)].

الحي من بني سعد، فقال لي: يا سعدي لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ . . . وذكر حديثاً طويلاً ورد فيه: فقال لي: يا ابن مسعود إن للساعة أعلاماً، وأن للساعة أشراطاً ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غنطاً، وأن يكون المطر قيظاً، وأن تفيض الأشرار فيضاً. . . إلخ.

درجة الحديث: الحديث: ضعيف، ضعفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار بهامش إحياء علوم الدين (٢/١٩٤).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق والله رسول الله ﷺ فيما ذكره في هذا الحديث يرى أمام العين في مشاهد متعددة ومواقف متنوعة.

أما اللثام والكرام فلا تسأل عن قلة هؤلاء وكثرة أولئك والصغير جريء على الكبير يتهجم عليه إذا أراد الفتك به أو النيل منه. فهؤلاء في ذلك غضاضة ولا حرج؛ لأن ذلك يشفي غليله، ويرو عن عليه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن زمان لا يسلم لذي دين دينه

رواية البيهقي في "الزهد الكبير"^(١): قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسن ابن علي بن محمد المصري، ثنا جامع بن سورة، ثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، ثنا المبارك ابن فضالة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان، لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران، قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يعيرونه لضيق المعيشة، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تُهلك فيها نفسه.

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٢١٤ رقم (٤٣٦) وجاء بهامشه: قال العراقي: والحديث أخرجه الخطابي في "العزلة"، والبيهقي في الزهد "نحوه" من حديث أبي هريرة، وكلاهما ضعيف، انظر: تحريج أحاديث الإحياء (٣/٢٤، ٢٣٢)، والترغيب والترهيب للمنزدي (٤/٢٢٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: من شاهق إلى شاهق هذا اللفظ ليس معروفاً عن النبي ﷺ [فتاوى شيخ الإسلام (١٨/٣٨٣)].

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء": قال: حدثنا أبو غانم سهل بن إساعيل الفقيه الواسطي، ثنا عبدالله بن الحسن، ثنا إسحاق بن وهب، ثنا عبد الملك بن يزيد، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود قال: إذا أحب الله عبداً اقتناه لنفسه، ولم يشغله بزوجة ولا ولد.

وقال ابن مسعود قال رسول الله ﷺ: "يأتي زمان لا يعلم لذي دين دينه إلا رجل يفر بدينه من قرية إلى قرية، ومن شاهر إلى شاهر، ومن جحر إلى جحر.

درجة الحديث: الحديث ضعيف، ضعفه العراقي في المغني عن حمل الأسفار. بهامش إحياء علوم الدين (٢/٢٤).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق والله رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، فمن ذا يكون صاحب دين إلا واستهزئ به، ونظر إليه بطرف العين غمراً له، وتقليلاً من شأنه أو رمز إلى اجتنابه، وعدم إعارته جانباً في مجلس. وصاحب الدين يؤخذ على النذر، والغمز واللمز، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ...﴾.

باب نبوءة النبي ﷺ عن أناس وجوههم

وجوه الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن علي بن الصائغ المكي، ثنا محمد بن معاوية النيسابوري، ثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "سيجيء في آخر الزمان أقوام يكون وجوههم وجوه

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٩/١١) رقم (١١١٦٩) وقال الميثمي في [مجمع الزوائد (٧/٣٢٦): بعد أن عزاه له فيه محمد بن معاوية النيسابوري، وهو متروك، وقال عنه ابن حبان في المجروحين (٢/٢٩٨) محمد بن معلويه النيسابوري كنيته أبو علي، سكن بغداد، ثم انتقل إلى مكة، ومات بها. . كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، ويأتي عن الثقات بما لا يتابع عليه فاستحق الترك إلا عند الاعتبار فيما وافق الثقات، لأنه كان صاحب حفظ وإتقان قبل أن يظهر منه ما ظهر، كان يحيى بن معين يرميه بالكذب، وقال الطبراني في المعجم الصغير (٢/٣٩) لم يروه عن ضعيف إلا محمد بن سلمة، تفرد به محمد بن معاوية، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكون للدماء، لا يراعون عن قبيح إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، سبيهم عامر، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاؤ، والأمر بالمعروف فيهم متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم."

رواية ابن الجوزي في "الموضوعات"^(١): قال: أنبأنا عبد الأول بن عيسى، أنبأنا أبو الفضيل بن يحيى، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شريح، حدثنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن يزيد القاضي، حدثنا القاسم بن عباد، حدثنا محمد بن معاوية، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "سيجيء في آخر الزمان أقوام أكثر وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري، ليس في قلوبهم شيء من الرحمة؛ سفاكين الدماء لا يراعون عن قبيح، وإن بايعتهم ضاروك، وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم غارم، وشيخهم لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، والمؤمن فيهم مستضعف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة؛ لذلك سلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم ولا يستجاب لهم".

رواية ابن الشجري في "أماله"^(٢): قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربذة قرأه عليه بأصفهان، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الصائغ المكي، قال: حدثنا محمد بن معاوية النيسابوري، قال: حدثنا محمد ابن سلمة الحراني، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "سيجيء في آخر الزمان أقوام يكون وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة، سفاكين للدماء، يدعون عن قبيح إن تابعتهم واربوك، وإن تواريت عنهم اغتابوك، وإن حدثوك كذبوك،

(١) أخرج هذا الحديث ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٩٠) باب: تغير الناس في آخر الزمان وعقب

على الحديث قائلا: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وهو معروف بمحمد، قال الدارقطني:

هو كذاب، وقال النسائي: متروك الحديث.

(٢) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٥٧).

وإن ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم، وشبابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف، ولا ينهى عن منكر، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحلیم فيهم غاو، والامر بالمعروف فيهم متهم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، والسنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلم الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم".

درجة الحديث: الحديث ضعيف، مداره على محمد بن معاوية النيسابوري، قال الحافظ في التقریب (٢/٢٠٩): متروك.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ ما تنبأ به، نعم تجد من يلقاك بوجه أبي ذر الغفاري وقلبه كقلب أبي جهل.

تجد أجساد البغال وأحلام العصافير، نزعت الرحمة من قلوبهم في سفك الدماء أشد حدة من مشافر السنان، عملهم الغيبة، وألسنتهم حداد بالكذب والنفاق، خونة عند الاثنان.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إخوان العلانية أعداء السريرة

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا أبو اليان، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، عن حبيب بن عبيد، عن معاذ أن النبي ﷺ قال: "يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة". فقيل: يا رسول الله! فكيف يكون ذلك؟ قال: ذلك برغبة بعضهم إلى بعض، ورهبة بعضهم إلى بعض".

رواية الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن خليد، قال: نا أبو اليان،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٥/٥) وقال أبو حاتم: كان أبو بكر بن أبي مريم من خير أهل الشام، ولكنه كان رديء الحفظ، يحدث بالشيء، ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك، ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به، فهو عندي ساقط الاحتجاج به إذا انفرد [المجروحين ٣] (١٤٦/).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١/١٣٧، ١٣٨) رقم (٤٣٤) وقال: لا يروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو بكر بن أبي مريم.

قال: نا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان قوم إخوان العلانية، أعداء السريرة". فقيل: يا رسول الله، وكيف يكون ذلك؟ قال: يكون برغبة بعضهم إلى بعض، ولرهبة بعضهم من بعض".
درجة الحديث: الحديث ضعيف، ابن أبي مريم ضعيف، الميزان (٤/٤٩٧)، التقريب (٣٩٨/٢).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر، فأهل النفاق يرفعون هذا إذا كان لهم عنده مصلحة، ويمجدونه ويذكرونه بكل خير ويشنون عليه، وإذا ولى، تحول الإطراء والثناء إلى حمم وقذائف وسباب وشتائم. نعوذ بالله من ذي الوجهين وندعوه ببقاء السرور والسريرة وسلامة القلب.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور أمراء ظلمة ووزراء فسقة

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(١): قال: حدثنا علي بن محمد بن علي الثقفي البغدادي، ثنا معاوية بن الهيثم بن الريان الخراساني، ثنا داود بن سليمان الخراساني، ثنا عبدالله بن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة، فمن أدرك منكم ذلك الزمن فلا يكونن لهم جائباً^(٢) ولا عريقاً^(٣) ولا شرطياً".

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢٠٤/١) وقال: لم يروه عن قتادة إلا ابن أبي عروبة، ولا عنه إلا ابن المبارك، تفرد به داود بن سليمان، وهو شيخ لا بأس به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/٢٣٣٣): في إسناد داود بن سليمان الخراساني، قال الطبراني: لا بأس به، وقال الأزدي: ضعيف جداً، ومعاوية بن الهيثم لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٢) "جائباً": هو القائم على جباية الخراج ونحوه، المعجم الوسيط (١/١٠٦).

(٣) "عريقاً": العريف: هو المقيم بأمر الجماعة من الناس، أو القبيلة يلي أمورهم، ويتعرف الأمير منه أحوالهم [النهاية (٣/٢١٨)].

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد"^(١): قال: أخبرني أبو القاسم الأزهرى، حدثنا علي ابن محمد بن لؤلؤ الوراق، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة جابر بن الأكفاني حدثنا عبدالله بن أحمد بن شبيه المروزى، أخبرنا داود بن سليمان المروزى، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة، فمن أدركهم فلا يكونن لهم عريقاً، ولا جابياً، ولا خازناً، ولا شرطياً".

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد"^(٢): قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن شهريار، أخبرنا سليمان بن أحمد الطبري، حدثنا علي بن محمد بن علي الثقفي البغدادي، حدثنا معاوية بن الهيثم بن الريان الخراساني، حدثنا داود بن سليمان الخراساني، حدثنا عبدالله ابن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة، ووزراء فسقة، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة، فمن أدرك منكم ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابياً، ولا عريقاً، ولا شرطياً".

درجة الحديث: الحديث ضعيف، مداره على داود بن سليمان ضعفه الذهبي والأزدي كما في [ميزان الاعتدال (٨/٢)]، ومعاوية بن الهيثم لم أهتد إليه.

تحقق نبوة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ إذ تحقق ما قال عنه فظهر في الوجود على ساحة الحياة اليومية هذه الشخصيات بتلك المناصب بهذه الأفعال.

ومن يقلب صفحات التاريخ يجد الكثير والكثير.

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/٢٨٤) ٥٤٠٥-ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة بن شعيب، أبو الحسن جابر بن الأكفاني.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٦٣) ٦٤٥٣-ترجمة علي بن محمد بن علي الثقفي، قال سليمان: لم يروه عن قتادة إلا ابن أبي عروبة، ولا عنه إلا ابن المبارك، تفرد به داود بن سليمان، وهو شيخ لا بأس به.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور الشرطة

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا ابن نمير، حدثنا زيد يعني: ابن حُباب حدثنا أفلح بن سعيد، حدثنا عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ "يوشك إن طالت بك مُدَّة أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذنان البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله".

رواية ثانية لمسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا عبيدالله بن سعيد، وأبو بكر بن نافع، وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا أفلح بن سعيد، حدثني عبدالله بن رافع، مولى أم سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن طالت بك مدة، أو شكت أن ترى قومًا يغدون في سخط الله، ويروحون في لعنته، في أيديهم مثل أذنان البقر".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عثمان ابن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن سُهَيْل عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذنان البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مُميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البُخْتِ^(٤) المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٣) ٥١-كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٣-باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ٥٣- (٢٨٥٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٣) ٥١-كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٣-باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء ٥٤.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/٥٣٢) باب: ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات فكان كما أخبر، أحمد في المسند (٢/٣٠٨، ٣٢٣).

(٤) "أسنمة البخت": معناه: يعظمن رؤوسهن بالخمير، والهائم، وغيرها مما يلف على الرؤوس والتي تشبه أسنمة الإبل البخت.

وقال: رواه مسلم في الصحيح^(١) عن زهير عن جرير.

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي، ثنا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، ثنا عبدالله بن بجير، ثنا سيار ابن سلامة، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم أسياط كأنها أذنان البقر يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه".

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به، قال المناوي في فيض القدير (٤/٢٠٨): إنه خلف بعد الصدر الأوّل قوم يلازمون السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصداً لتعذيب الناس، وهم أعوان والي الشرطة، المعروفون بالجلادين، فإذا أمروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار، وربما أفضى بهم الهونى، وما جلبوا عليه من المظالم إلى إهلاك المضروب، أو تعظيم عذابه.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن صنفين من أهل النار

رواية مسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان^(٤) من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذنان البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات^(٥)،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٣) كتاب: الجنة ١٣-باب: الناري يدخلها الجبارون (٥٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤٣٦) كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٦٨٠) كتاب: اللباس والزينة ٣٤-باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ١٢٥- (٢١٢٨).

(٤) "صنفان... إلخ": هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين.

(٥) "كاسيات عاريات" قيل: معناه تستر بعض بدنها، وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها ونحوه، وقيل: معناها تلبس ثوباً رقيقاً يصف لون بدنها.

ميلات^(١)، مائلات^(٢)، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

رواية ثانية لمسلم في "صحيحه"^(٣): قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

روايتا الإمام أحمد في "مسنده"^(٤):

١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لا أراهما بعد: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها، ورجال معهم أسواط كأذناب البقر يضربون بها الناس".

٢- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو داود الحفري، عن شريك، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن أمثال أسنمة الإبل لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها ورجال معهم أسياط كأذناب البقر يضربون بها الناس".

روايتا الطبراني في "المعجم الأوسط":

١- قال: حدثنا أحمد، قال: نا عبدالله بن صالح العجلي، قال: نا زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات، عاريات، مائلات، مُميلات، على

(١) "ميلات": قيل: يعلمن غيرهن الميل، وقيل: مميلات لأكتافهن.

(٢) "مائلات": أي: يمشين متبخرات، وقيل: مائلات يمشين المشية المائلة وهي مشية البغايا، وميلات يمشين غيرهن تلك المشية.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٢، ٢١٩٣) ٥١-كتاب: الجنة، وصفه نعيمها وأهلها ١٣-باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء رقم ٥٢- (٢١٢٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٥٦، ٤٤٠).

رؤوسهن كأسنمة البخت، وقوم معهم سياط كأذنان البقر، لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها".

لم يرو هذا الحديث عن زياد إلا زهير^(١).

٢- قال: حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد أبو عمر الضرير الكوفي، قال: ثنا أحمد ابن يونس، قال: ثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: رجال معهم أسياط كأذنان البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات، مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت، لا يدخلون الجنة، ولا يجدن ريحها"^(٢).

رواية ابن الشجري في "أماليه"^(٣): قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحيم بقراءتي عليه - قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الأسدي، قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا زياد بن خيثمة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط على رؤوسهم كأذنان البقر، يضربون بها، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، على رؤوسهن كأسنمة البخت، لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها".

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٤): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني أبو النضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي وتميم بن محمد، والحسن بن سفيان قالوا: ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما قط قوم معهم سياط كأذنان البقر يضربون بها

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/٢٢٤، ٢٢٥) رقم (١٨١١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦/٨٠) رقم (٥٨٥٤) وقال: لم يرو هذا الحديث عن زياد بن خيثمة إلا زهير.

(٣) أخرجه ابن الشجري في "أماليه" (٢/٢٦٧).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٢٣٤) كتاب: الصلاة باب: الترغيب في أن تكشف ثيابها أو تجعل تحت درعها ثوبان إن خشيت أن يصفقها درعها، وأخرجه في دلائل النبوة (٦/٥٣٢) باب: ما جاء في إخباره بقوم في أيديهم مثل أذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، فكان كما أخبر.

الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأمثال أسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من كذا وكذا".

رواه مسلم^(١) في الصحيح عن زهير بن حرب بن جرير.

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

تحقق هذه النبوءة: هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع ما أخبر به ﷺ فأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة ونحوه، وأما الكاسيات فقيه أوجه:

أحدها: معناه كاسيات من نعمة الله، عاريات من شكرها.

والثاني: كاسيات من الثياب، عاريات من فعل الخير، والاهتمام لأخترهن، والاعتناء بالطاعات.

والثالث: تكشف شيئاً من بدنهن إظهاراً لجمالها، فهن كاسيات عاريات.

والرابع: يلبسن ثياباً رقائقاً تصف ما تحتها، كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى، وأما مائلات مميلات فقليل: زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها، ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن.

وقيل: مائلات متبخرات في مشيتهن، مميلات أكتافهن وأعطافهن.

باب نبوءة النبي ﷺ عن

رجال يأتون المساجد راكبين مع نسائهم

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا عبدالله بن يزيد، ثنا عبدالله بن عياش ابن عباس القتباني قال: سمعت أبي يقول: سمعت عيسى بن هلال الصديقي، وأبا عبد الرحمن الحبلي يقولان: سمعنا عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢١٩٣) ٥١-كتاب: الجنة وصفة نعيمها ١٣-باب: النار يدخلها الجبارون (٥٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٣٧): رجاله رجال الصحيح.

فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمكم نساء الأمم قبلكم".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا عبدالله بن عياش بن عباس قال: سمعت أبي يقول: سمعت عيسى بن هلال الصديقي، وأبا عبد الرحمن الحبلي يقولان: سمعنا عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن؛ فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم، خدمهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم".

رواية الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل، ثنا الحسين بن محمد بن زياد، ثنا هارون بن معروف، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عبدالله بن عياش القتباني، عن أبيه، عن عيسى بن هلال الصديقي، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "سيكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على الميائثر، حتى يأتوا أبواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن، فإنهن ملعونات، لو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمهم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم".

فقلت لأبي: وما الميائثر؟ قال: سروجاً عظماً.

درجة الحديث: الحديث: حسن، عبدالله بن عياش القتباني، أبو حفص المصري صدوق يغلط.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به إذ انتشرت عادة ركوب السيارات والمراكب المرفهة، وركوب ذلك من باب الرفاهية والنعيم الذي هم فيه فسياراتهم تقف بهم على أبواب المساجد، ويخرجون من المساجد فيمتطونها من أمام الأبواب.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٣٥١ موارد الظمان) ٢٢-كتاب: اللباس ٨-باب: فيما يحرم على النساء مما يصف البسرة وغيره (١٤٥٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٣٦/٤) كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي في "التلخيص" فقال عبدالله بن عياش: وإن كان قد احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن زمان لا يبالي الرجل من حيث كسب المال

روايتا البخاري في "صحيحه":

الأولى: قال: حدثنا آدم، حدثنا أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه من الحلال أم من الحرام"^(١).

والثانية: قال: حدثنا آدم، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام"^(٢).

رواية النسائي في "سننه"^(٣): قال: حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار، ثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان ما يبالي الرجل، من أين أصاب المال من حلال أم حرام".

رواية الدارمي في "سننه"^(٤): قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين زمان، لا يبالي المرء بما أخذ بحلال أم بحرام".

روايتا الإمام أحمد في "مسنده":

١- قال: حدثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال: ثنا سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٢٩٦ فتح) ٣٣- كتاب: البيوع ٧- باب: من لم يبالي من حيث كسب المال (٢٠٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/٣١٣ فتح) ٣٣- كتاب: البيوع ٢٣- باب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ الآية (٢٠٨٣).

(٣) أخرجه النسائي في (المجتبي، السنن الكبرى) (٧/٢٤٣) كتاب: البيوع ٢- باب: اجتناب الشبهات في الكسب (٤٤٥٤).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٢/٣٢١) ١٨- كتاب: البيوع ٥- باب: في التشديد في أكل الربا (٢٥٣٦).

"ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ من المال بحلال أو بحرام" (١).

٢- وقال: حدثنا يزيد، ثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بأحلال أم بحرام" (٢).

رواية البيهقي في "السنن الكبرى" (٣): قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريا ابن أبي إسحاق، وأبو العباس أحمد بن محمد الشاذياخي، وأبو سعيد ابن أبي عمرو المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام".

وقال: رواه البخاري في الصحيح عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة" (٤): قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، وأبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو العباس أحمد بن محمد بن الشاذياخي، في آخرين قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان، لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام".

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد" (٥): قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، وأبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قالوا: حدثنا محمد بن عمرو بن البخري الرزاز - إملاء - حدثنا سعدان بن نصر بن منصور البزار، حدثنا غسان بن عبيد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان لا يبالي أحدهم بما أخذ من المال بحلال أم حرام".

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٣٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٥٠٥) وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/٢٦٤) كتاب: البيوع باب: طلب الحلال واجتنب الشبهات.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/٥٣٥) باب: ما جاء في إخباره بزمان يُجبر الرجل فيه بين العجز والفجور، وبزمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام، فكان كما أخبر.

وقال عقبه: رواه البخاري في الصحيح (٤/٣١٣ فتح) ٣٤- كتاب: البيوع ٢٣- باب: قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠] حديث (٢٠٨٣) عن آدم، عن ابن أبي ذئب.

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٢٧) ٦٧٦٨- ترجمة غسان بن عبيد الأزدي.

درجة الحديث: الحديث ضعيف، إسناده منقطع بين يزيد بن مرثد ومعاذ بن جبل رضي الله عنه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ وتحقق ما قال، إذ لا تقضى أي مصلحة في أي جهة حكومية إلا بالرشاوى وتعودنا عليه خوفًا من الفقر والعاللة والاحتياج، فضلنا دار الفناء الدنيا دار الشقاء وتركنا دار البقاء والخلد والله يقول: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فشو الرشوة

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء"^(١): قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن معاذ بن جبل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركه، يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحي الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: "كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم - عليه السلام - نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، ماتوا في طاعة الله خير من حياة في معصية الله".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي، ثنا علي بن حجر المروزي / ح / وثنا خطاب بن سعيد الدمشقي، والحسين بن إسحاق التستري قالوا: ثنا هشام بن عمار، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/ ١٦٥، ١٦٦) ٣١٣- ترجمة يزيد بن مرثد، ثم قال عقبه: غريب من حديث معاذ لم يروه عنه إلا يزيد، وعنه الوضين، ورواه إسحاق بن راهويه عن سويد ابن عبدالله ابن عبد الرحمن، عن يزيد دون الوضين.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٩٠) رقم (١٧٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٢٨، ٢٣٨): يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ والوضين بن عطاء، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات.

الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرث، عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة في الدين، فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم". قال: يا رسول الله! كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير، وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله".

رواية الطبراني في "المعجم الصغير"^(١): قال: حدثنا الفضل بن محمد بن القاسم أبو الليث - الليث أبو القاسم - النحوي العسكري، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر سمعت الوضين بن عطاء يحدث عن يزيد بن مرث، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: "خذوا العطاء ما دام عطاء؛ فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحا بني مرث قد دارت، وقد قتل بنو مرث، ألا إن رحا الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون أمراء يقضون لكم، فإن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم، قال: يا رسول الله فكيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله ﷺ".

رواية الخطيب في "تاريخ بغداد"^(٢): قال: حدثني عبد العزيز بن علي، حدثنا محمد ابن أحمد المفيد - بجر جرايا - حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله العطشي - سنة خمس وتسعين ومائتين - وأحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت الوضين بن عطاء يحدث، عن يزيد بن مرث، عن معاذ بن جبار عن النبي ﷺ قال: "خذوا العطاء ما دام عطاء، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والمخافة". وذكر الحديث.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/٢٦٤، ٢٦٥) باب: الفاء، من اسمه الفضل.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٩٨) ١٥٢٣ - ترجمة محمد بن يوسف بن عبد الله أبو عبد الله العطشي.

رواية ابن راهويه، وأحمد بن منيع^(١): عن معاذ بن جبل رفعه عن رسول الله ﷺ قال: "خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه! فيمنعكم من ذلك المخافة والفقر، ألا إن رحا الإيمان دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث يدور، ألا وإن السلطان والكتاب سيفترقان ألا فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم، قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى، حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله".

درجة الحديث: في إسناده انقطاع بين يزيد بن مرثد ومعاذ بن جبل رضي الله عنه ويزيد- هو ابن مرثد أبو عثمان الهمداني-، ثم المدعي خر من همدان، الشامي الصنعاني، من صنعاء دمشق.

قال المزني في تهذيب الكمال (٢٤ / ٣٢) رقم (٧٠٤٧)، روي عن النبي ﷺ مرسلًا
وعبد الرحمن بن عوف يقال: مُرسل ومعاذ بن جبل مرسل.

وقال الوليد بن مسلم كما في تهذيب الكمال (٢٤١ / ٣٢)، وحلية الأولياء (١٦٤ / ٥)
عن ابن جابر: كان يزيد بن مرثد كثير البكاء، فقال له رجل: مالي أرى عينيك لا تجف؟ قال: وما سألتك عن ذلك؟ قال: عسى الله أن ينفعني به، قال: يا أخي إن الله تواعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، ولو تواعدني أن لا يسجنني إلا في الحمام لكنت حرًا أن لا تجف لي عين، والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد، وإنه ليوضع الطعام بين يدي، فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي، ويبكي صبياننا لا يدرون ما أبكاني.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما قال إذ انتشرت الرشاوى، وذاعت في كل نادي، وأصبح لا عمل يسير إلا بها، ولا نقضي حوائج الناس، ولا يوقع على ورقة من مصلحة حكومية إلا بها، والأمور بدونها شبه معقدة، والأبواب غير مفتوحة وهي مغلقة.

(١) عزاه لها ابن حجر في المطالب العالية (٤ / ٢٦٧، ٢٦٨) رقم (٤٤٠٨).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن فشو الربا

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا هشيم، أخبرنا عباد ابن راشد، قال: سمعت سعيد بن أبي خيرة يقول: حدثنا الحسن^(٢) منذ أربعين سنة، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ / ح / وحدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن داود - يعني: ابن أبي هند - وهذا لفظه.

عن سعيد بن أبي خيرة، عن الحسن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان، لا يبقى أحدٌ إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من بخاره".
قال ابن عيسى: "أصابه من غباره".

رواية النسائي في "المجتبى"^(٣): أخبرنا قتيبة قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن أبي خيرة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان يأكلون الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره".

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٤): قال: حدثنا عبدالله بن سعيد، ثنا إسماعيل بن عليه، ثنا داود بن أبي هند، عن سعيد بن أبي خيرة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحدٌ إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره".

درجة الحديث: الحديث صحيح.

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣/٦٢٦، ٦٢٧) ١٧- كتاب: البيوع والإجازات (٣٣٣١).

(٢) قال الإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري: الحسن لم يسمع من أبي هريرة، فهو منقطع.

(٣) أخرجه النسائي (٧/٢٤٣) ٤٤- كتاب: البيوع ٢- باب: اجتناب الشبهات في الكسب (٤٤٥٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣/٨١) بتحقيقي ١٢- كتاب: التجارات ٥٨- باب: التغليظ في الربا (٢٢٧٨) وجاء

بهامشه: داود بن أبي هند ثقة متقن إلا أنه كان يهمل بآخره، سعيد بن أبي خيرة مقبول، أخرجه أبو داود

(٣/٦٢٧) ١٧- كتاب: البيوع والإجازات ٣- باب: في اجتناب الشبهات (٣٣٣١)، النسائي (٧/٢٤٣)

٤٤- كتاب: البيوع ٢- باب: اجتناب الشبهات في الكسب (٤٤٥٥)، تحفة الأشراف (٤٤٥٥). قال

السندي: "إلا أكل الربا" قلت: هو زماننا هذا فإننا لله وإنا إليه راجعون، وفيه معجزة بينة له ﷺ.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: الربا هو: فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بهال [دستور العلماء (١٢٨/٢)] وفي كنز الدقائق: وعلته القدر - والجنس - والضمير راجع إلى الربا كما هو الظاهر.

لقد انتشر الربا في كل مصالح الناس في البيع والشراء والتبادل في الأسواق وفي البنوك، وفي المبادلات التجارية، والمعاملات المالية، لقد صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر إذا أصبحت الحياة كلها لا تنال إلا في وسط خضم هذا الموج العاتي من الربا الذي أغرق الناس جميعاً فيه لقد فسدت البيوع والمعاملات وكل ما فيه مال من الربا.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور ناس يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، عن حاتم بن حُرث، عن مالك بن أبي مريم، قال: دخل علينا عبد الرحمن بن غنم، فتذاكرنا الطلاب، فقال: حدثني أبو مالك الأشعري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها".

قال أبو داود: حدثنا شيخ من أهل واسط قال: حدثنا أبو منصور الحارث بن منصور، قال: سمعت سفیان الثوري، وسئل عن الداذي فقال: قال رسول الله ﷺ: "ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها".

قال أبو داود: وقال سفیان الثوري: "الداذي: شراب الفاسقين".

روايتان لابن ماجة في "سننه"^(٢): قال: حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي، ثنا عبد السلام بن عبد القدوس، ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة الباهلي قال:

(١) أخرجهما أبو داود في سنه (٩١/٤)، (٩٢/٢٠) كتاب: الأشربة ٦-باب: في الداذي (٣٦٨٨، ٣٦٨٩) سكت عن الأول أبو داود، وقال المنذري: في إسناده حاتم بن حريث الطائي الحمصي، سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: شيخ، وقال يحيى بن معين: لا أعرفه [مختصر سنن أبي داود (٥/٢٧١)].

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤/٧٢ بتحقيقي) ٣٠-كتاب: الأشربة ٨-باب: الخمر يسمونها بغير اسمها (٣٣٨٤) انفراد به تحفة الأشراف (٤٨٥٨) وجاء بها مثله، إسناده ضعيف لضعف عبد السلام، وهو ابن عبد القدوس، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت، رواه النسائي وابن ماجة (٣٣٨٥)، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري، ورواه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة.

قال رسول الله ﷺ: "لا تذهب الليالي والأيام، حتى تشرب فيها طائفة من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها".

وقال: حدثنا عبدالله بن سعيد، ثنا معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن حاتم ابن حريث، عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهن بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير"^(١).

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا زيد بن الحباب، ثنا معاوية بن صالح، حدثني حاتم بن حريث، عن مالك بن أبي مريم قال: كنا جلوساً مع ربيعة الجرشي فتذاكرنا الطلاء في خلافة الضحاك بركيس، فإننا لذلك إذ دخل علينا عبد الرحمن بن غنم، صاحب النبي ﷺ فقلنا: اذكروا الطلاء، فتذاكرنا الطلاء قال أبو عبد الرحمن قال: أبي كذا قال زيد بن الحباب يعني: عبد الرحمن بن غنم صاحب النبي ﷺ فقال: حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول: "ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها، والذي حدث أصدق مني ومنك، والذي حدثني به أصدق منه ومني، فقال: والله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من أبي مالك الأشعري، سمعه من النبي ﷺ فرده عليه ثلاثاً فقال الضحاك: أف له من شراب آخر الدهر.

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٣): قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني معاوية بن صالح قال: حدثني حاتم ابن حريث، عن مالك بن أبي مريم قال: تذاكرنا الطلاء، فدخل علينا عبد الرحمن بن غنم فتذاكرنا، فقال: حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير".

(١) أخرجه ابن ماجه (٤/٤٠٩ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٢٢-باب: العقوبات (٤٠٢٠) وجاء بهامشه أخرج وشطره الأول، أبو داود (٤/٩٢) ٢٠-كتاب: الأشربة ٦-باب: في الداذي (٣٦٨٨)، (٣٦٨٩)، أحمد في مسنده (٥/٣٤٢)، البيهقي (٨/٢٩٥)، (١٠/٢٢١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٣٤٢).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٣٣٩ موارد الظمان ٢٠-كتاب: الأشربة ٩-باب: فيمن يستحل الخمر (١٣٨٤)).

رواية الإمام أحمد في "مسنده" ^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا سعد بن أوس الكاتب، عن بلال بن يحيى العنسي، عن أبي بكر بن حفص، عن بن محيريز، عن ثابت بن السمط، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: "ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه".

رواية الدارمي في "سننه" ^(٢): قال: حدثنا زيد بن يحيى، ثنا محمد بن راشد، عن أبي وهب الكلاعي، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أول ما يكفى - قال زيد: يعني: الإسلام - كما يكف الإناء - يعني: الخمر - فقيل: كيف يا رسول الله، وقد بين الله فيها ما بين؟ قال رسول الله ﷺ: يسمونها بغير اسمها فيستحلونها".

رواية الحاكم في "المستدرک" ^(٣): قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر ابن نصر، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد ابن عبدالله بن مسلم أن أبا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة زوج النبي ﷺ فجعلت تسأله عن الشام، وعن بردها، فجعل يخبرها فقالت: كيف يصبرون على بردها؟ قال: يا أم المؤمنين إنهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلاء، قالت: صدق الله وبلغ حبي ﷺ سمعته يقول: "إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها".

رواية الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ^(٤): قال: أخبرنا أبو عمرو بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا إبراهيم بن هاني، حدثنا محمد بن عبد الواهب أبو شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي بكر حفص، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها".

درجة الحديث: الحديث صحيح، رجال الإسناد عند النسائي ثقات، رجال الصحيح.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٥).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (١٥٥/٢) ٩-كتاب: الأشربة ٨-باب: ما قيل في المسكر (٢١٠٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (١٤٧/٤) ٩-كتاب: الأشربة وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، واستدرک عليه الذهبي في التلخيص إذ قال على شرط البخاري ومسلم، قلت: كذا قال محمد، فمحمد مجهول، وإن كان ابن أخي الزهري، فالسند منقطع.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٥/٦) ٣٢٦١-ترجمة إبراهيم بن هاني النيسابوري.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به فالخمر لا يقال عنها خمر فهذا كونياك وذاك وسكي وهذا شمبانيا وفودكا، وهي أسماء لا تجد فيها كلمة خمر وهكذا تجد أعداء الإسلام نفذوا إلى قلوب الناس ببيع الخمر في ديار الإسلام بغير اسمها كما لا يخفى أن روادها يعرفون أن تلك مسكرات.

وهم يذهبون عقولهم ويضيعون هيبتهم بالإضافة إلى تدمير الصحة، وتضييع النقود في الإسراف في الحرام.

إن الخمر تجعل الرجل يهيم على وجهه، والله بصير بأحوال هؤلاء الذين يعصون الله ما أمرهم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أناس يخضبون بالسواد

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو توبة، حدثنا عبيدالله، عن عبد الكريم الجزري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة".

رواية النسائي في "سننه"^(٢): قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي، عن عبيدالله، وهو ابن عمرو، عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه أنه

(١) أخرجه أبو داود (٤/٤١٨، ٤١٩) ٢٧-كتاب: الترجل ٢-باب: ما جاء في خضاب السواد (٤٢١٢) وقال المنذري في [مختصر سنن أبي داود (٦/١٠٨)]: في إسناد عبد الكريم، ولم ينسبه أبو داود، ولا النسائي فذكر بعضهم أنه عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمة، وضعف الحديث بسببه، وذكر بعضهم أنه عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد، وهو من الثقات اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه، وقول من قال: إنه عبد الكريم بن الجزري هو الصواب، فإنه قد نسب بعض الرواة في هذا الحديث فقال فيه عن عبد الكريم الجزري، وعبد الكريم بن أبي المخارق من أهل البصرة نزل مكة، وأيضاً فإن الذي روى عن عبد الكريم هذا الحديث هو عبيدالله بن عمر الرقي، وهو مشهور بالرواية عن عبد الكريم الجزري، وهو أيضاً من أهل الجزيرة.

(٢) أخرجه النسائي (٨/١٣٨) ٤٨-كتاب: الزينة ١٥-باب: النهي عن الخضاب بالسواد، "لا يريحون رائحة الجنة": أي لا يشمون رائحتها، يقال: راح يريح وأراح يريح إذا وجد رائحة الشيء.

قال: "قوم يخضبون بهذا السواد آخر الزمان كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة".
رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا حسين، وأحمد بن عبد الملك، قالوا:
حدثنا عبيدالله - يعني: ابن عمرو - عن عبد الكريم، عن ابن جبير، قال أحمد: عن سعيد
ابن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا
السواد".

قال حسين: "كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة".
رواية أبي يعلى في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا زهير، حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي،
حدثنا عبيدالله - يعني: ابن عمرو - عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس
أن النبي ﷺ قال: "قوم يخضبون بالسواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة
الجنة".

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣/١) وإسناده صحيح، عبد الكريم هو ابن مالك الجزري، ذكره ابن
حجر في القول المسدد (٤١، ٤٢) وقال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي القاسم
البغوي عن القاسم بن الحارث عن عبيدالله بن عمرو به، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله
ﷺ والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري. قلت: وأخطأ في ذلك، فإن الحديث
المذكور في رواية عبد الكريم الجزري الثقة المخرج له في الصحيح.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٧/٤) رقم (٢٧٦) - (٢٦٠٣) وإسناده صحيح، عبد الكريم هو
الجزري، كما صرح بذلك أبو داود في روايته، وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد (ص ٤٨):
"أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق أبي القاسم البغوي، عن هاشم بن الحارث، عن
عبيدالله بن عمرو الرقي، به، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.
والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري، ثم نقل تخريجه عن جماعة، قلت: وأخطأ في
ذلك، فإن الحديث من رواية عبد الكريم الجزري الثقة، المخرج له في الصحيح.

وقد أخرج الحديث المذكور من هذا الوجه: أبو داود، والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم.
وأخرجه النسائي في الزينة، وابن حبان والحاكم في صحيحهما من هذا الوجه، قال = أبو يعلى في
مسنده: حدثنا زهير - وساق هذا الإسناد - وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحاديث
المختارة في الصحيحين من هذا الوجه أيضًا.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٣/١)، وأبو داود في الترجل باب: ما جاء في خضاب السواد (٤٢١٢)،
والنسائي كتاب: الزينة باب: النهي عن الخضاب (١٣٨/٨)، والبغوي في شرح السنة باب: كراهية
الخضاب بالسواد (٣١٨٠) من طرق عن عبيدالله بن عمرو الرقي بهذا الإسناد.

رواية ابن الشجري في "أماله"^(١): قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد ابن ربة_ قراءة عليه_ قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري، ولفظ الحديث له، قال: حدثنا صاحب بن أريكن الفرغاني، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الجزري (رجع) السيد قال: وأخبرنا محمد بن محمد بن عثمان البزار بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد الحرفي، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن زكريا ابن يحيى النيسابوري في دار بن ظريف، قال: حدثنا أبو الأزهر بن منيع الحرشي، قال: حدثنا محمد بن سليمان ابن أبي داود، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن الوطين بن عطاء، عن جنادة، عن أبي الدرداء قال: "من خضب بالسواد سوّد الله وجهه يوم القيامة".

رواية البيهقي في كتاب "الآداب"^(٢): قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد ابن عبيد الصفار، حدثنا بن ملحان، حدثنا عمرو - يعني: بن خالد - حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبد الكريم - يعني: الجزري - عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الطير، لا يريحون روائح الجنة".

رواية ابن الجوزي في "الموضوعات"^(٣): قال: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا عبد الصمد ابن المأمون، أنبأنا بن ناجية، حدثنا البغوي، حدثنا هاشم بن الحارث الرمادي، حدثنا

(١) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) أخرجه البيهقي في كتابه الآداب ص ٤٧٨ رقم (٨٢٢) ١٩٣-باب: في خضاب الرجال، قال الشيخ أحمد رحمه الله: وأما الخضاب بالصفرة، فقد روى بن عمر تصفير النبي ﷺ لحبته، ثم في رواية عنه بالخلوق". وفي رواية "بالورس والزعفران" وكان ابن عمر يفعل ذلك وجاء بهامشه: أخرجه أبو داود كتاب: الترجل باب: (٢٠)، والنسائي كتاب: الزينة باب: (١٥).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٥٥) باب: النهي عن الخضاب بالسواد وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم به عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري، قال أيوب السخيتاني: والله إنه لغير ثقة، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء يشبه المتروك، وقال الدارقطني: متروك.

واعلم أنه قد خضب جماعة من الصحابة بالسواد منهم الحسن والحسين، وسعد بن أبي وقاص، وخلق كثير من التابعين، وإننا كرهه قوم لما فيه من التدليس، فأما أن يرتقي إلى درجة التحريم، إذ لم يدلّس فيجب فيه هذا الوعيد، فلم يقل بذلك أحد، ثم نقول على تقدير الصحة: يحتمل أن يكون المعنى لا يريحون رائحة الجنة لفعل يصدر منهم أو اعتقاد، لا لعلة الخضاب، ويكون الخضاب سيأهم فعرفهم بالسبب كما قال في الخوارج: سيأهم التحليق، وإن كان تحليق الشعر ليس بحرام.

عبدالله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن ابن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة".

قال البغوي: حدثنا عبد الجبار بن عاصم، حدثنا عبيدالله بإسناده نحوه عن ابن عباس، ولم يرفعه.

درجة الحديث: الحديث صحيح، فرجال أبي داود ثقات رجال الصحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به، إذ وجد ناس يخفون شبيهم ويسترونه بالسواد، حتى يظهروا في صورة شباب، إنهم يحاولون أن يكونوا في فتوة وقوة مظهر لا قوة حقيقة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قلة الرجال وكثرة النساء

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: لأحدثكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد".

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أبو التياح، حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "من أشراط الساعة أن يرفع العلم، وينبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا".

وقال: حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ

(١) أخرجه البخاري (١/١٧٨ فتح) ٣-كتاب: العلم ٢١-باب: رفع العلم وظهور الجهل (٨١)، ٩) (٣٣٠/فتح) ٦٧-كتاب: النكاح ١١٠-باب: يقل الرجال ويكثر النساء (٥٢٣١)، (١٠/٣٠ فتح) ٧٤-كتاب: الأشربة ١-باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٥٥٧٧).

(٢) الحديثان أخرجهما مسلم في صحيحه (٤/٢٠٥٦) ٤٧-كتاب: العلم ٥-باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ٨-(٢٦٧١)، ٩-(...).

لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، ويبقى النساء حتى يكون خمسين امرأة قيم واحد".

رواية الترمذي في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة عن قتادة، عن أنس بن مالك أنه قال: أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي أنه سمعه من رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، وتشرب الخمر، ويكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون خمسين امرأة قيم".

رواية ابن ماجة في "سننه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثني قالوا: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم به أحد بعدي سمعته منه: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، ويبقى النساء حتى يكون خمسين امرأة قيم واحد".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة ويزيد بن هارون، أن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال: "ألا

(١) أخرجه الترمذي ٣٤-٣٤ كتاب: الفتن ٣٤-باب: ما جاء في أشراط الساعة (٢٠٥)، قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح وجاء بهامشه: وأخرجه البخاري (١٧٨/١) ٣-كتاب العلم ٢١-باب: رفع العلم وظهور الجهل (٨١)، ومسلم (٢٠٥٦/٤) كتاب: العلم باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان (٢٦٧١)، ابن ماجة (٤٠٤٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة (٤٢٤/٤) بتحقيقي ٣٦-كتاب: الفتن ٢٥-باب: أشراط الساعة (٤٠٤٥) وجاء بهامشه: أخرجه البخاري ٣/كتاب: العلم ٢١-باب: رفع العلم وظهور الجهل (٨١)، ومسلم (٦٠٥٦/٤) ٤٧-كتاب: العلم ٥-باب: رفع العلم وقبضه، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ٩- (. . .)، والترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ٣٤-باب: ما جاء في أشراط الساعة (٢٢٠٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، أحد في المسند (٣/١٧٦، ٢٠٢، ٢١٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٤٥٣)، تحفة الأشراف (١٢٤٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٧٦، ٢١٣، ٢٧٣).

أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: "أن من أشرط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا أبو أسامة، عن شعبة قال: حدثنا قتادة، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، وأن تشرب الخمر، ويظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء.

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(٢): أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال لنا أنس بن مالك: لأحدثنكم حديثاً لا تجدون أحداً يحدثكموه بعدي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن من أشرط الساعة أن يذهب العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويفشو الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون قيم خمسين امرأة رجل واحد".

روايتان لأبي نعيم في "حلية الأولياء"^(٣): حدثنا عبدالله بن جعفر قال: ثنا يونس بن حبيب قال: ثنا أبو داود، وحدثنا فاروق الخطابي قال: ثنا أبو مسلم الكشي قال: ثنا مسلم ابن إبراهيم قال: ثنا هشام وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد قال: ثنا أحمد ابن عبد الرحمن قال: ثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سعيد - يعني: ابن أبي عروبة - وحدثنا الحسن بن محمد بن كيسان قال: ثنا يوسف القاضي قال: ثنا مسدد، قال: ثنا يحيى بن سعيد قال: ثنا شعبة، وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال: ثنا الحسن بن سفيان قال: ثنا هذبة قال: ثنا همام بن يحيى قالوا كلهم: عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثنكم بحديث لا يحدثكموه أحد بعدي سمعته من رسول الله ﷺ قال: "إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم، وينزل الجهل، وتشرب الخمر، ويكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون قيم خمسين امرأة رجلاً واحداً". هذا حديث صحيح متفق عليه.

أخرجه البخاري من حديث هشام وشعبة، وهما حدثا به عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة، وعن حدث به عن قتادة مطر الوراق، ومعمر، وحماد بن سلمة، وأبو عوانة، والصعق بن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦٥/١٥) كتاب: الفتن رقم (١٩١٢٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨١/١١) باب: من أشرط الساعة رقم (٢٠٨٠١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٤٢/٢) وأعاد رواية عبدالله بن جعفر في الحلية (٦/٢٨٠).

حزن، وخالد بن قيس، والحكم بن عبد الملك، وحبيب بن أبي حبيب، وقرّة بن خالد، وأبو مرزوق، وسعيد بن بشير: منهم من طوله، ومنهم من اختصره.

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه الشيخان، وهو متفق عليه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ حيث وقع ما تنبأ به، فوالله ما نجد ونحن نسير في الشارع دليل صادق وواقع على ما أخبر به المصطفى ﷺ.

والذي يحدث في المدارس والجامعات والأعمال الحكومية، لتجد كثرة بنات حواء على أبناء آدم.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح (١/١٧٩): قال القرطبي: في هذا الحديث علم من أعلام النبوة إذ أخبر عن أمور ستقع فوقعت خصوصاً في هذه الأزمان.

قال: وسبب كثرة النساء، فسببه أن الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال، لأنهم أهل الحرب دون النساء.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ولادة الأمة ربّتها

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو حيان التميمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال: ما الإيآن؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث". قال: ما الإسلام؟ قال: "الإسلام أن تعبد الله، ولا تشرك به، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان". قال: ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: متى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربّتها، وإذا تناول رعاة الإبل البهيم

(١) أخرجه البخاري (١/١١٤) كتاب: الإيآن ٣٨-باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيآن والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ ثم قال: جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم، فجعل ذلك كله ديناً وما بين النبي ﷺ لوفد عبد القيس من الإيآن، وقوله تعالى: ﴿لَوْ مَن بَيَّنَّغَ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾.

في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . . .﴾ الآية. ثم أدبر. فقال: ردوه، فلم يروا شيئاً. فقال: هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم. قال أبو عبدالله: جعل ذلك كله من الإيمان.

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً^(٢) للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر" قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: "الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان" قال: يا رسول الله! ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها"^(٣)، إذا تناول رعاء البهيم^(٤) في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله" ثم تلا ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سور لقمان: ٣٤].

قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: "ردوا علي الرجل" فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً فقال رسول الله ﷺ: "هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم".
رواية أبي داود في "سننه"^(٥): قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثني أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني . . . الحديث.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٩) ١-كتاب: الإيمان ١-باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان . . الخ ٥- (٩)، ٧، (١٠).

(٢) "بارزاً": أي ظاهراً.

(٣) "أشراطها" واحدها: شرط، والأشراط العلامات وقيل: مقدماتها، وقيل: صغار أمورها قبل تمامها، وكله متقارب.

(٤) "البهيم" الصغار من أولاد الغنم، الضأن والمعز جمعاً، وقيل: أولاد الضأن خاصة، واقتصر عليه الجوهري في "صحاحه" والواحدة بهمة، وهي تقع على المذكر والمؤنث.

(٥) أخرجه أبو داود (٥/٧٢، ٧٣) ٣٤-كتاب: السنة ١٧-باب في القدر (٤٦٩٥).

إلى أن قال: . . . فأخبرني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أماراتها قال: "أن تلد الأمة ربته، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . . . " إلى أن قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزازي، أخبرنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: أول من تكلم في القدر معبد الجهني قال: فخرجت أنا وحמיד بن عبد الرحمن الحميدي حتى أتينا المدينة فقلنا: لو لقينا رجلا من أصحاب النبي ﷺ، فسألناه عما أحدث هؤلاء القوم، قال: فلقيناه - يعني: عبدالله بن عمر - وهو خارج من المسجد قال: فاكتنفته أنا وصاحبي، قال: فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ فقلت: يا أبا عبد الرحمن إن قومًا يقرءون القرآن، ويتقفرون في العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء ما قبل ذلك منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، قال: ثم أنشأ يحدث فقال: قال عمر بن الخطاب: كنا عند رسول الله ﷺ فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى أتى النبي ﷺ فألرق ركبته بركبته، ثم قال: يا محمد ما الإيوان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال: فما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان، قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: في كل ذلك يقول له صدقت، قال: فتعجبنا منه يسأله ويصدقه، قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربته، وأن ترى الحفاة العراة العالة أصحاب الشاء يتطاولون في البنيان، قال عمر: فلقيني النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث فقال: يا عمر هل تدري من السائل؟ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا كهمل بن الحسن بهذا الإسناد نحوه وفي الباب عن طلحة بن عبيدالله وأنس بن مالك وأبي هريرة.

(١) أخرجه الترمذي ٤١- كتاب: الإيوان باب: ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيوان والإسلام (٢٦١٠) وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ.

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسماعيل بن علي، عن ابن حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجل فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟ فقال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربته، فذاك من أشراطها، وإذا كانت الحفاة العراة رءوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تناول رعاء الغنم في البنيان، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله "فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤].

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: قال أحمد بن حنبل: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، حدثني عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحيد بن عبد الرحمن الحميدي قالوا: لقينا عبدالله بن عمر، فذكرنا القدر، وما يقولون فيه فقال: إذا رجعتم فقولوا: إن ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه براء، ثلاث مرات، ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب، أنهم بينا هم جلوس أو قعود عند النبي ﷺ جاءه رجل يمشي، حسن الوجه، حسن الشعر عليه ثياب بياض، فنظر القوم بعضهم إلى بعض: ما نعرف هذا، وما هذا بصاحب سفر، ثم قال: يا رسول الله، أتيتك؟ قال: نعم فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه، ويديه على فخذه، فقال: ما الإسلام؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، قال: فما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار، والبعث بعد الموت والقدر كله، قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أشراطها؟ قال: إذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تناولوا في البنيان، وولدت الإمام رباتهن، قال: ثم قال: عليّ الرجل، فطلبوه فلم يروا شيئاً، فمكث يومين أو ثلاثة، ثم قال: يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل جاء يعلمكم دينكم قال: وسأله رجل

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/٢٣ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٢٥-باب: أشراط الساعة (٤٠٤٤) وجاء بهامشه: أخرجه البخاري (١/٩٤) ٢-كتاب: الإيمان ٣٧-باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان، وعلم الساعة (٥٠)، ومسلم (١/٣٩) ١-كتاب: الإيمان ١-باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٥- (٩)، "رعاء الغنم" أي: الأعراب وأصحاب البوادي.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٧، ٥٢).

من جهينة أو مزنية فقال: يا رسول الله فيم نعمل؟ أفي شيء قد خلا أو مضى، فقال رجل أو بعض القوم: يا رسول الله فيم نعمل؟ قال: أهل الجنة يُيسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ييسرون لعمل أهل النار، قال يحيى: قال: هكذا يعني: كما قرأت عليّ".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(١): قال: حدثنا ابن عليه، عن أيوب، عن أبي حيان، عن أبي زرعة بن عمرو، عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله! متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة لقمان: ٣٤].

وقال: حدثنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، فدنا منه حتى أدنى ركبتيه من ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، فقال: يا محمد متى الساعة؟ فقال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: ولكن من أماراتها أن تلد الأمة ربته، وأن ترى الحفاة العراة أصحاب الشاء قد تطاولوا في البنيان".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا يوسف بن واضح الهاشمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يعمر قال: قلت - يعني: لابن عمر - يا أبا عبد الرحمن إن أقواماً يزعمون أن ليس قدرًا؟ قال: هل عندنا منهم أحد. قلت: لا. قال: فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر يبرأ إلى الله منكم وأنتم برآء منه... الحديث مطولاً.

وجاء فيه في ذكر علامات وشروط قيام الساعة: قال: إذا رأيت الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكاً... إلخ.

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٣): قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حسن الغريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن عمارة - وهو: ابن القعقاع

(١) أخرجهما ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١٦٧، ١٦٨) رقمي (١٩٤٠٣، ١٩٤٠٤).

(٢) أخرجه ابن حبان (ص ٣٤ موارد الظمان) ١- كتاب: الإبان ٤- باب: في قواعد الدين رقم (١٦).

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٤/١٢٢) باب: بيان مشكل ما روي عن النبي ﷺ أنه قال:

"أكثر أهل الجنة البله" وما يدخل في ذلك.

— عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه سلوني، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند ركبته فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: لا تشرك بالله شيئاً، تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، قال: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه، ولقائه ورسله، وتؤمن بالغيب، وتؤمن بالقدر كله، قال: صدقت، ثم قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأحدثكم من أسرارها: إذا رأيت الأمة تلد ربتها، فذلك من أسرارها، وإذا رأيت الحفاة العراة البكم الصم ملوك الأرض، فذلك من أسرارها، وإذا رأيت رعاء الغنم يتناولون في البنيان فذاك من أسرارها، وخسة من الغيب لا يعلمهن إلا الله، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ . . .﴾ إلى آخر السورة، ثم قام الرجل فقال رسول الله ﷺ "ردوه علي" فالتمسوه، فلم يجده فقام رسول الله ﷺ هذا جبريل. قال أبو زرعة: أولم يلمسوه.

رواية ابن خزيمة في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابن عليه، حدثنا أبو حيان /ح/ وحدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن أبي حيان التميمي؛ /ح/ وحدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا أبو أسامة، حدثني أبو حبان التميمي؛ /ح/ وحدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، أخبرنا محمد بن بشر، حدثني أبو حبان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: بيننا رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر" قال: يا رسول الله: ما الإسلام؟ قال: "أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان" قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أسرارها، إذا ولدت الأمة ربتها — يعني: السراري — فقال: فذلك من أسرارها، وإذا تناول رعاء البهم في البنيان، فذلك أسرارها، وإذا صار العراة الحفاة رؤوس الناس فذلك من أسرارها، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ . . .﴾ إلى آخر السورة [لقمان: ٣٤].

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٥/٤) كتاب: الزكاة ٢٧٢-باب: البيان أن إيتاء الزكاة من الإسلام بحكم الأمينين، أمين السماء جبريل، وأمين الأرض محمد النبي ﷺ.

ثم أدبر الرجل، فقال النبي ﷺ: "هذا جبريل يعلم الناس دينهم" هذا حديث محمد ابن بشر.

فقال أبو بكر: أبو حبان هذا اسمه يحيى بن سعيد بن حبان التميمي، تميم الرباب.
رواية ابن الشجري في "أماله"^(١): قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: حدثنا جرير، عن أبي فروة، عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير، عن أبي ذر وأبي هريرة قالوا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراي أصحابه، فيجيئ الغريب، فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، قال: فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نتخذ له مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه، قال: فبينما له دكانًا من طين، فكان يجلس عليه، وكنا نجلس بجانبه، فإنا لجلوس ورسول الله ﷺ جالس في مجلسه محتب، إذ أقبل رجل من أحسن الناس وجهًا، وأطيب الناس ريحًا، وأنقى الناس ثوبًا، كأنه ثيابه لم يمسه دنس، حتى سلم من طرف البساط، فقال: السلام عليك يا محمد، فرد عليه السلام فقال ادن يا محمد؟ فقال: أدنه، فما زال يقول: أدنو ورسول الله ﷺ يقول: أدنه، حتى جاء فوضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ما الإسلام؟ وذكره، وقال: أخبرني يا محمد عن الساعة متى هي؟ فنكس رسول الله ﷺ فلم يجبه، ثم أعاد فلم يجبه ثم رفع رأسه فحلف بالله أو بالذي بعث محمدًا بالحق ودين الحق، ما المستول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها علامات إذا رأيت رعاء البهيم يتناولون في البنيان، ورأيت الحفاة العراة ملوك الأرض، ورأيت المرأة تلد ربهما، وهي خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . . .﴾ الآية، ثم سطع غبار إلى السماء ثم قال: والذي بعث محمدًا بالهدى، ودين الحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم، وإنه لجبريل - عليه السلام - في صورة دحية الكلبي.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٢): قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله ابن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي، ثنا عبد الرحمن المقرئ، ثنا كهشم بن الحسن قال: سمعت عبدالله بن بريدة

(١) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٥٥).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٠٣) كتاب: الشهادات باب: ما ترد به شهادة أهل

يحدث أن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر في البصرة معبد الجهني، فانطلقنا حجاجاً أنا وحميد بن عبد الرحمن، فلما قدمنا قلنا لو لقينا بعض أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القدر، قال: فوافقنا عبدالله ابن عمر في المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، قال يحيى: فظننت أن صاحبي يكل الكلام إلي فقلت: يا أبا عبد الرحمن أنه ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويعرفون العلم ويزعمون أن لا قدر، وإنما الأمر أنف، قال عبدالله: فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أني بريء منهم، وأنهم مني برآء، والذي يحلف به عبدالله بن عمر وأن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله ﷻ منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره.

ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا نعرفه حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت السبيل، فقال الرجل: صدقت، قال عمر: عجبنا له يسأله ويصدقه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإيمان ما الإيمان؟ فقال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره، فقال: صدقت، فقال: أخبرني عن الإحسان؟ فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فحدثني عن الساعة متى الساعة؟ قال: ما المسئول بأعلم بها من السائل، قال: فخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء، ثم انطلق فقال عمر رضي الله عنه فلبثت ثلاثاً ثم قال لي رسول الله ﷺ ما تدري من السائل قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل -عليه السلام- أتاكم يعلمكم دينكم".

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث قال: حدثنا عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قالوا: لقينا عبدالله بن عمر فذكرنا له القدر، وما يقولون فيه... الحديث مطولاً.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧٠/٧) باب: ما جاء في رؤية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة في مجلس النبي ﷺ جبريل عليه السلام.

وفيه قال جبريل - عليه السلام - لرسول الله ﷺ: ما الإسلام؟ قال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، قال: فما الإيثار؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته، والجنة والنار، والبعث بعد الموت، والقدر كله، قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال: فما أشراتها؟ قال: أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، وولدت الإماء أربعين... الخ.

رواية البزار في "مسنده"^(١): قال: حدثنا أحمد بن معلى الأرمي، ثنا جابر بن إسحاق، ثنا سلام أبو المنذر، عن عاصم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ في هيئة رجل شاحب مسافر حتى وضع يده على ركبتي النبي ﷺ فقال: ما الإسلام؟ فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت قال: فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال: نعم، قال: صدقت، قال: فتعجبنا من سؤاله إياه رسول الله ﷺ وتصديقه إياه، ثم قال: ما الإحسان؟ قال: رسول الله ﷺ: تحشى الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فمتى الساعة؟ قال: والذي نفسي بيده ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشرط: إذا رأيت الأمة ولدت ربته، ورأيت الحفاة العراة العالة - يعني: العرب -، ولوا الناس، قال: صدقت، ثم ولى، فقال النبي ﷺ عليّ بالرجل، فنظر فلم ير شيئاً. فقال النبي ﷺ: أتدرون من هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: هذا جبريل جاء ليعلمكم دينكم ما جاءني في صورة قط إلا عرفته غير هذه المرة.

درجة الحديث: الحديث صحيح، متفق عليه، أخرجه الشيخان.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق الهادي البشير، سيد المرسلين، إمام الهدى، ونور الضياء، ومصباح الظلام، سيدنا وحبيبنا وأسوتنا محمد ﷺ إذ برز على سطح المجتمعات عقوق الوالدين، وعصيانهم حتى الفتيات اللاتي اشتهرن بالوداعة والطيبة والسلوك القويم، واللاتي كن أكثر امتثالاً لأوامر الوالدين، بدان يسلكن مسلك العقوق لأمهاتهن كأهبن سيدات ومربيات لأمهاتهن، وكأن والدتهن اللاتي ولدتهن ولدن سيداتهن ورباتهن.

(١) أخرجه البزار في مسنده [(٢٢، ٢١/١) كشف الأستار] باب: قواعد الدين رقم (٢٤).

إن التغير والاختلاف والتنوع في السلوك الإنساني مرجعه إلى اتباع عادات سيئة وهجر للدين قبل كل شيء.

ما هذا؟ أن يعامل الابن أباه معاملة السيد لخدمه، وأن تعامل البنت أمها معاملة ربة البيت لإمائها.

لماذا برح الضرب بالأباء وشتموا ولعنوا بل، وصل لحد كما شاهدت في "التلفاز" إلى قتل الأبناء الآباء ليس تمثيلاً بل حقيقة، وأتوا بالأبناء القتلة ولا يندم أحدهم على قتله لأبيه.

حسبنا الله ونعم الوكيل - وإنا لله وإنا إليه راجعون -.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن التطاول في البنيان

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو حبان التميمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال: ما الإيذان؟ قال: الإيذان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسوله وتؤمن بالبعث... الحديث.

وفيه: " سأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان"... إلخ.

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر /ح/ وحدثنا عبيدالله بن معاذ، العنوي، وهذا حديثه، حدثنا أبي، حدثنا كهمس، عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١/١٤١ فتح) ١- كتاب: الإيذان ٣٨-باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيذان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي ﷺ له.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١/٣٦، ٣٧، ٣٨) ١- كتاب: الإيذان ١-باب: بيان الإيذان والإسلام والإحسان ووجوب الإيذان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبرؤ ممن لا يؤمن بالقدر، وإغلاظ القول في حقه ١- (٨).

حميدي حاجين أو معتمرين، فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتفتته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله... الحديث مطولاً.

وجاء فيه: في ذكر أمارات الساعة: قال: "أن تلد الأمة ربتها"^(١)، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء^(٢) يتطاولون في البنيان... إلخ.

رواية أبي داود في "سننه"^(٣): قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا كهشمس، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، قال: كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني... وهو حديث طويل إلى أن قال جبريل - عليه السلام - لسيدنا رسول الله ﷺ... فأخبرني عن الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل" قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان... إلخ، وفي آخره: "... فإنه جبريل - عليه السلام - أتاكم يعلمكم دينكم".

رواية النسائي في "سننه"^(٤): قال: أخبرنا محمد بن قدامة، عن جرير، عن أبي فروة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، وأبي ذر قالوا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهراي أصحابي فيجيء الغريب، فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبينما له دكاناً من طين كان يجلس عليه، وإنا لجلوس ورسول الله ﷺ في مجلسه إذ أقبل رجل أحسن الناس وجهاً، وأطيب الناس ريحاً كأن ثيابه لم يمسه دنس.

وجاء في ذكر أمارات الساعة في هذا الحديث "ولكن لها علامات تعرف بها، إذا رأيت الرعاء البهيم يتطاولون في البنيان، ورأيت الحفاة العراة ملوك الأرض، ورأيت المرأة تلد رهباً...".

(١) "ربتها" سيدها ومالكها، وسيدتها ومالكتها.

(٢) "رعاء الشاء" أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان.

(٣) أخرجه أبو داود ٣٤-كتاب: السنة ١٧-باب: في القدر (٤٦٩٥).

(٤) أخرجه النسائي في سننه (١/١٠١، ١٠٢، ١٠٣) ٤٧-كتاب: الإيهان وشرائعه ٥-باب: نعت

الإسلام (٤٩٩٠).

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن كهمس، عن عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد شعر الرأس لا يرى عليه أثر سفر، ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي ﷺ . . . الحديث طويلاً وجاء فيه: في ذكر علامات الساعة: "وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. . . إلخ".

رواية الإمام أحمد في "مسنده": قال أحمد بن حنبل: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، حدثني عبدالله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وهامد بن عبد الرحمن الحميري قال: لقينا عبدالله بن عمر فذكرنا القدر. . . الحديث مطولاً وفيه عن أشراط الساعة قال: "إذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء، تطاولوا في البنيان، وولدت الإماء رباتهم. . . إلخ"^(٢).

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٣): قال: حدثنا جعفر بن محمد بن حسن الغريابي، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن عمارة - وهو ابن الققعاق - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لأصحابه سلوني، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس عند ركبته فقال: يا رسول الله ما الإسلام، قال: لا تشرك بالله شيئاً، تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، قال: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه، ولقائه ورسله، وتؤمن بالغيب، وتؤمن بالقدر كله، قال: صدقت، ثم قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأحدثكم من أشراطها: إذا رأيت الأمة تلذ ربتها فذلك من أشراطها، وإذا رأيت الحفاة العراة البكم الصم ملوك

(١) أخرجه ابن ماجة ٦٠/١ بتحقيقي "المقدمة ٩-باب: الإيمان (٦٣) وجاء بهامشه: أخرجه البخاري: كتاب الإيمان باب: دعاؤكم إيمانكم، مسلم (٣٦/١) ١-كتاب: الإيمان ١-باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١- (٨)، أبو داود ٣٤-كتاب: السنة ١٧-باب: القدر (٤٦٩٤)، الترمذي ٤١-كتاب: الإيمان باب: ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام (٢٦١٠)، تحفة الأشراف (١٠٥٧٢).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ٢٧/١، (٣٩٤/٢).

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١٢٢/٤) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: أكثر أهل الجنة البله، وما يدخل في ذلك.

الأرض فذلك من أشراطها، وإذا رأيت رعاء الغنم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها، وخمسة من الغيب لا يعلمهن إلا الله، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ . . .﴾ إلى آخر السورة، ثم قام الرجل فقال رسول الله ﷺ "ردوه عليّ" فالتمسوه فلم يجدوه فقال رسول الله ﷺ هذا جبريل - عليه السلام - .
قال أبو زرعة: أولم يلمسوه.

رواية ابن خزيمة في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا ابن عليّة، حدثنا أبو حيان /ح/ وحدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن أبي حيان التميمي؛ /ح/ وحدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، حدثنا أبو أسامة، حدثني أبو حبان التميمي؛ /ح/ وحدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي، أخبرنا محمد بن بشر، حدثني أبو حبان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: بينما رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيآن؟ قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله، وتؤمن بالبعث الآخر" قال: يا رسول الله: ما الإسلام؟ قال: "أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان" قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك" قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربتها - يعني: السراري - فقال: فذلك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهيم في البنيان فذلك أشراطها، وإذا صار العراة الحفاة رؤوس الناس فذلك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . . .﴾ إلى آخر السورة [لقمان: ٣٤].

ثم أدبر الرجل، فقال النبي ﷺ: "هذا جبريل يعلم الناس دينهم" هذا حديث محمد ابن بشر.

قال أبو بكر: أبو حبان هذا اسمه يحيى بن سعيد بن حبان التميمي، تميم الرباب.

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٥/٤) كتاب: الزكاة المختصر من المسند على الشريعة التي ذكرتها في أول الكتاب ٢٧٢-باب: البيان أن إيتاء الزكاة من الإسلام بحكم الأئمة، أمين السماء جبريل وأمين الأرض محمد النبي - صلى الله وسلم عليها - .

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا محمد بن إسحاق ابن خزيمة، حدثنا يوسف بن واضح الهاشمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن يحيى بن يعمر قال: قلت - يعني: لابن عمر - يا أبا عبد الرحمن إن أقوامًا يزعمون أن ليس قدر، قال: هل عندنا منهم أحد؟ قلت: لا قال: فأبلغهم عني إذا لقيتهم أن ابن عمر يبرأ إلى الله منكم، وأنتم برآء منه، حدثنا عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ في أناس إذ جاءه رجل ليس عليه سيما سفر، وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورَّك فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ما الإسلام؟ فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتعتصر، وتغتسل من الجنابة، وأن تتم الوضوء، وتصوم رمضان، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، وتؤمن بالجنة والنار، والميزان، وتؤمن بالبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تراه فإنه يراك، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: نعم، قال: صدقت، قال: فمتى الساعة؟ قال: سبحان الله ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن إن شئت نبأتك عن أشراطها قال: أجل قال: إذا رأيت الحفاة العراة يتطاولون في البناء، وكانوا ملوكًا، قال: ما العالة الحفاة العراة؟ قال: العريب، قال: وإذا رأيت الأمة تلد ربهها فذاك من أشراط الساعة، قال: صدقت، ثم نهض فولى، فقال رسول الله ﷺ: عليَّ بالرجل، فطلبناه كل مطلب، فلم نقدر عليه، فقال رسول الله ﷺ: أتدرون من هذا؟ هذا جبريل - عليه السلام - أتاكم ليعلمكم دينكم، خذوا عنه، والذي نفسي بيده ما شبه عليَّ منذ أتاني قبل مرتي هذه، وما عرفته حتى ولى.

رواية البيهقي في "السنن الكبرى"^(٢): قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا عيسى بن عبد الله

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٣٥ موارد) كتاب: الإيمان ٤- باب: في قواعد الدين (١٦)، وقال الهيثمي: رواه مسلم باختصار.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣/١٠) كتاب: الشهادات باب: ما ترد به شهادة أهل الأهواء.

الطيالسي، ثنا عبد الرحمن المقرئ، ثنا كهمس بن الحسن قال: سمعت عبد الله ابن بريدة يحدث أن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر في البصرة معبد الجهني، فانطلقنا حجاجاً أنا وحميد بن عبد الرحمن، فلما قدمنا قلنا لو لقينا بعض أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القدر، قال: فوافقنا عبد الله ابن عمر في المسجد فاكتمفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، قال يحيى: فظننت أن صاحبي يكل الكلام إلي فقلت: يا أبا عبد الرحمن أنه ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن، ويعرفون العلم ويزعمون أن لا قدر، وإنما الأمر أنف، قال عبد الله: فإذا لقيتم أولئك فأخبروهم أني بريء منهم، وأنهم مني برآء، والذي يجلف به عبد الله بن عمر وأن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله ﷻ منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر، ولا نعرفه حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته ووضع كفيه على فخذه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت السبيل، فقال الرجل: صدقت - قال عمر: عجبنا له يسأله ويصدقه - ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإيمان ما الإيمان؟ فقال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره فقال: صدقت، فقال: أخبرني عن الإحسان؟ فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فحدثني عن الساعة متى الساعة؟ قال: ما المسئول بأعلم بها من السائل، قال: فخبري عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء، ثم انطلق فقال عمر رضي الله عنه فلبثت ثلاثاً ثم قال لي رسول الله ﷺ: ما تدري من السائل قلت: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل - عليه السلام - أتاكم يعلمكم دينكم.

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر إسحاق الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان بن غياث قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قالوا: لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر، وما

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦٩/٧) باب: في رؤية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة في مجلس النبي ﷺ جبريل - عليه السلام -.

يقولون فيه، فقال: إذا رجعتم إليهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منكم بريء، وأنتم منه براءء ثلاث مرات، ثم قال: أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل حسن الوجه، حسن الشعر، عليه ثياب بياض، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا: ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر، ثم قال: يا رسول الله آتيك؟ قال: نعم، قال: فجاء فوضع ركبتيه على ركبتيه، ويديه على فخذه، فقال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت. قال: فما الإيثار؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته، والجنَّة، والنار، والبعث بعد الموت والقدر كله. قال: فما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فما أشراتها؟ قال: أن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، وولدت الإماء أربابهن. . . ثم قال: عليَّ بالرجل، فطلبوه فلم يروا شيئًا، فلبث يومين أو ثلاثًا ثم قال: يا بن الخطاب: أتدري من السائل عن كذا وكذا؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم"، وذكر الحديث.

رواية ابن الشجري في "أماليه"^(١): قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: حدثنا جرير، عن أبي فروة، عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير، عن أبي ذر وأبي هريرة قالوا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهرائي أصحابه، فيجئني الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، قال: فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نتخذ له مجلسًا يعرفه الغريب إذا أتاه، قال: فبيننا له دكانًا من طين، فكان يجلس عليه، وكنا نجلس بجانبه، فإذا لجلوس ورسول الله ﷺ جالس في مجلسه محتب، إذ أقبل رجل من أحسن الناس وجهًا وأطيب الناس ريحًا، وأنقى الناس ثوبًا كأنه ثيابه لم يمسها دنس، حتى سلم من طرف البساط، فقال السلام عليك يا محمد، فرد عليه السلام، فقال: ادن يا محمد؟ فقال: أدنه، فما زال يقول: أدنو ورسول الله ﷺ يقول: أدنه، حتى جاء فوضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد ما الإسلام؟ وذكره، وقال: أخبرني يا محمد عن الساعة متى هي؟ فنكس رسول الله ﷺ فلم يجبه، ثم أعاد فلم يجبه، ثم رفع رأسه، فحلف بالله أو بالذي بعث محمدًا بالحق ودين الحق، ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها علامات إذا

(١) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٥٥).

رأيت رعاء البهم يتناولون في البنيان، ورأيت الحفاة العراة ملوك الأرض، ورأيت المرأة تلد ربها، وهي خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ . . .﴾ الآية، ثم سطع غبار إلى السماء ثم قال: والذي بعث محمداً بالهدى، ودين الحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم، وإنه لجبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي.

درجة الحديث: الحديث متفق عليه، أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما قال وأخبر به.

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (١/١٥٩) معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا، حتى يتباهوا في البنيان، والله أعلم.

ولسنا نرى أكثر من هؤلاء الذين أغدقوا بنعيم الله من باطن الأرض، ومن التجارات، والذين وسع الله عليهم من كل صوب وحذب وأنكروا نعمة الله عليهم بأن تناسوا ونسوا أيام فقرهم وسيرهم خلف الأغنام فلم يتصدقوا ولم يحسنوا.

قال ابن حجر - رحمه الله تعالى - في [الفتح (١/١٢٣)] قال القرطبي: المقصود الإخبار عن تبدل الحال بأن يستولي أهل البادية على الأمر، ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم، وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن تباهي الناس في المساجد

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي^(٢)، حدثنا حماد ابن سلمة، عن أيوب^(٣)، عن أبي قلابة^(٤)، عن أنس أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

(١) أخرجه أبو داود (٣١١/١) ٢- كتاب: الصلاة ١٢- باب: في بناء المساجد (٤٤٩)، وجاء بهامشه:

أخرجه النسائي (٣٢/٢) كتاب: المساجد (٦٩٠)، ابن ماجة رقم (٧٣٩).

(٢) محمد بن عبد الله بن بكر بن سليمان الخزاعي، أبو الحسن المقدسي، الخنزجي، بفتح المعجمة واللام وسكون النون بعدها جيم، صدوق، من العاشرة أخرج له النسائي [التقريب / ٦٠٠٣].

(٣) أيوب بن أبي تيممة: كيسان السخيتاني.

(٤) عبد الله بن زيد بن عمرو، أو عامر، الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب سير، من الثالث، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ وقيل بعدها (التقريب / ٣٣٣٣).

رواية النسائي في "سننه الصغرى"^(١): قال: أخبرنا سويد بن نصر قال: أنبأنا عبد الله ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس أن النبي ﷺ قال: "من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد".

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٢): قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

رواية الدارمي في "سننه"^(٣): قال: أخبرنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

رواية الإمام أحمد في "مسنده": حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد، ثنا حماد - يعني: ابن سلمة -، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد"^(٤).

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد وعفان قالا، ثنا حماد عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد"^(٥).

(١) أخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى) (٣٢/٢) - ٨- كتاب: المساجد ٢- باب: المباهاة في

المساجد (٦٨٩). "من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد": أي يتفاخروا.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/٤٠٤ بتحقيقي) ٤- كتاب: المساجد والجماعات ٤٣٩، وجاء بهامشه: الحديث

صحيح، أخرجه أبو داود (١/٣١١) ٢- كتاب الصلاة ١٢- باب: في بناء المساجد (٤٤٩)، النسائي

(٣٢/٢) كتاب: المساجد باب: المباهاة في المساجد (٦٩٠)، والدارمي (١/٣٨٣) ٢- كتاب:

الصلاة ١٢٣- باب: في تزويق المساجد (١٤٠٨)، أحمد في المسند (٣/١٣٤، ١٤٥، ١٥٢، ٢٣٠،

٢٨٣)، قال السندي: "يتباهى" يتفاخر، "في المساجد" أي بنائها، أو يأتون بهذا الفعل الشنيع، وهي

المباهاة بها لا ينبغي، وهم جالسون في المساجد.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (١/٣٨٣) ٢- كتاب: الصلاة ١٢٣- باب: في تزويق المساجد (١٤٠٨)

وجاء بهامشه: أخرجه أبو داود (١/١٢٣) كتاب: الصلاة باب: في بناء المساجد (٤٤٩)، النسائي

(٣٢/٢) كتاب: المساجد باب: المباهاة في المساجد، ابن ماجه (١/٢٤٤) كتاب: المساجد ٢- باب:

تشديد المساجد (٧٣٩)، أحمد في المسند (٣/١٣٤، ١٤٥، ١٥٢، ٢٣٠، ٢٨٣)، قال الألباني في

صحيح الجامع (٦/١٧٤-١٧٥): صحيح أهـ.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/١٣٤)، ١٤٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٥٢).

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يونس وحسن بن موسى قالوا: ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب السخيتاني، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد"^(١).

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا عبدالله بن معاوية، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي قلابة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

رواية ابن خزيمة في "صحيحه":

١- أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن عمرو بن العباس ببغداد - وأصله بصري - ثنا سعيد بن عامر، عن أبي عامر الخزار، قال أبو قلابة الجرمي: انطلقنا مع أنس نريد الزاوية، قال: فمررنا بمسجد فحضرت صلاة الصبح، فقال أنس: لو صلينا في هذا المسجد، فإن بعض القوم يأتي المسجد الآخر، قالوا: أي مسجد فذكرنا مسجداً قال: إن رسول الله ﷺ قال: "يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد، لا يعمرونها إلا قليلاً أو قال: يعمرونها قليلاً".

قال أبو بكر: قصد من البصرة على شبه من فرسخين^(٣).

٢- قال: أنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن رافع، نا المؤمل بن إسماعيل، نا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٣٠، ٢٨٣).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥/ ١٨٤، ١٨٥) رقم ٤٣ - (٢٧٩٨) وإسناده صحيح، وأخرجه ابن ماجة كتاب: المساجد باب: تشييد المساجد رقم (٧٣٩)، وأحمد في المسند (٣/ ١٥٢، ٢٨٣)، والدارمي (١/ ٣٢٧) كتاب: الصلاة باب: في تزويق المساجد من طريق عفان، حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، وصححه ابن حبان رقم (١٦٠٤)، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٤، ١٥٢) من طريق عبد الصمد (٣/ ١٤٥، ٢٣٠) من طريق يونس، وحسن بن موسى، وأخرجه أبو داود كتاب: الصلاة باب: في بناء المساجد (٤٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير رقم (٧٥٢)، والصغير (٢/ ١١٤) من طريق محمد بن عبدالله الخزازي، وأخرجه النسائي كتاب: المساجد باب: المباهاة في المساجد (٦٩٠)، وصححه ابن خزيمة في صحيحه (١٣٢٢، ١٣٢٣).

(٣) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٢٨١) ٥٩٥ - به كراهة التباهي في بناء المساجد، وترك عمارتها بالعبادة فيها رقم (١٣٩).

أشراط الساعة أن يتباهى الناس بالمساجد" (١).

٣- وقال: أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا محمد بن يحيى، نا محمد بن عبدالله الخزازي، نا حماد، عن قتادة، عن أنس، وأيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" (٢).
رواينا ابن حبان في "صحيحه" (٣):

١- قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، حدثنا عبدان، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس ابن مالك قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتباهى الناس في المساجد.
٢- وقال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة قال الهيثمي: قلت: فذكر بإسناده نحوه إلا أنه قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير" (٤): قال: حدثنا معاذ بن المثني، ثنا محمد بن عبدالله الخزازي، ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، وعن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة، حتى يتباهى الناس بالمساجد".

رواية الطبراني في "المعجم الصغير" (٥): قال: حدثنا معاذ بن المثني بن معاذ العنبري أبو المثني، حدثنا محمد بن عبدالله الخزازي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب (٦)، عن أبي

(١) أخرجهما ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٢٨١، ٢٨٢) ٥٩٦-باب: ذكر الدليل على أن التباهي في المساجد من أشراط الساعة (١٣٢٢، ١٣٢٣).

(٢) أخرجهما ابن خزيمة في صحيحه (٢/ ٢٨١، ٢٨٢) ٥٩٦-باب: ذكر الدليل على أن التباهي في المساجد من أشراط الساعة (١٣٢٢، ١٣٢٣).

(٣) أخرجهما ابن حبان في صحيحه (ص ٩٨، ٩٩ موارد الظمان) ٥-كتاب: المواقيت ١٧-باب: المباحة في المساجد (٣٠٧-٣٠٨).

(٤) أخرجه في "المعجم الكبير" الطبراني (١/ ٢٥٩) رقم (٧٥٢) وجاء بهامشه: رواه أحمد في المسند (٣/ ١٣٤، ١٤٥، ١٥٢، ٢٣٠، ٢٨٣)، والنسائي في سننه الصغرى (٢/ ٣٢)، وأبو داود (٤٤٩)، وابن ماجه (٧٣٩)، وابن حبان (٣٠٧ موارد الظمان).

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/ ١١٤) من اسمه معاذ، وقال عقبه: لم يروه عن قتادة إلا حماد، تفرد به الخزازي.

(٦) أيوب بن أبي تيممة: كيسان السخيتاني.

قلاية^(١)، عن أنس وقتادة عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس بالمساجد".

رواية ابن الشجري في "أماليه"^(٢): قال: أخبرنا عبد الصمد بن علي بن الحسن بن الفضل بن المأمون الهاشمي، ومحمد بن عبد الملك بن محمد القرشي، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الجريري، -بقراءتي على كل واحد منهم-، قالوا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمر السكري، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا همام عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد".

درجة الحديث: الحديث صحيح، إسناد أبي داود والنسائي في هذا الحديث رجاله ثقات.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به إذ افتتن الناس بزخرفة المساجد، اهتموا بجدران الأبنية، ونسوا البطون الجائعة، والأجساد العارية، اهتموا واحتفلوا بالمآذن العالية التي تتجاوز العشرات الأمتار، ولم يعمروا هذه المساجد، وزينوا فيها بالزخارف والرسومات والألوان والصبغيات، مما يشغل المصلي عن خشوعه وعبادته.

والمساجد أقيمت للعبادة فيها، وعلى أن يكون عمارتها موجهة النية فيه لله ﷻ وأن يحسن الإنسان إتقانه في عمله.

فإن المساجد الحكومية لا يحتفل الناس بها، والمساجد التي بينها الناس يتفننون في تزيينها وزخرفتها، فبين التقصير والتفريط بون شاسع.

ومن يقرأ في كتاب الزركشي "إعلام المساجد بأحكام المساجد" يجد أن المساجد بنيت لله ولا داعي مطلقاً للإسراف في زخرفتها.

(١) عبد الله بن زيد الجرمي.

(٢) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٧٧).

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور عباد جهال وقراء فسقة

رواية الحاكم في "المستدرک" (١): قال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ، حدثني أبو الفضل محمد بن الحسين القطان، ثنا محمد بن مقاتل المروزي، ثنا يوسف بن عطية، وكان من أهل السنة، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقة".

رواية أبي نعيم في "حلية الأولياء" (٢): قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني قال: ثنا سليمان بن الحسن العطار، قال: ثنا أبو الفضل الواسطي، قال: ثنا يوسف بن عطية، قال: ثنا ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "سيكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقة".

رواية ابن عدي في "الكامل" (٣): قال: حدثنا محمد بن سعيد بن مهران الأيلي، ثنا شيان، ثنا يوسف بن عطية (٤)، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقة".

درجة الحديث: الحديث ضعيف، مدار الحديث على يوسف بن عطية بن ثابت

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣١٥/٤) كتاب: الرقاق، وسكت عنه لكن الذهبي في التلخيص تعقب أبا عبد الله الحاكم في المستدرک فقال: يوسف بن عطية هالك.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٣١/٢، ٣٣٢) وقال عقبه: هذا حديث غريب من حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية، وهو قاض بصري في حديثه نكارة، وقال ابن حبان في المجروحين (٣/١٣٤): يوسف بن عطية الصفار السعدي كنيته أبو سهل من أهل البصرة يروي عن قتادة وثابت. . كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة، ويحدث بها، ولا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال عنه يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وأخرج له هذا الحديث.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٢٦١٠).

(٤) قال ابن حجر في لسان الميزان (٧/٤٤٧): يوسف بن عطية بن ثابت الأنصاري السعدي البصري، وهو مجمع على ضعفه.

الأنصاري، قال عنه ابن حبان في المجروحين (١٣٤/٣): كان ممن يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة، ويحدث بها، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وأخرج الحديث.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: تحقق ما تنبأ عنه سيد المرسلين ﷺ عما هو كائن بين الناس الآن فبعض القراء لا يقرأ في المعازي أو المناسبات للقرآن الكريم إلا وقد تعاطى مخدراً. الاهتمام عندهم بالنعمة دون التأثير بمعاني القرآن وجولاته في سبحات الفكر الروحي الإسلامي والتطلع إلى آفاق خلق الله والتأمل فيه. وبعض القراء لا يحفل من وراء قراءته سوى تلك التتمات التي يرددها من لا عقل له وراء القارئ.

أما العباد الجهلة فكم عابد لا يفقه في الإسلام شيئاً، وهم يميلون بطبائعهم إلى الورع والصلاح مع فقدان الدليل والمرشد والتوجيه ومن يأخذ بأيديهم ويرشدهم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن قوم جعلوا ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا محمد بن سنان الباهلي، وكان ينزل العوقة، حدثنا نافع بن عمر، عن بشر بن عاصم، عن أبيه، عن عبدالله قال أبو داود: هو ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله ﷻ يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل البقرة بلسانها".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعائي، حدثنا عمر بن علي المقدمي، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن بشر بن عاصم، سمعه يحدث عن

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٤/٥) -٣٥- كتاب: الأدب ٩٤-باب: ما جاء في المتشدد في الكلام (٥٠٠٥) ، وجاء بهامشه: أخرجه الترمذي كتاب: الأدب ٧٢-باب: ما جاء في الفصاحة والبيان (٢٨٥٧) ، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٢) أخرجه الترمذي ٤٤- كتاب: الأدب ٧٢-باب: ما جاء في الفصاحة والبيان (٢٨٥٣) ، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب: عن سعد، وجاء بهامشه: أخرجه أبو داود كتاب: الأدب ٩٤-باب: ما جاء في المتشدد في الكلام (٥٠٠٥) .

أبيه، عن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله يبغض البليغ من الرجال، الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا سريح بن النعمان، ثنا عبد العزيز - يعني: الدراوردي -، عن زيد بن أسلم، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها"^(٢).

رواية البزار في "مسنده"^(٣): قال: حدثنا عبدالله بن شبيب، ثنا يعقوب بن محمد، ثنا سعيد بن يحيى بن الحسن، حدثني عمي إبراهيم بن الحسن، عن عائشة بنت سعد عن أبيها، أن رسول الله ﷺ قال: "يأتي قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها".

درجة الحديث: الحديث حسن، وعاصم بن سفيان: صدوق كذا قال الحافظ في التقریب (٣٨٣/١).

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدقت يا سيدي يا رسول الله، ووالله ما كذبت آيات كلامك يتجلى في بعض رجال الصحافة والإعلام من إذاعة وتليفزيون، وشعراء وأدباء يكتبون للسنيما والمسرح وبعض كتب الجرائد والمجلات الخليعة الماجنة التي تمتلئ بكل ما هو محرم. إنهم يحصدون أموالا، ويكذبون في أقوالهم، ويفسدون أخلاق شبابنا، ويضللون الناس بالصور العارية للنساء.

هؤلاء الناس تراهم يقولون بما لا يفهمون، ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾.

إن سلطان كلامهم وتأثيره من سحر البنيان يخدع الناس، فيزورون ويزين لهم الباطل، حتى يجعل منه حقاً، وكذلك يحول الحق فيضع منه باطلاً، إنهم يمالئون صاحب كل منصب وجاه، ويجرون وراء الشهرة، ويفرحون ببريق الإعلام، وانتشار صورهم في الصحف والمجلات وإن الكلمة أمانة والمنطق كل إنسان مسئول عنه.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/١٨٤)، (٢/١٦٥، ١٨٧).

(٢) قال ابن الأثير في [النهاية (٢/٧٣)] هو الذي يتشدد في الكلام به لسانه، ويلفه كما تلف البقر الكلاً، وقال المنادي في [فيض القدير (٤/١٣١)]: معنى الحديث هو أنهم يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم كما تأخذ البقر بألسنتها.

(٣) أخرجه البزار في مسنده [كشف الأستار (٢/٤٤٨)] رقم (٢٠٨٠)، وقال: لا نعلم رواه عن عائشة، عن أبيها إلا إبراهيم.

﴿كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ صدق الله العظيم.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السُّدى الكوفي، حدثنا عمر بن شاکر^(٢)، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٣): قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالغاني، حدثنا عبد الله ابن المبارك، أخبرنا عتبة ابن أبي حكيم، حدثنا عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف نصنع بهذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً^(٤)، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام^(٥)، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم".

(١) أخرجه الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن باب: (٧٣) حديث رقم (٢٢٦٠)، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاکر شيخ بصرى قد روى عنه غير واحد من أهل العلم، تحفة الأشراف (١١٠٧).

(٢) عمر بن شاکر البصري، قال أبو حاتم: ضعيف، يروي عن أنس المناكير، وقال الترمذي: شيخ بصرى، يروي عنه غير واحد من أهل العلم، والحق أن الترمذي نفسه لم يرو عنه غير حديث واحد في جامعه وهو عنده في ٢٤-كتاب: الفتن باب (٧٣) رقم (٢٢٦٠) وهو الحديث الثلاثي الوحيد في جامعه، وقال أبو أحمد بن عدي: يحدث عن أنس بنسخة قريب من عشرين حديثاً غير المحفوظة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في تقريب التهذيب ص ٤٢٠: ضعيف.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ٤٨-كتاب: تفسير القرآن ٦-باب: ومن سورة المائدة (٣٠٠٨).

(٤) "شحاً مطاعاً": أي: بخلا مطاعاً، بأن أطاعته نفسك، وطاوعه غيرك، وهو أشد أنواع البخل.

(٥) "دع العوام": أي: اترك أمر عامة الناس الخارجين عن طريق الخواص.

قال عبدالله بن المبارك: وزادني غير عتبة.

قيل: يا رسول الله أجر خمسين منا أو منهم؟ قال: بل أجر خمسين منكم.

رواية أبي داود في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي، حدثنا بن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثني أبو أمية الشعباني^(٢) قال: سألت أبا ثعلبة الخشني^(٣) فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: "بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك - يعني: بنفسك - ودع عنك العوام؛ فإن من ورائكم أيام الصبر فيها مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً، يعملون مثل عمله".

وزادني غيره قال: يا رسول الله أجر خمسين منهم؟ قال: "أجر خمسين منكم".

رواية ابن ماجة في "سننه"^(٤): قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، حدثني عقبة بن أبي حكيم، حدثني عمر، عن عمرو بن جارية، عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني قال: قلت: كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: آية آية؟ قلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مِّنْ ضَلِّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: "بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذ رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به فعليك خويفة نفسك، فإن من ورائكم أيام الصبر فيهن على مثل قبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون بمثل عمله".

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢/٤) ٣١-كتاب: الملاحم ١٧-باب: الأمر والنهي (٤٣٤١).

(٢) أبو أمية الشعباني: اسمه يُجْمِد - بضم الياء، وسكون الحاء بعدها ميم مكسورة - ثامي، والشعباني: بفتح الشين، منسوب إلى شعبان بن عمرو بن قيس، من حمير.

(٣) أبو ثعلبة: اسمه جرثوم.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه (٤/٤٠٥، ٤٠٦) بتحقيقي ٣٦-كتاب: الفتن ٢١-باب: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) رقم (٤٠١٤)، تحفة الأشراف (١١٨٨١).

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثنا أبو أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَن صَلَّى إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾؟ أما والله لقد سألت خيرًا، سألت رسول الله ﷺ فقال: بل اتتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك نفسك، ودع أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً الصبر فيهن مثل قبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله، قال: وزادني غيره يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ فقال: خمسين منكم.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ومحمد ابن العباس الأخرم الأصبهاني قالا: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، ثنا سهل بن عثمان البجلي، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: "إن من ورائكم زمان صبر المتمسك فيه أجر خمسين شهيداً" فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم.

رواية البزار في "مسنده"^(٣): قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، ثنا سهيل بن عامر البجلي، ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن كقبض على الجمر، للعامل فيها أجر خمسين"، قالوا: يا رسول الله! أجري خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال: "خمسين منكم".

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٤٥٧، ٤٥٨ موارد الظمان) ٣١-كتاب: الفتن ١٠-باب: فيمن بقي في حثالة كيف يفعل (١٨٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٥/١٠) رقم (١٠٣٩٤)، وجاء بهامشه: ورواه البزار (٣٧٨/١) بنحوه من طريق أحمد بن عثمان به إلا أنه قال: سهل بن عامر البجلي وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٢/٧): ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي، وثقه ابن حبان، وقال الألباني في الصحيحة (٤٩٤) بعد أن ذكره من طريق الطبراني وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم.

(٣) أخرجه البزار (١٣١/٤) كشف الأستار) باب: شدة الزمان رقم (٣٣٧٠)، قال البزار: لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا الوجه، وقال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني بنحوه إلا أنه قال: "للمتمسك أجر خمسين شهيداً، فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم"، ورجال البزار رجال الصحيح، غير سهل بن عامر البجلي، وثقه ابن حبان [مجمع الزوائد (٢٨٢/٧)].

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه حسن، إذ حسنه أبو عيسى الترمذي في جامعه. تحقّق نبوءة النبي ﷺ: صدق سيدنا رسول الله ﷺ إذا أصبح وأمسي عياناً أن نرى هذا الجفاء، وذاك العداء لدين الله، حتى بات كل ذي دين منبوذاً، مُجتنباً كأنه هو الذي على باطل والناس على حق.

يقول الإمام النووي - رحمه الله - كما ورد في فيض القدير (٦/٤٥٦): "شبه المعقول بالمحسوس أن الصابر على أحكام الكتاب والسنة يقاس بما يناله من الشدة والمشقة من أهل البدع والضلال مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده ويقبض عليها، بل ربما كان أشد، وهذا من معجزاته ﷺ فإنه إخبار عن غيب، وقد وقع. نعم وقع لجفاء النفس البشرية الأمارة بالسوء الاعتدال والاستقامة والهدى والرغبة في العلو والعناد، والطغيان.

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
يا نفس مالي وللأموال أجمعها

واعصي الهوى فاهوى ما زال فتانا
وأخرج من دنياي عرياناً

ويقول البوصيري:

النفس كالطفل إن تركه شب على
حب الرضاع فإن تفضمه ينظم

باب نبوءة النبي ﷺ

عن سنوات خداعات

رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحاق بن أبي الفرات، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيه الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويضة" قيل: وما الرويضة؟ قال: "الرجل التافه في أمر العامة".

(١) أخرجه ابن ماجة (٤/٤١٨ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٢٤-باب: شدة الزمان (٤٠٣٦)، وإسناده فيه مقال: إسحاق بن بكر بن أبي الفرات قال عنه الذهبي في الكاشف (١/١١٢): مجهول، ورواه الحاكم في المستدرک (٤/٥١٢) كتاب: الفتن والملاحم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري عن المقبري غريب جداً.

روايتان للحاكم في "المستدرک": قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحاق بن بكر بن الفرات، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "تأتي على الناس سنوات خادعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيهم الروبيضة" قيل: يا رسول الله وما الروبيضة؟ قال: "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة"^(١).

وأخرجه في موضع ثان بلفظه لكن الإسناد مختلف وهو: حدثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري، ثنا أبو بكر بن الفرغ الأزرق، ثنا حجاج بن محمد، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، عن إسحاق بن أبي بكر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. . وذكره^(٢) وعلق عليه قائلا: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وهو من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، عن المقبري غريب جداً.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٣): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو جعفر المدائني، وهو محمد بن جعفر^(٤)، ثنا عباد بن العوام^(٥)، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الروبيضة؟ قيل: وما الروبيضة؟ قال: الفويسق يتكلم في أمر العامة".

رواية ابن الشجري في "أمالیه"^(٦): قال: أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم الخراز أبو طالب بن غيلان -بقراءاتي عليه- غير مرة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤٦٥) كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) وأخرجه الحاكم (٤/٥١٢) كتاب: الفتن والملاحم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٢٠).

(٤) محمد بن جعفر البزار، أبو جعفر المدائني، صدوق فيه لين، من التاسعة مات سنة ٢٠٦هـ، أخرج له مسلم والترمذي [التقريب (٥٧٨٨)].

(٥) عباد بن العوام بن عمر الكلالي مولاهم، أبو سهل الواسطي ثقة، من الثامنة أخرج له الجماعة [التقريب (٣١٣٨)].

(٦) أخرجه ابن الشجري في أماليه (٢/٢٦٥).

إبراهيم الشافعي - قراءة عليه - في صفر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا موسى ابن سهل بن كثير - يعني: الوشاء - قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا عبد الملك ابن قدامة، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه، ينطق في أمر العامة".

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار"^(١): قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، حدثنا أبو كريب، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن إبراهيم بن أبي عبلة^(٢)، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أمام الدجال سنين خوادع يكثر فيها المطر، ويقل فيها النبت، ويصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة"، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: من لا يؤبه به.

وبه عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن دينار، عن النبي ﷺ مثله غير أنه قال: قيل يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال: "الفاسق يتكلم في أمر العامة".

رواية البزار في "مسنده"^(٣): قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبيه، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الساعة سنين خداعة، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: يا رسول الله! وما الرويبضة؟ قال: المرؤ التافه في أمر العامة".

قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبدالله بن دينار، عن أنس، عن النبي ﷺ قال بنحوه.

(١) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/١٩٣) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في الرويبضة الذي ذكره في وصفه السنين التي أمام الدجال من هو من الناس؟.

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة، بسكون الموحدة، واسمه يشمر - بكسر المعجمة - ابن يقظان الشامي، يكنى أبا إسماعيل، ثقة، من الخامسة، مات سنة اثنتين وخمسين [التقريب (٢١٣)].

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٤/١٣٢ كشف الأستار) رقم (٣٣٧٣)، وقال الهيثمي: رواه البزار، وقد صرح ابن إسحاق بالسباع من عبدالله بن دينار، وبقية رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/٢٤٨)].

رواية عبد الرزاق في "مصنفه"^(١): أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن عبد الله بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: "بين يدي الساعة سنين خوادع يخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وتنطق الروبيضة في أمر العامة، قال: قيل: وما الروبيضة يا رسول الله؟ قال: سفلة الناس".

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه صحيح، صححه الحاكم والذهبي.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدقت يا إمام الهدى، وقدوة الأنبياء يا سيد المرسلين، وحنة الله على العالمين لقد أتت السنوات الخداعات، لقد أصبح أن من يستطيع أن يكذب على أخيه الإنسان يسمى الفهلوي، والحدق، وأبو رأس كبيرة والمعلم والناصح والمفتح والفهيمه، والذي يعرف من أين تؤكل الكتف، يرحم الله البخاري إذ عنون لأحد كتبه في البخاري بكتاب الحيل، كثرت الحيل، وضاعت السبل بمن يتبع الحلال، ويصدق في الأقوال والأفعال. لماذا الغش والتدليس بزخرف القول وبالضحك على الذقون؟!، وصلى الله على المصطفى الهادي القائل: "لعل أحدكم ألحن في حجته من أخيه فلا يظن أن أعطيه حقه، ولكنني أقطع له قطعة من النار".

إن اغتصاب الحقوق من الكبائر، وأكل مال اليتامى والابتزاز، والتحايل من الأساليب التي طغت على التعاملات اليومية، لماذا يا ابن آدم يخون الصادق؟ ويصدق الخائن؟، ولماذا التدخل في كل صغيرة وكبيرة؟ وسيدنا رسول الله ﷺ يقول: "من حُسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن إعانة المرأة زوجها في التجارة

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): قال: حدثنا يحيى بن آدم، أنا أبو بشير أبو إسماعيل^(*)، عن سيار أبي الحكم^(٣)، عن طارق، عن عبد الله. قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٢/١١) باب: أشراف الساعة (٢٠٨٠٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٧/١١، ٤١٩).

(*) كذا بالأصل.

(٣) سيار أبو حمزة الكوفي، مقبول، من الخامسة، قال ابن حجر في (تقريب التهذيب) ص ٢٦٢ ترجمة رقم "٢٧١٩": ووقع في الإسناد: عن سيار أبي الحكم، عن طارق، والصواب عن سيار أبي حمزة.

"بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وتفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وتقطع الأرحام".

رواية البخاري في "الأدب المفرد"^(١): قال: حدثنا أبو نعيم، عن بشير بن سليمان، عن - يار أبي الحكم، عن طارق قال: كنا عند عبدالله جلوسًا فجاء أذنه قد قامت الصلاة، فقام وقمنا معه، فدخلنا المسجد فرأى الناس ركوعًا في مقدم المسجد فكبر وركع ومشينا وفعلنا مثل ما فعل فمر رجل متبرع، فقال: عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن فقال: صدق الله وبلغ رسوله فلما صلينا رجع فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا نتظره حتى يخرج، فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله، فسأله فقال: عن النبي ﷺ قال: "بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وفشو القلم، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق".

روايتان لأبي عبدالله الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالله التاجر، ثنا السري بن خزيمة، ثنا أبو نعيم، ثنا بشير بن سليمان، عن سيار أبي الحكم، عن طارق بن شهاب قال: كنا عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه جلوسًا فجاء أذنه فقال: قد قامت الصلاة فقام وقمنا معه، فدخلنا المسجد فرأى الناس ركوعًا مقدم المسجد، فكبر وركع ومشى، وفعلنا مثل ما فعل قال: فمر رجل مسرع فقال: السلام عليكم يا أبا عبد الرحمن، فقال: صدق الله وبلغ رسوله ﷺ فلما صلينا رجع فولج أهله وجلسنا في مكانه نتظره حتى يخرج، فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله فسأله طارق فقال: سلم عليك الرجل فرددت عليه صدق الله، وبلغ رسوله ﷺ فقال عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وحتى يخرج الرجل بهاله إلى أطراف الأرض فيرجع فيقول أرابح شيئًا".

وقال: حدثنا علي بن أجمشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا عمرو بن

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٤٩) ٤٨٠-باب: من كره تسليم الخاصة (١٠٥٣).
 (٢) الحديثان أخرجهما الحاكم في المستدرک (٤/ ٤٤٥، ٤٤٦) كتاب: الفتن والملاحم، وسكت الحاكم والذهبي كلاهما عن الحديث الأول، أما الثاني فقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته، ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحًا ولم يخرجاه وقال عنه الذهبي في التلخيص موقوف، وبشير ثقة احتج به مسلم، وسمع هذا منه أبو نعيم.

مرزوق، أنبا شعبة، عن حصين، عن عبد الأعلى بن الحكم رجل من بني عامر، عن خارجة بن الصلت البرجمي قال: دخلت مع عبدالله يوماً المسجد فإذا القوم ركوع فمر رجل فسلم عليه فقال: صدق الله ورسوله، فسألته عن ذلك؟ فقال: إنه لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى تغلو الخيل والنساء، ثم ترفض فلا تغلو إلى يوم القيامة".

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن حصين، عن عبد الأعلى قال: دخلت المسجد مع ابن مسعود فركع فمر عليه رجل وهو راكع فسلم عليه فقال: صدق الله ورسوله، فلما انصرف قال: كان يقال من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل للمعرفة، وتتخذ المساجد طرقاً، وأن تغلو النساء والخيل، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة، وأن يتجر الرجل والمرأة جميعاً.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن مهدي، ثنا محمد ابن مرزوق، ثنا فهد بن البخترى بن شعيب، حدثني جدي، حدثني شعيب بن عمرو^(*) قال: سمعت العداء بن خالد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف، وحتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى ترخص النساء والخيل فلا تغلو إلى يوم القيامة".

درجة الحديث: الحديث بمجموع طرقه حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق المصطفى البشير ﷺ إذ أخبر سيدنا النبي ﷺ عن أكثر من نبوءة في هذا الحديث وهي تسليم المسلم على المسلم الذي يعرفه وهو سلام الخاصة، وظهرت وانتشرت وعمت التجارة حتى صار الرجل وزوجه يتناوبان محل العمل أو الشركة التي يديرونها.

ثم تقطع الأرحام، إن الانشغال بجمع المال من التجارة، شغل الزوج والزوجة، عن البيت وتربية الأولاد، أصبحت معولة على الخادم أو الخادمة والجلوس أمام أجهزة الإعلام.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٤٢، ٣٤٣) رقم (٩٤٨٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/١٣) رقم (١٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٢٩) : فيه من لم أعرفهم.

(*) شعيب بن عمرو بن سليم الأنصاري: مقبول من الرابعة أخرج له ابن ماجة التقریب (٤/٢٨٠٤).

والعجيب في تقطيع الأرحام أنك تسأل الرجل لما لا تذهب إلى أمك أو أختك أو بنتك أو خالتك أو جدتك أو ما إلى ذلك من بقية الأرحام، يقول لا أملك ما أدخل به عليهم من ثمن الفاكهة أو الهدايا ونسوا قوله ﷺ: "تبسمك في وجه أخيك صدقة".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن تسليم الخاصة والمعرفة

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): قال: حدثنا أبو النضر، ثنا شريك، عن عياش العامري، عن الأسود بن هلال، عن بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل، لا يسلم عليه إلا للمعرفة".

رواية ابن خزيمة في "صحيحه"^(٢): قال: أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا يوسف ابن موسى، وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال: حدثنا الحسن بن بشر، قال: يوسف بن المسيب البجلي، قال: ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، قال لقي عبدالله رجلاً فقال: السلام عليك يا ابن مسعود، فقال عبدالله: صدق الله ورسوله، سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: "إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف، وأن يبرز الصبي للشيخ".

رواية البخاري في "الأدب المفرد"^(٣): قال: حدثنا أبو نعيم، عن بشير بن سلمان، عن سيار أبي الحكم، عن طارق، قال: كنا عند عبدالله جليوساً فجاء أذنه: قد قامت الصلاة، فقام وقمنا معه فدخلنا المسجد، فرأى الناس ركوعاً في مقدم فكبر وركع، ومشينا وفعلنا مثل ما فعل، فمر رجل متبرع فقال: عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن فقال: صدق الله وبلغ رسوله فلما صلينا رجع فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج، فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله، فسأله فقال: عن النبي ﷺ قال: "بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وفشو القلم، وظهور الشاهدة بالزور، وكتمان شهادة الحق".

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٤٠٦، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤١٩).

(٢) أخرجه الإمام ابن خزيمة في صحيحه (٢/٢٨٣، ٢٨٤) -٥٩٩- باب: كراهة المرور في المساجد من غير أن تصلى فيها والبيان له من أشراط الساعة (١٣٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٣٤٩) ٤٨٠- باب: من كره تسليم الخاصة (١٠٥٣).

روايات الطبراني في "المعجم الكبير"^(١):

١- قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا الحسن بن بشر البجلي، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه قال: لقي ابن مسعود رجلاً، فقال: السلام عليك يا ابن مسعود فقال ابن مسعود: صدق الله ورسوله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أشرط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وأن يبرز الصبي للشيخ".

٢- وقال: حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا هشام بن عمار، ثنا عمر بن المغيرة، عن ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: لقي عبدالله بن مسعود أعرابي، ونحن معه فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فضحك فقال: صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة" وأن هذا عرفني من بينكم فسلم علي، "وحتى تتخذ المساجد طرقاً فلا يسجد لله فيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ يريد بين الأفقيين، وحتى يبلغ التاجر بين الأفقيين فلا يجد ربحاً".

٣- وقال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن الأسود بن يزيد قال: أقيمت الصلاة في المسجد فجئنا نمشي مع عبدالله فلما ركع الناس ركع عبدالله وركعنا معه، ونحن نمشي مع عبد الله فمر رجل بين يديه فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن فقال عبدالله وهو راكع: صدق الله ورسوله، فلما انصرف سأله بعض القوم لم قلت حين سلم عليك صدق الله ورسوله؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أشرط الساعة إذا كانت التحية على المعرفة".

الحاكم في "المستدرک"^(٢): قال: حدثنا علي بن جمشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنبأ شعبة، عن حصين، عن عبد الأعلى بن الحكم - رجل من بني عامر - عن خارجة بن الصلت البرجمي قال: دخلت مع عبدالله يوماً المسجد، فإذا القوم ركوع فمر رجل فسلم عليه فقال: صدق الله ورسوله صدق الله، ورسوله فسألته عن ذلك؟ فقال: إنه لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً، وحتى يسلم الرجل على

(١) أخرج الأحاديث الثلاثة الطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٤٣، ٣٤٤) الأرقام (٩٤٨٩، ٩٤٩٠، ٩٤٩١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٤٦/٤) كتاب: الفتن والملاحم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وقد أسند هذه الكلمات بشير بن سليمان في روايته، ثم صار الحديث برواية شعبة هذه صحيحاً ولم يخرجها، وقال الذهبي في التلخيص: موقوف، وبشير ثقة، احتج به مسلم، وسمع منه أبو نعيم.

الرجل بالمعرفة، وحتى تتجر المرأة وزوجها، حتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن مهدي، ثنا محمد ابن مرزوق، ثنا فهد بن الخثري بن شعيب بن عمرو قال: سمعت العداء بن خالد يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف، وحتى تتخذ المساجد طرقاتاً، وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى ترخص النساء والخيل فلا تغلو إلى يوم القيامة.

درجة الحديث: الحديث حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: النبي ﷺ يقول: "افشوا السلام. . . إنه تحية المسلمين وهو إبلاغ لمن يلقي السلام عليه بالطمأنينة من المبلغ، إنه يورث المحبة ويزرع المودة، وروض النفوس على التراحم والتعاطف، وبث الاتحاد ونشر الصلح والخير.

ولا يجوز شرعاً ألا يسلم إلا على من كان له سابق معرفة وهذا خارج عن نداء فطرة الإسلام للمسلمين الذي يدعوهم إلى نشر الحب ونبذ البغض وزرع الإخلاص ونبذ الشقاق ويدعم أواصر التعاون والتراور.

إن السلام في الإسلام رسالة أمن ونشر الوثام، ونبذ الخصام، ورفع البعاد، وطرح الشقاق. والله يقول: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾، ويقول: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾، وقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن وقوع كثرة القتل

روايات البخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، قال: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان^(٣)، عن سالم^(٤) قال: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال: "يقبض

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٩/٧) وفيه من لم أعرفهم.

(٢) أخرجه البخاري ٣-كتاب: العلم ٢٤-باب: "من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٨٥).

(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي المدني.

(٤) سالم هو عبدالله بن عمر بن الخطاب.

العلم ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج قيل: يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال: هكذا بيده" (١) فحرفها (٢) كأنه يريد القتل.

رواية ثانية للبخاري في "صحيحه" (٣): قال: حدثنا أبو اليان قال: أخبرنا شعيب قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض".

رواية ثالثة للبخاري في "صحيحه" (٤): قال: حدثنا أبو اليان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يتقارب الزمان وينقص العمل، ويلقى الشُّحُّ، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل". روايات أخرى للبخاري في "صحيحه" (٥):

١- قال: حدثنا عياش بن الوليد أخبرنا عبد الأعلى، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، قالوا: يا رسول الله أيها هو؟ قال: القتل". وقال شعيب ويونس والليث، وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٢- وقال: حدثنا مسدد، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنت مع عبدالله وأبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: "إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها

(١) "فقال هكذا" بيده" هو من إطلاق القول على الفعل.

(٢) "فحرفها" الفاء فيه تفسيرية كأن الراوي بين أن الإيحاء كان محرفها.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢١/٢) ١٥-كتاب: الاستسقاء ٢٧-باب: ما قيل في الزلازل والآيات (١٠٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٦/١٠ فتح) ٧٨-كتاب: الأدب ٣٩-باب: حسن الخلق، وما يكره من البخل، وقال ابن عباس: كان النبي ﷺ أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان. وقال أبو ذر: لما بلغه مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاسمع من قوله فرجع فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق. رقم الحديث (٦٠٣٧).

(٥) أخرج هذه الأحاديث الخمسة البخاري في صحيحه (١٣/١٣، ١٤ فتح) ٩٢-كتاب: الفتن ٥-باب: ظهور الفتن، الأحاديث (٧٠٦١-٧٠٦٦).

الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل".

٣- وقال البخاري: جلس عبدالله وأبو موسى فتحدثا فقال أبو موسى: قال النبي ﷺ: "إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل".

٤- وقال: حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: "إني لجالس مع عبدالله، وأبي موسى رضي الله عنهما فقال أبو موسى: "سمعت النبي ﷺ . . . " مثله والهرج بلسان الحبشة القتل".

٥- وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن واصل، عن أبي وائل، عن عبدالله، وأحسبه رفعه قال: بين يدي الساعة أيام الهرج يزول فيها العلم، ويظهر فيها الجهل، قال أبو موسى: والهرج القتل بلسان الحبشة".

رواية مسلم في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا يعقوب - يعني: ابن عبد الرحمن - عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج". قالوا: ما الهرج يا رسول الله؟، قال: "القتل، القتل".

رواية أبي داود في "سننه"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويُلقي الشح، ويكثر الهرج، قيل: يا رسول الله أية هو؟ قال: "القتل".

رواية ابن ماجه في "سننه"^(٣): قال: حدثنا أبو مروان العثماني، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٥) ٥٢-كتاب: الفتن وأشراط الساعة ٤-باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما. ١٨- (...).

(٢) أخرجه أبو داود (٤/٤٥٣، ٤٥٥) ٢٩-كتاب: الفتن والملاحم ١-باب: ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٥٥)، وأخرجه ابن حبان (١٥/١٠٥ الإحسان) ٦٠-كتاب: التاريخ ١٠-باب: أخباره - ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث رقم (٦٧١١) وإسناده صحيح، ابن ماجه ٣٦-كتاب: الفتن باب: (٢٦) رقم (٤٠٥٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤/٤٢٥ بتحقيقي) ٣٦-كتاب: الفتن ٢٥-باب: أشراط الساعة (٤٠٤٧) انفرد به ابن ماجه - تحفة الأشراف (١٤٠٤٤)، قال السندي: "حتى يفيض": أي يكثر.

الساعة حتى يفيض المال، وتظهر الفتن ويكثر الهرج". قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل، القتل، القتل "ثلاثاً".

رواية ثانية لابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة يرفعه قال: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويُلْقَى الشُّحُّ، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج". قالوا: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: "القتل".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يتقارب الزمان، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، قال: قالوا: أيها يا رسول الله؟ قال: "القتل القتل".

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٣): قال: حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج". قالوا: يا رسول الله: ما الهرج؟ قال: "القتل". روايات الطحاوي في "مشكل الآثار"^(٤):

- ١- قال: حدثنا ابن معبد، حدثنا عبيدالله بن موسى، أنبأ الأعمش، عن شقيق قال: كنت مع عبدالله وأبي موسى في المسجد فقالا: قال رسول الله ﷺ: "إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل".
- ٢- وحدثنا فهد، حدثنا علي بن معبد، ثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة،

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه [(٤٢٧/٤) بتحقيقي] ٣٦- كتاب: الفتن ٢٦- باب: ذهاب القرآن والعلم (٤٠٥٢)، وابن حبان (١٠٥/١٥) الإحسان) ٦٠- كتاب: التاريخ ١٠- باب: إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث (٦٧١١) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٠٧٥١)، تحفة الأشراف (١٣٢٧٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦١، ٣١٣، ٣٧١، ٤١٧، ٤٥٧، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٦٤) كتاب: الفتن (١٩١٢٥).

(٤) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/١٣٠) باب: بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في رفع العلم عن الناس، وقبضه منهم.

عن عبيدة، عن أبي وائل قال: جلس ابن مسعود وعبدالله بن قيس في ناحية من المسجد الأيمن فقال ابن مسعود: حدثنا يا أبا موسى، حدثنا عن الأيام التي سمعت من رسول الله ﷺ "تكون بين يدي الساعة" فقال أبو موسى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يأتي عليكم أيام يقبض فيهن العلم، وينزل فيهن الجهل، ويكثر فيهن الهرج فقال ابن مسعود: وما الهرج؟ قال: هو القتل بالحبشة.

٣- وقال: حدثنا فهد، حدثنا أبو نعيم، ثنا جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "يظهر الفتن، ويكثر الهرج، قلنا: وما الهرج؟ قال: القتل، ويقبض العلم ليس بشيء ينتزع من صدور الرجال بل يكثر فناء العلماء.

٤- وقال: حدثنا أبو أمية، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا شيان -يعني: النحوي- عن عاصم، عن زياد بن قيس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ويل للعرب من شر قد اقترب: يقبض العلم، ويكثر الهرج". قلت: يا رسول الله وما الهرج؟ قال: القتل".

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(١): قال: حدثنا محمد بن بكار، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن عاصم بن بهدلة، عن زياد بن قيس، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب: ينقص العلم، ويكثر الهرج. قال: قلت ما يكثر الهرج يا رسول الله؟ قال: "القتل، القتل".

درجة الحديث: الحديث: متفق عليه أخرجه الشيخان -البخاري ومسلم- في صحيحهما. تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به حيث انتشر الهرج، وكثر القتل في هذه الإحصار وتلك الأزمنة، سمعنا ونسمع قصص الاغتيالات التي كانت تذكر في الماضي على أنها خيال: أصبحت واقعية.

بل إن كثرة تناول الصحف والإذاعات والتلفزيونات لهذه الأنباء أفقد الإنسان عادة

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٢٣/١١) رقم ٨٠٥- (٦٦٤٥) وإسناده ضعيف، الوليد بن عبدالله بن أبي ثور، قال: ابن معين: "ليس بشيء"، وقال محمد بن عبدالله بن نمير: "كذاب"، وقال أبو زرعة: "منكر الحديث يهمل كثيرا" وقال ابن أبي حاتم، عن أبي ذر: "في حديثه وهاء"، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه، ولا يحتج به، وأكرمه هشيم، وزكاه شريك"، وقال العقيلي: "يحدث عن سهاك بمناكير لا يتابع عليها"، وقال ابن حبان في المجروحين (٧٩/٣): "منكر الحديث جدًّا في أحاديثه أشياء لا تشبه أحاديث الأثبات، حتى إذا سمعها من الحديث صنعته، علم أنه معمولة أو مقلوبة"، والحديث: أخرجه أحمد في مسنده (٤٤١/٢)، أبو داود كتاب: الفتن، باب: ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٤٩).

التعجب والاستغراب لهذه الأنباء وأصبحت كالمسلمات أو الضروريات التي لا بد
هذا البلاء منه ولا مفر.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن تقارب الزمان

رواية الترمذي في "جامعه"^(١): قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري، حدثنا خالد ابن مخلد، حدثنا عبدالله بن عمر العمري، عن سعد بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار".

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بحران، حدثنا النفيلي، حدثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة".

رواية الطحاوي في "مشكل الآثار": قال: حدثنا فهد بن سليمان، قال: حدثنا أبو غسان قال: ثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كالضربة".

(١) أخرجه الترمذي ٣٧-كتاب: الزهد ٢٤-باب: ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل (٢٣٣٢) قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وسعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد، انفرد به تحفة الأشراف (٨٤٦).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٤٦٥، ٤٦٦ موارد الظمان) ٣١-كتاب: الفتن ٢٢-باب: في أمارات الساعة (١٨٨٧).

رواية ابن الشجري في "أماله"^(١): قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن عمر بن أحمد الواعظ، والحسن بن محمد بن علي المقنعي -بقراءتي على كل واحد منها-، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، قال الواعظ: قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، وقال المقنعي: قال: حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الخرائني ثم اتفقا قالوا: حدثنا أحمد بن عبد الملك، قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يتقرب الزمان حتى تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحترق السعفة".

درجة الحديث: الحديث حسن.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به إذ تقارب الزمن فالإحساس بقيمته وبمروره ليس كما كان قديماً، فالزمن يطوى بأجهزة الاتصالات.

يقول شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٣/١٦-١٧): قال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمن قصره، والقصر يحتمل أن يكون حسيّاً، ويحتمل أن يكون معنوياً، أما الحسي فلم يظهر بعد، ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة، وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني، ومن له فطنة من أهل السبب الديني فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك، ويشكون ذلك، ولا يدرون العلة فيه، ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه.

وقال الكرمانى: الحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان، وذلك من علامات قرب الساعة.

(١) أخرجه الشجري في أماليه (٢/٢٦٥).

باب نبوءة النبي ﷺ

بأن الإيمان يأرز إلى المدينة

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا أنس بن عياض، ثني عبيدالله بن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها". روايتان لمسلم في "صحيحه"^(٢):

١- قال: وحدثني محمد بن رافع، والفضل بن سهل الأعرج قالوا: حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا عاصم - وهو بن محمد - العمري، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز^(٣) بين المسجدين، كما تأرز الحية في جحرها".

٢- وقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير، وأبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر / ح / وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا عبيدالله، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٤): قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحثة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية"^(٥) من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريباً

(١) أخرجه البخاري (٩٣/٤ فتح) ٢٩-كتاب: فضائل المدينة ٦-باب: الإيمان يأرز إلى المدينة (١٨٧٦)، تحفة الأشراف (١٢٢٦٦).

(٢) الحديثان أخرجهما مسلم في صحيحه (١/١٣١) ١-كتاب: الإيمان ٦٥-باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، وإنه يأرز بين المسجدين.

(٣) "يأرز": أي: يضم ويجتمع.

(٤) أخرجه الترمذي ٤١-كتاب: الإيمان ١٣-باب: ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً (٢٦٣٠) وقال: حسن صحيح. انفرد به تحفة الأشراف (١٠٧٧٨) وفيه أن الترمذي قال: حديث حسن.

(٥) "الأروية": هي أنثى الوعول برؤوس الجبال.

ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سستي".
 رواية ابن ماجة في "سننه"^(١): قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير
 وأبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن
 أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".
 رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا
 عبيدالله، عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
 قال: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".
 روايتنا أبي عوانة في "مسنده"^(٣): قال:

١- حدثنا عبد المؤمن بن أحمد النيسابوري قال: ثنا سهل بن عثمان، قال: ثنا عقبة بن
 خالد، عن عبيدالله، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة قال:
 قال رسول الله ﷺ: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

٢- وقال: حدثني إبراهيم بن ديزيل قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني
 أخي، عن سليمان، عن عبيدالله بن عمر. . بإسناده مثله.

رواية ابن أبي شيبة في "مصنفه"^(٤): قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن
 خبيب بن عبد الرحمن^(٥)، عن حفص بن عاصم^(٦)، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:
 "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

(١) أخرجه ابن ماجة (٣/٥٢٤ بتحقيقي) ٢٥- كتاب: المناسك ١٠٤- باب: فضل المدينة (٣١١١) ،
 تحفة الأشراف (١٢٢٦٦) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٨١، ٤٩٦) .

(٣) أخرجهما أبو عوانة في مسنده (١/١٠١) ، بيان أن الساعة لا تقوم ما دام في الأرض من يوحد الله، وأن
 الإسلام يعز في جميع الأرض، ويعود إلى المدينة كما بدأ منها، والدليل على ذهاب الإسلام في الفتنة.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/١٨١) كتاب: الفضائل رقم (١٢٤٧٥) .

(٥) خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن سيف الأنصاري، أبو الحارث، المدني ثقة، من الرابعة، أخرج له
 الجماعة [التقريب (١٧٠٢)] .

(٦) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، ثقة، من الثالثة، أخرج له الجماعة [التقريب (١٤٠٧)] .

رواية ابن حبان في "صحيحه"^(١): قال: أخبرنا صالح بن الأصبع بن عامر التنوخي بمنبج، حدثنا أحمد بن حرب الطائي^(٢)، حدثنا يحيى بن سليم، حدثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

روايتا البيهقي في "دلائل النبوة"^(٣):

١- قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالله، عن خبيب بن عبد الرحمن بن يساف، عن جعفر بن عاصم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "إن الإيمان ليأرز^(٤) إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".

رواه مسلم في الصحيح^(٥) عن محمد بن عبدالله بن نمير.

وأخرجه البخاري^(٦) من وجه آخر عن عبيدالله.

٢- وقال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد ابن سلمة قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا شعبة بن سوار قال: حدثنا عاصم - يعني: ابن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر -، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها".

رواه مسلم في الصحيح^(٧) عن ابن رافع.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (ص ٢٥٥ موارد الظمان) ٩- كتاب: الحج ٣٦- باب: فضل مدينة سيدنا رسول الله ﷺ رقم (١٠٣٣).

(٢) أحمد بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن، الطائي، الموصلي، صدوق، من العاشرة مات سنة ثلاث وستين، وله تسعون، أخرجه له النسائي [التقريب (٢٤)].

(٣) أخرجهما البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٥٢٠) باب: قول الله عز وجل: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء ٨٠].

(٤) يأرز: ينضم ويجتمع.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ١٣١) ١- كتاب: الإيمان ٦٥- باب: بيان أن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً، وإنه يأرز بين المسجدين (٢٣٣).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٩٣ فتح) ٢٩- كتاب: فضائل الصحابة ٦- باب: الإيمان يأرز إلى المدينة (١٨٧٦).

روايتا البيهقي في "الزهد"^(١):

١- قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن رافع، ثنا شعبة بن سوار، ثنا عاصم بن محمد بن يزيد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، يأرز يعني: بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، رواه مسلم عن محمد بن رافع، ورواه مروان بن معاوية، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء.

٢- وقال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم ابن محمد الصيدلاني، وأحمد بن سهل قالوا: ثنا ابن أبي عمر، ثنا مروان بن معاوية فذكره. رواه مسلم عن ابن أبي عمر.

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا علي بن المبارك، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبدالله المزني^(٤)، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: "إن الدين

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٣١) ١- كتاب: الإيمان (٢٣٢).

(٢) أخرجهما البيهقي في الزهد الكبير ص ١٤٧، ١٤٨ رقمي (٢٠٣، ٢٠٤) ورواه البزار (٢/٥٠ رقم ١١٨٢ كشف الأستار)، وأبو العباس السراج (الفوائد رقم ٦٩)، وابن حبان (٦/١٧ الإحسان رقم ٣٧١٩) من طريق يحيى بن سليم الطائفي، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، قال البزار: تفرد يحيى بن سليم، عن عبيدالله، ورواه غيره عن عبيدالله، عن خبيب، عن حفص، عن أبي هريرة، وهو الصواب.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "يرويه عبيدالله بن عمر، واختلف عنه، فرواه يحيى بن سليم الطائفي، وتابعه أبو حذافة، عن الداردي، عن عبيدالله، عن خبيب، عن حفص بن عمر، عن أبي هريرة وهو أصح" [العلل (٤/ق/١٠٨ ب)].

وعقب الهيثمي على كلام البزار السابق فقال: يحيى بن سليم من رجال الصحيح، وقد يكون روى عن ابن عمر وأبي هريرة، فلا مانع، فإن رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٣/٢٩٩)]. وقال الحافظ ابن حجر: هذا الطريق معلول، ويحيى بن سليم ضعيف في عبيدالله بن عمر، والمحفوظ ما رواه الأئمة، عن عبيدالله بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، ومن هذا الوجه أخرجه الشيخان موارد الظمان ص ٢٥٥، وذكر نحوه ابن حجر في "فتح الباري (٤/٩٣)".

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٦) رقم (١١).

(٤) كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني، قال ابن حبان في المجروحين (٢/٢٢١، ٢٢٢): يروي عن أبيه عن جده روى عنه مروان بن معاوية وإسماعيل بن أبي أويس، منكر الحديث جداً. =

ليأرز إلى الحجاز، كما تأرز الحية إلى جحرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروبة من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا هارون بن معروف^(٢)، أنبأنا عبدالله بن وهب، أخبرني أبو صخر قال أبو عبد الرحمن بن أحمد، وسمعتنا أنا من هارون أن أبا حازم حدثه عن ابن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: "إن الإيمان بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده، ليأرزن الإيمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها".

رواية أبي يعلى في "مسنده"^(٣): قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا بن وهب، أخبرني أبو صخر، أن أبا حازم حدثه، عن بن سعد قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء يومئذ، إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده، ليأرزن الإسلام بين هذين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها".

= يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب، وكان الشافعي - رحمه الله تعالى - يقول: كثير بن عبدالله المزني ركن من أركان الكذب، لكن مع هذا الحديث بمختلف طريقه صحيح إن شاء الله.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٨٤).

(٢) هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين، وله أربع وستون، أخرج له الثلاثة [التقريب (٧٢٤٣)].

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٩٩) رقم ٦٨ - (٧٥٦) وإسناده صحيح، ولا تضره جهالة ابن سعد، لأن أولاد سعد الذين رووا عنه: عامر، وعمر، ومحمد، ومصعب، وإبراهيم، كلهم ثقات، وأبو صخر: هو زياد بن حميد الخراط، وأبو حازم: هو سلمة بن دينار، وأخرجه أحمد في مسنده (١/١٨٤) من طريق هارون بن معروف، أنبأنا عبدالله بن وهب بهذا الإسناد.

وذكره الهيثمي في [مجمع الزوائد (٧/٢٧٧)] وقال: رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى، ورجال أحمد، وأبي يعلى رجال الصحيح، "يأرز": بفتح أوله وسكون الهمزة، وكسر الراء، وقد تضم بعدها زاي أي يجتمع وينضم، قال ابن الأثير: "أي أنه - يعني: الإيمان - كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له لقلته المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان أي: يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء".

باب نبوءة النبي ﷺ

عن أن المدينة لا يدخلها الطاعون

رواية البخاري في "صحيحه"^(١): قال: حدثنا عبدالله بن يوسف، أنا مالك، عن نعيم ابن المجرم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يدخل المدينة المسيح، ولا الطاعون".

رواية ثانية وثالثة للبخاري في "صحيحه"^(٢): قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن نعيم بن المجرم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

وقال: حدثني يحيى بن موسى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: "المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون - إن شاء الله -".

رواية مسلم بن الحجاج في "صحيحه"^(٣): قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نعيم بن عبدالله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

رواية الإمام مالك في "الموطأ"^(٤): وحدثني مالك، عن نعيم بن عبدالله المجرم، عن

(١) أخرجه البخاري (٤/٩٥ فتح) ٢٩- كتاب: فضائل المدينة ٩- باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٨٨٠).

(٢) أخرجهما البخاري في صحيحه (١٣/١٠١ فتح) ٩٢- كتاب: الفتن ٢٧- باب: لا يدخل الدجال المدينة (٧١٣٣، ٧١٣٤) قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/١٠٥) وقال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال، وأنه شخص معين يتبلى الله به العباد، ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار والجنة والنار، واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء فتمطر والأرض فتنبت - وكل ذلك بمشيئة الله -، ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ثم يبطل أمره، ويقتله عيسى ابن مريم - عليه السلام -.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/١٠٠٥) ١٥- كتاب: الحج ٨٧- باب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها ٤٨٥- (١٣٧٩).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٨٩٢) ٤٥- كتاب: الجامع ٤- باب: ما جاء في وباء المدينة (١٦)، =

أبي هريرة؛ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "على أنقاب^(١) المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

رواية الترمذي في "جامعه"^(٢): قال: حدثنا عبدة بن عبد الله الخزازي البصري، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي الدجال المدينة فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الطاعون، ولا المدجل -إن شاء الله-".
روايتنا الحاكم في "المستدرک"^(٣):

١- قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكره رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب منها ملكان".

٢- وقال: أخبرني أحمد بن محمد بن سلمة العنزى، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن أسامة بن زيد، عن أبي عبد الله القراط قال: سمعت سعد ابن مالك وأبو هريرة رضي الله عنهما يقولان: قال رسول الله ﷺ: "اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم، وفي صاعهم، وبارك لهم في مدينتهم، اللهم إن إبراهيم -عليه السلام- عبدك وخليلك، وأنا عبدك ورسولك، وأن إبراهيم سألك لمكة، وإني أسألك للمدينة مثل ما سألك إبراهيم لمكة، ومثله معه ألا إن المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون، والدجال من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء".

= والبخاري ٢٩-كتاب: فضائل الصحابة ٩-باب: لا يدخل الدجال المدينة، ومسلم ١٥-كتاب: الحج ٨٧-باب: صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها (٤٨٥).

(١) "أنقاب": جمع قلة لنقب وجمع الكثرة نقاب، قال ابن وهب: يعني: مداخلها، وهي أبوابها وفوّهات طرفها التي يدخل إليها منها.

(٢) أخرجه الترمذي ٣٤-كتاب: الفتن ٦١-باب: ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة (٢٢٤٢)، قال: وفي الباب، عن أبي هريرة، وفاطمة بنت قيس، وأسامه بن زيد، وسمرة بن جندب، ومجتن قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٧، ٢٠٢، ١٢٣/٣).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٤٢/٤) كتاب: الفتن والملاحم، وقال عقب الثاني: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(١): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عثمان بن عمرة، ثنا أسامة - يعني: ابن زيد - ثنا أبو عبدالله القراط أنه سمع سعد بن مالك، وأبا هريرة يقولان: قال رسول الله ﷺ: "اللهم بارك لأهل المدينة في مدينتهم، وبارك لهم في صاعهم، وبارك لهم في مدهم، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك، وإني عبدك ورسولك، وإن إبراهيم سألك لأهل مكة، وإني أسألك لأهل المدينة كما سألك إبراهيم لأهل مكة، ومثله معه، إن المدينة مشبكة بالملائكة، على كل نقب منها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال، من أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء".
درجة الحديث: الحديث متفق عليه أخرجه الشيخان.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به إذ تحقق، قال الحافظ بن حجر العسقلاني في "فتح الباري (١٠/١٩١)": هذا من المعجزات المحمدية، لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن قرية، وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن اتساع المساكن في المدينة المنورة

رواية مسلم في "صحيحه"^(٢): قال: حدثني عمرو الناقة، ثنا الأسود بن عامر، ثنا زهير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "تبلغ المساكن إهاب"^(٣) أو يهاب". وقال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: "كذا وكذا ميلاً".

درجة الحديث: الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما تنبأ به، إذ من السنة الكونية أن يتكاثر

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١/١٨٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٢٢٨) ٥٢-كتاب: الفتن وأشراط الساعة ١٥-باب: في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة ٤١- (٢٩٠٣).

(٣) "إهاب": بالكسر موضع قرب المدينة، معجم البلدان (١/٢٨٣)، ومعنى قوله ﷺ: "تبلغ المساكن إهاب أو يهاب" يعني: أن المدينة تتوسع جدًا، حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع.

الناس، وينتشر البشر، وازداد عدد الخلق، وهذا التكاثر نابع من تطور ظروف الحياة، وتعدد مصادر الدخل للأسر، ونتج عن ظهور أجيال جديدة من خارج المدينة سكنت المدينة محبة في صاحب القبر الشريف، والحوض المورود واللواء المقصود سيدنا محمد ﷺ المدينة تنفي خبثها.

ومن يرغب في حياة فيها تعلق برسول الله ﷺ بفضل مجاورة مسجد رسول الله ﷺ.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ظهور المعادن

رواية البيهقي في "دلائل النبوة"^(١): قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه -إملاء- حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي /ح/ وأخبرنا أبو عبدالله، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أبو أسامة عبدالله بن أسامة الكلبي، ثنا عاصم بن يوسف، ثنا سعير بن الخمس، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: "أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب، وكانت أول صدقة جاءت به بنو سليم من معدن لهم فقالوا: يا رسول الله! هذه من معدن لنا؟ فقال رسول الله ﷺ: "تكون معادن، ويكون فيها شرار خلق الله".

رواية الإمام أحمد في "مسنده"^(٢): حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن زيد -يعني: ابن أسلم- عن رجل من بني سليم، عن جده أنه أتى النبي ﷺ بفضة فقال: هذه من معدن لنا، فقال ﷺ: "ستكون معادن يحضرها شرار الناس".

درجة الحديث: الحديث بمجموع الطريقين صحيح.

تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ عما تنبأ عنه فقد ظهرت معادن كثيرة في العالم العربي والإسلامي والله يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾.

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٣٠) باب: ما جاء في إخباره يكون المعادن، وأنه يكون فيها من شرار خلق الله عز وجل، فكان كما أخبر.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٠)، إلا أن إسناده فيه مجهول وهذا مما يضعف إسناده.

باب نبوءة النبي ﷺ عن إقبال الدين وإدباره

رواية الطبراني في "المعجم الكبير"^(١): قال: حدثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا داود ابن مهران الدباغ، ثنا المشمعل بن ملحان، عن مطروح بن يزيد، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لهذا الدين إقبالا وإدبارًا، ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى إلا الفاسق والفاسقان ذليلان فيها، إن تكلمنا قهرا واضطهدا، وإن من إدبار هذا الدين أن تحفوا القبيلة بأسرها فلا يبقى إلا الفقيه والفقهاء، فيها ذليلان إن تكلمنا قهرا واضطهدا، ويلعن آخر هذه الأمة أولها، ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقومون إليها بعضهم يرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة، فقائل يقول يومئذ ألا دار منها وراء الحائط، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم، فمن أمر يومئذ بالمعروف، ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رأني وآمن بي وأطاعني وتابعني".

رواية ثانية للطبراني في "المعجم الكبير"^(٢): قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا محمد بن مسلمة، عن الفرزاري، عن عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لهذا الدين إقبالا وإدبارًا" وذكر الحديث.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٤/٨) رقم (٧٨٠٧) وقال الهيثمي: فيه علي بن يزيد، وهو متروك [مجمع الزوائد (٧/٢٦٢، ٢٧١)]، وقال عنه ابن حبان في المجروحين (٢/١١٠): علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني، من أهل دمشق يروي عن القاسم أبي عبد الرحمن روى عنه عبيدالله بن زحر، ومطروح بن يزيد، منكر الحديث جدًا، فلا أدري التخليط في روايته ممن هؤلاء، في إسناده ثلاثة ضعفاء سواه، وأكثر روايته عن القاسم أبي عبد الرحمن وهو ضعيف في الحديث جدًا، وأكثر من روى عنه عبدالله بن زحر ومطروح بن يزيد، وهم ضعيفان واهيان فلا يتهماً إلزاق الجرح من علي بن يزيد وحده؛ لأن الذي يروي عنه ضعيف، والذي روى عنه واه، وانظر: ميزان الاعتدال (٣/١٦١)، البخاري في التاريخ الكبير (٦/٣٠١).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٥٤) رقم (٧٨٦٣)، وفي الإسناد علي بن يزيد الألهاني أبو عبد الملك، وهو ضعيف جدًا.

درجة الحديث: الحديث بمجموع الطريقتين فهو صحيح.
تحقق نبوءة النبي ﷺ: صدق رسول الله ﷺ فيما أخبر به حيث ظهرت معادن من
حديد ونحاس وذهب وفضة وقصدير وبلاتين. . . إلخ.
وتبين مدى عجز الإنسان وتقصيره وقلة خبرته عن اكتشاف هذه المعادن والشمين
منها، والذين يستخرجون كل هذا هم شرار الناس من غير المسلمين.

باب نبوءة النبي ﷺ

عن ما اطلع عليه من الغيوب وما يكون (*)

قال القاضي عياض بن موسى اليحصبي في "الشفاء": ومن ذلك ما أُطلع عليه من
الغيوب وما يكون.

والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره، ولا ينزف غمره. . . وهذه المعجزة من
جملة معجزاته المعلومة على القطع. . . الواصل إلينا خبرها على التواتر لكثرة رواياتها
واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب.

عن حذيفة قال: قام فينا رسول الله ﷺ إلا حدثه حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه. .
. قد علمه أصحابي هؤلاء. . . وإنه ليكون منه الشيء فأعرفه، فأذكره كما يذكر الرجل
وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.

ثم قال حذيفة: ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه. . والله ما ترك رسول الله ﷺ من
قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدًا، إلا قد سماه لنا باسمه
واسم أبيه وقبيلته.

وقال أبو ذر لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا منه
علمًا.

وقد أخرج أهل الصحيح والأئمة ما أعلم به أصحابه ﷺ بما وعدهم به من الظهور
على أعدائه وفتح مكة، وبيت المقدس، واليمن، والشام، والعراق، وظهور الأمن حتى
تظعن المرأة من الحيرة إلى مكة لا تخاف إلا الله.

(*) القاضي عياض في الشفا (١/ ٦٥٠) الفصل الرابع والعشرون.

وأن المدينة ستغزى، وتفتح خيبر على يد عليّ في غد يومه، وما يفتح الله على أمته من الدنيا، ويؤتون من زهرتها، وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر، وما يحدث بينهم من الفتون والاختلاف والأهواء، وسلوك سبيل من قبلهم، وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منها فرقة واحدة.

وأنها ستكون لهم أنباط ويغدو أحدهم في حلة ويروح في أخرى، وتوضع بين يديه صحيفة، وترفع أخرى، ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة، ثم قال آخر الحديث: وأنتم اليوم خير منكم يومئذ، وأنهم إذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم وجعل الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم.

وقتلهم الترك، والخزر، والروم، وذهب كسرى وفارس، حتى لا كسرى ولا فارس بعده، وذهب قيصر حتى لا قيصر بعده، وذكر أن الروم ذات قرون إلى آخر الدهر، وبذهب الأمثل فالأمثل من الناس، وتقارب الزمان. (ت ٢٣٣٢).

وقبض العلم، وظهور الفتن والهرج، وقال: "ويل للعرب من شرّ قد اقترب"، وأنه زويت له الأرض فأري مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمته ما زوى له منها.

ولذلك كان امتدادها في المشارق والمغارب ما بين أرض الهند أقصى المشرق إلى بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه، وذلك ما لم تملكه أمة من الأمم، ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك.

وقوله: "لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة"^(١).

ذهب ابن المديني^(٢) إلى أنهم العرب، لأنهم المختصون بالسقي بالغرب، وهي الدلو.

وغيره يذهب إلى أنهم أهل المغرب، وقد ورد "المغرب" كذا في الحديث بمعناه.

وفي حديث آخر من رواية أبي أمامة: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم حتى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك. قيل: يا رسول الله.. وأين هم؟ قال: ببيت المقدس.

(١) أخرجه مسلم كتاب: الإمارة (١٣٧).

(٢) ابن المديني هو: علي بن عبدالله بن جعفر بن خزاع أبو الحسن، إمام أهل الحديث في عصره، قال النسائي: كأن الله لم يخلقه إلا لهذا الشأن، وقال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني. وينسب إلى مدينة رسول الله ﷺ توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وله ثلاث وسبعون سنة.

وأجيز بملك بني أمية وولاية معاوية ووصاه، واتخاذ بني أمية مال الله دُولاً، وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم أضعاف ما ملكوا وخروج المهدي.

وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم، وقتل علي. . . وأن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه - أي: لحيته من رأسه - وأنه قسيم الغار يدخل أولياؤه الجنة وأعداؤه النار، فكان فيمن عاراه الخوارج والناصبية، وطائفة ممن ينسب إليه من الروافض كفروه.

وقال بقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف، وأن الله عسى أن يلبسه قميصاً^(١). . . وأنهم يريدون خلعه. . . وأنه سيقطر دمه على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة ١٣٧]

وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حياً، وبمحاربة الزبير لعلي، ونباح كلاب الحوآب على بعض أزواجه، وأنه يقتل حولها قتلى كثير^(*)، وتنجو بعدما كادت، فنبحت على عائشة عند خروجها إلى البصرة. وأن عمار تقتله الفئة الباغية، فقتله أصحاب معاوية.

وقال لعبدالله بن الزبير: "ويل للناس منك، وويل لك من الناس"، وقال في قزمان، وقد أبلى مع المسلمين إنه من أهل النار فقتل نفسه^(٢).

وقال في جماعة فيهم أبو هريرة، وسمرة بن جندب، وحذيفة: "آخركم موتاً في النار". فكان بعضهم يسأل عن بعض، فكان سمرة آخرهم موتاً، هرم، وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها.

وقال في حنظلة: الغسيل، سلوا زوجته عنه، فإني رأيت الملائكة تغسله" فسألوها فقالت: إنه خرج جنباً، وأعجله الحال عن الغسل، قال أبو سعيد رضي الله عنه ووجدنا رأسه يقطر ماء.

(١) عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: "يا عثمان لعل الله أن يمصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم"، استعار القميص هنا للخلافة، وهذا على سبيل الاستعارة التصريحية، التبعية الترشيحية.

(*) رواه البزار عن ابن عباس بسند صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٩/٦ فتح) ٥٦-كتاب: الجهاد ١٨٢-باب: إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

(٣٠٦٢)، مسلم (١/١٠٥) ١-كتاب: الإيمان ٤٧-باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه رقم

(١١١)، أحمد في المسند ٢/٣٠٩، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/٢٧٠) رقم (٩٥٧٣).

(٣) مقصود بالاحتراق أن يحترق في الدنيا احتراقاً يموت به فيها، لأنه يدخل نار جهنم.

وقيل: "الخلافة في قريش.. ولن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا الدين".
 وقال: يكون في ثقيف كذاب ومبير^(١) فأوهما^(٢) الحجاج^(٣) والمختار^(٤)، وأن
 مسيلمة يعقره الله، وأن فاطمة أول أهله لحوقاً به، وأنذر بالردة، وبأن الخلافة بعده ثلاثون
 سنة ثم تكون ملكاً، فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي.
 وقال: إن هذا الأمر بدأ نبوءة ورحمة، ثم يكون رحمة وخلافة، ثم يكون ملكاً
 عضوياً، ثم يكون عتواً وجبروتاً، وفساداً في الأمة.
 وأخبر بشأن أويس القرني، وبأمراء يؤخرون الصلاة، وفي حديث آخر: ثلاثون
 دجالاً كذاباً.. أحدهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله ﷺ.
 وقال: يوشك أن يكثر فيكم العجم يأكلون فيئكم، ويضربون رقابكم، ولا تقوم
 الساعة حتى يسوق الناس بعصاة رجل من قحطان.

(١) مبير: بضم الميم فكسر الباء الموحدة التحتانية فياء مشناة تحتية فراء مهملة "أي: مهلك من أبار أي:
 أهلك مأخوذ من البوار، وهو الهلاك.

(٢) "فأوهما" من الرأي: أي: رأي العلماء أن المراد بهما الحجاج بن يوسف الثقفي، وهو المبير والكذاب
 المختار بن عبيدالله الثقفي، وهذا مما أخبر به ﷺ من المغيبات، ففي حديث أساء - رضي الله عنها -
 من طريق مسلم أنها قالت للحجاج: "إن في ثقيف كذاباً ومبيراً" أما الكذاب فقد رأيناه، وأما المبير
 فلا إخالك إلا إياه".

وقال: النووي: "أجمع العلماء على أن المبير هو الحجاج"، وقال الترمذي في "جامعه": "ويقال:
 "الكذاب: المختار، والمبير: الحجاج" ثم ذكر بسنده إلى هشام بن حسان قال: احصوا ما قتل الحجاج،
 فبلغ مائة وعشرين ألفاً.

(٣) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف
 "بالحجاز" وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته،
 ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، وثبتت له الإمارة
 عشرين سنة، وبنى مدينة واسط سفاكاً سفاكاً باتفاق معظم المؤرخين، ومات بواسط، وأجرى على
 قبره الماء فاندرس.

(٤) المختار بن عبيد الله الثقفي بن مسعود بن عمر بن عمير، وأبوه أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره فلم يعد
 من الصحابة، والمختار هذا كان يزعم أن جبريل - عليه السلام - يأتيه، وكان يظهر مدح ابن الزبير،
 ومحمد بن الحنفية، واستحوذ على الكوفة، وأظهر التشيع، واجتمع عليه ناس كثيرون، وطلب الأخذ
 بثأر الحسين فقتل كثيراً من قتلته، وعظم أمره وكان يتكهن ويزعم أنه يوصي إليه، وله كرسي يضاهاه به
 تابوت بني إسرائيل، فهو ضال مضل، واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير.

وقال: خيركم قرني. . . ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يأتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون. ويظهر فيهم السمن^(١)، وقال: لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه. وقال: "هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش"، وقال أبو هريرة رواية: "لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان".

وأخبر بظهور القدرية، والرافضة، وسب آخر هذه الأمة أولها، وقلة الأنصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام، فلم يزل أمرهم يتبدد حتى لم يبق لهم جماعة، وأنهم سيلقون بعده أثره^(٢).

وأخبر بشأن الخوارج، وصفتهم، والمخدج الذي فيهم، وأن سيئهم التحليق، ويرى رعاء الغنم رؤوس الناس، والعراة الحفاة يتبارون في البنين، وأن تلد الأمة ربتها^(٣).

وأن قريشاً والأحزاب لا يغزونه أبداً، وأنه هو يغزوهم، وأخبر بالموتين يكونان بعد فتح بيت المقدس، وما وعد من سكنى البصرة، وأنهم يغزون في البحر كالمملوك على الأسرة، وأن الدين لو كان منوطاً في الثريا لناله رجال من أبناء فارس.

وهاجت ريح في غزاته فقال: "هاجت لموت منافق" فلما رجعوا إلى المدينة وجدوا ذلك، وقال لقوم من جلسائه: "ضرس أحذكم في النار أعظم من أحد" قال أبو هريرة فذهبت القوم - يعني: ماتوا - وبقيت أنا ورجل، فقتل مرتداً يوم اليامة.

(١) أي: عظم البدن بكثرة لحمه، وهذا علامة على كثرة أكلهم وشربهم وترفعهم، وعدم خوفهم من الله، وعدم تفكرهم في عواقب الأمور، وروى: "يأتي في آخر الزمان قوم يتسمنون" وفي التوراة: "إن الله يبغض الحبر السمين"، وفي الغالب من سمن وكثرت رطوبة بدنه كان بليداً مغفلاً، غير مكترث بدينه ودنيا، فجعل هذا كتابه عما ذكر؛ لأنه من لوازمه غالباً؛ فلا ينافيه ما يشاهد من كون بعض العلماء سمين الجثة خلقة، أنشأه الله عليها، وقيل: المذموم ما يكتسب دون الخلق.

(٢) "أثره": بفتح الهمزة والثالثة، والراء المهملة قيل: ويجوز كسر الهمزة وسكون الثالثة، وهما بمعنى واحد، وهو الاستعداد والمراد أنهم يلقون بعده ﷺ من يؤثر عليهم غيرهم، ويقدمه عليهم في العطاء من الديوان، ويقبل نصيبهم من الفئ فتضيق معيشتهم في أنفسهم، شرف وحمية فيشتتوا ويتبدد أمرهم.

(٣) "ربتها": بناء التأنيث، وربت ورب بمعنى سيد وسيدة، والرب لغة لها معان السيد والمالك والمدير والمربي، والقيم والمنعم، ويطلق على الله عز وجل وقيل: معناه أن الإمام يلدن المملوك. . . وقيل هو عبارة عن فساد أحوال الناس في آخر الزمان. . . إلخ.

وأعلم بالذي غلَّ خرزًا من خرز يهود فوجدت في رحله، وبالذي غل الشملة، وحيث هي، وناقته حين ضلت، وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها، وبشأن كتاب حاطب إلى أهل مكة، وبقضية عمير مع صفوان حيث ساره وشارطه على قتل النبي ﷺ فلما جاء عمير النبي ﷺ قاصدًا لقتله وأطلععه رسول الله ﷺ على الأمر والسر أسلم، وأخبر بالمال الذي تركه عمه العباس رضي الله عنه عند أم الفضل بعد أن كتبه فقال: ما علمه غيري وغيرها، فأسلم، وأعلم بأنه سيقتل أبي بن خلف، وفي عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب من كلاب الله، وعن مصارع أهل بدر، فكان كما قال.

وقال في الحسن: "إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين"، ولسعد: "لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام، ويستضر بك آخرون"، وأخبر بقتل أهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد، وبموت النجاشي يوم مات وهو بأرضه، وأخبر فيروز إذا ورد عليه رسولاً من كسرى يموت كسرى ذلك اليوم فلما تحقق فيروز من القصة أسلم. وأخبر أبا ذر رضي الله عنه بتطريده، كما كان ووجهه في المسجد، فقال له: "كيف بك إذا أخرجت منه؟ قال: أسكن المسجد الحرام قال: فإذا أخرجت منه. . الحديث، وبعيشه وحده، وأخبر أنه أسرع أزواجه به حوقاً أطولهن يداً فكانت زينب لطول يدها بالصدقة. وأخبر بقتل الحسين بالطف، وأخرج بيده تربة وقال: "فيها مضجعه"، وقال في زيد ابن صوحان: "يسبقه عضو منه إلى الجنة" فقطعته يده في الجهاد، وقال في الذين كانوا معه على حراء: "أثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي، وعمرو، وعثمان، وطلحة، والزبير.

وطعن سعد - رضي الله عنهم - . وقال لسرافة: "كيف بك إذا لبست سوارى كسرى" فلما أتى بها عمر ألبسها إياه، وقال: الحمد لله الذي سلبها كسرى، وألبسها سرافة.

وقال: تبنى مدينة بين دجلة ودجيل، وقطربل والصرارة تجبى إليها خزان الأرض خزائن الأرض، يخسف بها، يعني: بغداد، وقال: "سيكون في هذه الأمة رجل يقال له: الوليد، هو شرُّ لهذه الأمة من فرعون لقومه".

وقال: "لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة"، وقال لعمر عن سهيل ابن عمرو: "عسى يقوم مقاماً يسرك يا عمر" فكان كذلك. . . قام بمكة مقام أبي بكر، يوم بلغهم موت النبي ﷺ، وخطب بنحو خطبته، وثبتهم، وقوى بصائرهم.

وقال: لخالد حين وجهه لأكيدر: "إنك تجده يصيد البقر"، فوجدت هذه الأمور كلها في حياته، وبعد موته كما قال ﷺ إلى ما أخبر به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم، وأطلع عليه من أسرار المنافقين وكفرهم، وقولهم فيه، وفي المؤمنين، حتى إن كان بعضهم ليقول لصاحبه: اسكت، فوالله لو لم يكن عنده من يخبره، لأخبرته حجارة البطحاء.

وإعلامه بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم، وكونه في مشط ومشاطة في جفن طلع نخلة ذكر، وأنه ألقى في بئر ذردان، فكان كما قال، ووجد على تلك الصفة. وإعلامه قريشًا بأكل الأرضة ما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم، وقطعوا بها رحمهم، وأنها أبقت فيها كل اسم الله فوجدوها كما قال.

ووصفه لكفار قريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الإسراء، ونعته إياه نعت من عرفه، وإعلامهم بغيرهم التي مر عليها في طريقه، وإنذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال.

إلى ما أخبر به من الحوادث التي تكون ولم تأت بعد منها ما ظهرت مقدماتها كقوله: عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية.

ومن أشراط الساعة^(١)، وآيات حلولها، وذكر النثر والحشر، وأخبار الأبرار والفجار والجنة والنار، وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل أن يكون ديوانًا مفردًا يشتمل على أجزاء وحده.

ثم ختم القاضي عياض كلامه في الشفاء فقال: وفيما أشرنا إليه من نكت الأحاديث التي ذكرناها كفاية وأكثرها في الصحيح، وعند الأئمة. والله ولي التوفيق.

(١) إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، والزنا وشرب الخمر، وتقل الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد

مراجع التحقيق

- ١- المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ) - المجلس العلمي حيدر آباد الدكن - الهند.
- ٢- المصنف لابن أبي شيبة: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم (٢٣٥هـ) - تحقيق: عامر العمري الأعظمي - الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ) - الدار السلفية - الهند.
- ٣- المعجم الكبير للطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) - العراق.
- ٤- الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي (٥٠٩هـ) - الطبعة الأولى (١٤٠٦) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥- المسند: أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ) - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ) - باكستان.
- ٦- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) تحقيق: إكرام الله إمداد الحق - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) دار البشائر الإسلامية بيروت.
- ٧- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٦٢هـ) - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) - دار الجنان بيروت.
- ٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة (١٣٦٩هـ) - دار الكتب المصرية - القاهرة.

- ٩- تاريخ الثقات: أحمد بن عبدالله بن صالح أبي الحسن العجلي (٢٦١هـ) - تحقيق: عبد المعطي قلعجي - الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٠- تاريخ أسماء الثقات: أبو حفص عمر بن شاهين (٣٨٥هـ) - تحقيق: صبحي السامرائي - الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) - الدار السلفية - تونس.
- ١١- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (٣٨٥هـ) - تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).
- ١٢- تبصير المتبته بتحرير المشتبه: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تحقيق: علي محمد البجاوي - محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١٣- كتاب الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم (٣٥٤هـ) - الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ) - دار المعارف العثمانية - الهند.
- ١٤- الجمع بين رجال الصحيحين: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (٥٠٧هـ) الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٥- كتاب الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الرازي (٣٢٧هـ) - الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٦- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية: أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (٧٧٥هـ) - تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو - طبعة (١٣٩٨هـ) - مطبعة الحلبي - القاهرة.
- ١٧- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد المحبي - دار صادر - بيروت.
- ١٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) - دار الفكر، دار الكتب العلمية - بيروت.

- ١٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تحقيق: محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديث - القاهرة.
- ٢٠- كتاب الضعفاء والمتروكين: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - تحقيق: السيد صبحي البدري - الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢١- كتاب الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى بن جمال العقيلي - تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٢- كتاب الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) - تحقيق: بوران الضناوي - كمال يوسف الحوت - الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) - دار الفكر - بيروت.
- ٢٤- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد: أبو بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) - تحقيق: محمد بن مطر الزهراني - الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ) - دار طيبة - الرياض.
- ٢٥- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٣٦٥هـ) - تحقيق: يحيى مختار غزاوي - الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ) - دار الفكر - بيروت.
- ٢٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ) - الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٧- اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين بن الأثير الجزري - طبعة (١٤٠٠هـ) - دار صادر - بيروت.

- ٢٨- كتاب الطبقات: أبو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري (٢٤٠هـ) - تحقيق: أكرم ضياء العمري - الطبعة الأولى - جامعة بغداد.
- ٢٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) - مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣٠- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر للطبع - القاهرة.
- ٣١- أسد الغابة في تمييز معرفة الصحابة: لعز الدين بن الأثير (٦٣٠هـ) - تحقيق محمد إبراهيم البناء، محمد أحمد عاشور - طبعة الشعبة.
- ٣٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف القرطبي (٤٦٣هـ) - تحقيق: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الجواد - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٣- المسند للإمام أحمد بن حنبل: (٢٤١هـ) - تحقيق: حمزة أحمد الزين - الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) - دار الحديث - القاهرة.
- ٣٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) طبعة (١٤٠٧هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٣٥- مسند إسحاق بن راهويه: أبو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي (٢٣٨هـ) - تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين بن البلوشي - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) مكتبة الإيوان - المدينة المنورة.
- ٣٦- مسند أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (٣١٦هـ) - دار المعرفة - بيروت.

- ٣٧- مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ) - تحقيق: حسين سليم أسد - الطبعة الثانية (١٤١٢هـ) - دار الثقافة العربية - بيروت.
- ٣٨- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية: جمال الدين الزيلعي تحقيق: أيمن صالح شعبان - الطبعة الأولى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) - دار الحديث - القاهرة.
- ٣٩- كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ لأبي محمد عبدالله بن علي ابن الجارود النيسابوري (٣٠٧هـ) - مطبعة الفجالة - (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
- ٤٠- موطأ الإمام مالك بن أنس: (١٧٩هـ) - رواية: محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ) - تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف - الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ) - مطبعة الحلبي.
- ٤١- كشف الأستار عن رجال معاني الآثار تلخيص معاني الأخيار: أبو التراب رشد الله السندي - مكتبة الدار بالمدينة المنورة.
- ٤٢- كتاب الكنى والأسماء: أبو البشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (٣١٠هـ) الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ) - دار الكتب العلمية.
- ٤٣- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ) - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) - مؤسسة الرسالة.
- ٤٤- كنز العمال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (٩٧٥هـ) - الطبعة الأولى (١٣٨٩هـ) - مكتبة التراث الإسلامي.
- ٤٥- صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (٣١١هـ) تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي - الطبعة الأولى (١٣٩١هـ) - المكتب الإسلامي.
- ٤٦- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)

- تحقيق: شعيب الأرنؤوط - الطبعة الأولى (١٤١٢هـ) مؤسسة الرسالة.
- ٤٧- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول - الطبعة الأولى (١٤١٠هـ) - دار الكتب العلمية.
- ٤٨- شرح معاني الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي (٣٢١هـ) - تحقيق: محمد سيام جاد الحق - مطبعة الأنوار المحمدية.
- ٤٩- سنن سعيد بن منصور (٢٢٧هـ) تحقيق: سعيد بن عبدالله بن عبد العزيز - الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) - دار الصميعي - السعودية.
- ٥٠- السنن الصغير: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - طبعة أولى (١٤١٠هـ) - دار الوفاء المنصورة.
- ٥١- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ) - تصحيح: عبدالله بن هاشم اليباني المدني - طبعة المدينة المنورة (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م) - دار الراجعية.
- ٥٢- السنن الكبرى للبيهقي (٤٥٨هـ) وبذيله الجوهر النقي لابن التركماني - الطبعة الأولى - دائرة المعارف العثمانية - الهند.
- ٥٣- سنن ابن ماجة القزويني: تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار - طبع دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٤- سنن أبو عيسى الترمذي: تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار - طبع دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٥٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبد البر (٤٦٣هـ) - تحقيق: سعيد أحمد أعراب - مطبعة فضالة - المغرب (١٤١٠هـ).

- ٥٦- صحيح مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة عيسى البابلي الحلبي.
- ٥٧- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥هـ) تحقيق: عزت الدعاش طبعة دار الحنفاء.
- ٥٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني - طبعة الريان بالقاهرة.
- ٥٩- مسند الشهاب أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ٦٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي - طبعة دار المعرفة - بيروت.
- ٦١- المعرفة والتاريخ للإمام يعقوب بن سفيان الفسوي - تحقيق: د. أكرم ضياء العمري - مطبعة الإرشاد - بغداد (١٣٩٢هـ - ١٩٧٤هـ).
- ٦٢- من عاش بعد الموت للإمام ابن أبي الدنيا - تحقيق: عبدالله محمد الدرويش - طبع عالم الكتب بيروت (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ٦٣- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين الهيثمي - تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة - ط المطبعة السلفية - القاهرة.
- ٦٤- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيتها للإمام أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي - تحقيق: د. سعاد سليمان إدريس الخندقاوي - طبعة المدنية - رسالة دكتوراه - كلية البنات جامعة الأزهر.
- ٦٥- المستدرک علی الصحیحین للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري - طبع دار الكتاب العربي - بيروت.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

المقدمة.

٥

الكتاب الأول: نبوءات تتعلق بالصحابه رضي الله عنهم أو بعصرهم.

- ١٣ باب: نبوءة النبي ﷺ عن غلبة الروم على الفرس.
- ٣٨ باب: نبوءة النبي ﷺ عن مصرع جبابرة قريش في غزوة بدر.
- ٤٧ باب: نبوءة النبي ﷺ عن مقتل أمية بن خلف.
- ٥٤ باب: نبوءة النبي ﷺ عن مقتل أبي بن خلف.
- ٥٨ باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح خيبر على يدي علي بن أبي طالب.
- ٧٤ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قزمان بأنه من أهل النار.
- ٨٠ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قدوم الأشعرين.
- ٨٤ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قدوم عمرو بن العاص.
- ٨٥ باب: نبوءة النبي ﷺ عما حدث مع عمرو بن الغفواء رضي الله عنه.
- ٨٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وفد عبد القيس.
- ٩٥ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه.
- ١٠٥ باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن خالد يجد أكيدر يصيد البقر.
- ١١١ باب: نبوءة النبي ﷺ عن هبوب ريح شديدة.
- ١١٥ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتل ثقيف عروة بن مسعود رضي الله عنه.
- ١٢٢ باب: نبوءة النبي ﷺ عن مقدم جرير بن عبد الله رضي الله عنه.
- ١٢٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن دنو أجل مسلمة الفهري رضي الله عنه.
- ١٣١ باب: نبوءة النبي ﷺ عن دخول رجل منافق.
- ١٣٦ باب: نبوءة النبي ﷺ عن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الصفحة	الموضوع
١٤٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقوع الردة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
١٥١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن موقف سهيل بن عمرو رضي الله عنه.
١٥٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن حال ثابت بن قيس وشهادته رضي الله عنه.
١٦٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن فاطمة أول أهله لحاقاً به.
١٨٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح الحيرة.
١٨٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح الحيرة مع رفع الشيماء بنت بقليلة الأزدية.
١٨٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح بيت المقدس.
١٩٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح المدائن.
٢٠٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن طاعون عمواس.
٢١٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن زيد بن صوحان رضي الله عنه.
٢٢٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح مصر.
٢٣٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إجلاء اليهود عن خيبر.
٢٣٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن زينب أسرع أزواجه لحوقاً به.
٢٤٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة أم ورقة رضي الله عنها.
٢٤٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتال الترك.
٢٥٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتال خوز وكرمان.
٢٥٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
٢٦٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن حيلولة عمر رضي الله عنه دون الفتن.
٢٧٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن خلافة عثمان رضي الله عنه.
٢٧٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ركوب أمته البحر في سبيل الله.
٢٧٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ركوب أم حرام رضي الله عنها البحر في سبيل الله.

الصفحة

الموضوع

- ٢٩١ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وفاة أبي ذر رضي الله عنه في الوحدة.
- ٢٩٤ باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهود عصابة المؤمنين.
- ٣٠٠ باب: نبوءة النبي ﷺ عن البلوى الواقعة في آخر أيام سيدنا عثمان رضي الله عنه.
- ٣٠٧ باب: نبوءة النبي ﷺ عن زمان يكون فيه خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال.
- ٣٠٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن نباح الكلاب على عائشة رضي الله عنها.
- ٣١٣ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتال الزبير مع علي رضي الله عنهما.
- ٣١٨ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقعة الجمل.
- ٣٢٠ باب: نبوءة النبي ﷺ عن موقف بوقعة الجمل.
- ٣٢١ باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة أبي طلحة رضي الله عنه.
- ٣٢٥ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقعة صفين.
- ٣٢٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتل الفئة الباغية عمار بن ياسر رضي الله عنه.
- ٣٣٧ باب: نبوءة النبي ﷺ عن آخر شراب يشربه عمار بن ياسر رضي الله عنه.
- ٣٣٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور الخوارج.
- ٣٤٤ باب: نبوءة النبي ﷺ عن بعض أوصاف الخوارج.
- ٣٥٨ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقعة النهروان.
- ٣٦٢ باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقع الغدر لعلي رضي الله عنه.
- ٣٦٣ باب: نبوءة النبي ﷺ عن هلاك نوعين من الناس في علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٣٦٧ باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة علي كرم الله وجهه.
- ٣٧١ باب: نبوءة النبي ﷺ عن الصلح الذي وقع بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما.
- ٣٧٩ باب: نبوءة النبي ﷺ عن مدة الخلافة النبوية.

الصفحة	الموضوع
٣٨٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن بقاء عبدالله بن سلام رضي الله عنه على الإسلام حتى الموت.
٣٨٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن موقف سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
٣٩٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن حال سُمرّة بن جندب رضي الله عنه.
٤٠٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة الحسين بن علي رضي الله عنهما.
٤٠٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن حال زيد بن أرقم رضي الله عنه.
٤٠٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن الفتنة لا تضر محمد بن مسلمة رضي الله عنه.
٤١١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إطاعة الروم لجزء بن سهيل رضي الله عنه.
٤١٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قيس بن خرشة رضي الله عنه بأنه لا يضره بشر.
٤١٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة عديد من أصحابه رضي الله عنهم.
٤٢١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن طول عمر عبدالله بن بسر رضي الله عنهما.
٤٢٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن شهادة أعرابي قبل أن ينحرق سقاؤه.
٤٢٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ارتداد الرّحال بن عنقوة.
٤٢٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الأعماط لأهل جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.
٤٣٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقعة الحرة.
٤٣٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فشو الأمن والسلام في جزيرة العرب.
٤٤٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن استمرار الجهاد بعده ﷺ .
٤٤٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى.
٤٤٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن غزو المسلمين جزيرة العرب وفارس والروم وفتحها عليهم.
٤٥١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتح اليمن والشام والعراق.
٤٥٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إنفاق كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله.

الصفحة	الموضوع
٤٥٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن غزوة الهند.
٤٦٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور الفتن.
٤٦٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ابتلاء أهل بيته بعده ﷺ .
٤٦٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقوع الأثرة على الأنصار.
٤٧١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن كثرة الخلفاء.
٤٧٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن تمني أصحابه رؤيته.
٤٨٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن انحرام عصر أصحابه رضي الله عنهم.
	الكتاب الثاني: نبوءات تتعلق بما بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم.
٤٨١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أويس القرني.
٤٨٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن محمد بن الحنفية رضي الله عنهما .
٤٨٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنهما.
٤٩١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن صلة بن أشيم رضي الله عنه.
٤٩٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قتل أناس بعدراء.
٤٩٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن اثني عشر خليفة من قريش.
٥٠٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الرحلة في طلب الحديد.
٥٠٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور فن رواية الحديث.
٥٠٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن عمن يتكلم بعد الموت.
٥٠٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن اتساع ملك أمته.
٥١١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشر منه.
٥١٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن عما يقع بعد سنة ستين من الهجرة.
٥١٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن رجل من بني أمية يثلم أمر الدين.

الصفحة	الموضوع
٥١٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن سيلان رعاف جبار أموي.
٥١٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الهلاك على يدي أغيلمة من قريش.
٥٢٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عما يقع بعد بلوغ بني الحكم ثلاثين.
٥٢٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن مبير ثقيف وكذاها.
٥٢٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أئمة يميئون الصلاة عن مواقيتها.
٥٣٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إمارة السفهاء.
٥٣٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الخلافة العباسية.
٥٣٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن سلاطين تكون فتن رابضة على أبواهم.
٥٣٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إفاضة المال واستغناء الناس عنه.
٥٤٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قلة الأنصار.
٥٤٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن نبوغ أبناء فارس في العلم.
٥٥٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن عالم المدينة.
٥٥٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن بعثة مجدد على رأس كل قرن.
٥٦١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن استمرار طائفة من أمته ظاهرين.
٥٦٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن عدم اجتماع أمته على الضلالة.
٥٧٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن افتراق الأمة.
٥٧٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن اتباع أمته اليهود والنصارى.
٥٨١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور الدجالين الكذابين.
٥٨٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن الكذابين في الحديث.
٥٨٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فتنة إنكار الحديث.
٥٩٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن خروج نار بأرض الحجاز.

الصفحة	الموضوع
٥٩٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن نقض عرى الإسلام عروة عروة.
٦٠١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن تداعي الأمم على المسلمين.
٦٠٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن غلبة المسلمين على الكفار ثم غلبة الكفار على المسلمين.
٦٠٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إصابة أمته بالطغيان والتنافس في الدنيا.
٦٠٦	باب: نبوءة النبي ﷺ عن دعة في العيش.
٦٠٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ندرة درهم حلال وسنة معمولة.
٦٠٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن نقص الكرام وكثرة اللثام.
٦١١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن زمان لا يسلم لذي دين دينه.
٦١٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أناس وجوههم وجوه لآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين.
٦١٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إخوان العلانية أعداء السريرة.
٦١٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور أمراء ظلمة ووزراء فسقة.
٦١٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور الشرطة.
٦١٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن صنفين من أهل النار.
٦٢١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن رجال يأتون المساجد راكبين مع نسائهم.
٦٢٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن زمان لا يبالي الرجل من حيث كسب المال.
٦٢٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فشو الرشوة.
٦٢٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن فشو الربا.
٦٢٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور ناس يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها.
٦٣٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أناس يخضبون بالسواد.
٦٣٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قلة الرجال وكثرة النساء.
٦٣٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ولادة الأمة ربتها.

الصفحة	الموضوع
٦٤٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن التطاول في البنيان.
٦٥٤	باب: نبوءة النبي ﷺ عن تباهي الناس في المساجد.
٦٥٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور عباد جهال وقراء فسقة.
٦٦٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن قوم جعلوا ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم.
٦٦٢	باب: نبوءة النبي ﷺ عن زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر.
٦٦٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن سنوات خداعات.
٦٦٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إعانة المرأة زوجها في التجارة.
٦٧١	باب: نبوءة النبي ﷺ عن تسليم الخاصة والمعرفة.
٦٧٣	باب: نبوءة النبي ﷺ عن وقوع كثرة القتل.
٦٧٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن تقارب الزمان.
٦٨٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن الإيمان ليأرز إلى المدينة.
٦٨٥	باب: نبوءة النبي ﷺ عن أن المدينة لا يدخلها الطاعون.
٦٨٧	باب: نبوءة النبي ﷺ عن اتساع المساكن في المدينة المنورة.
٦٨٨	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ظهور المعادن.
٦٨٩	باب: نبوءة النبي ﷺ عن إقبال الدين وإدباره.
٦٩٠	باب: نبوءة النبي ﷺ عن ما أطلع عليه من الغيوب وما يكون.
٦٩٧	مراجع التحقيق .
٧٠٣	الفهرس